

كتاب في تفسير بعض سور القرآن
لعبد الرحمن السلمي

محمد بن الحسين بن موسى





تفسير القرآن العظيم للعلامة
الفهامة الشيخ عبد الرحمن
السلمي بل الله تعالى
ثراه آمين

الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاجي بشير اغاء دار السعادة
الشريفة المستهر وخزين
وما شعالف





هذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرت مولانا
صاحب الخيرات الحسان صاحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد
بانوار الغايه مفتح معاقد المراصد بمفتاح الكفايه جامع محاسن
مواقف العلم والعمل حائز مجامع البر الاكمل الا وهو اغا دار السعاده
الحاج بشير وقفه للخير المزيد والبر الكثير من هو على كل شيء قدير
حرره الفقير الله سبحانه وتعالى محمد امين
المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي عنه

Eski Kayıt No 36
Beşir Aga
٤٧٦





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اولاً واخراً وصلى الله على محمد واله باطنا وظاهراً ثم الحمد لله الذي
خلق اهل الحقايق لخواص اسراره وجعلهم اهل الفهم لخطابه والعالمون لطايفة
ودايعه في كتابه المنزل الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
فاخبروا عن معاني خطابه بمقدار ما فتح الله على كل واحد منهم بلطايف اسراره
ومعانيه ونطقوا عن فهمه بحسب ما يفتح لهم من مكنونات بدايعه على انه
ما نطق احد عن حقيقة حقايقه وانما اخبر ما اخبر عن مقدار ما يليق بفهمه
بل قصرت الافهام عن درك حقائقه واستيعاب فوائده الا على معنى المكاشفات
والمنازلات فيخبرون عن طرف منه باشارات تخفى وتدق الا على اربابها لانه

كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه تنزيل من عند عزيز على اعز الخلق نسمة
واشرفهم همة صلى الله عليه وسلم وعلى جميع انبيائه ورسله ولما رايت المترسمين
بالعلوم الظاهر صنفوا في انواع فوايد القرآن من قراءة وتفاسير ومشكلات
واحكام واعراب ولغة ومجمل وتفصيل وناسخ ومنسوخ وغير ذلك ولم يشتغل
احد منهم بجميع فهم خطابه على ان اهل الحقيقة الا آيات نسبت لابي العباس
ابن عطا وايات عن جعفر ابن محمد على غير ترتيب وكنت قد سمعت منهم في ذلك
حروفا فاستحسنتها اجبت ان اضم ذلك الى مقالتهم واضم اقوال المشايخ اهل الحقيقة
الى ذلك ادبته على السور على حسب وسعي وطاقة فاستخرت الله تعالى في جميع
شيء من ذلك واستعنت به في ذلك وفي جميع اموري وهو حسبي ونعم الوكيل
اخبرنا محمد ابن عبد الله القرشي قال حدثنا الحسن بن سفيان النسوي قال
حدثنا موسى الانصاري وعلي الموشي قالا حدثنا سفين عن ابن شعبي عن
ابي جحيد قال سألت عليا هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء
من الوحي سوى القرآن فقال لا والذي فلق الحبة وبرئ النسمة الا ان يعطي الله
عبده فهما في كتابه وذكر الحديث واخبرنا عبد الله ابن محمد قال حدثنا محمد ابن
اسحق الثقفي قال حدثنا اسحق ابن ابراهيم الحيطلي قال حدثنا جرير ابن واصل الحيان
عن ابن ابي الهزيل عن ابي الاحوص عن عبد الله ابن مسعود عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان القرآن انزل على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل
حرف حد ومطلع وحكي عن جعفر الصادق انه قال كتاب الله على اربعة اشياء
العبادة والاشارة واللطايف والحقايق فالعبادة للعوام والاشارة للخواص
واللطايف للاولياء والحقايق للانبياء وقال علي رضي الله تعالى عنه ما من
آية الا ولها اربعة معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن

الفهم والحد احكام الحلال والحرام والمطلع مراد الله بها وقيل القران عبارة واشارة
ولطايف وحقايق فالعبارة للسمع والاشارة للعقل واللطايف للمشاهدة
والحقايق للاستسلام **سورة الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم**
قيل انما سميت فاتحة الكتاب لانه فتح علينا بفاتحة الكتاب لذيذ مناجاته
فكانت فاتحة لكل خير وقيل معنى الفاتحة اي اوايل ما فتحنا لك به من
خطابنا فان تادبت به والا حرمت لطايف ما بعده قال ابو القاسم الحكيم
بسم الله الرحمن الرحيم عرشية واشارة الى المودة بها وقال ابن عطا الباء بره
لارواح الانبياء بالهام الرسالة والنبوة والسين سره مع اهل المعرفة
بالهام القربة والانس والميم منته على المريدين بدوام نظره اليهم بعين
الشفقة والرحمة وقال الجنيد في بسم الله هيبته وفي الرحمن عزته وفي
الرحيم مودته ومحبته وقيل الباء في بسم الله اي بالله ظهرت الاشياء وبه
فنيت وبتجليه حسنت وباستتاره قبحت وحكي عن الجنيد انه قال ان
اهل المعرفة نفوا عن قلوبهم كل شيء سوى الله وصفوها لله فكان اول
ما وهب الله لهم حبا عن كل شيء سواه فقال لهم قولوا بسم الله اي بي
انتسبوا ودعوا انتسابكم الى آدم عليه السلام وقيل الباء فيها اي بي
وصلتم الى اسم الله وقيل بسم الله ينفي به كل الخلق فلو افتتح كتابه باسم
الله لذابت تحت حقيقتها الخلايق الا من كان محفوظا من نبي او ولي والاسم
هو وسم الحق على قلوب اهل معرفته وقيل في بسم الله سمه اهل الحقيقة
لئلا يتزينوا الا بالحق ولا يتسموا الا به وقال ابو بكر الوراق الباء بره
بالعارفين والسين سلامه عليهم والميم محبته لهم وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الباء بهاؤه والسين سناؤه والميم مجده

قال الكاشف عن اشارات الفرقان الشيخ ابو محمد روزبهان عليه رحمة الله الرحمة والغفران واما الله فانه اسم للجمع لا ينكشف الا لاهل الجمع وكل اسم يتعلق بصفة من صفاته الا الله فانه يتعلق بذاته وصفاته لاجل ذلك هو اسم الجمع والرحمن الرحيم صفتان مشتقتان من الرحمة للمبالغة والرحمن ابلغ من الرحيم اما باعتبار الكمية اي كمية افراد الرحمة وذلك باعتبار كثرة المرحومين واما باعتبار الكيفية اي كيفية رقة وجلالة وعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة لانه يخص المؤمن وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية كلها جسام واما النعم الدنيوية فجليل وحقير وبه اشعر قوله [illegible]

سمعت منصور ابن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت
ابا جعفر الملطي يذكر عن علي ابن موسى الرضا عن ابيه عن جده قال الباء بهاؤه
والسين اسماؤه والميم ملكه فايمان المؤمن ذكره بهائه وخدمة المريد
ذكره باسمائه والعارف فناؤه عن المملكة بالمالك له فبسم ثلثة احرف
باء وسين وميم فالباء باء النبوة والسين سر النبوة الذي اسر النبي عليه
الصلوة والسلام به لخواصه والميم مملكته الذي يعم الابيض والاسود واما
الله فان محمد بن موسى الواسطي قال ما دعا الله احد باسم من اسمائه الا وللنفس
في ذلك نصيب الا قوله الله فان هذا الاسم يدعوه الى الوحدانية وليس
للنفس فيه نصيب وقيل كل اسمائه تقتضي عوضا عند الدعاء الا الله فانه اسم
تفرد الحق به وقال الحسين بسم الله منك بمنزلة كن منه فاذا احسنت ان
تقول بسم الله تحققت الاشياء بقولك بسم الله كما تتحقق بقوله كن ونقل
عن الشبلي قال ما قال الله احد سوى الله فان من قاله قاله بحظ واني
تدرك الحقايق بالحظوظ وقال ابو سعيد الخراز في كتاب الله درجات المريدين
منهم من جاوز حد نسيان حظوظ نفسه فوقع في نسيان حظه من الله تعالى
ونسيان حاجته الى الله فيقول لا ادري ما اريد وما اقول ومن انا ومن
اين انا ضاع اسمي فلا اسم لي وجهلت فلا علم لي وعلمت فلا جهل لي واشوقاه
الى من يعرف ما اقول فيساعدني فيما اقول فاذا قيل لاحدهم ما تريد قال الله
وما تقول وما علمت قال الله فلو تكلمت جوارحه لقالت الله واعضاؤه
ومفاصله ممتلية من نور الله المخزون عنده ثم يصيرون في قرب الى
غاية لا يقدر احدهم ان يقول الله لانه ورد في الحقيقة على الحقيقة
ومن الله عليه فلا يكون فيه من الله فضل ان يقول الله وانتهى عقل العقلاء

الى الحيرة ولاحيرة قلت معناه لاحيرة فيما فيه الحيرة وسئل الحسين ابن
منصور هل ذكره احد على الحقيقة فقال كيف يذكر على الحقيقة من لا امد
لكونه ولا علة لفعله ليس له ادراك ولا كيفية تعينه هناك له من
الاسماء معناها وللحروف مجراها اذ الحروف مبدوعة والانفاس مصنوعة
والحروف قول القائل تنزه عن ذلك من الاحوال خلقه رجع الوصف في الوصف
وعمي العقل عن الفهم والفهم عن الدرك والدرك عن الاستنباط ودار الملك
في الملك وانتهى المخلوق الى مثله عندا قدرة الطلبة وذهب نور الغيبة وقيل
ان الالف الاول من اسم الله ابتداؤه واللام الاول لام المعرفة واللام الثاني
لام الآلاء والنعماء والسطر الذي بين اللامين معاني مخاطبات الامر
والنهي والهاء نهاية ما يمكن عنه العبارة من الحقيقة لا غير وقيل الالف
الاول الله واللام لطف الله واللام الثاني لقاء الله فانتبهوا وقيل ان
الوله كله من اظهار اسم الله قوله به المحبون والمشتاقون حين عجزوا عن
علم شيء منه حكي ان النوري بقي في منزله سبعة ايام لم ياكل ولم ينم
ولم يشرب وهو يقول في ولهه الله الله فاخبر الجنيد فقال انظروا محفوظ
عليه اوقاته ام لا فقيل انه يصلي الفرايض فقال الحمد لله الذي لم يجعل
للشيطان عليه سبيلا ثم قال حتى نزوره اما ان نستفيد منه او نفيده
فدخل عليه وهو في ولهه فقال يا ابا الحسن ما الذي دهاك فقال
اقول الله الله زيدوا علي فقال له الجنيد انظر هل قولك الله الله ام
قولك ان كان القائل الله الله فلست القائل له وان كنت تقول بنفسك
فانت مع نفسك فما معنى الوله فقال نعم المؤدب انت وسكن عن ولهه
وكان الشبلي يقول الله فقيل له لم لا تقول لا اله الا الله فقال لا انفي به

ضدا وقيل في قوله الله هو المانع الذي يمنع الوصول اليه كما امتنع هذا الاسم عن
الوصول اليه حقيقة كان للذات اشد امتناعا ثم عجزهم في اظهار اسم الله لهم
ليعلموا بذلك عجزهم عن ادراك ذاته تعالى وتقدس وقيل في قوله الله ان
الالف اشارة الى الوحدانية واللام اشارة الى محو الاشارة واللام الثاني اشارة الى
محو المحو في كشف الهاء فالاشارة في الالف قيام الحق بنفسه وانفصاله عن جميع
خلقه فلا اتصال له بشيء كامتناع الالف ان يتصل بشيء من الحروف ابتداء بل
تتصل الحروف به على حد الاحتياج واستغنائه عنهم وقيل انه ليس من اسماء
الله اسم يبقى على اسقاط كل حرف منه الا الله فان الله فاذا اسقطت منه الالف
يكون لله فاذا اسقطت احدى لاميه يكون له فاذا اسقطت اللامين بقي الهاء هو
غاية الاشارة واما وله الخلق في قولهم الله فمنهم من وله سره في عظمته جلاله
ومنهم من وله قلبه في وجوه معرفته ومنهم من وله لسانه بدوام ذكره وحكي ان
الشبلي قال في مجلس الجنيد في ولهه الله فقال له يا ابا بكر الغيبة حرام اي ذكر
الغايب غيبة فان كنت غايبا فالذكر غيبة وان ذكرته عن مشاهدة فهو ترك
الحرمة وقيل من قال بالحروف فانه لم يقل الله لانه خارج عن الحروف والحسوس
والاوهام والافهام ولكن رضي منا بذلك لانه لا سبيل لتوحيده من حيث لا حال
ولا قال وقيل ان معنى اسم الله الله لان الاسماء كلها داخلة في هذا الاسم وخارجة
منه فمنه تخرج معاني الاسماء كلها ولا يخرج هذا الاسم من اسم سواه وذلك
ان الله تفرد بهذا الاسم دون خلقه وشاركهم في اشتقاق اسمائه قال بعضهم
ليس لله بما يبدو لكم وبكم فوالله والله ما هذا هو الله هذه حروف فيه ولكم
وبكم فاذا تعينت فمعناها هو الله وكتب ابو سعيد الخراز الى بعض اخوانه هل هو
الا الله وهل يقدر احد ان يقول الله الا الله وهل يرى الا الله وهل عرف

الله او يعرفه الا الله وهل كان قبل العبد وقبل الخلق الا الله وهل الان في
السموات والارض وما بينهما الا الله اذ لم يكونوا فكانوا بالله وفي الله ولله وعنه
ايضا ان الله اول ما دعا عباده ودعاهم الى الكلمة واحدة فمن فهمها فقد فهم ما
وراها وهو قوله الله الا تراه يقول قل هو الله فتم به الكلام لاهل الحقايق
ثم زاد بيانا للخاص بقوله احد ثم زاد بيانا للاولياء بقوله الصمد ثم زاد بيانا
للعوام بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وايضا عنه قال رايت حكيما
فقلت له ما غاية هذا الامر قال الله قلت ما معنى قولك الله قال يقول اللهم
دلني عليك وثبتني عند وجودك ولا تجعلني ممن لا يرضى بها دونك عوضا منك
واقر اقراري عند لقائك وقيل ان كل اسم من اسمائه يتهيا ان يتخلق به الا قوله
الله فانما هو للتعلق دون التخلق وقيل الاشارة في الله في اتصال اللامين والهاء
وانفصال الالف عنه ان ما اثرتم الحيه من الف التعريف منفصل عني لانكم
باياكم تقولون وما كان صفاتي فانها متصلة في كلمة الله حيث اتصل حروفه سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يذكر
عن علي ابن موسى الرضا عن ابيه عن جده قال في اسمه الله انه اسم تام لانه
اربعة احرف الالف وهو عمود التوحيد واللام الاول لوح الفهم واللام الثاني لوح
النبوة والهاء هو النهاية في الاشارة والله هو الاسم المتفرد لا يضاف الى شيء بل
الاشياء كلها تضاف اليه وتفسيره المعبود الذي اله الخلق عن درك ماهيته
والاحاطة بكيفيته وهو المستور عن الابصار والاوهام والمحتجب بجلاله عن الادراك
قوله الرحمن باسم الرحمن خرجت جميع الكرامات للمؤمنين مثل الايمان والطاعات
والولاية والعصمة وساير المنن وكل نعمة دايمة وهذا الاسم ليس لاحد من المخلوق
فيه استحقاق لان المخلوق عاجز عن اعطاء شيء لاحد يدوم ويبقى وان رحمة الرحمانية

للمريدين

5

للمريدين بها ينفصلون عنها دون الرحمن ولما عمت الرحمة في العاجل على العدو
والولي في معايشهم وارزاقهم وغير ذلك سمي رحمانا وقيل في اسم الرحمن حلاوة المنة
ومشاهدة القربة ومحافظة الحرمة وقيل المحبين يتنعمون باسرارهم في رياض معاني
اسمه الرحمن فيجتنون منه ثمرة الانس ويشربون منه ماء القربة ويتنعمون على
حافة انهار القدس ويرجعون فيها برؤية الالاء والنعماء والخائفون يتلذذون
بقلوبهم في معنى اسمه الرحمن فيتزودون منها حلاوة السكون والامن والتائبون
يتزودون ويتروحون باسرارهم في معاني اسمه الرحمن فيرجعون منها بصفاء
السر وطهارة القلوب والعاصون يمرون على باب ميادين اسم الرحمن فيرجعون
منها بالندم والاستغفار وقال ابن عطا في اسمه الرحمن عونه ونصرته وقال
الواسطي لا يتقرب اليه احد لا بصوف رحمانيته والرحيم يتقرب اليه بالطاعة
لانه شارك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بالمؤمنين رؤف رحيم
قوله تعالى الرحيم يقال معنى الرحيم ما يخرج من رحمة الرحيمية لمعاش الخلق
ومصالح ابدانهم فلذلك لم يمنعوا ان يتسموا بالرحيم ومنعوا من التسمية
بالرحمن ويقال ان معنى الرحيم اي بالرحيم وصلتم الى الله والى الرحمن وبالرحيم
بعث محمد صلى الله عليه وسلم في قوله بالمؤمنين رؤف رحيم كان معناه ان
تقول بسم الله الرحمن الرحيم اي بمحمد وصلتم اليها قلتم قوله تعالى الحمد لله
رب العالمين قال ابن عطا معناه الشكر لله اذ كان منه الامتنان على
تعليمنا اياه حتى حمدناه وقيل الحمد لله اي انت المحمود بجميع صفاتك وافعالك
وقيل اي لا حامد لله الا الله وقال الواسطي الناس في الحمد على ثلاث درجات
قالت العامة الحمد لله على العادة وقالت الخاصة الحمد لله كما وصف شكرا على
اللذة وقالت الائمة الحمد لله الذي لم ينزلنا منزلة استقطعنا النعم عن

قال الكاشف عن اشارات الفرقان
شكر نفسه للعباد لانه علم عجزهم عن شكره
ولسان الحمد ثلاث اللسان الانساني
واللسان الروحاني واللسان الرباني
اما اللسان الانساني فهو للعوام و
شكره به التحدث بانعام الله واكرامه
مع تصديق القلب واما اللسان
الروحاني فهو للخواص وهو ذكر القلب
لطائف اصطناع الحق في [illegible]
وتزكية الافعال واما اللسان
الرباني فهو للعارفين وهو ذكر
السر تقصد شكر الحق جل جلاله
بعد ادراكه لطائف العارف
وغرائب الكواشف بنعت المشاهدة
والغيبة في القربة واجتناء ثمرة
الانس وخوض الروح في
بحر القدس وذوق الاسرار
بينابيع الانوار لتتابعهم في
مقاماتهم ومقاصدهم

قال الكاشف عن اشارات
الفرقان رب العالمين لانه
اظهر نفسه عليهم حتى نالوا من
بركاته ما هداهم الى معرفته
فرباهم بها على قدر مراتبهم
فربى المريدين بشعشعة انواره
ولوايح اسراره وربى المحبين
المطيعين العابدين بحلاوة
حالته ولذة خطابه
وربى المشتاقين بحسن
وصاله وربى العاشقين
بكشف جماله وربى العارفين
بمشاهدة لقائه وحقايق انبساطه
وربى الموحدين بنور الوحدانية والانانية
في عين الجمع وجمع الجمع

شواهد ما اشهدنا الحق من حقه كما وصف وذكر عن جعفر الصادق في قوله الحمد
لله فقال من حمده بصفاته كما وصف نفسه فقد حمده لان الحمد حاء وميم ودال
فالحاء من الوحدانية والميم من الملك والدال من الديمومية فمن عرفه بالوحدانية
والديمومية والملك فقد عرفه وقال رجل بين يدي الجنيد الحمد لله فقال له اتمها
كما قال الله رب العالمين فقال الرجل ومن العالمين حتى يذكر مع الحق فقال
قله يا اخي فان الحدث اذا قوبل بالقديم لا يبقى له اثر وذكر عن ابن عطا انه
قال الحمد لله اقرار المؤمنين بوحدانيته واقرار الموحدين بفردانيته واقرار
العارفين باستحقاق ربوبيته فالاول اقرار بالالوهية والثاني اقرار بالربوبية
والثالث اقرار بالتعظيم وقال الحسن ما من نعمة الا الحمد افضل منها والحامد النبي
صلى الله عليه وسلم والمحمود الله والحامد العبد والحميد حاله الذي يوصل
بالمريد وقيل الحق حمد نفسه عن العيين قبل العالمين لعلمه بعجزهم عن
اداء حمد رب العالمين وقيل هو رحمة لهم في اضافته اياهم اليه انه ربهم
وقيل الحمد يكون في النعم والشكر في الاستزادة وقيل رب العالمين اي هو الذي
يربي العالمين بين رحميته الرحمن والرحيم حتى يوصلهم لتحميده بقوله الحمد لله
رب العالمين وقيل في قوله الحمد لله رب العالمين اي سبق الحمد مني لنفسي
قبل ان يحمدني احد منهم وحمدي نفسي لنفسي في الازل لم يكن بعلة وحمد الخلق
اياي مشوب بالعلل وقيل لما تحير عباده عن حمده حمد نفسه بنفسه لنفسه
فاستغرق طرق عباده هو محل العجز عن حمده واني ينازع الحدث القدم الا ترى
سيد الرسل كيف اظهر العجز بقوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
وانشد نظم اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت كما تثني وفوق الذي
تثني وحمد نفسه في الازل لما علم من كثرة نعمه على عباده وعجزهم عن القيام

بواجب حمده فحمد نفسه عنهم ليكون النعمة اهنى واثبت لديهم حيث اسقط
عنهم به ثقل رؤية المنة وسئل جعفر الصادق عن قوله الحمد لله رب
العالمين قال معناه الشكر لله وهو المنعم بجميع نعماه على خلقه وحسن
صنيعه وجميل الائه والف الحمد من الائه وهو الواحد فبلطفه اذاقهم
حلاوة عطفه وسقاهم كاس بره والحاء من حمده وهو السابق بحمده نفسه
قبل خلقه فبسابق حمده استمرت النعمة على خلقه وقد دوا على حمده والميم
من مجده فبجلال مجده زينهم بنور قدسه والدال من دينه الاسلام هو
السلام وداره دار السلام تحيتهم فيها سلام لاهل الاسلام في دار السلام
قوله تعالى الرحمن الرحيم الرحمن بالاشراف على اسرار اوليائه والتجلي
لارواح انبيائه الرحيم بالعطف على نفس الخلايق برهم وفاجرهم ببسط
معاشهم في الدنيا وقيل الرحمن بالنعمة والرحيم بالعصمة وقيل الرحمن
بالتجلي الرحيم بالتولي الرحمن بكشف الانوار الرحيم بحفظ ودايع الاسرار
الرحمن بذاته الرحيم في نعوته وصفاته وجل الحق ان يدرك حقيقة
اسمائه احد لان اسماءه بلا علة وانما يظهر للخلق نصيبهم منها لا حقيقة
حقه فمن ظن انه يفسر اساميه على حقيقة حقه فقد ضل ضلالا بعيدا
لانه اظهر الاسامي للاثبات رحمة لخلقه لا اشرافا على صفاته ونعوته
قال تعالى ولا يحيطون به علما وكيف يدرك من صفات من الجهات
لا تضمه والتسميات لا تاخذه والاوقات لا تتداوله والمصنوعات لا
تحاوله والترجمة لا تجليه والاذان لا تؤديه والاشارات لا تدانيه لم
يلتبس به حال ولا ينازعه بال ولا الصفات اوجدته ولا الاسامي رتبته
بل هو موجد كل موجود وخالق كل موصوف جل وعلا نقل عن علي بن موسى

الرّضا عن ابيه عن جدّه جعفر الصّادق قال الرّحمن الذى يرزق الخلق ظاهرا
وباطنا فرزق الظاهر اقوات من الماكولات والمشروبات والعوافى والباطن
العقل والمعرفة والفهم وما ركب فيه من انواع البديع كالسّمع والبصر
والشّمّ والذّوق واللّمس والنطق والهمّة قوله تعالى مالك يوم الدّين
قال ابن عطا مجازى يوم الحساب كل صنف بمقصودهم وهمتهم فيجازى
العارفين بالقرب منه والنظر الى وجهه الكريم ويجازى ارباب المعاملات
بالجنات وقيل من حق العبيد اذا شاهدوا ملكهم ان ينسوا المملكة عند
مشاهدة مليكهم فالحق لم يزل ولا يزال ملكا فكن فى الدنيا كما تكون
فى القيامة والمآخذ راعلما انك فى ملكه حيث ما كنت مالك يوم الدين
اي يوم الكشف والاشهار لتجزى كلّ نفس بما تسعى وقيل انها خمسة اسام
الله الله وربّ والرّحمن والرّحيم ومالك فاستدعى الالهيّة الوله
والرّبوبيّة رؤية المنّة والرّحمن رؤية الشفقة والرّحيم رؤية
التعطف والمالك القطع عن المملكة بالاتصال بمالكها قوله تعالى
ايّاك نعبد وايّاك نستعين اي ايّاك نعبد بقطع الطريق والعلايق
والاعراض وايّاك نستعين على ثبات هذا الحال فانا بك لا بنا وايضا
ايّاك نعبد بالاخلاص وايّاك نستعين على ترك راينا وايضا ايّاك
نعبد بابداننا وايّاك نستعين على المكاشفة لاسرارنا وايّاك نعبد
بالارادة وايّاك نستعين عليه بالهمّة وايّاك نعبد بالعلم وايّاك
نستعين عليه بالمعرفة وايّاك نعبد عبادة من يعلم انه بتوفيقك
وبتيسيرك ما قد عبدك وبك نستعين على قبولها وتصحيحها من عندك
وايّاك نعبد بالدّعاوى وايّاك نستعين ان تسقط عنا الدّعاوى وتردنا

الى

قال الكاشف عن اشارات الفرقان ايّاك نعبد اي نعبدك لا نعبد غيرك ... عبودية ... وايّاك نستعين فى تمام عبودية وقوتنا ... حتى ترى تفضلك ودوام ستره علينا وايّاك اي ايّاك نعبد ولا ننظر الى اعمالنا وطلب المكافات لا برؤية المعاملات واياك نستعين اي نستعينك بمزيد وايّاك نستعين العصمة عن القطيعة الغواية نعبد باقية واياك نستعين وايضا ايّاك نعبد بكشف المشاهدة وايضا ايّاك نعبد بعلم اليقين وايّاك نستعين بحق اليقين

7

الى رياض الحقايق وايّاك نعبد ظاهرا وايّاك نستعين عليها باطنا وايّاك
نعبد فاسقط بايّاك عنّا رؤية العبادة وايّاك نستعين فازل بايّاك
عنّا رؤية الاستعانة وايّاك نعبد فاخلص عبادتنا وايّاك نستعين
فاعذنا من رؤية عبادتنا وقال الجنيد انّ الله خصّ قوما بمعرفة
عبوديّته فافردوا له العبودية ثم اخرجهم عن ذلك فعرفهم نفسه
وما تولى الله لهم من ذلك فقالوا ايّاك نستعين على عبادتنا اذ لا يمكن
اداءها الا بك فيك عبدناك لك وبك استغنا عن شكر النعمة فيه
قوله تعالى اهدنا الصّراط المستقيم قيل معناه ميل بنا اليك واقم
بهممنا بين يديك وكن دليلنا منك اليك حتى لا نتقطع عما لك بك
وقيل اهدنا الصّراط المستقيم اي ارشدنا الى طريق المعرفة حتى نستقيم
معك بخدمتك فهذا دعاء المريدين فى هذه الاية وقيل اهدنا
الصّراط اي ارنا طريق الشكر فنفرح ونطرب بقربك فهذا دعاء العارفين
وقيل اهدنا بك اليك نستعين بهدايتك عن وسايط المقامات
والمجاهدات وقيل اهدنا بفناء اوصافنا الى الطريق الى وصافك
التى لم تزل ولا تزال وقيل اهدنا بكشف الغفلة عنا طريق الوصول
الى رضائك وقيل اهدنا هدى العيان بعد البيان لنستقيم لك على حسب
ارادتك وقيل اهدنا هدى من انت المتولى بهداية حقيقة معرفتك
نستقيم لك بفناء اوصافنا فيك وقيل اهدنا هدىً يكون منك مبداه
حتى يكون اليك منتهاه وقيل اهدنا اي اكشف عنا ظلمات احوالنا
لننظر فى خفى غيبك نظر الاستقامة وقيل اهدنا الصّراط المستقيم
بالغيبوبة عن الصّراط لئلّا يكون مربوطون بالصّراط وقيل اهدنا بك

قال الكاشف عن الاشارات اهدنا الى معرفتك حتى نستريح عن مطالعتنا
بنير انسك وحقائق حسنك

١٣

ولا تشغلنا بموارد الصراط والاستقامة عنك وحكي عن ابي عثمان انه
قال اهدنا اي ارشدنا لاستعمال السنن في اداء فرايضك وقيل
اهدنا الصراط المستقيم لنستتر بهدايتك عن الشيطان فانه قال
لاقعدن لهم صراطك المستقيم وقال الجنيد القوم لما سالوا الهداية
عن الحيوة التي وردت عليهم من اشهاد صفات الازلية فسالوا الهداية
الى اوصاف العبودية كيلا يستغرقوا في رؤية صفات الازلية قوله
تعالى صراط الذين انعمت عليهم اي مقام الذين انعمت عليهم بالمعرفة
وهم العارفون وانعم على الاولياء بالصدق والرضا واليقين وانعم
على الابرار بالرافة والحلم وانعم على المريدين بحلاوة الطاعة وانعم
على المؤمنين بالاستقامة وعن ابي عثمان قال صراط الذين انعمت
عليهم بان عرفتهم مهالك الصراط ومكايد الشيطان وخيانة النفس
وقال بعضهم صراط الذين انعمت عليهم في سابق الازل بالسعادة
ونقل عن الحصري انه قال من افنيته عن النظر الى النعمة بدوام
التنعم بربك ومؤانستك وقال بعضهم صراط الذين انعمت عليهم
بالنظر الى جريان ما جرى عليهم في الازل فلم يشغلهم كشف ذلك
لهم عن الشغل بك وقال جعفر الصادق صراط الذين انعمت عليهم
بالعلم بك والفهم منك وقال بعض البغاددة صراط الذين انعمت
عليهم بفناء حظوظهم وقيامهم معك بحسن الادب ومشاهدة
المنعم دون النعمة قال تعالى واسبغ عليكم نعمه وقيل صراط الذين
انعمت عليهم بازالة ظلمات الاكوان عن سرايرهم وظهرت اروا حهم بنور
قدسك فشاهدوك بهمتهم ولم يشاهدوا سواك وقيل صراط الذين

انعمت

قال الكاشفي اي منازل الذين انعمت
عليهم بالمعرفة والمحبة وحسن الادب في
الخدمة وايضا انعمت عليهم باليقين التام
والصدق على الدوام والاطلاع على مكايد
النفس والشيطان وكشف غرايب الصفات
وعجايب انوار الذات والاستغراق في
جميع الاحوال وسعادة الهداية الى الغيوب
بالعناية الازلية وهم الانبياء والصديقون
والمقربون والعارفون والاصفياء
والنجباء

8

انعمت عليهم من غيبك المستترة بانوار هدايتك وقيل صراط الذين
انعمت عليهم بعبادتك على المشاهدة كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان تعبد الله كانك تراه وقيل صراط الذين انعمت عليهم ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم قوله تعالى غير المغضوب عليهم
ولا الضالين قال ابن عطا غير المخذولين ولا المطرودين ولا المهانين
ولا الضالين الذين ضلوا عن طريق هدايتك ومعرفتك وسبل اولياءك
وقيل غير المغضوب عليهم برؤية الافعال ولا الضالين عن رؤية
المنة وقيل غير المغضوب عليهم بطلب الاعواض عن اعمالهم ولا الضالين
عن طريق الشكر بتيسير الخدمة وقيل غير المغضوب عليهم بان وكلتهم الى
انفسهم ولا الضالين بقطعك الاعتصام عنهم وقيل غير المغضوب عليهم
باتباع البدع ولا الضالين عن سنن الهدى قال صلى الله عليه وسلم اللهم
لا تكلني الى نفسي طرفة عين والسنة قول القائل امين قال جعفر امين
اي قاصدين نحوك وانت اكرم من ان تخيب قاصدا قال الجنيد امين اي
عاجزين عن بلوغ الثناء عليك بصفاتنا الا باتباع محل الادقية وقال
بعضهم مستقبلين من جميع اسولتنا لاحسن اختيارك لنا خير من اختيارنا
وراضيين بما قضيت علينا ولنا سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى الم قيل ان الالف الف الوحدانية واللام لام
اللطف والميم ميم الملك معناه من وحدني على الحقيقة باسقاط العلايق
والاعراض تلطفت له في معناه فاخرجته من رق العبودية الى الملك الاعلى
وهو الاتصال بمالك الملك دون الاشتغال بشيء من الملك وقيل الم

قال الكاشفي يعني المطرودين عن باب
العبودية والغافلين عن تعاليم الغيوب

سرّ الحق الى حبيبه محمّد صلّى الله عليه وسلم ولا يعلم سرّ الحبيب غيره الا تراه يقول
لو تعلمون ما اعلم اي من حقايق سرّ الحق وهي الحروف المفردة فى الكتاب وقيل
الم معناه انا الله المفرد بالذات المجمل بالصّفات المفصل بالاسماء والافعال
وقيل الم معناه افرد سرّك لي ولين جوارحك لعبادتي واقيم معي لمحو رسومك
وصفاتك اذينك بصفات الانس بي والمشاهدة اياي والقرب منى وقال
سهل التسترى الالف هو الله واللّام جبرائيل والميم محمّد صلّى الله عليه وسلم
وقال بعض العراقيين حير عقول الخلق فى ابتداء خطابه وهو محل الفهم
ليعلموا ان لا سبيل لاحد الى معرفة حقايق خطابه الّا بتوفيقه ليعترفوا
بالعجز عن حقيقة معرفة خطابه وقال بعضهم لكل كتاب انزله الله على
النّبيّين سرّ وسرّه فى القرآن هذه الحروف المقطعة فى اوايل سورة قوله
تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه قيل ذلك بمعنى هذا وقيل ذلك الذى
جرى فى سابق علمي ان انزله عليك وقيل ذلك اي الكتاب الذى كتبته
على الخلق بالسّعادة والشّقاوة والاجل والرزق لا ريب فيه اي لا مبدل
له وقيل ذلك الكتاب كتبته فى قلوب اوليائي من محبّتي ومعرفتي والرضا
بموارد قضائي والكتاب هو العهد الى الحبيب وموضع السّرّ وهو صلّى الله عليه
وسلّم مشرف على اسرار ما خوطب به والاولياء الصّدّيقين بعده على حسب
معرفتهم وحسب الكشف لهم عن لطائفه وقيل ذلك الكتاب الذى كتبت
على نفسي فى الازل انّ رحمتي سبقت غضبي قوله تعالى لا ريب فيه
اي لا شك فيه لمن فتحت سرّه وزيّنت قلبه بالفهم عني وقيل لا ريب
فيه لمن طهرت سرّه بنور الاطلاع على لطايف معانيه قوله تعالى هدى
للمتقين اي كشفا لاهل المعرفة وزيادة هدًى وبيان وقال سهل بيانا

لمن

9

لمن بين امر حوله وقوته وقال الجنيد هدى للمتقين اي وصلته لمن انقطع
عن الايمان للمنقطعين عن الاغيار وقال ابو يزيد المتقي من اذا قال قال
لله واذا عمل عمل لله قوله تعالى الّذين يؤمنون بالغيب قيل الغيب هو
الله وقيل انّ الايمان بالغيب للعام لانّ الايمان بالغيب قطع عن مغيب
الغيب لحجبهم بالغيب عن مغيبه وقال بعضهم الغيب هو مشاهدات الكل
بعين الحق وقيل الذين يؤمنون بالغيب الذين يصدقون بما اظهره على
اوليائه من الايات والكرامات وقال ابو يزيد لا يؤمن بالغيب من لم يكن
معه سراج الغيب وقال بعضهم انهم يؤمنون بغيب القرآن وبه عاينوا غيب
الاخرة ثم بغيب الغيب شاهد والحق مطلعا عليهم فى جميع الاوقات
فغابوا باطلاعه عليهم عن مشاهدة كلما سواه فهم قائمون معه على
المشاهدة وهدى هو الايمان بالغيب وقال فارس الايمان بالغيب تعظيم
الحقيقة وصون الشريعة والرضا بالقضية حتى تستيقن ان ليس لك
من الامر شيء قوله تعالى ويقيمون الصّلوة واقامتها حفظ حدودها ظاهرا
وباطنا وقال بعضهم النية فى اقامة الصّلوة اي لا اواصلك بها ولا
افاصلك بتركها ولكنها اتباع الامر وقال بن عطا اقامة الصّلوة حفظ
حدودها مع حفظ السّر مع الله ان لا يختلج بسرك سواه قوله تعالى
ومما رزقناهم ينفقون قال بعض العراقيين فى الامساك لذة وفى
الانفاق لذة وكلّ ما يلتذ فهو بعيد من عين الحق وقيل ممّا رزقناهم ينفقون
اي ممّا خصصناهم به من انوار المعرفة يفيضون بركتها ونورها على من
اتبعهم وقيل الايمان بالغيب حظ قلبك واقامة الصّلوة حظ بدنك
والانفاق حظ مالك معناه جرد بقلبك واتعب بدنك فى خدمتي وانفق

مالك في مرضاتي لا وصلك الى معرفتي قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اولئك الذين لزموا طريق للواصلة بالانفصال عما سوى الحق فافلحوا بارتفاع الحجب عن قلوبهم فشاهدوا الحق عيانا فصار ايمانهم الغيبي شهوديا قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون معناه ان الذين ضلوا عن طريق منتي عليهم وستر ذلك عنهم في السبق سواء عندهم من شاهد الاعواض في خدمتي ومن شاهد المعوض لا تخلص سرايرهم ولا يثبت لهم الايمان الغيبي وانما ايمانهم على العادة قوله تعالى ختم الله على قلوبهم فلا يميلون الى الصدور ولا يرغبون فيما امرهم واذا اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمعون كلامهم ولا يطيعونه لخذلان الله عليهم بختم القهر والتحجير وهذا تحجير محققا ومخاطباته وعلى سمعهم فلم يسمعوا منه لذيذ كلامه وعلى ابصارهم فلم يبصروا المغيبات بعين الفراسة غشاوة غشيتهم ظلمات انفسهم فلم تغن عنهم انوار قلوبهم ولهم عذاب عظيم بسكونهم الى هذه الاحوال واكتفائهم بها وقال بعضهم اهل المعرفة نظروا من الله الى الاشياء فشاهدوا في اسرار القدرة واهل النظر استدلوا بالاشياء على الله فحجبتهم عقولهم واستدلالاتهم عن بلوغ كنه المعرفة بالله قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين قيل فيه ان الناس اسم جنس واسم الجنس لا يخاطب الاولياء وقال بعضهم ليس الايمان ما يتزين به العبيد قولا وفعلا لكن الايمان جرى السعادة في سوابق الازل وانما ظهورها على الهياكل فربما يكون عواري وربما يكون حقايق قوله تعالى يخادعون الله والذين امنوا قال بعض العراقيين الخدع والمكر هو تجنيه من جهة شهود

السعايات

10

السعايات والالتفات الى الطاعات حتى يعتقد فيها بانها اسباب الوصول الى الحق كلا وقيل انما يخادع من لا يعرف البواطن فاما من عرف البواطن فمن يدخل معه في الخداع فانما يخدع نفسه قوله تعالى في قلوبهم مرض بخلوها من العصمة والتوفيق والرعاية فزادهم الله مرضا بان وكلهم الى انفسهم فجمع عليهم هموم الدنيا فلم يتفرغوا من ذلك الى اهتمام الدين ولهم عذاب اليم باشتغالهم بما يفنى عما يبقى وقال الجنيد علل القلوب من اتباع الهوى كما ان علل الجوارح من مرض البدن قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض باتباع الهوى قالوا انما نحن مصلحون زين لهم سوء اعمالهم فراوه حسنا الا انهم هم المفسدون بعصيان الناصحين لهم ولكن لا يشعرون لانهم محجوبون عن طريق الانابة والهداية قوله تعالى انما نحن مصلحون قيل من اظهر الدعوى كذب الا ترى ان الله يقول الا انهم هم المفسدون قوله تعالى الله يستهزئ بهم اي يحسن في اعينهم قبايح افعالهم قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا قال ابو الحسن الوراق هذا مثل ضربه الله لمن لم تصح له احوال الارادة بدءا فارتقى من تلك الاحوال بالدعاوى الى احوال الاكابر فكان تضيء عليه احوال ارادته لو صححها بملازمة ادابها فلما مزجها بالدعاوى اذهب الله عنه تلك الانوار وبقي في ظلمات دعاويه لا يبصر طريق الخروج منها وقال الحسين ابن منصور اذا اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا قال اذا اضاء لهم مرادهم من الدنيا والدين القوه واذا اظلم عليهم قاموا من خلاف معقولهم قاموا مجهولين قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم قال بعضهم اخلصوا عبادة ربكم من اتخاذ شريك فيه فيوصلكم الوحدانية والاخلاص الى التقوى قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا

والسماء بناء اعلمك فى هذه الاية سبيل الغفران بجعل الارض وطاء والسماء
غطاء والماء والكلاء طعاما فلا تعبد احدا من الخلق بسبب الدنيا فان الله
اباح لك ما لا بدلك عنه من غير منة لاحد فيه عليك قوله تعالى كيف
تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم قيل كنتم امواتا بالشرك فاحياكم بالتوحيد
وكنتم امواتا بالجهل فاحياكم بالعلم وكنتم امواتا بالاختلاف فاحياكم بالائتلاف
وقال بعض البغداديين كنتم امواتا بحيات نفوسكم فاحياكم باماتة نفوسكم
وقال الشبلي كنتم امواتا عنه فاحياكم به وقال ابن عطا كنتم امواتا بالظواهر
فاحياكم بمكاشفة السراير وقال الواسطي وبخهم بهذا غاية التوبيخ لان
الميت والجماد لا ينازع صانعه فى شيء فانما المنازعة من الهياكل الروحانية
قوله تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا قال بعضهم لتتقووا به على
طاعته لا لتصرفوه فى معصيته وقيل خلق لكم ما فى الارض جميعا لتعد
نعمه عليك فيقتضى السكون من نفسك لطلب المزيد فيه وقال ابن عطا خلق
لكم ما فى الارض جميعا ليكون الكون كله لك وتكون لله فلا تشتغل بما لك
عن من انت له وقال ابو الحسن النوري اعلا مقامات اهل الحقايق الانقطاع
عن العلايق قوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة قال ابن عطا ان الملئكة
جعلوا دعاويهم وسيلة الى الله فامر الله النار فاحرق منهم فى ساعة واحدة
الوفا فاقروا بالعجز وقالوا سبحانك لا علم لنا قال جعفر الصادق لما باهوا
باعمالهم وتسبيحهم وتقديسهم ضربهم كلهم بالجهل حتى قالوا لا علم لنا
وقال بعضهم عجزهم عن درك المكنونات وعرفهم بذلك قصورهم عن
درك حقايق الحق وقال بعضهم من استكثر بعلمه واستكبر بطاعته كان
الجهل وطنه الا تراهم لما قالوا ونحن نسبح بحمدك الجاهم الى قالوا لا علم لنا

11

قال الواسطي من قال انا فقد نازع القدرة قالت الملائكة نحن نسبح وذلك
لبعدهم من المعارف وهم ارباب الافتخار والاعتراض على الربوبية بقوله اتجعل فيها
من يفسد فيها وقال الواسطي فى قوله انى جاعل فى الارض خليفة قال الخلفه بعلمه
السابق وقيمه ودبره بالتركيب والبسه شواهد النعت حق عرفه ثم كانت انفاسه
مدخرة عند الحق ابدا وقال بعض البغداديين شروط الخلافة رؤية بداية الاشياء
فصلا ووصلا اذ لا فصل ولا وصل ينفصل منه قط واي وصل الحدث بالقدم وقال
بعضهم اعلمهم بان العلم بالله اتم من المجاهدات وقال بعضهم عيروا ادم واستصغروه
ولم يعرفوا خصايص الصنع به فامروا بالسجود له وقال بعض العراقيين حلاه
بخصايص الخلع واظهر عليه صفات القدم فصار الخضوع له قربة والاستكبار
عليه بعدا من الحق وقال بعضهم فى قوله انى جاعل فى الارض خليفة قال خاطب
الملائكة لا للمشورة ولكن لاستخراج ما فيهم من رؤية الحركات والعبادات
والتسبيح والتقديس ثم ردهم الى قيمتهم فقال اسجدوا لادم وقال الواسطي
انى جاعل فى الارض خليفة قال اظهر عليهم ما اضمروا فى شواهدهم واظهر صرف
كرمه لان صرف الكرم ان لا يرى شروط الخيانة لا تهدم العناية ولو اكرمهم لم يظهر
حقايق الكرم فلما قالوا ما قالوا علم ادم الاسماء فرجعوا الى رؤية التقصير
فى تسبيحهم وتقديسهم فقالوا سبحانك لا علم لنا ان التسبيح والتقديس
لا يقربان منك وانما يقرب منك سبق عناية الازل وهو لا يقدح فيه
الخيانات والعصيان قال ابو عثمان المغربي ما بلاء الخلق الا بالدعاوي
الا ترى ان الملائكة لما قالوا ونحن نسبح بحمدك كيف ردوا الى الجهل حتى
قالوا لا علم لنا قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها قال علمها بتعليم الحق
اياه وحفظها بحفظه عليه ونسي ما عهد اليه لانه وكله فيه الى نفسه فقال فنسي ولم نجد له عزما

الى ادم من قبل فنسى قال ابن عطا لو لم يكشف لادم علم تلك الاسامى لكان اعجز من
الملائكة فى الاخبار عنها وقيل غلب علمه على علم الملئكة لقوة مشاهدة الخطاب
من غير واسطة فى قوله وعلم ادم الاسماء كلها وقيل لبعضهم اليس علم ادم على
قدره فقال بل علمه اكثر من قدره وجمله بعلمه اذ فيه بدا بين الخلفاء قوله
تعالى واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم قال ابن عطا لما استعظموا تسبيحهم
وتقديسهم امروا بالسجود لغيره يريهم به استغناؤه عنهم وعن عباداتهم قال
بعض العراقيين ورد الخطاب على اسرار الملائكة وهم عاجزين عن المخالفة وورد
على سر ابليس وهو عاجز عن الموافقة قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت
وزوجك الجنة قال القاسم السكون اليها وحشة عن الحق ولكن رد المخلوق
وهو رد النقص لامتناع الازل عن الحوادث وقال بعضهم ردهما الى السكون
الى انفسهما ووكلهما اليه فقال اسكن انت وزوجك الجنة وفى رد المخلوق
الى المخلوق اظهار العلل ورعونات الطبع وقيل فى قوله اسكن انت وزوجك
الجنة قال السكنى تكون مدة ثم تنقطع فدخولهما فى الجنة دخول لا دخول
ثواب قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة قال بعضهم نهاهما عن قرب الشجرة
وقضى عليهما ما قضى ليريهما عجزهما وان العصمة هى التى تقويهما لا احدهما وطاقتهما
قال ابن عطا فى قوله ولا تقربا هذه الشجرة نهى عن جنس الشجرة فظن ادم ان النهى
عن المشار اليه فتناول على حد النسيان وترك المحافظة لا على العصيان
والمخالفة قال تعالى فنسى ولم نجد له عزما قوله تعالى فتلقى ادم من ربه
كلمات ذكر خصوصية الخلقة باليد ونفخ الروح الخاص والاصطفاء وقيل هى
ربنا ظلمنا انفسنا وقيل هى قوله حين عطس الحمد لله قوله تعالى يا بنى اسرائيل
اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم قال بعضهم ربط بنى اسرائيل بذكر النعم واسقط عن

امة

12

امة محمد صلى الله عليه وسلم ذلك فدعاهم الى ذكره بقوله اذكرونى اذكركم ليكون نظر
الامم من النعمة الى المنعم ونظر هذه الامة من المنعم الى النعمة وقال سهل بن عبد الله
اراد الله ان يختص هذه الامة بزيادة شرف ذكرامة على الامم كما اختص نبيها عليه
السلام بزيادة درجة على الانبياء وقال الخليل وكذلك نرى ابراهيم ملكوت
السموات والارض وقطع سر نبينا عليه السلام ورؤيته عن سواه فقال الم تر الى
ربك كيف قوله تعالى واوفوا بعهدى اوف بعهدكم قال بعضهم اى عهدى الذى
عهدتم معى فى الميثاق الاول بلفظة بلى فلا ترجعوا فى طلب شئ الى غيرى وقيل
احفظوا ودايعى عندكم لا تظهروها الا عند اهلها اوف بعهدكم اى افتح لكم
مفاتيح خزائن قربى وانزلكم منازل الاصفياء وقيل اوفوا بعهدى فى اداء
الفرايض على السنة والاخلاص اوف بعهدكم بقبولها منكم ومجازاتكم عليها
وقال ابن عطا اوفوا بعهدى فى حفظ الحدود ظاهرا وباطنا اوف بعهدكم
بحفظ اسراركم عن مسافرة الاغيار وقال سهل اوفوا بعهدى فى مجاهدة انفسكم
اوف بعهدكم بمعاونتكم عليها وقال ابو عثمان اوفوا بعهدى فى التوكل اوف بعهدكم
بكفاية مهماتكم سئل النورى عن فهم هذه الاية قال اوفوا بعهدى فى دار
محنتى بحفظ حرمتى على بساط خدمتى اوف بعهدكم فى دار نعمتى على بساط قربتى
بسرور رؤيتى قوله تعالى واياى فارهبون هى وحشة القلب من ردى الخواطر
وقال سهل واياى فارهبون موضع اليقين فى معرفته واياى فاتقون موضع
العلم السابق وموضع المكر والاستدراج قوله تعالى واياى فاتقون قال
بعضهم التقوى على اربعة اوجه للعامة تقوى الشرك وللخاص ترك المعاصى
وللعارفين تقوى التوسل ولاهل الصفوة تقواهم منه اليه قوله تعالى
واستعينوا بالصبر والصلوة قال سهل استعينوا بهما على اقامة الدين

قوله نعم وانتم تعلمون قال الكاشف
لا تخلطوا الكشف بالخيال والفهم
بالوهم والفراسة بالحس والالهام
بالوسواس واليقين بالشك
والعبودية بالربوبية والحقيقة
بالرسم والاخلاص بالرياء والكرامات
بالمكر

وثبات النفس وقال ابن عطا استعينوا على البلوغ الى درك الحقايق قوله تعالى
وانها لكبيرة الا على الخاشعين قال لمن خشع قلبه وروحه وسره بموارد الهيبة
وطوالع الاجلال وقال ابو عثمان وانها لكبيرة الا على من ذلت جوارحه للعبادات
فرحًا لمحل الخطاب لامري فيه قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم قيل فيه اتطالبون الناس بحقايق المعاني وانتم خالون عن ظاهر رسومها
قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم قيل من وحد الله بافعاله وطاعته
كان توحيده على الظن الا تراه يقول واستعينوا بالصبر والصلوة الى قوله
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم ولو حققوا التوحيد لكان صلوتهم وخشوعهم
عليهم دينًا فلما ركنوا الى افعالهم كان توحيدهم ظنًا وطاعاتهم شينًا
قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قوله تعالى
انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل قيل فيه عجل كل انسان نفسه فمن اسقطه
وخالف مراده وهواه فقد برئ من ظلمه قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم
فاقتلوا انفسكم قيل اذا كان اول قدم في العبودية التوبة وهو اتلاف النفس
وقتلها وترك الشهوات وقطعها عن الملاذ فكيف الوصول الى شيء من منازل
الصادقين وفي اول قدم منها اتلاف النفس وقيل توبوا الى بارئكم اي ارجعوا
اليه باسراركم وقلوبكم واقتلوا انفسكم بالتبري منها فانها لا تصلح لبساط
الانس وقال ابن منصور ما شرع الحق اليه طريقًا الا واوله التلف قال الواسطي
كانت توبة بني اسرائيل افناء انفسهم ولهذه الامة اشد من ذلك وهو
افناء نفوسهم عن مرادها مع بقاء رسوم الهياكل وقال فارس التوبة
محو البشرية باثبات الالوهية وقيل في قوله فاقتلوا انفسكم هو قتلها
عما دون الله وعن الله حتى ترجع مثل العدم كما لم تكن ويبقى الحق كما لم يزل

وقيل

13

وقيل اقتلوا انفسكم اي افنوها عن الاشتغال بعبادة غيرها وقال بعضهم اقتلوا
انفسكم في طاعته ثم توبوا اليه من اقوالكم وافعالكم وطاعاتكم قوله تعالى
واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك قال بعض البغادادة من طالع الذات بغير الحرمة
انمحق ومن طالعها بالحرمة اولى عليه صفات الجبروت والعظمة ليستغيث من
ذلك بلسان العجز سبحانك تبت اليك قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم قيل
فيه شرب كل احد حيث انزله رايده فمن كان رايده نفسه فمشربه الدنيا ومن
كان رايده قلبه فمشربه الاخرة ومن كان رايده سره فمشربه في الحضرة على
المشاهدة حيث قال وسقاهم ربهم شرابا طهورا وطهرهم به عن كل ما سواه
قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد قيل الناس فيه رجلان
رجل ازيل عنه تدبيره فهو مستريح في ميادين الرضا وهو راض باحكام
القضاء فيه اساءة او سره شاء ام ابى فهو في الزيادة ابدا واخر رد الى
تدبيره واختياره فلا يزال يتخبط في تدبيره واختياره الى ان يهلك قوله
تعالى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير معناه اتعارضون حسن
اختياري لكم في الازل بمخالفة السؤال والدعاء وما يبدل القول لدي قال
الواسطي ما تولاهم من المن والسلوى عن غير كلفة لهم فتبع القوم شهوة نفوسهم
وما يليق بطباعهم لما رجعوا الى القثاء والفوم عند ذكرهم قوله تعالى لا ذلول
تثير الارض ولا تسقي الحرث معناه لا يصلح لكرامتي واظهار ولايتي عليه
الا من لم يذلل نفسه بالسكون الى شيء من الاكوان ولم يسع في طلب الحوادث
عجالا من عوارض الخلاف لا شية فيها لا اثر عليه لاحد بالسكون اليه والاعتماد
عليه فهو القائم بي والناظر الي والمعتمد علي اظهرت عليه ايات قدرتي وجعلته
احد شواهد عزتي فمن شاهده استغرق في مشاهدته لانه قد البس رداء العز

وانشد على اثره • اذا فانظري الدنيا بعيني واسمعي • باذني فيها وانطقي بلساني •
قوله تعالى وضربت عليهم الذلة والمسكنة الذلة الشح والمسكنة الحرص
قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى قيل فيه ان الله
امر بقتل ضيم ليحيي ميتهم اعلمك بذلك انه لا يحيي قلبك لانوار المعرفة ولا
لفهم الخطاب الا بعد ان تقتل نفسك بسيف المخالفة لها في شهواتها وتحمل
المشقات في طلب رضاها فيبقى جسمك هيكلا لا صفة له من صفاتها ولا
يوثر عليك بقاء صورتها فيحيي قلبك وتكون نفسك رسما لا حقيقة لها
وقلبك حقيقة ليس عليها اثر من المرسومات قوله تعالى بلى من كسب سيئة
برؤية افعاله واحاطت به خطيئته بظنه انها افعاله واعماله تنجيه
وتقربه فهم المبعدون عن مما تقربوا اليه قوله تعالى والذين امنوا
وعملوا الصالحات قيل امنوا ايقنوا ان النجاة في سعادة الازل واما السعي
في الطاعات الا اتباع الامر فيها وعملوا الصالحات انقوا من صالح اعمالهم
لعلمهم بقصورها عن حقيقة تعبده اولئك هم الواصلون الى الرضوان
الاكبر وزيادة قوله تعالى وان ياتوكم اسارى تفادوهم قال ابو عثمان
وان ياتوكم غرقى في بحر الذنوب فدلوهم على طريق التوبة وقال الواسطي
غرقى في رؤية افعالهم تنقذوهم من ذلك برؤية المنن وقال الجنيد
وان ياتوكم اسارى في اسباب الدنيا تنقذونهم الى قطع العلايق
والاسباب فان الحق ابى ان يتجلى لقلب متعلق بسبب وقال بعض
البغداديين وان ياتوكم اسارى في صفاتهم ونعوتهم تفادوهم اي تحلوا
عنهم وتاتو صفاتهم بصفات الحق ونعوته قوله تعالى وقالوا قلوبنا
غلف اي حرموا قسم السعادة في الازل قوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس

على

14

على حبوة قال محمد ابن الفضل العلهم بما قدموا من الاثام والخلاف وهذا حال
الكفار فواجب على المومن ان يكون حاله ضد هذا وهو ان يكون مشتاقا الى
الموت لمكاشفة الغيوب ودفع حجاب الوحشة والوصول الى محل الانس الا ترى
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من احب لقاء الله احب الله لقاءه وقيل ان
بلالا لما احتضر قالت امراته واحزناه فقال بل واطرباه غدا نلقى الاحبة
محمدا وحزبه وقال الواسطي جعل الموت يقظة للعالم فمن هابه حجب عن
المميت فخاف من الموت ويكون حريصا على الحياة ولا يريد ان يموت ولا يكون
في قلبه هيبة المميت ومتى يكون في القلب هيبة المميت اذا هبت حوادث
الموت قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها اي ما نقلبك من حالة الا
واصلناك الى مقام اشرف منها واعلى الى ان تنتهي بك الاحوال الى محل التداني
والخطاب من غير واسطة لقوله دنى فتدلى فاوحى الى عبده ما اوحى قوله
تعالى بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن اي اخلص وجوه اعماله من الريا
والشرك الخفي وقيل اي اعتق وجهه عن عبودية غيره وهو محسن اي هو
يحسن اداب العبودية فله اجره عند ربه دوام المعونة اليه منه
ورضاه عنه ولا خوف عليهم في فوت حظهم من الحق ولا هم يحزنون بان
يشغلهم عنه بالجنة قوله تعالى ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال
ابن عطا فلا خوف عليهم عند الموت لما يلقون من البشرى ولا هم يحزنون
على ما خلفوا من الاهل والاولاد لعلمهم ان الله خليفة عليهم قوله تعالى
فاينما تولوا فثم وجه الله قال ابن منصور وجهه حيث توجهت وقصده
حيث قصدت وقال ايضا هذا مثل ابداء الخالق للخلق كمثل الهلال يرى

قال الكاشف اي من يبذل وجهه لله خالصا لله وهو محسن
بلا رؤية العاملة ولا يحجب بان العارض بل بالرؤية
للحق بنعت فناء الخلق فله مجالسة البقاء عند ربه
بدوام الصرف الفراق وخوف الحجاب (ح)

قال الكاشف فاينما تولوا بعيون الاسرار فثم
بمكاشفة الانوار وايضا اشار بهذه الاية
الى مشاهدة الشهود في الشواهد (ح)

من جميع الاقطار ويحجب بالرسوم والاثار فاذا ارتفعت الرسوم صار لاناظرا
ولامنظورا وقال بعض البغدادين القصد توجهك والطريق اليه استقامتك
منك بفهمك وعنك بعلمك ارتبط كل شئ بضده وانفرد بنفسه قوله
تعالى وقال الذين يعلمون لولا يكلمنا الله قال الواسطي كلمهم حيث
انزلت عليهم فلم يفهموا واي اية اشرف من محمد صلى الله عليه وسلم وقد
اظهرت لهم ذلك قوله تعالى واذا بتلى ابراهيم ربه بكلمات قال بعضهم
اشد ما ابتلى الله به ابراهيم ان حمله اثقال الخلة ثم طالبه بتصحيح شرايطها
وتصحيح شرايطها التخلي من كل ما سواه ظاهرا وباطنا قوله تعالى اني جاعلك
للناس اماما اي سفيرا بيني وبينهم لتهديهم لاستصلاح الحضرة وهذا هو
الامامة قال ابو عثمان الامام هو الذي يعاشر على الظاهر ولا يؤثر على ذلك
فيما بينه وبين ربه كالنبي صلى الله عليه وسلم كان قايما مع الخلق على
حد الابلاغ ومع الله على المشاهدة قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة
للناس وامنا اي مفزعا للمذنبين وامنا اي من دخله من المؤمنين حافظا
لحدود الله فيه امن من نار جهنم سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا القاسم يقول سمعت ابا جعفر يقول عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن
جده قال البيت ههنا محمد صلى الله عليه وسلم ومن امن به وصدق
برسالته دخل في ميادين الامن والامانة قوله تعالى والذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون قال بعضهم العمل لا يبلغ
الا الى مخلوق مثله واعظم حجاب العارفين الجنة فالاشتغال بها عن
الحق هي المعصية العظمى لان الجنة خرجت من تحت ذلكن وقال بعضهم

العارفون

15

العارفون في الجنة لا يستلذون بشئ منها لان الحق اذا استولى على شئ لا يملكه
سواه قوله تعالى اذ قال له ربه اسلم اي اخلص سرك فانه موضع الاطلاع
منك قال اسلمت اي اسلمت اليك سري فاخلصه لي فانك اولى بي مني
وقيل اسلم اي اظهر شرايط موافقة الخلة في حالتي سرك وضرك ليعلم الخلق
ما يعلمه قال اسلمت اي ها انا ذا واقف انتظر موارد اختلاف الاحوال
لاقابلها لمعونتك مقابلة الخليل ما يرد عليه من خليله وقيل العرب
تقول استسلم اي استانس فكان الله قال له استانس فان مثلك لا
يهمل لطوارق محن الحوادث بل يجذب الى الاستغراق في بلايا القدم فيقول
اسلمت اي استأنست وما زلت كنت في سر حبرو تك وقهر عزك سمعت
النصراباذي يقول سمعت الروذباري يقول سلامة النفس في التسليم كما وهلا
في التدبير قوله تعالى ربنا واجعلنا مسلمين لك قال الجنيد ظاهر علم
الاستسلام سقوط المسافة والمدة من البعد فليس يجدون في اشاراتهم
كلفة ولا ذكرهم الذي به يقربون مؤنة لانه استولى عليهم من قربه
واكتنافه لهم والتحنن عليهم والبر بهم لانه قد ازاح عنهم اسباب
الطلب بالحيل ومطالبة الجزاء بالثواب وقال الواسطي في قوله وما
جعلنا القبلة التي كنت عليها بين الخطاب على مقادير العقول الا ترى كيف
بين علمه في اخر الاية وما انت بتابع قبلتهم احكاما منه في صنعه وما جرى
من ضبطه قال فارس في قوله واجعلنا مسلمين لك اي رضا عن اسباب الطلب
بالحيل ومطالعة الجزاء بالعوض وقال جعفر الصادق في قوله واجعلنا مسلمين
لك ومن ذريتي اي احفظني واهل بيتي لك نسلم انفسنا وقلوبنا اليك ولا
نختار الا ما اخترته لنا وقال ايضا اجعلنا مقيمين معك لك قوله تعالى

قال الكاشف ان فى ابداع السموات والارض كشف نور الصفات فى نور الافعال وظهور نور الافعال فى شرح الايات وفى
نقصان الليل والنهار وزيادتهما وذهابهما ومجيئهما اعتبارا بطلوع شمس المعرفة من مشرق القربة وغروبها من مغرب النكرة
فى وقت الغيبة عن مشاهدة وظهور ظلم ليالى الهجر فى ذهاب نور الوصل وزوالها باشراق انوار تجلى الحق فى قلوب اهل المحبة

قوله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله
قال الكاشف الانداد يقع على كل شيء يمنع العبد
عن خدمة سيده ومن جملتها النفس الهوى كما قال افرايت
من اتخذ الهه هواه ومنها الخلق لاجل الرياسة ومنها الدنيا
والشيطان يحبونهم كحب الله لانهم لا يذوقون طعم محبة الله ولذة
محبتهم ولا يدرون نور مشاهدتهم وحقايق وصلهم ونعيم والذين امنوا
اشد حبا لله لان اهل الايمان فالتوحيد سبقوا حظا فى ازل السابق لهم
بالسمع الخاص فينا فى العهد وامشاهدة جلال الجمال ووقع
البلاد اشتياقهم لذة المشاهدة والخطاب فلا يجدون
مراده بارادته وعصص الجام

ووصّى بها ابراهيم بنيه ويعقوب قيل اوصاهم بالمجاوبة الى الاستسلام الذى
امر به فصح من ابراهيم التسليم فلما ابتلى بذبح ابنه لم ينظر اليه لانه كان
قد اسلم وصحّ له التسليم فمضى به من غير نظر الى الولد حتى فدى ولما لم يصح
ليعقوب من التسليم ما صحّ للخليل رجع الى حد الجزع حين فقد ابنه فقال
يا اسفا على يوسف قوله تعالى قد نرى تقلّب وجهك فى السّماء قيل اعلمه
اولا انه بحذاء من الحق ليكون متأدّبا باداب الحق ومن احسن ادبه انه نظر
نحو السّماء ولم يسئل فاجيب على نظره الى مراده قوله تعالى فلنولينّك قبلة
ترضاها اخبره بعد ان اجابه الى مراده انّ مرادك لم يخالف مرادنا
لان ارادتنا فيك نقلك الى الكعبة واثبتك عليه واجعلها قبلة لك
ولامتك لتعلم انّ رضاك لا يخالف رضانا ابدا قوله تعالى فولّ
وجهك شطر المسجد الحرام قال بعض العراقيين ترسم معهم برسم الظاهر
فى استقبال الكعبة ببدنك ولا تقطع قلبك عن مشاهدتنا فانا
جعلنا الكعبة قبلة بدنك ونحن قبلة قبلتك قوله تعالى ولا تقولوا
لمن يقتل فى سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون قيل لانهم مقتولون
فى الحق ومن كان مقتولا فيه كان حياته به ولكن لا يعلمه من نظر الى
الجهاد بعين التدبير ولم ينظر اليه بعين الرضا قوله تعالى فاذكرونى
اذكركم قال الواسطى حقيقة الذكر الاعراض عن الذكر ونسيانه فى القيام
بالمذكور وقال بعضهم جعل لك نسبة معه تتحمل بها الموارد وهو ذكره
اياك ولولا ذكره اياك ما ذكرته وقال سمنون حقيقة الذكر ان ينسى
كل شيء سوا مذكوره لاستغراقه فيه فتكون اوقاته كلها ذكرا وانشد
لا لانى انساك اكثر ذكرك ولكن بذاك يجرى لسانى وقال بعض البغداديين

الذكر عقوبة لانه طرد الغفلة وما لم تكن غفلة فما معنى الذكر وقال النصرابادي كيف يذكر الحق بعقول مصنوعة واوهام مطبوعة وكيف يذكر بالزمان من كان قبل الزمان على ما هو به اذ الحق سبق كل مذكور وقيل اذكروني على الدوام لتطمئن قلوبكم بي لقوله الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال بعضهم اتم الذكران تشهد ذكر المذكور لك بدوام ذكرك له قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الحج بشئ ومن صعد المروة ولم يتراءى له حقايق المغيبات لم يظهر له من شعار الحق شئ وقيل الصفا موضع المصافات مع الحق فمن يتجرد لمصافات الحق معه فليعلم تضييع ايامه وسعيه في حجه وعن جعفر قال الصفا عبارة عن الروح لصفائها عن درن المخالفة والمروة النفس لاستعمالها المروة في القيام بخدمة سيدها وقال ايضا الصفا صفاء المعرفة والمروة مروة العارف وقيل الصفا موقف التصفية من كدورات الطبيعة وهوى النفس والسعي هو الهرب الى الله تعالى فاذا ختمت سعيك بالهرب الى الله فلا تبطلها بالنظر الى غيره قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وطيبات الرزق هو التناول في اوقات الاضطرار بمقدار استبقاء المهجة لاداء الفرايض قوله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون قال القاسم هذا اشارة تدعوا الى الرضا بالقضاء والصبر على المحنة فان تحت كل محنة نعمة وتحت انوار النعمة نيران المحبة ومدح قوما فقال اذا اصابتهم مصيبة سبقت الامور بما جرى التقدير لا يرد ذلك تقوى متقي ولا عصيان عاصي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا بالسلم كافة والسلم هو الرضا بالقضا قال الجنيد السلم اتباع الاوامر واجتناب النواهي

القربة ومن صعد اليها ينبغي ان ترى فيها لباس القدرة مستغرقا في لباس المشاهدة وتقدس بنظره اليها عن كدورات البشرية ويظهر فيه الاخلاق المحمودة بنعت صفاء المعرفة تم

وقال ابو عثمان السلم هو الخمود تحت مجاري المقدرة لك وعليك قوله تعالى
ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا قال القاسم وممن اخرجنا هم من
جملة الخطاب الخاص المخاطبة بالايمان اقوام يتخذون اهوائهم الهة يعبدونها
ويحبونها والذين امنوا اشد حبا لله منهم لاهوائهم لانهم يرون البلاء
من الله نعمة ولا يحجزهم عن محبتهم لربهم ترادف المحن عليهم بل تزيد
لهم بذلك محبة له فلذلك قال والذين امنوا اشد حبا لله قوله تعالى
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا قال بعضهم الوفاء بالعهد لزوم الحدود
والرضا بالموجود والصبر بالمفقود قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه
قال الواسطي من شهد منكم الشهر فليصمه ومن شهدني وشاهد امري فليصم
اوقاته كلها عن المخالفات ومن شهد الشهر على رؤية التعظيم فليمسك
فيه عن اللهو واللغو ومن شهد على رؤية فعله وصومه فليصم لله حاجة
في ترك طعامه وشرابه وهو كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم رب صايم
حظه منه الجوع والعطش قوله تعالى وانتم عاكفون في المساجد قال
الواسطي الاعتكاف حبس النفس والزام الجوارح بالعمل ومراعاة الوقت ثم اين
ما كنت فانت معتكف وقال بعضهم اهل الصفوة يعتكفون باسرارهم
عند الحق لا يؤثر عليهم من جريان الحوادث شيء لاستغراقهم في المشاهدة
قوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب قال سهل ادنى مقامات القرب
الحياء من الله قوله تعالى الحج اشهر معلومات قال النصراباذي وقت الله
العبادات باوقات ليتاهب العبد لها قبل وانها باداب الطهارة ولم
يوقت المعرفة بوقت لئلا يخلى العبد سره على مراقبة المشاهدة بحال قوله
تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى هذا خطاب للخاص لانه لا زاد

قوله تعالى والموفون بعهدهم
قال الكاشف اي الموفون بعهد
الازل بترك المعارضة في العبودية
والاعراض عما سوى الحق في مقام المعرفة

قال الكاشف من حضر فيه مقام الطلب
فليفطم نفسه عن رضاع الطبيعة
لمقام الطلب وايضا من شهد منكم
الشهر فليصمه عن الشراب والطعام
ومن شهدني فليصم عن المخالفات
والاثام ومن شهدني وشاهد امري
فليصم اوقاته كلها عن المخالفات
ومن شهد على رؤية فعل وصومه فليصم
لله حاجة في ترك طعامه وشرابه
وهو كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
رب صايم حظه من الصوم الجوع

قل هي مواقيت للناس والحج قال الكاشف اي يسالونك عن نقصان اهل المشاهدة
عند الفترة وزيادتها عند الكشوف بنعت تجلي الاسرار لانهم اذا غابوا في اوصاف احكام
العبودية احتجبوا بها عن رؤية مشهود الغيب واذا خرجوا من وطيات ازمنة الابتلاء
رأوا في سماء اليقين نوادر انوار اقمار الصفات فتاهوا عند ذهاب عقولهم في مجلس
الخاص تحت حضيض شواهق الكبرياء فتحيروا بين المنزلين واستفتوا من اشرف
خلق الله حسام حكم الله رئيس البرية محمد صلى الله عليه وسلم في رسوم هذه الاوصاف كي
يتخلصوا من اركان الشواهد بعد جمع الجمع في قلوبهم فامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم وقال قل هي
مواقيت للناس والحج اي هذه الاحوال المنشئة في كشوف عز السرمدية وذات الابدية عيانا
وغيبا لمواقيت الارواح في طيرانها الى اعلا المقامات على ترتيبها وظهور اوقات المواجيد وقصودها
الى عالم الصفات تسوق الله تعالى كشف القربة على قدر شوق الشايقين حتى علموا احكام
العبودية في الربوبية والربوبية في العبودية على قدر بدو الاحوال وكشف الصفات لان العارف
يحتاج الى حقيقة علم الاحوال والاداب ليستعملها بقدر وجدان انوار القربة وصفات المشاهدة

العارف

17

للعارف سوى معروفه ولا للمحب سوى محبوبه وانشد اذا نحن ادلجنا وانت امامنا
كفى هاديا منا بذكراك هاديا وقيل خير الزاد الثقة به قوله تعالى واتقون
يا اولى الالباب قال الواسطي عاتبهم لانه اجلهم اي قبلوا على يا اصحاب الفهوم
السليمة واعقلوا عني هذا من الخصوص خصوص لم يجعل للعموم فيهم طريقا
قوله تعالى واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين قال عز
ذكره الى ذكره وجعلكم بواطنكم من اهله قوله تعالى ثم افيضوا من حيث
افاض الناس قال ابن عطا اذا عمرتم بواطنكم بذكري واستفرغتم الوسع فيه
فارجعوا الى ما رجع اليه العام من القيام برسوم العبودية واستغفروا الله
عن اشتغالكم بغيره ان الله غفور للمطيعين تقصيرهم في طاعتهم رحيم بالعاصين
ان يردهم برحمته الى بابه قوله تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه
اي علم ما في انفسكم قبل ان خلقكم فاحذروه اي فاحذروا ان يكون في اسراركم
سواه فيعرض عنكم قوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم قال ابن
عطا خيانة النفس لو توقف معها حيث ما وقفت قوله تعالى فاذكروا الله
كذكركم اباءكم قيل معناه انك تذكر احسان ابيك اليك فتذكره بذلك
ابدا واحساني اليك اقدم واكثر فاذكرني كما تذكر اباك وقيل هو الذي
اوجد اباك والقى في قلبه رحمتك فذكروني للنعم الاول اولى وقال بعضهم
اذكرني بالنعماء يرد عليك مني زوايد الالاء واذكرني بالخوف تجدني امانا
لك عند المخاوف واذكرني بالعبودية الخالصة اقبلك على شرط السلامة عاجلا
واجلا واذكرني بي اوصلك الي فان من ذكرني لرغبة او لرهبة اعطيته
مرغوبه وامنته مرهوبه ومن ذكرني لي كنت له عوضا عن الكل ومن كنت

قوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم قال الكاشف
بترك مجاهدتها وتعليمها اسرار الادب والوقوف على مرادها
واستماع كلامها على شرط التقبل منها والصبر على انطلاقها عن
رق العبودية واقتحامها في نيران الشهوة

له فالاكوان كلها فى اسره وقال الواسطى ذكر عارضى ودعاء عادى كيف يرجى
بركته او نماؤه وزيادته قوله تعالى ومنهم من يقول ربنا اتنا فى الدنيا حسنة
اى الاعراض عنها وفى الاخرة حسنة اى ترك الاشتغال بها وقنا عذاب النار
وقنا شهواتها فان الاشتغال عنك مشوم وقال ايضا فى الدنيا حسنة اى
غيبة عن كل مصطلم من الحق وفى الاخرة حسنة الغيبة عن الاعمال دونه
والرجوع الى الفضل والرحمة وقال ابن عطا القناعة فى الرزق والرضا بالقضا
وقال جعفر الصادق صحبة الصالحين وقال بعضهم فى الدنيا المعرفة وفى الاخرة
الروية قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام قال جعفر
هل ينظرون الا اقبال الله عليهم بالعصمة والتوفيق فيكشف عنهم استار
الغفلة فيشهدون بره ولطفه بل يشاهدون البار اللطيف قوله تعالى وقضى
الامر اى وصلوا الى ما سبق لهم فى الازل من المنزلتين قال جعفر الصادق
وقضى الامر اى وكشف عن حقيقة الامر ومغيبه قوله تعالى زين للذين
كفروا الحيوة الدنيا قال جعفر زين للذين جحدوا التوكل زينة الحيوة الدنيا
حتى جمعوها وافتخروا بها ويسخرون من الذين امنوا من الذين توكلوا على
الله فى جميع امورهم ونبذوا تدابيرهم وراء ظهورهم فاعرضوا عنها وهم
الفقراء الصبر الراضون قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله
او تاتينا اية وقد كلمهم حين انزل عليهم كتابه واتاهم من الايات اعظمها
وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولكن لم يؤيد بالتوفيق ابدا لا ينفعه نزول
الايات ولا ظهور البنيان وقال الواسطى ما اظهر شيئا فى الاكوان الا ختم طبعهم
به والجهلة يقولون لولا يكلمنا الله قوله تعالى قل فيهما اثم كبير ومنافع

قوله تعالى وبشر المؤمنين قال الكاشفي عبادة ادب
المباشرة بشرط التقوى وصدق النية في شرعه ومطالبة النفس
حتى لا ينسوه في جميع احوالهم وتكون صحبتهم لله لا باجراء الشهوة

للناس قل فيهما اثم كبير في تناولهما ومنافع للناس في تركهما قوله تعالى كذلك
يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة اي انهما يقطعان
طريق السالك ويمنعان عن المحبوب والاشتغال بهما مما يقطعان عن الحق
وقيل لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة انهما مجليان المكر والخديعة الا
ترى ان طاوس الفقراء ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فقال لو علموا عمن شغلوا
به ما هنأهم ما اشتغلوا به وقال بعضهم قد تعزز قوما بالحضرة وهم لا يعلمون
اي فقد نسبوا الى الحق وهم عنه غافلون وليس لهم الا الدعاوى قوله تعالى
ان الله يحب التوابين المقيمين على التوبة والمتطهرين من احوالهم القائمون
مع الله من غير علاقة ولا سبب وقال جعفر يحب التوابين من سوء الاتهم
والمتطهرين من اراداتهم وقال محمد ابن علي التوابين من توبتهم والمتطهرين من
طهاراتهم قال ابو يزيد التوبة من الذنب واحد ومن الطاعة الف قوله تعالى
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال بعضهم ملكك ثم استوى منك
ما ملكك ليثبت لك معه نسبة ثم استقرض منك مما اشتراه ثم
وعدك عليه من العوض اضعافا يبين فيه ان عطاياه ونعمه بعيدتان
ان يكونان مشوبتان بالعلل قوله تعالى والله يقبض ويبسط قال ابن
عطا يقبضك باياه ويبسطك لاياه وقال الواسطي يقبضك عما لك
ويبسطك فيما له وقال بعض البغداديين اي يوحش اهل صفوته من
رؤية الكرامات ويبسطهم بالنظر الى الكريم قوله تعالى ان الله مبتليكم
بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة
بيده قال ابو عثمان هذا مثل ضربه الله للدنيا واهلها فان من اطمأن اليها
واكثر منها فليس من الله في شيء ومن اعرض عنها ومقتها فهو الذي هيأه الله لقربه

الامن تناول منها مقدار ما يقيم صلبه للطاعة قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم
قال فاطمان ايها الا قليلا منهم وهم الذين حفظهم من وساوس الشيطان ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
قال ابو بكر الفارسي الصوفي ما خلق الله شيئا الا متفاضلا ومتفاوتا اقدارهم
حتى الرسل ليعلم بذلك نقص الخلق وكماله جل وعلا قوله تعالى الله لا اله الا
هو الحي القيوم وسئل ابن منصور عن هذه الاية فقال لا اله الا الله يقتضي
شيئين ازالة العلة عن الربوبية وتنزيه الحق عن الدرك وقال بعضهم
يحتاج قائل لا اله الا الله الى اربع خصال تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة
فمن لم يكن له تصديق فهو منافق ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع ومن لم يكن
له حلاوة فهو مرائي ومن لم يكن له حرمة فهو فاسق وقيل لابي الحسن النوري
لم لا تقول لا اله الا الله فقال من استحق ان يحد الحق باثبات فقد نفي
وقيل للشبلي قل لا اله الا الله قال بل اقول الله ولا انفي به ضدا وقال
بعضهم من قالها وفي قلبه رغبة او رهبة او طمع او سؤال فهو مشرك في قوله
وقيل في قوله الحي القيوم اجعله مراقبا قيومية عليك وعلى جميع العالم
وقيل الحي القيوم الذي يحفظ اسرار اهل صفوته الذي احيا كل حي عن عدم
وهو الحي الذي لم يزل والقيوم القايم على كل نفس بما كسبت وقيل القيوم
القايم بكفاية عباده ليغنيهم به عن غيره قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا
نوم قال بعضهم واني تاخذ السنة من كان ولا سنة واوجد السنة فهي للعباد
نقصا وقهرا ارتبط الاشياء باضدادها وانفرد هو عن الاحوال لانه محولها
قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه جذب قلوب عباده به اليه
في العاجل والاجل قال الواسطي لو جعل الى نفسه وسيلة غير نفسه كان

قوله تعالى واتاه الله الملك والحكمة قال الكاشف الطالوت ههنا الروح وهو ملك الباطن ومثل داود نبي الله العقل وجنوده القلب
وملك الالهام والعلم والفهم والادراك والحواس ومثل جالوت عدو الله الشيطان وجنده خيل الخيال واعوان الشهوات فامر الله تعالى
الروح بالمجاهدة مع اجناد النفس الامارة اي فلما فصل الروح قال ان الله مبتليكم بنهر يعني نهر الشهوة الذي يشرب منه النفس بكاس
الغفلة واضاف اليهم الشرب لان الروح مقدسة عن وصل البشرية فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني اي عن نور القدس وعالم الانس
الا من اغترف غرفة بيده اي القلب والحواس والنفس يغترفون بقدر المروة حتى لا يحترقوا في جهاد الروح بنيران المحبة والمواصلة التي تحصل منه
نور المعرفة فشربوا منه يعني النفس واعوانها لانهم من ملكوت الارض لاجل ذلك مالوا الى طعم الطبيعية الا قليلا منهم اي العقل والملك لانهما
ملكوت السماء وليس لهما الا لذة التربية اما شرب القلب قدر الكفاية لانه ممزوج بخلاصة الجسم فلما جاوزه هو والذين امنوا معه اي الروح
والعقل والملكية والقلب والحواس قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده يعني اوباش الطبيعة وقت محاربة النفس واعوانها لانهم
جبنوا بشربهم مياه الشهوة من نهر الغفلة فصاروا وطين عن الجهاد وقال الذين يظنون انهم ملاقوا الله اي يقول اعوان الروح الذين يوقنون
كشف العيان بعد مجاهدة الشيطان كم من فئة قليلة بالعدد معها نور النفس غلبت فئة كثيرة ليس معها النصر من عند الله والله مع الصابرين
الذين وقفوا على مراد الحق بنعت الرضا والتسليم ورؤيتهم كرم القدم وتسليمهم من مباشرتهم حظ مشاهدة الحق ولما برزوا لجالوت وجنوده اي
برز الروح وجندها للشيطان وجنده قالوا اي الذين عاينوا بنور الايمان جمال المشاهدة ربنا افرغ علينا صبرا اي اصبنا بلذة المحبة حتى نقف
في بساط الجهد ونشرب حرارة المحبة بجمال المشاهدة وثبت اقدامنا في صدمة القهر وانصرنا على القوم الكافرين على الشيطان واتاه الله الملك
يعني الظفر في ولاية القلب على جميع جنود النفس واعوانها والحكمة يعني المعرفة على احكام المحبة والقربة والمشاهدة والمكاشفة

معلولا ومن تزيّن باخلاصه ومحبّته ورضائه توسّل بصفاته الى من لا وسيلة
له الا به من ذا الذى يشفع عنده الّا باذنه قوله تعالى ولا يحيطون بشئ
من علمه عن الاحاطة بشئ منه الّا ما خصّ به من رسول او صدّيق من العلم
اللدنّى قوله تعالى وسع كرسيّه السّموات والارض العرش والكرسي اظهارًا
للقدرة لا محلّا للذّات وقال بن منصور فى قوله من ذا الذى يشفع عنده
الّا باذنه اى الشفيع الى من لا يسعه غيره ولا يحجبه سواه قوله تعالى
ولا يؤده حفظهما وهو العلىّ العظيم وصف نفسه بالامتناع عن اعتراض
القواطع والعلل قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت قيل الطاغوت كلّ امرء
نفسه وقيل الطاغوت كل ما سواه وفى الجملة ان كل من لم يتبرء من الكل لم
يصحّ له الايمان بالله قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى العروة الوثقى
لا اله الّا الله وقيل العروة الوثقى محمّد صلّى الله عليه وسلم رسول الله وسنّته
قوله تعالى الله ولىّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور قال بن عطا
يفنيهم عن صفاتهم بصفته فتدرج صفاتهم تحت صفاته كما اندرجت
اكوانهم تحت كونه وصفوتهم عند ذكر حقه فيصيروا قائمين بالحق مع الحق
للحق وقال الواسطى يخرجهم من ظلمات نفوسهم الى انوار ما جرى لهم فى السّبق
من الرضا والصّدق والمحبّة وغيرها قال النورى يخرجهم من ظلمات العلم
الى انوار المشاهدة لانه ليس المعاين كالمخبر وقال الجنيد يخرجهم من ظلمات
اوصافهم الى انوار صفاته وقال ابو عثمان يخرجهم من رؤية الافعال
الى رؤية المنن والافضال قوله تعالى انّى يحيى هذه الله بعد موتها
قيل ادّى ابراهيم احياء الموتى فى غيره وادّى عزير فى نفسه قيل لان الخليل تلطف
فى السّؤال فقال ارنى فادّى فى الغير وتعجّب عزير فى القدرة فاخبر بلطفه

قوله تعالى لا انفصام لها قال الكاشف
اى من اقبل من نفسه وحوله وقوته
الى خالقه فقد وجده بنعت الحفظ
والكلاية والعروة الوثقى هى ذات
الحق سبحانه وتعالى جل عن التشبيه
وايضا هى المحبة فى المشاهدة وايضا
هى العصمة القديمة التى سبقت
بنعت العناية لاهل المعرفة م

قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض قال الكاشف لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض اى دفعه بجنود الملكوتية جنود الانسانية لفسدت
الارض يعنى بنظر نور الايمان والمعرفة فى صدر طلاب المشاهدة والوهبة ولكن الله ذو فضل على العالمين بتجلى العالم الارواح فعلى على النفوس
الامارة والشياطين المتمردة وايضا بتجلى مشاهدة القهر لعالم النفوس والشياطين حتى يسرقوا بطاعتهم بعض حقايق القلوب من عالم الارواح
وعربوا ديوان العقل فى عالم الغيب س

انّى يحيي فادى في نفسه ليسقط عنه التعجّب في القدرة الا ترى انه ختم قصّته
بالايمان في قوله واعلم انّ الله على كلّ شيء قدير وختم قصّة الخليل بالعزة والحكمة
فقال واعلم انّ الله عزيز حكيم لانّ الخليل سئل اظهار الحكمة ومشاهدة العزة
وعزير تعجّب من القدرة فاجيب كلّ واحد من حيث سئل سئل ابن عطا لم
ادي الخليل احياء الموتى في عزه وعزير في نفسه فقال لان الخليل تلطّف في السّؤال
فقال ارنى وتعجب عزير من القدرة فاخرجه بلفظة انّى فادى ذلك في نفسه
تأديبا قوله تعالى ربّ ارنى كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبى سمعت ابا القاسم النصرابادي يقول سئل عن هذه الاية
فقال حنّ الخليل الى صنع خليله ولم يتهمه وقال بعضهم مرادى في هذا الخطاب
مخاطبتك واستجلاب معاينتك لكى تقول لي اولم تؤمن فانت اعلم منى فاحيا
بعتابك كما سعدت بخلتك فكان جواب هذا السّؤال اذ كنت اشتقت
الى عتابنا فانا جعلنا مشيتنا في احياء الموتى اليك فخذ اربعة من
الطير فصرهنّ اليك قيل كان الطاوس والبطّ والغراب والدّيك والمعنى فيه
انّ الطاوس اشبه الطيور بزينة الدنيا والغراب احرصهم والبط اطلبهم
لرزقه والدّيك اشدهم شهوة كانه يقول اقطع عنك زينة الدنيا والمفاخرة
والحرص عليها وطلب الرزق فيها وازالة الشهوة منها حتى تنال حقيقة كمال
الايمان فاذا اسقطت عن نفسك هذه الخصال حليتك بصفتى في احياء الموتى
فتدعوهن فيجيبنك سعيا اليك لانك في ذلك الوقت فانيا عن صفاتك
وانما دعوتهن بصفتنا الذى حليناك بها وقيل ادى الخليل من نفسه الشك
وما شك الا ليقابل بجواب الشك ليزيد به قربة وكذا الخليل يحتال
في محاورة خليله ابدا فلما قيل له اولم تؤمن قال بلى ولكن اشتقت الى خطابك

فانزلت نفسي منزلة اهل الشك لانال لذيذ خطابك ولكن ليطمئن قلبى بان
اكون محلا لعتابك فانه قيل ويبقى الود ما بقى العتاب وقيل في ربّ ارنى كيف
تحيي الموتى قال انا احيي الموتى بالرّبوبيّة ولا يكون في الرّبوبيّة كيف وكيف
تدرك بصفات العبوديّة صفات الرّبوبيّة وقال بعضهم هذا سؤال على شرط
الادب كانّه يقول اقدرنى على احياء الموتى يدل عليه قوله اولم تؤمن قال
بلى ولكن ليطمئن قلبى والطّمانينة لا تكون الا ضدّ الشك اي ليطمئن قلبى عن
هذه الشهوة والمنية وقال بعضهم اراد ان يصير له علم اليقين عين اليقين فقيل
له اولم تؤمن والايمان غيبى في علم اليقين وعينه فقال بلى ولكن اسئل
مشاهدة الغيب وقيل ارنى كيف تحيي القلوب الميتة عنك باحيائها بك
فقيل له اولم تؤمن اي الست الذي كنت تستدل علينا بالشمس والقمر ودهم
افعالنا فاسقطنا عنك علّة الاستدلال وكنّا دليلا علينا وقال سهل
سأل كشف غطاء العيان ليزداد بنور اليقين يقينا وتمكّنا في حالة الا
تراه كيف اجاب عن لفظ الشك ببلى وقيل انّه اجاب المشركين عن التوحيد
بقوله ربّي الذي يحيي ويميت احبّ ان يشاهد ذلك من صنع خليله ليصحّ
احتجاجه عيانا ليطمئن قلبى انك تجيبنى الى سؤالى قوله تعالى لا تبطلوا
صدقاتكم بالمنّ والاذى قال السّري من تزيّن بعلمه كانت حسناته سيّئات
فكيف من رأها قيمة اوطلب عليها عوضا قوله تعالى وما انفقتم من نفقة
او نذرتم من نذر فانّ الله يعلمه قال الواسطي اشار به الى قوم لا يضرّهم ولا
ينفعهم مال ولا بنون فانّ الله يعلمه اي يعلم من يختم له بخير قوله تعالى
يؤتي الحكمة من يشاء قال بعضهم الحكمة العلم اللّدنّي وقيل الحكمة اشهاد
الحقّ على جميع الاحوال وقيل الحكمة تجريد السّر بورود الالهام قال ابو بكر

قوله تعالى ثمّ ادعهنّ يأتينك سعيا قال الكاشف اي اجعل العقل على جبل العظمة حتى يتراكم عليه انوار سلطنة الربوبيّة فيصير موصوفا بمواليد ركنى بى بعد فنائه فيّ واجعل القلب على جبل الكبرياء حتى البسه سناء قدسي فيتيه في بيداء التفكر منعوتا بصرف نور المحبة واجعل النفس على جبل العزة حتى البسها نور العظمة لتصير مطمئنة عند جريان ربوبيّتي عليها لا تنازعني في العبودية ولا تطلب اصناف الربوبيّة واجعل الروح على جبل جلال الازل حتى البسها نور النور وعز العز وقدس القدس لتكون منبسطة في السكر مطمئنة في الصحو عاشقة في الانبساط راسخة في الاتحاد يطيرون باجنحة الربوبيّة في هواء الهويّة م

قوله تعالى قول معروف قال الكاشف القول المعروف الانصات لاخيك عند رؤية مكروه منه الذى يهيجك بالغضب والمغفرة عفوك له عند قدرتك عليه م

قوله تعالى ومما اخرجنا لكم من الارض قال الكاشف اي مما اخرجنا لكم من المعرفة عن سحاب المكاشفة من مزارع قلوبكم من الحكمة والعلم اللدنى والصدق والاخلاص والرضا واليقين على المريدين ليخلصوا بذلك من مكايد الشيطان اى انفقوها لنجاة صوركم لهذه المعانى التى تخرج من باتين صفا اسراركم م

الكتاني ان الله بعث الرسل بالنصح لانفس خلقه وانزل الكتاب ليثبت قلوبهم
وانزل الحكمة ليسكن ارواحهم والرسول داع الى امره والكتاب داع الى احكامه
مشيرة الى فضله وقال القاسم الحكمة ان يحكم عليك خاطر الحق ولا تحكم عليك
شهوتك وقيل الحكمة الفهم في كتابه ومن اوتي فهم كتابه اعطي حظا عظيما
من قربه قال ابن عطا وقال الجنيد احيى الله قوما بالحكمة ومدحهم عليها بقوله
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال بن المبارك الحكمة هي الخشية قوله
تعالى وما تنفقوا من خير فلانفسكم قيل ما يبدو منكم من الطاعات والمجاهدات
فلانفسكم لا يصل الى شيء من ذلك وهو كقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم
وقيل ما يكون منكم فهو لكم لان الصمدية ممتنعة عن يوصل اليها بشيء سواها
قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر لانه يردك الى نفسك وينسيك
استغناك بربك وقيل انه يعدكم الفقر في الطلب فوق الكفاية فتكون
عنده ويشتغل به فيردك عن غناء الكفاية الى طلب الزيادة وهو الفقر
الخاص وقيل يعدكم الفقر اي الحرص والله يامرك بالقناعة وقيل الشيطان
يعدكم الفقر في البذل وهو الغنى لان الله يعدكم عليه مغفرة وفضلا
وقال محمد بن علي الشيطان يعدكم الفقر لفقره ويامركم بالفحشاء وهو عمارة
داره والله يعدكم مغفرة منه وفضلا وهو استغناه عن كل ما سواه وقال
ابو بكر الوراق ينبغي للعبد ان يغلبه بذكر من الله عنده وافضاله عليه
وقال يحيى بن معاذ الرازي اياك وخوف الفقر فانه وعد الشيطان وضده
الثقة بالله قوله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله قال هذه
صفة الذين حبسوا انفسهم على الله من غير تعرض ولا اظهار جزع الا الى الله
فانقوا السؤال الا منه فاذيتي بهم حالهم الى حال يستغنون بعلم الله بهم

21

قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم قال الكاشف من بلغ ذروة حال مشاهدة الحق عشقه ومن شرط العشق ان يبذل العاشق وجوده وماله في جميع الاوقات دفعا للخطرات وخوفا ان يسقط عن درجة المشاهدة

عن السؤال اياه وهو اول احوال الرضا سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت بن جعفر
يقول سمعت الجنيد يقول وسئل عن الفقير الصادق متى يكون مستوجبا للدخول
الجنة قبل الاغنياء بخمسماية عام قال اذا كان هذا الفقير معاملا لله بقلبه
موافقا في جميع احواله منعا وعطاء يعد الفقر من الله تعالى نعمة يخاف
على زوالها كما يخاف الغني على زوال غناه وكان صابرا محتسبا مسرورا بما اختار
الله له الفقر صاينا لدينه كاتما للفقر يظهر الاياس من الناس مستغنيا
بربه في فقره كما قال الله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الاية
فاذا كان الفقير بهذه الصفة دخل الجنة قبل الاغنياء بخمسماية وكفي يوم
القيمة مؤنة الموقف وقيل احصروا في سبيل الله اي وقفوا مع الله بهممهم
فلم يرجعوا منه الى غيره قوله تعالى لا يستطيعون ضربا في الارض اي لا
يتحركون لطلب الارذاق وقال محمد بن الفضل اي علو هممهم تمنعهم عن دفع
حوايجهم الا الى مولاهم قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف
اي يحسبهم الجاهل باحوالهم اغنياء في الظاهر واستغنائهم في الباطن وقيل سموا
جهالا لجهلهم بالفقر والغنا ولتوهمهم ان الفقر قلة الشيء والغناء كثرته
ولم يعلموا ان الفقر هو الفقر الى الله والغناء هو الاستغناء به قوله تعالى
تعرفهم بسيماهم قال بطيب قلوبهم وحسن حالهم وبشاشة وجوههم ونور اسرارهم
وجولان ارواحهم في ملكوت ربهم قال النوري تعرفهم بفرحهم بفقرهم واستقامة
احوالهم عند مواد البلاء عليهم وقال ابو عثمان تعرفهم بسيماهم بايثار
ما يملكون مع الحاجة اليه قوله تعالى لا يسئلون الناس الحافا قال الجنيد
كلت السنتهم عن سؤال من يملك الملك فكيف من لا يملكه قوله تعالى واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله قال الواسطي هذا ترهيب للعام فاما للخواص قوله

واياي فاتقون قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض قال ابن عطا الكونين
هو مبديهما من غير شيء فمن اشتغل بهما قطعاه عن الله ومن اقبل على الله
وتركهما ملكهما الله اياه قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه من
الافعال الظاهرة والاحوال الباطنة اي يثيبكم عليه وان تبدوا ما في انفسكم
قال جعفر ان تبدوا الاسلام او تخفوه من الايمان قال الواسطي ان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه من ارادة الكون او المكون يحاسبكم به الله اي بارادتكم
فيغفر لمن يشاء لمن اراد الجنة ونعيمها ويعذب من يشاء من اثر الدنيا
على الاخرة وقال سهل ان تبدوا ما في انفسكم من الاعمال او تخفوه من الاحوال
يحاسبكم به العارف على احواله والزاهد على افعاله قوله تعالى امن
الرسول بما انزل اليه من ربه قال ابن عطا ان النبي صلى الله عليه وسلم
معدن سر الحق اظهره للعام اوقفه على شريطه قوله امن الرسول واذا خفا
اخبر عنه بقوله واوحى الى عبده ما اوحى وهو مستغرق في اوقاته في انبطار
ما يظهر عليه الحق من الزيادات على روحه وسره وفؤاده وقلبه وشخص
الانراه كيف افناه عن صفاته بقوله انك ميت عن صفاتك بحياتك بنا
وباظهار صفاتنا عليك وانهم ميتون بعجزهم عن بلوغ ذلك صفاتك
فايمان النبي صلى الله عليه وسلم ايمان مكاشفة ومشاهدة وايمان
المؤمنين بالوسايط والعلايق وقيل في قوله والمؤمنون كل امن بالله
حكما وتسمية ولا المؤمنون موجود ولا الايمان ظاهر سوره ال عمران
بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو الحي القيوم قيل الالف من
الاحدية واللام من اللطف والميم من الملك وقيل الواحد اللطيف الملك
هو الله الذي لا اله الا هو وقال جعفر الحروف المقطعة في القرآن اشارات

الى الوحدانية والفردانية والديمومية وقيام الحق بنفسه بالاستغناء عما
سواه قوله تعالى الحي القيوم لا اول لحياته ولا امد لبقائه وقال بعضهم
الحي الكامل في ذاته لا بعلة وبه قيام كل منعوت بالحيوة وقال الكتاني
حقيقة الحي الذي به حياة كل حي ومن لم يحيي به فهو ميت قوله تعالى
الحي القيوم هو مزيل العلل عن ذاته بالدرك وبالعبادة عنه او بالاشارة
فلا يبلغ احد شيئا من كنه معرفته لانه لا يعلم احد ما هو الا هو قوله
تعالى ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء قيل لا يخفى عليه شيء
وقال جعفر فلا يطلع عليك فيرى في قلبك سواه فيمقتك قوله تعالى هو
الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء قال يصوركم عالما به وعالما بصفاته
وعالما باواده وجاحدا له فمن لم يصحبه حزن ما قدر عليه في وقت تصويره
من السعادة والشقاوة فهو الجاهل به والامن مكره وقال محمد بن علي
هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من الانوار والظلمات قال صلى
الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه
من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل قال الحسن خصوصية تصويره
اياك انه قومك وسواك وعدلك وانزلك منزلة المخاطبين قوله تعالى
منه ايات محكمات قال ابو عثمان هن فاتحة الكتاب التي لا تجوز الصلوة
الا بها وقال محمد بن الفضل هي سورة الاخلاص لانه ليس فيها الا التوحيد
فقط قوله تعالى والراسخون في العلم قال الواسطي الذين رسخوا بارواحهم
في غيب الغيب وسر السر فعرفهم ما عرفوا وخاضوا في بحر العلم بالفهم وعجائب
الخطاب فنطقوا بالحكم وقال الخراز هم الذين كملوا في جميع العلوم وعرفوها
فاطلعوا على همم الخلايق كلهم اجمعين وقال بعضهم الراسخ من سكن سره في

جبروت عظمته ونور عين بصيرته بانوار القدسية فبنوره تستضئ قلوب ساير
العباد فيشاهد روحه فى ذاته وكوشف بصفاته وخوطب بذاته وقال
بعضهم الراسخ من طولع على محل المراد من الخطاب قوله تعالى ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا قال جعفر الصادق لا تزغ قلوبنا عنك بعد اذ هديتنا
اليك وهب لنا من لدنك رحمة لزوما لخدمتك على شرط السنة انك انت
الوهاب المعطى بفضله لعباده ما لا يستحق به من نعمه وقال ابن عطا الزيغ الميل
الى ما سوى الحق قوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد الذى وعد من السعادة
والشقاوة فى ازل علمه لا يخلف ميعاده لزهد زاهد ولا لفسق فاسق
قال الواسطى لا يخلف الميعاد فى انزال كل واحد ما كان يطلبه من الاعواض
وايصال الخصوص على محل الخاص من اللقاء والقرب قوله تعالى قل أؤنبئكم بخير
من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات قيل من عمل رجاء الجنة فان غاية
بلوغه الى الغاية رجائه من دخول الجنة ومن كان معاملته على رؤية
الرضا فان له الرضوان قال تعالى ورضوان من الله اكبر قال الواسطى فى
قوله عزيز ذو انتقام اى عز ان يخالف ارادته احد بل ينتقم بما يجرى عليه
نفيا ان تكون عقوبته مقابلة الافعال المحدثة قوله تعالى والله
بصير بالعباد اى عالم بهمم العاملين وارادتهم يتلوه قوله تعالى الصابرين
والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار قال احمد
بن عاصم الانطاكى الصابر غير المتصبر لان الصابر هو المستسلم فى كل امور ساكن
القلب فيه والمتصبر يكابد نفسه فى الصبر على المكاره وقال ابو جعفر الصبر ما كنت
فيه محفوظا والمتصبر فيه ما رددت فيه الى حالك وعجزك قال ابو عمرو المكى
ليس الصبر ترك الاختيار على الله ولكن الصبر هو الثبات فيه وتلقى بلاءه بالرهبة

والرغبة قال عمرو من صبر على رؤية العوض يكون صبره مشوبا بعجز وما هو بمحقق فيه
ومن صبر على رؤية العوض المنة يكون متلذذا بالبلاء كما يتلذذ بالنعماء اذ هما
من عين واحدة قال ابن عطا الصابرين هم الذين صبروا بالله فى طاعته مع الله
والصادقين هم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه عن صدق قويم واعتماد
صحيح وسر لا يشوبه والقانتين هم الذين اطاعوا سرا وعلانية والمستغفرين
هم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقال بعضهم الصابرين مع الله على
موارد قضائه والصادقين فى توحيدهم ومحبتهم والقانتين الراجعين
اليه فى السراء والضراء والمنفقين ما سواه والمستغفرين من افعالهم واحوالهم
واقوالهم وقال بعضهم الصادقين من صدق بما اجاب من لفظة بلى قوله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم سئل سهل بن عبد الله
عن هذه الاية فقال شهد نفسه بنفسه وهو مشاهد ذاته واستشهد
من اشهد من خلقه قبل خلقه فكان فى ذلك تنبيها انه عالم بما يكون
قبل كونه ولا يتجاوز احد من خلقه ما حكم به وقيل فى قوله واولوا العلم
ان العلماء ثلثة عالم باموره الله واحكامه فهم علماء الشريعة وعالم بصفاته
ونعوته فهم علماء السنة وعالم به وباسمائه فهو العالم الربانى قال
ابو يزيد يوما لاصحابه بقيت البارحة اجهد الى الصباح ان اقول لا اله الا
الله ما قدرت عليه قيل ولم قال ذكرت كلمة قلتها فى صباى فجاءتنى وحشة
تلك الكلمة فمنعتنى عن ذلك وانى لاعجب ممن يذكر الله وهو متصف بشئ
من صفاته قال بعضهم سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الشبلى يقول ما
قلت قط الله الا واستغفرت منه لانه قال الله شهد الله انه لا اله الا
هو فمن يشهد له بذلك من الاكوان الا عن مراد غفلة وقال ابن عطا اول ما

فشهادتهم رسم التعليم لا
من حقيقة رسم القديم
بعد ورودهم في بحر الخطاب
قالوا بلى شهدنا فشهدوا
خاطبهم فقال الست بربكم
بنعت نور تربيتهم
في طلعهم لمح جلال سلطانه
ووصفه وشكره لنفسه
جرى منه وعجز واعي ثنائه
تحيروا في كنه عظمته وكبريائه
فنظروا بنوره الى جمال جلاله و
فيز الاجساد بالمعنى عام
تمت

حلوا في حقايق البقاء مع الله فنوا عن كل شيء دون الله حتى ثبتوا مع الله وقيل
لا يصل الى الشهادة لله بما شهد لنفسه حتى يصل الى الفاقة الكبرى قيل ما الفاقة
الكبرى قيل هي حتى يعلم انه لا يصل الا به ولا ينجوا منه الا به وقال رجل
لرجل اتشهد في الاذان قال نعم قال لا عددت من حيث وجدت في تشهدك
حين شهدت لله وللرسول ولم تفرق بينهما حتى تشهد لله بالتعظيم وللرسول
بالبلاغ والتسليم عند ذلك تاهت الاسرار فيما وراء الغير ولا غيره وقيل
للشبلي لم تقول الله وما تقول لا اله الا الله فانشد يقول شمس
تعالت فقدها بثبوتها فاذا استحال الفقد ماذا يغلب ثم قال وهل
ينفي الا ما يستحيل كونه وهل يثبت الا ما لا يجوز فقده وقال ابن عطا في قوله
شهد الله انه لا اله الا هو دلنا بنفسه من نفسه على نفسه باسمائه وفيه
بيان ربوبيته وصفاته فجعل لنا في كلامه واسمائه شاهدا ودليلا وانما
فعل ذلك لانه وحد نفسه ولم يكن معه غيره فكان الشاهد على توحيده
ولا يستحق ان يشهد عليه من حيث الحقيقة سواه اذ هو الشاهد فلا معه
ثم انه دعا الخلق الى شهادته فمن وافقت شهادته فقد اصاب حظا من
حقيقة التوحيد ومن حرم ضل قال جعفر الصادق شهد الله بوحدانيته
وابديته واحديته وصمديته وشهدت الملائكة واولوا العلم بتصديق
ما شهد هو لنفسه وسئل الشبلي عن حقيقة هذه الشهادة فقال هي
مبنية على اربعة اركان اولها اتباع الامر والثاني اجتناب النهي والثالث
القناعة والرابع الرضا قال ابن عطا ان الله شهد لنفسه بالفردانية
والصمدية والابدية ثم خلق الخلق فشغلهم بعبادة هذه الكلمة فلا
يطيقون يروا حقيقة عبادتها لان شهادته لنفسه حق وشهادتهم له

بذلك

بذلك رسم وانى يستوي الحق مع الرسم قال ابو عبد الله القرشي في هذه
الاية هو تعليم منه ولطف وارشاد لعباده الى ان شهد واله بذلك ولو لم
يعلمهم ذلك ويرشدهم لهلكوا كما هلك ابليس عند المعارضة وقال المزني
دخل منصور مكة فسئل عن شهادة الذرة للحق بالوحدانية وعن التوحيد فتكلم
فيه حتى نسينا التوحيد فقلنا هذا يليق بالحق فقال هذا يليق به من حيث
رضي به نعتا وامرا لا يليق به وصفا ولا حقيقة كما رضي بشكرنا النعمة وانى
يليق شكرنا النعمه وقال بعضهم ما دمت تشير فلست بموحد حتى يستولي الحق على
اشارتك بافنائها عنك فلا يبقى مشير ولا اشارة قوله تعالى العزيز الحكيم قيل العزيز
الممتنع عن ان يلحقه توحيد موحد ووصف واصف لا على جهة الامر بل الحكيم فيما
شهد به لنفسه وقال بعض الاكابر في هذه الاية شهد الحق لنفسه قبل الاكوان
وقال ايضا شهادة الله لنفسه بما شهد به شهادة صدق ولا يقبل الشهادة الا من
الصادقين فظهر بهذا انه لا يصح التوحيد الا للصادقين دون غيرهم من الخلق
قال الحسن في قوله شهد الله انه لا اله الا هو شهادته لنفسه انه لا صانع غيره
امن نفسه قبل ان يؤمن به بما وصف من نفسه فهو المؤمن بغيبه الداعي الى نفسه
والملائكة مؤمنون به وبغيبه داعين اليه والمؤمنون يؤمنون به وبغيبه داعون
اليه وبكتبه ورسله فمن امن به فقد امن بغيبه وكلما في القرآن مما يشير به الى
غيره فانما يشير بنفسه الى غيبه ولا يعلم غيبه الا هو قوله تعالى ان الدين عند
الله الاسلام قال ابو عثمان الدين ما سلم لك من البدع والضلالات والاهواء وسلمت
فيه من الريا والشهوة الخفية ورؤية الخلق وتعظيم الطاعات وقال محمد بن
علي المقبول من طاعتك عنده ما اخلصت لوجهه وان المتدين في الاسلام من
سلم من رؤية الخلق وسلم قلبه من شهوات نفسه وروحه من خواطر قلبه وسره

قال الكاشف ان الدين عند الله الاسلام
الرضى بمراد الحق وامضاء قضائه وقدره
بنعت الاستقامة في السر والباطن وقلة
الاضطراب في الظاهر ووجدان
لذة المحبة وقت نزول البلاء والمحنة

من طيران دحه فهو فى حال الاستقامة مع الله وقال جعفر الصادق هو ما سلم عليه صاحبه
عن وساوس الشيطان وهواجس النفس وعذاب الاخرة قوله تعالى قل اللهم مالك الملك
قال الواسطى عزّى الملوك بذلك واعلمهم انهم مجبرون فى ملكهم فان الملك عوارٍ
لديهم لقوله تعالى تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وقال ابو عثمان
الملك الايمان وهذا دليل على ان الايمان لا يتحقق على شخص لا بعد الكشف والسلامة
له فى الانقلاب الى ربه فربما يكون عادية وربما يكون عطاء قال تعالى تؤتى
الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء فهو
مترسم برسم الملوك وقد نزع منه ملكه وقال محمد بن على الملك المعرفة تعطى
معرفتك من تشاء من عبادك وتنزعها عمن تشاء وتعز من تشاء باصطفائك
واجتبائك وتذل من تشاء بالاعراض عنه بيدك الخير اى منك الاصطفاء
والاجتباء قبل اظهار العابدين وقال الحسين تؤتى الملك من تشاء فتشغله به وتنزع
الملك ممن تشاء من اصطفيته لك فلا يؤثر فيه اسباب الملك لانه فى سر الملك
وتعز من تشاء باظهار عزتك عليه وتذل من تشاء باتصافه برسوم الهياكل قال
الواسطى تؤتى الملك من تشاء طوبى لمن ملكته قلبه وجوارحه كى يسلم من شرهما
قال الشبلى الملك الاستغناء بالمكون عن المكونين قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء سئل ابو عثمان عن هذه الاية قال لا ينبسط شئ الى مبتدع
لفضل عشيرة ولا لقرابة نسب ولا يلقاه الا ووجهه له كاره فان فعل شيئا
من ذلك فقد احب من ابغضه الله وليس بولى الله من لا يوالى اولياء الله ولا يعادى
اعداءه قوله تعالى ويحذركم الله نفسه قال ابن عطا انما يحذر نفسه من يعرفه
فاما من لم يعرفه فهذا الخطاب زايل عنه وقال الواسطى يحذركم فى دعوى
اتيان اثبات شئ من الطاعة اذ فيه حذر الربوبية وايضا عنه قال ذلك لئلا

يأمن احد ان يفعل به ما فعل بابليس زينه بانوار عظمته وهو عنده فى حقايق
لعنته فستر عليه ما سبق منه اليه حتى عاوضه باظهاره عليه وايضا عنه قال
انه لا يحذر نفسه من لا يعرفه وهذا خطاب للاكابر فاما الاصاغر فخطابهم واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله واتقوا النار واتقوا الله ما استطعتم وايضا عنه قال
هل هو الا اثبات وليس اليه من ذلك شئ وانما هو ايقاع التقية للسرائر وتيقظ الطبع
من الرعونة وخلوصه من وساوسه قوله تعالى والله رؤف بالعباد قال ابن عطا
عمت رحمته لعباده اجمع مؤمنهم وكافرهم برهم وفاجرهم وخص رحمة الرسول عليه
الصلاة والسلام بوقوفه على المؤمنين دون من سواهم وهذا مثل قول ابراهيم حين
قال وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الاخر قال ومن كفر فانه
لا رازق فى السموات والارض غيرى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى
يحببكم الله قال عمر بن عثمان محبة الله هى معرفته ودوام خشيته ودوام
اشتغال القلب به ودوام انتصاب القلب بذكره ودوام الانس به وقال محمد
بن خفيف المحبة الموافقة لله فى التماس رضاته وقيل هى اتباع الرسول عليه الصلوة
والسلام فى اقواله وافعاله واحواله وادابه الا ما خص به لان الله تعالى قرن
محبته باتباعه وقيل هى الايثار لله على جميع خلقه وقال بعضهم هى موافقة
القلوب عند بروز لطايف الجمال وقال ابو يزيد احببت الله وبغضت نفسى
وبغضت الدنيا فاحببت طاعته وتركت ما دونه فوصلت اليه واخترت
الخالق على المخلوق فاشتغل بخدمتى كل مخلوق وسئل الانطاكى ما علامة المحبة
قال ان يكون كثير العبادة دائم التفكر كثير الخلوة ظاهر الصمت لا يبصر اذا نظر ولا
يسمع اذا نودى ولا يحزن اذا اصيب ولا يفرح اذا اصاب ولا يخشى احدا ولا يرجوه
وسئل يحيى بن معاذ عن حقيقة المحبة قال الذى لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفوة وقال

سهل التستري محبة الله على الحقيقة من يكون اقتداؤه في احواله وافعاله واقواله بالنبي
صلى الله عليه وسلم وقال جعفر قيد اسرار الصديقين بمتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم
لكي يعلموا انهم وان علت احوالهم وارتفعت مراتبهم لا يقدرون مجاوزته ولا اللحوق به
قال بن عطا امر بطلب نور الادنى من عمي عن النور الاعلى وقال الشبلي لا وصول الى
النور الاعلى لمن لم يستدل عليه بالنور الادنى ومن لم يجعل السبيل الى النور الاعلى
بالتمسك باوامر صاحب النور الادنى ومتابعته فقد عمي عن النور جميعا والبس ثوب
الاغترار وقال ابو عثمان اي صدق محبتكم اياي باتباع حبيبي فانه لا وصول الى محبتي الا
بتقديم محبته واتباعه على طريقته فان طريقته هي الطريقة المثلى والموصل الى الحبيب
الاعلى وقال ابو يعقوب السوسي حقيقة المحبة ان ينسى العبد حظه من ربه وينسى
حوايجه اليه وقال الواسطي لا تصح المحبة وللاعتراض على سره اثر وللشواهد في
قلبه خطر بل صحة المحبة نسيان الكل في استغراق مشاهدة المحبوب وفناه بربه عنه
وقال بن منصور حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع اوصافك عنك واتصافك
باوصافه وقال بعضهم نفي اسم المحبة عمن يخالف شيئا من سنن الشريعة الغرسي ظاهرا
وباطنا وهو ترك متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم فيما دق لان المتابع لمن
لا يخالفه في شيء من طريقته قال بعضهم محبة توجب حقن الدم ومحبة توجب سفكه
باسياف الحب سمعت السلامي يقول في المحبة قال اشتقت المحبة من حبة القلب وحبة القلب
عين القلب وهو مثل ان تقطع الحبة في الارض فتنبت قوله تعالى ان الله اصطفى
ادم ونوحا قال الواسطي اصطفاهم للولاية وقال ايضا اصطفاهم في ذريته وصفاهم
لقربه واصطفاهم لمودته وقال ايضا ان الله اصطفى ادم اصطفاه في الازل قبل كونه
بهذا خلقه اعلم ان عصيان ادم لا يؤثر في اصطفائه لانه سبق العصيان مع علم
الحق بما يكون منه وقال ايضا اصطفى الانبياء للمشاهدة والتقريب واصطفى المؤمنين

للمطالعة والتهذيب واصطفى العام للمخاطبة والترتيب قال النصرابادي اذا نظرت
الى ادم بصفته لعبة بقوله وعصى ادم ربه واذا نظرته بصفة الحق لعبة بقوله
ان الله اصطفى آدم وماذا يؤثر العصيان في الاصطفاء قال الواسطي الاصطفاء قايم
بالحق والمعصية اظهار البشرية وتوبته اعجب لانه رجع من نفسه الى نفسه قوله تعالى
اني نذرت لك ما في بطني محررا اي يكون لك عبدا مخلصا ومن كان خالصا كان حرا
مما سواك سئل سهل بن عبد الله عن المحرر قال هو المعتق من ارادات نفسه ومتابعة
هواه قال النوري محررا اي خادما لاهل صفوتك وقال جعفر محررا اي عبدا لك
خالصا لا يستعبده شيئا من الاكوان قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن قال
جعفر تقبلها حتى تعجب الانبياء من علو اقدارهم في عظم شانها عند الله الا ترى
ان زكريا قال لها انى لك هذا قالت هو من عند الله اي عند من تقبلني قال الواسطي
اي عند من تقبلني قال الواسطي اي محفوظة وانبتها نباتا حسنا اضاف الاحسان
اليها في الشريعة والحقيقة حفظها وانبتها قوله تعالى وانبتها نباتا حسنا قال
بن عطا احسن النبات ما كان ثمرته مثل عيسى عليه السلام قوله تعالى فنادته الملائكة
وهو قايم يصلي في المحراب قال بن عطا ما فتح الله على عبد من عباده الا باتباع
الاوامر واخلاص الطاعات ولزوم المحاريب وقال الواسطي وهو قايم بربه يصلي
بسره يصل بمحاربة نفسه وهواه وقال بعضهم المحراب باب كل بر وهو موضع الاجابة
واستفتاح الطريق الى الانبساط والمناجات والاعراض عن المحراب بسبب اغلاق
الباب دونك قال تعالى فنادته الملائكة وهو قايم يصلي في المحراب وقال
ابن عثمان ما ظهرت على احد حالة شريفة الا واصلها الصبر تحت الامر والنهي وقال
ملازمة الخدمة يورثك منازل الولاية ومنازل القربة يورثك حلاوة الانس
قوله تعالى وسيدا وحصورا قال ابن عطا السيد المتحقق بحقيقة الحق والحصور

المنزه عن الاكوان وما فيها وقال جعفر السيد المباين عن الخلق وصفا وحالا وخلقا
وقال النصرابادي السيد من صح نسبته مع الحق فاستوجب به ميراث نسبته وقال
الجنيد السيد الذي جاد بالكونين عوضا من ربه وقال محمد بن الفضل السيد من
استوت حاله عند المنع والعطا وقال ابو منصور السيد من خلا من اوصاف البشرية
وظهر بنعوت الربوبية وقال الوراق السيد من لا تغلبه نفسه وهواه قوله تعالى
ويكلم الناس في المهد وكهلا اي يكلم الناس في المهد معجزة له وكهلا داعيا الى
ربه وقيل ويكلم الناس في المهد صبيا وعند نزوله من السماء كهلا ليكون كلا طرفي
كلامه معجزة قوله تعالى وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله قال
النصرابادي من اشتملت عليه صفات الربوبية وغاب عن اوصاف الحدث حيي بنفسه
واحيي به كل شيء وابطل بهذه الاية دعاوي من ادعى اظهار معجزة عليه بدون
اذن ربه فان الله قادر على الاعجاز في جميع الاوقات يظهرها على من يشاء فالاعجاز
لله والسبب المظهر عليه ذلك هو الهياكل والصور قوله تعالى ربنا امنا بما انزلت
واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين قال ابن عطا امنا بما نورت به قلوب اصفيائك
من علوم غيبك واتبعنا الرسول فيما اظهر من سنن اوامرك ونواهيك رجاء ان
يوصلنا اتباعه الى محبتك فاكتبنا مع الشاهدين مع من يشهدك ولا يشهد
معك سواك قوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين قال محمد بن علي
مكروا بانفسهم فحسن الله مكرهم عندهم وهو كان في الحقيقة المكر بهم ليزينه
عندهم الا تراه يقول افمن زين له سوء عمله فراه حسنا سئل بعض اهل التحقيق
كيف ينسب المكر الى الله تعالى فصاح وقال لا علة لصنعه وانشا يقول ويقبح
من سواك الفعل عندي وتفعله فيحسن منك ذاكا قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى
اني متوفيك ورافعك الي قال الواسطي اي متوفيك عنك ورافعك الي ومطهرك
من اراداتك وهواك وذلك لاظهار نعوت الازل عليه وقال بعضهم اني متوفيك
عن حظوظك ورافع شخصك ومطهر سرك من مطالعات الاغيار قوله تعالى فمن
حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم قال جعفر هذه اشارة في اظهار المدعين
لاهل الحقايق ليفتضحوا في دعاويهم عند اثار انوار التحقيق وبطلان ظلمات الدعاوي
الكاذبة قوله تعالى يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم قال الواسطي
اظهار العبودية عند ملاحظة العبدية وقال ابن عطا هو تحقيق التوحيد قوله تعالى
الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا قال ابو عثمان اعلمك طريق التعبد وهو
ان لا تطالع بسرك عند اشتغالك بالعبادة سوى معبودك ولا تفرغ في امر من
امورك الى غيره فتتخذه ربا قوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
في شرايعهم ومناسكهم وهذا النبي لقرب حال ابراهيم من حال النبي صلى الله عليه وسلم
وشريعته من شريعته دون سائر الانبياء وسائر الشرايع والذين امنوا لقرب
حالهم من حال ابراهيم والله ولي المؤمنين في تشريكهم الى بلوغ مقام الخليل
عليه السلام اذ القرب منه في درجة المحبة بقوله يحبهم ويحبونه قوله تعالى
ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قال بعضهم لا تعاشروا الا من يوافقكم على احوالكم
وطريقتكم وقال المرتعش لا تفشوا اسرار الحق الا لاهله قال ابو بكر بن طاهر
لا تصدقوا ظهور كرامة الله على احد ما لم تتبينوا وائله ورياضته ومحافظته
على ظاهر الشريعة قوله تعالى يختص برحمته من يشاء قال ابو عثمان اجمل القول
ليبقى معه رجاء الراجي وخوف الخائف وقال سهل يختص برحمته من نال الهداية
والقربة نالها بربه لا بنفسه قال الواسطي يختص برحمته من يشاء ارتفعت
العلل من الوسط في العطايا وفيما اظهر من النعوت والخفايا وقرة النفوس
عن مطالعات المجاهدات فكيف يتوسل الموحد بالوسايل من اعمال البر بعد قوله

يختص برحمته من يشاء وايقن بان ليس اليه طريق بالشواهد والموائد والعوايد
والفوايد وقال بن عطا انباء بان لا طريق اليه بالفوايد والعوايد وقال الواسطي
ان تكون حيث كنت بلا انت ويكون القايم هولك بذاته ونعته فانه من تجلي
له باحوال الحيس لكن يتجلى له باحوال الحيس بحالة واحدة وقال ايضا ان شاهدوا
البرهان وعاينوا الفرقان فرغوا من صفاتهم الى صفاته ومن فعلهم الى فعله فسكنوا
الى سبق حسنات حيث قال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وقال ابو سعيد
الخراز الرحمة ههنا فهم معانى السماع بالسمع الحقيقي وهو الذى خص به الحق
خواص السادة من عباده قوله تعالى كونوا ربانيين قال الواسطي لم تكون الاشياء
ولا يملكم شيء وقيل كونوا علماء بالله حلما عن عباده وقال جعفر كونوا مستمعين
بسمع القلوب وناظرين باعين الغيوب قال ابن عطا اخرجهم بهذا الخطاب عما
خاطبهم به من العبودية وقال الواسطي عاينوا اول ترتيبكم وتقديركم قبل
ادم ومحمد صلى الله عليه وسلم والانتساب الى ادم والافتخار الى محمد صلى الله
عليه وسلم ليس كالافتخار بمن قدسك فى الازل قال ايضا كونوا كابي بكر اذا وردت
توادح الامور لا يؤثر فى سره حين قال النبي صلى الله عليه وسلم اقصر مناشدتك
ربك فانه ينجز لك ما وعدك وقال ايضا امر ابراهيم عليه السلام بالاستسلام
وامر محمد عليه السلام بالعلم بقوله فاعلم والاستسلام اظهار العبودية والعلم
به التوسل الى الازلية والابدية لذلك خاطبهم فقال كونوا ربانيين وقال
ايضا جذبهم بهذا من الافتخار بالحق وقال الجنيد اخرجهم من الكون جملة وجذبهم
اليه اشارة فاذا اردت ان تعرف مقامات الخلق ومواطنهم فى الحقيقة فانظر
الى تصوف اخلاقهم تجد كلا قايما فى اشجانه استقطعته ما وافق سريرته فانظر
بما ربطت القلوب فتشهد سرايرهم لانهم اخذوا من المصادر الاول فمن لم يستقطعه

الاسبال انواره والحياء فيما ورد عليه ايقن كيفية باطنهم على الحقيقة ينازعه فى
ربوبيته ويمنع عليه فى عبوديته وهو لا يشعر وقال بعض العراقيين اخرجهم
من ادم وابراهيم منه كي ينسبوا العبودية والافتخار بالماء والطين قوله تعالى
بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون من الائي ونعمائي وما توليت من
امودكم قال الشبلي فى قوله كونوا ربانيين اخرجهم عما كان خاطبهم به من
العبودية فمن استحق العلم به استحق علم الربانية والرباني الذى لا ياخذ
العلوم الا من الرب جل وعلا قال الواسطي فى قوله كونوا ربانيين لئن تكونوا ابناء
الازل والابد خير لكم واحسن لكم من ان تكونوا من ابناء الماء والطين
والافعال والاحصا والعدد وقال سهل الرباني هو العالم بالله وبامر الله
والمكاشف له من العلوم الذى غيب عن غيره وقال الرباني الذى لا يختار على
ربه حالا وقال الحريري كونوا سامعين منه ناطقين به وقال الفضل بن العباس
يقول فى قوله كونوا ربانيين قال كونوا كابي بكر الصديق فانه لما انتقل النبي
صلى الله عليه وسلم اضطربت الاسرار كلها لانتقاله ولم يؤثر ذلك فى سر ابي بكر
فقال من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله
حي لا يموت وقال القاسم كونوا ربانيين اى متخلقين باخلاقه ومتصفين بصفاته
علماء حكماء وقال بعضهم كونوا عبيدا منقطعين يعبدون السيد ويتخلقون
باخلاقه لا يلاحظون الكون باسره ولا ما يجري من الحق فى وقته وقال بعضهم
الرباني يمحو من نسي نفسه فى نسيانه ونسي حاله واذاقه بصفاته صفات
جذبته الى ذاته وذاته ملكته صفاته ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة
والنبيين اربابا من دون الله قال بن عطا لم يترك موضعا للملاحظات
وليس بايديهم من الضر والنفع شيء فكيف بمن دونهم وقال الواسطي لم يترك

محلا للملاحضات ولا موضعا للمعاملات قوله تعالى ايامركم بالكفر بعد اذ
انتم مسلمون ايامركم بالاحتجاب عن الحق بعد معاينته او بالانقطاع عن الحق
بمواصلة غيره وقيل ايامركم بالتوسل الى من لا وسيلة الا بالحق قوله تعالى بلى
من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين قال جعفر اوفى بالعهد الجاري
عليه في الميثاق الاول واتقى فظهر ذلك العهد وذلك الميثاق من تدنسه
بباطل والوفاء بالعهد الكون معه بقطع ماسواه لذلك قال صلى الله عليه
وسلم اصدق كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل
ومن اوفى بالعهد سمى محبا والله يحب المتقين قوله تعالى افغير دين الله
يبغون قال الواسطي من تمسك بغير الوحدانية بل بغير الواحد فهو بعيد من
عين الحقيقة قوله تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال
الحسين اخذهم عن شهود شواهدهم بخصايص الاطلاع عليهم فمن طالع الذات
اسلم طوعا ومن طالع الهيبة اسلم كرها قوله تعالى قل امنا بالله قال ابن عطا
صدقنا فاقمنا على الطريق الصدق معه لان هو الذي كتب علينا الايمان وخصنا
به في علمه قبل ان اوجدنا فنحن مؤمنون به بسابق بفضله علينا قوله تعالى
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه قال القاسم من ياخذ غير الانقياد
طريقا في التعبد لم يصل الى شيء من حقيقة العبودية وقال مجاهد من لم يقيد
افعاله بالسنة لا يقبل منه عمل وقال سهل في قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام
دينا انه التفويض من لم يفوض الى مولاه جميع اموره لم يقبل شيء من اعماله قال
تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال ابن عطا لن تصلوا الى القربة وانتم
مشغولون بحظوظ انفسكم وقال جعفر بانفاق المهج يصل المحب الى حبيبه وقرب
مولاه وقال ابو عثمان لن يصل الى مقامات الخواص من بقي عليه شيء من اداب النفس

ودياضتها

ودياضتها قال الواسطي الوصول الى البر بانفاق بعض المحاب والوصول الى البار
بالتخلي من الكونين وما فيهما وقال النصرابادي افردك له باستيفاء المحاب
منك لتكون خالصا في محبته لا تلتفت الى ما سواه وقال بعضهم البر مجاورة الحق
وقربه ولا تنال ذلك وانت تحب شيئا سواه او تؤثر عليه غيره وقال ابن عطا
لن تنالوا وصلتي وفي اسراركم موافقة ومحبة لسوائي وقال جعفر لن تنالوا
الحق حتى تنفصلوا عن الخلق وقال ابن عطا لن تنالوا معرفتي وقربي حتى تخرجوا
من انفسكم وهممكم بالكلية وقال يحيى العلوي لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون فاحب الاشياء اليك روحك فاجعل حياتك نفقة عليك للحق
يرى بك وقال ابو بكر الوراق دلهم على الفتوة بهذه الاية وقال لن تنالوا
بري الا ببركم اخوانكم والانفاق عليهم من اموالكم وجاهكم وما تحبونه من
املاككم فاذا فعلتم ذلك نالكم بري وعطفي وانا اعلم بنياتكم في انفاقكم وبركم
فما كان لي منه خالصا قابلته ببري وهو اعلى وما كان من ذلك للريا والسمعة
فاني اغنى الشركاء عن الشرك كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال
الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل الي عملا اشرك فيه معي غيري
فانا بريء منه ومن عمله قال الجنيد لن تنالوا محبة الله حتى تسخوا بانفسكم
في الله قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى
للعالمين قال الحسين ان الحق عز وجل اورد تكليفه عن ضربين تكليفا عن
وسايط وتكليفا بحقايق فتكليف الحقايق بدت معادفه منه وعادت اليه
وتكليف الوسايط بدت معادفه عمن دونه ولم يتصل به الا بعد الترقي
منها الى الغناء عنها فمن تكليف الوسايط اظهار شعاير البيت الحرام فقال ان
اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا فما دمت متصلا به كنت منفصلا

قوله تعالى فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا
قال الكاشف ملة ابرهيم عليه السلام
الشوق والمحبة والخلة والفتوة والمروة
والشجاعة والسخاوة والحلم والامانة
والديانة والكرامة واكرام الضيف
والصبر في البلاء والشكر في النعماء
والهجرة والخروج عن ما سوى الله
والكلية والعبرة والتاوه والصدق
والاخلاص والتوحيد والتجريد والتفريد
والسماع والوجد والاتصاف
بصفات الحق من حيث رسوم
البشرية وبهذه الخصال صار اماما
للعارفين والعالمين فامر الله نعم احب
عباده متابعته وموافقته في جميع
احواله ومن زاغ عن طريقه ولو
ذرة فيكون النفس له صنما

قال الكاشف وضع بيته والسلام بسمة ايات الكبرى
وهي نور القدرة ليجذب قلوب عباده الى
بوسيلة لاجل ذلك قال بيتي ليخصص
الاضافة ولانه منور بنور ايات الخاص

[illegible]

عنه فاذا انفصلت عنه حقيقة وصلت الى ظاهره وواضعه فكنت مترسما بالبيت
متحققا بواضعه قوله تعالى مباركا قيل مباركا لمن ينزل بمكة بهمة وهو طالب
الطريق الى ربه قوله تعالى وهدى اي هدى لمن اهتدى به الى الهادي
قوله تعالى فيه آيات بينات اي علامات ظاهرة يستدل بها العارف على معروفه
قوله تعالى مقام ابراهيم قال الشبلي مقام ابراهيم هو الخلة فمن شاهد فيه مقام
ابراهيم الخليل فهو شريف ومن شاهد في المقام الحق فهو اشرف وقال محمد بن علي
الترمذي مقام ابراهيم هو بذل النفس والمال والولد في رضاء خليله فمن نظر
الى المقام ولم يتخل مما تخلى منه ابراهيم ولم يستسلم فقد بطل سفره وخابت رحلته
قوله تعالى ومن دخله كان آمنا قال النوري من دخل قلبه سلطان الاطلاع
كان آمنا من هواجس النفس ووساوس الشيطان وقال الواسطي من دخله على
شرط الحقيقة كان آمنا من رعونات نفسه قوله تعالى ولله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا قيل لم يخاطب الله عباده في شيء من العبادات
بان الله عليهم الا الحج وفيه فوايد احدها انه ليس من العبادات عبادة يشترك
فيها المال والنفس الا الحج فاخصه بهذا الاسم ليكون عونا له فيما يباشره
لعلمه انه يؤدي ما لله وفي ذلك وقيل لما كانت فيه اشارات القيامة من
تجريد ووقوف وغيره قال لله عليك لتهيأ بالحق للموقف الاكبر كما هيأت
ظاهرك لهذا الموقف وفي الحج اشارات قيل ان رجلا جاء الى الشبلي فقال له
الى اين فقال الى الحج قال هات غرارتين فاملأهما رحمة واحبسهما وجئ بهما
ليكونا حظنا الى الحج تعرضهما على من حضر وتخرجهما من زاد قال فخرجت من
عنده فلما رجعت قال لي احججت قلت نعم قال لي ايش عملت قلت اغتسلت
واحرمت وصليت ولبيت فقال لي عقدت به الحج قلت نعم قال فسخت بعقدك

كل عقد عقدت منذ خلقت مما يضاد هذا العقد قلت لا قال ثم نزعت ثيابك قلت
نعم قال تجردت عن كل فعل فعلته قلت لا قال ما نزعت قال ثم تطهرت قلت نعم
قال ازلت عنك كل علة بطهرك قلت لا قال ما تطهرت قال ثم لبيت قلت نعم قال
وجدت جواب التلبية مثلا بمثل قلت لا قال ثم دخلت الحرم قلت نعم قال اعتقدت بدخولك
الحرم ترك كل محرم قلت لا قال فما دخلت الحرم قال اشرفت على مكة قلت نعم قال اشرف
عليك من الله حال قلت لا قال ما اشرفت عليها قال دخلت المسجد الحرام قلت
نعم قال دخلت في قربه من حيث علمته قلت لا قال ما دخلت المسجد قال رايت
الكعبة قلت نعم قال رايت ما قصدت له قلت لا قال ما رايت الكعبة قال رملت
ثلاثا ومشيت اربعا قلت نعم قال هربت من الدنيا هربا علمت انك قد فاصلتها
وانقطعت عنها ووجدت بمشيك الاربع امنا مما هربت منه فازددت لله شكرا
لذلك قلت لا قال فما طفت قال اصافحت الحجر قلت نعم قال ويحك ان الحجر
يمين الله في الارض فان من صافح الحجر فقد صافح الحق ومن صافحه فهو في محل
الامن اظهر عليك اثر الامن قلت لا قال فما صافحت الحجر قال اصليت ركعتين
بعدها قلت نعم قال وقفت لوقفة بين يدي الله ووقفت على مكانك من ذلك
واديته قصدك قلت لا قال ما صليت قال خرجت الى الصفا ووقفت بها قلت
نعم قال ايش عملت قلت كبرت عليها قال هل صغر سرك بصعودك على الصفا وصغر
في عينك الاكوان عند تكبيرك ربك قلت لا قال ما صعدت ولا كبرت قال
هرولت في سعيك قلت نعم قال هربت منه اليه قلت لا قال ما هرولت ولا سعيت
قال وقفت على المروة قلت نعم قال رايت نزول السكينة عليك وانت عليها
قلت لا قال ما وقفت على المروة قال خرجت الى منا قلت نعم قال اعطيت ما
تمنيت من امر الدنيا والاخرة قلت لا قال ما خرجت الى منا قال وقفت بمنى

قلت نعم قال ذكرت الله ذكراً انساك فيه ذكر ما سواه وهل وقفت على مراده بوقوفك
بين يديه قلت ما وقفت قال دخلت مسجد الخيف قلت نعم قال تجدد عليك
بدخولك اياه خوف قلت لا قال لما دخلته قال مضيت الى عرفات قلت نعم قال
عرفت الحال الذى خلقت له والحال الذى فيه والحال الذى تصير اليه وهل عرفت
من ربك ما كنت به منكراً له قبل ذلك وهل تعرف الحق اليك بشيء مما تعرف
به لخواصه قلت لا قال فما مضيت الى عرفات قال انفرت الى المشعر قلت نعم
قال شعرت ماذا اجبت او بماذا خوطبت قلت لا قال ما نفرت الى المشعر قال
اذبحت قلت نعم قال فهل فنيت شهواتك واراداتك فى رضاء الحق قلت لا قال
ما ذبحت قال رميت قلت نعم قال رميت جهلك منك بزيادة علم ظهر عليك
قلت لا قال ما رميت قال زرت قلت نعم قال كوشفت عن شيء من الحقايق او رايت
زيادة الكرامات عليك للزيارة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاج والعمار
زوار الله وحقا على المزور ان يكرم زواره قلت لا قال ما زرت قال احللت
قلت نعم قال عزمت على اكل الحلال قلت لا قال ما حللت قال ودعت قلت نعم
قال خرجت من نفسك وروحك بالكلية قلت لا قال ما ودعت ولا حججت
وعليك العود ان احببت وان حججت فاجتهد كما وصفته لك قال ابو عبد الرحمن
ولما دخلت على الحصرى ببغداد قال لى احاج انت قلت انا مع القوم قال اليس
فرايض الحاج اربع الاحرام والدخول فيه بلفظ التلبية قلت نعم والتلبية
اجابة قلت بلى قال والاجابة من غير دعوة سوء ادب قلت بلى قال فتحققت
الدعوة حتى تجيب ثم الوقوف قلت نعم قال فاجتهد فيه فانه محل المباهات فانظر
كيف تكون والطواف وهو محل القربة من الحق فيكون قربك بحسن الادب
ثم السعي وهو محل الفرار اليه والتبرى مما سواه واياك ان تعلق بعد سعيك

بعلائق

قوله تعالى قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله قال الاستاذ الخطاب بهذه الاية تاكيد الحجة عليهم من حيث الشرع وتوكيد للحجة عليهم من حيث الحقيقة والقدرة سد للحجة عليهم وهم مدعوون شرعا وامرا مطرودون حكما وقدرة

بعلاقة من الدارين وما فيهما سمعت محمد بن الحسن البغدادى يقول سمعت محمد
بن احمد بن سهل سمعت عبد البادي يسئل ذا النون لم صير الموقف بالمشعر الحرام و
لم يصير بالحرم قال ذا النون لان الكعبة بيت الله والحرم حجابه والمشعر بابه فلما
ان قصده الوافدون اوقفهم بالباب الاول يتضرعون اليه حتى اذن لهم بالدخول
ثم اوقفهم بالحجاب الثانى وهو المزدلفة فلما ان نظر الى تضرعهم امرهم بتقريب
قرابينهم فلما قربوا قربانهم وقضوا تفثهم طهروا من الذنوب التى كانت لهم حجابا
من دونه فاذن لهم بالزيارة على الطهارة وقال فارس الاحرام هو الاعتقاد
والاعتقاد اعتقادان اعتقاد قصد وارادة واعتقاد استشعار فى الحال
وقال بعضهم لما اجابوا التلبية ادخلوا الحرم مقامه مقام الدهليز ثم دخلوا
الحرم باعتقاد ترك كل محرم ثم اشرفوا على الكعبة فاشرفت عليهم احوال من
الحق باثار فهم عليها ثم دخلوا المسجد الحرام فشهدوا عند ذلك قربه فطافوا
ولاذوا وصفوا وهرولوا فكان ذلك فى هربهم من الدنيا والحج شاهد لهم بوفاء
عهودهم وخرجوا الى الصفاء فصفوا عن كل كدورات من افات الدنيا و
النفس ولما وصلوا الى منا وقع بهم التمنى لما يؤملون فاعطوا ما تمنوا قوله
تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم قال ابن عطا من افتقر
الى الله من جميع ما سوى الله فقد فتح له الطريق الى الحق وهو اقوم الطرق وقال
ابو جعفر من عرفه استغنى به عن جميع الانام قال الواسطى الاعتصام به
منه فمن زعم انه يعتصم به من غيره فهو وهن فى الربوبية وقال ايضا
ومن يعتصم بالله للامة والعامة واعتصموا بحبل الله وقال ايضا الاعتصام
ان ترى نفسك فى ظله وكنفه وحسن قيام نظره له فى ابده فان التحقيق قصم
الاعتصام والتصديق يوجب الاعتصام وقيل الاعتصام الالتجاء بطرح الحول والقوة

قال الكاشف الاعتصام النجاة الى الحق من الاسباب والارباب والتبرى الى الله تعالى من الحول والقوة ومن قطع حبل الطلب عن الخلق ارتفع قيام البين بينه وبين الحق والاعتصام قبل المعرفة محال والمعرفة قبل المشاهدة محال ومن شاهد الله بنعت المعرفة يعتصم من جميع مراده

والسكون للامر والنهى وتحت مراد الله وقيل الاعتصام للمحجوبين وليس لاهل الحقيقة
اعتصام لانهم في القبضة قال ابو الوراق علامة الاعتصام ثلثة قطع القلب عن معونة
المخلوقين وصرفه بالكلية الى رب العالمين وانتظار الفرج من الله تعالى اتقوا
الله حق تقاته قال تلف النفس في مواجبه قال الواسطي هو اتلاف النفس فيه وقال
ابن عطا حق تقاته صدق قول لا اله الا الله وليس في قلبك سواه وايضا عنه
حقيقة التقوى في الظاهر محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن هذه الاية فقال ان يطاع فلا
يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر قال ابو يزيد التقوى كله مختص بالله ليس
لغيره شركه معه فيه وواجب على العبد ان يكون جميع افعاله واقواله واحواله
واشغاله لله حتى اذا قال لله واذا عمل عمل لله واذا نوى نوى لله فيكون بالله
ولله وقال النصرابادي حق تقاته ان يفنى عن كل ما سواه وقال جعفر ان لا ترى
في قلبك شيئا سواه قال الواسطي الاكوان كلها اقدار في ميدان الحق لا يطاها
الا من اتقى ما سواه قوله تعالى ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
قال الواسطي صفا النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وخلصهم فاختار منهم سبعين
رجلا الذين بايعوا ليلة العقبة ثم صفاهم ثانيا فاختار منهم عشرة فقال هؤلاء
في الجنة ومدح كل واحد منهم وحلاه بحلية ثم صفاهم واختار منهم اربعة جعلهم
خلفاء من بعده ثم صفاهم واختار منهم اثنين وقال اقتدوا بالذين من بعدي
ابو بكر وعمر ثم صفاهم واختار واحدا فقال لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل
الارض لرجح بهم ثم نفاهم من الاصل فقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا واصل هذا كله انقطاع الرؤية عن المكونات بقوله ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا

ولا

قال الكاشف حق التقوى ترك الاكوان
والحدثان لمشاهدة الرحمن

قال سهل تمسكوا بحبله وهو عهده
التوحيد وقيل اعتصموا اجمعوا
على موافقة الرسول صلى الله عليه
وسلم انه الحبل الاوثق ٥

ولا تفرقوا قال ابو يزيد ما لم تفقد نفسك وتعتصم بخالقك لا يستجاب لك ومتى كنت
وسط الامور المخلوق لا تهتدي الى الخالق فاذا طرحت عنك معتصما به وقال
ابن عطا حبل الله معتصم بعبده يتوقع منه المزيد والفوايد في كل وقت وحبله
عهده وكتابه فمن اعتصم به وصل سئل الجنيد عن قوله اعتصموا بالله
واعتصموا بحبل الله فقال قالت المتصوفة هو خصوص وعموم اما قوله بالله
اي اعتصموا بالله عن الاعتصام بحبل الله وقال ابو عثمان الاعتصام بالله
هو الامتناع به عن الغفلة والكفر والشرك والمعاصي والبدع والضلالات
وسائر المخالفات وقال الواسطي اعتصموا بحبل الله ومن يعتصم بالله فقد
هدي الى صراط مستقيم خطاب الخاص وخطاب العام قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا قوله تعالى اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم قيل كنتم
اعداء بملازمة حظوظ انفسكم فالف بين قلوبكم فازال عنكم حظوظ الانفس
وردكم منها الى حظوظ الحق قال بعضهم خص الله الانبياء والاولياء والمؤمنين
بخاصية فقال اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم بعلمه ان عطاياه لا يحمل الا مطاياه
فالف قلوب الرسل بالرسالة وقلوب الانبياء بالنبوة وقلوب الصادقين بالولاية
وقلوب الشهداء بالمشاهدة وقلوب الصالحين بالخدمة وقلوب عامة الخلق بالهداية
فجعل المرسلين رحمة على الانبياء والانبياء رحمة على الصديقين والصديقين
رحمة على الشهداء والشهداء رحمة على الصالحين والصالحين رحمة على المؤمنين
والمؤمنين رحمة على الكفار قوله تعالى فاصبحتم بنعمته اخوانا قال ابن عطا تم
فيكم عنايته وحسن نظره فالف بين قلوبكم وارواحكم وجعل الخطين فيهما
خطا واحدا قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار قيل برؤية النجاة باعمالكم
فانقذكم منها برؤية الفضل قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال

قال الكاشف اذكروا نعمة الله عليكم بان
هديكم الى نفسه بنعت المعرفة والمحبة اذ
كنتم من نشاة البشرية في حجاب
النكرة تحت غطاء البشرية عن رؤية
الغيب والمشاهدة وحقيقة كنتم
الكفر بتضييعكم حق الله وحق الاخوة
وكليتكم حظوظ النفس بترك حظوظ
الاخوان وبسبب سكرون العداوة
بينهم عن لباس العزة فاذا
كسى الله اسرارهم خلع انوار قربه
وباحرة قلوبهم حقايق الوصلة واى
بعضهم على بعض انوار جمال العشق
عشقت ارواحهم بعضها على بعض
فالف بين قلوبهم بنور عشقه وجمعهم
بجمال حضرته حتى وصلوا الى ذوق
حقايق مكاشفات الوصال فذاقوا
من كاس المنة شراب الوصلة
وكانوا بجمال الحبيب وارتفعت عن
بواطن قلوبهم غشاوة الوحشة
فصار عيشهم عيشا واحدا ومذهبهم
مذهبا واحدا وحظهم حظا واحدا
وكانوا محجوبين بعد ارض البشرية انهم
تحت نيران المعرفة
فانقذهم منها انوار
وضياء القربة واذاقهم طعم شراب
وصلته ٥

بعضهم تبيض وجوه بنظرهم الى مولاهم وتسود وجوه باحتجابه عنهم وقال بعضهم
تبيض وجوه بالقناعة وتسود وجوه بالطمع قوله تعالى ولقد نصركم الله
ببدر بضعفكم وصحة توكلكم على ربكم وانقطاعكم عن حولكم وقوتكم وردكم
الامر بالكلية اليه وانتم اذلة عند انفسكم لقلتكم وماكان بدر وعز فقط الا
بتذليل النفس ومنعها من الشهوات فانزل الله عليكم نصركم وايدكم ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا قوله تعالى ليس لك من الامر شيء
قال النوري ليس لك من الامر شيء ولكن الامر كله اليك فان الامر كله لك واليك
وليس لك منه شيء جل قدرك ان تلاحظه عن الحق فيما يبدي ويعيد قوله تعالى
واتقوا النار التي اعدت للكافرين قال ابن عطا امر العوام باتقائهم النار لخوفهم
منها وترك المعاصي من اجلها وامر الخواص بان يتقوه وينظروا اليه دون غيره
بقوله فاتقون يا اولي الالباب اي يا اهل الخصوص قوله تعالى الذين ينفقون
في السراء والضراء اي يتبرون من الاملاك والانفس والقلوب وينفقونها في
رضاء الله تعالى لا يبخلون بشيء عليه وقيل هذا خطاب خاطب به العالم المقترفين
من اهل الذنوب ليردهم الى طريق التوبة وخاطب الاوساط بقوله واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله واتقوه في تصحيح طاعاتكم واخلاصها واخراج الشرك الخفي منها وخاطب
الخاص بقوله واتقوا الله حق تقاته وهو القيام معه في جميع الاحوال بحسن
الموافقة قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله
قال الواسطي رؤية الطاعات فواحش سئل ابو عبد الله بن الجلا عن الظلم فقال
متابعة النفس على ما تشتهيه وسئل محمد بن علي عن قوله والذين اذا فعلوا
فاحشة قال النظر الى الفعل او ظلموا انفسهم برؤية النجاة باعمالهم ذكروا الله
لحقهم التوفيق من الله وادركتهم العصمة منه فاستغفروا الذنوبهم من افعالهم

واقوالهم

واقوالهم ومن يغفر الذنوب الا الله علموا ان لا وصول الى الله الا به قال ابو بكر
الوراق هي متابعة الهوى ومخالفة السنة وقال الجعفر المراوحي هذه الاية
على وجهين العامة ذكروه ثم انهم احتشموه فاستغفروه ليرضوه والخواص
ذكروه بانه تولاها منهم على ما سبق لهم فاستغفروه ليرضوه والخواص ذكروه
بانه تولاها منهم على ما سبق لهم فاستغفروه ادبا وذكروه توحيدا قوله تعالى
هذا بيان للناس قال الجعفر اي اظهار البيان للناس ولكنه لا ينتبه الا من
ايده بنور التوفيق وطهارة السر الا تراه يقول وهدى وموعظة للمتقين
اي انا الاهتداء والانتفاض بهذا البيان للمتقين الذين اتقوا كل ما سواه
قوله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون سئل محمد بن موسى ما
بال الانسان يفرح مرة ويحزن اخرى قال ان غذاء الارواح تهذيبا في
الاستتار والتجلي لتطرب عند التجلي وتحزن عند الاستتار ومتى حجب حزن
ومتى طالعه بعين البر واللطف فرح ومتى طالعه بعين السخط خاف وقلق
قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم طلب المغفرة والغفران هو حظ
النفس وكذلك طلب الجنان ومادام العبد بهذه الصفة فهو عبد نفسه وطلب
حظه الى ان يستوي عنده مبادي لطايف الخطاب وورد الرضوان ودخول
النيران حينئذ فني عن حظوظه فيبقى ترك الاثر لغير الحق عليه قوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس قال يحيى بن معاذ الرازي هذه مدحة لهم
ولم يكن الله عز وجل ليمدح قوما ثم يعذبهم قال جعفر الصادق يامرون بالمعروف
والمعروف هو موافقة الكتاب والسنة وقال ايضا في قوله افان مات او
قتل انقلبتم لم يأمنه من القتل لانه لو امن من القتل لما شاركهم في امر
الجهاد قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل قال الحسين

قال الاستاد بيان لتقوم من حيث ادلة
العقول والاخرى من حيث مكاشفة
القلوب والاخرى تجلي الحق في الاسرار

ليس للرسول الا ما امر به او كشف له الا تراه لما سئل فيما يختصم الملاء الاعلى
بقي حيث لم يسمع حسا ولا نطقا فقال لا ادري فلما غيب عنه شاهده بوقوع
الصفة عليه فشاهدهم بشهود الحق وذهب عنه صفة ادمية فتكلم بالعلوم
كلها قال الواسطى سمعت النصراباذي يقول سمت البصاير عند وفات النبي
صلى الله عليه وسلم الا رجل واحد وهو الداعي الى الله على بصيرة وهو الصديق
الاكبر رضي الله عنه فكانت هذه الاية خاصة له وعجزت الامة عن ذلك
لضعف بصايرها ووهن بصايرها فبان فضل ابي بكر بذلك وهو قوله من كان
يعبد محمدا فان محمدا قد مات قوله تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله
كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته
منها وسنجزي الشاكرين قيل العافية والاكثار منها وقيل الالهام شكر النعمة
ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها الجنة ونعيمها قوله تعالى بل الله مولاكم
قال بن عطا معينكم على ما حملكم من اوامره ونواهيه وخير الناصرين لكم
على انفسكم وهواكم ومرادكم وقال بعضهم نعم المولى حيث لم يطالبهم بحقيقة ما
تحملوا من الامانات حين اشفق من حملها السموات والارض ونعم النصير
حين نصرهم الى بلوغ رشدهم قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد
الاخرة قيل قرئت هذه الاية بين يدي الشبلي فقال اوه قطع طريق الخلق
اليه ورد الاشباح الى قيمتها قال محمد بن على منكم من يريد الدنيا للاخرة
ومنكم من يريد الاخرة لله قال ابو سعيد الخراز في هذه الاية ما دمتم بكم
وباوصافكم كانت همتكم الحوادث والدارين فاذا توليتكم واطلستكم من
صفاتكم واكوانكم علوت بهممكم الي فافنيتم من النظر الى الاكوان واوقاتها
وقمتم بالحق مع الحق وقال ايضا متى طالعهم باسرارهم ومحقهم عن اثارهم ودهشهم

فى

فى عباداتهم قال النوري العامة في قميص العبودية والخاصة في قميص الربوبية
فلا يلاحظون العبودية واهل الصفوة جذبهم الحق ومحاهم عن نفوسهم وقال
الشبلي منكم من يريد الدنيا للطاعة ومنكم من يريد الاخرة للنعيم فاين مريد
الله ومريد الله من اذا قال قال الله واذا سكت فليس في قلبه سوى الله
وقال سهل بن عبد الله دنياك نفسك فاذا افنيتها فلا دنيا لك وقال
بعضهم ثم صرفكم عنهم قال صرف المريدين عما دونه وقال الشبلي في
هذه الاية اسقط العطفتين فقد وصلت قيل له ما العطفتان قال
الكونين بما فيهما قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا قال
بن عطا من صدق ارادته واجتهاده رده الى محل الامن قوله تعالى ربيون
كثير قال الجريري منقطعون الى الرب فانين عن اوصافهم وارادتهم مطلعون
لارادة فيهم وقال بعضهم وزراء الانبياء ما وهنوا لما اصابهم اعتمادا على
الله وما منعوا لما اصابهم في ذات الله وما استكانوا لم يتضرعوا لنزول
البلاء بهم قوله تعالى فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله قال الواسطى
كونوا كابي بكر الصديق رضي الله عنه لما كانت نسبته الى الحق اذ لم يؤثر
عليه فقدان السبب ولما ضعفت نسبة غيره اثر عليهم فعمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال من قال مات محمد ضربت عنقه وابو بكر نظر الى ما دام عليه
المصطفى صلى الله عليه وسلم فقرء وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم قال الواسطى جميع اوصافك
وما يخرج من انفاسك رحمة مني عليك وعلى من اتبعك ثم امره باقامة
العبودية في حسن المعاشرة مع اوليائه وترقيهم منزلتهم والمشورة معهم ثم
قال فاذا عزمت فتوكل على الله اي فاذا فانقطع عنهم جملة بنظرك الى مولاك

وتوكل عليه عاشرهم ظاهرا وطالع ربك باطنا وقال بعضهم فاعف عنهم تقصيرهم
في تعظيمك واستغفر لهم قعودهم عن امرك وشاورهم في الامر لا تبعدهم
بالعصيان عنك واشملهم بفضلك فانك بنا تعفوا وايانا تطالع وقال
لا تعتمد عليهم وعلى كثرتهم في شيء من امورك اذا عزمت فاخلص عزمك لنا
فانك الحبيب ولا يحسن بالحبيب ان يلاحظ غير حبيبه قال ابن عطا لما علا
خلقه جميع الاخلاق عظمت المؤنة عليه فامر بالفضل والعفو والاستغفار
وقال جعفر امر باستقامة الظاهر مع الخلق وبتجريد باطنه للحق الا تراه
يقول فاذا عزمت فتوكل على الله قوله تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم
قال بعضهم انما يدرك نصر الله من تبرأ من حوله وقوته واعتصم بربه
في جميع اسبابه لا من اعتمد على حوله وقوته وراى الاشياء منه فانه مردود
الى حوله وقوته وعمله قوله تعالى وما كان لنبي ان يغل قال بعضهم ما كان
لنبي ان يستاثر بالوحي والشريعة بعض تبعيه على بعض قال يحيى العلوي
ما كان لنبي ان يضع اسراره الا عند الامناء من امته قوله تعالى لقد من
الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم قال بعضهم اكثر منته على
الخلق وسايط الانبياء اليهم ليصلوا بهم اليه لانه لو اظهر عليهم ذرة من
صفاته لاحرقهم جميعا ولضلوا فيه عن الطريق الا المعصومون قوله تعالى
قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قال الجوزجاني جاهدوا انفسكم وهواكم
وجاهدوا معهم الى ان تبلغوهم الى منازل الصديقين ودرجاتهم فان لم
تستطيعوا ذلك فادفعوها عن ارتكاب المحارم والتوثب على المناهي وقيل
قاتلوا انفسكم على ملازمة الاوامر والنواهي وادفعوها عن طرق الشرك
ظاهرا وباطنا قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا

بل

بل احياء عند ربهم يرزقون قال ابن عطا المقتول على المشاهدة باق برؤية
شاهده والميت من عاش على رؤية نفسه ومتابعة هواه قال ابو سعيد
القرشي لا تظنن ان الهالكين في طريق الارادة طلب الوصلة مردودين الى
مقاماتهم بل قد بلغ بهم غاية ما قصد وامن القرب والوصلة احياء بقرب
الحي عند ربهم في مجلس المشاهدة يرزقون زيادة الفوايد من انوار الاطلاع
فرحين بالغين اقصى الرضا قوله تعالى يستبشرون بنعمة من الله وفضل
قال ابن عطا لو نظروا الى المنعم لتنغص عليهم الاستبشار بنعمة وفضله وكان
استبشارهم بالمنعم المفضل وقال بعضهم الاستبشار بالنعمة منه هو الاستبشار
بالمنعم وقال بعضهم يستبشرون بما انعم من فضله القديم عليهم حيث جعلهم
اهلا لنعمه وفضله قوله تعالى فلا تخافوهم وخافون قال الجنيد الخوف
توقع العذاب مع كل نفس وقال بعضهم خوف تقلب القلب وافراط القول
وتخليط العمل وقال الواسطي الخوف شرط الايمان والخشية شرط العلم
وقال ابن عطا ما دمتم متمسكين بالطريقة تخافون فمن ترك الخوف فقد
ترك الطريقة المستقيمة وقال ايضا الخوف رقيب العمل والرجاء شفيع
المحن وقال الواسطي ليس خوف دفعت به العثرة كخوف من لم تقع به
وليس قلق من شاهد ما غاب كقلق من حذر ما غاب وليست رهبة من
ورد على سره وارد كرهبة من حذر في غيبته وليس خوف من هو في قباية
الحق كمن هو في رعاية الحق قوله تعالى ولا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر قال الواسطي الحزن في الاحوال كلها وفي الحقيقة تعريف لهم
وتنبيه وهذه الاية من جياد الحقايق التي جرت قوله تعالى لن
يضر الله شيئا قال لانهم جحد واما يليق بطبايعهم قوله تعالى الذين

استجابوا لله وللرسول قال الواسطي استجابوا لله بالوحدانية واجابوا الرسول
في اتباع اوامره واجتناب نواهيه وقبول الشريعة منه على الراس والعين
وقيل استجابوا لله والرسول صلى الله عليه وسلم فبلغهم استجابتهم المصطفى
صلى الله عليه وسلم الى حقيقة استجابة الحق قوله تعالى للذين احسنوا
منهم واتقوا اجر عظيم قيل للذين احسنوا في اداء الشرايع واتقوا في
التوحيد ان يخالطوه بشرك جلي او خفي اجر عظيم وهو حفظ اسرارهم واوقاتهم
عليهم من كل شاغل يشغلهم عن الحق وقيل للذين احسنوا منهم في اجابة
المصطفى واتقوا مخالفته سرا وعلنا اجر عظيم وهو البلوغ الى المحل العظيم
من محادثة الحق ومشاهدته وقيل في قوله انهم لن يضروا الله شيئا الا انه
هو الذي تولاهم وفي البلية اقامهم قوله تعالى يريد الله الا يجعل لهم
حظا في الاخرة اشغلهم فيما هم فيه بهلاكهم من تدبير انفسهم وطلب
معايشهم وقد سبق القضاء فيهما فلا تغيير ولا تبديل قوله تعالى وما كان
الله ليطلعكم على الغيب وانتم تلاحظون اشباحكم وافعالكم واحوالكم
وانما يطلع على الغيب من كان امين السر والعلانية موثوق سليم الظاهر
والباطن ثم يفتح له من طرق الغيب بقدر امانته ووثاقته الا تراه يقول
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وهو الفاني
من اوصافه المتصف باوصاف الحق قوله تعالى ولكن الله يجتبي من رسله
من يشاء فيطلعه على الغيب الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم كيف حكم على
الغيب بقوله عشرة من قريش في الجنة قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون
بما اتاهم الله من فضله قال ابن عطا السلوك في طريق الحق مبني على السخاء
واجتناب البخل وهو بذل المال والنفس والروح والكل في طريقه فمن بخل

من ذلك بشيء في طريق الحق حجب به وبقي معه فمن نظر في طريق الحق الى
الغير حرم فوايد الحق وسواطع انوار القرب كما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما جبل ولي الله الا على السخا قوله تعالى لتبلون في اموالكم
قال بعضهم لتبلون بجمعها ومنعها والتقصير في حقوق الله فيها قوله تعالى
وفي انفسكم باتباع شهواتها وترك رياضتها وملازمتها اسباب الدنيا
واخلوها عن النظر في امر المعاد وقيل لتبلون في اموالكم بجمعها ومنع
حقوقها وفي انفسكم برؤية اعمالها والاعتماد عليها وقيل لتبلون في
اموالكم بالاشتغال بها اخذا وعطاء قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه قيل اخذ الله المواثيق
على عامة اوليائه ان لا يخفوا كرامات الله عندهم ممن لا يفتتن بغشي
ذلك ولا يتخذه دعوى وان يعلموا من قصدهم من المريدين الطريق الى
الحق قوله تعالى واشتروا به ثمنا قليلا قيل ادعوا ذلك لانفسهم
ليفتتنوا به الخلق قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لايات لاولي الالباب قال الواسطي اثبت للعامة المخلوق
فاثبتوا به الخالق فقال لايات لاولي الالباب ولاهل الحقايق الخواص
الم تر الى ربك قال الجنيد كل من اثبته بعلة فقد اثبت غيره لان العلة
لا تصحب الا معلولا جل الحق عن ذلك وقال الواسطي في هذه الاية فرق
بين معرفة العامة ومعرفة الموحدين لان العامة اعتقدوا به ما
يليق بطبعها والخواص اعتقدوا به ما يليق به وكل حال ما وصفته العامة
به لان العام اثبتوه من حيث العبودية والخاص اثبتوه من حيث الربوبية وقال
بعضهم في قوله ان في خلق السموات والارض ان الخواص لم ينظروا الى

الكون والحوادث لا مشاهدة الايات وما شاهدوا الايات لا بمشاهدة الحق
فيها ومن شاهد الحق لم يمازج سريرته طعم الحدث واني بالحدث تلف الحدث
عنده غير الحدث قال النضرابادي من لم يكن من اولى الالباب لم يكن له
في النظر الى السموات والارض اعتبارا واولوا الالباب هم الناظرون الى الخلق
بعين الحق قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
قال ابن عطا يذكرونه بقيامهم بشرط قيامهم بوفاء الذكر ويذكرونه قعودا
بقعودهم عن المخالفات وعلى جنوبهم عن كل جهة يحثهم عليها اي يحملهم
وسئل بعضهم هل في الجنة ذكر قال الذكر طرد الغفلة فاذا ارتفعت الغفلة
فلا معنى للذكر ثم انشد كفى حزنا انى اناديك دائما كانى بعيد او كانك
غائب واطلب منك الفضل من غير رغبة ولم ار مثلى زاهدا فيك راغب
وقال جعفر يذكرون الله قياما في مشاهدات الربوبية وقعودا في اقامة
الخدمة وعلى جنوبهم في رؤية الزلفا قال الواسطي كل ذاكر على قدر مطالعة
قلبه بذكره فمن طالع ملك الجلال ذكره بذلك ومن طالع ملك معرفته
ذكره على ذلك ومن طالع ملك سخطه وغضبه كان ذكره اهيبة ومن
طالع المذكور غلق عليه باب الذكر وقال النضرابادي الذين يذكرونه
لقيوميته افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت وقعود المجالسة انا جليس
من ذكرني وعلى جنوبهم على شادة يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وقال
بعضهم قياما يذكرونه قائمين باوامره وقعودا اي عن زواجره ونواهيه
وعلى جنوبهم اي اجتنابهم مطالعات المخالفات بحال وقيل الاصل في الذكر
انه ذكرك اما بالتوحيد او بالاتحاد وذكر للعظمة او للمحبة فما اظهر عليك
من نعمته ظهر عليك من ذكره قال صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له وقال

قال اكثر المفسرين اراد به المداومة على الذكر
في عموم الاحوال لان الانسان قل ما يخلو من
احدى هذه الاحوال الثلاث نظيره في سورة
النساء فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله
قياما وقعودا وعلى جنوبكم ه

سهل

سهل ما ذكره احدا الا عن غفلة وقال فارس الذكر طرد الغفلة وليس للمذكور
من الذكر الا حظ الذاكرين وكل من ذكره في نفسه بدا لان ثمرته عليه والحق
وراء ذلك وقال ذا النون انما حسن ذكرك له لانه تبع ذكره لك ولولا
ذلك كان كسائر افعالك وقال فارس الذكر غذاء الارواح كما ان الطعام
غذاء الاشباح وقال الشبلي ذكر الغفلة جوابه اللعنة وانشد ما ان
ذكرتك الا كاد يلعنني سري وذكري وفكري عند ذكراكا حتى كان رقيبا
منك يهتف بي اياك ويحك والتذكار اياكا قوله تعالى ويتفكرون في
خلق السموات والارض قال بعضهم قدم الذكر على الفكر ليتم شكر النعمة
على حسب استحقاق المزيد من اجل الشكر لان الفكر يدي الكل منك ولا
يتصرف الا بحق وقال بعضهم فكرة العامة في العواقب وفكرة الخاص في
السوابق وفكرة الاواسط في الطوارق وهذا يدخل في تفسير قوله تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقال بعضهم الفكرة بلا
بالملاحظة مع البصيرة والحيرة فبخلوص الحاير اورثت مطالعات المعارف
وبسلامة البصائر اورثت الضياء في البصائر وملاحظة الكريم اوجبت
البر والنعيم وقال بعضهم التفكر يتولد على قدر اليقين ولا يخلو القلب
من فكرتين فكرة في الاخرة وفكرة في الدنيا فمن صحة التفكر ان يكون
حشوه اليقين والرجوع الى الحق ومن فساد الفكرة ان تجلب عليك الكدورة
والشبهات وقال بعضهم التفكر في تجنبهك وعلمك وطاعتك ومعصيتك
فاذا تفكرت فيه خلص لك افعالك وقال بعضهم هو رؤية الله قبل التفكر
في الاشياء وواسطة التفكر ان ترى الاشياء قايمة بالله وفساد التفكر
ان ترى الاشياء فتستدل بها على الله وقال ذا النون من وفقه الله تعالى

قال الكاشف لما نزل القوم من مقام الذكر
الخالص بغيبة الوسايط الى مقام التفكر في
الافعال والايات وقعوا في رؤية الخلق
ادركوا اما فانهم من نعت الصفات الذكر وبقوله سبحانك
اي انت منزه عن كل ذكر وكل فكر وطور واشارة
وعبارة وانت اعظم من ان يدركك احد
بوسيلة الكون حيث لم يدركك بكل ذكر
خالص ولا يدرك الا بك كل عارف
سبحانك عما وصفناك بلسان الحدث
انت كما اثنيت على نفسك بقولك سبحان
الله عما يصفون وقنا عذاب النار
اي بعض طلباتنا الا بك وعذاب النار
عذاب البعد وذلك نيران الفراق
وهو احرق من نار الظاهر ه

وقيل ذلك بالتفكر في صفات الحق لا في
المحدثات ولو كان ذلك على المحدثات لقال
ويتفكرون في السموات ه

للتفكر فتح عليه باب المنة وغرقه في بحار النعمة وواصله الى محبته وقال ايضا
خلق الله الخلق على الفطرة واطلق لهم الفكرة فبالفطرة عرفوه وبالفكرة
عبدوه وقال النصراباذي اوايل التفكر بالتمييز وانتهاؤه عند سقوط التمييز
قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
قال حاتم الاصم حذر الله بهذه الاية سلوك طريق المرائيين والمتزهدين
والمتوسمين بسيماء الصالحين وهم من ذلك خوال قال تعالى فلا تحسبنهم بمفازة
من العذاب ان ذلك الظاهر لا ينجيهم من العذاب كلا بل لهم اليم وهو حجابهم
عن رؤيته ومنعهم لذيذ مخاطبته قوله تعالى فقنا عذاب النار كانه يقول
نزهني يا من لا ينزهني ابدا وعظمني يا من لا يعظمني ابدا وقال النصراباذي
سبحانك نزهت نفسك في نفسك بمعناك في معناك بما في منك بك لك
قوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم قال
القاسم الايمان انوار الحق اذا اشتملت على السريرة وهو ان يغيب العبد تحت
انواره يبدو اله نجم الاحتراق فيغيبه عن وساوس الاحتراق فيكون مصحوب
الحق في اوقاته لا يشعر بتسخيره ولا يعلم حجابه وانما حجب الكل بالكل وحجب
كلا بكليته وقمع كلا بحده لئلا يستوي علم احد بعلمه وهذا هو صريح
الايمان قال ابو بكر الوراق المؤمن له اربع علامات كلامه ذكر وصمته
فكر ونظره عبرة وعمله بر قال بن عطا المؤمن واقف على نفسه الا تراه يقول
اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان كيف اثبت افعال نفسه بقوله فامنا
ولم يعلم انه مقدر ومدبر ما هو فيه قوله تعالى ربنا ما خلقت هذا
باطلا قال فارس الحكمة في اظهار الكون اظهار حقايق حكمته بالفعل المحكم
قال ابراهيم الخواص امر بالتفكر في خلق السموات والارض ثم قطعهم عن ذلك

بقوله

بقوله ربنا ما خلقت هذا باطلا دلهم عليها ثم حثهم على الرجوع اليه لئلا
يقفون معها فينقطعون عن مشاهدته والاقبال عليه قوله تعالى وتوفنا
مع الابرار قال من رضي ظاهره للخلق وباطنه لك وقال ابو عثمان الابرار
هم الذين اسقطوا عن انفسهم اشتغالهم بالدنيا واشتغلوا بما يقربهم الى
مولاهم وقيل الابرار هم القائمون لله على حد التفريد والتوحيد وقال سهل
هم المتمسكون بالسنة الناظرين الى الخلق بعين الحق قوله تعالى ولا
تخزنا يوم القيمة اي لا تخزنا باعمالنا وجد علينا بفضلك ورحمتك انك
لا تخلف الميعاد بقولك سبقت رحمتي غضبي قوله تعالى والذين هاجروا
واخرجوا من ديارهم قيل تركوا الشرور وفارقوا قرناء السوء واوذوا في سبيلي
قيل عيروا القوم بمجالسة الفقراء وصحبتهم والزي بزيهم لان الفقر هو طريق
الحق الا ترى المصطفى صلى الله عليه وسلم لما حبس معهم قال المحيا محياكم والممات
مماتكم قوله تعالى ولا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد قال يوسف لا
يفتننك بوقوع الجهال عليها والاغترار بما فيها والتكثر بنعيمها فانها
زادهم الى النار قوله تعالى وما عند الله خير للابرار قيل ما عنده لهم
خير مما يطلبونه باشغالهم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا قال الجنيد ان الله تعالى ذكر الصبر وشرفه وعظم شان الصابرين
لديه بقوله اصبروا ثم قال وصابروا وامرهم بالصبر على الصبر ثم قال ورابطوا
وهو ارتباط السر مع الله والوقوف جهرا مع الله قال النبي صلى الله عليه
وسلم الصبر عند الصدمة الاولى قال الحارث في قوله اصبروا قال الصبر
التهدف لسهام البلاء قال الجريري الصبر استعمال التولي قبل وقوع البلوى
فاذا صادف البلوى تلقاه بالتولي فلا يجزع وقال الجنيد الصبر حبس النفس

مع الله بنفي الجزع وقال بن عطا اليقين سيف النفس والصبر الماسوا لله في
ارضه وان الشيطان ليتعوذ من الصابر كما يتعوذ المومن من الشيطان
وقال الخلدي خير الدنيا والاخرة في صبر ساعة وقال ذا النون علامة الصبر
ثلثة التباعد عن الخلطا في الشدة والسكون اليهم مع تجرع غصص البلية
واظهار الغنى مع كثرة العيال وجفاء الخلق وهجرانهم له وقول الحق مع
احتمال الضرر في المال والبدن وقيل الصبر يوجب الرضا والرضا يوجب الحيا
والحيا يوجب الغنا وقال جعفر اصبروا على المعاصي وصابروا على الطاعات
ورابطوا الارواح بالمشاهدة واتقوا الله اي اجتنبوا الانبساط مع الحق
لعلكم تفلحون تبلغون مواقف اهل الصدق فانه محل الفلاح قال بعضهم
اصبروا بالله وصابروا مع الله ورابطوا اسراركم بالحقايق لعلكم
تفلحون بالتجرد عن همومكم وخطراتكم وقال الجنيد الصبر حبس النفس على المكروه

سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى يا ايها الناس قال بعضهم يا بني النسيان والجهل وقال الواسطي
يا بني الاعمار والاعمال والامال لا تذهبون فيما سبق ولا تتغيرون فيما انتم
فيه قال بن عطا يا ايها الناس اي كونوا من الناس الذين هم الناس هم الذين
انسوا به واستوحشوا مما سواه وقال جعفر اي كونوا من الناس الذين هم
الناس ولا تغفلوا عن الله فمن عرف انه من الانسان الذي خص خلقته بما
كبرت همته عن طلب دني المنازل وسمت به الرفعة حتى يكون الحق نهايته
ثم الى ربك المنتهى وسمو همته مما خص به من الاختصاص من التعريف
والالهام وقال بعضهم يا ايها الناس خطاب العام ويا عبادي خطاب الخاص
والخطاب خاص الخاص يا ايها النبي يا ايها الرسول قوله تعالى اتقوا ربكم

قال الكاشف اعلم الحق سبحانه وتعالى
حقيقة لهب نيران فؤاد المشتاقين
وتسليم لخطابه وبما ادبهم بالصبر في
لوعة الفراق اي اصبروا ايها المشتاقون
في كروب عظايم الالم المحبة والشوق على
قلوبكم نيذ تكريمهم بلوغ وصالي فاذا اشتد
الامر عليكم بالصبر في بلائي صابروا وعلى
الصبر كيلا تجزع صبركم في غمار الفرقة
والاحتراق في المحبة اصبروا لمشاهدتي
وصابروا وابوصلتي في طلبكم حقايق معرفتي
اصبروا باسراركم وصابروا بارواحكم ورابطوا قلوبكم
ولا تكشفوها عند الاغيار ورابطوا السر
بكتمانها واتقوا الله في افشائها لعلكم تظفرون
كيلا تحتجبوا عنه لعلكم تفلحون
بنعت جمالي وحسن وصالي وتفوزون
من اليم عذاب فراقي ۱۲

روي عن ليث عن مجاهد عن ابي سعيد الخدري ان رجلا جاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اوصني فقال له اتق الله فانه جماع كل الخير وقال بعضهم
التقوى وصفك فعاملك بما يليق بك سمعت النصراباذي يقول التقوى
مثال الحق لقوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى
منكم وقال بعضهم التقوى ترك المخالفات اجمع قال سهل التقوى من اراد
التقوى فليترك الذنوب كلها وهو كل شيء يقع فيه خلل عليه شاءلم بي
وترك المنهي والفواحش وقال بعضهم هي الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم
وقال بعضهم التقوى في الامر ترك التسويف والتقوى في النهي ترك الفكرة
والقيام عليه والتقوى في الاداب مكارم الاخلاق وفي الترغيب ان لا
يظهر مما في سره وفي الترهيب ان لا يقف على الجهل وقال بعضهم تقوى الله هو
الاجتناب عن كل شيء سواه وقال الجريري من لم يحكم فيما بينه وبين التقوى
والمراقبة لا يصل الى الكشف والمشاهدة وقال الواسطي التقوى على اربع
وجوه للعامة ترك الشرك وللخاص تقوى المعاصي وللخاص من الاولياء تقوى
التوسل بالافعال وللانبياء تقويهم منه اليه قال ابو يزيد التقوى كل
التقوى من اذا قال لله ولم يقل لغيره واذا نوى نوى لله ولم ينو لغيره هكذا
في جميع ما يبدؤ منه قوله تعالى الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق
منها زوجها قيل من اوجد النفس الاولى الا القدرة الجايزة والمشية
النافذة وقال عمر بن عثمان ان الله خلق العالم وهياه باتقن نظر واحد
من اطرافه واكنافه واوله واخره وبدوه ومنتهاه من اسفله الى اعلاه
وجعله بحيث لا خلل فيه ولا تفاوت ولا فطور واحكم بناه باتصال تدبيره
واحبسه على حدود تقديره وان اختلف اجزاءه في التفرقة والاجسام والهيئة

قوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون
به والارحام قال الكاشف اي اتقوا
من فراقي الذي تساءلون منه به
مشاهدتي ووصلي وخص فيهم بالارحام
اي اجتنبوا من مخالفة اوليائي
وقطع رحم الصحبة فانهم محبي وصلي
بصحبتهم ومن فارق منهم فقد فارقني ۱۲

والتخليط والتصوير والتفرقة فرقه بتفرقة الاماكن وحققه باتلاف المصالح
فهو مربوط بمجدود تقديره ومتابع باتصال تدبيره وبث فيه للاجناس
سهما من شواهد الربية فاظهر القدرة بايجاد آدم صلوات الله عليه
ثم بث اولاده في البسيط الى تصاديف التدبير لهم والمشيئة وقال الواسطي
خلقكم من نفس واحدة قال خلقه بعلم سابق ودبره بالتركيب والبسه
شواهد النعوت حتى عرفه فكانت انفاسه مدخرة عنده حتى ابداها فما
ابداها هو وما اخفاها هو ما ابداها قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم
قيل اولادكم الذين يمنعونكم عن الصدقة وقال سهل اسفه السفهاء نفسك
فان زجرتها بالعمل والخوف والورع والا جرتك عن طريق نجاتك من
الخروج عن الدنيا والاخرة قوله تعالى فان آنستم منهم رشدا قيل اصابة
الحق وقيل القيام في العبادات على شرط السنة وقيل دينا وقيل سخاء النفوس
وقيل صحبة الاكابر والميل اليهم وقال ابو عثمان محبة اهل الصلاح وقال
رويم الرشد الرجوع الى التفويض وترك التدبير وقال ابن عطا الرشيد
من فرق بين الالهام والوسوسة قوله تعالى وكفى بالله شهيدا قيل هو
الشاهد عليك وعلى خواطرك وانفاسك فاتقه فيها قال الواسطي لا
تشهد احوالك ولا افعالك وكفى بالله شهيدا عليها وشاهدا لها قوله
تعالى ان الله كان عليكم رقيبا قيل هو المراقب لسرك والناظر اليك
فاجتهد ان لا ينظر اليك فيراك مشتغلا بغيره فيقطعك ويمحقك
وقال ابن عطا ان الله كان عليكم رقيبا اي عالما بما تضمره في سرك وما
تخفيه من خاطرك فراقب من هو الرقيب عليك قوله تعالى واذا حضر القسمة
اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه قال محمد بن الفضل دلت

هذه الاية على كرم الله تعالى مع عباده لانه امر اذا حضر من لا نصيب له
في الميراث ان يرزقوهم منها دل بهذا انه اذا احضر عباده يوم القيمة في المشهد
العظيم انه يتفضل بعطائه على من لم يكن مستحقا لعطائه بمخالفاته بايصال
رحمته اليه بفضله وسعة رحمته وبلوغه الى مناذل اولى الاعمال لانه قال
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون من افعالكم
وطاعاتكم التي اعتمدتم عليها فاعتمدوا بفضلي وسعة رحمتي قوله تعالى
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا قيل استعينوا على كثرة
العيال وقلة ذات اليد بالتقوى فانه الذي يجبر الكسر ويغني الفقر وقال
جعفر الصادق الصدق والتقوى يزيدان في الرزق ويوسعان في المعيشة
قال تعالى فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا قوله تعالى اباؤكم وابناؤكم
لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا قيل اباؤكم ببرهم وابناؤكم بالشفقة عليهم
والتأديب لهم هما محل النفع قوله تعالى تلك حدود الله قال محمد بن
الفضل حدوده اوامره ونواهيه فمن تخطاها فقد ضل عن سبيل الرشد
وقيل تلك حدود الله اي لا اظهار من الاحوال للمريدين على حسب طاقتهم
لان التعدي فيها يهلكهم قال ابو عثمان ما هلك امرء لزم حده ولم
يتعد طوره وقال بعضهم العبد يتقلب في جميع الاوقات على الحدود ولكل
وقت حد ولكل حال حد ولكل عمل حد فمن تخطى الحدود دخل في هتك
الحرمات قال الله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها لان الراتع الى
جانب الحمى ربما يخالط الحمى قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون
السوء بجهالة قيل التوبة الى الله بالكلية وقيل في قوله الذين يعملون
السوء بجهالة الذين يتقربون بالطاعات الى من لا يتقرب اليه الا به

قال الاستاذ في هذه الاية ان الذي ينبغي
ان يدخر لعياله التقوى والصلاح لا
المال لانه لم يقل فليجمعوا المال وليكثروا
لهم العقار والاسباب بل قال
فليتقوا الله

قال محمد بن الفضل ضمن الله التوبة لمن يبدو امنه الذنب من غير قصد الا
لمن يصر ويا سف على تركه قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف قيل علموهن السنن
والفرايض قال عبد الله بن المبارك المعاشرة الصحيحة ما تورثك الندم عاجلا واجلا
وقال ابو حفص المعاشرة بالمعروف حسن الخلق مع العيال فيما ساء ومن كرهت
صحبتها قوله تعالى فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا قيل
غيب عنك العواقب لئلا تسكن الى مالوف ولا تفر من مكروه وقال ابو عثمان
السكون الى ما تكره النفس جعل فيه خير الدارين لقوله ويجعل الله فيه خيرا
كثيرا والخير الكثير ما يتصل بالعقبى لانه كثير قوله تعالى وان تصبروا خير لكم
قال الجنيد الصبر مفتاح كل خير وقال ذا النون افضل الصبر الصبر على المخالفات
قوله تعالى يريد الله ليبين لكم قيل ليبين لكم فتبينوا ولا تكونوا عميانا
عما بين لكم قال بعضهم لا يتبين بيان الله الا لمن كوشف بحقايق الحق وقال
بعضهم بيانه لكم انه ليس اليكم من امركم شيء قوله تعالى ويهديكم سنن
الذين من قبلكم اي الانبياء والصديقين وسنتهم التفويض والتسليم والرضا
بالمقدور ساء ام سر قوله تعالى والله يريد ان يتوب عليكم قال النصرابادي
ما تبت حتى اراد الله لك التوبة ولولا ارادته لك التوبة كنت عن التوبة
بمعزل قوله تعالى يريد الله ان يخفف عنكم اثقال العبودية لعلمه بضعفكم
وجهلكم قوله وخلق الانسان ضعيفا قيل ضعيف الراي ضعيف العقل الا
من ايده بنوره فقواه باليقين لا بنفسه قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم
قال بعضهم لا تهلكوا انفسكم بارتكاب المخالفات واستكثار الطاعات وقال
سهل لا تقتلوا انفسكم بالمعاصي والاصرار على الذنوب وترك التوبة والرجوع
الاستقامة وقال محمد بن الفضل لا تقتلوا انفسكم باتباع هواها والرضا

عنها قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه امر باجتناب الكبائر وهي
الدعاوي الفاسدة والاشارات الباطلة وارسال الالفاظ من غير حقيقة قوله تعالى
فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله قال بعضهم بحفظ الله
لهن حافظات للغيب ولو وكلهن الى انفسهن لهتكن ستورهن قوله
تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ليس الايمان بالتمني الحديث قال بعضهم لا تتمنوا منازل السادات والاكابر
ان تبلغوها ولم تهذبوا انفسكم في ابتداء اراداتكم برياضات السنن ولا اسراركم
بالتطهير عن الهموم الفاسدة ولا قلوبكم عن الاشتغال بالفانية فان الله قد
فضل بهذه الاحوال اولئك فلا ترتقون الى الدرجات الاعلى وقد ضيعتم
الحقوق الادنى وقال بن عطا لا تتمنوا فانكم لا تدرون ما تحت تمنيكم فان
تحت انوار نعمه نيران محنة وتحت نيران محنة انوار نعمة وقال الواسطي
من تمنى ما قدر له فقد اساء الظن بالحق وان تمنى ما لم يقدر له اساء الثناء
على الله تعالى بانه ينقص قسمته من اجل تمنى عنده قوله تعالى واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا قال ابو عثمان حقيقة العبودية قطع العلايق
والشركاء عن سرك وقال الجنيد ان جذبك امر او لخاطر تستغيث به
فهو معبودك وقال الواسطي الشرك رؤية التقصير والعثرة من نفسه
والملامة عليها من تولى اقامتها او من قضى عليها العثرة وقال بن عطا
الشرك ان تطالع غيره او ترى مما سواه ضرا او نفعا وقال بعضهم العبودية
فناءك عن مشاهدتك في مشاهدة معبودك وقال الواسطي العبودية
اصلها ستة اشياء التعظيم والحياء والخوف والرجاء والمحبة والهيبة فمن
لم تتم له هذه المقامات لم تتم له العبودية وقال بعضهم العبودية خلع

قال الكاشف التمني ههنا وصف النفس الامارة التي رات الاشياء بعين الجهل وقصورها عن حقايق المقادير الازلية التي سبقت في الجمهور على قدر مراد الله والاستعداد وذلك تمني وهمها على غير مقصد الحق من رؤية هواها ولو كان طلب القلب سني المقامات من الحق سبحانه بنعت التواضع وصدق الافتقار لكان حقا يوجب البلوغ اليه كما قال واسألوا الله من فضله

الرّبوبيّة وهي جوهرة تظهر الرّبوبيّة من غير علّة وقال يحيا بن معاذ ذلّلهم ثم
دلّلهم ليعرفوا بالذّلّ فاقة العبوديّة وبالدلّ عن الرّبوبيّة وقال بن عطا
العبوديّة ترك الاختيار وملازمة الذّلّة والافتقار والعبوديّة جامعة لاربعة
خصال الوفاء بالعهود والحفظ للحدود والرضا بالموجود والصبر على المفقود
فهذه العبوديّة وقال الجنيد العبوديّة ترك المشيئة ومن خرج من قالب العبوديّة
صنع به ما يصنع بالابق وقال بعضهم العبوديّة بناؤها على ستّة اشياء التّعظيم
وعنده الاخلاص والحياء وعنده اضطراب القلب والمحبّة وعندها الشّوق
والخوف عنده ترك الذنوب والرّجاء وعنده متابعة الرّسول صلّى الله عليه
وسلم والتّخلّق باخلاقه والهيبة وعندها ترك الاختيار وقال بعضهم في
قوله تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب والصّاحب بالجنب هو العقل
الذي ظهر على اقتداء السّنّة والشرع وابن السّبيل الجوارح المطيعة لله تعالى
قوله تعالى الّذين يبخلون ويامرون النّاس بالبخل قال الذين يمنّون بالعطا
ويطلبون من النّاس الثناء عليه قوله تعالى ويكتمون ما اتاهم الله من فضله
قال بن عطا من البراهين الصّادقة وقال بعضهم لا يشكرون نعمة العاقبة
عليهم قوله تعالى يا ايّها الذين امنوا لا تقربوا الصّلوة وانتم سكارى
قال بعضهم السّكر على انواع سكر الخمر وهو اسرع افاقة وسكر الغفلة وسكر
الهوى وسكر الدنيا وسكر المال وسكر الاهل والولد وسكر المعاصي وسكر
الطاعات وكل هذا وما اشبهه يمنع صاحبه عن اتمام صلاته والقيام فيها
بشرط العبوديّة والتادّب للمناجات وشرط اقامة الصّلوة هو القيام اليها
بالقعود عن كل ما سواها قال الواسطي في هذه الاية لا تقرب الى مواصلتي
الاوانت منفصل عن جميع الاكوان بما فيها قوله تعالى ان الله لا يغفر ان

يشرك

يشرك به قال ان يطالع سرّه شيئا سوى الله وقال بعضهم ان رؤية العمل ورؤية النفس
وطلب الثواب على العمل وطلب المدح عليها من انواع الشرك الذي اخبر الله انه لا
يغفر وقال محمّد بن علي هذا الشرك الذي الله انه لا يغفر هو ان يتواضع لغيره
في طلب ما هو المالك له دون غيره قوله تعالى الم تر الى الذين يزكون انفسهم
قال بعضهم ليست الانفس محلّ التزكية فمن استحسن لنفسه شيئا فقد اسقط
عن باطنه انوار اليقين قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالجبت والطاغوت قال بن عطا اعطوا الكتاب حجّة عليهم لا كرامهم
وقال بعضهم اوتوا نصيبا من الكتاب لا الكتاب ونصيبهم منه كفرهم به
وايمانهم بالجبت قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت قال سهل راس
الطاغوت نفسك الامّارة بالسّوء اذا خلّى العبد معها عن العصمة وقال الجبت
مرادك والطاغوت هيكلك قوله تعالى ام يحسدون النّاس على ما اتاهم
الله من فضله من الولايات والكرامات والمشاهد ويكذبون صاحبها ولا
يعظمونه كذلك كانت الاولياء والصّدّيقون قبل ذلك فمن بين مكذّب
ومصدّق قال تعالى فمنهم من امن به ومنهم من صدّ عنه قوله تعالى
واتيناهم ملكا عظيما قيل اشرافا على الاسرار وقيل فراسة صادقة فمنهم من
امن به اي صدّقهم بذلك ومنهم من صدّ عنه اتهمهم بذلك قوله تعالى انّ
الله يامركم ان تؤدّوا الامانات الى اهلها قال الجريري افضل الامانات
الاسرار فلا تظهرها ولا تكشفها الّا لاهلها لانّهم اهل الامانة العظمى
قال سهل عندك امانة في سمعك وبصرك وعلى لسانك وعلى فرجك وعلى
ظاهرك وباطنك عرض عليك الامانة فحملتها وجعلك محلّا لها فان لم
تحفظها خنت نفسك والله لا يحبّ الخائنين وقال بعضهم الامانات اسرار الله

واهلها هم العارفون بالله والعالمون باسراره وهم الناظرون الى القلوب بانوار
الغيوب فيحكمون عليها ويحقق الله احكامهم وهو الذى قال الله فوجدا عبدا
من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم قال محمد بن علي اطع الله فان تم لك
ذلك والا فاستعن بطاعة الرسول على طاعة الله فان وصلت الى ذلك والا
فاستعن بطاعة الائمة والمشايخ على طاعة الرسول عليه السلام ولا تسقط
عن هذه الدرجة فتهلك قال الجنيد فى هذه الاية العبد مبتلى بالامر
والنهى ولله فى قلبه اسرار تخطر دايما فكل ما خطر خاطر يعرضه على الكتاب
فهو طاعة الله فان وجد له شفاء والا عرضه على السنة وهو طاعة الرسول
فان وجد له شفاء والا عرضه على سنن سنة الله وسنة الانبياء وسنة
الاولياء فسنة الله كتمان السر قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
وسنة الرسول مدارات الخلق وسنة الاولياء الوفا بالعهد والصبر فى الباساء
والضراء قال ابو سعيد الخراز العبودية ثلثة الوفاء لله بالعهد والصبر
بالباساء على الحقيقة ومتابعة الرسول فى الشريعة والنصيحة لجماعة الامة
قوله تعالى فان تنازعتم فى شيء فردوه الى الله والرسول فى الشريعة قيل فان
اشكل عليكم شيء من احوال الكبار السادة واختلفتم فيه فاعرضوا ذلك على
احوال الرسول صلى الله عليه وسلم وردوه اليه فان لم يكن لكم ذلك فردوه
الى الكتاب المنزل من رب العالمين قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى
الجبت والطاغوت قال ابو عثمان الى مخالفة ارائهم واهوائهم وامثالهم واشكالهم
وقال الله تعالى وقد امروا ان يكفروا به ان يخالفوا ارائهم واهوائهم قال
بعضهم اعظم طاغوت لك نفسك فلا تركن اليها فى شيء من اوامرها وان

قال الكاشف طاعة الانبياء واولى الامر
طاعة الله بوسيلة والملوك فى الدنيا
سا قط ظل الله ومن اراد ان يرى عباد
الله واثار عظمته فلينظر اليهم قال
عليه السلام السلطان ظل الله فى الارض
وقال الملك والنبوة توأمان ومن التجى
بظل الله صار امره امر الله

امرتك

43

امرتك بالطاعة فانها تخفى عنك شرها وتبدى لك خيرها قوله تعالى اولئك
الذين يعلم الله ما فى قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقال الواسطى اعرض عن
الجهال وعظ الاواسط واخبر بعيوب الاشراف خاطب كلا على قدر طاقته وقال
فارس فاعرض عنهم وعظهم اي اعرض عنهم وتوكل على الله ولا يصح للعبد التوكل
وهو يجد غير الله تعالى معولا وقيل اعرض عنهم بالقول وعظهم بالفعل قوله
تعالى وقل لهم فى انفسهم قولا بليغا قال الجنيد كلمهم على مقادير العقول
ومحتمل الطاقة وارهم عيوب ما يعتمدونه من طاعتهم قوله تعالى سمعنا وعصينا
واسمع غير مسمع قال اذا اسمع ولم يفهم فهو غير مسمع واذا اسمع وفهم فهو
السميع المبتغاء فى ذلك الفهم وهو التفضيل قوله تعالى فكيف اذا اصابتهم
مصيبة بما قدمت ايديهم قيل اعظم المصائب اشتغالك عن الله واعظم
الغنائم اشتغالك بالله وقيل المصائب كثيرة واجل المصائب ذهاب وقتك
عنك بلا فايدة وقال بعضهم المصائب سقوط الحرمة من قلبك ونزع الحياء
من وجهك وثقل السنن على جوارحك وقال سهل فى قوله تعالى وقل لهم فى
انفسهم قولا بليغا مبلغا بلسانك كنه ما فى قلبك باحسن العبادة عن قوله
تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك قال ابن عطا لو جعلوك وسيلة الى
لوصلوا ولكنهم اخطأوا فبعدوا وقال جعفر من لم يجعل قصده الينا على سبيلك
وسنتك وهديك فقد ضل الطريق واخطا الرشيد وقال بعضهم ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم بالمخالفات قصدوك فدللتهم على سبيل الموافقة قوله تعالى
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم قال بعضهم فى هذه الاية
اظهر الحق على حبيبه صلى الله عليه وسلم خلعا من خلع الربوبية فجعل الرضا
بحكمه سببا لتمام الايمان المؤمنين كما جعل الرضا بقضائه سببا لايقان

الموقنين فاسقط عنه اسم الواسطة لانه متصف باوصاف الحق متخلق باخلاقه
الا ترى كيف قال حسان فذو العرش محمود وهذا محمد وقال بعضهم هذا في
مخالفة الرسول فكيف بمن خالف اوامر الله عليه واحكامه عنده هل هو الا
الدخول في حين المخالفة قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم
او اخرجوا من دياركم قال محمد بن الفضل اقتلوا انفسكم بمخالفة هواها
او اخرجوا من دياركم اخرجوا حب الدنيا من قلوبكم ما فعلوه الا قليلا منهم في
العدد كثير في المعاني وهم اهل التوفيق والولايات الصادقة قوله تعالى من
يطع الرسول فقد اطاع الله قال جعفر من عرفك بالرسالة والنبوة فقد عرفني
بالربوبية والالوهية وقال سهل لاهل المعرفة الاقتداء بالنبي صلى الله عليه
وسلم وقال ابو عثمان من صحح الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم والزم
نفسه طاعته اوصله الى مقامات الانبياء والصديقين والشهداء قال الله
تعالى من يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الى اخر الاية
وقال بعضهم لم يصل الانبياء والصديقين الى الرتب العلية بافعالهم ولكن
انعم الله عليهم فاوصلهم فليس احد يصل الى تلك الرتب الا بمتابعة الرسول
عليه السلام ظاهرا وباطنا وقيل طاعة الرسول طاعة الله تعالى لفنائه عن
اوصافه وقيامه باوصاف الحق وفنائه عن رسومه وبقائه ببقاء الحق
ظاهرا وباطنا وطاعته طاعته وذكره ذكره فبطاعته يصل العبد الى الحق
وبمخالفته ينقطع عنه قوله تعالى واجعل لنا من لدنك وليا قيل وليا
يدلنا منك عليك قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل فاقل قيمة منها من
يطلبها ويفرح بها والاخرة خير لمن اتقى من الدنيا واهلها والركون اليها
قال الواسطي هون الدنيا في اعينهم لئلا يشق عليهم تركها قوله تعالى قل كل

من عند الله قال النصراباذي الكل منه ومن عنده ولكن تصيب ما منه وما
عنده الا بما به وما له قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله قال محمد
بن علي اجل الحسنات والنعم عليك في ان عرفك نفسه ووفقك لشكر نعمه
والهمك ذكره قوله تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك بدايتها الاتباع
هواها وتركها رضا مولها وهي من النفس الامارة بالسوء قوله تعالى افلا
يتدبرون القران قال بعضهم الا يتعظون بكريم مواعظه وتدبرك في
القران تدبر حقيقة ومكاشفة قوله افلا يتدبرون القران القران جراك
به على تلاوة خطابه ولولا ذلك لكلت الالسن عن تلاوته وقال السري
افهم الناس من فهم اسرار القران وتدبر فيه وقال سهل تدبر القران فهمه
ولا يكون التدبر الا لمن عرف المقاصد فيه ونطق بمعنى الحق قوله تعالى ولو
ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قال
بن عطا لو اخذوا طريق السنن وطريق الاكابر في اراداتهم لاوصلهم
الى المقامات الجليلة من مقامات التي هي محل الاستنباط وطرق المكاشفات
قال الخراز ان لله عبادا يدخل عليهم الحلم ولولا ذلك لفسدوا وتعطلوا و
ذلك انهم بلغوا من العلم غاية صادوا الى العلم المجهول الذي لم يتضمن
الكتاب والسنة بحسن استنباط قلبهم ومعرفتهم قال تعالى لعلمه الذين
يستنبطونه منهم قال الحسن الاستنباط للقران على قدر تقوى العبد في ظاهره
وباطنه وتمام معرفته وهو اجل مقامات الايمان قوله تعالى ودوا لو
تكفرون كما كفروا فتكونون سواء قال بعضهم ود اهل الدعاوى الفاسدة
ان يكون المحققون في احوالهم امثالهم فلا يظهر عليهم فضائح دعاويهم قوله
تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قال علي ابن ابي طالب كرم الله

وجهه ليس بين احدكم وبين ارض حجب تخير البلاد ما حملكم قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا قيل اذا سافرتم فاطلبوا فيها اولياء
الله وتبينوا ان لا يفوتكم مشاهدتهم فان فيه الفوايد وقوله فضل الله
المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما قوله تعالى لا يستطيعون حيلة ولا
يهتدون سبيلا قال ابو سعيد الخراز هم الذين اسرهم البلاء واستولى عليهم
حتى صار البلاء بهم وطنا بعد ما كان الحق لهم وطنا ثم افنى عنهم شاهد
اثبات علم البلاء ورد عليهم علم الاشياء باثبات علم الحق وذلك حين ردت
اليهم صفاتهم بعد محو اثارهم فلولا ذلك لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا
قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله قال بعضهم ان تهاجر
عما دون الله الى الله تعالى وقال بعضهم ان يخرج من جميع اراداته واهوائه
متبع الاوامر الله وما يوصله الى رضوانه قوله تعالى واذا كنت فيهم
فاقمت لهم الصلوة قال الحسين ليس لله مقام لا شهود في بادئ ولا استهلاك
في حيرة ولا ذهول في عظمة يقطع عن داب الشريعة فصح انجرايها عليهم علما
للغير لا له وما يصح هذا قوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فجعل اقامته
للصلوة ادبا لهم وهو في الحقيقة في عين الحصول لا يرجع الى غير الحق ومنتظر قائم
ولا يشهد سواه في رعاياته وقال بعضهم ما دمت فيهم فان الصلوة تكون قايمة
فاذا غبت والصلوة اتية اليهما بالكسل كقوله ياتون الصلوة وهم كسالى
قوله تعالى فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم قال ابو عثمان وقت
الله العبادات كلها بالمواقيت الا الذكر فانه امر به على كل حال وفي كل
اوان قوله تعالى لتحكم بين الناس بما اراك الله قال سهل بما علمك الله من الحكم
في القرآن والشريعة وقال بعضهم بما اراك اي بما كشف عليك من بواطنهم

واظهره لك لا على ما يظهرونه فان رؤيتك لهم رؤية كشف وعيان وقال ابن
عطا بما اراك الله فانك بنا ترى وعنا تنطق وانت بمراء منا ومسمع وقوله
ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا قال القاسم اتطلب العز عند من
عزه منه ولا تطلب مني وانا الذي عززته قال الحسين من اعتز بغير الحق بعزه
ذل قوله تعالى ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم قال بعضهم خيانة
النفس اتباع مرادها وترك نصيحتها قال الحسن بن علي رضي الله عنهما من خاف
الله في السر هتك ستره في العلانية قوله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله قال محمد بن الفضل من لم يكن اعظم شيء في قلبه ربه كان جاهلا به
ومبعدا عنه قوله تعالى وكان فضل الله عليك عظيما قال الواسطي انما
عظمت بالمباشرة فاحتملت الذات بعد ما احتملت الصفات وموسى حمل الصفات
ولم يحتمل الذات وقال بعضهم فضلت في الازل بالفضايل وقد تعثر في
المشاهد العثرة كما قال تعالى عفا الله عنك فعاتب ثم تردد الى الفضل
الذي جرى لك ازلا قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم قال الجنيد علمك اي
عرفك قدر نفسك وقال ايضا العلم اربع علم المعرفة وعلم العبادة وعلم
العبودية وعلم الخدمة وجعل حظك منها اوفر الحظوظ قال ابو يزيد العلم
علمان علم بيان وعلم برهان قال سهل العلماء ثلث عالم بالله لا عالم بامره
ولا بايامه تعالى وهم المؤمنون وعالم بالله عالم بامره لا عالم بايامه
تعالى وهم العلماء وعالم بالله عالم بامره عالم بايامه تعالى وهم النبيون
والصديقون وقيل علمتك مكنون اسراري وقال الجريري الادلة ثلاثة
العلماء والحكماء والاكابر فالعلماء يرون ظاهر الاشياء ومناقبها والحكماء
يرون باطن الاشياء وعيوبها والاكابر يرون عيون الاشياء وحقايقها

وقال بعضهم العلماء اربع عالم حظه من الله الله وعالم حظه من الله العلم
بالمعرفة بالله وعالم حظه السير الى الاخرة وعالم حظه علم السير الى الاخرة قوله
تعالى لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة قيل لا خير في الاجتماعات
الا ما يعود نفعه عليك او على اهل مجلسك وقيل الا من امر بصدقة الامن
تصدق على نفسه بمنعها عن اذاء المسلمين بارتكاب المحارم ومعروف حث النفس
على سبيل الرشاد وقيل الا من تصدق بنفسه على الخلق فلا ينتقم لنفسه
قوله تعالى لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا قال الواسطي ان كان لكم من
القدرة شيء فاغوا احدا سوى ما جعل له من النصيب المفروض عند ذلك يظهر
عجزه وضعفه وقال بعضهم في هذه الاية اكثر في اعينهم طاعاتهم واغلق
دونهم ابواب الانابة ورؤية الفضل قوله تعالى ومن احسن دينا ممن
اسلم وجهه لله وهو محسن اي من احسن حالا ممن رضي بمجاري المقدور عليه
في العسر واليسر واسلم قلبه الى ربه واخلص وجهه له وهو محسن اي متبع لسنة
المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال الواسطي وهو محسن ان يسلم وجهه لله
فمن دخل على السلطان مسرعا بطاعته بغير ادب فما ناله من المكروه اكثر
فكذلك من لم يحسن ان يتقي الله ولا يحسن ان يسلم وجهه لله فمن دخل على
السلطان مسرعا بطاعته بغير ادب فما ناله من المكروه اكثر فكذلك
من لم يحسن ان يتقي الله ولا يحسن ان يسلم وجهه لله وقيل من احسن طريقة
الى الله ممن اخلص دينه له ولم يشارك فيه غيره قوله تعالى واتبع ملة
ابراهيم حنيفا قال ابو بكر بن طاهر يخرج من الكونين اقبالا منه على الحق
وقال بعضهم يبذل نفسه لربه وولده لاتباع امره وماله شفقة على خلقه
قال سهل كانت خلة ابراهيم عليه السلام السخا والتبري من كل شيء سواه

الا تراه قال لجبريل اما اليك فلا لم يعتمد في الكونين سواه وقال الواسطي حنيفا
اي طهر من ادناس الكون خالصا للحق فيما يبدو ولم وعليه قوله تعالى واتخذ
الله ابراهيم خليلا قال ابن عطا اتخذه خليلا فلم يخالل سرايره شيء غيره
وذلك حقيقة الخلة وانشد قد تخللت مسلك الروح مني فبذا سمي الخليل
خليلا فاذا انطقت كنت حديثي واذا ما سكت كنت الغليلا قال الحسين اتخذه
خليلا ولا صنع لابراهيم فيه وذلك موضع المنة ثم اثنى عليه بالخلة وذلك
موضع الكرم وفعل الكرام وقال بعضهم اخلاه عن الكل حتى كان له بالكلية
قال الواسطي تخلل الله انوار سره فسماه خليلا وقال بعضهم الخليل من لا يسع
قلبه احدا سواه وقال جعفر الصادق اظهر اسم الخلة لابراهيم لان الخليل
ظاهر في المعنى واخفى اسم المحبة لمحمد صلى الله عليه وسلم لتمام حاله اذ لا يحب
الحبيب اظهار حال حبيبه بل يحب اخفاه وستره لئلا يطلع عليه سواه ولا
يدخل احد فيما بينهما وقال الخنبيه وصفيه محمد صلى الله عليه وسلم لما اظهر
له حال المحبة قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني اي ليس الطريق الى محبة الله
الا باتباع حبيبه قوله تعالى واحضرت الانفس الشح قال النوري الزمت
الاشباح مخالفة الحق في جميع الاحوال وشحها ما يضرها من طلب الدنيا
قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء فكيف تستطيعوا
العدل بينكم وبين الحق وليس من العدل ان تحب ما يشغلك عن
حبيبك وليس من العدل للقلب ان يفتر عن طاعة من لا يفتر عن
برك قوله تعالى فلا تميلوا كل الميل قال الواسطي الجوارح تبع القلب لانه
امير امرك ان تخالفه اذا خالف الحق قوله تعالى ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله قال بعضهم امر الكل بالتقوى

واوصل اليها من جرى له فى السبق عناية قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا
قوامين بالقسط شهداء لله قال الجنيد لن يصل الى قلبك روح التوحيد
وله عندك حق لم تقضه او لم تؤده قوله تعالى وكفى بالله حسيبا قال بن عطا
الحسيب الذى لا يضيع عنده عمل وان قل وقيل الحسيب الكريم فى المحاسبة ان
يوفيك مالك ولا يناقشك فيما عليك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا
بالله ورسوله سئل فارس عن معنى هذه الاية وليس فى ظاهر الا التجريد قال
التجريد انما يقع بلسان الترجمة من جهة هواتف الحق ومعنى الاية يريد تكرار
الايمان وقال بعضهم اي يا ايها المؤمنون الذين تدعون تجريد الايمان بي
من غير واسطة لا سبيل لكم الى الوصول الى عين التجريد الا بقبول الوسايط
واتباعهم قوله تعالى ايبتغون عندهم العزة قال محمد بن الفضل كيف يبتغي
العزة ممن عزه بغيره فاطلبوا العز من مكانه قال تعالى فان العزة لله
جميعا فمن اعتز بالعزيز اعزه ومن اعتز بالذليل اذله وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من اعتز بالعبيد اذله الله فابتغ العز من
عند رب العبيد يعزك فى الدنيا والاخرة قال ابو سعيد الخراز العارف
بالله لا يرى العز الا منه وقال الواسطى ما مالت السريرة الى حب العز الا ظهر
خسوفها وما مال التحنن الى حب الدنيا الا ظهرت عليها ظلمتها فصارت
عن الحق محجوبة وعن الباب مصروفة قوله تعالى ان المنافقين فى
الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا
واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين قال بن عطا
اولئك مع المؤمنين ولم يقل من المؤمنين لنعلم ان الاجتهادات لا تؤثر
فى سبق الازل وقال ابو عثمان التوبة الرجوع من ابواب الخذلان الى ابواب

الائتلاف

الائتلاف وقال محمد بن الفضل الاعتصام هو التشبث بالسنة وطريق السلف
وقال بعضهم تابوا من المخالفات واصلحوا ظواهرهم باتباع الرسول فى المرسومات
واعتصموا بالله اي تبرؤوا من الحول والقوة عن ظواهرهم وبواطنهم واخلصوا
دينهم لله لم يمنعهم رؤية الناس عن القيام بالخدمة قال سهل من التوبة الممزوجة
بالتوبة الخالصة قال الجنيد التوبة الرجوع عما امرك به النفس والطبع
والهوى قال سهل تابوا من غفلاتهم عن الطاعات فى جميع الاوقات وقال
بعضهم فاولئك مع المؤمنين لا من المؤمنين فانهم من المؤمنين ظاهرا يعني
المنافقين وهم يداهنونهم فى الباطن قال الله تعالى وسوف يؤتي الله المؤمنين
اجرا عظيما يعني الذين امنوا بسرايرهم قوله تعالى ما يفعل الله بعذابكم
ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما قال الحسن ما يفعل الله بتعذيبكم
انفسكم فى انواع المجاهدات ان شكرتم اي ان طالعتم بدو احسانى اليكم وامنتم
بما اجريت عليكم من القضاء وقطعتم الهمم عن سوائى فى جميع احوالكم قوله تعالى
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قال بن عطا العبد ينال بهذا النور
ما هو اجل من النور بصدق التوبة ما هو اجل من النور كمن اخذ سراجا
الى بيت مظلم فدار فيه فوجد بنور السراج ما هو اجل من السراج قوله تعالى
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم قال الواسطى لا يرضى الله
من عباده باسماع الجفاء لامثاله الا من جحد نعم الله عنده فى البينات
والبراهين قوله تعالى واتينا موسى سلطانا مبينا قال بعضهم قوة عظيمة
على سماع مخاطبة من كلام الله وقيل اعطي سلطانا على نفسه فى مخالفاتها
وهو المبين الظاهر للخلق قوله تعالى لكن الراسخون فى العلم منهم قيل الراسخون
فى العلم هم العلماء بالله وبامره والمتبعين سنة رسوله وقيل الراسخون

في العلم هم الواقفون مع الحدود والعلى وشرايطه لا يجاوزونه بالرخص
والتأويلات قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدًا لله قيل لا يأنف
احد من القيام بالعبودية فكيف يانف منه وبه يتقرب الى مولاه وقال
بعضهم كيف يأنف احد من عبودية من يظهر على العبد اثار صنايع الربوبية
كما اظهر على عيسى احياء الموتى وغيره قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان
من ربكم قال ذا النون استقرت منار الوحي وقامت حجة الله على خلقه فلخذ
بحظه ومضيع لنفسه قوله تعالى وانزلنا اليكم نورا مبينا قيل خطابا
من القرآن فيه محل الشفاء لاسرار العارفين **سورة المائدة**
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا قال السري اي يا خواص
الخواص من عبادي قال ذا النون علامة المؤمن خلع الراحة واعطاء المجهود
في الطاعة ومحبة سقوط المنزلة قال بن عطا يا ايها الذين اعطيتم قلوبا
لا تغفلوا عني ولا تحتجبوا دوني طرفة عين وقال الواسطي الايمان ايمانان
ايمان بضياء الروح وهو الحقيقي وايمان محجبة بظلمة الروح لذلك استثنى
من استثنى في ايمانه وقال بعضهم صفة المؤمن كالارض يحمل الاذى وينبت المرعى
وقال جعفر في قوله يا ايها الذين امنوا اربع خصال ياؤها نداء وهاؤها
كناية والذين اشارة وامنوا شهادة وقال بن عطا الذين امنوا الذين
خصصتهم برؤيتي ومشاهدتي لا تكونوا كمن اعميتهم عن مشاهدتي ومطالعة
بري وقال فارس الايمان تعظيم الحقيقة وصون الشريعة والرضا بالقضية
حتى تستيقن ان ليس اليك من حركاتك وسكناتك شيء قوله تعالى اوفوا
بالعقود اول عقد عقد عليك عقد اجابتك له بالربوبية فلا تخالف
بالرجوع الى سواه والعقد الثاني عقد تحمل الامانة فلا تخن خيانة بها وقال

ابراهيم

ابراهيم الخواص من عرف الحق بوفاء العهود الزمته تلك المعرفة السكون اليه والاعتماد
عليه وقال ابو محمد الجريري الوفاء متصل بالصفا قوله تعالى ان الله يحكم ما
يريد قال جعفر حكم ما اراد وامضى ارادته ومشيئته فمن رضي بحكمه استراح
وهدي لسبيل رشده ومن سخط فان حكمه ماض وله فيه السخط والهوان
قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
قال البر ما وافقك عليه من غير خلاف والتقوى مخالفة الهوى والاثم طلب
الرخص والعدوان التخطي الى الشبهات وقال بعضهم تعاونوا على البر والتقوى
هو طاعة الاكابر من السادات والمشايخ ولا تضيعوا حظوظكم منهم ومن
معاونتهم وخدمتهم ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الاثم حقوقكم وهو
الاشتغال بالدنيا والعدوان هو موافقة النفس فيما تهوى وقال يصح
للمتوكل الكسب بنية المعاونة قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ويصح
له ترك الكسب بحقيقة ضمان الله فان خالف في العقد كسبا او تركا فقد
اخطا قوله تعالى فلا تخشوهم واخشون قيل قطعك عن الخلق وجذبك
اليه جذبا بهذه الاية وقال بن عطا لا تجعل لهم من قلبك نصيبا وافرد
قلبك لي تجدني بصفة الفردانية مقبلا عليك وقال سهل اعجز الناس من
خشي ما لا ينفعه ولا يضره والذي بيده الضر والنفع يخاطبه بقوله فلا
تخشوهم واخشون قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا قال ابو حفص كمال الدين في شيئين في معرفة
الله واتباع سنة نبيه وقال جعفر اليوم اشارة الى بعث محمد صلى الله
عليه وسلم ورسالته وقيل اشارة الى الازل والاتمام الوقت والرضا اشارة
الى الابد وقيل تمام النعمة هي المعرفة وقال شقيق تمام النعمة وكمال الدين

في الامن والفراغة اذا كنت امنا بما تكفل الله لك صرت فارغا لعبادته وقيل
في قوله ورضيت لكم الاسلام دينا وشرايط الاسلام كثيرة منها سلامة
روحك من خيانات سرك وسلامة سرك من خيانات صدرك وسلامة
صدرك من خيانات قلبك وسلامة قلبك من خيانات نفسك وسلامة
الخلق من خيانات شخصك وجوارحك لذلك قال صلى الله عليه وسلم
المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه وقيل كمال الدين في التبري من
الحول ومن القوة والرجوع في الكل الى من له الكل وقال ابو يعقوب السوسي
الاسلام دار عليها اربعة ابواب واربعة قناطر ثم المراتب بعد ذلك
من لم يدخل الدار ولم يعبر القناطر لا يصل الى المراتب فاول باب منها
اداء الفرايض ثم اجتناب المحارم ثم الامن بالرزق ثم الصبر على المكروه
فاذا دخل الدار استقبلته القناطر فاول قنطرة الرضا بالقضا والثاني
التوكل على الله والثالث الشكر لنعماء الله والرابع اخلاص العمل لله فما لم
يعبر القناطر لا يصل الى المراتب قال بعضهم انزلت هذه الاية يوم عرفة
في حجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة عندها كان كمال
الدين حيث رد الحج الى يوم عرفة فانهم كانوا يحجون كل سنة في شهر فلما رد
الله تعالى وقت الحج الى ميقات فريضته انزل اليوم اكملت لكم دينكم قوله
تعالى يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات من الرزق قال
يوسف بن الحسين الطيب من الرزق ما يرد ولك من غير تكلف ولا
اشراف نفس وقال الرود بادي ارزاق العارفين المعونات قوله تعالى
ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قيل من لم يشكر الله على ما وهب له
من المعرفة واليقين فقد كفر بمعاني درجات الايمان وفيه احباط ما

سواه من الاجتهاد والرياضات وقيل من لم ير سوابق المنن في خصايص الايمان
فقد عمي عن محل الشكر وقال بعضهم من لم يجتهد في معرفته لم يقبل خدمته
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية
قال ابو عثمان شرايع الطهارة معروفة وحقيقتها لا ينالها الا الموفقون من
طهارة السر واكل الحلال واسقاط الوساوس عن القلب وترك الظنون
والاقبال على الامر بحسب الطاقة وقال سهل فضل الطهارات ان يطهر
العبد من رؤية الطهارة وقال ايضا الطهارة على سبعة اوجه طهارة
العلم من الجهل وطهارة الطاعة من المعصية وطهارة الذكر من النسيان
وطهارة اليقين من الشك وطهارة العقل من الحمق وطهارة الظن من
التهمة وطهارة الايمان مما دونه ولكل ترك طهارة عقوبة الا عقوبة
القلب فانها القسوة وقال ايضا اسباغ طهارة الظاهر يورث طهارة
الباطن واتمام الصلوة يورث الفهم عن الله وقال ابن عطا البواطن مواضع
النظر من الحق لانه روي عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم فموضع النظر احق بالطهارة
والطهارة هي تطهير الاعضاء الاربع لاتباع الامر والاقتداء بالسنة وطهارة
الباطن عن الخبايات والخيانات وانواع المخالفات وفنون الوساوس
والغش والحقد والرياء والسمعة وغير ذلك من انواع النواهي وقال
بعضهم ليس شيء اشد على العارفين من جمع الهم وطهارة السر قوله تعالى
ولكن يريد ليطهركم قال بعضهم يريد ان يطهركم من افعالكم واحوالكم
واخلاقكم وانفسكم عنها لترجعوا اليه بحقيقة الفقر من غير تعلق ولا
علاقة بسبب من الاسباب قوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم

وميثاقه الذي واثقكم به قال ابو عثمان النعم كثيرة واجلها المعرفة
والمواثيق كثيرة واجلها الايمان قيل للواسطي ما الحكمة فيما انعم الله على
خلقه قال انعم عليهم لكي يشهدوا المنعم بالنعمة فاستقطعتم النعمة
عن المنعم كما استقطعتم الافات عن متوليها وقيل اذكروا نعمة الله عليكم
فيما اجرى عليكم من معرفته وطاعته وقال ابو بكر الوراق اذكروا نعمة الله
عليكم حيث زين باطنكم بانوار معرفته وظاهركم باداب خدمته وقال
يحيى بن معاذ من نعمه عليك ان جعل قلبك وعاء لمعرفته والطلق لسانك
بحلاوة ذكره وان ادبرت عنه خمسين سنة فيصالحك في الحين باستغفار
واحد قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط
قال بعضهم كونوا اعوانا لاوليائه على اعدائه وقال بعضهم كونوا خصوما
لله على انفسكم ولا تكونوا خصوما لانفسكم على الله وقال بعضهم كونوا طالبين
من انفسكم اداب الخدمة وقضاء الحقوق للمسلمين غير مقتضين منهم
حقوق انفسكم قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا
منهم اثني عشر نقيبا قال ابو بكر الوراق لم يزل في الامم اخيار وبدلاء
واوتاد على المراتب كما قال الله تعالى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وهم
الذين كانوا مرجوعين اليهم عند الضرورات والفاقات والمصايب
كما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في هذه الامة اربعون
على خلق ابراهيم وسبعة على خلق موسى وثلثة على خلق عيسى وواحد
على خلق محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فهم على مراتبهم سادات
الخلق وهم الذين ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان بهم يمطرون وبهم يرفع
الله البلاء وبهم يرزقون سمعت ابا عثمان المغربي يقول البدلاء اربعون

والامناء

والامناء سبعة والخلفاء من الائمة ثلثة والواحد هو القطب والقطب عارف
بهم جميعا ويشرف عليهم ولا يعرفه احد ولا يشرف عليه وهو امام الاولياء
والثلثة الذين هم الخلفاء من الائمة يعرفون السبعة ويعرفون الاربعين
ولا يعرفونهم اولئك السبعة والسبعة هم الامناء يعرفون الاربعين
الذين هم البدلاء ولا يعرفونهم البدلاء والاربعون يعرفون سائر الاولياء
من الامة ولا يعرفهم من الاولياء احد واذا نقص من الاربعين واحدا
بدل مكانه من الاولياء واحد واذا نقص من السبعة واحد جعل مكانه
واحد من الاربعين واذا نقص من الثلثة واحد جعل مكانه واحد
من السبعة واذا مضى القطب الذي هو واحد في العدد به قوام اعداد
الخلق جعل مكانه وبدله واحد من الثلثة هكذا الى ان يأذن الله بقيام
الساعة قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم قال يوسف بن الحسين
ترك حفظ العهود الصحيحة ونقض مواثيق يوجب اللعن وقال ابو عثمان
نقض الميثاق الرجوع الى الخلق بعد الاقرار الاول بالوحدانية قال بعضهم
نقض العهد مع الحق السكون الى ما سواه قوله تعالى قد جاءكم من الله
نور وكتاب مبين قال بعضهم جاءكم نور قبلتم به ما اتاكم الرسول من
بيان الكتاب وقيل كشف عن اسراركم لباس الوحشة والبسكم لباس الانس
قوله تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام قيل يهدي به
الله بسلوك المسالك في سبل رادتم من خصه برضوانه قبل ايجاده ليوصله
الرضوان الى محل الرضا قوله تعالى ويخرجهم من الظلمات الى النور قال ابن عطا
يهدي لنوره من رضي عنه في الازل وخصه بكرامات الولاية فاخرجه
من كلمة الاعتراض الى نور الرضا والتسليم قوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب

من يشاء قال جعفر يغفر لمن يشاء فضلا ويعذب من يشاء عدلا وقيل يغفر لمن
يشاء تقصيره في شكر النعمة ويعذب من يشاء بتقصيره في شكر المنعم نسي قادر
النعمة فخسف به ومن نسي المنعم فما ترجو قوله تعالى وجعلكم ملوكا قال القرشي
ملوكهم سياسة انفسكم وقال سهل مالكين لانفسكم ولا تملككم نفوسكم
وانشد شعر ملكت نفسي وذاك ملك ما مثله للانام ملك فصرت حرا عليك
نفسي فما الخلق على ملك وقال بعضهم جعلكم ملوكا اي قانعين بما اعطيتم
والقناعة هي الملك الاكبر وقال الحسين جعلكم ملوكا اي احرارا من رق الكون
وما فيه قوله تعالى وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين قال بن عطا قلوبا
سليمة من الغل والغش والحقد قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين سمعت محمد بن احمد يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت رجلا
سأل ذا النون ما التوكل قال خلع الارباب وترك الاسباب وقال الروذباري
التوكل على ثلث درجات الاول منها اذا اعطي شكر واذا منع صبر واعلى منه حالا
المنع والعطا عنده سواء واعلى منه حالا ان يكون المنع مع الشكر احب اليه
وقال ذا النون التوكل نقض العلائق وترك التملق في العبادات واستعمال
الصدق في الخلائق وقال سهل التوكل طرح البدن في العبودية وتعلق القلب
بالربوبية وقال لا يصح التوكل الا للمتقين وقال الواسطي من توكل على الله
لينال به غير الله فليس بمتوكل على الله بل جعله سببا الى مقصوده وفي
ذلك قلة المعرفة بربه قوله تعالى اني لا املك الا نفسي واخي قال سهل
في مخالفة هواها وقال بعضهم في بذلها لله واستعمالها في طاعته قوله
تعالى ان فيها قوما جبارين قال بعضهم معجبين بانفسهم غير راجعين
الى ربهم في امورهم قوله تعالى لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين

قال

51

قال ممشاد الدينوري كانت معصية آدم من الحرص ومعصية ابليس من الكبر
ومعصية ابن آدم من الحسد فالحرص يوجب الحرمان والكبر يوجب الاهانة
والحسد يوجب الخذلان قال سهل في قوله انما يتقبل الله من المتقين قال
التقوى والاخلاص محل القبول لاعمال الجوارح قال بن عطا المخلصون له
فيما يقولون ويعملون قال السلمي القرابين مختلفة واقرب القرابين ما وعد
الله تعالى بقبوله ووعده الصدق وهو الذكر في السجود لانه محل القربة
قال تعالى واسجد واقترب قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه
الوسيلة قال جعفر اطلبوا منه القربة قال الواسطي اي في اداء الفرايض
واجتناب المحارم والوسيلة القربة باداب الاسلام الى من وضعها وفرضها
وقال ايضا لو كشف لهم ما عاملهم به لفسدت اوقاتهم واوقات من يقتدي
بهم وقال ايضا الوسيلة النعوت فمن توسل الى من لا وسيلة اليه الا
به فلم يبتغ اليه الوسيلة ومن توسل بما خطر له في الملك فقد خسر قال
الحسين ابتغوا اليه الوسيلة التي كانت لكم مني الي لا منكم الي والوسيلة ما
منه اليك من غير سبب ولا سؤال وقال بعض الاكابر اشار بطلب الوسيلة
الى الشيخ المرشد الكامل وقال بعضهم اتقوا الله في المخالفات وابتغوا اليه
الوسيلة في القربات قوله تعالى ومن يرد الله فتنته فلن تملك له
من الله شيئا قال الخواص من يريد افتراق اوقاته لن يقدر احد ايصالها
اليه وقال ابو عثمان افتن الفتن اتباع الشهوات والغفلة في الاوقات
قوله تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم قال ابو بكر الوراق
طهارة القلب في شيئين اخراج الحسد والغش منه وحسن الظن بجماعة
المسلمين قوله تعالى والربانيون والاحبار قيل الربانيون الراجعون الى

الرّبّ في جميع امورهم والاحبار العلماء بالله وباياته وقيل الربانيون العلماء
بالله والاحبار العلماء باحكام الله قال طاهر بن الفضل الربّانيون هم الصحابة
الذين اخذوا الكلام الرّبّ عن السفير الاعلى والواسطة الادنى والاحبار هم علماء
الامة العاملون بعلمهم قوله تعالى ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا اي لا تطلبوا
الدنيا بعمل الاخرة وقال بعضهم لا تجعلوا طاعاتكم سببا لطلب الدنيا فقد خاب
من يفعل ذلك قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
والظالمون والفاسقون قال بعضهم من لم يحكم للناس كحكمه لنفسه فقد كفر
نعم الله عنده وجحد سنّي مواهبه لديه وظلم نفسه بذلك وقال بعضهم من لم
يحكم خواطر الحق على قلبه كان محجوبا من المبعدين قوله تعالى لكلّ جعلنا منكم
شرعة ومنهاجا قال بعضهم كل قد فتح له الطريق الى الله فمن استقام على الطريق
وصل الى الله ومن زاغ وقع في سبيل الشيطان وضل عن سواء السبيل وقال
ابو يزيد الطرق الى الله تعالى بعدد الخلق ولكن السعيد من هدي الى الطريق
من تلك الطرق قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال
الواسطي كما انه بذاته يحبهم كذلك هم يحبون ذاته فان الهاء راجع الى الذات
دون النعوت والصفات وسمعت السلمي يقول بفضل حبه لهم احبوه كذلك
ذكرهم بفضل ذكره لهم ذكروه وقال يوسف بن الحسين المحبة الايثار وانشد
في معناه سامرت صنو صبابتي اشجانها حرق الهوى وغليله نيرانها
وسالت عن فرط الصبابة قيل لي ايثار حبك كلّ ما تجد عيانها
كل له وبه ومنه وابن لي وصف فاوثره فصاح لسانها قال بعضهم
سكون بعد الطلب وطلب بعد السكون لان الطالب لا يساكن الاحوال
الا بوجود مراده وهو محبوبه وقيل المحبة ارتياح الذات لمشاهدة الصفات

وقيل

وقيل المحبة ان يصير ذات المحب صفة المحبوب وقال بعضهم المحبوبون لله هو
الذين قطعوا العلائق التي تقطعهم عن الله تعالى من قبل ان يقطعهم وقال
الواسطي بطل حبهم بذكر حبه لهم في قوله يحبهم ويحبونه وان تقع الصفات
المعلولة من صفات الازلي الابدي وقال الشبلي المحبة استواء الحب في الشدة
والرخا اذا صح قوله ودعواه وقال ابو عثمان انه قد ذكر حبهم له وحبه لهم ثم
نعتهم في خبر لهم فقال اذلة على المؤمنين فبدى من نعت المحبة بالتواضع
الذي ضده الكبر والكبر يتولد من الجهل الذي يودي الى الامن والياس
والتواضع يتولد من حقيقة العلم وقال الجنيد من اثبت محبته لله من غير
شرط محبة الله له كان في دعواه مبطلا حتى يثبت اولا محبة الله له قال الله
تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قوله تعالى يجاهدون في
سبيل الله ولا يخافون لومة لائم قال ابو بكر الوراق الجهاد ثلثة جهاد
مع النفس وجهاد مع العدو وجهاد مع القلب والجهاد في سبيل الله هو
مخالفة القلب لئلا يتمكن منه الغفلة بحال وجهاد النفس ان لا يفتر عن
الطاعة وجهاد الشيطان ان لا يجد منك فرصة فياخذ بحظه منك وقال
الجنيد الناس في مجاهداتهم ثلثة نفر مبتلين بافعالهم وصفاتهم يقولون
في القيمة هاؤم اقرؤا كتابيه ويا ليت قومي يعلمون ونفر غلبت صفات الله
على سرايرهم فهم ينظرون الى السبق والى ما جرى من الحكم ونفر تجلى الله لقلوبهم
فخشعت عن من سواه فهم لا يذكرون اعمالهم ولا صفاتهم ولا يذكرون
صفات الله انقطاعا اليه واتصالا به قوله تعالى ومن يتولّ الله ورسوله
والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون قال القاسم موالات الله مشتقة
من موالات الرسول وموالات الرسول مشتقة من موالاة السادة والاكابر

من عباده وهم المؤمنون المحققون ومن لم يعظم كبراء السادة لا يبلغ الى شئ من مقامات
الموالات مع الله ورسوله فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعظيم الله واجلاله
اكرام ذى الشيبة المسلم وقال عليه السلام بجلوا المشايخ فان تبجيل المشايخ
من اجلال الله وقال سهل ان حزب الله هم الغالبون لاهوائهم وارادتهم
ومقاصدهم وقال بعضهم حزب الله اهل خاصته وهم القايمون معه على شرايط
الاستقامة قوله تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار قال الواسطى الربانيون
العارفون بمقادير الخلق من جهة الحق والاحبار العارفون لاحكام الامرون
بالمعروف والناهون عن المنكر وقال ابو عثمان الربانيون هم اهل الحقيقة
والاحبار هم اهل المحبة لله بالصدق قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك قال الواسطى حقايق الرسالة لو وضعت على الجبال لذابت الا
انهم لا يظهرون للناس الا على قدر طاقتهم الا تراه يقول بلغ ما انزل اليك
ولم يقل ما تعرفنا به اليك وقال بعضهم الرسول المبتدى والنبي هو المقتدى
قال تعالى في صفة الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
وقال بعضهم بلغ ما انزل اليك ولا تبلغ ما خصصناك به من محل الكشف
والمشاهدة فانهم لا يطيقون سماع ما اطقت حمله من مشاهدة الذات
والتجلى بالصفات قوله تعالى والله يعصمك من الناس قيل يعصمك من ان
يكون منك اليهم التفات او يكون لك بهم اشتغال وقيل يعصمك من ان
ترى لنفسك فيهم شيئا بل ترى الكل منه وبه قوله تعالى وليزيدن كثيرا
منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا قال بعضهم هم الذين تولى الله
اضلالهم وصرف قلوبهم عن درك حقايق الحكمة قوله تعالى وحسبوا
ان لا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم قال بعضهم ظنوا ان لا

يفتنوا

يفتنوا فى ارائهم واهوائهم فعموا عن رؤية الحق وصموا عن استماعه الا من ادركته
رحمة الله وفضله فتاب عليه وفتح عينه لرشده وقيل ظنوا انهم لن يقعوا
فى الفتنة وهم طالبين للدنيا معتمدين على الخلق عمت ابصار قلوبهم وصمت
اذان اسرارهم الا من تداركه الله بكشف الغطاء فيحله محل التائبين قوله تعالى
ان سخط الله عليهم قال الواسطى ما اظهر من الوسم المكروه على خلقه جعل ذلك
مضافا الى غضبه وسخطه من غير ان يؤثر عليه شئ الا ترى الى قوله الحكيم
كيف يؤثر عليه ما هو اجراه ام كيف يغضبه ما هو ابداه وكيف يجرى عليه الغضب
على نحو ما يجرى وما يعرف من الانسان ولا يكره هو شيئا خلقه وتولى اظهاره
وان كان نفس ما اظهره مكروها فى ذاته اذ لا ضرر عليه فى شئ من خلقه
كما لا زينة له فى شئ منهم قوله تعالى افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه
قيل افلا يتوبون اليه من رؤية افعالهم ويستغفرونه قيل من تقصيرهم
فيها وقال ابو عثمان افلا يرجعون اليه بالكلية ويقطعوا قلوبهم عن الاسباب
وقال الشيخ رويم حقيقة التوبة التوبة من التوبة قال سهل التوبة ان لا تنسى
ذنبك وقال ابو جعفر التوبة ان لا تذكر ذنبك قال السوسى التوبة الرجوع
عن كل ما ذمه العلم الى ما مدحه العلم قال الدقاق التوبة لله وجها بلا
قفا كما كنت له قفا بلا وجه قال النورى التوبة ان تتوب مما سواه قوله تعالى
ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا قال بعضهم حرمات الخدمة اثبتت عليهم
وان كانوا على طريق المخالفة لكنهم لما اظهروا لزوم الباب بدت عليهم اثارها
من قبول الجزية وتحليل المناكحات والانتساب الى التزهد والرهبانية
قوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع
قال ابن عطا كادت جوارحهم وقلوبهم ان تنطق بقبول الوحى قبل سماعه فى

مشاهدة المصطفى صلى الله عليه وسلم فلما سمعوا منه لم يطيقوا حمله الا ببكاء
فرح او ببكاء حسرة او ببكاء دهش او ببكاء معرفة لقوله مما عرفوا من الحق
وقال بعضهم كان فيهم ثلثة اشياء البكاء والدعاء والرضا فالبكاء على الجفا
والدعا على العطا والرضا بالقضا فكل من ادعى المعرفة ولا يكون فيه هذه
الثلثة فليس بصادق في دعواه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم قال سهل هو الرزق بالاسباب من غير طلب ولا اشراف نفس
وتدبير والرزق بالسبب لاهل المعرفة على الظاهر وهم ياخذون من
المسبب حقيقة وقال ابو عثمان لا تحرموا على انفسكم المكاسب وطلب القوت
الحلال من ذلك ولا تعتقدوا الا ترواد زاقا سواه فانه هو الرزاق و
الرزاق ربما اوصل اليك رزقك بسبب وربما قطعك عن الاسباب
ورزقك الى خدمته قوله تعالى كلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا قال بعضهم رزق
الله رزقك ما هو من غير حركة منك ولا استشراف وهو الطيب الحلال
يحلك محل البدعة ويطيب قلبك بمناولته قوله اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واحذروا قال الواسطي الحذر لا يزول عن العبد وان كان
مدرجا تحت الصفات ولولا ذلك لبسطه العلم الى شرط الجرءة وقلة
المبالات بالافعال ولكن الاداب في اقامة الموافقات كلما ازدادت
ازدادت السراير به علما وازدادت به خشيته وقال بن الفرجي الحذر
انكسار القلب وقال ايضا معنى الحذر مراقبة القلب وقال ابو سعيد
الخراز الحذر من ثمانية اوجه احذر الله فيما تعرف من ذنوبك واحذره
فيما لا تعرف انت ويعرفه منك واحذره فيما لا تدري من قضائه عليك
واحذره ان لا ينسيك عيوبك واحذره ان تكون مخدوعا برؤية

طاعتك ونسيان مخالفتك واحذره ان تكون مستدرجا واحذره ان
يحجبك برؤية رحمته عن رؤية عدله واحذره ان لا يغرك ثناء الناس
عليك بخلاف ما يعلمه منك قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام
قياما للناس قال الشبلي الكعبة امام اعين الناس والحق امام قلب
اوليائه وقيل البيت الحرام اي حرام في مجاورته ارتكاب المحارم والمخالفات
بحال وقيل حرام على من يراه ان يرى في وضعه دون واضعه وقيل
قياما للناس اي من زل عن قيامه فاعوج بالتدنس بمعصية فاتاه فتعلق
به اقامه بركاته واثار الانبياء عليهم السلام والسادة فيه ورده الى
حال الاستقامة قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا قال سهل اذا طلب الحلال ولم ياخذ غير الكفاية وقال ابو عثمان
الحيري اذا ما اتقوا الحرام وطلبوا من عند الله واتبعوا السنة ثم اتقوا
البخل وامنوا بالخلف ثم اتقوا كثرة الاكل واحسنوا ببذل الفضل قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قال بعضهم
لا تسئلوا عن مقامات الصديقين ودرجات الاولياء فانه ان بدا لكم
منه شيء فانكرتم ذلك هلكتم وقال سهل سؤاله حجاب ودعاؤه قسوة
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
قال محمد بن الفضل عليك نفسك ان كنت الناس ترها فقد اديت اكثر
حقها ودخل خادم الحسين بن منصور عليه الليلة التي وعد بالغد تقتله
فقال اوصني قال عليك نفسك فان لم تشغلها اشغلتك وسئل ابو عثمان
عن هذه الاية فقال عليك نفسك ان اشتغلت باصلاحها وستر
عوراتها شغلك ذلك عن النظر الى الخلق والاشتغال بهم قوله تعالى

قوله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب قال الامام الخبيث
والطيب قسمان روحاني وجسماني فاخبث الخبائث
الروحانية الجهل والعصبية واطيب الطيبات معرفة
الله وطاعته وكان الجسم اذا الصق به نجاسة
صار مستقذرا عند العقلاء فكذلك الارواح
الموصوفة بالجهل بالله والاعراض عن الطاعة
مستقذرة عند ارباب البصائر واما
الارواح العارفة بالله فانها تضيء مشرقة
بالانوار الالهيات بل التفاوت في الروحانيات
اكثر فان خبث الخبيث الروحاني مضرته
عظيمة دائمة وطيب الطيب الروحاني منفعته
عظيمة خالصة باقية وهي القرب من رب
العالمين والانخراط في زمرة الملائكة المقربين
والمرافقة مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين

يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا قال الواسطي اظهر ما منه
اليهم كلهم من توليته فقالوا كيف نقول فعلت لا امرا وفعلنا عندها
كلت الالسن الا عند العبادة عن الحقيقة وقال جعفر خاطبهم لعلمه بانهم
يحملون ثقل الخطاب واشد ما ورد على الانبياء في نبوتهم حمل الخطاب على
المشاهدة بذلك لم يظهروا الجواب ولم ينطقوا بالجواب الا على لسان العجز
لا علم لنا مع ما كشفت لنا من جبروتك وقال الجنيد ذوقهم ولو فقهوا
وعلموا لماتوا هيبة لورود جواب الخطاب وقال بعضهم لولا ان الله ايدهم
بخطابه بالوسايط لذابوا حين فجئهم خطاب المشاهدة وقال ابن عطا
لا علم لنا بسؤالك ولا جواب لنا عنه وقال بعضهم لما ظهر الحق لهم بعلمه
وسبقه ثم شاهدهم جدوا علومهم ونسوها في قوله يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا ولو فقهوا لماتوا ولو لحظت الرسل
بما تحت خطابه لذابوا سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمرو محمد بن
الاشعث يقول في قوله لا علم لنا اي لا علم لنا بعلمك فانت تعلم ما نظهر
وما نضمر ونحن لا نعلم الا ما اظهرت فعلمك فيهم انفذ وقال سهل اي
لا علم لنا بمرادك في هذا السؤال وانت علام الغيوب وتلقي الخطاب
بالجواب صعب ولا يتلقى خطابه الا بالجهل والفقر والاستكانة والذلة
والخضوع سمعت بن شاذان يقول سمعت محمد بن الفضل يقول لا علم لنا
اي لا علم لنا بجواب ما يصلح لهذا السؤال وقال ايضا لا علم لنا الا ما
علمتنا لانك انت اعلم بهم منا وليس علمنا كعلمك يا دب قوله تعالى
انك انت علام الغيوب يستعفون من ذلك السؤال قال بعضهم
قطعهم بذلك عن الشفاعات حتى يستاذنوا فياذن لمن يشاء بقوله من

ذي الذي يشفع عنده الا باذنه قوله تعالى اذ ايدتك بروح القدس قال
بعضهم منهم من القي اليه روح النبوة ومنهم من القي اليه روح الصديقية ومنهم
من القي اليه روح المشاهدة ومنهم من القي اليه روح الصلاح والحرمة واسر
اليهم بما لا يترجم ولا يعبر علم د بانى غاب وصفه وخفي حقه وقال الواسطي
ذكر الروح في هذا الموضع لطفا لرتبه من المستترات وقال بعضهم قدست
روحك ان تمازج شيئا من هيكلك وطبعك بل طهرته لئلا ترى غيري ولا
تشاهد سوائي واسكنته قالب جسمك سكون عارية كاسكان ادم الجنة
لا طهر به جسدك عن ادناس الكون حتى قدسهما جميعا واخرجهما الى محل
القدس قوله تعالى يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي
الهين من دون الله قال بن عطا رحمه الله قمعه بهذا الخطاب واسره
حتى احوجه والانبياء معه ان اقروا بالجهل فقالوا لا علم لنا قوله تعالى
وتبرئ الاكمه والابرص باذني قال ابو ود بادي رحمه الله غاية الربوبية في
غاية العبودية فانه لما استقام على بساط العبودية اظهر الله عليه
اشياء من اوصاف الربوبية بقضائه وقدره قوله تعالى تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك قال الواسطي تعلم ما في نفسي لك ولا اعلم ما في نفسك
لي قال الحسين تعلم ما في نفسي لانك اوجدتها ولا اعلم ما في نفسك
لبعد الذات عن الدرك وقال الجنيد تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
اي تعلم ما انا لك عليه وما لك عندي ولا اعلم ما لي عندك الا ما اطلعتني
عليه واخبرتني به وقال ايضا تعلم ما في نفسي من تدبيرك في وقضاك
لي ولا اعلم ما في نفسك من المحبة لي والابعاد قوله تعالى ما قلت لهم
الا ما امرتني به قيل اني لي لسان القول الا بعد الاذن بعد قولك من ذي

الذی یشفع عنده الا باذنه قوله تعالی فلما توفیتنی کنت انت الرقیب علیهم قیل
لما اسقطت عنی ثقل الابلاغ کنت انت مراقبا لهم بما اجریت علیهم من
محتوم قضائك وقال ابو بکر الفارسی الموحد ذاهب عن حاله وحجاب ان نطق
فعنه وان سکت فیه وحیث ما ینظر کان الحق منظوره فان اخلده النار
لم یلتمس فرجا لان رؤیة الحق وطنه ونجاته وهلاکه من عین واحد
لم یبق حجاب الا طمسه برؤیة التفرید وکان المخاطب والمخاطب واحد
وانما یخاطب الحق نفسه بنفسه لنفسه قد تاهت العقول ودرست الرسوم
وبطل ما کانوا یعملون قوله تعالی ان تعذبهم فانهم عبادك قال الوراق
ان تعذبهم بتقصیرهم فی طاعتك فانهم عبادك مقرین لك بالتقصیر
وان تغفرلهم ذنوبهم فانت اهل العزة والکرم وقال ترك عیسی الانبساط
فی السؤال للامة وترك المحاکمة مع الحق فی افعاله ونبینا صلی الله علیه
وسلم لا یزال یشفع ویشفع ویقول امتی امتی حتی یجاب فی الکل من امته
وهذا هو المقام المحمود الذی خص به ویغبطه علیه الاولون والاخرون
حیث یراجع الحق منبسطا ویجاب بقوله قل تسمع واشفع تشفع قوله
تعالی قال الله هذا یوم ینفع الصادقین صدقهم قال ذا النون
ثلثة من اعلام الصادقین ملازمة اهل الصدق والسکون عند نظر
المتفرسین ووجدان الکراهیة لتغیر الصدق لرب العالمین سمعت البصر
اباذی انه سئل عن الصادق قال الذی ظاهره مستقیم وباطنه لا یمیل
الی حظ النفس لاستقامته وعلامة صاحبه ان یجد الحلاوة فی بعض
الطاعات ولا یجدها فی بعض واذا اشتغل بالذکر والاجتهاد یجد الروح
واذا اشتغل بحظوظ نفسه حجب عن الله وعن الاذکار وقال بعضهم یوم

ینفع

56

ینفع الصادقین صدقهم حجاب الاکابر واخبار عن حضورهم ومن حضر نفسه
لا یحضر ربه ومن ادعی الصدق اثبت النفس واحضرها قال الکتانی
سألت بن عطا بمکة عن قوله یوم ینفع الصادقین صدقهم قال ارادتهم
فی بیان احوالهم بجوارحهم قال الحسین اذا قابل ربه بصدقه وجهل امر
ربه وطالب ربه بحظه ووعده یطالبه ربه بصدق صدقه فافلسه
عن رتبته وابعده عما قصده وینفع صدقه من لقیه بالافلاس وایقن
انه کان مشتغلا تحت حکمه وقضیته قوله تعالی انك انت العزیز
الحکیم قال الواسطی فی قوله العزیز ای عز کلامه ونعوته وعزت صفاته
وبیانه واسامیه فلم یبذلها الا لمن خلقها له ومن هو احق بها واهلها

سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی خلق السموات والارض حمد نفسه بنفسه حین علم عجز الخلق
عن بلوغ حمده وقیل حمد نفسه علی ما ابدی للخلق من مصالحهم ومعایشهم
لغفلة الخلق عن ذلك وقال بعضهم فی قوله خلق السموات والارض
السموات سموات المعرفة والارض ارض الخدمة وسئل الواسطی ما الحکمة
فی اظهار الکون بقوله السموات والارض قال لا حاجة له الی الکون لان
فقد الکون ظهوره وظهوره فقد الکون عنده فان قیل لاظهار الربوبیة
قیل ربوبیته کانت ظاهرة ولم یظهر ربوبیته لغیره فقط لانه لا طاقة لاحد
فی ظهور ربوبیته بل اظهر الکون وحجب الکون بالکون لئلا یظهر الربوبیة
لاحد فینطمس لان الحق لا یحتمل الا الحق وسئل بعضهم ما الحکمة فی اظهار
الکون قال ارتفاع العلة فاذا ارتفعت العلة ظهرت الحکمة قوله تعالی
وجعل الظلمات والنور قال بعضهم ابدء الظلمات فی الهیاکل والنور فی

قال الکاشفی له سموات وارضون واخص سموات الروح
القدسیة وله ارضون واخصها القلب التی [illegible]
لانه ینزل من الروح علی القلب قطرات الالهام
وینبع علیه منه انوار الوحی وینبت فیه ازهار الحکمة
وانوار المعرفة

قال الکاشفی ای الذی خلق الروح والقلب
وجعل فی الروح نور العقل لعرفان الایات و
الشواهد وجعل فی القلب ظلمة النفس للامارة
لظهور العبودیة فی محل الامتحان والابتلا
استقر فی القلب نور الایمان منه سراج
الغیب وانشأ فی النفس ظلمة الشهوات
من عالم الریب واخفاء [illegible]
الروح بنور المشاهدة
وادخل

بتمه
فی ظلمة المجاهدة

الارواح وقال بعضهم الظلمات الكفر والمعاصي والنور الايمان والطاعات وقال
بعضهم اعمال البدن والنور اعمال القلب وقال بعضهم الظلمات والنور
العلم وقال بعضهم الظلمات التدبير والنور التفويض في التقدير قوله
تعالى هو الذي خلقكم من طين قال الحسين ردهم الى قيمتهم في اصل الخلقة
ثم اوقع عليهم نور اليد وخاصية الخلق فتميزوا بذلك عن جملة الحيوانات
بالمعرفة والعلم واليقين قوله تعالى يعلم سركم وجهركم اي يعلم ما تضمرون
في سرائركم وما تجهرون به من دعواتكم قوله تعالى وما تاتيهم من اية من ايات
ربهم الا كانوا عنها معرضين قال النصراباذي اياته في خلقه اوليائه واهل
صفوته قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون قال الواسطي لبس على اهل
ولايته بحضرته كما انزل في بعض الكتب بعيني ما يتحمله المتحملون من اجلي
وطلب مرضاتي اترى اني انسا لهم ذلك كيف وانا الجواد الكريم اقبل على
من تولى عني فكيف بمن اقبل علي قال النوري من حيث لا يعلمون قوله
تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك قال القاسم لم يعرفوا حقوق
الرسل ولم يكرموهم ولم ينظروا اليهم بعين الحق فعموا عن الانوار والمشاهدات
والرفيع من المقامات قوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا
فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قال كتب على نفسه الرحمة
اي لمن نظر اليه في الازل بعين الرحمة وقال بعضهم سلام عليكم هي الصفات
الجبارية عليهم ولهم الذي اعتقهم من رق الكون واظهرهم من خفايا الخزانات
المصونة المكنونة باعجب اعجوبة ثم اشهدهم السلام وكانوا سالمين منه في
اظهار ربوبيته سالمين منه في اخريته استحقوا اسم السلام بذلك قوله
تعالى وله ما سكن في الليل والنهار قال محمد بن علي الكتاني اختص الحق

بقلوب

بقلوب العارفين لسكونها اليه فقال وله ما سكن في الليل والنهار كيف لا
يسكن الى الحق ولذعات الحقيقة ولوما يقصده وهو موضع النظر قال
الواسطي في قوله وله ما سكن في الليل والنهار فمن ادعى شيئا من ملكه وهو
ما سكن في الليل والنهار من خطرة او حركة انها له فقد جاذب القبضة
واوهن العزة الا له الخلق والامر اطلاق وقال ايضا ازال الاملاك بل ابطلها
حين اضافها الى نفسه وتولاها بقدرته واظهرها بمشيئته واوجدها
بعد ما افقدها فهو المالك لها على الحقيقة قوله تعالى قل اغير الله اتخذ
وليا قال الجوزجاني كيف ابغي سواه ملجاء وقد سهل الى السبيل اليه وقال بعضهم
اسواه استكفي وهو الذي يكفيني المهم في الدارين قوله تعالى قل اني امرت
ان اكون اول من اسلم قال بعضهم اي اكون اول من انقاد للحق اذا ظهر وقال
بن عطا رحمه الله ان اكون من الخاشعين لما يبدو من مبادي القدرة و
قال جعفر رح من الراضين بموارد القضاء قوله تعالى وان يمسسك الله
بضر فلا كاشف له الا هو قال الوراق اعتمد الله في جميع امورك واحوالك
فانه لا مانع لما اعطى ولا دافع لما انزل سواه الا تراه يقول وان يمسسك
الله بضر فلا كاشف له الا هو قال الجنيد رحمة الله عليه معبودك اول
خاطر يخطر لك عند نزول ضراء او ظهور بلاء ان رجعت فيه الى الله فهو
معبودك وهو الذي يكفيك وان رجعت الى غيره تركك مع ما رجعت
اليه قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده قيل حيرهم وقهرهم حتى لو استطاعوا
عنه بعدا لما اطاقوا يجحدون ظاهرا وتكذبهم البواطن قال الحسين رح
القاهرية تمحو كل موجود وقال بعضهم قهرهم على الايجاد والاظهار كما قهرهم
على الموت والفناء وقال بعضهم القاهر الامر بالطاعة من غير حاجة والناهي

عن المعصية من غير كراهة والمثيب من غير عوض والمعاقب من غير حقد لا
يشتفي بالعقوبة ولا يتعزز بالطاعة قوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة
قل الله شهيد قال لا شهادة اصدق من شهادة الحق لنفسه بما شهد في
الازل لقوله اي شيء اكبر قل الله قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك وجعلنا
على قلوبهم اكنة قال ابن عطا لانه لم يجعل لهم سمع الفهم وانما جعل لهم
سمع الخطاب قال الواسطي رح منهم من يستمع اليك بنفسه فهو في ظلمات
نفسه يتردد ومنهم من يستمع منك بك فهو في انوار المعارف يتقلب
قوله تعالى بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل قيل اظهر لهم من عيوب اسرارهم ما
كان يخفيه عنهم قلة علمهم قال ابو العباس الدينوري ابدا لهم الحق فساد
دعاويهم الذين كانوا يخفونها ويظهرون للناس خلافا من التقشف والتحاشي
والتقوى قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال ابن عطا رح وقفوا وقوف
قهر ولو وقفوا وقوف اشتياق لرأوا من الكرامات ما تعجبوا منها قوله تعالى
وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو قال محمد بن علي لعب لمن جمعه لهو لمن
يرث عنه قال الواسطي في قوله وللدار الاخرة خير للذين يتقون افلا
يعقلون جهلهم بعلمهم وقال النصراباذي لمن لزم التقوى واشتاق الى
مفارقة الدنيا قال تعالى وللدار الاخرة خير للذين يتقون والانسان
يتسارع الى ما هو خير له وقال بعضهم هو تعزية للفقراء وترويع للاغنياء
تعزية للفقراء بما حرموا منها وترويع للاغنياء بما ركنوا اليها قوله تعالى
ولقد كذبت رسل من قبلك قال الواسطي رح طيب قلب نبيه صلى الله
عليه وسلم بما خالفوه بها من انواع الخلاف لئلا يشق عليه حال الابلاغ
قوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى قال الواسطي رح على جوهرة واحدة

في قبضة واحدة وقيل هذا الخطاب استهانة بمن اعرض عنه بانه سيرهم في
مشيئته وصرفهم في تدبيره قوله تعالى ولا مبدل لكلمات الله اي لا
مغير لما اجرى له في الازل عند ظهورها في الاباد والاباد والازال عنده واحد
فلا ازل ولا ابد حقيقة قوله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون قال النوري
رح من فتح سمعه للسماع اجرى لسانه للجواب وقال ابن عطا رح اخبر الله
ان اهل السماع هم الاحياء وهم اهل الخطاب والجواب واخبر ان الاخرين
هم الاموات بقوله والموتى يبعثهم الله قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من
شيء قيل ما اخرنا في الكتاب ذكر احد من الخلق ولكن لا يبصر ذكره في الكتاب
الا المؤيدين بانوار العزة قوله تعالى والذين كذبوا باياتنا صم وبكم
في الظلمات قال لم يصدقوا باظهار كراماتنا على المقربين من عبادنا صموا
وعموا عن انوار الملاحظات بقوامع ظلمات النفوس وهواجس الهياكل
قوله تعالى من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم
قال من يرد الله به الشر تركه في سوء تدبيره ليبقى في ضلالته ومن يرد
الله به الخير يجره الى حسن اختياره له فيبقى على اسلم الطرق وهو الرضا
بمجاري القدرة وهو الصراط المستقيم قوله تعالى اغير الله تدعون
ان كنتم صادقين قيل اعلى غيره تتكلون والى سواه ترجعون وهو الذي
وفقكم لمعرفته واقامكم مقام الصادقين من عباده قال الجريري مرجع
العارفين الى الحق في اوائل البدايات ومرجع العوام اليه بعد الاياس
من الخلق وانما الصادق من اليه يرجع واياه يدعو قوله تعالى بل اياه
تدعون قال الجنيد رح من دعى الحق فباياه لا اياه يدعو من غير حظ فيه
ولا حضور نفس لقوله بل اياه تدعون قوله تعالى فاخذناهم بالبأساء

والضرّاء لعلهم يتضرعون قال بن عطا رح اخذنا عليهم الطرق كلها ليرجعوا
الينا قوله تعالى قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم
من اله غير الله يأتيكم به قال الترمذى رح اخذ الله سمعكم عن فهم
خطابه وابصاركم عن الاعتبار بصنايع قدرته وختم على قلوبكم سلبكم
معرفته هل احد يقدر فتح باب من هذه الابواب سواه كلا بل هو المبدى
بالنعمة تفضلا ومنتهى فى الانتهاء كرما قوله تعالى فمن آمن واصلح فلا
خوف عليهم ولاهم يحزنون قال بعضهم من اخلص باطنه واصلح ظاهره فلا خوف
عليهم خوف القنوط ولا يحزنون حزن القطيعة قوله تعالى هل يستوى
الاعمى والبصير افلا تتفكرون قال بعضهم الاعمى من عمى عن طريق رشده والقايم
مع عبادتهم والبصير الناظر الى منن الحق عليه وحسن توليه له افلا تتفكرون
فى اختلاف السبيلين وتباين المذهبين قوله تعالى وانذر به الذين
يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع لعلهم
يتقون قال ابو عثمان اهل المعاملات وارباب الصدق فى ذلك خائفين
فيما يبدوا منهم من الايمان والتوكل واليقين وانواع العبادات عوض
ذلك على ربهم يشغلهم خوف ذلك عن رؤية شئ من افعالهم والتلذذ
بها والاعتماد عليها وقال ابو سعيد الخراز الذين يخافون ان يجعلوا وسيلة
الى غيرى او شفيعا الى نفسى سوائى سمعت الاستاذ بن محمد بن سليمان
يقول السنا مخاطبين بحقايق القرآن انما المخاطب بحقيقته هم الذين
وصفهم الله بقوله وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم وقال
ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب قوله ليس لهم من دونه ولى ولا
شفيع لعلهم يتقون قال الواسطى من استقطعته المملكة عن الملك لا يصلح

لخدمة

لخدمة الملك وقال ايضا لا تلاحظ لاحد وانت تجد الى ملاحظة الحق سبيلا
قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون
وجهه سئل ابو يعقوب النهرجورى رح عن المريد فقال صفته ما ذكر الله
فى كتابه بارادة وجهه وهو دوام ذكره واخلاص عمل اوصى بهذه الاية
اكابرهم فى التعطف عليهم والصفح عن زلتهم وقال ابو عثمان الحيرى يجب
على العبد لزوم حقيقة الذكر وخلوص السر فهو المبدى وهو المنتهى وقال
بعضهم لا يبعد عنا من زيناه بزينة العبودية وجعلنا ايامه وقفا على
الاقبال علينا وقال ابو بكر الفارسى ارادتك الله ذكرك له على الدوام
ومن علامة المريد الصادق ان يتنافر من غير جنسه ويطلب الجنس قوله تعالى
وكذلك فتنا بعضهم ببعض قال ابو بكر الوراق هى فتنة الرجل بولده وذو جنسه
والاشتغال بهم وباسبابهم قال بعض السلف كلما شغلك عن الله فهو
شوم وبلاء وفتنة وقال محمد بن حاتم فتن الفقراء بالاغنياء وفتن
الاغنياء بالفقراء ففتنة الفقير بالغنى رؤية فضله عليه وسخطه
لما يمنعه مما فى يده ويراه المعطى والمانع دون الحق وفتنة الغنى
بالفقير اذدراءه بالفقراء وتحقيرهم ومنعهم ما اوجب الله عليهم لهم
مما فى يده من الامانة وامتنانهم عليهم بايصال حقوقهم اليهم والفقير
الذى يسقط عنه فتنة فقره سقوط رؤية فضل الاغنياء والذى
يسقط عن الغنى فتنة غناه رؤية فضل الفقراء قوله تعالى واذا جاءك
الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم قيل سلم انت على الذين يؤمنون
باياتنا فانا نسلم على الذين يؤمنون بنا بلا واسطة وذلك قوله سلام
قولا من رب رحيم وقال بعضهم اذا جاءك الذين يخالفون لامرهم

على طريقة التوحيد فاقبلهم ولا تردّهم بالمعاصى فانّ الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء سمعت ابا عبد الله الرّازى يقول سمعت ابراهيم
بن المولد يقول والله انّ الحقّ هو الذى يسلم على الفقراء والنّبىّ صلى الله عليه
وسلم فى ذلك واسطة قوله تعالى كتب ربّكم على نفسه الرّحمة انّه من عمل
منكم سوء بجهالة ثم تاب من بعده واصلح قال الواسطى برحمته وصلوا
الى عبادته لا بعباداتهم وصلوا الى رحمته وبرحمته نالوا ما عنده لا بافعالهم
لقوله صلّى الله عليه وسلم ولا انا الا ان يتغمّدنى الله برحمته وقال بن
عطا رحمه الله كلّ من عصاه عصاه بجهالة وكل من اطاعه اطاعه بعلم
فانّ العبد اذا لم يعظم قدر معرفة الله فى قلبه ركب كلّ نوع من البلاء قوله
تعالى قل انّى على بيّنة من ربّى قال ابو عثمان المغربى الانبياء على بيّنات
والاكابر من الاولياء على بيّنات فبيّنات الانبياء وحى ويقين وبيّنات
الاولياء الفراسات الصّادقة والاخبار عن الغيب كما كان ليوشع وللصّدّيق
الاكبر قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الّا هو قال الجريرى
لا يعلمها الّا هو ومن يطلعه عليها من صفىّ وخليل وحبيب وولىّ وقال
بن عطا هذه الاية تفتح لاهل الخير المحبّة والرحمة ولاهل الشرّ المهانة
والفتنة ولاهل الولاية الكرامة ولاهل السّرائر السّرّ ولاهل التمكين
جذبا وقال ايضا الفتح فى القلوب الهداية وفى الهموم الرعاية وفى
الجوارح السّياسة وقال ايضا يفتح للانبياء المكاشفات وللاولياء
المغائبات وللصّالحين الطاعات وللعامة الهدايات وقال ابو سعيد الخراز
رح ابداء ذلك لنبيّه وحبيبه فتح عليه اسباب التاديب فادبه بالامر
والنهى ثم فتح عليه اسباب التهذيب وهو المشيئة والقدرة ثم اسباب

التذويب وهو قوله ليس لك من الامر شئ ثم اسباب التّغييب وهو قوله
وتبتّل اليه تبتيلا فهذه مفاتح الغيب التى فتحها لنبيّه صلّى الله عليه
وسلم وقال جعفر رح يفتح من القلوب الهداية ومن الهموم الرعاية ومن
اللسان الدّراية ومن الجوارح السّياسة والدّلالة وقال الواسطى رح
فى قوله تعالى ما تسقط من ورقة الّا يعلمها حين لا متى قبل نضرتها
وحظرتها حتى لا يوجد منها شئ فما ستر من صفاته وما اظهر واحد وكلّ
ذلك على قدر الكون انما نتكلم باقدادنا ونشير بالخطادنا ولو كان قدره
كان الهلاك قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين فالاضطراب
فى ان تقدم ما اخر وتوخر ما قدم منازعة لربوبيّته وخروجا عن عبوديّته
وقال ايضا فى قوله وما تسقط من ورقة الّا يعلمها قال هى فى الاصل
لا وزن لها لانّها اخضرت ثم اصفرت ثم يبست ورمت انما اشار
اليها لطفا لانّ ما دونها فى القلة وما فوقها فى الرتبة بمنزلة لا زيادة
فى وجودها ولا نقصان من فقدها قوله تعالى ثم ردّوا الى الله مولاهم
الحقّ قال بعضهم هى رجاية فى كتاب الله لانه لا مردّ للعبد اعزّ من ان
يكون مردّه الى مولاه قوله تعالى قل الله ينجّيكم منها ومن كلّ كرب
قال بعضهم يقول انا كاشف الكروب فمن قصدنى عند كرباته كشفت
عنه كربه ومن قصد غيرى اسقطت عنه وجاهته قوله تعالى قل هو القادر
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال ابو القاسم اللّهو والنظر الى المحرمات
والنطق بالفحشاء او من تحت ارجلكم المشى الى الملاهى وابواب الحكام
وهتك استار المحرمات او يلبسكم شيعا يرفع عما بينكم الالفة ويذيق
بعضكم بأس بعض تكفير اهل الاهواء بعضهم بعضا قوله تعالى لكلّ نبأ

مستقر قال الحسين رح لكل دعوى كشفت قوله تعالى وما على الذين يتقون
من حسابهم من شئ قال ابو صالح الطريق الى الله التقوى الظاهرة والباطنة
وقيل ما على التاركين الاعتماد على الوسايط والاخذين حظوظهم من الحق
حساب قوله تعالى وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وقال الحسين
لا تلاحظ من يشغلهم خلقنا عنا وانسوا بجيوتهم ودنياهم وهم حقيقة الموتى
والحي من يكون به حيا قوله تعالى قل ان هدى الله هو الهدى قال القاسم
الطريق الى الله هو الاصح والقاصد عن طريق سننه هو المعاف قوله تعالى
وامرنا لنسلم لرب العالمين قال ابو عثمان امر العبد بالتسليم وهو ترك التدبير
والرضا بمجارى القضا قوله تعالى وان اقيموا الصلوة واتقوه قال بعضهم
اقامة الصلوة حفظ فيها بلسان الافتقار والذكر والخروج منها على
رؤية التقصير والحراقة هذه اقامة الصلوة لا الترسم بالركوع والسجود
قال بن عطا اقامة الصلوة حفظ حدودها مع الله وحفظ الاسرار فيها
مع الله ان لا يختلج في السر سواه قوله تعالى قوله الحق وله الملك قال
الحسين هو الحق ولا يظهر من الحق الا الحق قوله تعالى وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض قال ابو سعيد الخراز رحمه الله في صفة
الواصلين قوله وكذلك نري ابراهيم قال اراه ذلك ليطيق الهجوم على عظمته
وقال فارس في قوله وكذلك نري ابراهيم قال بدايات اعلام الغيوب
التي لا تبقي على النفوس غير الله وهو دلايل اهل التوحيد عندهم وقال بعضهم
اراه الملكوت لئلا يشتغل بها ويرجع عن عين الحقيقة تبرأ من الكل فقال اما
اليك فلا قوله تعالى وليكون من الموقنين بان لها صانعا يقلبها وقيل
اراه ملكوت السموات والارض انها محدثة وان لها مدبرا فصار من الموقنين

61

بان لا دافع ولا مانع سوى الله وقيل ليكون من الموقنين بعد معرفة اليقين
وقال النصراباذي قال نري ولم يقل راى ابراهيم ولا يمكن رؤية الفروع بالفروع
وانما راى الفروع بالاصول من الملكوت قوله تعالى فلما جن عليه الليل راى
كوكبا قال هذا ربي قال بعضهم كمن فيه كواكب الوحدانية وشموسها واقمارها
تغلب بها الشكوك في رؤية الاقمار والنجوم والشموس قال الواسطي رح في
قوله راى كوكبا انه كان يطالع الحق بسره لا الكواكب وكذلك الشمس والقمر
فقوله لا احب الافلين عند رجوعه الى اوصافه بارتفاع المعنى البادي عليه
اني لا احب زوال ما اشرفاني من لذة المشاهدة فاذهلني عنه واحضرني
فيه قال النصراباذي راه بالفروع الافول واراه في الاصول نفي الافول
وبطلانه فقال لا احب الافلين وقال ايضا اراه الافول حتى هيمه في من
لا افول له شعر ان شمس النهار تغرب بالليل وشموس القلوب ليست تغيب
قال بن عطا في قوله هذا ربي قال كان الاول تفريعا للقوم والثاني
مسئلة الازدياد للهداية فلما ازال العذر والتفريع به وقام بالحجة
رجع الى البراءة فقال يا قوم اني بريء مما تشركون وقيل هذا دليل على ربي
لان ربي لم يزل ولا يزال وهذا افل ومن لا يقوم بنفسه وتحويه الاماكن
ويزول منها لا يكون ربا وقال بعضهم لما اظلم عليه الكون وعمي عن الاختيار
والجاه الاضطرار الى نفس الاضطرار ورد على قلبه من انوار الربوبية فقال
هذا ربي ثم كشف له انوار الالوهية فازداد انوارا فصاح ثم افنى بنور
الالوهية عن معنى البشرية فقال لئن لم يهدني ربي ثم ابقي ببقاء الباقي
فقال يا قوم اني بريء مما تشركون قوله تعالى لئن لم يهدني ربي لاكونن
من القوم الضالين قال الواسطي لئن لم يقمني ربي على الهداية الى شاهد

قال الامام حسن الكلام ما يحصل فيه حظ الخواص
والاوساط والعوام وقوله لا احب الافلين كذلك
اما حظ الخواص منه فلانهم يفهمون من الافول
الامكان وكل ممكن محتاج لا يكون منقطعا للحاجة
فلا بد من الانتهاء الى موجود منقطع الحاجة
واليه الاشارة بقوله تعالى وان الى ربك المنتهى
واما الاوساط فانهم يفهمون منه مطلق
الحركة وكل متحرك محدث وكل محدث محتاج
الى القديم القادر واما العوام فانهم
يفهمون من الافول الغروب وهم يشاهدون
ان الكوكب ينتقض نوره عند افوله
ويذهب سلطانه وما كان كذلك فلا يصلح
للالهية ه

بهما يا علا بواديه لاكونن من الضالين فی نظری الی نفسی وبقائی فی صفاتی
وقال بعضهم لئن لم يكرمنی بمزيد الهداية لاكونن كما انتم فی عبادتكم فلما
ثبتت الحجة عليهم انها ليست بالهة رجع الی وطنه فقال انی بریٔ مما تشركون
وقيل فی قوله انی بریٔ مما تشركون من الاستدلال بالمخلوقات علی الخالق بعلمی علی
ان لا دليل علی الله سواه وقيل فی قوله وما انا من المشركين منی الدعوة ومن الله
الهداية وقال بن عطا فی قوله هذا ربی كان ابراهيم عليه السلام من شدة محبته
لربه وشغفه به لما رای الصنع والاثار غاب عنها وتعلق بالصانع وهذا
من عطشه وامتلائه بربه لم يكن فيه فضل من ربه ان يقول هذا صنع
ربی وهذا مقام الجمع ان لا يكون فيه فضل من ربه ان يذكر غيره او يری سواه
قوله تعالی انی وجهت وجهی للذی فطر السموات والارض قال جعفر رح يعنی
اسلمت قلبی للذی خلقه وانقطعت اليه من كل شاغل وشغل للذی فطر السموات
والارض قال الذی رفع السموات بغير عمد واظهر فيها بدايع صنعه قادر
علی حفظ قلبی من الخواطر المذمومة والوساوس التی لا تليق بالحق قوله تعالی
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون قال
بن طاهر رح ای لم يرجعوا فی النوايب والمهمات الی غير الله اولئك لهم الامن
ای الكفايات وهم مهتدون راجعون الی الحق الذی نرفع درجات من نشاء بالخلق
السنی والهمة الزكية قال محمد بن الفضل بطاعة الرسول واتباع السنة وقال
النوری رح بالكون مع الله والفهم عنه وقال بعضهم بالسخا وهو خلق الانبياء
وكذلك حسن الخلق قوله تعالی اولئك الذين هدی الله فبهديهم اقتده
قيل لاداب عبادته وطرق خدمته فاقتد بهم فی داب العبودية وقال الواسطی
رح هداهم بذاته وقدسهم بصفاته فاسقط عنهم الشواهد والاعراض ومطالبات

الاعواض

الاعواض فلا لهم اشارة فی سرايرهم ولا لهم عبارة عن اماكنهم وقال بعض الاكابر
فی هذه الاية لا تصح الارادة الا بالاخذ من الائمة وبركات نظرهم الا تری
كيف اثر نظر المصطفی صلی الله عليه وسلم فی وزيريه من بين اصحابه فقال
اقتدوا بالذين من بعدی فلا يصح الاقتداء الا بمن صحت بدايته وسلك
سلوك طريق السادات واثر فيه بركات شواهدهم الا تری المصطفی صلی الله
عليه وسلم يقول طوبی لمن رانی ورای من رانی ای فان من رانی اثر فيه رؤيتی
قوله تعالی وما قدروا الله حق قدره قال الحسين رح كيف يقدر حق قدره
وهو بقدره يريد ان يقدر قدره واوصاف الحدث انی تقع من اوصاف القدم
قال بعضهم ما عرفوا حق قدره ولو عرفوا ذلك لذابت ارواحهم عند كل وارد
يرد عليهم من صنعه قوله تعالی قل الله ثم ذرهم فی خوضهم يلعبون قال بعضهم
دعا خواصه الی الانقطاع من الكشف ماله الی الكشف عما به وقيل قل الله اشارة
الی جريان السر قل الله فی سرك وذرما فی لسانك قال بعض اصحاب الشبلی قلت
له وقت مفارقتی له اوصنی فقال لی افتری علی الله كذبا او قال اوحی الی ولم
يوح اليه شیٔ قال بعضهم ان ما لا يليق بجلال قدرته وحقيقة شانه من
الثناء فيرويه وان كان ماذونا فيه لان ذلك اقرار خلقه وطاقتهم لذلك
قال سهل من ذكر فقد افتری ومن اظلم ممن افتری علی الله كذبا بارتكاب الغفلة
قوله تعالی ولقد جئتمونا فرادی كما خلقناكم اول مرة قال بعضهم اجل مقام
العبد اظهار افلاسه والرجوع اليه خاليا من عبادته ومن جميع طاعاته قيل
لابی حفص بما تقدم علی الله قال وما للفقير ان يقدم علی الغنی سوی فقره
قال تعالی ولقد جئتمونا فرادی خاليين من اعمالكم واحوالكم وطاعاتكم قوله
تعالی فالق الحب والنوی قال بن عطا مظهر ما فی حبة القلب من الاخلاص والريا

قال الامام الحب هو الذی يكون مقصودا بذاته مثل الحنطة والشعير والنوی هو الشیء الموجود فی داخل الثمرة مثل نوی الخوخ والتمر وغيرهما فاذا وقعت الحبة او النواة فی الارض الرطبة وانقضت عليه مدة فانه يخرج منه ... الشجرة الهابطة الی الارض وهی المسماة بعروق الشجرة ... عجائب احدها ان ... الصاعدة فی الهواء ... الصعود فوق الارض ... الشجرة الهابطة ... فی الارض ... الضد ... فاعل مختار ... ان باطن الارض صلب لا ينفذ ...

قوله تعالى فالق الاصباح وجعل الليل سكنا قال بعضهم فالق القلوب بشرح انوار
الغيوب وقال ايضا منورا لاسرار بنور المعرفة قوله تعالى هو الذي جعل لكم
النجوم لتهتدوا بها قال ابو علي جعل الله الليل مطية ودليلا فالمطية يركبها
في طلب الزلف والدليل يستدل به الى ابواب الرضا قوله تعالى وهو الذي
انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قال بن عطا خلق اهل المعرفة
على جهة ومنزلة واحدة فمستقر في حال معرفته مكشوف عنه في حال معرفته
مستتر عليه وقال بعضهم مستقر لطاعته وعبادته مع الايمان ومستودع
لذلك زايل عنه بعد موته وقال ايضا مستقر فيه انوار الذات على الابد
ومستودع لا يعود اليه اذا فارقه وهذا قول الواسطي قوله تعالى بديع السموات
والارض اي هو المبدع للاشياء والمبدي لها وقال بعضهم فاق الاشياء جمالا
وكمالا قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال ابو يزيد
ان الله احتجب عن القلوب كما احتجب عن الابصار فان اوقع تجليا فالبصر
والفواد واحد وقال بعضهم ان الله يطلع على الابصار بالتجلي لان الابصار
تسموا اليه وقال بن عطا لا تحيطه وهو محيط بها قوله تعالى وهو اللطيف
الخبير قال الحسين فاللطيف عن الكنه فانى له الوصف ومن لطفه ذكره
لعبيده في الدهور الخالية اذ لا اسماء مبنية ولا ارض مدحية قبل سبق
الوقت واظهار الكونين وما فيهما فهذا معنى اللطيف وقال القاسم اللطيف
الذي لم يدع لاحد الوقوف على مائية اسمه فكيف الوقوف على وصفه قوله تعالى
قد جاءكم بصائر من ربكم قال الخواص انزل الله البصائر فطوبى لمن رزق منها
بصيرة وادناها ان يبصر الانسان رشده قوله تعالى ولنبينه لقوم يعلمون
اي يعلمون حقيقة البيان وهذا الوقوف معه حيث ما وقف والجري معه حيث

ما جرى لا يتقدم بغلبته ولا يتاخر عنه بعجزه قوله تعالى اتبع ما اوحي اليك من
ربك قال بعضهم الوحي تنزيل باطن عن غير واسطة والرسالة والانزال ظاهر
وبواسطة ولذلك قال بلغ ما انزل اليك من ربك لان الوحي كان خاصا له
مستورا لقوله اوحي الى عبده ما اوحي واتبع ما اوحي اليك قوله تعالى كذلك
زينا لكل امة عملهم قال ابو بشر المروزي قوالب حشوها انوار وظلمة فالنور
والظلمة تغير والاعمال اصنام لا توزن يوم القيمة الا بحشوها وقال الواسطي
زينت الاعمال عند اربابها فاسقطوا بها عن درجة المحققين الا من عصم بنور
المشاهدة فشاهد المنة في التوفيق بل شاهد المنان وقال ايضا سهلنا ويسرنا
له من هو فيه حتى يستوفي ما قدرناه عليه قوله تعالى ونقلب افئدتهم
سمعت النصراباذي يقول النفوس في التثقيل والقلوب في التقليب لذلك
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا مقلب القلوب قال ابو حمزة اقبل الله على
القلوب بالتقليب فاقبلت عليه واعرض عنها فاعرضت عنه قوله تعالى
افغير الله ابتغي حكما اي سواه اطلب سيدا قوله تعالى وتمت كلمة ربك
صدقا وعدلا اي صدقا للاولياء وتفضيلا عليهم وعدلا على الاعداء
اخذهم بميزان العدل قوله تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك
قيل من نظر الى سوى الحق خاب وضل قوله تعالى وان كثيرا ليضلون باهوائهم
بغير علم قال القرشي رح يتبعون مرادهم ويتركون اوامر الكتاب والسنة قوله
تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه قال بعضهم ظاهر الاثم رؤية الافعال
وباطنه الركون اليها في السر باطنا قال النهرجوري ان الله امر الخلق ونهاهم
في الظاهر والباطن فقال ذروا ظاهر الاثم وباطنه وجعل حدا للامر والنهي
في العلم لقيام الحجة على من يتخلف عن امر الله فاذا بلغ العبد ذلك الحد

فقد بلغ حد الكمال من حيث السر والعلانية قال بعضهم ظاهر الاثم طلب الدنيا وباطنه
طلب الجنة والنعيم هما جميعا يشغلان عن الحق وما شغل عن الحق فهو اثم وقيل
ظاهر الاثم حظوظ النفس وباطنه حظوظ القلب قوله تعالى وان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم قال ابو عثمان يلقون على السنة المدعيين ما يقطعون به
الطريق على المحققين قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين
ما كانوا يعملون قال شاه شجاع الكرماني علامة الحيوة ثلثة وجدان الانس
بفقدان الوحشة والامتلاء من الخلوة بادمان التذكرة واستشعار الهيبة
بخالص المراقبة قال جعفر رح في قوله اومن كان ميتا فاحييناه قال ميتا عنا
فاحييناه بنا وجعلناه اماما يهتدي بنوره الاجانب ويرجع اليه الضال
كمن مثله في الظلمات كمن ترك مع شهوته وهواه ولم يؤيد بروايح القرب
ومؤانسة الحضرة وقال احمد بن عطا اومن كان ميتا بحيات نفسه وموت قلبه
فاحييناه باماتة نفسه وحياة قلبه وسهلنا عليه سبيل التوفيق وكحلنا
بانوار القرب فلا يرى غيرنا ولا يلتفت الى سوانا وقال ابو محمد الجريري اذا احيا
الله عبدا بانواره لا يموت ابدا واذا اماته بخذلانه لا يحيي ابدا وقال القاسم
احيى اوليائه بنور الانتباه كما احيا الاجساد بالارواح وقال قتادة
هذه حيوة المعرفة لا حيوة البشرية وقال من كان ميتا بالجهل فاحييناه
بالعلم وقال بن عطا اومن كان ميتا بالانقطاع عنا فاحييناه بالاتصال
بنا وجعلنا له نورا اتصالا كمن تركناه في ظلمة الانقطاع قوله تعالى الله
اعلم حيث يجعل رسالته قال النصرابادي الله يعلم الاوعية التي
تصلح لسره ومنازلاته ومكاشفاته فيزينها بخواص الانوار ويقدسها

بلطايف

64

بلطايف الاطلاع قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
قال النهرجوري صفة المراد خلوه مما له وقبوله ما عليه وسعة صدره
بموارد الحق عليه وقال سهل ان الله ينظر في القلب والقلوب عنده فما كان
اشدها تواضعا خصه بما شاء ثم بعد ذلك ما كان اسرع رجوعا وهما هاتان
الخصلتان وقال النهرجوري منة من الله ولطفا منه وان يستاهل العبد
ذلك سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نور يقذف في القلب
فينشرح به الصدر وقال بن عطاء لا بلاء اشد من بلاء من اظلم قلبه والبس
عليه امره وخفي عليه قدر مولاه فهو يتردد في امره مترددا على مولاه
بفقدان نور الهداية عن قلبه وطلب النجات من غير وجهه قوله تعالى وهذا
صراط ربك مستقيما قال ابو عثمان اهدى الطرق واقومها طريق المتابعة
واوهن السبل واضلها طرق الدعاوى والمخادعة قوله تعالى وما يخدعون
الا انفسهم وما يشعرون قوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم قال سهل
دار السلام هي الذي يسلم فيها من هواجس النفس ووساوس العدو وقال
دار السلام هي محل السلامة من القطيعة عنه وقال ايضا دار السلام هي الذي
يكرمهم الله فيها بالسلام عليهم وهو قوله سلام عليكم بما صبرتم قوله
تعالى وربك الغني ذو الرحمة قال بعضهم الغني عن طاعات المطيعين
ذو الرحمة على المذنبين وقال الواسطي الغني بذاته الرحيم بصفاته قوله
تعالى فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة قال سهل قيل للنبي صلى الله
عليه وسلم من اعرض عنك فدعه حتى يراني جابرا وليس لك الا الرسالة
كما في قوله فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب فانه قد رغب في فانه
من رغب فينا ففيك راغب لا غير قال تعالى فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة

واسعة الطمعهم في الرحمة ولا تقطع قلبك عنهم قوله تعالى قل فلله الحجة
البالغة قال النصرابادى الخلق كلهم منعهم شدة الحاجة عن معاين
رؤية الحجة ولو اسقط عنهم الحاجات لكشف لهم براهين الحجة وقال رؤية
الحاجة حسنة ورؤية الحجة احسن وقال الجنيد رحمة الله عليه اثار
مشيئة الهداية تجنبه عن اهل الهدى قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش
ما ظهر منها وما بطن قال المحاسبى الفواحش ما اريد به غير الله وقال بعضهم
ما ظهر من الفواحش في الافعال هو الريا وما بطن منها الدعاوي الكاذبة
قوله تعالى واذا قلتم فاعدلوا قال ابو سليمان الدارانى اذا تكلم فتكلم ابدا بذكره
وقال محمد بن حامد العدل من الكلام ما لا يكون على صاحبه في ذلك تبعة
عاجلا واجلا قوله تعالى وبعهد الله اوفوا قال الجوزجاني العهود كثيرة واحق
العهود بالوفاء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان تامر نفسك بالمعروف
فان قبلت منك والا رضها بالجوع والسهر وكثرة الذكر ومجالسة الصالحين
لترغب في المعروف ثم تامر به غيرك وكذلك في المنكر قوله تعالى وان
هذا صراطي مستقيما قال جعفر الصادق رحمة الله عليه طريق من القلب
الى الله بالاعراض عما سواه وقال سهل الطريق المستقيم هو الذى لا يكون
فيه للنفس مراد ولا حظ قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا
قال فارس لم يستقيموا الله لحظة واحدة قوله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها قال بعضهم من لاحظها من نفسه فله عشر امثالها ومن
لاحظها من مواصلة الحق فهو الذى يصلي عليكم وملائكته والله يضاعف
لمن يشاء قوله تعالى قل ان صلاتى ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
قال الواسطي بيان هذه الاية في قوله لله ما في السموات وما في الارض

فمن لاحظها من نفسه قصمته ومن لاحظها منه وتبرء منها عصمته وكيف يجوز
للموحد ان يلاحظ الا فضلا قوله تعالى وانا اول المسلمين اي اسلمت لتصاريف
قدرته متبريا من حولي وقوتي مع ان التسليم في الحقيقة علة قوله تعالى
قل اغير الله ابغي ربا قال بعضهم اسواه اطلب حافظا وداعيا ووكيلا وهو الذى
كفاني المهم والهمني الرشد قوله تعالى ولا تكسب كل نفس الا عليها قال بعضهم
لا تكسب من خير وشر كل نفس الا عليها اما الشر فمطلوب به وماخوذ عليه واما
الخير فمطلوب منه صحة قصده وخلوه من الريا والعجب ورؤيته من نفسه
والتزين والافتخار به والاعتماد عليه والاحسان فيه فاذا حصلته وجدته
عليه لا اله الا ان يغفر الله عز وجل قوله تعالى وهو الذى جعلكم خلائف
الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات قال بعضهم يخلف الولي ولي
ويخلف الصديق صديق ونرفع درجات البعض بالبعض لئلا تخلو الارض
من حجة الله وامانه وقال بعضهم رفع بعضكم فوق بعض درجات
ليقتدى الادنى بالاعلى ويتبع المريد درجة المراد ليصل اليه سورة
الاعراف بسم الله الرحمن الرحيم المص حكي بن عيسى الهاشمي
عن ابن عطا قال لما خلق الله الاحرف جعل لها سرا فلما خلق ادم بث فيه
ذلك السر ولم يبثه في الملائكة فجرت الاحرف على لسان ادم بفنون الجريان
وفنون اللغات فجعله الله صورة لها وقال الحسين الالف الف المالوف
واللام لام الالاء والميم ميم الملك والصاد صاد الصدق وقال في القران
علم كل شيء وعلم القران في الاحرف التى في اوايل السور وعلم الحروف في لام الف
وعلم لام الف في الالف وعلم الالف في النقطة وعلم النقطة في المعرفة الاصلية
وعلم المعرفة الاصلية في الازل وعلم الازل في المشيئة وعلم المشيئة في غيب

الهوية وغيب الهوية ليس كمثله شيء وقال الحسين الالف الف الازل واللام لام
الابد والميم ما بينهما والصاد اتصال من اتصل وانفصال من انفصل وفي
الحقيقة لا اتصال ولا انفصال وانما الاتصال والانفصال لفظان
اعتباريان من حيث المجاز قوله تعالى كتاب انزل اليك قال ابن عطا عهد
خصصت به من دون الانبياء انك خاتم الرسل وعهدك ختم العهود
لتنشرح به صدرا وتقر به عينا قوله تعالى فلا يكن في صدرك حرج
منه قال الجنيد لا يضيقن قلبك بحمله وثقله فان حمل الصفات ثقيلة
الا على من يؤيد بقبول المشاهدة وقال النوري ان انوار الحقايق اذا وردت
على السر ضاق عن حملها كالشمس يمنع شعاعها عن ادراك نهايتها قال
القرشي لما قص الله في هذه السورة قصة الكليم علم ان قلب النبي صلى الله عليه
وسلم يتحرك كذلك قال فلا يكن في صدرك حرج منه لانه كلم على
الطور وكلمت انت من وراء الستور ومنع المشاهدة فوقتها قوله تعالى
فلنقصن عليهم بعلم قال ابن عطا في حال عدمهم ووجودهم قوله تعالى
والوزن يومئذ الحق قيل من وزن نفسه بميزان العدل كان من المحبين
ومن وزن خطراته وانفاسه بميزان الحق اكتفا بمشاهدته والموازين
مختلفة ميزان النفس والروح وميزان القلب والعقل وميزان
المعرفة والسر فميزان النفس والروح الامر والنهي وكفتاه الكتاب
والسنة وميزان القلب والعقل الثواب والعقاب وكفتاه الوعد والوعيد
وميزان المعرفة والسر الرضا والسخط وكفتاه الهرب والطلب قوله تعالى
ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال بعضهم ابدع الله الهياكل واظهرها على اخلاق
شتى وصور مختلفة وجعل لكل شيء منها عيشا فعيش القلب في الشهود

وعيش النفس في الوجود وعيش العبد معبوده وعيش الخواص الاخلاص وعيش
الاخرة العلم وعيش الدنيا الجهل والعمارة والاغترار بها قوله تعالى ثم
قلنا للملائكة اسجدوا لادم قال ابو حفص عرف الملئكة استغناه عن عبادتهم
فقال اسجدوا لادم ولو كان سجودهم يزن عنده مثقال ذرة لما امرهم بذلك
ولا صرف وجوههم الى ادم فان سجود الملائكة وجميع خلقه لا يزيد في
ملكه لانه عزيز قبل ان خلقهم وعزيز بعد ان يفنيهم وعزيز حين يبعثهم
فله العزة جميعا وقال بعضهم قوله تعالى اسجدوا لادم امر تكليف وقوله
فاهبط منها امر اهانة ولولا ذلك لامتنع منها كما امتنع من السجود وسجود
الملائكة لادم عليه السلام كان تحية له وطاعة لهم قوله تعالى ما
منعك ان لا تسجد اذ امرتك قال الواسطي من استصحب كل نسك في الدنيا
والاخرة فالجهل وطنه والاعتراض غرضه والبعد من الله سببه لان
العبادات تقطع عن الرعايات ورؤية النسك رؤية الافعال و
النفوس ولا شيء اشد على الله ممن طالع نفسه بعين الرضا قوله تعالى انا خير
منه خلقتني من نار وخلقته من طين لما نظر الى الجوهر والعبادة توهم
المسكين انه خير وسبب فساد النفوس من رؤية الطاعات وقيل لما
قال ابليس انا قيل له ان عليك اللعنة ما ابعده الا رؤية نفسه وقيل
في قوله انا خير منه توهم ان الجوهر من الكون على مثله وشكله في الخلقة
فضل من جهة الخلوة والجوهرية ولم يعلم ولم يتيقن ان الفضل من المتفضل
دون الجوهرية قال الواسطي من لبس قميص النسك خامره انا لذلك قال
ابليس انا خير منه ولو لم يقل حين لا هلكه قوله انا في المقابلة وقال ابن عطا
حجب ابليس برؤية الفخر بنفسه عن التعظيم ولو راى تعظيم الحق لم يعظم غيره

لان الحق اذا استولى على شئ قهره ولم يترك فيه فضلا لغيره قوله تعالى وان
عليك اللعنة وان عليك لعنتي لم فرق بينهما اذا قال لعنتي اي سخطي
الذي لم يزل منی جاريا عليك واذا قال اللعنة بالتعريف والاشارة فهو
ما ظهر في الوقت عليه ويزداد على الايام الى وقت سؤاله الانظار وقال
بعضهم لعن ابليس بخمسة اشياء وشقي بها لم يقر بالذنب ولم يندم عليه
ولم يلوم نفسه ولم يرا التوبة على نفسه واجبة وقنط من رحمة الله تعالى
وسعد ادم بخمسة اشياء اقر بالذنب وندم عليه ولام نفسه واسرع
بالتوبة ولم يقنط من رحمة الله قوله تعالى فبما اغويتني لاقعدن
لهم صراطك المستقيم قال محمد بن عيسى الهاشمي لو نجا ابليس لنجا برؤية
القدرة عليه والاقرار على نفسه بقوله رب بما اغويتني قوله تعالى
ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
سمعت اباعثمان المغربي يقول ان الشيطان ياتي ابن آدم عن يمينه بالطاعات
ومن بين يديه بالاماني والكرامات ومن خلفه بالبدع والضلالات
ومن يساره بالشرك في جميع الحالات فاذا اجرى لعبده سعادة قبل منهم
ما يأمرونه من الطاعات فاذا ارادوا ان يهلكوه بالطاعات رد الى
السعادة التي جرت له فيكون ذلك رجاء زيادة الاثراه يقول ثم
لاتينهم من بين ايديهم قال ولا تجد اكثرهم شاكرين فالاكثر هلك
بطاعته والاقل من ادركته السعادة فنجا من ذلك وشكر وقال
الشبلي لم يقل من فوقهم ولا من تحتهم لان الفوق موضع نظر الملك
الى قلوب العارفين والتحت مواضع الساجدين وموضع نظره وموضع عبادته
لا يكون للشيطان هناك مدخل ولا فيه طريق قوله تعالى فوسوس لهما

الشيطا

الشيطان قال ابو سليمان الداراني وسوس لهما لارادة الشر بهما وكان
ذلك سببا لعلو ادم وبلوغه الى اعلى المراتب وذلك ان ادم ما عمل عملا
قط اتم له من الخطيئة هي التي ادبته واقامته مقام الحقائق واسقط
عنه ما لعله خامر سره من سجود الملائكة له ورده الى البركة الاولى
من التخصيص في الخلقة باليد حتى رجع الى ربه بقوله ظلمنا انفسنا
وقال سهل الوسوسة ذكر الطبع ثم النفس ثم الهوى والتدبير قوله تعالى
وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين قال ابو بكر الوراق لا تقبل النصيحة
الا ممن يعتمد دينه وامانته ولا يكون له حظ في نصيحته اياك فان
العدو اظهر لادم النصيحة واضمر الخيانة قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة
قيل اشارة الى جنس الشجر فظن ادم ان النهي عن المشار اليه وانما اراد الله
جنس المشار اليه فتناول ادم غيرها وانما وقعت التوبة على ترك التحفظ
لا على المخالفة وقال تعالى فنسي ولم نجد له عزما قال ابو سعيد الخراز والله
هنى ادم الجنة ولا اسكناها اذ جعل في جواره الامر والنهي ولو نظر ادم في
نفس المكر به الى جفاء الامر والنهي في ذلك المحل ما هناه نعيم والاستمتاع
في دار السلام والاستغناء عن تلك الشجرة التي ابتلاه الله بالنهي عنها
ولكنه اغفله ليقع به الهفوة التي من اجلها دار الذلة وقامت بها
الحجة فاخرجه من جواره معنفا وسماه عاصيا قوله تعالى وناديهما
ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة قال القرشي قيل لادم ادخل الجنة ولا
تاكل من الشجرة فلما اكلا ناديهما ربهما والقول على معنى القرب والنداء
على حد البعد قوله تعالى فدليهما بغرور قيل غرهما بالله ولولا ذلك
ما اعتراه وسئل بعضهم ما الفرق بين ادم وابليس وقد ترك كل واحد

منهما الامر فقال ان آدم طالع الخطيئة فاذهلته العظمة عن الامر فارتكب
النهي وظن ابليس ان للعبادة عنده خطر وانه لا يقصد بالتعبد غيره فنظر
الى الجنسين فقال انا خير منه فهلك واذا نظرت الى شانهما وجدتهما جاريا
تحت التلبيس لكن احدهما سومح والاخر لم يسامح قوله تعالى بدت لهما سوآتهما
سئل الواسطي ما بال الانبياء لبس العقوبة اسرع اليهم من آدم في مخالفة
واحدة قيل بدت لهما سوآتهما قال سوء الادب في القرب لبس كسوء الادب
في البعد وايضا لان التوبة من الكفر يغفر لصاحبه لا محالة والتوبة
من الخطيئة لا يحكم له بالقبول وقيل يطالب الانبياء بالمثاقيل ولا يطالب
العامة بذلك لبعدهم عن مصادر السر قوله تعالى قالا ربنا ظلمنا انفسنا
قال الجنيد رح الظلم هو الاشتغال بغيره عنه وقال ابن عطا ظلمنا انفسنا
باشتغالنا بالجنة وطلبها عنك وقال الشبلي ذنوب الانبياء تؤديهم
الى الكرامة والرتب كما كان آدم اداه الى الاجتباء والاصطفاء وذنوب
الاولياء تؤديهم الى الكفارة وذنوب العامة تؤديهم الى الاهانة وقال
الواسطي ربنا ظلمنا انفسنا لم يكن له في حال خطيئته خواطر غير الحق
فلما احضره في حضوره غاب عن حضوره فقال ربنا ظلمنا انفسنا هلا
غيبه ما عاينه في نفسه بنفسه عن نفسه قوله تعالى فيها تحيون
وفيها تموتون ومنها تخرجون قال بعضهم فيها تحيون بالمعرفة وفيها
تموتون بالجهل ومنها تخرجون مما انتم فيه من التقدير الى سوابق القدر
عليكم وجري الاحكام فيكم قوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا
يواري سوآتكم قال النصرآبادي اللباس كله ملك الحق ولباس التقوى لباس
الحق قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير ولباس الذي يواري السوءة لباس

68

الكراهية ولباس التقوى لباس الايمان وهو اشرف وقال بعضهم لباس الهداية
للعام ولباس التقوى للخاص ولباس الهيبة للعارفين ولباس الزينة لاهل
الدنيا ولباس اللقاء والمشاهدة للاولياء ولباس الحضرة للانبياء قوله
تعالى كما اخرج ابويكم من الجنة سئل بعضهم ما الذي قطع الخلق عن الحق
بعد المعرفة فقال الذي اخرج ابواهم به من الجنة اتباع النفس والهوى
والشيطان قال ابن عطا رح خروج آدم من الجنة وكثرة بكائه وافتقاره
وخروج الانبياء من صلبه كان له خير من الجنة ونعيمها والتلذذ
بها قوله تعالى انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم قال بعضهم
سلط عليك الشيطان من حيث لا تراه فلا اعتصام لك منه الا بالتبري
من الحول والقوة والرجوع الى الله بالاستعانة به قوله تعالى قل امر ربي
بالقسط قال الجنيد امر بحفظ السر وعلو الهمة وان يرضى بالله عوضا وقال
ابو عثمان القسط الصدق قوله تعالى فادعوه مخلصين له الدين قال
الشيخ رويم اخلاص الدعاء ان ترفع رؤية اعمالك وقال الحارث اخلاص
الدعاء اخراج الخلق من معاملة الله قال ابو عثمان الاخلاص شيئان
الاعراض عن رؤية الخلق ودوام النظر الى الحق قوله تعالى كما بدأكم
تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة قال النوري رح يجري
عليكم في الابد ما قضينا عليكم في الازل وقال بعضهم عامل اولياءه بفضله
وعامل اعدائه بعدله فجرى فضله بعدله على اعدائه وجرى عدله بفضله
على اوليائه بداء اهل الفضل بالفضل وبداء اهل العدل بالعدل فعاد
بهم الى ما ابدائهم له وهذا قوله كما بدأكم تعودون وهذا قريب مما سئل
الجنيد عن النهاية فقال الرجوع الى البداية وقال ابن عطا ابداء خلقه

ابليس على الكفر والخلاف ثم استعمله باعمال المطيعين بين الملائكة والمقربين
ثم ردّه الى ما ابداه عليه من الخلاف والشجرة ابتداء خلقهم على الهدى
والموافقة واستعملهم باعمال المخالفين واهل الضلالة ثم ردّهم الى
ما ابداهم عليه قوله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال الواسطي
يا بني ادم تعيير كانه يقول يا بني النقص والعيوب يردّ ذلك عليهم حتى لا ينظروا
الى نفوسهم ولا يلتفتوا اليها قال جعفر رح ابعد اعضاءك عن ان تمسّ بها
شيئا بعد ان جعلها الله تعالى آلة تؤدّي بها فرايضه قوله تعالى قل من
حرّم زينة الله التي اخرج لعباده والطيّبات من الرزق قال بعضهم الزينة
التي اخرج الله لعباده هي المناجات في البوادي وكسب الحلال في الحضر
والطيّبات من الرزق هي الغنايم وقال ابو بكر الدمشقي رح من حرّم تزيّن
ما يبدو على الاولياء من المعونات والكرامات التي اخرجها الله لعباده
المخلصين والطيّبات من الرزق هي كسر الفقراء الذين يأخذونها عن ضرورة
وفاقة قوله تعالى قل انما حرّم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال
ابو عثمان في بعض كتبه لاخوانه اعلموا يا اخواني ان الفواحش ما اريد
به من الطاعات لغير الله وقال بعضهم ما ظهر من الفواحش الكذب والغيبة
والبهتان وما بطن الغلّ والغش والحقد والحسد قوله تعالى فمن
اتّقى واصلح قال بعضهم من اتقى في ظاهره عن الشبهات واصلح باطنه بدوام
المراقبة لله فلا خوف عليهم في الدنيا ولا حزن عليهم في الاخرة قوله
تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غلّ قيل هو التحاسد والتباغض والتدابر
وهو الذي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقال سهل هو الاهواء
والبدع وقال من تخطّى بساط القربة سقطت عنه رعونات النفس وحظوظ

الشيطان ونزعنا ما في صدورهم من غلّ وهو حظّ النفس ونصيب الشيطان قوله
تعالى الحمد لله الذي هدانا لهذا قيل دلّنا على توحيده وجعلنا في سابق علمه من
عباده الخواص واختار لنا اعزّ الاديان ولو وكّلنا الى اختيارنا لضللنا في اوّل
لحظة وقال بعضهم رؤية الهيبة تورث قبضنا في الاحوال وربما تورث بسطا
والعبد متردّد فيما بينهما من قبض وبسط وحال البسط ادراك قوله الحمد
لله الذي هدانا لهذا قوله تعالى وعلى الاعراف رجال قال سهل اهل المعرفة
هم اصحاب الاعراف قال تعالى يعرفون كلا بسيماهم اقامهم ليشرفهم على الدارين
واهل الدارين ويعرفهم الملكين كما اشرفهم على اسرار العباد في الدنيا واحوالهم
قال فارس اصحاب الاعراف هم الذين عرفهم الله مقام من استقطعتهم عن
الحق الحظوظ والمخالفات فاهل النار قطعتهم المخالفات واهل الجنة اقطعتهم
الحظوظ وبقي اصحاب الاعراف يعرفون كلا بسيماهم ولا رسم لهم ولا سيما سوى
الحق قوله تعالى افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قال بعضهم الماء
ماء الرحمة والرزق القربة وقال بعضهم افيضوا علينا من ماء الحيوة نحيى
بها او مما رزقكم الله من النعمة لنتنعم بها قوله تعالى ولقد جئناهم بكتاب
فصّلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون قال بعضهم انزل الله علينا
كتابا فيه هدى من الضلالة ورحمة من العذاب وفرقانا بين الوليّ
والعدوّ ولا يعلم معاينه الا المؤمنون بمتشابهه والعاملون باحكامه
والتالون له آناء الليل والنهار فيه الفلاح لمن طلبه والنجات لمن دام
النجات لا يهلك عليه الا هالك ولا ينجو منه الا ناج قوله تعالى
الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين قال الواسطي اذ كان له
منه وبه واليه لان الامر لانه ربكم تبارك رب العالمين جل وتعالى

قوله تعالى اهؤلاء الذين اقسمتم قال الكاشف ان لله عبادا في الدنيا قلوبهم تطير في الملكوت وارواحهم تطير في انوار الجبروت وعقولهم تستشرف على الاسرار واسرارهم تطلع بتجلي الانوار فيرون بنور الله ما لله من العرش الى الثرى ويعرفون جميع الخلائق بسيمات القرب والبعد التي تظهر من وجوههم وهي تنعو ... السعادة والشقاوة الذي لا يغيّره خاتم ... الاعارف رباني ... عليه الصلوة والسلام بقوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهؤلاء على اشراف ذروة شرفات الحضرة يوم القيمة مطلعون على احوال العارف ينظر الى اهل الجحيم فيتحملون برؤيتهم اثقال العذاب وينظر الى اهل الجنة فيستنزيدون من وجوههم سرور العيش وهم ينتفعون ... على كل متوقف على كل ... وقوله تعالى لم يدخلوها وهم يطمعون يعني اهل الاعراف ... عند الله في حضرته اذا وقفوا ... الخلق

حيث كفاهم الاشتغال ليكون اشتغالهم به واشتغلوا بما هو مكفي لهم عما
لابد لهم منه قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين
قال ابو عثمان التضرع في الدعاء ان لا تقدم اليه افعالك من صوم وصلوة
وقراءة ثم تدعوا على اثره وانما الدعاء والتضرع ان تقدم افتقارك وعجزك
وضرورتك وفاقتك وقلة حيلتك ثم تدعوا ابدا بغفلة ولا بسبب فيرفع
دعاءك الا ترى الى ما ذكر عن ابي يزيد انه قال قيل لي خزاينا مملوة بالطاعات
فان اردتنا فعليك بالذلة والافتقار وكما قال ابو حفص حين قيل له بما
ذا تقدم على ربك فقال وما للفقير ان يقدم به على الغني سوى فقره قوله
تعالى وادعوه خوفا وطمعا قيل خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه وقيل
خوفا من بعده وطمعا في قربه وقيل خوفا من اعراضه وطمعا في اقباله
وقيل خوفا منه وطمعا فيه قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
قال بعضهم المحسن هو الذي صحح عقد توحيده واحسن سياسة نفسه
واقبل على اداء فرايضه وكفى المسلمين شره قوله تعالى وهو الذي يرسل
الرياح بشرا بين يدي رحمته قال بعضهم ينشر نوعا من الرحمة فريح التوبة
ينشر على القلب رحمة المحبة وريح الخوف ينشر رحمة الهيبة وريح الرجا
ينشر رحمة الانس وريح القرب ينشر رحمة الشوق وريح الشوق ينشر
رحمة نيران القلق والوله قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا قال ابو عثمان البلد الطيب
قلب المؤمن التقي يخرج نباته باذن ربه يظهر على الجوارح انوار الطاعات
والزينة بالاخلاص والذي خبث قلب الكافر لا يظهر منه الا النكد والشوم
والظلمات على الجوارح من اظهار المخالفات قال الواسطي يخرج نباته باذن

دم

ربه اي بتوليه والذي خبث لا يخرج الا نكدا احجب عن التجلي واللحظات كذلك
نصرف الايات كذلك تخرق الشمس طوايفا من النبات وتنبتها وتغذى
طوايفا من النبات وتطيبها وذلك على قدر جوهرها كما ان بارادة واحدة
ظهرت المخالفات والموافقات وقال بعضهم طيبها بدوام الامن وعدل السلطان
وقال الجوزجاني على القول الاول لكن ذكر القلب فقط قوله تعالى وانصح
لكم واعلم من الله ما لا تعلمون قال انصح لكم ادلكم على طريق رشدكم واعلم
من الله ما لا تعلمون من سعة رحمته وقبول التوبة لمن رجع اليه بالاخلاص
وقال شاه شجاع الكرماني علامة النصيحة ثلاثة اغتمام القلب بمصايب
المسلمين وبذل النصح لهم وارشادهم الى مصالحهم وان جهلوه وكرهوه
قوله تعالى فاذكروا الاء الله لعلكم تفلحون قال الواسطي العامة محبة على
النعماء قوله اذكروا نعمة الله عليكم والخاصة محبة على الالاء قوله
واذكروا الاء الله والاكابر محبة على الايثار والربوبية ولكل علامة
فعلامة الاولى دوام الذكر له والفرح به والثاني الاستيناس به لروية
ما بعده عنه والثالث الاشتغال به عن كل قاطع يقطع عنه قوله تعالى
انهم كانوا قوما عمين قال ابن عطا ضالين عن طريق الحق وقال بعضهم
متثاقلين في القيام الى الطاعات وقال بعضهم عميت ابصارهم عن النظر الى
الكون برؤية الاعتبار فنظرهم نظر مراد وشهوة قوله تعالى وانا لكم ناصح
امين قال ابو حفص الناصح الامين لا يكون له في نصيحته حظ لنفسه ولا طلب
جاه وعز ورفعة ورياسة وانما يكون مراده قبول النصيحة للنجاة بها وقال
سهل من لم ينصح لله لا في نفسه ولم ينصح في خلقه هلك ونصيحة الخلق اشد
من نصيحة النفس وادنى نصيحة النفس الشكر وهو ان لا يعصى الله بنعمه وقال

وقال ابن عطا اذا ذكرت آلاءه ونعماوه احببته
واذا احببته قصدته واذا قصدته وجدته واذا
وجدته انقطعت اليه ○



ايضا النصيحة ان لا تدخل في شئ لا تملك صلاحه قوله تعالى اخرجوهم من قريتكم
انهم اناس يتطهرون قال القرشي رح عيروهم بغسل الجنابة والاستنجاء بالماء
وقال بعضهم يتطهرون اي يخالفون ما انتم عليه من اديانكم وملتكم قوله
تعالى وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء
قال بعضهم دعاك الى بابه بالشفقة فلما لم تجبه ولم ترجع اليه صب
عليك انواع البلاء لترجع اليه كرها اذا ابيت الرجوع اليه طوعا قوله تعالى
ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
قيل معناه لو انهم صدقوا وعدي واتقوا مخالفتي لنورت قلوبهم بمشاهدتي
وهو بركات السماء وزينت جوارحهم بخدمتي وهو بركات الارض قوله
تعالى افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا ان ياتيهم عذابنا في وقت
نومهم وغفلتهم او في وقت اشتغالهم بامور دنياهم وهم مشغولون باللعب
والطرب وما لا ينفعهم في الابد قيل ان ابنة مالك بن دينار قالت لابيها
يا ابت ان الناس ينامون مالك لا تنام قال ان اباك يخاف البيات قال
النصرابادي كيف يأمن الجاني من المكر واي جناية اكبر من جناية من
يشاهد شيئا من افعاله هل هو الا متوثب على الربوبية ومنازع للوحدانية
قوله تعالى افامنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون قال
الحسين لا يأمن مكر الله الا من هو غريق في المكر فلا يرى المكر مكرا بر فاما
اهل اليقظة فانهم عارفون بالمكر في جميع الاحوال اذ السوابق جارية
والعواقب خفية وقال ايضا من لا يرى تلبيسا كان المكر منه قريبا قال ابو
الخير الديلمي كنت يوما عند الجنيد فاذ تغيرت فرايصه وتغير لونه وبكى
وقال ما اخوفني ان ياخذني الله فقال له بعض اصحابنا تتكلم في درجات

الواصلين

71

الراضين واحوال المشتاقين فقال يا بني اياك ان تامن مكر الله لانه لا يأمن
مكر الله الا القوم الخاسرون وقال بعضهم لا يعتمد فضله وينسى مكره قوله تعالى
وما وجدنا لاكثرهم من عهد قال الجنيد رح احسن العباد حالا من وقف مع الله
على حفظ الحدود قوله تعالى حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق قال ابن عطا
من تحقق بالحق فانه لا يقول على الحق الا ما يليق بالحق وقال الخراز سبيل
الواصلين الى الله ان لا يتكلموا الا عن الحق ولا يسمعوا الا من الحق ولا ينظروا
الا بالحق فان حقايق الحق اذا استولت على اسرار المحققين اسقط عنهم ما
سوى الحق ولا يبلغ احد من هذه الدرجات بشئ حتى يستوفي الحق وفاته
عليه ومنه فيبقى لا وقت له ولا حال فهي رتبة الكمال قوله تعالى نعم وانكم
اذا لمن المقربين قال بعضهم دعا فرعون السحرة الا قرب منه وجرى لهم في
الازل مقام القرب من الحق قال فرعون انكم لمن المقربين فقربوا الى منازل
الابرار وبعد وامن قرب الاشقياء الفجار قوله تعالى فوقع الحق وبطل
ما كانوا يعملون قال الواسطي اظهر الحق لطيفة من صنعه في خشية عجز
السحرة عنها وجعلها سببا لنجاتهم فقال وقع الحق اي باظهار القدرة في
جار وبطل ما كانوا يعملون من الاباطيل المتخيلة قوله تعالى والقي السحرة
ساجدين قال الواسطي ادركتهم سابقة ما جرى لهم في الازل من السعادة
فاظهر منهم السجود قال جعفر رح وجدوا نسيم رياح العناية القديمة بهم
فالجئوا الى السجود شكرا وقالوا امنا برب العالمين قوله تعالى لاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف قال سمنون يحمل الهيكل من البلاء على المشاهدة
ما لا يحمله في الغيبة الا ترى كيف لم يبالوا السحرة فرعون بما هددهم من
قوله لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف وقال ابو عثمان من استعان بالله

تعالى فى اموره صبر على ما يلحقه فى مسالك الاستعانة اتاه الفرج من الله تعالى
قوله تعالى قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا قال سهل امروا ان
يستعينوا بالله على امر الله وان يصبروا على ادب الله وقال بعضهم قال موسى
لقومه استعينوا بالله على مصايبكم واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء
من عباده فقيل له مالك ولدار الظالمين فعن قريب تراها خالية عن
الفاسقين قوله تعالى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الارض
قال بعضهم اعدا عدوك نفسك عسى الله ان يمكنك من قيادها ويغنى
عنك اهوائها ومراداتها الباطلة ويجعلك خليفة على جوارحك وقلبك
اميرا عليك فيقهر النفس بما فيها ويستولى عليها وعلى مخالفتها فينظر كيف تعملون
كيف معرفتك بشكر ما انعم عليك قوله تعالى ولقد اخذنا ال فرعون
بالسنين قال بعضهم ذكرناهم النعم واخذناهم بالمحن لعلهم يرجعون الينا
فابوا الا طغيانا وتماديا رايت فى كتاب عبد الله الرازى بخطه يقول اذل
رياضة يروض بها الانسان نفسه الجوع لان الله اخذ الاعداء بذلك
واعز رياضة يروض الانسان بها نفسه التقوى لانه يقول واياى
فاتقون قوله تعالى ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا
ربك بما عهد عندك قال القاسم من لم يراعى اسرار الاولياء فى اوقات
الرخاء لا ينفعه الالتجاء اليهم فى اوقات البلاء الا ترى كيف لم يؤثر
على اصحاب فرعون الالتجاء الى موسى اعتقاد المخالفة قال تعالى فانتقمنا منهم
قوله تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا قال الجنيد فى
كتاب مناقب اهل الصبر فى هذه الاية طالبوا بتمام الكلمة بوجود النعمة
والمواظبة على الصبر واستشعروا التثبت بحبايل الوفا عند من ابلاهم

قال ابو سعيد الخراز طالبوا تمام النعمة بالمواظبة
على الصبر واستشعروا وعده الذى ضمن لهم اتمامه
عند القيام بما التزموا من شرائط الصبر ح

72

لتتم عليهم كلمة الحسنى بجميل الثناء على الصبر الذى ضمن لهم اتمامها بالوفا
قوله تعالى قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين قال بعضهم
من لم يرض بمجارى المقدور عليه ولم يستقبل نعمه بالشكر وبلاءه بالصبر
فقد كفر بنعم الله عنده قال ابو عثمان اتطلب غيره ربا وهو فضلك على ما
سواك من جميع ذوات الارواح والجماد فتذل وتخضع لغيره وهو فضلك
عليهم ذل لمن تذل له رقاب الجبابرة لتستوى معه وتنال العز الاوفر قوله
تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر قيل لابى بكر بن طاهر ما بال
موسى لم يجع اربعين يوما حين اراد ان يكلم ربه وجاع فى نصف حين اراد
ان يلقى الخضر فقال اتنا غداءنا الاية فقال لانه فى الاول انساه هيبة
الموقف الذى ينتظره الطعام والشراب والثانى كان سفر التاديب فزاد
البلاء على البلاء حتى جاع فى اقل من نصف يوم والاول كان وقت الكرامة
وقال جعفر كان وعد موسى ثلثين ليلة فالترم على ميعاد ربه وانتهى الاجل
لقدومه فاخرجه عن حده ورسمه واكرم موسى بكلامه وبان عليه شرفه
خارجا عن رسوم البشرية حتى سمع ما سمع من ربه من غير نفسه وعلمه
وغير وقته الذى وقت لقومه دليلا بذلك ان منازل الربوبية خارج
عن رسوم البشرية وسمعت بعض المتاخرين يقول مواعيد الاحبة وان
اختلفت فانها تونس وانشد اطلتنى بسوف ووعدتنى ولاتفى قوله تعالى
وقال موسى لاخيه هرون اخلفنى فى قومى قال محمد بن حامد لم يزل الانبياء
والاولياء خلفاء يخلفهم فيمن بعدهم من امتهم واصحابهم يكون هديهم
على هديهم يحفظون على امتهم ما يضيعونه من سنتهم وان ابا بكر كان هو القايم
بهذا المقام بعد النبى صلى الله عليه وسلم ولو لم يقم مقامه لم يثبت سنن

قال الكاشفى ومن تلك الاربعين صارت الاربعين
سنة للاولياء الله فى بداية امرهم فى الخلوة
والرياضة لخلوص نياتهم مع الله سبحانه
ووجه ان حكمة الازلية وانباءه
العجيبة ومكاشفته البديعة لا اهلها
عرايس الله لا تنكشف الا لمتفرد
عن غير الله واخبر بشير ايضا ذلك
النبى صلى الله عليه وسلم من اخلص لله
اربعين صباحا ظهرت ينابيع
الحكمة من قلبه على لسانه ح

منها محادثة اهل المودة وغيرها قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه
قال الخراز من غيرة الله تعالى انه لم يكلم موسى الا جوف الليل وغيبه عن كل
محسن حتى لم يحضر كلامه معه احد سواه فكذلك محادثته لجميع الانبياء
قال القرشي انما كلم الله موسى باياته ولو كلمه على حد العظمة لذاب من شدة
الهيبة والنفخة مثل الثلج عند ضياء الشمس فلا يكون للبشر محل الا ان تكون
عناية من ربه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فصار لا شيء وقال بعضهم
سمع كلامه خارجا عن بشريته واضاف الكلام اليه فلما كلم موسى غيب عن صفاته
ونفسه وكلمه ربه من حقايق معانيه فسمع موسى صفة موسى من ربه فكان
من غير موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم سمع من ربه صفات ربه فكان
احمد المحمودين عند ربه ومن هنا كان مقام محمد عليه السلام المنتهى ومقام
موسى الطور ومنذ كلم موسى على الطور في صفتها فلم يظهر فيها النبات ولا يمكن
لاحد عليها المكث قوله ولما جاء موسى لميقاتنا ازال عنه التوقيف والترتيب
وجاء الى الله لله على ما دعاه اليه واراده له واخذ عليه واوجده منه واظهره
عليه ببذل الجهد والطاقة وركوب الصعب والمشقات فلما لم يبق عليه
باقية مما يمنع اقيم مقام المواجهة والمخاطبة واطلق مصطفيه لسانه
بالمراجعة والمطالبة اما سمعت قوله قبل هذا الحال طالبا منه لما لوح
جمال الربوبية وكوشف لمقام الالوهية سائلا احلل عقدة من لساني ليكون
اذا كان مالكا لنطقه وبيانه وقيل ما سأل مليكه شرح صدره ثم نظر
الى اليق الاحوال به واذا هو تيسير فسأل ذلك على التمام لم يرتقي حاله
الى ادفع المقام وهو المجي الى الله بالله لما علم ان ما وصل اليه لم يعترض
على عارضه عليه حينئذ وصح المجي الى الله وحده بلا شريك ولا نظير

قوله تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك
قال الكاشف كان موسى في بحر الصفات
على محل شهود نعوت الازلية فيغاص
سره ادراك حقايق الذات [illegible] فاسقط عن مقام
فنائه في الصفات [illegible]
غيرة ذات الازل حتى [illegible] الى مقام البداية
البشرية وردته [illegible] الكون فطلب
فعلم في الصحو ما اخطأ في [illegible] فقال سبحانك
الاطلاع على كنه القدم [illegible] وجلال
من ادراك الحدث قدمك [illegible] فانا اول
ازليتك تبت اليك مما طلبت [illegible]
المؤمنين تثبت اقدام الحدوث على [illegible]
الازل ولا يستقر [illegible]
عند هبوب عواصف القدمية [illegible]
عليه السلام هذا المقام [illegible] لا احصي ثناء عليك
[illegible] فقال لا احصي [illegible]
كما اثنيت على نفسك [illegible] عليه السلام هذا
الامتحان وعلم موسى [illegible]
المقام بعد الامتحان والفناء [illegible]
في الاول ادرك ما ادرك النبي صلى الله
عليه وسلم تاب موسى مرة من هذا المقام
وتاب الحبيب عليه السلام سبعين مرة قال انه
المقام في كل يوم [illegible] لاستغفر الله
ليغان على قلبي [illegible]
في كل يوم سبعين مرة من تقصيره
بكرة القدم فتاب من تقصيره اي من
عن حق معرفة حقايقه
تقصير ادراك كنه القدم

وكان ممن وفى المواقيت حقها غابت عنه الاحوال فلم يراها وذهبت عن غيره
وظهوره وما عداها الى ما كان للحق منه ومعه حتى تحقق بقوله قد اوتيت
سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى فهذا حال المجي وهذا معنى قوله
ولما جاء موسى لميقاتنا قوله تعالى وكلمه ربه قيل وكلمه ربه انه انفرد
بكلامه لانه كان قبل ذلك مكلما بالسر والسفراء والوسايط فلما رقى الله
به الى المقام الاجل وحققه بالحال الاعظم الادفع خاطبه مكلما على الكشف
وغيبه عن كل عين بالله مرتبة وكل صورة مكونة ومنسلبة الا ما كان
من المكلم والمكلم وافرد الله عنده بالشرف الاعظم فسمع خطابا لا كالمخاطبات
فاهتاج منه وله عند ذلك طالبا لا كالمطالبات واقتضى من الله ما لم
يكن قبل ذلك يقتضيه فلذلك طلب النظر اليه اذ رجع الى الحقيقة فرأى
الله في كل منظور له ومتصور فلما تحققت له هذه الاحوال قال ربي انظر
اليك فاني في كل مرائي راجع اليك اي ارني ما شئت فلست ارى غيرك
مقابلي اذ تحققت بما حققتني انك غير رائي لم يزل لك على ذلك خطابه
ورجعه اليه اذ ذاك جوابه ارني انظر اليك فاليك انظر واحضرني
ما شئت فلست غيرك احضر بعد ان تحققت منك بحال يوجب لي منك
ذلك وحق لمن تحقق بهذا او تمكن فيه ان ينفرد بسؤال لا يشاركه
فيه الخليقة قوله تعالى قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن
انظر الى الجبل قال بعضهم لن تراني ولكن انظر الى الجبل فهو اشد منك
جسدا واعظم منك خلقا واهيب منك منظرا فان ثبت لرؤيتي فلا يحملني
ولا يصبر لمشاهدتي شيء الا قلوب العارفين التي قويتها لمعرفتي وايدتها
بانواع كراماتي وقدستها بنظري ونورتها بنوري فان حملني شيء وصبر

لمشاهدتي فتلك القلوب دون غيرها لذلك قال المصطفى صلى الله عليه وسلم
حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره ثم اذا
حملتني القلوب وصبرت لمشاهدتي فانا حامل لا غير اذ بي حملني وباياي
صبر لمشاهدتي فما يشاهد الحق ولا يعرفه غيره وقال الحسين في قوله لن
تراني لو تركه على ذلك لتقطع شوقا اليه لكنه سكنه بقوله ولكن وقال
بن عطا رح انبسط الى ربه في معاني الرؤية لما ظهر عليه من الكلام ولم ينطق
باياه الا ترى لما رجع الى وصفه رجع الى اوايل المقامات فقال تبت اليك
قال النصرابادي ما قطع موسى عن الرؤية الا النظر الى الجبل ولو تحقق بسؤال
الرؤية لما كان يرجع منه الى شيء سواه وقال الواسطي لن الى وقت ولا على
الابد وقال كان موسى غائبا عن طبع البشرية حتى استطاع المقام في وقت
الكلام والمناجات فلما وجد حلاوة الكلام طلب الكشف في الحال غائبا
عن الحال لذلك قال يحيا بن معاذ الرازي وعد نعمك يشير الى وفاء
كرمك قال جعفر انبسط الى ربه في معنى رؤيته لانه راى في خيال كلامه
على قلبه فيه انبسط اليه فقال له لن تراني اي لا تقدر ان تراني لانك
انت الفاني فكيف السبيل للفاني الى الباقي ولكن انظر الى الجبل وقع على
الجبل علم الاطلاع فصار دكا مستقرا زال الجبل من ذكر اطلاع ربه وصعق
موسى من رؤية تدكدك الجبل فكيف له برؤية ربه عيانا معاينة
رؤية الله لعبده والعبد فاني ورؤية العبد لربه والعبد لربه
باقي ثم قال بُلث من العبيد الى ربهم محال التجلي والوصلة والمعرفة
فلا عين تراه ولا قلب يصل اليه ولا عقل يعرفه لان اصل المعرفة من
الفطرة واصل المواصلة من المسافة واصل المشاهدة من المباينة قوله تع

74

فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال الواسطي جعله دكا اماع كان لم يكن قط ولا
عجب لهيبة ما ورد عليه قال القرشي الجمال والكرم يبقيان والهيبة والجلال
يفنيان كما ان الله كلم موسى بصفة الهيبة وتجلى للجبل فصار دكا وخر موسى
صعقا وكان اخر عهده الى نهاية عمره قويا في المنظر من انوار تجلي الله
تعالى ولم يتهيا لاحد ان ينظر في وجهه قال الواسطي وصل الى الخلق بصفات
ونعوته على مقاديرهم لا بكلية الصفات كما ان التجلي لا بكلية الذات وقال
الواسطي لم نعت التجلي والله فلما تجلى ربه للجبل وقال عليه السلام ان الله
اذا تجلى لشيء خشع له قلت ذلك على التعارف ومقادير الطاقات اليس
يستحيل ان يقال تجلى الهواء لذرة واحدة لو احتجب لساقها ولو تجلى فوقها
وهو اجل من ان يخفى ويستتر واعز من ان يرى ويتجلى الى وقت الميعاد
وتنزه عن ان يقع عليه الالحاظ بمعاينها او يقع تحت الالسن بمايبها
قال قرى بين يدي الجنيد فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فصاح وقال
بالجبل صار دكا لا بالتجلي اذ لو وقع عليه اثار التجلي لافناه فكيف التجلي
وقال بعضهم انفرد موسى بالتجلي لما صعق كانه لما سال الرؤية قيل له انت لا
ترانا ببشريتك فقال افنني عني وعن بشريتي فافناه وانفرد الحق بذاته
فتجلى لموسى في حال صعقته لانه كان قايما معه بالمحبة قال تعالى والقيت
عليك محبة مني فافناه حتى راه ثم رده الى صفاته قوله تعالى قال سبحانك
تبت اليك وانا اول المومنين قال بن خفيف لما قال ان استقر مكانه فسوف
تراني قال تبت اليك من ان لا اصدقك بكل ما ورد منك ولا اطالبك
بالعلامات وذلك لما قال ارني انظر اليك قال لن تراني لم يكفه هذا
حتى قال انظر الى الجبل فلم يقل موسى كفاني لقوله لن تراني حتى نظر الى

الجبل فالتوبة من هذا وقال بعضهم سبحانك تبت اليك ان اسالك حظا لي
اذ لا يحيط بك احد ولا يشهد غيرك وقال الواسطي لم يزل المقصود ممتنعا
من الاستغراق الا ترى الى قول موسى تبت اليك قوله تعالى يا موسى اني
اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك قال بعضهم الاصطفاء
منه اورث التكلم والكلام لا التكليم والكلام اورثا الاصطفائية قال
بعضهم لما قال اصطنعتك لنفسي اورثت الاصطناع الاصطفائية فكنت
مصطفا على الخلق لا بسابقة سبقت لك الي بل بسابقة سبقت مني اليك
قوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء
قال بعضهم سر الله عند عباده واهل خصوصه لا يحمله منهم الا الاقوياء بابدانهم
وقلوبهم الا ترى ان الله يقول لموسى عليه السلام فخذها بقوة والقوة هي
الثقة بالله والاعتماد عليه ولذلك قال بعضهم عطاياه لا تحملها الا
مطاياه وقيل خذها بقوة اي خذها بي ولا تاخذها بنفسك والقوي
من لا حول له ولا قوة ويكون حوله وقوته بالقوي قوله تعالى ساصرف
عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال بعضهم التكبر تكبران
تكبر بحق وتكبر بغير حق فالتكبر بالحق تكبر الفقراء على الاغنياء استغناء
بالله عما في ايديهم والتكبر بغير حق تكبر الاغنياء على الفقراء ازدراء
لما هم فيه من فقرهم قال الواسطي التكبر بالحق هو التكبر على الاغنياء
والفسقة والكفار واهل البدع لانه دوي في الاثر القوا اهل المعاصي
بوجوه مكفهرة قال بعضهم ارباب الكبائر مصروفون عن الكرامة وقال ابن
عطا سامنع قلوبهم واسرارهم وارواحهم عن الجولان في ملكوت القدس
وقال الجريري ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون حتى لا يفهمون ولا يجدون

له لذة لانهم تكبروا باحوال النفس والخلق والدنيا فصرف الله عن قلوبهم
اياته لما انصرفوا عنه ومن استولت عليه النفس صار اسيرا في حكم الشهوات
مسجونا في سجن الهوى حرم الله على قلبه فوايدا باياته وكتابه وان اكثر
ترداده على لسانه قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا
جسدا له خوار قال سهل عجل كل انسان ما اقبل عليه واعرض به عن الله
من اهل ومال وولد وطلب عز وجاه وحرمة وطلب علو مقامات وكشف
وكرامات وغير ذلك مما فيه للنفس حظ عاجل واجل ولا يتخلص من ذلك
الا بعد افناء جميع حظوظه كما لم يتخلص عبدة العجل من عادة الا بعد
قتلهم انفسهم قوله تعالى ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال
بعضهم اسفا على ما فاته من مخاطبة الحق الى مخاطبة من لا او زان لهم
فزده من شوقه الى مشاهده لئلا يقطعه من حال شوقه فاخذ براس اخيه
يجره اليه قال ابن عطا غضبان على نفسه حيث ترك قومه حتى ضلوا اسفا
على مناجات ربه وقال بعضهم على ما راى في قومه من ارتكاب مخالفة الله
تعالى وقيل اغضبه الرجوع عن مناجات الحق الى مخاطبة الخلق قوله
والقى الالواح واخذ براس اخيه قال القرشي من تحرك غيرة للحق فانه يحفظ
عليه حدوده لئلا تخرجه الحركة الى شيء مذموم كموسى لما القى الالواح
واخذ براس اخيه يجره اليه قال لما راى قومه يعبدون العجل ولم يعاتبه
الله على ذلك ولو باشر احد من الكسر والاخذ ما باشر موسى كان ملوما ولكن
حركة موسى كانت بلا حظ له فيه بل قام غيرة الله وانتقاما له فلم يزدد
بذلك من الله الا قربا قوله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم
غضب من ربهم قال ابو عثمان من اقبل على الله فلينتظر الراحة والزلفة

والفرج والقبول ومن اعرض عنه فلينتظر الذل والسخط والبغضة مع غضب
الله فى الاخرة وقال الحسين لا ترى مبتدعا الا ذليلا لان الله تعالى يقول
وكذلك نجزى المفترين قوله تعالى انا هدنا اليك قال بن عطا اقبلنا
بالكلية عليك قوله تعالى عذابى اصيب به من اشاء قال الواسطى
ذلك فى نفس العارف ما عرفه احدا لا انكد عيشه وادباب الحقايق لا يعذبون
فى الدنيا الا بتواتر نعم الله عليهم والترقى حتى يرد عليه ما منه ويغيب
من الصفات والنعوت فيرتفع عنه سوء الادب فى اليسير قوله تعالى
ورحمتى وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون قال ابو عثمان لا اعلم
فى القرآن اية اقنط من هذه الاية والناس يرونها ارجى اية وذلك
انه قال فسأكتبها للذين يتقون ولم يمكنه تصحيح التقوى فيكون الاية
بشرط الاية وقال الكتانى رحمته تسع كل شئ ولكن خص بها الاتقياء
وقال بعضهم وصف الله العذاب بصفة الخصوص مقرونا بالمشيئة
وعم الرحمة انها تسع كل شئ قوله تعالى الذين يتبعون الرسول
النبى الامى قال بن عطا الامى هو الاعجمى اى اعجميا عالما بنا وبما ينزل
كلامنا وحقا يقينا وقال ايضا الامى الذى يدنسه شئ من الاكوان
وقال الامى الذى لا يعلم من الدنيا شيئا ولا فى الاخرة الا ما علمه ربه
حالته مع الله حالة واحدة وهو اظهاره بالافتقار اليه والاستغناء
عما سواه قوله تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم
قال جعفر رح اثقال الشرك وذل المخالفات وغل الاهمال قوله تعالى
فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه
قال اى اتبعوا سننه ليوصلهم اتباع السنة الى مبادى الاحوال السنية

وقال بعضهم صدقوا ما جاء به وبذلوا المهج بين يديه قوله تعالى واتبعوه
لعلكم تهتدون قال الحسين ان الحق اورد تكليفه على ضربين تكليفا
عن وسايط وتكليفا بحقايق فتكليف الحقيقة بدت معارفه منه وعادت
اليه وتكليف الوسايط بدت معارفه عن من دونه فلم يصل اليه فتناهى
عن معارفهم الى نهاية معرفة اهل الوسايط ولم يتناهى معارف من اخذ
معارفه عن شهود الحق كل ذلك دفقا من الحق الى الخلق لعلمه بانه لا
يوصل اليه بما منه قوله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه
يعدلون قيل يدلون الخلق على طريق الحق واياه يسلكون قوله تعالى
فانبجست من المعرفة اثنا عشر عينا يشرب كل اهل مرتبة فى مقام من عين
من تلك العيون على قدرها فاول عين منها عين التوحيد والثانى عين
العبودية والسرور بها والثالث عين الاخلاص والرابع عين الصدق
والخامس عين التواضع والسادس عين الرضا والتفويض والسابع
عين السكينة والوقار والثامن عين السخاء والثقة بالله والتاسع
عين اليقين والعاشر عين العقل والحادى عشر عين المحبة والثانى عشر
عين الانس والخلوة وهى عين المعرفة بنفسها ومنها تتفجر هذه العيون
فمن شرب من عين منها يجد حلاوتها فيطمع فى العين التى هى ادفع منها
فلم يزل يشرب من عين الى عين حتى يصل الى الاصل فاذا وصل الى الاصل
تحقق هنالك بالحق قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم قال بعضهم ظهر
لكل سالك سلوكه واثار براهينه وبركات سعيه وانوار حقايقه قوله
تعالى لسريع العقاب قال بعضهم ما كان فى القرآن سريع العقاب فانها
عقوبة الحجاب بالحجاب عنه قوله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات

قال اختبرناهم بالنعم طلبا للشكر واختبرناهم بالمحن طلبا للصبر وقال اختبرناهم
لا بالنعم شاكرون ولا عند المحن صابرون وقيل اسبغت عليهم النعم لعلهم
يستحيوا وضربتهم بالبلاء لعلهم يرجعوا قوله تعالى الم يوخذ عليهم ميثاق
الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق قيل الم نبين لهم على السنة الوسايط
وفى الكتب المنزلة ان لا يصفوا الحق الا بنفاذ المشيئة وعلو القدرة قوله تعالى
ودرسوا ما فيه قال سهل تركوا العمل به قوله تعالى واذ اخذ ربك من بنى
آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال ابو
سعيد الخراز ترايا لاهل الايمان بالسكون فعرفوه وسكنوا واطمانوا وترايا
لاهل الكفر بالتعظيم فطاشت عقولهم وتفرقوا عنه وقال يوسف قد اخبر انه
خاطبهم ربهم وهم غير موجودين الا بايجاده لهم اذ كانوا واجدين
للحق من غير وجودهم لانفسهم كان الحق بالحق فى ذلك موجودا بالمعنى الذى
لا يعلمه غيره ولا يجده سواه وقال بعضهم قالوا بلى من غير مشاهدة
ثم كوشفوا فشهدوا ما خوطبوا به فقالوا شهدنا اى شاهدنا حقايق حقك
وقال الحسين انطق الذر بالايمان طوعا وكرها انطقهم بركة الاخذ
اخذهم عنهم ثم اشهدهم حقيقة فانطقتها القدرة عنهم من غير شركة كان
لهم فيه وقيل ان توحيد الخاص ان يكون العبد قايما بسره بين يدى
ربه يجرى عليه تصاريف تدبيره واحكام تقديره فى بحار توحيده بالفناء
عن نفسه وذهاب حسه بقيام الحق به فى مراده منه فيكون كما كان
قبل ان يكون قال تعالى واذ اخذ ربك من بنى آدم الاية وقال النصرآبادى
موئل الاكرمين لنا لا اعظم معافون من السلالة والطين وما بعده من
النطف والمضغ افانتم من جملة اخذ الاول ام مردودون الى معتاد

الاجزاء السلالة والطين والمضغ والنطف فان اخذ الاول اول بالاول الاول
وهو باول الاول اول وسئل ابو عثمان المغربى ما الخلق قال قوالب تجرى
عليها احكام القدرة وقال النصرآبادى اخذه تلطفا وتكرما بل اخذه
اجلالا وتعظيما بل اخذه غناء واستغناء وقال ايضا اخذه للحجة لا للحاجة
فمنع الخلق حاجتهم ان يروا ذرة من معانى الحجة وقال ابو سعيد الخراز
فى قوله قالوا بلى قال من كان حين قال ومن اين اجابوا وكيف كانوا اهل
اجابت عنهم الا القدرة النافذة والمشيئة التامة وهل كانوا الا رسما لاحكام
مليكهم وهل هم الان الا غير موجودين الا بوجوده لهم اذ كان ولجد الخليقة
بغير معنى وجودها لانفسها بالمعنى الذى لا يعلمه غيره ولا يجده سواه فقد
كان واجدا لخالقها شاهدا عليهم بديئا فى حال فنائهم عن بقائهم الذى به
كانوا فذلك هو الوجود الربانى والادراك الالهى الذى لا ينبغى الا له وقيل
فى قوله واذ اخذ ربك الاية من خوطب بهذا الكلام وايش كانوا فقال
كانوا موجودين فى القدرة معنيين عن شهود الوجود قيل انما اجيب عنهم
على حسب الاستسلام فهذا مقام الفناء وقد تقدمت المسئلة للاجابة
فالعلم يجرى فى التسخير من حيث التمكين فى قبضة الحق قال الحسين لا يعلم
احد من الملائكة والمقربين لماذا اظهر الخلق وكيف الابتداء والانتهاء
اذ الالسنة ما نطقت والعيون ما ابصرت والاذان ما سمعت كيف اجاب
من هو عن الحقايق غايب واليه ايب فى قوله الست بربكم فهو المخاطب
وهو المجيب وسئل على بن عبد الرحيم عن قوله واذ اخذ ربك الاية فقال
كانوا موجودين فى القدرة مغيبين فى شهود الوجود قال الواسطى فى قوله
الست بربكم قالوا بلى قال هو تقدير فى صورة السؤال وقال بعضهم القدرة

اجابة عن القدرة وقيل قالوا بلى سمعوا كلامه ان ليس كمثله شي خلق حياتهم
من ذلك النور وجعل قواهم جميعهم بتلك الكلمة وانشد لو يسمعون
كما سمعت كلامها خروا لعزة ركعا وسجودا قال ابن بنان لله خالصة من
خلقه انتجبهم للولاية واستخلصهم للكرامة وافردهم به له فجعل اجسادهم
دنياوية وارواحهم نورانية واذهانهم روحانية واوطان ارواحهم غيبية
وجعل لهم فسوحا في غوامض غيوب الملكوت الذي وجدهم ثم الدعوة منة
منه وعرفهم نفسه حين لم يكونوا في صورة الانسية ثم اخرجهم بمشيئته
خلقا فاودعهم صلب ادم فقال واذ اخذ ربك من بني ادم الاية فاخبر انه
خاطبهم وهم غير موجودين الا بوجوده لهم اذ كانوا واجدين للحق في غير وجودهم
لانفسهم وكان الحق بالحق في ذلك موجودا قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي
اتيناه اياتنا فانسلخ منها قال ابن عطا سوابق الازل تؤثر على انتهاء الابد
قال تعالى اتيناه اياتنا فانسلخ منها قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها
قال ابن عطا ولو جرى له في حكم الازل سعادة لاثر ذلك عليه في عواقب
سعيه ويخذجه في اواخر احواله قوله تعالى من يهدي الله فهو المهتد
قال بعضهم ليس الناجي من سعى واحسن السعي وانما الناجي من سبقت له
الهداية من الهادي قوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين
لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها قيل لهم قلوب لا يفقهون
بها شواهد الحق ولهم اعين لا يبصرون دلائل الحق ولهم اذان لا يسمعون
دعوة الحق قوله تعالى اولئك كالانعام والبهائم لا يحسون بالاستتار
قال تعالى اولئك كالانعام قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
قال بعضهم كل اسم من اسمائه يبلغك مرتبة من المراتب فاسم الله يبلغك

الى الوله في حبه والرحمن الرحيم يبلغانك الى رحمته كذلك جميع اسمائه
اذا دعوته عن خلوص ضمير وصفاء عقد وقال بعضهم ان وراء الاسماء
والصفات صفات لا تخرقها الافهام لان للحق نارا تتضرم لا سبيل اليه ولا
بد من الاقتحام فيه وقال بعضهم ابدا اسماءه للدعا لا للطلب الوقوف عليها
واني يقع الوقوف على صفاته احد وقال في قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه
بها اي قفوا معها عن ادراك حقيقتها قوله تعالى وممن خلقنا امة يهدون
بالحق وبه يعدلون قال بعضهم يدعون الى الصلاح واياه يعملون وقال
بعضهم يدلون على اتباع الهدى واجتناب الهوى واياه يسلكون قوله
تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض قال بعضهم النظر في الملكوت
يورث الاعتبار والنظر الى المالك يسقط عنك الاشتغال بغيره وقال
سهل اخبر الله تعالى عن عباده ووصفه حاجتهم اليه وما خلق من شيء
مما سمعوا به ولم يروه فاعتبروا به ولو شاهدوا ذلك بقلوبهم لوصفوه
مثل المعاينة امنوا بالغيب فاداهم الايمان الى مشاهدة الغيب الذي
غاب عنهم وورثوا بذلك درجات الابرار فصاروا اعلاما للهدى قوله
تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله قال سهل كيف
يملك نفع غيره من لا يملك نفع نفسه وقال الوراق رح حاكيا عن ابي
عثمان انه قال عجز الخلق عن ايصال نفع الى نفسه او دفع ضر عنها عاجلا
فكيف يثق بايمانه وكيف يعتمد على طاعته قال تعالى قل لا املك لنفسي
نفعا ولا ضرا لان النافع والضار هو الله مكون الخلق من الاسباب
وهو المسبب بجميع ذلك قوله تعالى ان وليي الله نزل الكتاب وهو
يتولى الصالحين قال بعضهم لاحظ الاولياء بعين اللطف ولاحظ العباد

بعين البرّ ولاحظ الانبياء بعين التولّي وقيل في قوله انّ وليّي الله وهو
يتولّى الصّالحين عن دعونة البشرية تولّيا واصلح الخواص بصحّة المقصود
والافراد بالاخلاص للمعبود واصلح العوام بصحّة الاوقات وسئل جعفر عن
الحكمة في قوله وهو يتولّى الصّالحين ونحن نعلم انه يتولّى العالمين فقال
التولية على وجهين تولية اقامة ابداء وتولية عناية ورعاية لاقامة
الحق وقال الواسطي يتولى الصّالحين بالوقاية ويتولى الفاسقين بالغواية
قوله تعالى وان تدعهم الى الهدى لا يسمعوا قيل كيف يسمع الدّعاء من اصمّه
الدّاعي عن المدعو اليه لا يسمع نداء الحق الّا من اسمعه الحق فباسماعه يسمع
لا يسمعه ولا باستماعه قوله تعالى وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
قيل ينظرون اليك بانفسهم فلا يبصرون خصايص ما اودعناه فيك من بركات
ما اجريناه في الخلقة بك وكذا من نظر بنفسه الى الرّسول حجب عن ادراك
معانيه حتى ينظر ببركته اليه بل هو ايضا قاصر النظر حتى ينظر بالحق اليه
ومن الحق اذ ذاك يبين له شرف ماخص به وكذا النظر الى الولي على هذا
القياس وقال بعضهم النظر الى السّفير الادنى والمبلغ الاعلى والرّسول المصطفى
صلّى الله عليه وسلم نظر عام ولكن لا يبصره في النظر اليه ولا يراه الا الخواص
فمن ابصره او راه ظهر عليه بركة رؤيته بقدر ما كشف له عن رؤيته
وفتح له من بصره الا تراه يقول طوبى لمن راني وقد رآه الكفار وشاهدوه
فطوبى لمن راه بعين سرّه لا بعين راسه فانّها هي التي تظهر على الرّائي
نتايج هذه البركات التي لو فاض واحدة منها على اهل الارض لوسعتهم
وقال سهل بقية القلوب التي لم يزيّنها الله تعالى بانوار القربة عمي
عن درك الحقايق ورؤية الاكابر قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف

واعرض عن الجاهلين قال بعضهم امر النبي صلى الله عليه وسلم بمكارم الاخلاق
ظاهرا وباطنا وهو الصّفح عن زلّات الخلايق والامر بمكارم الاخلاق واعرض
عن الجاهلين اي اعرض عن المعرضين عنّا فهم الجهّال وروي انه عليه
السّلام سال جبريل عن معنى هذه الاية فقال صل من قطعك واعط من
حرمك واعف عن من ظلمك واحسن الى من اساء اليك وقال بعضهم اقبل
عليهم بظاهرك ولا تكن بباطنك الّا مقبلا علينا وقال ابن عطا خذ العفو
المشاهدة وامر بالعرف استعن بالله على ما نلت من القرب واعرض عن
الجاهلين قال هي النفس اذا طالعت شهواتها وقال مكارم الاخلاق كلّها
في قوله خذ العفو الاية قوله تعالى لا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم
ينصرون قال بعضهم كيف ينصر غيره من هو عاجز عن نصره فكيف
ينصر نفسه من لم يجعل له من الامر شيء هو مدبر بالقدرة مقدر في
المشيئة قوله تعالى انّ الذين اتقوا اذا مسّهم طائف من الشيطان
تذكّروا قال بعضهم من جال سرّه في ميادين الانس والقربة حجب نفسه عن
طوارق الفتنة وطوايف الشيطان وهم الذين قال الله تعالى اذا مسّهم
طائف من الشيطان تذكّروا وقال بعضهم الناس في مطالعة الاسرار
على وجوه ثلثة منهم من له في سرّه مشار معقود عليه قال تعالى بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه ومنهم من له في سرّه نور رباني ينهاه قال الله تعالى
ونهى النفس عن الهوى قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا
قيل فيه استمعوا اليه باذانكم لعلكم تسمعون بقلوبكم وتفقهون مراد
خطاب الحق اياكم وتتادبوا بلطايف مواعظه فيوصلكم حسن ادب الاستماع
وبركة الخطاب الى رحمته وهو ان يرزقكم اداب حراسته كما رزقكم سنن

شريعته واجل رحمة رحم الله عباده بها اداب العبودية التي خص الله بها
الاكابر من الاصفياء والسادات من الاولياء وقيل في قوله وانصتوا ان
من اداب الاستماع الانصات والاشتغال بما يفيد ومن بركات السماع دون
طلب منة بحظ فيه بحال قوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية
قال الحسين لا تظهر ذكرك لنفسك فتطلب به عوضا واشرف الذكر ما لا
يشرف عليه الا الحق وما خفي من الاذكار اشرف مما ظهر قوله تعالى ولا تكن من
الغافلين قال سهل حقا اقول لكم لا باطلا يقينا لا اشكا ما من احد ذهب
منه نفس واحد بغير ذكر الا وهو غافل وقيل الغافل من يغفل عن مراد
الله تعالى فيه وقيل الغافل من لا يميز بين زيادته ونقصانه وقيل
الغافل من غفل عن درك حقايق الامور سورة الانفال بسم الله
الرحمن الرحيم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم قال سهل التقوى ترك
كل شيء يقع عليه الذم وقال ايضا لا تصح التقوى الا لمن اقتدى بالنبي صلى
الله عليه وسلم وباصحابه وبالتابعين وقال التقوى في الاداب مكارم
الاخلاق وفي الترغيب ان لا يظهر ما في سره وفي الترهيب ان لا يقمع الجهل
قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال ابو سعيد
الخراز هل رايت احدا في الوجل عند سماع الذكر وعند سماع كتابه وخطابه
اي هل اخرسك سماع ذلك الذكر حتى لم تنطق الا به وهل اصمك حتى لم
تسمع الا منه هيهات وقال سهل وجلت قلوبهم هاجت من خشية القران
وخشعت الجوارح لله بالخدمة وقال الواسطي الوجل على مقدار المطالعة
ربما يريه مواضع السطوة وربما يريه مواضع المودة والمحبة وان كان
يريه القرب والتبعيد قال الجنيد وجلت قلوبهم من فوات الحق وقال

بعضهم الوجل على قدر المطالعات فان طالع السطوة هابه وان طالع وده
وجل عليه مخافة فوته وجملة ذلك من طالع التقرب بالتاديب وجل من
طالع التهديد بالتبعيد وجل من طالع مغيبا عن شاهده قايما بسرمده
خاليا من ازله وابده فلا وجل حينئذ ولا اضطراب ولا تباعد ولا اقتراب
فانه تحقق بالذات وتسمى الصفات وفي عز الذات بالذات كما هرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الصفات فقال اعوذ بك منك قوله تعالى
واذا تليت عليهم اياته قال بعضهم اظهر عليهم بركة التلاوة وزيادة
يقين في بواطنهم وزيادة الطاعة على ظواهرهم قال الجنيد زادتهم ايمانا
اذ لا سبيل الى الوصول الى الله الا بالله قال عمرو بن عثمان الوجد الصحيح
هو الذي يرى صاحبه زيادة ذلك في احواله وافعاله واخلاقه لانه
تعالى قال واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا قوله تعالى اولئك هم
المؤمنون حقا قيل اجتمع فيهم اشياء حقق بها ايمانهم التعظيم للذكر
والوجل عند سماعه واظهار الزيادة عليهم عند تلاوته وسماعه وحقيقة
التوكل على الله والقيام بشروط العبودية على حد الوفاء وكملت اوصافهم
في حقيقة الحقايق فصادوا متحققين بالايمان وقال الجنيد حقا انهم
سبقت لهم السعادة قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق قال
بعضها اخرجك من بلدتك ليحيي بك قلوبا عميا عن الحق وان فريقا
من المؤمنين لكارهون مفارقة اوطانهم ولا يتم للعبد حقيقة الصحبة
والنصيحة الا بعد هجران اقاربه ومفارقة اوطانه به اخرجهم من تلك
البلدة حتى الفواغير ها من البلاد ولم يبق عليهم مطالبة لها فردهم اليها
لئلا يملكهم سوى الحق شيء وقال بعضهم افناك عنا وصافك ومواضع سكونك

واعتمادك وما كان يميل اليه قلبك لئلا يلاحظ محلا ولا يسكن الى مألوف فاخرجكم
من المألوفات ليكن بالحق قيامك وعليه اعتمادك وان فريقا من المؤمنين
لكارهون ظاهر خروجك ومفارقتك اوطانك ولا يعلمون ان الخروج منها
خروجك عن جميع الرسوم المألوفة والطبايع المعهودة وانك بمفارقة هذا
الوطن المعتاد يصير وطنك الحق قوله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة
تكون لكم قال بعضهم من ظن انه يصل الى الحق بالجهد فمتعنى ومن ظن انه
يصل الى الحق بغير جهد فمتمنى وقال بعضهم لا يصل احد الى حيوة القلب ما لم
يمت نفسه بنزع الشهوات عنها ومخالفتها في جميع الاحوال وهذا معنى قوله
وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم قوله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل
قال بعضهم ليحق الحق بالاقبال ويبطل الباطل بالاعراض عنه وقال ايضا
ليحق الحق بالقبول ويبطل الباطل بالرد وقال الواسطى ليحق الحق بتجليه ويبطل
الباطل باستتاره وقال ليحق الحق بكشفه ويبطل الباطل بستره وقيل ليحق
الحق للاولياء ويبطل الباطل للاعداء وقيل ليحق الحق بالجذب ويبطل الباطل
بالصرف وقيل ليحق الحق بالبراهين ويبطل الباطل بالدعاوى قوله تعالى
وما النصر الا من عند الله قيل بين الله تعالى اثار النصرة وبدو السلامة
فمن لم يطلب النصرة والسلامة بالذل والافتقار لا يناله لان طلب النصرة
بالقوة والقدرة منازعة الربوبية ومن نازع المولى قهره قوله تعالى
ان الله عزيز حكيم قال الواسطى العزيز الذي لا يدركه طالبوه ولو ادركم
لذل قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب قال بعضهم من صدق اللجاء
والاستغاثة اجيب في الوقت وقال ابو سعيد الخراز مناشدة النبي صلى
الله عليه وسلم ربه اللهم انك ان تهلك هذه العصابة لا تعبد وقوله

ابو بكر الصديق رضي الله عنه انقص مناشدتك ربك فانه منجز لك ما وعدك
فابو بكر تكلم على التجريد برؤية الوعد بالوفاء ناظرا بالاشارة اليه والنبي
صلى الله عليه وسلم كان اتم وابلغ واقوى واسكن من ابي بكر واشد طمانينة
الى انجاز الوعد لانه بالله اعرف الا انه في ذلك راجع اوصافه فخرج الى ربه
باداب العبودية بقوله ادعوني استجب لكم فرجع الى الله بالله سائلا انجاز وعده
قال النصرابادي استغاثة منه واستغاثة اليه فالاستغاثة منه لا يجاب
صاحبها بجواب بل يكون ابدا معافا بتلك الاستغاثة فذلك الذي يجاب اليه
الانبياء والاولياء والاصفياء وقال ايضا النفس تستغيث طلب حظها
من البقاء ودوام العافية فيها والقلب يستغيث من خوف التقليب قال صلى
الله عليه وسلم قلب الانسان بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف
يشاء والروح مستغيث لطلب الرواح والسر يستغيث لاطلاعه على الخفيات
يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور قوله تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة
منه قال سهل النعاس حكم الروح ينزل من الدماغ والقلب حي والنوم يحل بالقلب
من الظاهر وهو حكم النوم وحكم النعاس حكم الروح قال بعضهم القى على الصحابة
النعاس حتى غلبهم ذلك فلم يبق احد منهم الا وهو ناعس تحت جحفته فلما
ازال عنهم اوصافهم وبرأهم من حولهم وقوتهم ايدهم بالامن ليعلموا ان
النصرة من عنده وهو الذي يهزمهم لا هم وانه الملقى في قلوبهم الرعب
وان الكل منه واليه وليس لهم من الامر شيء قوله تعالى وينزل عليكم من
السماء ماء ليطهركم به قال بن عطا انزل عليكم ماء طهر به ظواهرهم وانزل
عليهم رحمة نور بها قلوبهم وشفا بها صدورهم عن وساوس العدو والبس
بواطنهم لباس الاطمينانية والصدق وقال بعضهم ماء اليقين اذا نزل على الاسرار

اسقط عنها الاختلاج والشك قال تعالى انزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من
كل ما تدنستم به من انواع المخالفات قوله تعالى وليربط على قلوبكم ويثبت
به الاقدام قال بعضهم ربط على قلوب اوليائه لتلقي البلاء باسلحة الصبر وربط
على قلوب العارفين لثبات الاسرار في مشاهدة ما يبدو لهم من الغيوب وثبت
اقدام اهل الاستقامة فاستقاموا له على جميع الاحوال وقال بعضهم القلوب
ثلثة قلب مربوط بالاكوان وقلب مربوط بالاسامي وقلب مربوط بالحق قوله
تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
قال فارس ما كنت راميا الا بنا ولا مصيبا الا بمعونتنا وامدادنا بالقوة
وقال بعضهم اثبتهم في القتل والرمي ومباشرتهما ثم نفى عنهم ذلك كلها لئلا
يشهدوا من انفسهم حالا ولا سببا ويشاهدون الحق على جميع الاحوال لقوله
ولكن الله قتلهم وما هم ومن رمى منكم فبايانا رمى ولو باياكم رميتم لبلغ الرمي
الى مقدار ما يليق بكم قال بعضهم ما رميت ولكن الله رمى بسهام الجمع فغيبك
عنك فرميت وكنا الرامين عنك لان المباشرة لك والحقيقة لنا اذ لم نفرق
وقال بعضهم في قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاضاف الفعل اليه
بقوله رميت وسلبه بقوله ولكن الله رمى فكانه يقول وان كنت الرامي به
فانا قد توليناه عنك في رميك لانك ما رميته باياك لا اياك بل رميته بنا
لنا وكل من عمل بنا لنا فنحن متولي بقبوله في وقت مباشرته والقايم بقبوله
والمثني عليه بذلك قوله تعالى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا سئل
الجنيد عن هذه الاية قال البلاء الحسن ان يثبته عند الامر ويحفظه
عند الامر ويفرده عند مشاهدة الغير قال رويم البلاء الحسن ان يكون رؤية
الحق اسبق اليه من نزول البلاء فيغيبه البلاء وهو لا يشعر لاستغراقه في

مشاهدة الحق قال ابو عثمان البلاء الحسن الذي يورثك الصبر عليه والرضا به
سمعت ابي منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى
الرضا عن ابيه قال جدّه ان يفنيهم عن نفوسهم فاذا افناهم عن نفوسهم كان هو
عوضا لهم عن نفوسهم قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
قال بعضهم من سمع ولم يُرَ عليه فائدة السماع وزوايده في احواله فهو غير مستمع
ولا سامع والمستمع على الحقيقة من يرجع من حال السماع بزيادة فائدة وزيادة
حال ومن حضر مجلس السماع ولم يرجع بزيادة فانما يرجع بنقصان قوله تعالى
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال بعضهم الصم عن سماع
الذكر وفهم معانيه والبكم عن مداومة تلاوته وطلب الزوايد فيه الذين لا
يعقلون ما خوطبوا به وما خلقوا له وما هم صايرين اليه في المآب قوله تعالى
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم قال بعضهم حقيقة السماع ما يبدو عليك منه
بركات ما تسمعه من زيادة عمل او زجر عن ارتكاب معصية ومن اراد الله
به الخير اسمعه من الحكمة ما ينفعه قال يحيى بن معاذ ان هذا العلم الذي
تسمعونه انما تسمعون الفاظه من العلماء ومعانيه من الله باذان قلوبكم
فاعملوا تعقلوا اما تسمعون فان لم تعملوا كالفاظه اقرب اليكم من نفعه قال
بعضهم علامة حصول الخير في السماع لمن يسمعه بفناء اوصافه ونعوته فيسمعه
بحق من حق قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
قال الجنيد في كتاب ذو النون نيط قرع اسماع فهومهم حلاوة الدعوة فتسنموا
روح مادته اليهم الفهوم الظاهرة من الادناس فاسرعوا الى حذف العلايق
المشغلة لقلوب الواقفين معها وهجموا بالنفوس على معانقة الحذر وتجرعوا
مرارات المكايدة وصدقوا الله في المعاملة فاحسنوا الادب فيما توجهوا اليه

وهانت عليهم المصايب بمعرفة قدر ما يطلبونه فاغتمنوا اسلامة الاوقات
وجنبوا هومهم عن التقلت والتقلت المذكور سوى اليهم فحيوا حيات
الابد بالحي الذي لم يزل ولا يزال فهو معنى قوله استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحييكم قال الواسطي حياتها تصفيتها من كل معلول لفظا وفعلا
وقال اجيبوه بالطاعة ليحيي بها قلوبكم وايضا قال اذا دعاكم لما يحييكم
قال هي الحيوة بالله وهي المعرفة كما قال لنحيينه حيوة طيبة وقال بعضهم
استجيبوا لله بسرايركم وللرسول بظواهركم اذا دعاكم لما يحييكم حيات النفوس
بمتابعة الرسول وحيات القلوب بمشاهدة الغيوب قال ابن عطا الاستجابة
على اربعة اوجه الاول اجابة التوحيد والثاني اجابة التحقيق والثالث
اجابة التسليم والرابع اجابة التقرب قوله تعالى واعلموا ان الله يحول
بين المرء وقلبه قيل ان الله اشار الى قلوب اوليائه بانه ياخذها منهم
ويحملها لهم ويقلبها بصفاته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم
الحديث فيختمها بخاتم المعرفة ويطبعها بطابع الشوق وقيل يحول بين المرء
وقلبه اي عقله وفهمه عن الله وخطابه وقيل يحول بين المؤمن والايمان
وبين الكافر والكفر يردهما الى الذي سبق لهما منه في الازل قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم قال ابو عثمان من خان
الله في السر هتك الله ستره في العلانية وقال بعضهم خيانة الله في الاسرار
من حب الدنيا وحب الرياسة واظهار خلاف الاضمار وخيانة الرسول صلى الله
عليه وسلم في اداب الشريعة وترك السنن والتهاون بها وخيانة الامانة
في المعاملات والاخلاق ومعاشرة المومنين في ترك النصيحة لهم قوله تعالى
انما اموالكم واولادكم فتنة قال بعضهم اموالكم فتنة ان جمعتم وامسكتم ونعمة

ان انفقتم وبذلتم في وجوه الخيرات وقال بعضهم المال فتنة لمن طلب به الفتنة
ونعمة لمن كان خازنا لله ينفقه لاهله وقال ابو الحسين الوراق ما اعتمدت
سوى الله من الدنيا والاخرة فهو فتنة حتى تعرض عن الجميع وتقبل على مولاك
وتعتمد عليه قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا قال سهل نورا في
القلب يفرق به بين الحق والباطل وقال الجنيد اذا اتقى العبد ربه جعل له
تبيانا يتبين به الحق من الباطل وهي نتيجة التقوى فقيل له اليس التقوى
فرقان قال بلى الاول بداية من الله والثاني اكتساب فاذا اتقى الله اكتسب بتقواه
معرفة التفرقة بين الحق والباطل فتبين هذا من هذا قوله تعالى والله خير
الماكرين قال المكر مكران مكر تلبيس ومكر هلاك قال الشبلي المكر في النعم الباطنة
والاستدراج في النعم الظاهرة قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قال
ابو بكر الوراق ما كان الله ليظهر فيهم البدع وانت فيهم وما كان الله لياخذهم
بذنوبهم وهم يستغفرون وقال بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم هو الامان الاعظم
ما عاش وما دامت نفسه باقية فهو باق واذا اميتت سننه فلينتظر البلاء
والفتن قوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب قيل المخلص من المرائي والمومن
من الكافر والمطيع من العاصي قال محمد بن الفضل الخبيث من الاموال هو الذي
لم يخرج منه حقوق الله والطيب ما خرج منه الحقوق وقال بعضهم الطيب من
الاموال ما انفق في وجوه الطاعات والخبيث منه ما انفق في وجوه الطاعات
والخبيث منه ما انفق في وجوه الفساد وقال بعضهم الطيب من الاموال ما
وافقت ارفاق الفقراء في وقت الضرورات والخبيث منه ما دخل عليهم
في وقت استغنائهم عنها فاشتغلت خواطرهم بها قوله تعالى واعلموا ان الله
مولاكم نعم المولى ونعم النصير قال بعضهم نعم المولى لمن والاه ونعم النصير لمن استنصره

قال الاستاد من جملة مكر بهم اغترارهم بما
يبذله منا الصيب الجليل واجراء كثير من
الطاعات عليهم مع خرب منه قلوب
الناس ثم استدراجهم تيكون بالاغيار منوطة
وهم عند الله غافلون وعند الناس انهم عند
الله مكرمون وفي معناه قيل شعرا
وجدوني قريبا اري منهم وكم من قريب
الكار وهو بعيد

وقيل نعم المولى لاهل الولاية ونعم النصير لاهل الارادة قوله تعالى ليهلك
من هلك عن بيّنة ويحيا من حيّ عن بيّنة قال بعضهم اظهر للخلق الايات
ونصب لهم الاعلام وفتح اعين قوم لرؤيتها واعمى اعين قوم دونها وبعث اليهم
الوسايط بالبراهين الصادقة والانوار النيّرة ولكن يهدي لنوره من يشاء
من عباده وقد قدم هذه المقدمة ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ
عن بيّنة وقال بعضهم لاحيات الا لمن حيّ بذكره وانس بقربه والخلق كلهم
متحركون في اسبابهم والحيّ منهم من يكون حياته بالحي الذي لا يموت قوله تعالى ليقضي
الله امرا كان مفعولا قال جعفر ما قضاه في الازل يظهره في الحين بعد الحين
والوقت بعد الوقت وقال بعضهم ليكشف عن سابق علمه غيبه باتصال كل
من الفريقين الى ما سبق له منه في الازل قوله تعالى واصبروا ان الله مع
الصابرين سئل محمد بن موسى الواسطي عن مائية الصبر وحقيقته الذي قال
الله تعالى ان الله مع الصابرين قال هو اسبال التولي قبل مخابرة المحنة
فاذا صادفت المحنة التولي حملها بلا كلفة هذا صفة من كان الله معه
فصبره قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم قال بعضهم عظم لهم
طاعاتهم في اعينهم وصغر نعم الله عندهم وقال بعضهم اظهر لهم قوتهم حتى
اعتمدوها وقال ايضا هو مخالفتهم للسنن قوله تعالى فلما تراءت الفئتان
نكص على عقبيه قال الواسطي ترك الذنوب على ضروب منهم من تركها حياء
من نعمه كيوسف عليه السلام من الله ومنهم من تركها خوفا كابليس حين قال
فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه قوله تعالى ذلك بان الله لم يك
مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم قال جعفر ما دام العبد
يعرف نعم الله عنده فان الله لا ينزع نعمه عنه حتى اذا جهل النعمة ولم يشكر

84

الله عليها ينزع منه قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
قال الواسطي حسبك الله وليا وحافظا وناصرا ومن اتبعك من المؤمنين الله
حسبهم قوله تعالى الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا قال ابن عطا ما
في السماء لا يوجد الا بالافتقار وما في الارض لا يوجد الا بالاضطرار وقال
النصراباذي هذا التخفيف كان للامة دون الرسول عليه السلام فان من لا يثقله
حمل امانة النبوة كيف يخاطب بتخفيف اللقا للاضداد وكيف يخاطب به الرسول
صلى الله عليه وسلم وهو الذي يقول بك اصول وبك احول ومن كان به ثقل
النبوة كيف يخفف عنه او يثقل عليه قوله تعالى تريدون عرض الدنيا
والله يريد الاخرة قال جعفر تريدون الدنيا والله يريد الاخرة لكم وهو خير
مما تريدونه لانفسكم قوله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا قال جعفر الحلال
ما لا يعصى الله فيه والطيب ما لا ينسى الله فيه وقال بعضهم الحلال ما اخذته
من فاقة وضرورة والطيب ما اثرت به مع الحاجة والفاقة وقال بعضهم
الحلال ما يظهر لك من غير سبب والطيب ما يبدو لك عن السبب قوله تعالى
ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا قال ابو يزيد جهاد النفس في هجرانها
وهجرانها نزعها عن المالوف واجراها على سبيل الله باسقاط العلايق من المال
والاهل وذلك قوله هاجروا وجاهدوا قوله تعالى والذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله اولئك هم المؤمنون حقا قال بعضهم هاجروا اي فارقوا
قرناء السوء والاعمال القبيحة والدعاوي الباطلة وقال ايضا امنوا صدقوا
بتصديق الانفس وهاجروا تركوا الشبهات من الاموال والاصحاب والاخوان
وجاهدوا الانفس على ملازمة الحق واتباع الرشد اولئك الذين جرت لهم
السعادة في الازل بتحقيق الايمان قال ابو بكر الفارسي فضل اصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم على الخلق بتشيئين بصحبتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم والمجاهدة معه
وهجرتهم الى الله بالسراير وغربتهم مع انفسهم الا ترى الحق يقول الذين امنوا
من طوارق الخذلان وهاجروا بقلوبهم فى ملكوت الغيوب وجاهدوا بانفسهم
على طاعة رسوله اولئك هم المؤمنون حقا حقيقة ايمانهم بما قدم من الثناء
عليهم **سورة التوبة** ان الله بريء من المشركين اي كل من اشرك مع الله فيما
لله غير الله فهو منه بريء قوله تعالى فان تبتم فهو خير لكم قال ابو عثمان التوبة
مفتاح كل خير وقال الجنيد لا يبلغ التائب حقيقة التوبة ما لم تجتمع فيه
اربع خصال حل الاصرار من القلب بالندم فيما مضى وشدة المجاهدة فيما
بقي وصحة العزم فى ترك العود ورد المظالم والخروج من التبعات قوله تعالى
لا يرقبون فى مؤمن الا ولا ذمة قال محمد بن الفضل حرمة المؤمن افضل الحرمات
وتعظيمه اجل الطاعات قوله تعالى اتخشونهم فالله احق ان تخشوه قال بعضهم
الخشية للذات والخوف للصفات وقال يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب
قوله تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله قال بعضهم عمارة المسجد بعمارة
القلب عند دخوله بصدق النية وحسن الطوية وطهارة الباطن لله كما
طهرت ظاهرك بامر الله ودخول المسجد بالخروج عن جميع الاشتغال والموانع
فذلك من عمارة المساجد وقال بعضهم المساجد موضع السجود منك فاعمرها
بحسن الادب من غض طرف ولحفظ لسان والاعراض عن اللغو وامساك اليد
عن الشبهات قوله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان قال ابو عثمان
هو الذي يستجلب رضوانه ورضوانه يوجب مجاورته ومجاورته توجب النعيم
الدايم قوله تعالى لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا قال جعفر استجلاب النصر فى شيء واحد وهو الذلة

والافتقار والعجز اذ نصركم فى مواطن كثيرة لم تقوموا فيها بانفسكم ولم تشهدوا
قوتكم وكثرتكم وعلمتم ان النصر لا يوجد بالقوة وانه هو الناصر المعين
ومتى علم العبد حقيقة ضعفه نصره الله وحلول الخذلان بشيء واحد وهو
العجب لقوله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا فلما عاينوا
القوة من انفسهم دون الله رماهم الله بالهزيمة وضيق الارض عليهم قال تعالى
ثم وليتم مدبرين موكلين الى حولكم وقوتكم وكثرتكم قوله تعالى ثم انزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين قال بعضهم السكينة التى انزلها الله على
رسوله هي اظهر عليه ليلة المسرى عند سدرة المنتهى فما زاغ وما طغى بل
السكينة اقامته فى مقام الدنو بحسن الادب ناظرا الى الحق مستمعا منه مثنيا
به عليه بقوله التحيات لله والسكينة التى نزلت على المؤمنين هي سكون
قلوبهم الى ما ياتيهم به المصطفى صلى الله عليه وسلم من وعد ووعيد وبشارة
وحكم وقيل السكينة سكون القلب مع الله بلا علاقة وقيل الاطمينانية
عند ورود القضاء وقيل السكينة هي التادب بآداب الشريعة والتمسك
بحبل السنة وقيل السكينة المقام مع الله بفناء الحظوظ قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام قال ابو صالح
حمدون المشرك فى عمله من نجس ظاهره بملاقات الناس ومجاورتهم ويظهر
احسن ما عنده وينظر الى نفسه بعين الرضا عنها بما اظهر عليها من زينة العبادة
وبنجس باطنه بمخالفة ما اظهره وهوا الريا والشهوات وساير المخالفات فذلك
المشرك فى عبادته النجس باطنه ولا يصلح لبساط القدس الا المقدس ظاهرا
وباطنا سرا واعلانا فان من كان نجسا فالامكنة لا تطهره وستر الظاهر عليه
لا ينظفه قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال

بعضهم سكنوا الى امثالهم وطلبوا الحق من غير مظانه وطريق الحق واضح لمن كحل بنور التوفيق وبصر سبل التحقيق ومن اعمى عن ذلك كان مردودا من طريق الحق الى طريق الاجناس من الخلق قوله تعالى هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قيل جعل الوسايط طريقا للعباد اليه بعثهم اعلاما على الطريق ونورا يهتدى بهم وعمر بهم سبيل الحق وحقيقة الدين قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله من بخل بالقليل من ملكه فقد سد على نفسه باب النجاة وفتح على نفسه باب هلاكه وقيل ليس من اخلاق الاولياء والصديقين البخل لانه روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما جبل ولى الله الا على السخا قوله تعالى فلا تظلموا فيهن انفسكم قيل باتباع الشهوات وارتكاب السيئات والتخطى الى المحارم وقال بعضهم فقد ظلم نفسه من اطلق عنانها فى طريق الامانى من اتباع اهويتها قوله تعالى زين لهم سوء اعمالهم وسئل جعفر عن قوله زين لهم سوء اعمالهم قال هو الريا قوله تعالى ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة قال يحيا بن معاذ الرادى الناس من مخافة الفضيحة فى الدنيا وقعوا فى فضيحة الاخرة قوله تعالى فما متاع الحيوة الدنيا فى الاخرة الا قليل قال النهرجورى الدنيا بحر والاخرة ساحل والمركب واحد وهو التقوى والناس سفر وقال بعضهم ما تعطاه عارية تنتزع منك او تنتزع منها وهو قليل فيما تملكه من نعيم الاخرة على الابد وقال النهرجورى الدنيا اولها بكاء واوسطها عناء واخرها فناء قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار وقد نصره الله حيث اغناه عن نصرتكم بقوله والله يعصمك من الناس فمن كان فى ميدان العصمة كان مستغنيا

عن نصرة المخلوقين الا تراه لما اشتد الامر كيف قال بك اصول فانك الناصر والمعين قال ابن عطا فى قوله ثانى اثنين اذ هما فى الغار قال فى محل القرب فى كهف الانوار فى الازل وقال فى قوله لا تحزن ان الله معنا قال ليس من حكم من كان الله معه ان يحزن وقال الشبلى ثانى اثنين بشخصه مع صاحبه وواحد الواحد بقلبه مع سيده قال ابن عطا فى قوله ان الله معنا اى معنا فى الازل حيث وصله بينا وصلة الصحبة ولم ينفصل وقال بعضهم كان حزن ابى بكر اشفاقا على النبى صلى الله عليه وسلم وقيل شفقة على الاسلام ان يقع فيه وهن وقال فارس انما نهى عن الحزن لان الحزن علة وانما هو تعريف ان الحزن لا يحل لمثله لانه فى محل القربة وقيل اذ هما فى الغار قال اخرجهما غيرة ما كانوا يرونه من مخالفات الحق فاخرجهما الغيرة الى الغار فغار عليهما الحق فسترهما عن اعين الخلق لانهم كانوا فى مشاهدة يشهدهم ويشهدونه الا تراه عليه السلام يقول لابى بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما مشاهدا لهما وعونا وناصرا قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها قال بعضهم السكينة نزلت على ابى بكر فثبت وزال عن قلبه ما كان يجده من الوجل على النبى صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم السكينة لابى بكر ما ظهر له على لسان المصطفى ما ظنك باثنين الله ثالثهما وقال جعفر فى قوله وايده بجنود لم تروها قال ذلك جنود اليقين والثقة بالله والتوكل عليه قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم قال ابن عطا خفافا بقلوبكم وثقالا بابدانكم وقال ابو عثمان انفروا خفافا وثقالا اى فى وقت النشاط والكراهة فان البيعة على هذا وقعت وكما روى عن جبير بن عبد الله انه

قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على العسر واليسر في المكره والمنشط وقال
بعضهم انفروا خفافا الى الطاعات وثقالا الى المخالفات وجاهدوا باموالكم
الفقراء لا تمنعوهم حقوقهم وجاهدوا بانفسكم الشياطين كي لا يستولوا عليكم
قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم قيل ان الله تعالى اذا عاتب
انبياءه واولياءه عاتبهم بين قبل او بعد الايراه يقول عفا الله عنك لم
اذنت لهم قال الشيخ حسين الحلاج الانبياء مبسوطون على مقاديرهم
واختلاف مقاماتهم وكل ربط مع حظه باستعمال الادب بين يدي الحق
وكل التاديب على ترك الاستعمال فمنهم من انس قبل التاديب ومنه من انس
بعد التاديب على اختلاف مقاماتهم فاما محمد صلى الله عليه وسلم فانه انس
قبل التاديب اذ لو انس بعد التاديب لتفطر لقربه من الحق وذلك ان تعالى
امره فقال فأذن لمن شئت منهم ثم قال مؤنبا له على ذلك عفا الله عنك
لم اذنت لهم فلو قال لم اذنت لهم عفا الله عنك لذاب وهذا غاية
القرب وقال تعالى حاكيا عن نوح عليه السلام بقوله ان ابني من اهلي وان
وعدك الحق مؤنبا له فانسه بعد التاديب انه ليس من اهلك ثم قوله
اني اعظك ان تكون من الجاهلين ولو لم يونسه بعد التاديب لتفطر وهذا
مقام نوح عليه السلام وليس المقصود بمقصر اذ كل منهم له رتبة من الحق
قوله تعالى ولكن كره الله انبعاثهم قال جعفر طالب عباده بالحق ولم يجعلهم
لذلك اهلا ثم لم يعذرهم ولا امهم على ذلك الايراه يقول وقالوا لا تنفروا
في الحر وقال بن الفرجي انما هو نعت واحد كماء واحد الايراه يقول ويسقى
به الوان الشجر فتختلف ثمارها لو سقي الورد دجا بولها وجد منه الاريح الورد
ولو سقي الحنظل بماء الورد لما خرج منه الا الحنظل وريحه وانما هي اللطيفة التي

جهت بها الخذلان والتوفيق قوله تعالى لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله
واليوم الاخر ان يجاهدوا قال الواسطي كيف يستاذن من هو ماذون له
الاذن التام ان قام قام باذن الله وان قعد قعد باذن الله فجريان
الحركات منه يظهر سوابق الماذون له فيه قوله تعالى ولو ارادوا الخروج
لاعدوا له عدة قال جعفر لو عرفوا الله لاستحيوا منه ولخرجوا عن
انفسهم وارواحهم واموالهم بدلا لامر واحد من اوامره وقال بعضهم
لو طلبوا التوكل لسلكوا سبل الثقة بالله فانها الطريق اليه قوله تعالى
لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر
امر الله قال السوسي حملوك على طلب الدنيا والركون اليها حتى ظهر الحق
سرك من الركون الى شيء سواه فظهر امر الله قال فتح لك من خزائن الارض
وعرض عليك فابيت ان تسكن اليها او تقبل منها وهم كارهون ما انت عليه
من الاعراض عما اقبلوا اليه قوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله
لنا قال بعضهم العارف بالله من سكن الى ما يبدو له في الوقت بعد الوقت
من تصاريف القضاء ومجاري القدرة ولا يسخط وادام ذلك عليه وقال
بعضهم التفويض هو الاعتماد على الله والعلم بان ما سبق من قضائه فيك
لابد انه مصيبك فان الخلق مجبورون ليس لهم اختيار قوله تعالى ولا
يأتون الصلوة الا وهم كسالى قال محمد بن الفضل من لم يعرف الامر قام الى
الى الامر على حد الكسل ومن عرف الامر قام اليه على حد الاستقامة والارتياح
سمعت جدي يقول التهاون بالامر عن قلة المعرفة بالامر قال حمدون
القايمون بالاوامر على ثلث مقامات واحد قايم اليه بالعادة وهو قيام كسل
والاخر قايم اليه قيام طلب ثوابه وهو قيام طمع واخر قايم اليه قيام مشاهدة

قال الكاشف وصف الله الجاهلين
بجلاله المحجوبين عن مشاهدة جماله الذين
لم يذوقوا في عبوديته خالقهم طعم وصاله ولو
كانوا اهل الذوق من مناجات الله في الصلوة
وادرك قرة العيون منها لكانواهم
كما اخبر صلى الله عليه وسلم عن المصلي
الصادق بقوله المصلي يناجي ربه
وما اخبر عن حال نفسه جعلت قرة عيني
في الصلوة لكن خص الله هذه المراتب
الشريفة بالخاشعين على جبروته والمتضرعين
في ملكوته

وهو القايم بالله لامره لا قايما بالامر لله قوله تعالى ولا تعجبك اموالهم واولادهم
انما يريد الله ليعذبهم بها قال بعضهم لا يعجبك ما تتزينون به من الاموال
والعبيد والخدم ويستكثرون به من الاولاد انما يريد الله ان يعذبهم
بها في الحيوة الدنيا قال يعذبون بجمعها ويعذبهم بحفظها وبحبها او بالبخل
بها والحزن عليها والخصومة فيها كل هذا عذاب الى ان يردهم عذاب النار
قوله تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله قال ابراهيم بن ادهم من رضي
بالمقادير لم يغتم وقال الفضيل الراضي لا يتمنى فوق منزلته قال ابو حفص
الرضا هو سكون السر مع مجاري المقدورات وقال الرضا ان يلقى البلاء بالقبول
على حد الطرب والفرح قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين قال
سهل بن عبد الله الفقر عز والمسكنة ذل قال بعضهم الفقراء ثلثة فقير
لا يسأل ولا يتعرض وان اعطى لا يقبل فذاك كالروحانيين وفقير لا يسأل
ولا يتعرض وان اعطى قبل مقدار حاجته فذاك لا حساب عليه وفقير يسأل
مقدار حاجته وقوته فان استغنى كف فذاك في حظيرة القدس قال ابرهيم
الخواص نعت الفقير السكون عند العدم والايثار والبذل عند الوجود والمسكين من يرى
عليه اثر العدم وقال بعضهم صدق الفقير اخذه الصدقة ممن يعطيه لا ممن
يصل اليه على يده فالحق هو المعطي على الحقيقة لانه هو الذي جعلها لهم
فمن قبله من الحق فهو الصادق في فقره بعلو همته ومن قبله من الوسايط
فهو المترسم بالفقر مع دناءة همته قوله تعالى المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض قال ابو بكر الوراق المنافق يستر عليه عوراته والمؤمن
مرآة المؤمن يبصره عيوبه ويدله على سبيل نجاته قوله تعالى ويقبضون
ايديهم نسوا الله فنسيهم قال بعضهم يقبضون ايديهم عن دفعها الى موليها

في الدعوات والحوايج كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه راى في الموقف
ويده على صدره كاستطعام المسكين وانشدها ان مددت يدي اليك
فردها بالوصل لا بشماتة الاعداء وقيل يقبضون ايديهم عن الصدقة وقيل
يقبضون ايديهم عن معاونة المسلمين قوله تعالى نسوا الله فنسيهم قال
سهل نسوا نعم الله عندهم فانسيهم الله شكره قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض قال ابو عثمان المؤمنون انصار يتعاونون على العبادة
ويتبادرون اليها وكل واحد منهم يشد ظهر صاحبه ويعينه على سبيل نجاته
الا النبي صلى الله عليه وسلم يقول المؤمنون كالبنيان يشد بعضهم بعضا
وقال ابو بكر الوراق المؤمن يوالي المؤمن طبعا وسجية قوله تعالى يا ايها
النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم قال محمد بن علي جاهد الكفار
بالسيف والمنافقين باللسان وقال سهل النفس كافرة فجاهدها بسيف المخالفة
واحملها حمولات الندم وسيرها في مفاوز الخوف لعلك تردها الى طريق
التوبة والانابة ولا تصح التوبة الا للمتحير في امره مبهوت في شانه واله
القلب مما جرى عليه قال تعالى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت قوله
تعالى ومنهم من عاهد الله لئن اتينا من فضله لنصدقن سمعت النصراباذي
يقول الفضل رؤية الاحسان داوا من انفسهم احسانا لم يعلموه بعد وصدقوا
لو يتصدقوا بها وصححوا لانفسهم اعمالا بقوله لنصدقن فنقضوا العهد لما
ظهر لهم ما سألوه فتولد لهم من ذلك البخل الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم
واي داء ادوى من البخل والتولي عن سبيل الرشد والاعراض عن مناهج الحق
وقال البخل يتولد منه انواع الادواء فبخل في نفسك مع نفسك وبخل
يستعمل مع بني جنسك وبخل تستعمله في التحية قال عليه السلام البخيل من

قال الكاشفي الكفار النفس الامارة و
جنودها امانة شهواتها والمنافقين
هم ابليس وجنوده وجهادهم [illegible]
طريق الهوس بالجوع الدايم والحزن
القايم والزجر الغليظ عليهم من القلب
الروحاني الملقى من انوار الرباني وجه
زجر المدعين بحقوق الصادق
ان [illegible] ويعرض عنهم

ذكرت عنده ولم يصل علي صلى الله عليه وسلم وقال ابخل الناس من بخل بالسلام
قوله تعالى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم وهو ميراث البخل وهو الكذب والخلف
والخيانة لذلك قال عليه السلام ثلث من كن فيه فهو منافق وان صام
وصلى من اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا ائتمن خان وظهرت هذه
الثلثة في بني ثعلبة قوله تعالى فلما اتاهم من فضله بخلوا به سئل ابو حفص
ما البخل قال ترك الايثار عند الحاجة اليه قال حمدون القصار من راى
لنفسه ملكا فقد بخل لانه قصر عنه ايدي الاجر قال الجنيد من كتب
اسمه على خاتمه فقد اظهر بخله لانه قد قطع عنه طمع غيره فيه قوله تعالى
الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجويهم السر ما لا يطلع عليه الا عالم الاسرار
والنجوى ما يطلع عليه الحفظة قوله تعالى لكن الرسول والذين امنوا معه
جاهدوا باموالهم وانفسهم قال بعضهم اجتهد الرسول في اداء رسالته
ابلغ الغاية وجاهد المؤمنون بانفسهم في قبول ما جاء به من الشرع ما كان
منه حظ النفس بالنفس وما كان منه حظ المال بالمال قوله تعالى ليس على
الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج قال
بعضهم من لم يمكن من العدة فقد رفع عنه الحرج وقال بعضهم افضل
العصمة ان لا يقدر وقال ابو طاهر لو لم يكن في الفقر والقلة الا اسقاط الحرج
عن صاحبه لكان ذلك فضلا عظيما قال تعالى ولا على الذين لا يجدون ما
ينفقون من حرج وقيل على ايس من سلب القيام بالخدمة بظاهر الجوارح من حرج
في تقصير ما يقع له في نافلة اذا صح له الفرائض وصلح قلبه وسكنت سريرته
قوله تعالى ما على المحسنين من سبيل قال ابن عطا المحسن من يرى احسان الله
اليه ولا يرى من نفسه مستحسنا بحال قال جعفر المحسن من احسن اداب

خدمة سيده وقال حمدون المحسن من يطالب نفسه بعد حقوق الله بحقوق
المسلمين عليه والتارك حقه لهم بل لا يرى لنفسه على احد حقا قوله تعالى
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قال يحملهم على الاقبال علينا والثقة بنا
والرجوع الينا وقال ايضا يحملهم فيحمل عنهم اثقال المخالفات قوله تعالى
انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء قال النصراباذي الزم الله
الذم للاغنياء لانهم اعتمدوا املاكهم واموالهم واستغنوا بها ولو انهم
اعتمدوا على الله واستغنوا به لما الزموا المذمة وقيل وهم اغنياء اي
مظهرين الاستغناء عن الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم والقتال
معه قوله تعالى ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما قيل من يرى
الملك لنفسه كان ما ينفقه مغرما اي غرامة عنده ومن راى الاشياء
لله تعالى عارية في يده راى ما ينفقه غنما لا غرما قوله تعالى ومن
الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله قال بعضهم من طلب القربة
الى الله هان عليه ما يبذله في جنب ذلك وكيف ينال القربة الى الله من لا
يزال يتقرب الى ما يبعده عنه وهي الدنيا وطلب العزة والرفعة فيها قوله
تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال ابن عطا السابق
من سبق له في الازل من الحق حسن عناية ويظهر عليه في وقت ايجاده
انوار تلك السابقة فانه ما وصل عند الله الا بالعناية السابقة ولطفه
الازلي وقال ابو عثمان هم الذين سبقوا الى الله بقلوبهم وحسن قصدهم
في طاعتهم له فافردوا همهم لذكر الله والله وفقهم لذلك حتى صارت قلوبهم
فارغة عن ذكر كل شيء سوى الله وقال الواسطي السباق السابق قولا وفعلا
حذر النفس حسرة المسبوق قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه قال

قال الكاشف رحمته شاهدة

جعفر رضي عنهم بما سبق لهم من عناية وتوفيق ورضوا عنه بما منّ عليهم بمتابعتهم
لرسوله صلى الله عليه وسلم وقبولهم ما جاء به وانفاقهم الاموال وبذلهم
المهج وقال الجنيد الرضا باب الله الاعظم وقال ذو النون الرضا سرور
القلب في القضا وقال بعضهم رضاء الخلق عن الله بما يجرد لديهم من
ظهور قدرته ورضاه عنهم ان يوفقهم للرضا عنه وقال النصرابادي
ما رضوا عنه حتى رضي عنهم فبفضل رضاه عنهم رضوا عنه قوله تعالى
واخرون اعترفوا بذنوبهم قال بعضهم صفة النادمين والمعرضين عن
الذنوب والنادين للتوبة هو الاعتراف بما سبق منهم وكثرة الندم
على ذلك والاستغفار منه ونسيان الطاعات وذكر المعاصي ابدا
والابتهال الى الله بصدق الافتقار لعل الله يفتح له باب التوبة ويجعله
من اهلها قال تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر
سيئا قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها قال
بعضهم خذ منهم فان اخذك يطهرهم لا اعطاء الزكوة فان اخذك لمن يأخذ
منه طهارة له ولمن بعده الى اخر من يعطي شيئا من الزكوة وقال رويم تطهر
سرايرهم وتزكي نفوسهم وقيل في قوله وصل عليهم اي ادع لهم فان دعاءك
لهم يكون سكونا الى الاخرة وانقطاعا عن الدنيا قوله تعالى الم يعلموا
ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات قال النصرابادي
فرق بين القبول والاخذ لانه قد يقبل ثم لا يأخذ الا عن قبول فالاخذ
اعم واتم وقال ايضا اخذ الصدقة اجل من قبول التوبة لذلك يقع فيه
التربية قال صلى الله عليه وسلم ان الله ليأخذ الصدقة فيربيها كما يربي
احدكم فلوه او فصيله قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله

والمؤمنون قال ابو حفص لابي عثمان اعمل واصلح العمل واخلص النية فان الله
يرى سرك وضميرك والرسول يراه رؤية مشاهدة والمؤمنون يرونه
رؤية فراسة وتوسم فان في ذلك لايات للمتوسمين قوله تعالى لمسجد
اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه قال ابو بكر الوراق من
صح ارادته ابتداء ولم يعارضه شك او ريبة فان احواله تجري على الاستقامة
وتصحيح الارادة هو الخلع عن المرادات اجمع والرجوع الى مراد الله فيه قال تعالى
لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه وقال عبد الله بن
المبارك المقام في عرصات الشر واماكنه من اوائل الخذلان وقد امر الله
بالفرار منها بقوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قال ابو
عثمان ارض الفتنة لا ينبت فيها الا الفتنة وارض الرحمة يصيب الانسان
فيها رحمة ولو بعد حين قوله تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال
سهل الطهارة على ثلثة اوجه طهارة العمل من الجهل وطهارة الذكر من
النسيان وطهارة الطاعة من المعصية وقال بعضهم فيه رجال يحبون
ان يتطهروا اسرارهم عن دنس الاكوان وقال ايضا طهارتهم من الاوهام
القبيحة والاماني الفاسدة دون ادنا كيها قوله تعالى افمن اسس بنيانه
على تقوى من الله ورضوان خير قال ابو تراب النخشبي من كان ابتداء ارادته
على الصحة والسلامة من هواجس نفسه بلغ الى الرضوان الاكبر والمقام
الارفع قال تعالى على تقوى من الله ورضوان خير قال الواسطي على تقوى
من الله لان نفسه تكون لله اصل ذلك التقوى قوله تعالى ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا القاسم البزاز يقول سمعت بن عطا يقول قال نفسك موضع كل شهوة

وبليّة وما لك محلّ اثم ومعصية فاراد ان يزيل ملكك عن ما يضرّك ويعوض
عليك ما ينفعك عاجلا واجلا وقال سهل لا نفس للمؤمن لانّها دخلت في
البيع من الله فمن لم يبع من الله حياته الفانية كيف يعيش مع الله ويحي
حيات طيّبة وقال جعفر الصّادق اشترى من المؤمنين بكبريائهم على لسان
الحقيقة وعلى لسان المعاملة اشترى منهم الاجساد لمواقع وقوع المحبّين قلوبهم
فاحياهم بالوصلة وقال بعضهم من سمع الخطاب فانتبه له كان كابي بكر الصّديق
رضي الله عنه لما قال له ماذا ابقيت لنفسك قال الله ورسوله اي ابقيت
لنفسي من لا يفنى ولا يزال باقيا فابقا ببقائهما دون العروض التي هي عوادي
وقال بعضهم اشترى منك ما هو محلّ الافات والبليّات وهما النفس والمال
وجعل ثمنها الجنة فان انس قلبك كان الثواب عليها المشاهدة والقربة
قال الحسين نفوس المؤمنين ابقة استرقّها الحق فلا يملكها سواه وقال
النصرابادي سئل الجنيد متى اشترى قال حين لا متى فازال منهم العلل بزوال
ملكهم عن انفسهم واموالهم ليصلحوا لمجاورة الحق ومخاطبته قال بن عطا
مكر بهم وهم لا يشعرون لكن الكلام فيه من جهة المعاملة مليح اشترى منهم
الاجساد لمواضع وقوع المحبّة من قلوبهم فاحياهم بالوصلة قال النصرابادي
اشترى منك ما هو صفتك والقلب تحت صفته فلم تقع عليه المبايعة قال
صلى الله عليه وسلم قلب بن ادم بين اصبعين الحديث وقال مباينة منك
في الابتداء من الحق اوجبه المشارات ومن لم يباين الحق لم يقع عليه اسم
الشري الا ترى الحق تعالى خاطب الكليم بقوله واصطنعتك لنفسي بلا شري ولا
بيع ولا مباينة بحال قال ابو بكر الوراق اشترى منهم الانفس والاموال لانّ شيئ
يقرب العبد الى الله في اداء الاوامر والفرايض الّا النفس والمال فاشتراهما منهم

91

لئلّا ينظروا الى ما يبدوا منهما من انواع القرب لانهم باعوهما قبل فلا يعجبوا
بشيئ من افعالهم ولا يفتخروا بشيئ من طاعاتهم لان مواضعها النفس والمال وليس
لهم عليها ملك ومن لا يملك الاصل كيف يفتخر بالفرع وقال الجنيد اشترى من
اهل الصّفوة الانفس لتبقى قلوبهم متطلعة الى الحق والى ما يبدو منه ولا يشتغل
بالنظر الى النفس وسياستها قوله تعالى ومن اوفى بعهده من الله قال الحسين
عهد الحق في الازل خواص عباده باختصاص خاصته وخصّهم به من بين تكوينه
فاظهر اثار انوار ذلك عليهم عند استخراج الذّر فراى ادم الانوار تتلألأ فقال من
هؤلاء ثم اظهر سمات ذلك حين وجدهم وهو اثار ذلك العهد الذى عهد
اليهم فوفى لهم بعهودهم ومن اوفى بعهده من الله قوله تعالى فاستبشروا
ببيعكم الذى بايعتم به قال النصرابادى بشرهم فيه انه يوفى بما وعد بان لهم
الجنّة ويزيد لمن يشاء فضلاً منه وكرمًا بالرؤية والمشاهدة ولو لم يكن
فيه الّا مساوات المساومة لكان عظيما فكيف المبايعة والمساوات قوله تعالى
التائبون العابدون الحامدون السّائحون الاية قال سهل ليس في الدنيا من
الحقوق اوجب على الخلق من التوبة ولا عقوبة اشد عليهم من فقد علم التوبة
وقال بن عطا لا تصحّ العبادة الّا بالتوبة ولا التوبة الّا بالحمد ولا يصحّ هذا كلّه
الّا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ الحدود ظاهرا وباطنا فالمؤمن
من كانت هذه صفته لانه يقول وبشر المؤمنين وقيل التائبون الرّاجعون
الى الله بالكليّة عن جميع ما لهم من صفاتهم واحوالهم العابدون القائمون
معه على حقيقة شرائط الخدمة الحامدون العارفون بنعم الله عليهم في كل خطرة
ولحظة وطرفة عين السّائحون الذين حبسوا انفسهم عن مرادها طلبا لرضاه
الرّاكعون الخاضعون له على الدّوام السّاجدون الطالبون قربه الأمرون بالمعروف

قال بن عطا التائبون الراجعون الى الله
من كل ما سواه من الاغيار والعابدون
الواقفون على بابه يطلبون الاذن عليه
شوقا منهم اليه والحامدون هم الذين
يشكرونه على السرّاء والضرّاء ذاكرا منه
وما كان منه فهو مقبول بالسمع والطاعة
والسائحون التاركون شهواتهم ومرادهم
لمراد الحق فيهم والراكعون الخاضعون
لعظمة الله والساجدون المتقربون الى
الله بخدمته والامرون بالمعروف القائمون
باوامر الله بحسب الطاقة والناهون عن
المنكر التاركون لمخالفة الحق اجمع وهم الذين
يوالون اولياء الله ويعادون اعداءه

اي سنة النبي صلى الله عليه وسلم والناهون عن المنكر عن ادتكاب المخالفات في
السنن والحافظون لحدود الله المراعون اوامر الله عليهم في جوارحهم وقلوبهم
واسرارهم وبشر المؤمنين القائمين بحفظ هذه الحرمات قال ابو يزيد السياحة
راحة من ساح استراح قال ابو سعيد الخراز في قوله الحافظون لحدود الله هم
الذين اصغوا الى الله باذانهم الواعية وقلوبهم الطاهرة ولم يتخلفوا عنه بذاته
بحال وقال بعضهم الناس اربع تائب وعابد ومحب وعارف التائب يعمل
للنجات والعابد يعمل للدرجات والمحب يعمل للقربات والعارف يعمل لرضا
ربه من غير حظ لنفسه فيه وقال بعضهم التائب الراجع اليه من كل ما سواه والعابد
المداوم على الخدمة مع رؤية التقصير والحامد الذي يحمد على الضراء حمده على
السراء والسائح الذي يسيح في طلب الاولياء والاوتاد والراكع والساجد هو
الخاضع لله في جميع الاحوال والامرون بالمعروف هم المتحابون في الله والناهون
عن المنكر هم المتباغضون في الله والحافظون لحدود الله العاملون معه
على اداب الشريعة والسنن قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم
قال بعضهم من جرى له في الازل من السعادة والعناية نصيب فان الجنايات
لا تؤثر عليه وقال لا يضلهم عنه بعد اذ هديهم اليه قوله تعالى ان الله له
ملك السموات والارض قال ابن عطا له ملك السموات والارض فمن طلب
من الملك غير المالك فقد اخطى الطريق فان من اشتغل بالملك فاته الملك
ومن طلب مالك الملك اتاه الملك دائما وقال جعفر الاكوان كلها لك فلا
يشغلنك ما له عنه قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار
قال بعضهم توبة النبي صلى الله عليه وسلم هي مقدمة توبة الامة ليصح بالمقدمة
التوابع من توبة التائبين وقال بعضهم توبة الانبياء لمشاهدة الخلق في

وقت الابلاغ ادا الانبياء لا يغيبون عن الحضرة بل يحضرون مواضع الغيبة
لانهم في عين الجمع ابدا قوله تعالى ثم تاب الله عليهم ليتوبوا قال ابن عطا قطعهم
بمنته عن اوصافهم قال الواسطي التوبة المقبولة مقبولة قبل الخطيئة وقبل
قصد التوبة قال تعالى ثم تاب الله عليهم ليتوبوا وقال النصراباذي متى
تاب عليهم حين لا متى قبل التوبة عنهم باياه لا اياه حين لم يكن ادم ولا كون
ازال عنهم بذلك كل علة وانشد اذا مرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فناتيكم
ونعتذر سئل ابو حفص عن التوبة قال ليس للعبد في التوبة شيء لان التوبة
اليه لا منه قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت قال ابو عثمان
من رجع الى الله والى سبيله فليكن صفته هذه الاية يضيق عليه الارض
حتى لا يجد فيها لقدمه موضع قرارا الا وهو خايف ان الله ينتقم منه فيها
ويضيق عليه احوال نفسه فينتظر الهلاك مع كل نفس هذه دلايل التوبة
النصوح ولا يكون له ملجاء ولا معاذ ولا رجوع الا الى ربه بانقطاع قلبه عن
كل سبب قال تعالى وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت قوله تعالى وظنوا ان لا ملجاء من الله الا اليه قال بعضهم لم
يعتمد واحبيبا ولا خليلا ولا كليما وهو يحبا الى ملاحظة الحق سبيلا قال
الجنيد ما نجا من نجا الا بصدق اللجا قوله ثم تاب الله عليهم ليتوبوا قال
احمد بن خضرويه لابي يزيد بما ذا اصل الى التوبة النصوح قال بالله وبتوفيقه
وقال بعضهم عطف عليهم ببوادي عطفه ونعمه وفضله فالفوا احسانه فرجعوا
اليه فكان هو الذي ياخذهم الى نفسه لا هم بانفسهم رجعوا اليه قال ابن عطا
ما لم يعطف الرب على خلقه بالرحمة لم ينعطف العبد الى مولاه بالطاعات قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وهم المقيمين على

قال الاستاد اذا اشرفوا على العطب وقاربوا
من التلف واستيقن الناس من سطو عليهم
سحاب الجود بالاجابة ليعيد عود الحيات
بعد يبسه كرما وبوده ودا الانس عقب
ذنب له غضا جنيا

منهاج الحق وقال مع الصادقين مع من يرعى حاله سرا وعلنا وقال بعضهم الصادقين
هم الذين لم يخالفوا الميثاق الاول فانها اصدق كلمة وقال ابو سليمان
الصحبة على الصدق والصفا تبقى كلا المصطحبين اذا قاما وثبتا على منهاج
الصدق قوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة قال سهل افضل الرحلة
الرحلة من الهوى الى العقل ومن الجهل الى العلم ومن الدنيا الى الاخرة ومن
الاستطاعة الى التبري من الحول والقوة ومن الخلق الى الحق قوله تعالى
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار قال سهل النفس كافرة فقاتلها بمخالفة
هواها وحملها على طاعة مولاها والمجاهدة فى الله وقول الصدق والاخلاص
وما قد امرت به من مخالفة الطبيعة قوله تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم
ايمانا قال بن عطا اما الذين صدقوا حكم الربوبية وتمسكوا بعهدة العبودية
زادتهم معرفة فى قلوبهم ونظرا اسقط عنهم النظر الى ما سواه قال ابو بكر
الوراق زيادة الايمان بصراو رؤية بمعاينة القلب قوله تعالى ولا يرون
انهم يفتنون فى كل عام مرة او مرتين قال ابو عثمان ليس الرجوع فى ايام الفتنة
الا الالتجاء والاستعانة وطلب الامان وقصد التوبة فمن رجع الى غير هذه
الاسباب لم يسلم من فتنة نفسه وان سلم من فتنة العوام قال تعالى ثم
لا يتوبون ولا هم يذكرون اي لا يرجعون الى الله بقلوبهم والراجع الى الله
سالم من الفتن والافات ولا هم يذكرون اي لا يشكرون النعم السالفة
ولا يعلمون دفعي بهم من الفتنة اذ لم اجعلهم من المفتونين فى الفتنة
قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم اخبرنا علي بن الحسين البلخي قال
حدثنا عبد الله بن عجلان عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم
رسول من انفسكم قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ما معنى انفسكم قال

93

انفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس في ولا فى ابائي من لدن ادم سفاح هذا حديث
منكر وقال الخراز اذا ثبت لنفسك خطرا حين قال رسول من انفسكم قال الحسين
من اجلكم نفسا واعلاكم همة جاد بالكونين عوضا عن الحق ما نظر الى الملكوت
ولا الى السدرة ما زاغ بصره عن مشاهدة الحق وما طغى قلبه عن موافقته قال
بن عطا نفسه موافقة لا نفس الخلق خلقة ومباينة لها حقيقة فانها نفس
مقدسة بانوار النبوة مؤيدة بمشاهدة الحقايق ثابتة فى المحل الادنى والمقام
الاعلى ما زاغ البصر وما طغى قوله تعالى عزيز عليه ما عنتم اي شق عليه
ركوبكم مراكب الخلاف قوله تعالى حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم قال
بعضهم حريص على هدايتكم لو كانت بيده مشفق على من اتبعه ان تاتيه نزغة
من نزغات الشيطان رحيم يستجلب برحمته له رحمة الله اياه وقال حريص
عليكم ان تبلغوا محل اهل المعرفة قال جعفر الصادق علم الله عجز خلقه على طاعته
فعرفهم ذلك لكي يعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته فاقام بينه
وبينهم مخلوقا من جنسهم فى الصورة فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم
الى اخر الاية فالنسبة من بغية الرافة والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا
صادقا وجعل طاعته طاعته وموافقته لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله

سورة يونس بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك ايات الكتاب الحكيم قيل فى قوله الراء انا الله ادى وقال الحسين القران
فيه علم كل شيء وعلم القرآن فى الاحرف التى فى اوائل السور وقيل فى قوله
تلك ايات الكتاب الحكيم اي فيه علامات قبول الحكمة لهذا الكلام وقال
بعضهم اي فيه ايات الكتاب المحكم عليك بالفرائض والاداب والاخلاق والاحوال
وقيل الكتاب الحكيم العهد الناطق عليك باحكام الظاهر والباطن قوله تعالى

اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس علم الله انه قوله ان
انذر الناس مما يذهل عقول الصادقين والمنتبهين فقال على اثره وبشر الذين
امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال سهل فى قوله وبشر الذين امنوا
الاية سابقة رحمة اودعها محمد صلى الله عليه وسلم قال ابو سعيد الخراز تفرق
الطالبون عند قوله من طلبنى وجدنى على سبل شتى اولهم اهل الاشارات طلبوه
على ما سبق من قوة الاشارات وهم اهل قدم الصدق عند ربهم فبالقدم
اشار اليهم فهم اهل الطوالع والاشارات حظهم منه ذلك قوله تعالى يدبر
الامر قال بعضهم يختار للعبد ما هو خير له من اختياره لنفسه قال ابو عثمان
فى رسالته لشاه شجاع الكرمانى قد دبر الله لك يا اخى كل تدبير فاسقط
سوء تدبيرك وارض بتدبيره لك تنجوا من هواجس النفس لانه تعالى قال
يدبر الامر يفصل الايات وقيل لسهل حين احتضر فى ماذا تكفن واين
تقبر ومن يصلى عليك فقال ادبر امرى حيا وميتا وقد كفيته بسابق تدبير
الله لى قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا قال الجنيد منه الابتداء واليه
الانتهاء وما بين ذلك مراتع فضله وتواتر نعمه فمن سبق له فى الابتداء
سعادة اظهر عليه فى مراتعه وتقلبه فى نعمه باظهار لسان الشكر وحال
الرضا ومشاهدة المنعم ومن لم يجر له سعادة الابتداء ابطل عليه ايامه
وسياسة نفسه فى جمع الحطام الفانية ليرده الى ما سبق له فى الابتداء
من الشقاوة قال تعالى اليه مرجعكم جميعا فالراجع بالحقيقة اليه هو
الراجع مما سواه فيكون متحققا فى الرجوع اليه قوله تعالى هو الذى جعل
الشمس ضياء والقمر نورا قال بعضهم الشموس مختلفة فشمس المعرفة تظهر ضياها
على الجوارح فتزينها باداب الحرمة واقمار الانس بقدس الاسرار بنور الوحدانية

فيدخلها فى مقامات التوحيد والتفريد وقال بعضهم جعل الله شمس التوفيق ضياء
لطاعات العباد وقمر التوحيد نورا فى اسرارهم فهم يتقلبون فى ضياء التوفيق
ونور التوحيد الى منازل الصديقين قوله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا
اى لا يخافون الموقف الاعظم يوم تبلى السرائر وتظهر الخفايا ورضوا بالحيوة الدنيا
ركنوا الى مذموم عيشهم واطمأنوا بها نسوا مفاجات الموت والذين هم عن
اياتنا غافلون بتقليب قلوب وعقوبات الجوارح قوله تعالى واخر دعويهم
ان الحمد لله رب العالمين قال الشبلى لو الهموا حمد الحق فى اوائل الانفاس
لسقطت عنهم الدعاوى لكنهم لم يزالوا يركضون فى طريق الجهل وميادينه
حتى انفتح لهم طريق الحمد فلما فتح لهم طريق الحمد واسقط عنهم الدعاوى فرجعوا
الى رؤية المنة فكان اخر دعويهم ان قالوا الحمد لله رب العالمين فوصلوا
الكل اليه ورجعوا بالكلية اليه فانطقهم بما انطقهم به من النطق المحمود
قوله تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما قال ابو
حفص الدعا باب الله الاعظم وهو سلاح المؤمن عند النوايب وقال سهل
الدعا هو التبرى مما سوى الله وقال ايضا العبد يرجع الى ربه بالحقيقة
عند الفاقات ونزول المصايب والمحن ولو رجع اليه فى ايام الرفاهية ما احتاج
فى وقت نزول المصائب والضرورات الى الالتجاء والدعاء وهذا ايضا مقام
جليل فتح باب الدعاء على العبد عند نزول البلاء والمحن والمحروم من يرجع
فيما ينزل من المصائب والضرورات الى العبيد ويقطع قلبه عن ربه فمصيبته
فى اعراضه عن ربه اكثر من مصيبة بنزول المصايب عليه وقال بعضهم
الخلق مجبورون تحت قسمته مقهورون فى خلقته الا ترى اذا ضاقت القلوب
واشتد عليهم الامور كيف يرجعون الى الملك الغفور ودعاء اهل الحقيقة

كما بلغني عن بعضهم انه كان يقول يا من حجبني بالدعاء احجبني عن موضع رؤيتي
الدعاء سمعت جدي يقول الدعاء على العادة جناية وعلى حد اليقين نجابة
وعبادة كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدعاء هو العبادة
ولكن للدعاء اوقات وآداب وشروط فمن لم يطالب نفسه باوقات الدعاء
وآدابه وشروطه كان محروما فيه وآداب الدعاء وشرائطه ما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان
الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاهي قوله تعالى ولقد اهلكنا القرون
من قبلكم لما ظلموا قال ابن عطا لما اعتدوا واساؤا وقال جعفر لما قابلوا نعمنا
بالكفران وقال ابو عثمان لما لم يعرفوا حقوق اكابرهم ولم يتادبوا بآدابهم وقال
بعضهم لما تكبروا وتجبروا ولم يخضعوا لقبول الحق واهله وقال ابو بكر
الوراق الظلم هو اتباع الهوى وارتكاب اللهو واللعب وهو يؤدي الى
الهلاك لقوله تعالى ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا قوله تعالى
ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم قال بعضهم لم يزل الانبياء لهم
خلفاء والاولياء لهم خلفاء ابدلهم الله مكانهم ليروا الباقين سننهم
ويتمسكوا بطريقتهم حتى يبلغوا منازلهم قال تعالى ثم جعلناكم خلائف
في الارض من بعدهم قوله تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله قال
بعضهم اذا صح له الايمان لا يصح الا باذن الله له بذلك في ازله وجرى له
في القضاء السابق بالايمان فما يبدوا عليه في الوقت هو الذي سبق له القضاء
في الازل قوله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر قال ابن عطا يسير الاولياء
بالقلوب ويسير الاعداء بالنفوس ومعنى البر اللسان ومعنى البحر القلب
وقيل يسيركم في براري الشوق وبحار القربة حتى اذا كنتم في الفلك يعني في

القبضة والاسر هبت رياح الكرم على المريدين الذين هم في طريق الارادة الحقائق
وفرحوا بما يلحقهم من العناية والرعاية الربانية جاءتها ريح عاصفات
عليهم من موارد القدرة ما افناهم عن صفاتهم وحيرهم في طريقهم وجاءتهم
امواج القهر فقهرهم عما بهم وظنوا انهم قد احيط بهم توهموا انهم من الهلكى
في الامواج وهم المظهرون الاختيار دعوا الله مخلصين له الدين تركوا ما لهم
وبهم وعليهم من الاختيار والتدبير ورجعوا الى حد التفويض والتسليم
فنجوا وقال بعضهم سير العباد والزهاد بالانفس بالبر وهو الدرجات
والمنازل وسير العارفين بالقلوب في البحار وفيها الامواج والاخطار ولكن
سيرهم في يوم قال بعضهم هو الذي يسيركم في البر وهو الصفات وفي البحر
استغراقا في الذات وقال بعضهم في البر الاستدلال بالوسايط والبحر غلبات
الحق بلا واسطة قوله تعالى دعوا الله مخلصين له الدين قال النوري المخلص
في دعائه من لا يصحبه من نفسه شيء سوى رؤية من يدعوه وقال الجنيد
الاخلاص ما اريد به الله اي عمل كان وقال الاخلاص ارتفاع رؤيتك من
الفعل وسئل ابو عثمان عن الاخلاص فقال ما لم يكن للنفس فيه حظ بحال
هذا اخلاص العوام واخلاص الخواص ما يجري عليهم لا بهم فتبدو منهم الطاعات
وهم عنها بمعزل فلا يقع لهم عليها رؤية فهذا اخلاص الخواص قوله تعالى
يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحيوة الدنيا قال الواسطي البغي
يحدث عن ملاحظة النفس ورؤية ما خدع به كما قيل لذا النون ما خفي
ما يخدع به العبد قال الالطاف ورؤية الكرامات والايات قوله تعالى
والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال القرشي
وجبت هداية المريد من الاجتهاد في قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم

سبلنا وخصت هداية المراد من المشيئة وهو قوله ويهدي من يشاء الى صراط
مستقيم وهو الفرق بين المراد والمزيد قال القاسم الدعوة عامة والهداية
خاصة بل الهداية عامة والصحبة خاصة بل الصحبة عامة والاتصال خاص
وقال بن عطاء عم خلقه بالدعوة واختص من يشاء منهم بالرحمة فمن اختص
قبل خلقه فهو المحمود في سعايته ومن خذله قبل كون خلقه فهو المذموم
فلا عذر له فمن قصد نفسه صرف حظه ومن قصده به فهو المحجوب عن نفسه
وقال بعضهم لا تنفع الدعوة لمن لم تسبق له من الله الهداية وقال جعفر
الدعوة عامة والهداية خاصة وقال ايضا ما طابت الجنة الا بالسلام وانما
اضاف اليك بهذه الخصايص لكي لا تختار عليه احدا وقال بعضهم يدعو الى دار
السلام بالاداب ويهدي من يشاء للحقايق والمعارف وقال ايضا الدعوة
لله والهدى من الله قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال
الواسطي معاملة الله على المشاهدة الحسنى الالتذاذ في معاملاتهم والزيادة
هو النظر الى الله قوله تعالى ولا ترهق وجوههم قتر ولا ذلة قال كيف
تذل وجوه قوم يلقاها الحق منه بالحسنى والاحسان ام كيف يذل شواهد
من هو مشاهد للحق على الدوام بل هي على زيادة الاوقات تزيد نورا وضياء
وعزا قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم
قال بن عطا يظهر عليهم بركات اقرارهم عند ايجاد الذر بقولهم بلى في
بركاتها لزوم الفرايض واتباع السنن وتحقيق الايمان وتصحيح الاعمال
قوله تعالى دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام قال
ذالنون مقام المحققين من العارفين التنزيه والتبري من جميع ما لهم
من انواع الافعال والاقوال والاحوال وغير ذلك ذاتا وصفة والرجوع

الى الحق على حد التنزيه له ان يقصده احد بسبب او يتحبب اليه بالطاعة
او بعمل كلا الا اظهار سعادة الازل على السعداء وسمة الشقاوة على الاشقياء
قوله تعالى هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت قال جعفر بطلت كل مدعي
بحقيقة ما ادعاه قوله تعالى ومن يدبر الامر قيل اي يقلب الاكوان
وقال الواسطي من يدبر امره او يعيده ويبديه في اوقات السايرة فاذا
قال من يدبر الامر ازال الاملاك فكيف يجوز لاحد ان يقول فعلي وعملي
قوله تعالى فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فانى
تصرفون قال الحسيني الحق هو المقصود بالعبادات والمقصود اليه بالطاعات
لا يشهد بغيره ولا يدرك بسواه قال الواسطي قوله فذلكم الله ربكم
الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون لا يجوز للموحد ان يشهد
يشاهد الحق الا التوحيد لانه وصف الاشياء بالضلال فلم يتهيا الضال
ان يقف ولا العاجز ان يصف وقال الحسين الحق هو الذي لا يستقبح قبيحا
ولا يستحسن حسنا كيف يعود ما منه بدا او يوثر عليه ما هو انشا وقيل
في قوله فانى تصرفون من الحق الى سواه قوله تعالى قل هل من شركائكم
من يبدؤا الخلق ثم يعيده قال بن عطا يبدئ باظهار القدرة فيوجد
المعدوم ثم يعيدها باظهار الهيبة فيفقد الموجود وقيل يبدئ بكشف
للاولياء فيمحو بها كل خاطر سواه ثم يعيده فيبقى بابقائه فلذلك اعظم
حال العارف ودليله قوله قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله
يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع سئل الجنيد من هذا الحق
الذي تشيرون اليه فقال معل الانام ولا يعتل وسئل الواسطي ما حقيقة
الحق قال حقيقته لا يقف عليها الا الحق وانشد الحسين بن منصور حقيقة

الحق مستتير خارجة من بناجير حقايق الحق قد تجلت مبلغ من دواعيه
قال بعضهم الحق لا يجري به قول ولا يثبت له وصف ولا يذكر له احد
قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا قال الجنيد ارباب التوحيد حتى
ابو يزيد ما خرجوا من الدنيا الا على التوهم قال الواسطي الا ظنا انهم قد
وصلوا وهم في محل الانفصال اذ لا وصل ولا فصل على الحقيقة الذات
ممتنعة عن الاتصال كما هي ممتنعة عن الانفصال سئل ابو حفص عن
حقيقة التوكل فقال كيف يجوز لنا ان نتكلم في حقايق الاحوال والله تعالى
يقول وما يتبع اكثرهم الا ظنا سئل ابو عثمان ما الظن قال هو احسن في
طلب مرادها قوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه قال ابو سعيد كذبوا
اولياء الله في براهينهم لما حرموا ما خص القوم به والمحروم من حرم حظ من
قبولهم وتصديقهم والايمان بما يظهر الله عليهم من انواع الكرامات قال
ابو تراب النخشبي اذا بعدت القلوب عن الله مقتت القائمين بحقوق
الله وقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الناس اعداء ما جهلوه قوله
تعالى ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون
قال الحسين من استمع اليك باياه فانك لا تسمعه انما يسمع من
اسمعناه في الازل فيسمع منك واما من لم نسمعه فما للاصم والسماع
فان سمع ولم يعقل فكانه لم يسمع قال تعالى ان تسمع الا من يؤمن
باياتنا الا من اجرينا عليه حكم السعادة في الازل قال بعضهم من حكم
المحقق ان يكون اصم اعمى اصم عما يشار اليه وقال ايضا اذا انت لم
تسمع نداء الله فكيف تجيب داعي الله قوله تعالى ومنهم من ينظر
اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون قال الواسطي ليس لمن

ينظر اليك بنفسه ان يراك انما يراك من ينظر اليك بنا فاما من ينظر اليك
بنفسه فانه لا يراك الا من يعم اوقاته في رؤيتك ويستغرق هو فيها قال
صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رآني ورأى من رآني قال تعالى ان الله لا يظلم
الناس شيئا قال الواسطي ان الله لا يتجلى لهم بحقه فان ذلك ظلم لان
الخلق لا يحملونه بل فيه ذهابهم ويستحيل ان يكون لهم من القوة ما يطيقون
الحق بحقه اذ في ذلك مساواة ومقارنة قوله تعالى قل لا املك لنفسي
نفعا ولا ضرا قال بعضهم نفي السيد الاخص ان يكون له من نفسه شيئا
او يعتمد لها حالا بل اظهر ان الكل منه لمن له الكل فان من لا يملك الاصل
فكيف يملك الفروع ومن لا يملك نفسه فكيف يملك ضرها ونفعها فمن
صحت له هذه الحالة فقد سلم من مدح الخلق وذمهم والطمع فيهم والتوسل
بهم قوله تعالى الا ما شاء الله اي من الضر والنفع فانه هو الضار والنافع
قوله تعالى ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق قال بعضهم انوار الحق
مشرقة باياته ظاهرة لا يشك فيها الا معاند ولا يعمى عنها الا ضال فالمتحققون
بحقايق الحق هم السالكون مسالك انوار الحق في مقاصدهم ومواردهم ومصادرهم
والراجعون منها الى الاغيار هم الضالون عن سنن الحق قوله تعالى الا ان
لله ما في السموات وما في الارض الا ان وعد الله حق قال بعضهم المغبون من
يرجع الى غير ربه في سؤاله ومهماته وطلباته وله ما في السموات وما في
الارض والكل له فمن طلب بعض من الكل من غيره فقد اخطا الطريق الا ان
وعد الله حق ان يحرم سائل غيره ويبعد عليه وجه طلبته ولا يخيب سائله
ويبلغه اقصى امانيه قوله تعالى هو يحيي ويميت واليه ترجعون قيل يحيي
بفضله ويميت بعدله واليه رجوع كلا الطائفتين وقيل يحيي القلوب

باماتة النفوس ويميت النفوس باحياء القلوب وهذا لمن كان رجوعه اليه
في جميع احواله وقيل يحيي السراير بانوار المعرفة ويميت النفوس بنزع الشهوات
عنها وقال بعضهم يحيي من يشاء بالاقبال عليه ويميت من يشاء بالاعراض
عنه وقال النصرابادي يحيي الارواح بالمشاهدة والتجلي ويميت الهياكل
بالاستتار قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء
لما في الصدور قال ابن عطا الموعظة للنفوس والشفاء للقلوب والهدى
للاسرار والرحمة لمن هذه صفته وقال جعفر شفاء لما في الصدور اي راحة
في السراير وقال بعضهم ايضا شفاء المعرفة والصفا وبعضهم شفاء
التسليم والرضا وبعضهم شفاء التوبة والوفا وبعضهم شفاء المشاهدة
واللقاء قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير
مما يجمعون قال الواسطي ايسهوا ان يكون لهم شئ من عنده بقوله قل
بفضل الله وبرحمته قال بعضهم فضل الله ايصال احسانه اليك ورحمته
ما سبق لك منه ولم تك شيئا من الهداية فبذلك فليفرحوا اي ذلك
اعتمدوا هو خير مما يجمعون من اذكاركم وافعالكم واقوالكم فانها نتايج
تلك المقدمة وبها تتم جميع الاحوال قال القاسم هو الفضل الذي جاء بر
على اهل لا الفضل الذي استدراج به اهل معصيته وقال جعفر فضل
الله معرفته ورحمته توفيقه وقال بعضهم الثواب اعواض والفضل كرم
قوله تعالى ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه
قال بعضهم من شهد شهود الحق اياه قطعه ذلك من مشاهدة الاغيار
اجمع وقال النصرابادي شتان بين من عمل على رؤية الثواب وبين من عمل
لاتباع الامر وبين من عمل على سبيل المشاهدة قوله تعالى الا ان اولياء الله

لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال بعضهم عوض الاولياء بازالة الخوف والحزن
ولم يبلغهم الى مقام الاصطفاء والاجتباء لان ذلك اقدارهم حتى يجي قدر
الذي لا يوصف بوصف فيظهر عليهم من الكرامات ما يزيل بهم الخوف
والحزن عن اهل الاكوان ببركاتهم قال الواسطي حظوظ الاولياء مع تباينها
من اربعة اسماء وقيام كل فريق باسم منها وهي هذه هو الاول والاخر
والظاهر والباطن فمن فني عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام فمن كان
حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجايب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن
لاحظ ما جرى في السراير من انواره ومن كان حظه من اسمه الاول كان
شغله ما سبق ومن كان حظه من اسمه الاخر كان مرتبطا بما يستقبله
فكل كوشف على قدر طبعه وطاقته الا من تولاه الحق ببره وقام عنه بنفسه
قال يحيى بن معاذ الرازي الولي لا ينافق ولا يرائي وما اقل صديق من
كان هذا خلقه قال بعضهم قلوب اهل الولاية مصانة عن كل معنى لانها
موارد الحق قال الواسطي علامة الولي اربعة اولا حفظ السراير التي بينه
وبين الله تعالى فيما يرد على قلبه من المصائب فلا يشكوا والثاني ان
يصون كرامته فلا يتخذها رياء ولا سمعة ولا يغفل عنها عوانا والثالث
ان يحتمل اذية خلقه فلا يكافيهم والرابع ان يدارى عباده على تفاوت اخلاقهم
لانه يرى الخلق لله وهو في اسر القدرة فعاشرهم على رؤية ما منه اليهم
سئل بعضهم ما علامة الاولياء قال همهم مع الله وشغلهم بالله
وقرارهم الى الله وقال بعضهم حال الاولياء في الدنيا اشرف منه في الاخرة
لانه جذب سرهم الى سره وغيبهم عن كل ما سواه وهم في الاخرة كما قال
الله في شغل فاكهون وقال سهل صفة الاولياء ان يكون الفقر كرامتهم والطاعة

الله حلاوتهم وحب الله جذبهم والى الله حاجتهم والله حافظهم ومع الله
تجارتهم وعليه اعتمادهم وبه انسهم وعليه توكلهم وحسن الخلق لباسهم
وطلاقة الوجه حليتهم وسخاوة النفس حرفتهم وحسن المعاشرة صحبتهم والشكر
زينتهم والذكر همتهم والرضا راحتهم والخوف سجيتهم والليل فكرتهم والنهار
عبرتهم اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال ابو يزيد اولياء
الله هم عرايس الله ولا يرى العرايس الا من كان محرما لهم وهم مخدرون
عند الله فى حجال الانس لا يراهم احد وقال ابو على الجوزجانى الولى هو الفانى
من حاله الباقى فى مشاهدة الحق لا له فى نفسه اختيار ولا مع غير الله
قرار تولى الله اسبابه فتوالت عليه انوار التجلى والتولى قوله تعالى لهم
البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة قال ابو سعيد الخراز هم به ولهم موقوفون
بين يديه غيران الحق متبع لهم بما له اداهم من عظيم الفوايد وجزيل الذخاير
مما لا يقع لهم علم به ولا اعلم عليه قبل خبر وروده حتى يكون الحق
مطالعا لهم على ما يريد من ذلك على حسب ما قسمه لهم فى ذلك على
احوال شتى فذلك قوله لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة وقال
بعضهم البشرى فى الدنيا هو ما وعد من رؤيته وفى الاخرة تصديق ذلك
الوعد قوله تعالى وامرت ان اكون من المسلمين قال بعضهم ممن سلم سره من
قلبه وقلبه من نفسه ونفسه من لسانه ولسانه من الكذب والغيبة
والبهتان قوله تعالى ليحق الله الحق بكلماته قال الحسين حقق الحق بكلمات
باظهار ما اوجد تحت كن وقال بعضهم الحق على ثلثة اوجه حق احق وهو
قوله يحق الله الحق بكلماته اى كون الكون بكلماته وحق احقه حق وهو
الصفات لانها قايمة بالموصوف والموصوف قايم بالصفات والحق المطلق

هو الله قال تعالى فذلكم الله ربكم الحق قوله تعالى ان كنتم امنتم بالله
فعليه توكلوا ان كنتم مؤمنين سئل ابراهيم الخواص عن قوله فعليه توكلوا
قال تناولوا السبب من الله بلا واسطة قوله تعالى قد اجيبت دعوتكما
فاستقيما قال ذا النون الاستقامة فى الدعاء ان لا يغضب لتاخير الاجابة
ولا يسكن فى تعجيل الاجابة ولا قبل سؤال ضده وقال بعضهم الاستقامة
فى الدعاء هو رؤية الاجابة من الله تعالى بلا واسطة وقيل اجيبت
دعوتكما على دعائكما الى ان يظهر لكما الاجابة وقيل اجيبت دعوتكما فاستقيما
على منهاج الصدق قوله تعالى فان كنت فى شك مما انزلنا اليك
قال ابن عطا مما فضلناك به وشرفناك فسئل الذين يقرؤن الكتاب من
قبلك وهم الاعداء كيف وجدوا وصفك فى كتبهم وكيف راوا فيما نشر
فضايلك يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه هذه الاية
لا اشك قوله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون
ولو جاءتهم كل اية قال الواسطى من لم يلحقه نور الازل لم يتبين
عليه صفاء الوقت فان صفاء الاوقات نتايج الانوار الازلية قوله
تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله قال بعضهم لا يظهر الايمان
لاحد الا بسعادة سابقة له فى الازل ونور متقدم واذا صح له الايمان
لا يصح الا باذن الله واجراء القضاء السابق له بالايمان فيما يبدو له
فى الوقت هو الذى سبق به القضاء فى الازل قوله تعالى ولو شاء ربك
لامن من فى الارض كلهم جميعا قال الواسطى دفع المدح والذم فلا معذور
ولا غير معذور ولا شقاء ولا سعادة انما هى ارادة امضاها ومشية
انفذها وقيل لامن من فى الارض بان الله المتولى لاظهار الكون لا

شريك له فلا يستغفرون ولا يفتخرون قوله تعالى وما تغنى الايات والنذر
عن قوم لا يومنون قال بعضهم لا تصل العقول الخالية عن التوفيق الى
سبل النجات ولا يغنى ضياء العقل مع كلمة الخذلان انما ينفع انوار
العقل من كان مؤيدا بانوار التوفيق وعناية الازل والا فانه متخبط لادراكه
بعقله قوله تعالى ثم ننجى رسلنا والذين امنوا كذلك حقا علينا
ننجى المومنين قال بعضهم نجات الرسل من مراد النفس وغلبة الشهوة
وغفلة الوقت وسطوة العدو وشتات السر قوله والذين امنوا بالرسل
بخرجهم على منهاج الرسل كذلك حقا علينا من صدق فى عبوديته قوله
تعالى وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين قال بن
عطا صحح معرفتك ولا تكونن من الناظرين الى شيء سوى الله فيمقتك
الله واقامة الملة الحنيفية هو تصحيح المعرفة وقال الواسطى وان اقم
وجهك الاية اي لا تعمل صلوة ولا طاعة فتعمى عن سبيل الفضل والرحمة
لتتوهم البايس بما صلوت مواصلة وفى الحقيقة انما هي مفاصلة واني
ذلك ولا وصل ولا فصل وانما هذه الكلمات عبارات ان تركتها كفرت
وان قصدتها بشاهدك اشركت لان صحة العود تكوين المقصود وليس
الشان فى القصود انما الشان فى المقصود ولذلك خاطب نبيه صلى الله
عليه وسلم وان اقم وجهك الاية قوله تعالى ولا تدع من دون الله
ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين قال
شقيق الظالم من طلب نفعه ممن لا يملك نفع نفسه فاستدفع الضر
بمن لا يملك الدفاع عن نفسه ومن عجز عن اقامة نفسه فكيف يقيم غيره
قال تعالى فانك اذا من الظالمين قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا

كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من
عباده قال بن عطا قطع الحق على عباده طريق الرغبة والرهبة الا اليه
بعلامهم انه الضار النافع وقال جعفر جعل الله مس الضر منوطا
بصفتك وارادة الخير لك منوطا بصفته ليكون رجاءك اغلب من
خوفك وقال ابو عثمان انت بين حالتى ضر ونفع وفى الحالتين جميعا
الرجوع الى سواه سوء تدبيره وقلة تيقين وقال بعضهم الكاشف للضر
على الحقيقة من هو القادر على ابتلائك به والمتفضل بالافضال من ناب
عنك فى الغيب بحسن التولية لك فى الازل قوله تعالى فمن اهتدى
فانما يهتدى لنفسه قال الواسطى وقع التفاضل بالصفات والنعوت
كان الذات معلولا لما اظهر فانما اظهر لك ان اجرى الاحسان عليكم
فلكم بقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اجرى الاهتداء فلكم
بقوله من اهتدى فانما يهتدى لنفسه وان اجرى الشكر فلكم بقوله
ومن شكر فانما يشكر لنفسه قوله تعالى واتبع ما يوحى اليك واصبر
قال سهل اجرى الله فى الخلق احكامه وايدهم على اتباعها بقدرته وفضله
ودلهم على رشدهم بقوله واتبع ما يوحى اليك واصبر والصبر على الاتباع
وترك تدبير النفس فيه النجات عاجلا من دعونات النفس واجلا من جزاء
المخالفة وقال ابو عثمان اصل الدين الاتباع ثم الصبر عليه من غير ان
يكون لك فيه مع عندك شيء بل الرجوع عن جميع مالك باتباع ما الزمته

سورة هود بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير قال الواسطى
احكمت بالحلال والحرام وفصلت بالوعد والوعيد حكيم فيما انزل خبير

بما اقبل على امره او اعراض عنه وقال بعضهم احكمت اياته فى قلوب العارفين
وفصّلت احكامه على ابدان العاملين وقيل احكمت اياته بالفضل وفصّلت
احكامه بالعدل قوله تعالى وان استغفروا ربّكم ثم توبوا اليه قال ابو
بكر الحرانى التوبة التى تتولّد من الاستغفار ان يخلع ثوب التجنّس من البشر
الدنس وسئل سهل عن الاستغفار فقال هو الاجابة ثم الانابة ثم التوبة
ثم الاستغفار بالظاهر والانابة بالقلب والتوبة هو مدا ومة الاستغفار
من التقصير فيها وقال بعضهم الاستغفار من غير اقلاع توبة الكذّابين
وقال بعضهم استغفروا ربّكم عن الدّعاوي ثم توبوا اليه من الخطرات المذمومة
وقال يوسف استغفار العام من الذنوب واستغفار الخاص من رؤية
الاعمال دون رؤية المنّة والفضل واستغفار الاكابر من رؤية كلّ
شئ سوى الله قوله تعالى يمتّعكم متاعا حسنا قال الواسطى طيب النفس
وسعة الرّزق والرّضا بالمقدور وقال سهل هو ترك الخلق والاقبال على
الحق وقال ابو الحسين الوراق يرزقكم صحبة الفقرآء الصّادقين وقال
الجنيد لا شئ على العبد احسن من ملازمة الحقيقة وحفظ السرّ مع الله
وهو معنى قوله يمتّعكم الاية وقال محمد بن الفضل الرّضا بالميسور والصبر
على كرية المقدور قوله تعالى ويؤت كلّ ذى فضل فضله قال الواسطى ذو
الفضل من رزق بعد الاستغفار والتوبة حسن الانابة والاخبات
مع دوام الخشوع قال النصرابادى رؤية الفضل تقطع عن المتفضّل كما
انّ رؤية المنّة تقطع عن المنان وقال بعضهم يؤت كل ذى فضل فضله توصل
كلّ متحقق الى ما يستحقه من مجالس القربة وسمو المنزلة سئل ابو عثمان عنه
هذه الاية فقال يحقق امال من احسن ظنه به قوله تعالى يعلم ما تسرّون

وما تعلنون قال فارس يعلم ما تسرّون من احوالكم وما تظهرون من افعالكم
وهو عالم بكم قبل ان خلقكم وابدأكم وقال ايضا الحركات على الجوارح والمشاهدة
على الاسرار قوله تعالى وما من دابّة فى الارض الّا على الله رزقها ويعلم مستقرّها
ومستودعها قال يوسف بن الحسين ندب الله عباده جميعا الى التوكل والاعتماد
عليه فابوا باجمعهم الّا اعتمادا على عوادي ما ملكوا الّا فقراء المهاجرين
ثم جرت تلك البركة فى الفقرآء الصّادقين الى من توسّم بهم من المتصوّفة
والخلق ابوا الا اعتمادا على الاسباب وابت هذه الطائفة ان يعتمدوا على غير
المسبّب وهو من اشدّ المناهج وقال بعضهم المغبون من لم يثق برزقه على الله
بعد ان ضمنه له وقال بعضهم كفاك ما تحتاج اليه ومن لم يجعل الخلق فيه سبيلا
ليكون له بالكلية وقيل يعلم مستقرّها ومستودعها مستقرّها رحم الامّهات
ومستودعها حمى الدّنيا قيل يعلم مستقرّها ظاهر اسلامه ومستودعها باطن ايمانه
وبلغنى انّ رجلا قال لابى عثمان الحيرى من اين تاكل فقال ان كنت مؤمنا
فانت مستغنى عن هذا السّؤال وان كنت جاحدا فلا خطاب معك ثم
تلا وما من دابّة فى الارض الّا على الله رزقها ويعلم مستقرّها ومستودعها
كلّ فى كتاب مبين قوله تعالى ولئن اذقنا الانسان رحمة منّا ثمّ
نزعناها منه قال ابو سعيد الخراز من اذيق حلاوة الذكر وصفاء السرّ
ثم نزع منه ذلك ولا يظهر عليه الاهتمام به والذبول لفقده ولا يرى
من سرّه مطالبة لما نزع منه من شئ المقامات والاحوال فليحكم فى قلبه بالموت
وسرّه بالعمى عن طريق الهدى كذلك قال تعالى ولئن اذقنا الانسان رحمة
منّا وهو محلّ الرتبة ثم نزعناها منه وهو حجاب النعمة قوله تعالى من كان
يريد الحيوة الدّنيا وزينتها نوفّ اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون

قال ابو بكر الوراق حيوة الدنيا هي ارتكاب الاماني واتباع الشهوات والجولان
في ميادين الامال والغفلة عن بغتة الاجال وجميع ما فيهما من الاموال من
وجوه الحرام والحلال وزينة الدنيا هي ما اظهر الله فيهما من انواع العلايق
التي اخبر الله عنها بقوله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين
الى اخر الاية وقال بعضهم اراد الحيوة في كراهة الموت وكلهم بها خايف وقال
ابو حفص هي صحبة اهل الدنيا والميل اليهم والانس بهم ومن احب الدنيا
فقد احب ما ابغض الله ومن صحب اهلها فقد مال عن طريق الحق فان الحق
مباين للدنيا واهلها لانها لهو ولعب وزينة قوله تعالى افمن كان على
بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قيل جاء رجل الى الجنيد فقال اسالك
ما في ضميري فقال اسأل فقال الجنيد سألت عن كذا وكذا والجواب فيه كذى
وكذى فقال الرجل لا قال بلى ولكنك قلت السؤال كذى وكذى والجواب
فيه كذا وكذا قال الشيخ ابو عثمان هذا تفسير هذه الاية ومن كان على بينة
من ربه لا يخفى عليه السر وقال الشيخ رويم البينة هي الاشراف على القلوب
والاطلاع على الغيوب وقال النوري البينات هي التي لا يكشف اواخرها
عن عثرة ولا غلط وقال الجنيد البينة حقيقة يؤيدها ظاهر العلم وقال
ابو بكر بن طاهر من كان على بينة من ربه كانت جوارحه وقفا على الطاعات
والموافقات ولسانه مدمنا بالذكر ونشر الالاء والنعماء وقلبه منور بانوار
التوفيق وضياء التحقيق وسره وروحه مشاهدا ان للحق في جميع الاوقات
عالما بما يبدو من مكنون الغيب ومستوره ورؤيته للاشياء رؤية يقين
لا شك فيه وحكمه على الخلق لحكم الحق لا ينطق الا بالحق ولا يرى الا بالحق
لانه مستغرقا في الحق فاني له مرجع الا الى الحق ولا اخبار الا عنه قوله تعالى

ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم قال الجنيد المفترى على الله من اتخذ احوال
الصادق بدعواه لنفسه حالا واظهر من نفسه مشاهدة ما لا يشهده اولئك
الذين يفضحهم الله في الدنيا بكذبهم فيطلع عليهم الذين يشهدون حقايق
الاشياء هؤلاء الذين كذبوا على ربهم اظهروا من الاحوال ما ليس لهم وتزينوا
بالعواري من لباس السعادة فهذه فضيحتهم في مجالس اهل الحقيقة الى ان
يرجعوا الى الفضيحة في مشهد الحق قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع
وما كانوا يبصرون قال بعضهم كيف يستطيع السمع من لم يفتح مسامعه لسماع
الحق وكيف يبصر من لم يكتحل بنور التوفيق اذ لا اسماع الا عن اسماع ولا ابصار
الا عن ابصار قوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع قال
ابو سليمان الداراني الاعمى حقا من عمي في اخر سعيه وقد قارب المنزل فيضيع
سعيه فلا استدلال له ببصر ولا دليل بتايد وقال بشر الاعمى حقا من عمي عن
طريق رشده والاصم حقا من اصم عما انذر به وقال بعضهم البصير من عاين
ما يراد به وما يجري له وعليه في جميع اوقاته والسميع من يسمع ما يخاطب
به من تقريع وتاديب وحث وندب لا يغفل عن الخطاب بحال من احواله
وقيل البصير الناظر الى الاشياء بعين الحق فيميز بذلك الالهام من الوسواس
وقال الجنيد الاعمى من عمي عن درك الحقايق قوله تعالى ما نريك الا بشرا
مثلنا وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا قال ابن الفرجي لم يشهد مخالفوا
الانبياء والرسل منهم الهياكل البشرية وعموا عن درك حقايقهم في ميادين
الربوبية واختصوا منهم بما خصوا به من فناء حظوظهم وبقاء اشباحهم
وهياكلهم رحمة للخلق فقالوا ما نريك الا بشرا مثلنا اكلا وشربا ولو لا حظوا

مقامهم من الحق وقربه منهم لاخرسهم مشاهدتهم عن مثل هذا الخطاب لانهم
في مشاهدة القدس قوله تعالى وما انا بطارد الذين امنوا قال ابو عثمان
ما انا بمعرض عمن اقبل على الله فان من اقبل على الله بالحقيقة اقبل الله عليه
ومن اعرض عمن اقبل على الله فقد اعرض عن الله قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي
ان اردت ان انصح لكم قال حمدون القصار لا تنفع النصيحة لمن لم ينصح نفسه
قبل سماع النصيحة بدوام الاجتهاد ومجانبة الخلاف قوله تعالى واصنع
الفلك باعيننا ووحينا قال بعضهم اسقط عن نفسك تدبيرك واصنع ما
انت صانع من افعالك على مشاهدتنا من مشاهدة نفسك ومشاهدة احد
من الخلق وقال بعضهم اصنع الفلك ولا تعتمد عليها فانك باعيننا رعاية
وكلاءة فان اعتمدت على الفلك وكلت اليه وسقطت عن اعيننا قوله تعالى
ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون قال ان كنت قد ابديت في الازل
بشيء من العناية فقد نجوت والا فان الدعاء والنداء لا ينقذن الغرقى
فانهم هالكون قوله تعالى الا من سبق عليه القول قال بعضهم السبق قيد
العواقب فمن اجري له السبق سعادة كانت عاقبته الى السعادة ومن اجري
له السبق شقاوة ختم له بها والسنة الانبياء والاولياء قاصرة في سؤال
مخالفة ما جرى في الازل لانه حكم القاهرية والجبارية قوله تعالى لا عاصم
اليوم من امر الله الا من رحم قال الانطاكي لا اعتصام لاحد من خلق الله ممن
اخلف دينه الا بالله وقال لا عاصم الا من دله على الاعتصام عليه فذلك
الذي يعصمه الله من امره قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني
من اهلي قال الحسين لم يؤذن لاحد في الانبساط على بساط الحق بحال لان
بساط الحق عزيز وحواشيه قهر وجبروت فمن انبسط عليه ذكر نوح عليه

103

لما قال ان ابني من اهلي قيل له انه ليس من اهلك قال القاسم الاهلية على
وجهين اهل قرابة واهل ملة فنفى الله عنه اهلية الملة لا اهلية القرابة
قوله تعالى فلا تسألني ما ليس لك به علم قال بعضهم اما علمت اني قد امضيت
حال الشقاء والسعادة في الازل فلا راد لحكمي وقضائي اني اعظك ان
تجهل ذلك الاحكام وقال بعضهم اما علمت اني كافيت الخلق قبل الخلق
فالاختيار على من منه الاختيار محال قوله اني اعظك ان تكون من الجاهلين
وقال بعضهم ان نوحا لما اشرف ابنه على الغرق قال ان ابني من اهلي قال
خصصت ولدك بالدعاء دون ساير عبادي وابنك واحد منهم اني اعظك ان
تكون من الجاهلين في ان تقتضي حقك على الخصوص وتهمل حقوق عبادي
باجمعهم قوله تعالى والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين قال ابو سعيد
الخراز ان نوحا عليه السلام من اهل الصفوة واولي العزم من الرسل نصح وكدح
لربه الف سنة الا خمسين عاما ثم قال ان ابني من اهلي فعتب عليه فابكاه
ذلك سنة حتى قال والا تغفر لي وترحمني وكان دهره يطلب المغفرة من
هذه الكلمة ونسي ما كدح وعنا واجتهد قوله تعالى تلك من انباء
الغيب نوحيها اليك قال الجنيد كشف الله لكل نبي طرفا من الغيب
وكشف لنبينا صلى الله عليه وسلم انباء الغيب وهو الغاية والكشف الاتم
الاكمل فكان مكشوفا له من الغيب ما لا يجوز ان يكون مكشوفا لاحد من
الخلق وذلك لعظم امانته وجلالة قدره اذ الاسرار لا تكشف الا للامناء
فمن كان اعظم امانة كان اعظم كشفا قوله تعالى فاصبر ان العاقبة للمتقين
قال النصراباذي لمن رسم في الازل برسم التقوى يتحلى به قوله تعالى
فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم قال الواسطي

قال الكاشفي اي اركب مركب الصدق في
ظهور حقايق وجودي ولطايف بلا ذوق
مبادي التقوى من غيري من العرش
الى الثرى بالهمة الرفيعة فوق العلا فان
العاقبة للمتقين من غيري وصالي و
النظر الى جلالي وجمالي

غلب على هود عليه السّلام فى ذلك الوقت الحال والوصلة والقربة فما وجد
احدا يوافقه ويأنس به اذ هو في محلّ الحضور ومجلس القربة وقال فى
قصّة لوط حين قال لو انّ لي بكم قوّة او اوي الى ركن شديد كان نطقه
نطق طبعيّ شاهد في ذلك حاله ووقته واشتغاله بهم وقال فى هود
كيدوني جميعا ثم لا تنظرون نطق على مشاهدة لا يرى سواه قال بعضهم
اي كيد يلحق في من هو فى قبضة الحق وسرادق العز وجلابيب الهيبة فالكيد
لا يلحق الّا بمن هو اسير فى طرق المخالفة قوله تعالى ما من دابّة الّا هو
اخذ بناصيتها قال بعضهم كيف يكون لك محلّ وانت قيامك بغيرك
وبقاءك كذلك قيل من قال انا فقد نازع القبضة قوله تعالى ولما
جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى بشّروه بان نسب الخلة ثابتة وانها لا تنقطع
وقال بعضهم بشروه باخراج محمّد صلّى الله عليه وسلم من صلبه وانه خاتم
الانبياء وصاحب لواء الحمد وقال بعضهم رسول الخليل اذا ورد فهو بشارة
فاذا ادّى الرسالة فقد تمّ به البشرى خصوصًا اذا ادّى من الخليل سلامًا الا
تراه كيف ذكر قالوا سلاما من الجليل فقال سلام من الخليل ثمّ المراد
قوله تعالى قالوا سلامًا قال سلام قال ابن عطا سلم لك رتبة الخلة من
الزّلل قال سلام اي هذه السّلامة توجب لي السّلام من السّلامة قال
الترمذى كان الملائكة قصد واهلاك قوم لوط فلمّا رأهم الخليل عليه
السّلام فزع منهم فراوا ذلك فيه فقالوا سلاما اي قد سلمت انت واهلك
من قصدنا الهلاك الامة العاصية فانت ومن يتبعك منّا فى سلامة
وسلام فقال سلام اي الحمد لله الذى امنني واهلي من الهلاك قوله تعالى
فما لبث ان جاء بعجل حنيذ قال بعضهم من اداب الفتوّة اذا ورد الضيف

ان تبدوا ولا باكرامه فى الانزال ثم تثنيه بالطعام ثم بالكلام الا ترى الخليل
كيف بدء بالطعام قبل الكلام فقال فما لبث ان جاء بعجل حنيذ وهو
تعجيل ما حضر والتكلف بعد ذلك لمن احبّ قوله تعالى فلما راى ايديهم
لا تصل اليه نكرهم روي عن ابو حسن البوشنجي انه قال من دخل هذه الدّويرة
ولم ينبسط معنا فى كسرة او فيما حضر فقد جافانا غاية الجفاء وروي
عن ابا جعفر انه قال من امتنع من تناول طعام الفقراء والفتيان فقد
اظهر كبره وقيل نكرهم اي نكر اخلاقهم مع ما تفرّس فيهم من الخير قوله تعالى
رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت قال بعضهم بركات اهل بيت دعوات
الخليل ودعوات الملائكة وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالدّعاء له فى
الصّلوة فى قوله كما باركت على ابراهيم فبارك علينا فانّا من اهل بيته
واولاده قوله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الرّوع وجاءته البشرى يجادلنا
قال بعضهم ذهب عنه روع ما يجده فى نفسه من شبهة الطعام وعلم انهم
ملائكة وجاءته البشرى السّلام من الله لما فرغ من قضاء حق الضيف وتلقّي
البشرى رجع الى حدّ الشفقة على الخلق والمجادلة عنهم يجادلنا فى قوم لوط
للرّحمة التي جبله الله عليها قوله تعالى لو انّ لي بكم قوّة او اوى الى
ركن شديد اي لو انّ لي بكم قوّة من نفسه لمنعتكم عن معصية ربّي
ولكنّي التجأ والى من يقدر منعكم منه وصرفكم عنه وهو الحق واوي
الى ركن الاية اي اوي الى حصن حصين وامنع حرز هو القادر على ذلك
كلّه قال ابن عطا فى هذه الاية لو انّ المعرفة بيدي لاوصلتها اليكم
وحكي عن الشبلي انه قال لو انّ النجات بيدي وكنت اقوى على هدايتكم
لعلمت فيه اوصل الى المعدن الذى تنفصل منه المعرفة لاوصلتكم اليه

وقال الواسطي في قول لوط لو ان لي بكم قوة وقول هود كيد وني جميعا ثم لا
تنظرون قال لوط نطق نطق طبع وهود نطق عن مشاهدة لا يرى غيره
ومن اعتقه المواد عن اماكنها هو ادفع ممن اعتقه الشواهد والاعراض
قوله تعالى وانك لتعلم ما نريد قال الجنيد سمعت السري يقول رايت
رب العزة في المنام فقال يا سري خلقت الخلق وخلقت الدنيا فذهب معها
تسعة اعشار الخلق وبقي معي العشر ثم خلقت الجنة فذهب مع الجنة
تسعة اعشار ما بقي وبقي معي منهم العشر ثم سلطت عليهم البلاء ففر
منه تسعة اعشار ما بقي وبقي معي عشر العشر فقلت ماذا تريدون لا
الدنيا اردتم ولا الجنة طلبتم ولا من البلاء فررتم فاجابوني وانك لتعلم
ما نريد قوله تعالى وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها قال بعضهم فيه
ذكر ابطال الدعاوى وان من ادعى جاذب العددة ونازع القبضة قال
تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها حتى تشهد بوقتك وتوحد بساعاتك
قوله تعالى ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب كذلك حكي عن السري انه
قال قلوب الابرار لا تحتمل الانتظار وقال بعضهم انتظار ما هو كائن قريب
خصوصا اذا كان ذلك من خبر صدق وموعد حق قوله تعالى فلما جاء
امرنا جعلنا عاليها سافلها قال بعضهم لما ادركهم الحكم السابق الجاري
في الازل عليهم قلبنا بهم الارض كما حكمنا عليهم بتقليب قلوبهم وصرفهم
عن طريق الحق وسبل الرشاد قوله تعالى وما هي من الظالمين ببعيد قال
محمد بن الفضل ما اصاب قوم لوط ما اصابهم الا بالتهاون بالامر وقلة
المبالات به وارتكاب المحارم بالتاويلات قال تعالى وما هي من الظالمين
ببعيد اي العذاب ممن عمل ما عملوا من تخطي الشرع والتهاون بالامر وارتكاب

105

المناهي بالتاويلات والظالم من وضع ما امر غير موضعه اذ ليس كل مترسم
بالطاعة مطيع حتى يحفظ اوقات الطاعة باتباع الامر فمن فرط في ذلك
او تخطى اوقات الاوامر صار في درجة العصاة الذي قال الله تعالى فيهم
وما هي من الظالمين ببعيد قوله تعالى اني اراكم بخير واني اخاف عليكم
قال بعضهم حال الى الاستدراج ايام الامن والدعة وتواتر النعم وترادف
الخيرات عندك الا ترى الله حاكيا عن بعض انبيائه لامته اني اراكم بخير
واني اخاف عليكم تقصيركم في شكر النعم قوله تعالى بقية الله خير لكم
ان كنتم مؤمنين قال بعضهم ما ادخره الله لكم من كراماته خير مما تسألونه
فيه وقيل فضله القديم عليكم خير مما تستجلبونه باعمالكم خير لكم ان كنتم
مؤمنين موقنين ان اختيار الحق للعبد خير له من اختياره لنفسه قوله
تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه قال ابو عثمان ليس بواعظ
من كان واعظا بلسانه دون عمله وليس بحكيم من لم تكن افعاله افعال
الحكماء وانما الحكيم من يكون حكيما في نطقه وفي فعله وفي جميع احواله
والا فانما يقال له ناطقا بالحكمة وبلغني ان الله تعالى اوحى الى عيسى
ابن مريم يا عيسى عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني
قوله تعالى ان اريد الا الاصلاح ما استطعت قيل مرادي اصلاحكم
ان ساعدكم التوفيق ولا استطيع انا ذلك لكم الا بمعونة الله لي
عليه قوله تعالى وما توفيقي الا بالله قال النهرجوري التوفيق حسن
عناية من الله سبق للعبد ليس له فيه سبب ولا منه له طلب قال بعضهم
التوفيق هو الدليل الذي يدل على سبل الحق ويبعد عن نهج الباطل وسلوكه
وهو يوصل الى العبد ما جرى له من العناية في الازل قوله تعالى عليه

توكلت واليه انيب قال الجنيد ان لا يظهر فيك انزعاج الى الاسباب من
شدة الفاقة ولا تزول عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك عليها
وقال بعضهم التوكل ترك رؤية التوكل واسقاط رؤية الوسايط والتعلق
باعلى الوثايق وقال ابراهيم بن ادهم التوكل ان يستوى عندك افخاذ السباع
والمتكاء على الحشايا قال بن عطا فى قوله واليه انيب اى اليه ارجع من
جميع مالى وعلى ولا اعتمد سواه وقال بعضهم الانابة هى الرجوع من جميع
ماله ثم اذا صح له هذا يكون مرجعه منه اليه فاذا صح له ذلك فيبقى
مستهلكا فى مشاهدة المرجوع فلا يكون له رجوع ولا ثبوت قوله تعالى
واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربى رحيم ودود قال محمد بن الفضل
من لم يكن ميراث استغفاره تصحيح توبته كان كاذبا فى استغفاره
ومن لم يكن توبته تصحيح محبته كان مبطلا فى توبته لانه تعالى قال
واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقال ان الله يحب التوابين قال ابو
عثمان الودود الذى تودد اليك بالنعم قديما وحديثا من غير استحقاق
ولا وجوب قوله تعالى وانا لنريك فينا ضعيفا قال الترمذى مهجورا
فيما بيننا لا نعاشر ولا نعاشر وقال بعضهم قليل البصر من البصارة بمصالح
الدنيا وعمارتها والانتفاع بها وقال ايضا ترك لذة حاضرة لوعد عساه
لا يتحقق وقال بعضهم قليل العقل قوله تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا
وسلطان مبين قال بن عطا الايات هى القوة عند مخاطبة الحق وسماع
كلامه والسلطان هو الانبساط فى سؤال الرؤية وقال جعفر الصادق
الايات هى التواضع عند اوليائه والسلطان التكبر على اعدائه وقال
بعضهم الايات محبته فى قلوب خلقه والسلطان اهيبا بهم فى محبته

قوله تعالى وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم قال الواسطى عاقبهم ثم اعتذر اليهم
قوله تعالى فما اغنت عنهم الهتهم التى يدعون من دون الله من شيء
لما جاء امر ربك قال ابو عثمان فى وصيته لجعفر بن حمدون العاقل
من جعل ابتداء امره فى الركون اليه والاعتماد عليه فانك تضطر فى
الرجوع اليه فى الانتهاء فان اليه الضر والنفع ولا يبدو بعرض قصته
على الخلق فاذا ايس منهم رجع الى باب مولاه ولو رجع الى الله فى بدء امره
لكفاه المهم من اموره الا تراه يقول فما اغنت عنهم الهتهم التى
يدعون من دون الله قوله تعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى
وهى ظالمة قال اى معرضة عن الحق قوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس
وذلك يوم مشهود قال ابو سعيد الخراز من عاش فى حقيقة عين الجمع
لم يهوله ما جمعوا له من ذلك المقام ومن كان فى كشف المشاهدة لم
يتعجب من شهود ذلك اليوم لانه كان مكشوفا له عن ذلك وهذا معنى
قوله ذلك يوم مجموع له الناس الاية قال يحيى بن معاذ الايام خمسة
يوم مفقود ويوم مشهود ويوم مورود ويوم موعود ويوم ممدود فاليوم
المفقود امسك فانك تتاسف على ما فرطت فيه واليوم المشهود يومك
فتزود منه ما استطعت والمورود لا تدرى هو لك ام انت له ولعله
ليس من ايامك وموعودك فلا تشتغل به ولا تهتم له واليوم الموعود
فاجعله من بالك واذكره على كل احوالك واعمل له فانه اخر ايامك
واليوم الممدود يوم يقوم الناس لرب العالمين فانظر لنفسك لوقوف
ذلك اليوم وجواب السؤال قال تعالى فمنهم شقى وسعيد قال الجنيد
الشقى من حرم الرحمة والسعيد من رزقها وقال الخواص الشقى من اعتمد

تدبيره وقوته والسعيد من فوض امره الى ربه وسئل ابو سعيد الخراز
عن قوله صلى الله عليه وسلم شيبتني سورة هود قال معناه شيبتني ذكر
اخبار الله تعالى عن اهلاك الامم السالفة فورد عليه من ذلك هيبة
السطوة وفيه الاخبار عما حكم على عباده في سابق علمه بقوله فمنهم شقي
وسعيد قوله تعالى خالدين فيها مادامت السموات والارض الا من
شاء الله قال ابن عطا الا من شاء من الزوايد لاهل الجنة من الثواب
ولاهل النار من العقاب قوله تعالى فاستقم كما امرت قال ابن عطا انما
ينال الاستقامة على حسب ما اكرم من نور السر وقال بعضهم من يطيق
هذه المخاطبة بالاستقامة الا من ايد بالمشاهدات القوية والانوار
البينة والاثار الصادقة ثم عصم بالتثبت لولا ان ثبتناك ثم حفظ
في وقت المشاهدة ومشافهة الخطاب وهو المزين لمقام القرب والخطاب
في بساط الانس محمد صلى الله عليه وسلم بعد ذلك خوطب بقوله فاستقم
كما امرت ولولا هذه المقامات لتفسخ دون هذا الخطاب الا تراه كيف
يقول للامة استقيموا ولن تحصوا اي لا تطيقوا الاستقامة التي امرتم
بها قال ابن عطا افتقر الى الله مع تبريك من الحول والقوة وقال ابو علي
الجوزجاني كن طالب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة
في طلب الكرامة وربك يطلب منك الاستقامة قيل لابي حفص اي
العمل افضل قال الاستقامة سمعت اباعلي النسوي يقول رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روي عنك بانك قلت شيبتني
سورة هود فقال نعم فقلت ما الذي شيبك منها قصص الانبياء وهلاك
الامم فقال لا ولكن بقوله تعالى واستقم كما امرت قوله تعالى ولا

قال جعفر الصادق في قوله فاستقم كما امرت افتقر
الى الله بصحة العزم وقال بعضهم من استقام
بالحق لا يعوج ومن استقام بالباطل فهو عين
لان الاستقامة لا يكون الا بالحقيقة ٥

تركنوا الى الذين ظلموا قال الكتاني من لم يتادب بحكيم وامام يكون بطالا
ابدا وقال بعضهم الركون الى اهل الشر من علامات الشر وصحبة الصالحين
تورث الصلاح وقال سهل لا تعتمدوا في دينكم الا السني وقال حمدون
القصار لا تصاحب الاشرار فان ذلك يحرمك صحبة الاخيار قوله تعالى اقم
الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل قال ابو عثمان الاوقات والساعات
جعلت علامة الاذكار واوقات التيقظ والاعتبار فمن مرت عليه احوال
واوقاته وساعاته في غفلة فليتيقن بموت القلب لانه مطالب في كل
وقت من اوقاته اما بفريضة او سنة او ادب قوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال الواسطي انوار الطاعات
يذهبن بظلم المعاصي وقال بعضهم رؤية الفضل يسقط عن العبد رؤية
العمل قال ابو عثمان حسن الظن بالخلق يذهب بالاخنة والعيب ويورث
الشفقة والنصيحة والرحمة ذلك موعظة لمن يوفق له ويؤهل وقال
يحيى بن معاذ ان الله لم يرض للمؤمن بالذنب حتى ستر ولم يرض بالستر
حتى غفر ولم يرض بالغفران حتى بدل ولم يرض بالتبديل حتى اجره عليها
فقال ان الحسنات يذهبن السيئات وقال فاولئك يبدل الله سيئاتهم
وانشد بعضهم ولما رضوا بالعفو من ذي زلة حتى انالوا كفه وافادوا
قوله تعالى واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قيل اصبر على اداء الطاعات
وعن ارتكاب الجنايات فانه لا يضيع اجر المحسنين من احسن في اداب
العبودية وقيل اصبر على الذكر فان من ذكر الله على الحقيقة ذكره كما روي
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى اذا ذكرني عبدي في نفسه
ذكرته في نفسي واذا ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه واي اجر اعظم واجل

وابقى من ذكر باق يكون ثواب ذكر فانى قوله تعالى وماكان ربك ليهلك القرى
بظلم واهلها مصلحون قال بعضهم ما اخذ الاجر برته ومن لزم الصلاح
والطاعات وقاه الله الافات ومكاره الدارين لذلك قال وماكان ربك
ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون وينصف بعضها بعضا وسئل ابو
حفص النيسابوري عن المصلح قال المعرض عما لا يعنيه والمقبل على ما يعنيه
وقال ابو سعيد القرشي الصلاح هو الرجوع الى الله في كل نفس بالابتهال و
التضرع وقال شقيق الصلاح في ثلثة اشياء في اكل الحلال واتباع السنن
ومخالفة الهوى قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك
خلقهم قال الجنيد خلقهم للاختلاف ولو خلقهم للموافقة لما رجعوا
عنه الى ما سواه الا من رحم منهم فايدهم بانوار الموافقة فلزموا السدة
ولم يلتفتوا الى الاغيار قوله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل
ما نثبت به فؤادك سئل الجنيد عن مجازات الحكايات قال هي جند
من جنود الله تقوى بها قلوب المريدين فقيل له أله اصل في الكتاب قال
نعم قوله وكلا نقص عليك الاية قوله تعالى وجاءك في هذه الحق وموعظة
وذكرى للمؤمنين قال ابو يزيد فوايد القرآن على حسب ما يوهل له سمعه
فمن سمع من امثاله ففايدته فيه علم احكامه ومن سمعه من الاكابر فكانما
سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم يقرء على امته فموعظته منه بتبيان
معجزته وانشراح صدره بلطايف خطابه ومن سمعه من جبرئيل كانما
يقرءه على النبي صلى الله عليه وسلم فمشاهدته في ذلك مطالعات الغيوب
والنظر الى ما فيه من الموعود ومن سمع الخطاب فيه من الحق فني بجنبه ومحقت
صفاته وصار موصوفا بصفات التحقيق ويغني عن علم اليقين ويحصل في

درجات حق اليقين قوله تعالى ولله غيب السموات والارض قال النهرجوري
غيب السموات والارض لا يعلمها الا هو فلا يطلع عليه الا الامناء من
عباده وهو الذين يصلحون للقرب والمجالسة وحفظ الاسرار والنظر الى
المغيبات وهم الذين لم يبق عليهم منهم حظ ولا لهم فيهم مطالبة
فكانوا بلا كون وشهدوا بلا شهود بل يكونون بالتكوين ويشهدون
بالاشهاد فلا هم هم ولا هم هم فهم من حيث الوجود ولا هم من حيث
الايجاد هؤلاء اهل الغيب الذين غيبوا عنهم فلا لهم في انفسهم حظ ولا
للخلق اليهم سبيل لانهم اخرجوا عن حدود التفرقة الى عين الجمع فهم
مجموعون في عين الجمع فلا ثم كلام ولا عنه عبارة بحال قوله تعالى واليه
يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه مرجع الكل اليه لان منه مبدأ الكل فاعبده
واسقط عنك حظوظ نفسك وقف مع الله بشرط الادب والسنة وتوكل عليه
لا تهتم لما قد كفيته واهتم لما قد ندبت اليه وما ربك بغافل عما يعملون
كيف يغفل عنك من قدر عليك عملك وما انت لاقيه الى اخر انفاسك

سورة يوسف بسم الله الرحمن الرحيم

قال بعضهم سمي يوسف لان الاسيف العبد وبعد يوسف ويقال المحزن والاسف
الحزن قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا
القرآن قال بعضهم اعجب القصص وفيه تعزية وسلوة للنبي صلى الله عليه وسلم
مما لقي من اهل بيته فان يوسف عليه السلام لقي من اخوانه اكثر مما لقي
هو من اهل بيته فلم يخرج عليهم بنفسه منتقما بل راى ذلك كله من
موارد القضاء ومواجب القدرة فلما رجعوا اليه قال لا تثريب عليكم
كيف يكون عليكم فيه عتب وكنتم المقصودين من حيث القضاء والقدر

قوله تعالى انّى رايت احد عشر كوكبا قال بعضهم اعجبه حسن رؤياه حتى قصّه
على ابيه فكان فيه اول بليّته ومحنته الى ان يبلغ الى تحقيق ما راى
قوله تعالى لا تقصص رؤياك على اخوتك قيل انّ يعقوب دبر ليوسف في
ذلك خوفا عليه ان يقع من اخوته في شئ فوكل الى تدبيره ووقع به
ما وقع فلو ترك التدبير ورجع الى التسليم لحفظ ولما قال اخاف ان
ياكله الذئب ولا تقصص رؤياك اراه الله فيه ما كان يخافه عليه لذلك
قيل انّ التفويض والتسليم خير من ملازمة التدبير قال بعضهم كان ليوسف
في الرؤيا ثلثة اشياء حسدوه وسجنوه وخلصوه قوله تعالى وكذلك
يجتبيك ربّك قال بن هند اجتباه بما منحه من حسن الخلق ولطيف الصحبة
مع اوليائه واعدائه وترك الانتقام لنفسه بحال وقال بعضهم اجتباك
ربّك فصرف عنك كيدهن ولولا الاجتباء لورد عليك منهن ما ورد
قوله تعالى ويتمّ نعمته عليك قال يحيا بن معاذ الرازي من تمام
نعمة الله على يوسف ان جعله منعما على اخوانه واضطرهم الى الخضوع له
والتذلل بين يديه بقولهم وان كنا لخاطئين وقال سهل ويتم نعمته
عليك بتصديق الرؤيا التي رايته لك قال بعضهم ويتم نعمته عليك في
ان عصمك عن ارتكاب ما لا يليق بك ولا باباءك وقال بعضهم من تمام
النعمة عليك ان جعل من عاداك محتاجا اليك قوله تعالى لقد
كان في يوسف واخوته ايات للسائلين قال حمدون القصار للخلق
في يوسف ايات وله في نفسه اية وهي اعظم الايات وهي معرفته بمكر النفس
وغدرها حين قال انّ النفس لامّارة بالسوء قال بعضهم انّ من الايات
التي في يوسف انه حجة على كل من حسّن الله خلقه وصورته ان لا يدنسه

بمعصية وقال بن عطا هو ان لا يسمع قصته احد وهو محزون الا استروح
اليه واخرج منه ما فيه راحة لما هو فيه من حاله قوله تعالى ما لك لا
تأمنّا على يوسف قال لم يكن يأمنكم عليه لما كان يرى بفراسة النبوة في
شواهدكم من اضمار الحسد والبغضاء قوله تعالى ارسله معنا غدا
نرتع ونلعب قال محمد بن علي لما لم يزجرهم عن اللعب وسكت عنهم جاء
من ذلك اللعب ما اتصل عليه الحزن قال بن عطا لو ارسله معهم وسلمه
الى القضاء لحفظ لكنه اعتمد على حفظهم وانا له لحافظون فخانوه لو
ترك تدبيره عليه وحفظهم له لكان محفوظا كما حفظ الاخرين
قال والله خير حافظا قال بعضهم رجع يعقوب الى نفسه في ثلث
مواضع فابتلي فيه قوله لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك
كيدا فكادوا له ولما قالوا ارسله معنا غدا قال انى اخاف ان ياكله
الذئب فقالوا قد اكله الذئب ولما قال لهم لا تدخلوا من باب واحد
اصابهم في ذلك ما حذرهم عليهم منه قوله تعالى واخاف ان ياكله
الذئب قال ابو علي الجوزجاني خاف الذئب فسلّط عليه ولو خاف الله
عليه لمنع عنه الذئب وكيد الاخوة وقال بعضهم توهم يعقوب انه الذي
يحفظ ولده وخاف عليه اذا غاب عنه ولو كشف له في الوقت انّ
الحافظ على الحقيقة هو الله سلمه اليه واستعان به وعلم انّ المقدور
لابد كاين وان الهارب من المقدور يتقلب في كف الطالب قوله تعالى
قالوا لان اكله الذئب ونحن عصبة قال بن عطا اعتمد يعقوب عليه
السلام بكثرتهم وقوتهم فوكله الله اليهم حتى اتاه الحزن من قبلهم
والقوه في الجب ثم لما ارسل بن يامن معهم قال فالله خير حافظا فجعل

فحفظه ورده الى يوسف وردهما جميعا الى يعقوب كذلك حال من اعتمد
على ربه ممن اعتمد على غيره قوله تعالى وجاؤا على قميصه بدم كذب
قال الحسين بن الفضل لما كذبوا في ابتداء الامر بقولهم فاكله الذئب
رجعوا في اخر الحال عند الاعتذار الى الكذب حين قالوا ان يسرق فقد
سرق اخ له من قبل قوله تعالى بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل
قال الترمذى الصبر الجميل ان يلقى العبد عنانه الى مولاه ويسلم اليه نفسه
مع حقيقة المعرفة به فاذا جاءه حكم من احكامه ثبت له مسلما لوارد
الحكم ولا يظهر من ورود حكمه جزعا بحال قال يحيا بن معاذ الصبر الجميل
تلقي البلاء بقلب رحيب ووجه مستبشر وقال بن الفرجي في قوله
فصبر جميل لم يتم به الحال حتى شكى بقوله اشكو بثى وحزنى ثم لم يتم
به الحال حتى قال يا اسفى على يوسف لذلك عوتب فى ذلك فقيل له
اتشكوا منا الى غيرنا فقد اخذنا منك واحدا وابقينا لك عشرا وضمنت
لنا الصبر الجميل بانك لا تشكوا الا الينا فنسيت الكل واخذت بذكر
الاسف وقال بن المبارك صبر لا شكوى فيه والصبر هو احبس النفس على
الموعود لمجى المضمون قوله تعالى واسروه بضاعة قال جعفر كان لله
تعالى فى يوسف سر فغطى عليهم موضع سره فلو كشف لهم عن حقيقة
ما اودع فيه لماتوا الا ترا هم كيف قالوا هذا غلام فلو علموا اثار القدرة
فيه لقالوا هذا نبي وصديق ولما كشف للنسوة بعض الامر قلن ما
هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قوله تعالى وشروه بثمن بخس دراهم
قال جعفر باعوه بالبخس من الثمن لجهلهم بما اودع الله فيه من
لطايف العلوم وبدايع الايات وقال ايضا انت تتعجب من بيع اخوة

يوسف بالبخس من الثمن وما تفعل اعجب لانك تبيع حظك من الاخرة
بشهوة ونظرة اوخطرة من الدنيا وربما باع الرجل معرفته باخس ثمن
وربما فاته حظه من ربه باقل القليل قال ليس ما باع اخوة يوسف من
نفس لا يقع عليها البيع باعجب من بيعك نفسك بادنى شهوة بعد ان
بعتها من ربك باوفر الثمن قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فتبيع ماقد تقدم بيعه باطل وانما
باع يوسف اعداءه الذين كانوا يعادونه وانت تبيع نفسك من اعدائك
وهم شهواتك وهواك واعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك وقال
بن عطا انما بيع جماله الظاهر بعشرين درهما والثمن البخس لتعلم ان جماله
الظاهر لا حظر له عند الله وانما الجمال جمال الباطن قال صلى الله عليه وسلم
ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى افعالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وقال
جعفر كان لله سر فى يوسف مغطا عليهم مودع فيه حين اخرجوه من
الجب فبيع بالثمن البخس ولو شهدوا فيه ودايع اسرار الحق عنده لماتوا
اجمعين حين نظروا اليه ولما طاوعتهم الالسنة بقولهم هذا غلام فهو
عندهم غلام وعند الحق علم من الاعلام وقال الجنيد انما باعوه بذلك
الثمن حيث لم يتفرسوا فيه ماكان به لانه لم يكن وضع لهم فى جنبه
حظا الا ترى الى الذى اشتراه لما كان له فى يوسف حظ كيف قال اكرمي
مثواه عسى ان ينفعنا فصدق فيه فراسة ونال به الهداية قال بن
عطا لو جعلوا ثمنه الكونين لكان بخسا فى المشاهدة وما خص به
وقال الجنيد كلما وقع تحت العدد والاحصاء فهو بخس ولو كان الكونين
فلا يكن حظك البخس وهو كل شئ دونه قال بن عطا فى قوله وشروه

بثمن بخس لقلة علمهم بنفاسته وكل من لم يعرف قيمة جوهر فهو زاهد فيه
لذلك يبيع الرجل آخرته بالدنيا الشهوة وربما باع الرجل ايمانه باخس
ثمن وربما فاته الحق بلحظة فليتق الله وايضا قال اوقعوا البيع على نفس
لا يجوز بيعها فكان ثمنه وان جل بخس وما هو باعجب مما تفعله تبيع نفسا
قد بعتها من ربك ولمن سعى في بيع يوسف اعداه كذلك تسعى في بيع نفسك
من اعدائك بشهوة وهمة وقال بن عطا ايضا ويجوز ان يقال ان الشئ
النفيس اذا بلغ النهاية في القيمة حتى لا يعرف قيمته رد الى ادنى القيمة
واقلها مثاله الايمان لا يعرف قدره فلا يعرف قدر ثمنه احد فرد ثمنه
الى تنحي غصن شوك عن طريق المسلمين والكلمة الطيبة كذلك حد
يوسف في قوله وشروه بثمن بخس وقال ايضا يجوز ان يكون باعوا ظاهر
حسنه بالثمن البخس اعلمك ان ظاهر الجمال لا قدر له عند الله اذا لم يكن
معه جمال الباطن وهم ما شهدوا منه جمال باطنه فلو شهدوا ذلك منه
لما باعوه بملاء الارض ذهبا الا ترى من شهد منه ادنى شئ من المستودع
فيه كيف قال اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا وقال ايضا لانهم باعوه على
ما ظهر لهم من حسنه ولم يشاهدوا ما زينه الله من خصايص العصمة
والقرب قوله اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا قال الجنيد انما باعه بالثمن
البخس من لم يتفرس بالله فيه من بدايع المكنونات الا ترى الحسن تفرس
فيه آثار البركات واوايل الانوار كيف قال اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا فما
نظر اليه بعين العبودية بل نظر اليه بعين التعظيم والحرمة فرزق
بركته ونال منه المنافع والذين تركوا حرمته ولم يروا آثار الصنع فيه
حرموا بركته وشفقته وقال ايضا لما نظر الى يوسف وركن بقلبه اليه

١١١

صار يوسف محنة عليه حتى قالت له امراته ما جزاء من اراد باهلك سوء
الا ان يسجن وقال بعضهم اكرمي مثواه اي احسني محبته في الدنيا لعله ان يكون
لنا شفيعا في الآخرة قال بن عطا كل من اعتمدت عليه لو سكنت اليه يصيبك
بذلك المقدار منه محنة الا ترى الى صاحب يوسف لما قال لامراته اكرمي
مثواه عسى ان ينفعنا لما ركن الى يوسف صار يوسف محنة عليه وعليها
حتى قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن وما بعده من المحن قوله
تعالى والله غالب على امره قال بن عطا غالب على امر نفسه اجراه على ما شاء
وصرفه عمن شاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه الغالب في امره الذي
امر عباده من طاعاته فان شاء يسر لهم من طاعاته وان شاء عجزهم فيها
وقال الواسطي غالب على امره اي بصر فهم في تدبيره وتدبيرهم في تصريفه
ليوجد منهم المفقود ويفقد منهم الموجود والاضافات ضرب من الاشراك
قوله تعالى وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال الشبلي قطعت الاسباب
وجمعت الهمة عليه قوله تعالى انه ربي احسن مثواي قيل لما نظر في ترك
المعصية الى صاحبه وولي نعمته الادنى ولم ينظر الى ربه وولي نعمته
الاعلى عوقب بالهم حتى قال همت به وهم بها وقال بعضهم برؤية النعمة
امتنع من الفتنة قوله تعالى ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما قال النصرابادي
لما عقل عن الله اوامره ونواهيه واستقام معه على شروط الادب اعطيناه
حكما على الغيب في تعبير الرؤية وعلما بنفسه في مخالفة هواها قوله تعالى
ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه قال بن عطا همت به
شهوة وهم بها موعظة يزجرها عما همت به وقال لولا ان رأى برهان
فهو واعظ من قلبه وهو واعظ الله في قلب كل عبد وقال ابو بكر الوراق

الهمين عايدان عليها ويوسف ماهم لان عندها انه لا يجوز ان تبذل هي
نفسها لاحد فيمتنع منها فيهم بها ان يبذل نفسه لها فلما اعتصم وامتنع
عنها هم بها اي عمد امتناعه منها وقال النهرجوري همت بمقادنتها يوسف
وهم هو بالفرار منها وقال بن عطا اصالت زليخا ان ترى نفسها عين البرهان
العالي والحق الظاهر حتى لم يشهد في وقته ذلك غير الحق وقال الجنيد تحرك
طبع البشرية من يوسف ولم يعاونه طبع العادة والعبد في تحريك الخلقة
فيه غير مذموم وفي هيجان الشهوة مذموم وفي مقارنة المعصية ملوم
وذكر الله تعالى عن يوسف همه على طريق المحمدة لا على المذمة قال ابو عثمان
ماكان هم يوسف بها الا هم شفقة عليها ودعاء لها ورغبة الى الله في قطع
تلك الهمة الردية عنها كيف يكون هم يوسف غير ذلك او هم الهام بها والله
يقول كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وهما مصروفان عنه كيف يبقى
عليه موضع همو ودي كلا وقال بن عطا قالت زليخا يوسف اصبر علي ساعة
حتى اعود عليك فقال ما تفعلين قالت اغطي وجه ذلك الصنم فاني استحي
منه فتذكر عند ذلك اطلاع ربه عليه فهرب منها فذلك البرهان وقيل
ولقد همت به لولا ان راى برهان ربه لهم بها وفي الاية تقديم وتاخير وقال
بن عطا احاطت به القدرة فلم يشهد غير واحد وقال سهل بنفس الطبيعة
الميل اليها وهم بنفس التوفيق الفرار منها ومخالفتها سئل الشبلي عن ذلك فقال
لجاء الى الحق من اجلها حتى ورد البرهان فتخلص قوله تعالى وكذلك لنصرف
عنه السوء والفحشاء قال بن عطا السوء بالخواطر الردية والفحشاء بالاد كان
اليها وقال محمد بن الفضل السوء بالفكرة والفحشاء بالمباشرة وقال ابو سعيد
القرشي مازال النساء يملن الى يوسف ميل شهوة حتى بعثه الله نبيا فالقى عليه

هيبة النبوة فلم يره بعد ذلك احدا الا شغلته هيبته عن حسنه وقال بعضهم
حفظ عليه ستر العصمة فلم يكن للسوء والفحشاء عليه سبيل قوله تعالى
انه من عبادنا المخلصين سئل بعضهم ما الذي ظهر عليه من علامات الاخلاص
فقال لما سجن بالسجن صبر عليها وراى ورودها من الله تعالى ولم ينظر الى
اسباب المحن وراى ذلك في تصريف الحق اياه على ما اراد من ذلك ان اخوته
بعد ما عملوا به ما عملوا رجعوا اليه فقال لا تثريب عليكم اليوم طالع فيهم
التقدير ولم يطالع مباشرتهم وحين ابصر والده لم يشك اليه ما لقي من
تصاديف الاحوال ولم يذكر الاسباب وعاين فيه تصريف المسبب اياه
وقال الجنيد اول ما يبدو امن الاخلاص في احوال الخلوص سرايرهم وهممهم
واراداتهم ثم خلوص افعالهم فمن يخلص سره لا ينال الصفا في فعله قوله
تعالى واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر قال بعضهم لو فر الى الله
والتجا اليه لكفى لكنه لما هرب منه وفر بنفسه احل نفسه محل التهمة حتى
قالت ما جزاء من اراد باهلك سوء الاية قوله تعالى ما جزاء من اراد
باهلك سوء قال بن عطا لم يستغرق هي محبتها بعد فلم يخبر بالصدق
واثرت نفسها على نفسه فلما استغرقت في المحبة وهامت اخبرت بالحق
وقالت بالصدق واثرت نفسه على نفسها فقالت الآن حصحص الحق انا
راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين قوله تعالى ان كيدكن عظيم قال
بعض الحكما انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لقوله ان كيد
الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم قال الشبلي كيدكن
عظيم على من لم يصحبه من ربه التوفيق والرعاية فاما من كان بعين الحق
فكيف يلحقه كيد كايد قوله تعالى قد شغفها حبا الان لا يرى جفاء الحبيب

له جفا بل يرى جفاه له وفاء قال الشبلي علامة صدق المحبة في الشدة والرخاء
وقال ذا النون سميت المحبة محبة لانها تمحو من القلب ماسوى المحبوب وقال
سمنون الشغاف نهاية العشق وقال بعضهم الشغاف في المحبة امتلاء
القلب منه حتى لا يكون لشيء غيره فيه مكان وقال ايضا الشغاف في
المحبة حال الخمود حين لا عبادة عما به كما قال تعالى ويضيق صدري ولا
ينطلق لساني وقال السري اذهلها حبه حتى لم تكن تعرف سواه ولم
يكن للعامة عليه من الغرائز وذلك صدق المحبة وقال جعفر الشغاف
مثل الغيم اظلم قلبها عن التفكر في غيره والاشتغال بسواه قوله تعالى
انا لنريها في ضلال مبين قال ابن عطا في وجد ظاهر ومحبة بينة وشوق
مزعج سئل جعفر الصادق عن العشق فقال ضلال ثم قرء انا لنريها في
ضلال مبين معناه في عشق ظاهر وقال بعضهم في غلبة من العشق ضل فيه
عقلها وبصيرتها فلم يبق عليها محل الكتمان من غلبة الشوق قوله تعالى
واعتدت لهن متكئا قال بعضهم اجلستهن مجالسا وطية ليكون ابين
بركتهن في مشاهدة يوسف واسقط الملامة والتعيير عنها فاظهر لما بيده
عليهن من لقاء يوسف ثم قالت له اخرج عليهن فادهلهن حتى قطعن
الايدي ولم يشعرن فاسقطن الملامة عنها بذلك وقالت فذلكن الذي
لمتنني فيه قوله تعالى فلما راينه اكبرنه قال بعضهم شاهدن حسنا خاليا
عن مواضع الشهوة مؤيدا بعصمة النبوة عليهن مواضع ارادتهن منه
فاكبرنه قال ابو سعيد الخراز المأخوذ في حال المشاهدة غائبا عن حسيته
باين عن نفسه لا يحس بما جرى عليه قال تعالى فلما راينه اكبرنه قال ابن
عطا دهشن في يوسف وتحيرن حتى قطعن ايديهن فهذه غاية مشاهدة

مخلوق لمخلوق فكيف لمن يؤخذ بمشاهدة الحق فلم ينكر عليه ان يتغير
عليه صفاته او ينظر في الوقت على حد الغلبة بمرامي كثيرة وقيل في قوله
اكبرنه لانه كان مؤيدا بالعصمة فشملتهن هيبة العصمة فلم تنظر
احديهن اليه نظر الشهوة قوله تعالى وقطعن ايديهن قال بعضهم رفع
البشرية عنهن من جهلهن ودفع البشرية بالعلم لا يكون بالجهل وعليم
وقال ابو سعيد القرشي وبخ الله بهذه الاية اهل المحبة وقال مخلوق
برؤية مخلوق لم يتالم بقطع اليد ولم يحس به وانتم سالمون ابدا فيما يصيبكم
من اثقال المحبة الحقيقية قوله تعالى ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم
قال سهل ما هذا الا ملك في اخلاقه بشر في صورته وقال محمد بن علي ما هذا
باهل ان يدعى الى المباشرة بل مثله يكرم وينزه عن مواضع الشبه والاعتراضات
لكرم اخلاقه ولطف شمائله قال ابو عمرو بن محمد البيكندي ان اهل مصر
مكثوا اربعة اشهر لم يكن لهم غذا الا النظر الى وجه يوسف كانوا اذا
جاعوا نظروا الى وجهه فشبعوا وزال عنهم الجوع قوله تعالى قالت
فذلكن الذي لمتنني فيه قال ابو عثمان لا تعاتب اخاك على عثرة سبقت
منه ولا تلمه على ذلك ولا تكشف ستره بل ادع له واسأل الله تعالى
رده الى اجمل عادته وقابله بالنصيحة على حد اللين والعطف لان الملامة
عن قليل تعود على صاحبه كالبغي الا ترى الله كيف ذكر في قصة يوسف فذلكن
الذي لمتنني فيه قال ابو سعيد الخراز لما عيرتها بقولهن امرأة العزيز
تراود فتيها عن نفسه جمعتهن وامرته بان يخرج عليهن فقطعن ايديهن
ودهشن ثم قالت اتلومنني عليه وهو ملك يدي ومشاهدي ابدا ان اميل
اليه وانتن بنظرة واحدة اصابكن ما اصابكن به سمعت النصراباذي يقول

طلب العذر فى العشق من نقصان العشق وانما العشق الحقيقى ما علا صاحبه
والهاه عن الاشتغال الا بمحبوبه وقال بعضهم لمتمنى فيه فصرعتن وانشد
وكنت اذا ما حدث الناس بالهوى ضحكت وهم يبكون من حسرات فصرت
اذا ما قيل هلا متيم تلقيتهم بالنوح والعبرات قوله تعالى لئن لم يفعل ما
آمره ليسجنن وقال بعضهم ما كان يلجى يوسف من السجن والمحنة انما كان
من ترادف البلاء على زليخا وهيجان المحبة به فربما كان يصيب يوسف
من اطراف بلائه شيئا بالسجن والهم وغير ذلك وهذا من تمام المحبة
وشدة البلاء ان يشارك المحبوب محبه فى بلائه وانشدت ليلى صاحبت
مجنون لم يكن المجنون فى حالة الا وقد كنت كما كانا لكنه باح بسر
الهوى وانني قد ذبت كتمانا قوله تعالى قال رب السجن احب الى مما
يدعوننى اليه قال الجنيد الحق فى تقليب الاوقات عليه يدله على حسن
الادب فى المعاملة والحرص على الموافقة ورياضة النفس على تقويم المناصحة
لا يبغى بما يجرى عليه من ذلك بلاؤه ولا يضرب للخروج اجلا فقال رب
السجن احب الى وقال الواسطى منعك اياى عنهن بنزع الفدة عنى
احب الى مما يدعوننى اليه من الحظوظ وقال بعضهم مباشرة البلاء بالظاهر
وحمله احب الى مما يدعوننى اليه من بلاء الباطن وقال بعضهم توهم يوسف
ان السجن ينجيه من الفتنة فاوقعه فى الفتنة الكبرى حتى قال لصاحب السجن
اذكرنى عند ربك وقال بن عطا السجن احب الى مما يدعوننى اليه من
الزنا والاختيار فشد عليه امره ولعله لو ترك الاختيار لكان معصوما
من الزنا من غير امتحان فى السجن كما كان معصوما فى وقت المراودة قال
بعضهم ترك طريق الاضطرار واختار السجن فترك مع اختياره حتى لبث

فى السجن ما لبث وتولدت له تلك الخطيئة العظيمة وهو الركون الى غير
الحق بقوله اذكرنى قوله تعالى والا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن الجاء
بالافتقار لا بالمسئلة فى صرف كيد الداعين عنه واشفق من دخول الصبوة
عليه التى لا مدفع لها الا بتأييد العصمة واسعده الاجابة ومنع كيد
الشيطان وتسليطه فاخرج من البلاء بقبول حسن ما تقدم من الوعد قبل
ان يدخل فيه وبمثل هذا يتغذا اهل المعرفة قال الجنيد لا تقع الكلائة منه
الا به والاستقضاء من نفسه على الحال الذى وصل منه عدوه اليه والرجوع
الى الالتجاء والالتجاء والشدة والافتقار وطلب الاعتصام الا ترى الى يوسف
كيف قال ولم تصرف عنى كيدهن قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان
قال سهل سماها الله تعالى فتيان لانهما لم يجاوز احدهما فى دعوى وجدا
فى كل ما كان لهما الى صاحبهما فسميا بذلك فتيان قوله تعالى انا نريك
من المحسنين قال بن عطا من المايلين الى الفقراء والاحسان اليهم والقعود
معهم والانس بهم وقال ابو بكر بن طاهر من المحسنين اى لا ترد عذر
معتذر وقال بعضهم من المحسنين الى من اساء اليك وهو من شرايط الايمان
وقال بعضهم كان يوسع لمن كان مضيقا ويجمع لمن كان فقيرا قال ابو بكر
الوراق من الراجعين الى الله فى النوايب والمحن وقال الجنيد من
العارفين بحقايق الامور وقال بعضهم قاضيا للحقوق غير مقتضى لنفسه
حقا قوله تعالى واتبعت ملة اباءى ابراهيم واسحق ويعقوب قال
ابو يعقوب اصلاح السر والقلب بمتابعة الصالحين واعتقاد تعظيم الابرار
من جميع العباد لقوله تعالى واتبعت ملة اباءى ابراهيم واسحق ويعقوب
قال ابو عثمان المغربى اسلم الطرق من الاغترار طريق الاقتداء والتقليد

لانها طرق الائمة قوله تعالى ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس وقال
الواسطى رؤية الفضل حسن ورؤية التفضيل احسن ورؤية المتفضل
حسن والغنا عن رؤيته احسن قوله تعالى يا صاحبى السجن ءارباب
متفرقون خير ام الله الواحد القهار قال ابو عثمان قد يكشف للانسان
حال غيره ويستر عليه حال نفسه الا ترى الى يوسف قال ءارباب متفرقون
خير ام الله ثم قال فى ثانى الحال اذكرنى عند ربك وبلغنى ان رجلا قال
للفضيل بن عياض عظنى فقال ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد
القهار قوله تعالى اذكرنى عند ربك قال الواسطى اغفل يوسف حين
قال اذكرنى عند ربك قال لما قال للرجل ءارباب متفرقون خير ام الله
عثر حتى قال اذكرنى عند ربك سمعت اباعثمان المغربى يقول ربما
يغفل العارف عن حاله ويتكلم عن حال غيره عن صحة الا ترى يوسف
قال للرجل عن كشف ونصيحة ءارباب متفرقون خير ام الله ثم الجاه
الغفلة الى ان قال اذكرنى عند ربك وقال بعضهم فى قوله اذكرنى عند
ربك ليعلم انه ليس اليه من الضر والنفع شىء وانه مدبر وان الامور
كلها الى الله لئلا يعتمد على غير الله ولا يسكن الى احد سواه يدل عليه قوله
فانسيه الشيطان ذكر ربه وقال ابو سعيد الخراز لما قال يوسف لصاحب
السجن اذكرنى عند ربك نزل جبريل عليه السلام فقال له ربك يقرئك
السلام ويقول من حببك من بين اخوتك الى ابيك ومن قيض لك السيادة
ومن طرح فى قلب من اشتراك مودتك حتى قال اكرمى مثواه عسى ان ينفعنا
او نتخذه ولدا ومن اصرف عنك وبال المعصية قال الله قال فانه يقول
انا الذى حفظتك فى هذه الموضع اخشيت ان انساك فى السجن حتى استغنت

بغيرى وقلت اذكرنى عند ربك وربك كان اقرب اليك منه واقدر على
خلاصك من رب صاحب السجن لتلبثن فيه بضع سنين قال يوسف ورب
عنى راض قال نعم قال فلا ابالى اذا وقال ابو حفص قال الله ليوسف انت
الذى طلبت السجن منا بقولك رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه ثم
تستشفع بغيرى فى الخلاص منه حين قلت اذكرنى عند ربك وقال بعضهم
لما قال يوسف لصاحب السجن اذكرنى عند ربك كشف الله له عن الارض
السابعة واعطاه من النظر ما ابصر فيها ذرة وهو النملة الصغيرة تاكل
شيئا فقال انى لم اغفل عن رزق هذه الذرة خشيت ان اغفل عنك
الست الذى حببتك الى ابيك وقيضت لك السيادة فاخرجوك من الجب
قال بلى قال فكيف نسيتنى واستعنت بغيرى فقال يا رب خلق وجهى
عندك اللهم الذى جرى على فبفضلك لا عفوت عنى هذه العثرة قوله
تعالى فانسيه الشيطان ذكر ربه فلبث فى السجن بضع سنين قال
بن عطاء غار الحق على يوسف حين غلبت عليه البشرية بالرجوع فى حاجته
الى الخلق وطلب ذلك منهم فادركه الحق لقطع حاجته عنهم وايصاله
الحاجته فى ستر الغيب حتى يعلم لا قاضى لها سوى الحق احوجهم اليه وقطع
حاجته عنهم فكان فيه عفو لنفسه ومحنة لقلبه واضيا رالسره قال
النصرابادى قدم على ذكره ذكرا فانسيه الشيطان ذكر ربه لذلك قدم
ذكر غيره على ذكره وقال بعضهم انسى الشيطان ليوسف ذكر ربه لذلك
قال اذكرنى عند ربك قوله تعالى فلبث فى السجن بضع سنين قال
بعضهم اخذا لانبياء بمثاقيل الذر لمكانتهم عنده وتجاوز عن ساير
الخلق لقلة مبالاته بهم فى اضعاف ما اتوا به من سوء الادب الا تراه

قال الكاشف وجرى على شىء ان الشيطان
انسيه ذكر ربه لا انه انساه الذى يجد ولا
انساه المذكور وبتره مشاهد وجوده
فى جميع انفاسه فذكره هٰهنا فى محل
التوكل والرضى وليس من سقط عن درجة
التوكل سقط عن رؤية الله فان التوكل
من الاسباب المقامات والعارف
ينتهى فى الحالات وليس انه محجوب
عن حقيقة التوكل فان حقيقة التوكل
العلم بوحدانية الله وعليه قهره على كل
ذرة وحاشا ان الانبياء محجوبون عن
ذلك

كيف يقول يوسف لقوله اذكرنى عند ربك فلبث فى السجن بضع سنين
قوله تعالى فارسلون يوسف ايها الصديق قال ابوحفص الصديق الذى
لا يتغير عليه باطن امره من ظاهره وقال بعضهم هو الصادق قولا وفعلا
وعزما وعقدا ونية وقال بعضهم الصديق الذى لا يخالف قوله فعله
ولا حاله عمله وقال بن الزجي الصديق كابى بكر الصديق الذى يذل
الكونين فى رؤية الحق لما قال النبى صلى الله عليه وسلم ماذا ابقيت لنفسك
قال الله ورسوله وقال يحيا بن معاذ الصديق حبيب الله يحب ربه
بطاعته ويحبه ربه بكرامته محبين لا ثالث بينهما سئل القرشى
عن الفرق بين الصادق والصديق فقال كل صديق على الحقيقة صادق
وكل صادق بلسانه ولم تستقم احواله فلا يسمى صديقا حتى يستوى صدقه
فى افعاله ولسانه واحواله اذ ذاك يستحق اسم الصديقية ثم للصديقية
مقامات يطول شرحها قوله تعالى ليعلم انى لم اخنه بالغيب قال بن
عطا لم اخنه فيما ائتمن عليه من الاهل والمال وقال سهل لم انقض له
عهدا ولم اكشف له سترا وقال فارس ما كان فى داعى شهوة وخيانة
الا وقد ذمها من الحق نظرة فانا محمول عما على منها وقال ابوبكر بن
طاهر قدر يوسف عليه السلام انه لما اعتزل ما اريد منه انه لم
يكن فطولب بالهم فقيل ولا حين هممت فقال وما ابرئ نفسى قوله تعالى
وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى قال بن عطا
وما ابرئ نفسى بنفسى انما ابرئ نفسى بربى وقال ابوحفص من لم يتهم
بنفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها فى جميع الاحوال ولم يجرها الى
مكروهها ومخالفتها فى ساير ايامه كان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان

بشئ منها فقد اهلكها وكيف يصح لعاقل رضاء عن نفسه والكريم بن الكريم
بن الكريم يقول وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء يحملك على
الطاعة وتضر فيما شرا قال بن عطا النفس مجبولة على سوء الادب والعبد
مأمور بملازمة الادب فالنفس تجرى على طبعها فى ميدان المخالفة والعبد
يردها بجهده عن سوء المطالبة فمن اعرض عن الجهد فقد اطلق
عنان النفس وغفل عن الرعاية فمهما اتى بها فهو شريكها فى عادها لذلك
قال الجنيد من اعان نفسه على هواها فقد اشرك بالعبودية وفى قتل
نفسه لان العبودية ملازمة الادب والطغيان سوء الادب وقال
سهل خلق الله النفس وجعل طبعها الجهل وجعل الهوى اقرب الاشياء
منها وجعل الباب الذى منه هلاك الخلق وقال ايضا النفس لامارة
هى نفس الروح والروح هو نفس الجسد والنفس الامارة هى الشهوة والنفس
المطمئنة هى نفس المعرفة وقال ابوحفص النفس ظلمة كلها وسراجها
سرها ونور سراجها التوفيق فمن لم يصحبه توفيق من ربه فى سره كان
ظلمة كله قال الجنيد النفس الامارة بالسوء هى الداعية الى المهالك و
المعينة للاعداء والمتبعة للاهواء والمغموسة فى البلاء المتهمة باصناف
الاسواء قال بعضهم النفس الامارة بالسوء هى موضع النفس الغالبة على
القلب الا ما رحم ربى فتصير النفس مغلوبة والقلب غالبا حينئذ تصير كلمة الله
هى العليا وقال سهل ليس لها فى الاخلاص نصيب قوله تعالى وقال الملك
ائتونى به استخلصه لنفسى قال بن عطا كيف يستخلصه لنفسه وقد استخلصه
الحق من قبل فهو لديه من المخلصين قوله تعالى فلما كلمه قال انك اليوم
لدينا مكين امين وقال بعضهم راى شاهد صدق يخبر عن صدق فغلبه

عن الصدق ورؤية الصديقية فقال انك اليوم لدينا مكين امين وقال
الشبلي فلما كلم يوسف اخبره عما في قلبه من كوامن سره فقال انك
متمكن في نفسك امين حيث اطلعت على الاسرار قوله تعالى قال اجعلني
على خزائن الارض اني حفيظ عليم قال الواسطي مدح النفس قبيح في الشاهد
الا في وقت الاذن فيه وله حين واوان الا ترى يوسف كيف قال اني حفيظ
عليم وقال بعضهم خزائن الارض رجالها فقال اجعلني عليهم امينا فاني
حفيظ لما يظهر ومن مكشوفا لي عما يضرونها وكذلك الانبياء عليهم السلام
وقال ابو سعيد الخراز ان لله عبادا يدخل عليهم الخلل ولولا ذلك فسدوا
وتعطلوا وذلك انهم بلغوا من العلم غاية صاروا الى العلم المجهول الذي
لم يقصه كتاب ولا جاء به خبر ولكن العقلاء العارفون يحتجون لم من
الكتاب والسنة وذلك بحسن استنباطهم وفهومهم وهو كقول يوسف
اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم قوله تعالى نصيب برحمتنا من نشاء
قال الواسطي من لم يفصل بين اول هذه الاية واخرها التبست عليه
ايات القرآن واشكلت اوله للعلماء واخره للجهال الا ترى يقول نصيب
برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين وبرحمته عرفت الهداية والبيان
وبرحمته اشار الى غوامض القرآن قال تعالى الرحمن علم القرآن وقد استوجب
اسم الاحسان في قوله نصيب برحمتنا من نشاء قال نهدي من نشاء الى
سبيل المعرفة قوله ولا نضيع اجر المحسنين قال ابو عثمان المحسن هو المخالف
لنفسه فيما تشير به عليه وقال بعضهم المحسن من يرى جميع ما يجري عليه
من الاحسان منة من الحق عليه قوله تعالى فان لم تاتوني به فلا كيل لكم
عندي ولا تقربون قال بعضهم من خالف مراد سيده فيه ضيق الله عليه

رزقه وحرمه مقام القربة بحال واصل ذلك قوله فان لم تأتوني به فلا كيل
لكم عندي الاية قوله تعالى فالله خير حافظا قال بعضهم قال يعقوب
جربت حفظكم في واحد حتى قلتم وانا له لحافظون اعتمدت عليكم في يوسف
ولم ارجع فيه وفي حفظه الى الله فلقيت فيه ما لقيت واني في هذا ارجع
الى ربي فلا اعتمد حفظكم وله فالله خير حافظا فلما استحفظ ربه رد عليه
الاول والثاني قوله تعالى ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت
اليهم وقال بعضهم الاشارة في هذه الاية الى اعمال الخلق كلها مردودة
اليهم وانما عملوها بانفسهم لانفسهم لقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم
وان اسأتم فلها ولقوله ومن شكر فانما يشكر لنفسه وان الذي يلحقهم
من الكرامات من جهة التفضل الا من جهة الجزاء الا ترى قوله صلى الله عليه
وسلم لا يدخل الجنة احد بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله فقال ولا انا الا
ان يتغمدني الله برحمته وفضله قوله تعالى وقال يا بني لا تدخلوا من
باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة قال ابو حفص نهى يعقوب اعتماده
على العصبة والقوة وان القضاء يغلب التدبير بقوله لا تدخلوا من
باب واحد ثم استدرك عن قريب وساعده التوفيق فقال وما اغني عنكم
من الله من شيء قوله تعالى وما اغني عنكم من الله من شيء قال ابن عطا
كيف يدفع عن غيره من لا يدفع عن نفسه وكيف يقوم بكفاية الغير من هو عاجز
عن سياسة نفسه بل ربما يبدي الحق من الاسباب وليس الاخذ من الاسباب
كالاخذ من المسبب قال الحسين صدق التوكل استعمال السبب مع ترك
الاختيار لقوله تعالى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة
وما اغني عنكم من الله من شيء قوله تعالى عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون

وقال الواسطي التوكل الصبر لطوارق المحن وقال ايضا صدق الفاقة الاختيار (الاختيار)
قوله تعالى وانه لذو علم لما علمناه قال بعضهم العلوم خمسة علم يصلح لكسب
الدنيا وعلم يصلح لخدمة السلاطين وعلم يصلح لكسب الريا والزينة وعلم
يصلح للعبادات والمجاهدات وعلم يصلح لكسب الحرية والانقطاع وهو اجل
العلوم وقال يوسف بن الحسين اجل العلوم ما اخذه العبد من الحق بغير
واسطة كقوله وانه لذو علم لما علمناه قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما
ولكن فيه اعترادات او اخطار قوله تعالى ثم اذن مؤذن ايتها العير
انكم لسارقون قال جعفر اضمر يوسف من امره مناديه اياهم بالسرقة مكان
منهم في قصته مع ابيهم ان فعلكم الذى فعلتم مع ابيكم يشبه فعل
السراق وقيل في قوله لسارقون اي لعاقون لابيكم في امر اخيكم حيث اخذتموه
منه وخنتموه فيه قوله تعالى وكذلك كدنا ليوسف وقال بن عطا ابتليناه
بانواع البلاء حتى اوصلناه الى محل العز والشرف وقال جعفر اظهرنا عليه
بركات ابائه الصادقين بما عصمناه في وقت الهم قوله تعالى نرفع
درجات من نشاء قال بعضهم نرفع درجات من نشاء بالعلم والتقوى وقيل
بالاعراض عن الدنيا والاقبال على الاخرة وقال الجنيد نرفع درجات من
نشاء باسقاط الكونين عنه ودفعه عن الالتفات الى المقام والاحوال
ليكون خالصا لنا بلا علقة وقال الحسين فضيلة ارباب الحقايق اسقاط
العطيتين ومحو الملكوت في الحالين وابطال الخيرين ونفي الشرك في
الوقتين الازل والابد والتفرد بالحق بنفي ما سواه ورؤية الحق بدوا السماع
منه وذلك قوله نرفع درجات من نشاء قوله تعالى وفوق كل ذي
علم عليم اي فوق كل ذي معرفة عارف الى ان ينتهي الى المعروف فتسقط

الاوصاف ويبقى حقا محضا وقيل وفوق كل ذي علم عليم لان علوم الخلق محدثات
معلولات الى ان يبلغ العلم الى العالم السر والخفيات وقال بن الفرجي
العلوم تتفاوت على مقدار الطبايع والتعليم الى ان يرى من يتلقى العلم من
الحق ويرزق العلم اللدني فذلك الذى لا عالم فوقه من الخلق قوله تعالى
قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده وقال بعض الخراسانيين
الاشارة فيه انا لا نأخذ من عبادنا اشد اخذا ممن ادعى فينا او اخبر عنا
ما لم يكن لا اخبار عنا وقال بعضهم الا من مد يده الى ما لنا فادعاه لنفسه
وقال ابو عثمان لا نتخذ من عبادنا وليا الا من ائتمناه وامناه على
ودايعنا فحفظه ولم يخن فيه قوله تعالى ان ابنك سرق قال جعفر
ان ابنك سرق فكيف يجوز هذه اللفظة على نبي بن نبي وهذا من
مشكلات القرآن ومثله في قصة داود خصمان بغى بعضنا على بعض
وما كان خصمين وما بغيا قوله تعالى قال بل سولت لكم انفسكم امرا
فصبر جميل وقال الجنيد في قوله فصبر جميل قال ان يجعل ابتداه انتهاه لا
نبتدى فيه بتحير ولا نقطعه بدعوى بل يمضي في جميع اوقاته على رؤية
من اكرمه بالصبر وقال يضا صبر جميل اي لا شكوى فيه الى احد كل ذلك
يدلهم على الرجوع الى النظر في حسن العواقب بجميل ما هم فيه من الخيرة
عند يدوده بما يودده عليهم من الاعتراض على شيء من احكامه لكي
لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضى ويدخلوا في رياض التسليم قوله تعالى
وتولى عنهم وقال يا اسفى قال الجنيد اعرض عنهم لما لم يجد من عندهم
الفرج ولم ير فيهم مشتكا لشكواه قال يا اسفى على يوسف فلم يترك
في هذا النفس الواحد له نفسا حتى اوحى اليه اتاسى على غيرنا اين ذلك الصبر

قال الكاشف وقال يا اسفى على مراه السدى وبلاد الشمس
بذكر ايام الوصال وظهور انوار الجمال وتاسف بالفراق
والانفصال بعد الاتصال سقى الله اياما لنا
وليالينا مضت فجرت من ذكرهن دموع
فيا هل لها يوما من الدهر اوبة وهل لي الى
ارض الحبيب رجوع

الجميل الذى وعدتنا من نفسك ايناسًا وقد اخذنا منك واحدا او ابقينا
لك عشرا وانت مع هذا تظهر الشكوى وتقول لصبر جميل وقال بن عطا
بكى يعقوب وتاسّف لفقد الالفة وذاك انّه لما لقي يوسف زاد فى
البكاء فقال يا ابت اتبكى عند الفراق وعند التلاق فقال ذلك
بكاء حرقة الفراق وهذا بكاء الدّهش وانشد يقول وما فى الدّهر
اشقى من محبّ وان وجد الهوى محلو المذاق تراه باكيا في كلّ حال
لخوف تفرّق او لاشتياق فيبكى ان نا واشوقا اليهم ويبكى ان دنوا خوف
الفراق فيسخن عينه عند التّناء ويسخن عينه عند التّلاق وقال الخراز
ادب يعقوب وقيل له اخذنا منك ولدا وابقينا لك اولادا انتأسّف
عليه كلّ هذا التأسّف ولا تتأسّف على ما يفوتك منك باشتغالك بتأسّفك
عليه وقال بعضهم الاسف والحسرة لا يفادقان العبد بحال لانه مصروف
تحت القبضة والمشيئة فاذا ازداد علما تاسّف على ما جرى منه وعلى
ما فاته قال بعضهم كشف ليعقوب هم يوسف بامرأة العزيز فقال
يا اسفي على يوسف اي على ان يخرج من صلبي وصلب ابائي من يهم فلمّا
كشف له عن العصمة ادركه سكن وقال ابو سعيد الخراز التأسّف
على الغايب تضييع وقت ثاني وسئل ابو سعيد القرشى لم لم تذهب
عينى ادم وداود من طول بكائهما وذهبت عين يعقوب قال لانّ بكاءهما
كان من خوف الله وبكاء يعقوب كان على فقد ولده فحفظا وعوقب
قوله تعالى وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قال ابو سعيد القرشى
بكاء الاحزان يعمي وبكاء الشوق يجلي البصر لقوله وابيضت عيناه من
الحزن وقال ايضا الطبيب الحاذق من يأخذ الدّواء من الدّاء الاترى

انّ يعقوب عمي لفقد يوسف فلم يبصر الّا بالقاء الثوب على وجهه وانشد
لعناه مجنون بني عامر تداويت من ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى شارب
الخمر بالخمر وقال بن عطا ذهبت عين يعقوب في بكاء يوسف لانّ بكاه
كان معلولا منوطا بالولد فاثر فيه ولم تذهب عين ادم من كثرة بكائه
لانّ بكاه كان حقا فحفظ فيه قال دع عنك لومي فانّ اللوم اغراء وداوني
بالّتى كانت هي الدّاء وقال بن عطا وابيضت عيناه قال ان يعقوب عليه
السّلام اراد ان يبكي على يوسف فتغرغرت عيناه فاراد ان يرسلها فوجد
لذة البكاء فكظمها وردّها فى عينيه فابيضتا قوله تعالى تفتؤ تذكر
يوسف وقال ابو سعيد القرشى لا تزال تذكر يوسف فمتى تذكر رب يوسف
وقال ايضا كل مشتاق لا يزال يذكر انيسه وحبيبه حتى تعيره الناس
على ذلك فامّا يموت او يصل الى قربه وذلك قوله تفتؤ تذكر يوسف
قوله تعالى واعلم من الله ما لا تعلمون وقال بن عطا معناه علمي بالله
على حقيقة وعلمكم به علم الاستدلال وقال ابو عثمان اعلم من اجابة
دعوات المضطرين وقال بعضهم اعلم من رحمته على ضعف عباده ما لا
تعلمون قوله تعالى ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله
الّا القوم الكافرون قال الجنيد يحقق رجاء الرّاجين عند تواتر المحن
وترادف المصايب لانّ الله يقول ولا تيأسوا من روح الله وقال
النّبيّ صلّى الله عليه وسلم افضل العبادة انتظار الفرج قوله تعالى مسّنا
واهلنا الضرّ وجئنا ببضاعة مزجات قيل هذا تعليم اداب الدّعاء
والرجوع الى الاكابر ومخاطبة السّادات فمن لم يرجع الى باب سيده بالذلة
والافتقار وتذليل النفس وتصغير ما بيده وامنها ويرى ان ما من سيده عليه

قال الكاشف لم يعلم الا ان العاشق لا ينفك [illegible]
العشق [illegible] وكيف يسكن الى محبته حتى يغيب عن محبوبه
وهو مستغرق بجميع وجوده في حب محبوبه
فان تمنعه البلى وحسن حرمتها [illegible]
في البكاء والتضرع ابدا خوفه بالهلاك
الحرض فكيف تتبع العاشق فهلاك
في عشق محبوبه وهلاك حياته قال السريّ
بل احياء عند ربهم

قوله تعالى انما اشكو بثي قال الكاشف
كان بث يعقوب وحزنه من الله وكذا
شكواه فقال اشكو منه اليه وافق
حزني بين يديه لان ما منه لا يرجع الا
اليه ما اطيب شكوى المحب الى حبيبه لان
الحبيب يعلم مداواة حبيبه لا غيره
الى الله اشكو ما لقيت من الهجر ومن
كثرة البلوى ومن قلة الصبر ومن
حرق بين الجوانح والحشى بجمر الغضا
لا لا احرّ من الجمر

على طريق الصدقة والفضل لا على طريق الاستحقاق كان مبعدا مطرودا
وقال ابو سعيد الخراز في قوله مسنا واهلنا الضر اي مسنا الضر في
ارتكاب المعاصي وبما اجتمع علينا من الخيانات والمخالفات وجئنا ببضاعة
مزجات اي بانفس قاصرة عن الخدمة واعمال لا تصلح لبساط المشاهدة
والنشر فاوف لنا الكيل اي فعد علينا بما لم نزل نعرفه من فضلك واحسانك
وتصدق علينا اجعلنا منك بمحل الفقراء اليك الذين يستوجبون منك
الصدقة تفضلا منك وان لم نكن نحن منهم فالحقنا بهم قوله تعالى
انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قال ابن عطا من يتقي
ارتكاب المحارم ويصبر على اداء الفرايض فان الله لا يضيع سعي من احسن
في هذين المقامين واعتمد على الله ولم يعتمد على غير الله ولم يعتمد على
سعيه وعمله قوله تعالى لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين
وقال بعضهم اختارك وقدمك علينا بحسن التوفيق والعصمة وترك
المكافاة على الاساءة وان كنا لخاطئين لمسيئين اليك فقابلت اساءتنا
اليك بالاحسان الينا قوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
قال جعفر لا عتاب عليكم فيما عملتم وفعلتم لانكم كنتم مجبورين عليه
وذلك في سابق القضاء عليهم وقال ابو عثمان ليس من ادب ان
يعاتب مذنبا وكيف اعاتبكم وقد سبق مني الهم والاختيار للسجن
وقولي اذكرني عند ربك فكيف الومكم فيما عملتم وانسى ما عملت وقال
شاه شجاع الكرماني من نظر الى الخلق بعين الحق سلم من مخالفاتهم ومن
نظر اليهم بعينه افنى ايامه في مخاصماتهم الا ترى يوسف لما علم مجاري
القضاء كيف عذر اخوته وقال لا تثريب عليكم قوله تعالى اذهبوا بقميصي

هذا

120

هذا قال الجعفر الصادق كان المراد من القميص انه اتاه الهم من جهة
القميص وجاؤا على قميصه بدم كذب فاحب ان يدخل السرور من الجهة
التي دخل الهم به عليه قوله تعالى ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد
ريح يوسف قال الجعفر يقال ان ريح الصبا سال الله تعالى فقال خصني بان
ابشره بابنه فاذن الله له بذلك فكان يعقوب ساجدا فرفع راسه وقال
اني لاجد ريح يوسف فقالوا له اولاده انك لفي ضلالك القديم اي محبتك
القديمة وكان الريح ممزوجا بالعناية والشفقة والاخبار بزوال المحنة
وكذلك يجد المومن المتحقق بنسيم الايمان في قلبه روح المعرفة من
العناية التي سبقت له من الله في سره قوله تعالى تالله انك لفي ضلالك
القديم اي عشقك القديم ليوسف وقال بعضهم في اتباع هواك الذي انزل
بك كلما انزل قوله تعالى فلما جاء البشير القاه على وجهه قال سفيان
لما جاء البشير الى يعقوب قال له يعقوب على اي دين تركت يوسف قال
الاسلام قال الان تمت النعمة قال النصرابادي التي على وجهه نور الرضا
فارتد بصيرا موقع القضا قوله تعالى يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا
خاطئين قال بعضهم ازل اسم العقوق باظهار الرضا عنا وقال بعضهم
استغفر لنا ذنوبنا فيما كذبنا من امر الذئب وقال بعضهم في قوله انا
كنا خاطئين اي جاهلين بان الله يحفظ اوليائه في المحن قوله تعالى
سوف استغفر لكم ربي قال ابن عطا ان يعقوب قال ارجعوا الى يوسف
واسألوه ان يجعلكم في حل ثم استغفر لكم لان الذنب بينكم وبينه
وقال بعضهم سوف اسأل ربي ان يأذن لي في الاستغفار لكم لئلا اكون
مردودا فيه كما رد نوح في ولده بقوله انه ليس من اهلك قوله تعالى

ودفع ابويه على العرش قال بن عطا دفع من محلهم بمقدار حزنهم الذي كان
عليهم واسفهم ولم يرفع من اخوته بسرورهم باتلافه وكذبهم عليه
بانه ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال محمد بن علي من دفع من يريد
فوق ما يستحقه افسد عليه بذلك ارادته لان بعض الصحابة ذكر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امرنا ان ننزل الناس في منازلهم
ودفع يوسف ابويه على العرش ولم يرفع اخوته فانزل كل واحد منهم حيث
يستحق من منزلته قوله تعالى وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن ولم
يقل اخرجني من الجب وهو اصعب لانه لم يرد مواجهة اخوته بانكم
جفوتموني والقيتموني في الجب بعد ان قال لا تثريب عليكم اليوم قال بن
عطا الحكمة فيه ان السجن كان باختياره والجب كان موضع اضطرار
ولم يكن فيه شيء وفي الاختيار آفات فشكر الله حين خلصه من فتنة
اختياره لنفسه وعلم ان ما اختاره الحق كان له فيه الخيرة وخاف
من اختياره لنفسه فلما نجاه الله من ذلك شكر قال الواسطي وقد
احسن بي اذ اخرجني من السجن اي من سجن السخط الى فضاء الرضاء قال
بن عطا اذ اخرجني من السجن بعد ان اعتمدت فيه سواه بقوله اذكرني
عند ربك قوله تعالى رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل
الاحاديث قال ابو عثمان الملك هو الرضا بما كان يجري عليه من حالتي
السراء والضراء وقال بن عطا الملك احواج حساده اليه وقال بعضهم
الملك هو القناعة بما هو فيه وقال بعضهم وعلمتني من تاويل الاحاديث
اي صدقت لي الرؤيا التي رايتها قوله تعالى ان ربي لطيف لما يشاء
قال جعفر الصادق اوقف عباده تحت مشيئته ان شاء عذبهم وان شاء

قوله تعالى سوف استغفر لكم ربي قال الكاشف ان يعقوب كان عالما بالله وبصفاته وبالاوقات التي هي تعالى يقبل توبة المذنبين ويغفر ذنوب الخاطئين ويستجيب دعوة المضطرين وهو وقت نضوع مسك نفحات شمال وصلته في ارواح المقربين وفواد الصادقين وقلوب العارفين واسرار المحبين ونفوس المريدين وهم يعرفون منه مكان قبول التوبة واستجابة الدعوة وعلاماتها اقشعرار جلودهم ووجل قلوبهم واضطراب صدورهم وفوران عيون ارواحهم في رياض وهيجان اسرارهم ووقوع نور التجلي في صميم افئدتهم وطيران ارواحهم واكثر ذلك وقت الاسحار

عفا عنهم وان شاء قربهم وان شاء ابعدهم ليكون المشيئة والقدرة له
لا لغيره ثم ظهر لطفه لعباده المخصوصين بالمحبة والمغفرة والايمان وذلك قوله
ان ربي لطيف لما يشاء لعباده الذين سبقت لهم منه العناية والولاية
قوله تعالى توفني مسلما قال سهل فيه ثلثة اشياء سؤال ضرورة واظهار
فقر واكتساب فرض وقال ايضا امتني وانا مسلما اليك امري مفوضا اليك
شاني لا يكون لي الى نفسي رجوع بحال ولا تدبير في سبب من الاسباب قال
الديوذي والحقني بالصالحين اي بمن اصلحتهم لمجالستك وحضرتك واسقطت
عنهم سمات الخلق وازلت عنهم رعونات الطبع وقال ابو عثمان الصالح من
العباد من زين الله ظاهره باداب الخدمة ونور باطنه بنور المعرفة وجعله
راحة للخلق يسعد ببركته من قصده وقال ابو سعيد القرشي مسلما اي
مفوضا اليك امري فاني قد ذقت مرارات الاختيار اخترت السجن
فكان فيه ما كان وسالت صاحب السجن ان يذكرني عند ربه فجرى منه
ما جرى فازل عني اختياري واجعلني مفوضا اليك امري وقال ايضا توفني
مسلما قال هذا كلام مشتاق لم يانس الا بالله قوله تعالى يمرون عليها
وهم عنها معرضون وقال بن عطا نظروا اليها باعينهم ولم يلاحظوها بابصارهم
ولا بكشف الاسرار وقال بعضهم وهم عنها معرضون لجهلهم بها وغفلتهم عنها
وقال بعضهم لعمائهم عن مواضع الكرامات قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون قال الواسطي الا وهم مشركون في ملاحظة الخواطر والحركات
وقال بعضهم وما يؤمن اكثرهم باللسان الا وهم مشركون عند نزول النوايب
في الرجوع الى سواه والاعتماد فيه على ضعيف مثله وقال بعضهم الا وهم مشركون
في رؤية التقصير والعثرة من نفسه والملامة عليها يقال له الزمت الملامة

قوله تعالى وكاين من آية في السموات والارض قال الكاشف اخبر سبحانه وتعالى عن هيبة جلال قدرته السنية انوار قدرته وجعل كل علم آيات السموات والارض تراه تجلى منها ذرة من العرش الى الثرى وذوي لذوي البصائر من العارفين وذوي العقول من الموحدين والابدال الالهين كان له بصر منور بنور الايقان والعرفان واطمئنان اهل الحجاب والعبادة تحجب عنها حيث يرون ظاهرها ولا يرون حقائقها

قال الكاشف من نظر في رؤية الحق الى نفسه اوالى غيره من العرش الى الثرى لم يمكن بوحدة المحققين وهذا مذهب لمجهورية العارفين

من تولى اقامتها او من اجرى عليه العثرة وقال بعضهم روية التقصير من
النفس شرك لان من لاحظ نفسا من نفسه فقد جحد الازلية للحق ومن لام
نفسه في شيء من اموره فقد اشرك لانه اضاف الى نفسه مالم يكن منه قط
وتولاه حق بل حق تزهد بالاوقات وتوحد باظهار الطاعات فادعى بها من
ليس منها في شيء لانه قد اتخذ الالحاد مذهبا وطريقا وجحد الربوبية واهل
الصلاح استقطعتهم صلاحهم من مصلحهم واهل الفساد استقطعتهم فسادهم
عن موجدهم ولو لحظوا الحق بالاسرار لاستقطعتهم عما سواه وقال بعضهم
كيف ترجو الفلاح وانت تنازله منازلات المقارنات بل تطالبه المطالبات
المنازعة ولا تشعر لانك تذكره وتذكر نفسك اما ان تجعله تبعا واما
ان تجعل نفسك تبعا وقال بن عطا هو ملاحظات الحركات والخطرات به
سموتم الى مجده وبه لحظتم ما منه اليكم وبه افنيتم عن الكون ورجعتم
الى لطفه وعزته وقال بعضهم الا وهم مشركون في حقيقة الربوبية الا من
لم يضف الحق الى شيء ولم يضفه اليه شيئا ووصفه بانه المنعوت بالصفات
والمدرك بالعلامات قال الواسطي المشرك ثلثة شرك كفر وشرك رياء
وشرك انكار وقال الحسين المقال منوط بالعلل والافعال مقرونة
بالشرك والحق مباين بجميع ذلك قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا
وهم مشركون قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني قال بن عطا ادعوكم الى من تعودتم منه الفضل والافضال والبر
والنوال على دوام الاحوال وهو الله الذي لم يزل ولا يزال جل وعلا وقال
بعضهم الداعي الى الله يدعو الخلق اليه لذلك كثرة الاجابة الى من
يدعوا الى سبيله لمشاكلة الطبع وهو يجيب الداعي الى الحق لانه غير مفارقة

الطبع والنفس وانشد اهم بشيء والليالي كانها تطاردني عن كونه وتطارد
فريد عن الخلان في كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعد قوله على بصيرة
انا ومن اتبعني قال الواسطي من عملت القوادح على بصيرته فلا يسمو ولا ينمو له
في حقيقته فان الناس كلهم منها ليس من صحة البصيرة والخبرة لو لقيت
الاشياء بهاتين الخصلتين لا فلستم اجمعين واني بالبصيرة والخبرة وكلهم
مرتبطون تحت النجاح بها يقومون واليها يؤمون والاصل بصيرة قاطعة
وخبرة فايقة لضعف البصاير الخلق من اطلق الثناء من الملاء الاعلى
كمن ابصر البحر احسه ذكره فكيف اذا تجادبته الامواج واخذته اللجج وحقيقة
بصيرة الناس هو مشاهدة رؤية الشيء وهو قوله ادعوا الى الله على بصيرة
اذ بالله صحت البصاير والبصيرة اعلا من النور لانه لا تتضح البصيرة لاحد
وهو تحت رق ملك ما دام للشواهد والاغراض عليه اثر كانت بصيرة
واهية وقيل صحة البصيرة الاختراع على العقول الصحيحة فمن قويت بصيرته
كان الاختراع على الصواب والحكم وقال الواسطي على بصيرة ايقن انه ليس
اليه من الهداية شيء وقيل على بصيرة انه لا يملك ضرا ولا نفعا وقال بعضهم
افرد بالبصاير معان سفها ان لا تشهد نفسك فتستقطعهم بشواهدك قوله
ومن اتبعني على ذلك دعوتهم وبالتفويض والتسليم امرتهم وسبحان الله وانزه
الحق عن ان يروم احد السبيل اليه الاية وما انا من المشركين ادعى لنفسي مع
الحق شيئا بل الكل لمن له الكل وقال بن عطا تشعبت البصاير عند وفات
النبي صلى الله عليه وسلم الا لرجل واحد وهو الداعي الى الله وهو الصديق
الاكبر رضي الله عنه حيث لم يشغله وفات النبي صلى الله عليه وسلم من الرجوع
الى الله ودعى الخلق اليه بقوله من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن

كان يعبد الله فانه حي لا يموت وقرء وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل وقيل في قوله ادعوا الى الله على بصيرة اي ابلغ الرسالة ولا املك
الهداية وقال بن عطا البصيرة احرقت العلوم والمواعظ المحجوبة بظلم
الاطماع اما علمت انه لا يصح بصيرة لاحد وهو تحت رق الملك والبصيرة
اذا صحت سلم صاحبها من كل افة له وقال ايضا الفرق بين البصيرة والسكينة
ان البصيرة مكشوفة والسكينة مستورة قوله تعالى لقد كان في قصصهم
عبرة لاولي الالباب قال جعفر لاولي الاسرار مع الله وقال بن عطا عبرة لمن
اعتبر وموعظة لمن اتعظ في ان النفس ليست بمحل امر ولا اعتماد عليها

سورة الرعد بسم الله الرحمن الرحيم

المر تلك ايات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق قال بن عطا
لما اظهر الله الاحرف جعلها سر له فلما خلق ادم بث فيه ذلك السر ولم
يبثه في احد من خلقه وملائكته فجرت الاحرف على لسان ادم بفنون
الجريان وفنون اللغات فجعله الله صورا لها وقال الشبلي ما من حرف
من الحروف الا وهو يسبح الله بلسان ويذكره بلغة لكل لسان منها حروف
ولكل حرف لسان وهو سر الله في خلقه الذي يقع به زوايد الفهوم وزيادات
الاذكار وقال حارث المحاسبي لما خلق الله الاحرف دعاها الى الطاعة
فاجابت على حسب ما حلاها الخطاب والبسها وكانت الاحرف كلها على
صورة الالف الا ان الالف بقيت على صورتها وحليتها التي بها ابتديت
قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون قال بن
عطا يدبر الامر بالقضاء السابق ويفصل الايات بالاحكام لعلكم تتيقنون
ان الله يجري عليكم هذه الاحوال ولا بد لكم من الرجوع اليه قوله تعالى

وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي قال بعضهم جعل فيها اوتادا من
اوليائه وسادة من عبيده فاليهم الملجاء وبهم الغياث فمن ضرب في الارض
بقصدهم فاز ونجا ومن كان سعيه لغيرهم خاب قوله تعالى ان في ذلك لايات
لقوم يتفكرون قال بعضهم الفكرة تسخير القلب لموارد الفوايد قال ابو
عثمان الفكرة استرواح القلب من وساوس التدبير قال بن عطا التبصر
لمن تفكر في ابتداء الخلق وانتهاءهم ومصير كلهم الى الفناء ودوام البقاء للاحد
الصمد قوله تعالى تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال
الواسطي لم تتلون الارادات وتلونت المرادات كما تلونت الاشجار والثمار
ولم تتلون المياه التي سقت الاشياء المختلفات كذلك العلم بالاشياء لا
يتلون وتتلون المعلومات ثم قال كيف فهو لضيق العدد عنده وعلل
تلوين المحدثات لعلة اثبات الربوبية واقتدارها ولئلا يسبق الى الاوهام
ان شيئا من الكون بغير ارادته اراد الموت والحيوة والظلمة والضياء فلم تتلون
الارادة كذلك ما اراد من الكفر والايمان قال تعالى يسقى بماء واحد ونفضل
بعضها على بعض في الاكل قوله تعالى ان في ذلك لايات لقوم يعقلون
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العاقل من عقل عن الله امره
وقال الواسطي العقل ما عقلك عن المجادي وقال ابو عثمان العاقل من
وفق لملازمة طريق رشده ومنع عن اتباع غيه وسئل ابو حفص من
العاقل فقال من اعرض عما لا يعنيه واشتغل بما يعنيه قوله تعالى وان
تعجب فعجب قولهم قال الجنيد ذهب العجب بقوة سلطان العجب وكل العجب
من العجب اذ لا عجب وقال الترمذي ليس العجب من العجب بل العجب ممن يتعجب
من العجب اذ لا عجب قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم قال

قال الكاشف بسط اراضي قلوب اوليائه
ببسط نور المحبة وجعل فيها رواسي المعرفة
لئلا تتزلزل بغلبات هيجان الواجد
واجرى فيها انهار علوم الحقائق وانبت
فيها انواع ازهار الحكم واثمارها ثمرات
المقامات والكمالات ودون بكل مقام
حالا ٥

بعضهم ان ربك يستر على اودّائه ما اظهروا من المخالفات ومن ظلمهم انفسهم
باتباع هواها والسعي في موافقة رضاها وقال ابو عثمان انما يرجو المغفرة
من الله من يرتكب الذنوب على خطر وخوف وحذر لا من يقتحم فيها من غير
مبالات قوله تعالى انما انت منذر وقال بن عطا انما انت مخبر عنا بما
ما اكرمناك به من القرب والزلف وقال بعضهم انت المبلغ والتوفيق يوصلهم
الى الهداية قوله تعالى وكل شيء عنده بمقدار وقال الحسين كل رجل
بحده فاوقف مع وقته فلا يجاوز قدره الا من تعدى طوره وقال بعضهم
كل شيء له وزن في مقداره ومن لم يزن نفسه ولم يطالع انفاسه فهو في
حيز الغافلين ومن لم يعرف مقداره وقدر عظم المنة عنده اعجب بنفسه
او بما يبدو ومنها قوله تعالى عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال قال بن
عطا العالم على الحقيقة من يكون الشاهد والغايب عنده سواء في العلم
لا بان يستدل والعالم على الحقيقة هو الحق جل وعلا الكبير في ذاته المتعالي
في صفاته وقال بعضهم عالم بما غيب عنك فيك مما لا تعلمه من نفسك
قبل ان يبديها عليك او يظهرها وعالم بما يبدو من افعالك على اي نية
تعملها وقال جعفر الصادق كبر في قلوب العارفين محله فصغر عندهم
ماسواه وتعالى ان يتقرب اليه الا بصرف كرمه قوله تعالى سواء منكم من
اسر القول ومن جهر به قال النصرابادي سواء منكم من اسرها او دعنا فيه
من لطايف برنا وكتم اشفاقا عليه او اظهره ونادى عليه سرورا به ومحبة
له فانهما جميعا من محل الامانة في محل الحقيقة قوله تعالى يحفظونه
من امر الله قال بعضهم المحفوظ بالاسباب محفوظ بالمسبب وامره فالعلماء
داووا السبب والعارفون داووا المسبب قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم

حتى

حتى يغيروا ما بانفسهم قال جعفر الصادق لا يوفقهم لتغيير اسرارهم ولا يغير عليهم
احوالهم ولو وفقهم لتغيير الاسرار ومشاهدة البلوى لذلوا وافتقروا فنالوا
به النجات وقال النصرابادي لكل قوم تغيير وتبديل ولكن لا ينافس العوام
في التغيير والتبديل مثل ما يتنافس عليه اهل الصفوة قال بعضهم غيروا السنتهم
عن حقايق ذكره فغير قلوبهم عن لطايف بره وغيروا انفسهم عن معاني العبودية
فغير قلوبهم عن دلايل الربوبية قوله تعالى واذا اراد الله بقوم سوءا فلا
مرد له قال القاسم السيادي اذا اراد الله هلاك قوم حسن في اعينهم موارد
الهلاك حتى يمشون اليه بارجلهم وتدبيرهم هو الذي اتا بهم قوله تعالى
هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا قال بن عطا خوفا للمسافرين وطمعا
للمقيمين وقال بن البرقي يريكم انوار محبته فمن خايف من استتاره وطامع
في تجليه وقال ابو علي الثقفي ورود الاحوال عندي كالبرق لا يمكث
بل يلوح فاذا لاح فربما ازعج من خايف خوفه وربما حرك من محب حبه وقال
ابو بكر بن طاهر خوفا من اعتراض الكدورة في صفاء المعرفة وطمعا في الملازمة
في اخلاص المعاملة قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده قال بن الريحاني الرعد
صعقات الملائكة والبرق زفرات افئدتهم والمطر بكاهم قوله تعالى
له دعوة الحق قال بن عطا اصدق الدواعي داعي الحق فمن اجاب دواعي
الحق بلغه الى الحق ومن اجاب دواعي النفس بلغه الى الهلاك قال الجنيد
داعي الحق داعي رشد لا يقع للشيطان يد ولا يكون للنفس فيه نصيب و
دواعي الحق اذا بدت ابدت انوار الحق فلا يبقى على المدعو ريب ولا شك
مجال وقال بعضهم داعي الحق من يدعو بالحق الى الحق قوله تعالى وما دعاء
الكافرين الا في ضلال قيل من دعا بنفسه فالى نفسه دعا وهو الكفر والضلال

وذلك محل الخيانة والاسقاط من درجات اهل الامانة فان الدعاوى تختلف
داعي بالحق وداعي الى الحق وداعي الى طريق الحق كل هؤلاء دعاة يدعون الخلق
الى هذه الطرق لا بانفسهم فهذه طرق الحق وداعي يدعو بنفسه فالى
اي شئ دعا فهو ضلال قوله تعالى هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي
الظلمات والنور قوله ابو عثمان لا يستوي من كحّل بنور التوفيق وهدى
الى التحقيق ومن عمي عنها وحرم دونها ام هل يستوي من هو في انوار التوفيق
مع من هو في ظلمات التدبير وقال ابو حفص الاعمى حقا من يرى الله بالاشياء
ولا يرى الاشياء بالله والبصير من يكون نظره من ربه الى المكونات قوله
تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها قال الواسطي خلق الله
درة فلاحظها بعين الجلال فذابت حياء منه فسالت فصفاء القلوب
من وصول ذلك الماء اليها وجمال الاسرار من نزول ذلك المشروب قال
بن عطا هذا مثل ضربه الله للعبد اذا سال السيل في الاودية لا يبقى فيها
نجاسة الا كنسها وذهب بها كذلك اذا سال النور الذي قسم الله للعبد
في نفسه لا يبقى فيه غفلة ولا ظلمة انزل من السماء ماء يعني قسمة النور
فسالت اودية بقدرها يعني في القلوب الانوار على ما قسم له في الازل
فاما الزبد فيذهب جفاء فبتلك النور يصير القلب منورا فلا يبقى فيه
جفوة واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض يذهب بالبواطل ويبقى
الحقايق وقال بعضهم انزل الله من السماء انواع الكرامات فاخذ كل قلب
بحظه ونصيبه فكل قلب كان مؤيدا بنور التوفيق اضاء فيه سراج التوحيد
وكل قلب زين بنور المعرفة اضاءت فيه انوار المعرفة وكل قلب فيه نور
المحبة اضاء فيه لهيب الشوق وكل عمر بلهيب الشوق اضاء فيه انس القرب

كذلك

كذلك القلوب تتقلب من حالة الى حالة حتى تستغرق في انوار المشاهدة اخذ
كل قلب بحظه ونصيبه الى ان تبدوا الانوار على الشواهد من فضل نور الستر
قوله تعالى فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في
الارض قال بن عطا ما كان من الاحوال صدقا ثبت في القلوب بركاتها
وكان غير ذلك فانها لا يبقى فيه خيرا وقال الواسطي انزل من السماء ماء
هو القرآن بصرف الكرم والفضل فاحتمل السيل زبدا رابيا رؤيتك لاعمالك
وصولتك بها على اهل خيراتك فاما الزبد فيذهب جفاء عند اهل
التوحيد واما ما ينفع الناس وهو اليقين وهو ما سأل من الله عليهم من
صرف الكرم يبقى عليه قوله تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى قال السيادي من استدل عليك بربه ليس كمن يستدل بك
على ربه وليس من تحقق ما انزل اليك من جهة الحق كمن يحققه من
جهتك ومن ليس من شاهد جريان الاشياء في الازل كمن شاهد في وقت
ظهوره قوله تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق
قال بعضهم الموفون بالعهد هم القائمون له بشروط العبودية من اتباع
الامر والنهي قوله تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل قيل
هم الذين وصلوا اوقاتهم بالطاعات ووقفوا عند الحدود فلم يجاوزوها
وقال بن عطا الذين يديمون على شكر النعمة ومعرفة منة المنعم كدوام
النعمة اليهم وايصالها بهم وقال بعضهم هم المتحابون في ذات الله قوله تعالى
والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم قال ابو عثمان صبروا عن المناهي اجمع لا لخوف
النار بل لسبب النهي وحرمة عظمة الناهي وقال بعضهم صبروا عن جميع مراداتهم
وخالفوا الانس في اتباع الشهوات حفظ الحدود الله عليهم وقال بعضهم هذا

قال الكاشف صبروا تعبدا دون الله ابتغاء وجه
ويكشف لعائده والنظر الى وجهه
قوله تعالى ويدرؤن بالحسنة السيئة قال الكاشف
يدفعون بحسنة مشاهدة ولذة محبة ولذة
شوقه معارضة النفس ومتابعة الهوى

مقام المريدين امروا ان يصبروا على ارادتهم وعلى ما يلحقهم من الميثاق ولا
يطلبوا الوفاء فيه ولا يرجعوا اليها ويكون ذلك ابتغاء الحقيقة بصحيح
الارادة قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم قال ابن عطا صبروا على ما امروا
به من الطاعات وصبروا على ما نهوا عنه من المعاصي والمخالفات فقال
لهم على لسان السفير الصادق سلام عليكم بما صبرتم قوله تعالى الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه قال القاسم نقض العهد هو الخروج من العبودية
والدخول في الربوبية وقال بعضهم نقض العهد هو لزوم الاختيار والتدبير
وترك التفويض والتسليم بعد ان اخبرك ان ليس من امرك شيء وقال
ابو القاسم الحكيم نقض العهد هو السكون الى غير مسكون اليه والفرح بغير
مفروح به قوله تعالى فرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الاخرة
الا متاع قال الواسطي الدنيا مدرة وذلك منها عبرة ومن اسرته غيره فهو
اقل منها ومن هلكه جناح بعوضة او اقل منها فذلك قدره وقال ايضا
لا تدعوا الدنيا تغرقكم في بحارها وغرقوها في بحر التوحيد حتى لا تجدوا منها
شيئا وقال بعضهم اخبر الله عن الدنيا انها في الاخرة متاع والاخرة اقل
خطر في جنب الحقيقة من خطر الدنيا عند الاخرة قوله تعالى ان الله
يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب قال بعضهم يضل من قام بنفسه
واعتمد عليها على سبيل رشده ويهدي الى سبيل رشده من رجع اليه في جميع
اموره وتبرء من حوله وقوته قال جعفر يضل من ادركم وجوده من قصده
بنفسه ويوصل الى حقايقه من طلبه به قوله تعالى الذين امنوا وتطمئن
قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب والقلوب على اربعة انحاء
قلوب العامة اطمئنت بذكر الله وتسبيحه وحمده والثناء عليه لرؤية

النعمة والعافية وقلوب الخاصة اطمأنت بالله وذلك في اخلاقهم وتوكلهم
وشكرهم وصبرهم فسكنوا اليه وقلوب العلماء اطمأنت بالصفات والاسماء
والنعوت فهم ملاحظون ما يظهر بها ومنها على الدهور واما الموحدون
كالغرقى لا تطمأن قلوبهم بحال وكيف تطمئن بذكر من جهلوه ام كيف
تطمئن بذكر من لم يومنهم بل خوفهم وحذرهم قال ابراهيم الخواص تفرق
الناس في حالتين فمن دامت حركاته وسعيه كان موصوفا بنفسه لغلبات
شواهد نفسه عليه كقوله وكان الانسان عجولا ومن دام سكونه كان موصوفا
بالحق لغلبات شواهد الحق في سكينته كقوله الا بذكر الله تطمئن القلوب
قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب قال الجريري طوبى لمن طاب قلبه مع
الله لحظة من عمره ورجع بقلبه الى ربه في وقت من اوقاته وقال الشبلي
طوبى لمن غاب عن حضرته وحضر في غيبته واصبح وامسى مراعيا لسريرته وقال
الجنيد طابت اوقات العارفين بمعروفهم لذلك قال صلى الله عليه وسلم
طيب القلب من النعيم قوله تعالى افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت
قال الجنيد بالله قامت الاشياء وبه فنيت وبتجليه حسنت المحاسن وباستتاره
قبحت وقال محمد بن الفضل لا تغفل عمن لا يغفل عنك وراقبه وكن
حذرا قال تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت قوله تعالى بل زين
للذين كفروا مكرهم قال بعضهم زين الله طرق الهلاك في عين من قدر
عليه الهلاك فيراه رشدا ليوصله الى المقضي عليه من الهلاك وقال
ابو يزيد اجتنب مكر النفس وانتبه له فانه اخفى من كل خافية وهو
الذي اهلك من هلك قوله تعالى قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك
به اليه ادعوا سئل ابو حفص عن العبودية فقال ترك ما لك وملازمة

ما امرت به وسئل بن الفضل ما صفة العبد فقال ما قال الله ضرب الله
مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء فمن وجد في نفسه قوة او قدرة فليعلم
انه بعيد من الامر وقال ابو عثمان العبودية اتباع الامر على مشاهدة
الامر وقال بعضهم العبد الذي لا مراد له ويكون مستغرقا في مراد سيده
فيه وقال الجنيد لا يرتقي احد في درجات العبودية حتى يحكم فيما بينه وبين
الله اوايل البدايات وهي الفروض الواجبة والاوراد الزكية وهي مطايا الفضل
وعزايم الامر فمن احكم على نفسه هذا من الله بما بعده سئل سهل بن عبد الله
متى يصح للعبد مقام العبودية قال اذا ترك تدبيره ورضي بتدبير الله فيه
قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية
قال بن الفضل جعلنا لهم ازواجا وذرية فلم يشغلهم ذلك عن القيام
باداء الرسالة والنصيحة للامة واظهار شرايع الدين قوله تعالى لكل اجل
كتاب قال جعفر الصادق الرؤية وقت وقال بن عطا لكل علم بيان ولكل
بيان لسان ولكل لسان عبارة ولكل عبارة طريقة اهل فمن لم يميز بين
هذه الاحوال فليس له ان يتكلم قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
قال الواسطي منهم من جذبهم الحق ومحاهم عن نفوسهم بنفسه فمن فني عن
الحق بالحق لقيام الحق بالحق فني عن الربوبية فضلا عن العبودية وقيل يمحو
الله من شواهده حتى لا يكون على سره غير ربه ويثبت من يشاء في ظلمات
شواهده حتى يكون غايبا ابدا عن ربه قال بن عطا يمحو الله ما يشاء عن
رسوم الشواهد والاعراض وكل ما يورد على سره من عظمته وحرمته وهيبته
ولذعات انواره فمن اثبته فقد احضره ومن محاه فقد غيبه والحاضر
مرجوع لا يعدوه والغايب لا مرجوع له يعدوه او لا يعدوه وقال الواسطي

يمحو

يمحو هو عن شاهد الحق ويثبتهم في شواهدهم ويمحوهم عن شواهدهم ويثبتهم
في شاهد الحق ويمحو رسم نفوسهم ويثبتهم برسمه وقال ذا النون العامة
في قميص العبودية الى ابد الابد ومنهم من هو ارفع درجة غلبت عليهم مشاهد
الربوبية ومنهم من هو ارفع درجة جذبهم الحق ومحاهم عن نفوسهم واثبتهم
عنده لذلك قال يمحو الله ما يشاء ويثبت وقال سهل يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب القضاء المبرم الذي لا زيادة فيه ولا نقصان وقال بن
الفضل يمحو ويثبت من نسخ الشرايع واثباتها وقال بن عطا يمحو الله اوصافهم
ويثبت اسرارهم لانه موضع المشاهدة وقال بعضهم يمحو الله ما يشاء يكشف
عن قلوب اهل محبته احزان الشوق اليه ويثبت بتجليه لها السرور والفرح
وقال جعفر الصادق يمحو الله ما يشاء ويثبت يمحو النكرة ويثبت المعرفة
ويمحو الغفلة ويثبت الذكر ويمحو البغض ويثبت المحبة ويمحو الضعف ويثبت
القوة ويمحو الجهل ويثبت العلم ويمحو الشك ويثبت اليقين ويمحو الهوى
ويثبت العقل على هذا النسق ودليله كل يوم هو في شان محوا واثباتا قوله
تعالى وعنده ام الكتاب قال جعفر الكتاب الذي قدر فيه الشقاوة والسعادة
فلا يزداد فيه ولا ينقص منه ما يبدل القول لدي والاعمال اعلام فمن
قدر له بالسعادة حكم له بها ومن قدر له بالشقاوة ختم له بها قال صلى
الله عليه وسلم ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب السابق فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان
احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيختم عليه
الكتاب السابق فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها قوله تعالى اولم يروا انا
ناتي الارض ننقصها من اطرافها قال محمد بن علي تخرب الارض بذهاب اهل

الولاية من بينهم فلا يكون لهم مرجع الى ولي في نوائبهم ومحنهم فيتواتر
عليهم المحن والنائبات فلا يكون فيهم من يكشف الله عنهم برعايته فيخرب
قال ابو عثمان هم الذين ينصحون عباد الله ويحملونهم على طاعة الله فاذا
ماتوا مات بموتهم من يصحبهم قوله تعالى والله يحكم لا معقب لحكمه قال
بن عطا احكام الحق ماضية على عباده فيما ساء وسرّ ونفع وضرّ فلا ناقض
لما ابرم ولا مضل لمن هدى قوله تعالى فلله المكر جميعا قال بن عطا
المكر حقيقة ما مكر بهم الحق حتى توهموا انهم يمكرون ولم يعلموا انه
مكر بهم حيث سهل عليهم سبيل المكر وقال الحسين لا مكر ابين من
مكر الحق بعباده حيث اوهمهم ان لهم اليه سبيل بحال وللحدث اقتران
مع القدم في وقت والحق باين وصفاته باينة ان ذكروا فبانفسهم
وان شكروا فلانفسهم وان اطاعوا فلنجات انفسهم ليس للحق منهم شيء
بحال لانه الغني القهار قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب قال سهل
الكتاب عزيز وعلمه اعز والعمل به اعز والعمل عزيز والاخلاص عزيز والاخلاص
عزيز والمشاهدة في الاخلاص اعز والمشاهدة عزيزة والموافقة في المشاهدة
اعز والموافقة عزيزة والانس في الموافقة اعز والانس عزيز وادب محل الانس اعز

سورة ابراهيم بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم
قال جعفر عهد خصصت به فيه بيان سالف الامم ونجات امتك انزلناه
اليك لتخرجهم به من ظلمات الكفر الى نور الايمان ومن ظلمات البدعة الى
انوار السنة ومن ظلمات النفوس الى انوار القلوب وقال ابو بكر بن طاهر
من ظلمات الظن الى انوار التحقيق وقال ابو عثمان من ظلمات الشرك الى نور

قوله تعالى الى صراط العزيز الحميد قال الكاشف هو طريق العبودية الذي اصطفاه للحق لعرفان ربوبيته على قدر همه لا على قدره فانه عزيز ممتنع عن طاقة الحدث حقايق قدمه وهو محمود في افعاله وصفاته وذاته بالسنة احبائه لما ناهم الى العبودية وهداهم الى ربوبيته

قال ابو حفص الظلمة رؤية الفعل والنور رؤية الفضل قال الاستاذ من ظلمات الجهل الى نور العلم ومن ظلمات التدبير الى فضاء شهود التقدير ومن ظلمات التفرقة الى انوار الجمع

الهدى

128

الهدى قوله تعالى الله الذي له ما في السموات وما في الارض قال الواسطي
الكون كله له فمن طلب الكون فاته المكون ومن طلب الحق فوجده سخر له
الكون بما فيه قوله تعالى الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الاخرة قال
ابو علي الجوزجاني من احب الدنيا حرم عليه طريق الاخرة ومن طلب الاخرة
حرم عليه نجاته ومن طلب طريق النجات حرم عليه فضل الله ومن طلب فضل
الله حرم عليه طريق رؤية فضل الله عليه ومن طلب طريق رؤية الفضل
حرم عليه الوصول الى المتفضل قوله تعالى وذكرهم بايام الله قال ابو حسين
الوراق افتح عليهم سبيل الشكر لئلا يغتروا بالنعم وعرفهم ان الوقوف
مع النعمة تقطع عن المنعم وقيل ذكرهم على معرفة نعمي عندهم لئلا يستعظموا
نور طاعاتهم وقليل شكرهم في جنب تواتر نعمي عليهم قوله تعالى لئن
شكرتم لازيدنكم قال بن عطا اذا رددت الاشياء الى مصادرها من غير
حضور منك لها فقد تم الشكر وقال الجوزجاني لئن شكرتم الاسلام
لازيدنكم الايمان ولئن شكرتم الايمان لازيدنكم الاحسان ولئن شكرتم
الاحسان لازيدنكم المعرفة ولئن شكرتم المعرفة لازيدنكم الوصلة ولئن
شكرتم الوصلة لازيدنكم القربة ولئن شكرتم القرب لازيدنكم الانس
وقال الجريري كمال الشكر في رؤية العجز عن الشكر وروي ان داود عليه
السلام قال يا رب كيف اشكرك وشكري لك بتجديد منة منك علي قال
يا داود الان شكرتني وسئل بعضهم عن الشكر قال هو ان لا تتقوى بنعمه
على معاصيه وقال بعضهم من شكر النعمة زاده منها ومن شكر المنعم
زاده معرفة به ومحبة له وقال بن عطا لئن شكرتم هدايتي لازيدنكم
خدمتي ولئن شكرتم خدمتي لازيدنكم مشاهدتي ولئن شكرتم مشاهدتي

لازيدنكم ولايتي ولئن شكرتم ولايتي لازيدنكم دؤيتي قوله تعالى ان تكفروا
انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد قال الواسطي ليس الايمان
يقرب الى الحق ولا الكفر يبعد عنه ولكن جرى ما جرى به القلم كما قال
سيد الرسل جف القلم بما هو كائن في الازل بالشقاوة والسعادة وظاهر
الكفر والايمان اعلام الى الحقايق والحقايق لقضاء الذى سبق الدهور
والازمان قوله تعالى فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من
ذنوبكم قال النورى دعاء الخلق بنفسه الى نفسه وذكر من اسمائه فاطر
لئلا يتعلقوا بشيء من الاكوان فقال انا فاطر السموات والارض ان
اددتم ما فيها فهو عندى وان اددتمونى فلا تلتفتوا اليهما وارجعوا منهما
الي وقال بعضهم ما دعا الله احدا اليه ولا الانبياء وانما دعا من دعا
لحظوظهم قال تعالى يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم قوله تعالى ولكن الله
يمن على من يشاء من عباده قال ابو عثمان منن الله على خواص عباده اكثر
الاحصاء والعد فاول منته عليهم التوحيد ثم المعرفة ثم ان بعث فيهم
الرسل ثم ان سماهم عباده ثم له عليهم في كل نفس نعمة عرفوها او لم
يعرفوها قوله تعالى وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا قال
ابو تراب النخشبي التوكل طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية
والاطمانينة الى الكفاية فان اعطي شكر وان منع صبر قال الدقاق التوكل
رد العيش الى يوم واحد واسقاط هم غد قال رويم التوكل الثقة بالوعد
وقال الشبلي التوكل ان يكون مع الله كما لم يكن ويكون الحق كما لم يزل
وسئل الجريرى عن التوكل فقال كل معاينة الاضطرار وقال بعضهم التوكل
غض البصر عن الدنيا وقطع القلب عن التعلق بها وسئل الحلاج ما التوكل

عندك

عندك فقال الجحود تحت المواد قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا
كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها
قال ابن عطا الكلمة الطيبة قول لا اله الا الله على التحقيق والشجرة الطيبة
هي التي تطهر اسرار الموحدين عن دنس الاطماع بالثقة بالله والانقطاع
اليه عما سواه وقال محمد الشجرة الطيبة هي الايمان انبتها الله في قلوب
اوليائه واودائه وجعل ارضها التوفيق وسماؤها العناية وماءها
الرعاية واغصانها الكفاية واوراقها الولاية وثمارها الوصلة وظلها
الانس فاصلها ثابت في قلب الولي وفرعها في السماء ثابتة بالمزيد من
عند الجبار فالاصل يربي الفروع بدوام الاشفاق والمراقبة والفرع يهدي
الى الاصل تحتبنيه من محل المشاهدة والقرب هكذا ابدا قلب المؤمن
وفؤاده وقال ابو سعيد الخراز خزائن الله في السماء الغيوب وخزائنه
في الارض القلوب لان الله خلق قلب المؤمن بيت خزائنه ثم ارسل
ريحا فهبت فيه فكنسته من الكفر والشرك والنفاق ثم انشاء سحابة
فامطرت فيه فانبت شجرا فاثمرت الرضا والمحبة والشكر والصفوة
والاخلاص والطاعة وقال بعضهم كل شجر في الدنيا اذا لم يكن لها حظ
من الماء يجف والشجر الذى في قلبك يجف اذا لم تسقه بماء التوبة ثم
بماء الندامة ثم بماء الحسرة ثم بماء الشوق ثم تاتي سحابة المنة فتمطر
على قلبك مطر الرحمة حتى يكون ماء الخدمة من تحت وماء الرحمة من
فوق فيكون طريا شهيا ثم ياتيه ثلثة اشياء طريق العبودية في النفس
وطريق المحبة في القلب وطريق الذكر في السر فخدمة النفس الطاعة وخدمة
القلب النية وخدمة السر المراقبة على الدوام ثم يمطر عليه امطارا على

النفس مطر الهداية وعلى اللسان مطر اللطافة وعلى القلب مطر العظمة
وعلى السر مطر المنة وعلى الروح مطر الكرامة فينبت من مطر اللسان
الشكر والثناء ومن مطر النفس الطاعة والوفا ومن مطر القلب الصدق
والصفا ومن مطر السر الشوق والحياء ومن مطر الروح الرؤية واللقاء
قوله تعالى فلا تلوموني ولوموا انفسكم قال محمد بن حامد النفس محل
كل لائمة فان لم يلم نفسه على الدوام ورضي عنها في حال من الاحوال
فقد اهلكها وقال بعضهم لا تلوموني فاني لم اجبركم على المعاصي وانما
دعوتكم فاجبتم فلوموا انفسكم لاجابة دعائي قوله تعالى يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال الواسطي
الايمان ايمانان حقيقة بضياء الروح وايمان مجاز بظلمة الروح لذلك
استثنى في ايمانه كيف لا يأمنه العبد وهو لا يخلف الوعد وقال
بعضهم على مقدار المواجيد يكون المخاوف والامن ولم ينزع من احد
الخوف ولا انفلت منه احد لحظة وما من احد يسعى لا يخاف على سعيه
وهو الذي لا يخاف عقابها فمن ثبته بالقول الثابت اسقط عنه تلك
المخاوف قوله تعالى ويفعل الله ما يشاء قال بعضهم الخلق كلهم مجبورون
تحت القدرة مقهورون على بساط الجبروت ليس اليهم من امورهم شيء
ممنوعين عما يريدون مقضيّ عليهم ما يكرهون وهذا من اثار العبودية
والله تعالى مدبّر الامور ومبديها ومنشيها انشاها على ارادته وابداها
على مشيئته لا ناقض لما ابرم فالافعال فعله والكون صنعه فلا علة
لفضله ولا لصنعه قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
قال ابو عثمان اجهل الخلق بنعم الله من استعملها في انواع المعاصي

ولم يقم بشكرها في ان يعمل بها في طاعة الله قوله تعالى قل تمتعوا فان
مصيركم الى النار قال ذا النون التمتع ان يقضي العبد ما استطاع من
شهوته قوله تعالى وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره قال الصادق
سخر لكم السموات بالامطار والارض بالنبات والبحران تتخذوه سبيلا
ومتجرا وسخر لكم الشمس والقمر يدوران عليكم ويوصلان اليكم منافع الثمار
والزروع وسخر قلب المؤمن لمحبته ومعرفته وحظ الله من العباد القلوب
لا غير لانها موضع نظره ومستودع امانته ومعدن اسراره قوله تعالى
واتاكم من كل ما سألتموه قال يحيى بن معاذ ان الله تعالى عطاك اكبر ما
في خزانته واجله واعظمه وهو التوحيد فكيف يمنعك ما هو دونه
من الثواب والعافية بسؤال فاجتهد ايها العبد ان لا يكون سؤالك
الا منه ولا رغبتك الا فيه ولا رجوعك الا اليه فان الاشياء كلها له
فمن شغله بغيره عنه فقد قطع عليه طريق الحقيقة ومن شغله به
جعل الاشياء كلها طوع يديه فينقلب له الاعيان ويقرب له البعد
ويمشي حيث احب ويخبر عما اراد وهذا من مقامات العارفين قوله تعالى
وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها قال بعضهم عد نعمة من نعمه تعجز
عن الاحصاء فكيف اذا تتابعت النعم وقيل اجل النعم استواء الخلقة
والهام المعرفة والذكر من بين ساير الحيوان ولا يطيق القيام بشكرها
احد وقيل ان الانسان لظلوم لنفسه حيث ظن ان شكره يقابل نعمه
كفار محجوب عن رؤية الفضل عليه في البدء والعاقبة وقال بن عطا النعم
رؤية معرفة المنعم ورؤية التقصير لشكر النعم وقال ايضا النعم ازلية
لذلك يجب ان يكون شكره ازليا واعلم ان لك نفسا وروحا وقلبا

فنعمة النفس الطاعات والخوف ونعمة القلب اليقين ونعمة الروح الحكمة
ونعمة المحبة الذكر له ونعمة المعرفة الالفة فالنفس في ابحر الطاعات
تتنعم والقلب في ابحر النعيم يتقلب والروح في ابحر القربة وانتظار العيان
يتنعم قوله تعالى رب اجعل هذا البلد امنا قال بن عطا اراد بهذا البلد
قلبه فيجعل قلبه امنا من الفراق والحجاب وقال جعفر الصادق يعني افئدة العارفين
اجعلهم امناء سرك وامنون من قطيعتك قوله تعالى وارزق اهله من
الثمرات قال ارزقهم شكر ما اوليتهم من معرفتك قوله تعالى واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام قال الدينوري الاصنام مختلفة فمنهم من صنمه
نفسه ومنهم من صنمه ولده ومنهم من صنمه ماله ومنهم من صنمه
تجارته ومنهم من صنمه زوجته ومنهم من صنمه ضيعته ومنهم من
صنمه صلاته وذكوته وحجه وصيامه ومنهم من صنمه حاله وكشفه
وكرامته فالاصنام مختلفة وكل واحد من الخلق مربوط بصنم من هؤلاء
الاصنام فالتبري من هذه الاصنام والخلاص منها هو ان لا يرى الانسان
لنفسه حالا ولا محلا ولا يعتد من افعاله بشيء ولا يسكن من حاله الى
شيء راجعا على نفسه باللوم في جميع ما يبدو منها من الخير والشر غير راض
به قال جعفر لا تردني الى مشاهدة الخلة ولا ترد اولادي الى مشاهدة
النبوة وقال بن عطا ان الله تعالى امر ابراهيم عليه السلام ببناء الكعبة
فلما بناها قال ربنا تقبل منا فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم انا امرتك
ببناء الكعبة وخصصتك من بين الانبياء بذلك ومننت عليك به
ووفقتك لما وفقتك له الا تستحي ان تمن علي وتقول ربنا تقبل منا
فنسيت مني عليك وذكرت رؤية فعلك ومنتك فمن اجل ذلك قال

واجنبني

واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فان نفسي اشد صنما اذا تابعت هواها
واشتغلت بحظها فاشغلها بك واقطعها عما سواك وقال الجنيد وامنعني
وبني ان لا نرى شيء لانفسنا وسيلة اليك غير الافتقار وقيل واجنبني عن رؤية
نفسي في خلتك فانك اتخذتني خليلا وما لي في انجازك من سبيل ولك ما
اتخذت فلا تجعلني ممن يرى لنفسه فيه حظا وقال بعضهم وبني ان تتقرب
اليك بشيء سواك قوله تعالى فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور
رحيم قال بعضهم لما هذب الخليل في استرزاقه للمؤمنين قيل له ومن كفر قال
في قوله ومن عصاني لم يدع عليهم وقال فان ضيعتك الغفران والرحمة
وليس لي على عبادك يد قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي
زرع قال بن عطا اسكنتهم واديا لا متعلق لي ولا علاقة لهم سواك وقال
بعضهم اسكنتهم حضرتك باخراجي اياهم عن حدود المعلومات والمرسومات
وقال بعضهم علمتهم بذلك طريق التوكل وترك الاعتماد على الاسباب قوله تعالى
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قال احمد بن خضرويه لو اذن لي
بالشفاعة ما بدأت الا بالظالمين قيل له وكيف قال لاني نلت بالظالمين
ما لم انله من والدي قيل وما ذاك قال تعزية الله في قوله ولا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظالمون وقال احمد بن خضرويه لا اغتنم سفرا لا يكون
فيه معي من يؤذيني ويظلمني شوقا مني لتعزية الله تعالى للمظلومين وقال
بعضهم الظلم على ثلثة اوجه ظلم مغفور وظلم محاسب وظلم غير مغفور فالمغفور
ظلم الرجل نفسه والمحاسب ظلمه اخاه والذي لا يغفر هو الشرك قوله تعالى
لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء قال بن عطا هذه صفة قلوب اهل
الحق الا ترى الهواء قائم بالمشيئة والارادة غير قائمة بعلائق فوقها كذلك

قلوب اهل الحق متعلقة به يس في قلوبهم محل لغيره لايساكنوا سواه ومثل قلوبهم
كما قال تعالى وهي تمر مر السحاب لا تلتفت الى سواه ولا لها قرار مع غير الله
قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض قيل فاين الاشياء اذ ذاك قال عادت
الى مصادرها قال متى كانوا شيئا حتى صاروا لا شيء لانهم اقل من الهبا في الهوى
في جنب الحق وقال الواسطي ذاك كما يظهر من كشف حقايقه في بني ادم من
ابنيائه واوليائه لان الارض والسموات لا تثبت لما يظهر على الابدان من
انوار الحق قوله تعالى هذا بلاغ للناس ولينذروا به قال جعفر موعظة للخلق
وانذار لهم ليجتنبوا قرناء السوء ومجالسة المخالفين فان القلوب اذا تعودت
مجالسة الاضداد تنعكس وتنتكس **سورة الحجر بسم الله الرحمن الرحيم**
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال عبد الله بن المبارك ما خرج احد
من الدنيا من مؤمن وكافر الا على ندامة وملامة لنفسه فالكافر لما يرى
من سوء الجزاء والمؤمن لرؤية تقصيره في القيام بمواجب الخدمة وترك الحرمة
وشكر النعمة وقال بن الفرجي الكفر ها هنا كفران النعمة معناه ربما يود الذين
جهلوا نعم الله عندهم وعليهم ان لو كانوا شاكرين عارفين برؤية الفضل والمنة
قوله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون قال ابو سعيد
القرشي من اشغله تربية نفسه وطلب مرادها والتمتع بهذه الفانية عن
الاقبال علينا فاعرض عنهم ولا تقبل عليهم وذرهم وما هم فيه فلن يصل الينا الا
من كان لنا ولم يكن لسوانا عنده قدر ولا خطر قوله تعالى انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون قال بن عطا نحن انزلنا هذا الذكر شفاء ورحمة
وبيانا وفرقانا فيهتدي به من كان موسوما بالسعادة بتقديس السر عن
المخالفة وانا له لحافظون وانا لنحفظه في قلوب اوليائنا ونستعمل به

جوارح

132

جوارح الخواص من عبادنا وقال جعفر وانا له لحافظون على من اردنا به خيرا
وذاهبون به عمن اردنا به شرا قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا
وزيناها للناظرين قال بعضهم زين السماء بالكواكب والبروج وجعل فيها
علامات لمن اهتدى بها في ظلمات البر والبحر وزين القلوب بالطلاع عليها
وانواع انوار البر ليهتدي بتلك الانوار الى مقامات المعرفة وهذه العلامات
انما يهتدي بها من كان بصيرا مفتوحة عين فؤاده ينظر اليه نظر عيان
قوله تعالى وحفظناها من كل شيطان رجيم قال الجنيد قلوب العباد محفوظة
من نزغات الشياطين بالتأييد ومنها ما كانت محفوظة بانوار المعرفة
ومنها ما كانت محفوظة بالالتجاء والاستعانة ومنها ما كانت محفوظة بلا
حول ولا قوة الا بالله كما حفظ اسرار السماء عن الشياطين بالكواكب لقوله
وحفظناها من كل شيطان رجيم فالخواطر التي ترد على القلوب كاستراق
سمع الجن لاخبار السموات قوله تعالى والارض مددناها والقينا فيها
رواسي قال بعضهم مد الارض بقدرته وامسكها ظاهرا بالجبال الرواسي واما
الرواسي على الحقيقة فهو مقام اوليائه في خلقه بهم يدفع البلاء عنهم
وبمكانهم يصرف المكاره فهم الرواسي على الحقيقة لا الجبال قوله تعالى
وان من شيء الا عندنا خزائنه قال كان الجنيد اذا قرئت هذه الاية عنده
يقول فاين تذهبون قال بعضهم القلوب خزائن الحق عند الخلق اودع فيها
اجل شيء وهو التوحيد او زينها بالمعرفة ونورها باليقين وبخرها بالتفويض
وعمرها بالتوكل وشرحها بالايمان ولم يملكهم من قلوبهم شيئا لانه قايم
بالحق متقلب في اوصافه لقوله عليه السلام قلب بن ادم بين اصبعين من
اصابع الرحمن الحديث وجعل اثار انوار القلوب على الجوارح من التسارع الى

قال الاستاذ نفوس العابدين ارض العبادة وقلوب العارفين ارض المعرفة وارواح المشتاقين ارض المحبة والخوف والرجاء لها رواسي وكما انبتت في الارض فنون النبات انبتت في القلوب صنوفا من الازهار والانوار نور اليقين ونور العرفان ونور الحضور ونور الشهود ونور التوحيد الى غير ذلك من الانوار (٢)

قوله تعالى وجعلنا لكم فيها معايش قال الاستاذ سبب عيش كل احد مختلف فعيش الزاهدين بمن اقباله وعيش العارفين بلطف جماله وعيش الواجدين بكشف جلاله كل مربوط بحاله ولكل نصيب من افضاله والحق منزه عن التحلل بافعاله (٢)

الطاعات والتثاقل عن المعاصي والمخالفات فهذا دليل ما قلت من الكرامات
لذلك قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وقال حمدون القصار قطع
الطماع عبيده عن سواه بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه فمن دفع
بعد هذا حاجته لغيره فهو لجهله ولومه وقال رجل لابي حفص اوصني
فقال يا اخي احفظ بابا واحدا يفتح لك الابواب والزم سيدا واحدا تخضع
لك الرقاب وقال ابو سعيد الخراز هذا بلاغ لمن عقل ان خزائن الاشياء
عنده وبيده فلا يرجع الى غيره في امر دنياه واخرته الا من لم يصدق قوله
ولم يؤمن به وقال بن عطا النظر الى شواهد القسم اسكنت النفوس عن
الحكم قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح قال بعضهم رياح الكرم اذا هبت على
اسرار العارفين اعتقهم من هواجس انفسهم ورعونات طباعهم وفساد
اهوائهم ومراداتهم ويظهر في القلوب نتايج الكرم وهو الاعتصام بالله
والاعتماد عليه والانقطاع عما سواه فقلوب تلقح بالفجور كما روي في الخبر
قلوب الابرار تغلي بالبر وقلوب الفجار تغلي بالفجور وقال ابو عثمان ان
الرياح في الربيع اذا هبت فتحت عروق الاشجار تحمل الماء كذلك رياح العناية
اذا هبت على القلوب فتحت اسماعها لقبول الموعظة ودلها على طريق
التوبة وباب الانابة قوله تعالى وانا لنحن نحيي ونميت قال الواسطي
نحيي من نشاء بنا ونميت من نشاء عنا قال الوراق نحيي القلوب بنور
الايمان ونميت النفوس باتباع الشهوات وقال الخراز الحي من العباد من بالحق
حياته والميت منهم من بحركاته بقاه وقيل نحيي القلوب بالمشاهدة ونميت
الانفس بالاستتار وقال الجريري كم من حي حياته موته وكم من ميت موته
حياته قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين

قال بن عطا من القلوب قلوب همتها مرتفعة عن الادناس والنظر الى الاكوان
ومنها ما هي مربوطة بها مقترنة بنجاستها لا تنفك عنها طرفة عين وقال
بعضهم ولقد عرفنا الراغبين فينا والمعرضين عنا قوله تعالى اني خالق
بشرا من طين قال جعفر امتحنهم ليحثهم على طلب الاستفهام فيزدادوا علما
بعجايب قدرته وتتلاشى نفوسهم عندهم قوله تعالى فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي فقعوا له ساجدين قال الواسطي لما نفخ الروح في ادم
جعل معرفتها معرفة الحق اياها وعلمها علم الحق بها وقصودها مراده ايا ها
على مجاريها قال بعضهم ابصرت الملئكة من ادم هيكله وشخصه ولم
يشاهدوا اضافة الروح اليه واختصاص الخلقة به واستقامة التسوية
وتعليم الاسماء والاشراف على الغيب فنكلوا عن السجود فلما اظهر الحق
تعالى هذه الخصايص سجدوا وقالوا سبحانك انت تخص من تشاء من
عبادك بخصايص الولاية وتنعته بنعوت الرياسة وتجذبه الى بساط
القربة وانت الفعال لما تريد وقال الواسطي بين روح ادم وارواح الاشياء
كلها تسوية الخلقة وتخصيص الاضافة فقربت من الله وعرفته ومكنها
من حكمها فغنيت وغمت ورجعت اليه بالاشارة وقطعت عنه العبادة
وذلك كله من عز الفخر اذ لم يلبسها ذل القهر فزينها بخلقه فتخلقت بخلقه
وتادبت بصفته وكانت به تنطق وباشارته تعقل قوله تعالى فسجد
الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس قال ابو عثمان فتح الله عين الملائكة
بخصايص ادم واعمى ابليس عن ذلك فرجعت الملائكة الى الاعتذار وقام
ابليس على منهج الاحتجاج بقوله انا خير منه وسئل بعضهم لم امتنع ابليس
من السجود وتابى مع علمه فقال لان علمه كان علم عادية عنده لم يكن

علم حقيقة وانما كان مستودعا فيه لاجل هلاكم فلما ظهر الوقت جحد ما كان يعرف
وابى فيما كان يطيع قوله تعالى لازيّننّ لهم فى الارض ولاغوينّهم اجمعين
الّا عبادك منهم المخلصين قال ابو حفص المخلص من لا يخالص سيده ظاهرا
وباطنا سرا وعلنا وقال سهل بن عبد الله الناس كلّهم موتى الّا العلمأ
والعلماء كلهم نيام الّا العاملون والعاملون كلهم مغترّون الّا المخلصون
والمخلصون على خطر عظيم وقال النصرابادي المخلص على خطر عظيم من اخلاصه
لانه باياه والمخلص جاوز حدّ الخطر لانه بالله لا به قوله تعالى انّ عبادي
ليس لك عليهم سلطان قال بعضهم الذين اوصلتهم الى قربي من غير كلفة
ولا سابقة وافنيتهم عن اوصافهم ودنيتهم باظهار صفاتي عليهم فهم
مع الخلق بالهياكل ومعي بالارواح والسراير لا عليهم من الخلق اثر ولا لهم
ممّا هو فيه خبر اولئك هم عبادي حقا ليس لهم مطلب سوائي ولا مرجع الّا
الى هو هو بلا اياهم بل انا انا ولا هم هم فلا صفة لهم ولا حبا دعنهم بفنائهم
عنهم وبقائهم بي قوله تعالى انّ المتقين في جنّات وعيون قال بعضهم
من اتّقى الشرك فهو في بساتين وانهار ومن اتّقى الله فهو فى حظيرة القدس
فى مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال الواسطي من اتّقى للعوض جعل
ثواب عليه ما يرجوه ويأمله ومن اتّقى لا لعوض فالحق عوض له من كل ثواب
قوله تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا قال ابو حفص كيف يبقى الغل
فى قلوب ائتلفت بالله واتفقت على محبته واجتمعت على مودته وانست بذكره
ان تلك القلوب صافية من هواجس النفس وظلمات الطبايع بل كحلت بنور
التوفيق فصارت اخوانا قوله تعالى لا يمسّهم فيها نصب قال النصرابادي
النصب يلحق في المجاوزة لمن غفل واما من انتبه فاي راحة للحدث في جنب

القديم

القديم مع القدم هل هو الّا تعذيب واستهلاك قوله تعالى لعمرك انّهم لفي
سكرتهم يعمهون وقال بعضهم احوال النبي صلى الله عليه وسلم بين جذب
وحجب اذا غاب حجب كما قال تعالى ولو تقوّل علينا بعض الاقاويل واذا
صرف جذب كقوله لعمرك وقال بعضهم فى قوله لعمرك اي بعمارة سرك
بمشاهدتنا وقطعك عن جميع المكوّنات وقال النوري اي بالحيوة التى
خصصت من بين الخلق فحيوا بالارواح وحييت بي فبقاك متصل ببقائي
لانّك باق بي وقال جعفر بحيوتك يا محمد انّ الكل فى سكرة الغفلة وحجاب
البعد الّا من كنت وسيلته ودليله الينا وقال القرشي اقسم الله بحيوة محمد
صلّى الله عليه وسلم لانّ حياته كانت به وهو في قبضة الحق وبساط القرب
وشرف الانبساط ومقام الاتفاق فاقسم بحياته اي بحيوة مثلك يكون القسم
فان الكل زاغوا وما زاغت وطغوا وما طغيت وسألوا وما سألت حتى بدأناك
بالاجابة قبل السؤال فحياتك هو الذى به حيات الخالق قبلك وبعدك
فانك حيّ بحياتنا غير مباين عنا بحال قوله تعالى انّ فى ذلك لايات
للمتوسّمين روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله ثم قرء انّ فى ذلك الاية وقال بعضهم هم المتوسمون
على السّراير فاذا اردت ان تعرفهم وتعرف مواطنهم فى الحقيقة فانظر الى
تصاريف اخلاقهم ومواقيت اشجانهم قال محمّد بن خفيف الشيرازي حقيقة
الفراسة مقسومة على ثلثة اوجه اصابة المكنون من الايات المستكن في
النفوس من الاحوال المستخفية عن جمل عوام الخلق وذلك مخصوص به
الرّسل كما كان النبي صلّى الله عليه وسلم في عبدة بن زمعة ان امرها لبيّن
لولا حكم الله والثاني تجلي ما استودع الحق فى النفوس من الاحكام الخفيّة على

الخلق علمها المتفرد به الحق وكشف ذلك لاهل التخصيص من الصديقين والاولياء
بعد الانبياء كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لعايشة رضي الله عنها
انما هما اخواك واختاك والثالث ذكر اطلاع القلوب عند ما انكشف له
من الغيب البعيد وهذا موفدون بالالهام كما قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يا سارية الجبل وقال انما حذا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اتقوا
فراسة المؤمن طائفة منهم قائمون باحكام انفسهم ان يتقوا طائفة خرجت
عن احكام نفوسها بما كساهم الله من نوره فصادوا بذلك ناظرين مشرفين
على اهل الظلمة لان الظلمة لا يصادف بها الا الظلمة وقال بعضهم في صفة
المتفرس من صفا الله روحه بطهارة قدسه وزكى قلبه بانوار هدايته
فتنسم روحه بنفحها استودع الحق في خفيات الوجوب فذلك النور والحكم
يسمى فراسة وقال بعضهم الفراسة ادراك الشيء على الحقيقة لا يزول ولا
يتغير لان الناظر ينظر بالحق فهو المخبر عن حقيقته وقال الحسين حين سئل
عن الفراسة فقال حق نطق عن حق نظر باياه فخبر عن حقيقة ما هو اياه باياه
وسئل الجنيد عن الفراسة فقال نور نتيجة من صحة اليقين وايات ربانية
تظهر في اسرار العارفين فتنطق السنتهم بذلك فتصادف الحق قوله تعالى
فاصفح الصفح الجميل قال بعضهم صفحا لا توبيخ فيه ولا حقد بعده والرجوع
من الامر الى ما كان قبل ملابسة المخالفة وعن محمد بن حنفية عن علي
كرم الله وجهه في قوله فاصفح الصفح الجميل قال هو الرضا بلا عتاب قوله تعالى
ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم قال جعفر اكرمناك وانزلنا
اليك القرآن وارسلناك والهمناك وهديناك وسلطناك ثم اكرمناك
بسبع كرامات اولها الهدى والثاني النبوة والثالث الرحمة والرابع الشفقة

والانس

والخامس المودة والالفة والسادس النعيم والسابع السكينة والقرآن العظيم وفيه
اسمه الاعظم قوله تعالى لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
قال بعضهم غار الحق على حبيبه عليه السلام ان يستحسن من الكون شيئا
او ينظرها طرفة عين فان ذلك متعة لا حاصل لها عند الحق فاراد منه
ان يكون اوقاته مصروفة اليه وايامه موقوفة عليه وانفاسه حبيسة
عنده فقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا لذلك وقع في المحل الاعلى
ما زاغ البصر وما طغى وقال السيادي نظر الخلق الى الخلق فتنة ومنه
يتولد الاعراض عن الله والصبر عن ذلك يؤدي الى طريق الحق قوله تعالى
فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال الواسطي غفلة العامة هي
المسئول عنها اهل الحقايق من حركات الاطراف وخطرات القلوب وهواجس
السر قال الجنيد ليسئلن اهل الحقايق عن تصحيح ما اظهروه للناس من الدعاوي
وتحقيقها قال الواسطي يطالب الانبياء والاولياء بما قيل الذر لسمو رتبتهم
ولا يطالب العامة بذلك لبعدهم عن مصادر السر وبلغني عن علي بن
بندار النيسابوري ان بعض المشايخ قال لبعض المريدين اياك وهذه
الدعاوي فان الله سايلك عنها فقال المريد لو علمت ان الله يكلمني في
القيامة ويسألني عن هذا لما كان مني في طول عمري الا هذا وانا ممن يصلح
لمخاطبة الحق اولو توقف بين يديه وسقط ثمات قوله تعالى ولقد نعلم
انك يضيق صدرك بما يقولون فينا من الضد والند والشريك فسبح
بحمد ربك لا تضيق به صدرا فانا في الازل نزهنا صفاتنا عما احدثوه
من هذه الالفاظ وقال بعضهم يضيق صدرك بما يقولون اذا رجعت
اليهم او سمعت منهم ارجع الى مشاهدتنا فانه وطن الحق قال الواسطي انك

قال الكاشف اشارة الى ترك الغيرة النفسانية
المحجوزة بالشهوة الغيظية اي ينبغي ان لا تميل
نفسك الى شيء غيرها فانه موضع حظ الخلص
لانه نظر انتجانا لا تمدن عينيك في طلب
جانا الى غيرها من اوصاف الروحانيات
فان حقيقة المشاهدة ما تكون خالية
من الوسايط نفض عليه الصلوة والسلام
بصره عن الوجود لذلك وصفه بقوله
ما زاغ البصر وما طغى ه

يضيق صدرك بما يقولون تعزية للمحسودين من العلماء فقال ولقد نعلم
انك يضيق صدرك بما يقولون بجهلهم وحسدهم فيكم ثم امرهم بلزوم
طاعته بقوله فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين قوله تعالى واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين انه لا اله يسوق اليك المكاره ويصرفها عنك
الا الله ولا اله يسوق اليك المحاب ويصرفه عنك الا الله وقال في
قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فيتحقق عندك انك لا تحس بغير
الحق ولا ترى الا الحق ولا يجاذبك الا الحق وقال يحيى بن معاذ للعابدين
اردية من النور يكسونها سداها الصلوة ولحمتها الصوم وقيل واعبد ربك
انقطاعا اليه واعتمادا عليه حتى يأتيك اليقين بان الامر كله اليه وانه
تولى اضلال من ضل وهداية من هدى وقال فارس من نظر الى معبوده سقط
عن عبادته ومن نظر الى عبادته سقط عن معبوده وقال الحسين اعبده حتى
تستيقن انك لا تعبده ولا يعبده احد حق العبودية ابتداء وانتهاء فاستوجب
ما لا بد من مكافاته **سورة النحل بسم الله الرحمن الرحيم**
اتى امر الله فلا تستعجلوه قال بعضهم هل رأيتم امرا من الامور الا بامره وهل
رأيتم وجدا وفقدا الا به لا تعجلوا بطلب الفرج فان النصر مع الصبر قال
النصرآباذي اوامر الحق شتى منها امر على الظاهر من الترسم بالعبادات
وامر على الباطن من دوام المراعات وامر على القلب بدوام المراقبة
وامر على السر بملازمة المشاهدة وامر على الروح بلزوم الحضرة فهذا
معنى قوله اتى امر الله فلا تستعجلوه قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح
من امره على من يشاء من عباده قال بعضهم من انذر او حذر فقد قام
مقام الانبياء ربما يأتي امره بالبلاء وربما يأتي امره بالرحمة فالصبر في

قال ابن عطا ان الله حكم على اصفيائه واحبائه واجلائه ان لا يخرجهم من الدنيا الا وقد حققوا العبودية في اعناقهم والبس الخدمة عليهم ولذا قال لحبيبه صلى الله عليه وسلم من بين بريته واعبد ربك حتى يأتيك اليقين

الاوقات

136

الاوقات والرضا بامر الله وذلك لكل اداب حفيظ يحفظ اوقاته ولا يضيع
ايامه قوله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس
قال رويم المحمول على بساط الرفاهية والحامل على مفاوز المشقة فمن حمل
فقد كفى ومن اهمل فقد ضيق عليه لذلك قال لم تكونوا بالغيه بانفسكم
وتدبيركم الا بشق الانفس وربما يهون على من يشاء من عبيده حتى لا
يصيبه في سيره تعب ولا نصب كذلك سير العارفين من سير الزاهدين
قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون قال بعضهم علمك الحق الوقوف عند ما لا يدركه
عقلك من اثار الصنع وفنون العلم ان تقابله بالانكار فانه خلق ما لا
تعلمه انت ولا يعلمه احد من خلقه الا من علمه الحق وقال القاسم يقدر عليكم
من افعالكم ما لا تعلموه الا في وقت مباشرته وهو عالم به لانه الذي
قضى قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل ومن السبيل ما هو جائر والله
سبب الجائر والسبيل القصد وهو السلوك على انوار اليقين والجائر
في السبل سبيل التوهم والدعاوي قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار
والشمس والقمر قال جعفر سخر لك ما في السموات من الامطار وما في الارض
من النبات وما في الليل والنهار من انواع الدواب وسخر لك الملائكة
يسبحون لك وما في الارض من الانعام والبهائم والخلق سخر لك الكل
لئلا يشغلك عنه شيء وتكون مسخرا لمن سخر لك هذه الاشياء فانه
سخر لك كل شيء وسخر قلبك لمحبته ومعرفته وهو حظ العبد من ربه
قوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال المالكي طريق الهداية
له اعلام فمن استدل بالاعلام بلغ الى محل الهدى وكوشف عن معدن
النجوى ومن استدل بنجوم المعرفة مر على طريق الهداية وكان عالما بمسيرها

ووصل الى غاية المنتهى من الطريق ولا دليل على الحق سواه ولا علامة تخبر
عنه هو الدليل على نفسه ليس لاحد اليه سبيل ولا للخلق عليه دليل فمن
وصل اليه فيه وصل ومن انقطع عنه فبسوابق قضائه عليه قوله تعالى
وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها قال بن عطا ان لك نفسا وقلبا
وروحا وعقلا ومحبة ودينا وطاعة ومعصية وابتداء وانتهاء وحسا
واجلا وفصلا فنعمة النفس الطاعات والاحسان ونعمة الروح الخوف
والرجاء ونعمة القلب اليقين والايمان ونعمة المعرفة الذكر والقرآن
ونعمة المحبة الالفة والمواصلة والامن من الهجران قوله تعالى اموات
غير احياء وما يشعرون قال الجنيد من كان بين طرفي فناء فهو فان
ومن كان بين طرفي عدم فهو معدوم والحي الذي لم يزل ولا يزال
وقال بعضهم اموات عن الوصول الى الحق غير احياء وما يشعرون وانما
يشعر بذلك من كشف له عن محل الحيوة بالحق وقال سهل خلق الله
الخلق ثم احياهم باسم الحيوة ثم اماتهم بجهلهم بانفسهم فمن حيي بالعلم
فهو الحي والا فهو موتى بجهلهم وقال الواسطي الميت من غفل عن مشاهدة
المنة بل من اغفل عن مشاهدة المنان والحي من كان حيا بالذي لا
يموت وكيف يكون من لم يحي بشاهد حي وقال ابو عمرو الزجاجي كيف
تحيون وانتم لم تروا حيا وقال الحسين الحيات على اقسام فحيات بكلمته
وحيات بامره وحيات بنظره وحيات بقدرته وحيات هي الموت وهي
حركة النفس وهو قوله اموات حقا غير احياء من كل جهة وما يشعرون
وقال النصرابادي اهل الجنة اموات ولا يشعرون لاشتغالهم بغير الحق
واهل الحضرة احياء لانهم في مشاهدة الحي قوله تعالى ان تحرص على هديهم

فان الله لا يهدي من يضل قال الواسطي السعادة والشقاوة والهدى والضلالة
جرت في الازل بما لا تبديل فيه ولا تحويل وانما يظهر في الاوقات وهما على
الاجسام لا صنع فيه لاحد وليس يقدر عليها خلق هي ارادة جرت في الازل
بعلم سابق قصر عنها ايدي الانبياء وسر الاولياء بقوله ان الله لا يهدي من
يضل قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون قال
القحطبي في قوله انما قولنا لشيء الاية الاشياء كلها لا شيء في الحقيقة الى ان
يصل بها لفظة كن مع الارادة فلفظة الارادة الازلية تصيرها شيئا
والا فهي لا شيء لانها خرجت من تحت ذل كن والشيء الحقيقي هو الذي لم يزل
ولا يزال قائما بصفاته قادرا في ذاته وسئل بعضهم اما كان يكفي الارادة
والمشيئة حتى اظهر قوله كن قال خفيت الارادة والمشيئة فاظهر الكون
في المعلوم واظهر لفظة فاخرج الاكوان الى الوجود قال الواسطي انما قولنا
لشيء اذا اردناه انه على قدر المعارف اشارة الى القدرة فاما الحقيقة فليس
للحق مكون كما انه ليس له موجد اذ لم يكن له معدوم فاذا كانت الاشياء
بذاته ظهرت وبه وجدت لا بصفاته فلم يزل كما لم يزل الا انه لم يكن
اظهر بعضهم لبعض ظهور الاشياء بذاته لا بصفاته قوله تعالى الذين
صبروا وعلى ربهم يتوكلون قال الجنيد غاية الصبر وتصحيحه ان يورث
صاحبه التوكل وقال بعضهم صبروا على موارد القضاء وتوكلوا في مضمون
الرزق وقال بعضهم هو العزم على مخالفة المراد والتوكل هو السكون في
حال المنع والعطا وقال النهرجوري التوكل نسيان حظوظ النفس وقال
ابراهيم الخواص التوكل هو الاكتفاء بعلم الله فيك من تعلق القلب بسواه
وقال ايضا الصبر على احكام الكتاب والسنة وقال الواسطي التوكل هو الصبر

لطوارق المحن ثم التفويض ثم الرضا ثم الثقة واصل التوكل صدق الفاقة
والفقر قوله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم قال ابن
عطا قطع عقول الخلق عن فهم معاني كتابه والاشراف والتبيين منه
الا عقل النبي صلى الله عليه وسلم لقوله وانزلنا اليك الذكر وان كان
فيه احكام الخلق فالخطاب معك وانت صاحب البيان لهم بما انزل
عليك فانهم في مقام الوحشة وانت في محل الحضور والايمان فبيان
الكتاب ما تبينه واداب الشريعة ما ترسمه لانك الامين في جميع الاحوال
ولا يؤتمن على الاسرار الا الامناء من العبيد وانشد في معناه من سار دو
فابدى السر مشتهرا لم يأمنوه على الاسرار ما عاشا وجانبوه فلم يسعد
بقربهم وابدلوه مكان الانس ايحاشا لم يصطفون مضيعا بعض سرهم
حاشا ودادهم من ذاكم حاشا قوله تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين
انما هو اله واحد قال ابو عثمان نهاك ربك ان تتخذ الهين او تدعى
معه شريكا فاتخذت الهة وادعيت شركاء كيف يصح لك ذكك التوحيد
وانت تعبد نفسك وهواك وطبعك ومرادك وتعبد الخلق فانى
تصل الى محل العبودية لله تعالى قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم
اذا مسكم الضر فاليه تجأرون قال ابو حفص جميع نعم عليك من ربك
وشكرك لغيرك ورجوعك في النوايب اليه وعبادتك لغيره فما هذا
من افعال ذوي الالباب قال محمد بن الفضل اجل نعمه عليك ان عرفك
نفسه والهمك شكره قوله تعالى ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم
بربهم يشركون قال بعضهم الله كاشف كل ضر وانت تدور بشكر النعم
على ابواب غيره هل هو الا الشرك الظاهر قوله تعالى وان لكم في الانعام

لعبرة قال ابو بكر الوراق في الانعام تسخيرها لاربابها وطاعتها لهم وتمردك
على ربك وخلافك له في كل شيء وقال يحيى بن معاذ سخر الله الانعام
ليحملك وتحمل اثقالك وهي غير مخاطبة ولا محاسبة فترى ابدا بريا يحمل هذا
قوله تعالى واوحى ربك الى النحل قال ابن عطا الهمها ودلها على الموضع وعلمها
كيف تضع ما في بطنها لا تضعه الا حجرا صافيا او خشبا نظيفا لا يختلط بطين
ولا تراب ثم قال كلي من كل الثمرات اي من الذي جعلته من رزقك ثم
امرها بالتواضع فقال فاسلكي سبل ربك ذللا ثم قال يخرج من بطونها شراب
مختلف الوانه فيه شفاء للناس لا للقلوب فمن اراد صلاح قلبه فليعرف
موارد ما يرد على قلبه في الاوقات ومحل قلبه في جميع الاحوال وما يرد
من قلبه في كل زمان ثم ليلزم مع ذلك التواضع الخلوة فهذا غذاء القلب
وذاك غذاء النفس وغذاء الروح اعزه وهو مشاهدة الحق والسماع منه وترك
الالتفات الى المكونات بحال وقال ابن عطا جعل ما يخرج من النحل شيئين
ممزوجين لا يصفيهما الا النار فاذا صفاهما النار صار عسلا وشمعا فالعسل
غذاء الخلق وشفاهم والشمع للحرق لا غير كذلك اذا اخلص العبد عمله خلص
له عمله وما خالطه برياء وشرك فلا يصلح الا للنار وقال ابو بكر الوراق
النحلة لما اتبعت الامر وسلكت سبلها على ما امرت به جعل لعابها
شفاء للناس كذلك المؤمن اذا اتبع الامر وحفظ السر واقبل على ربه
جعل رؤيته وكلامه ومجالسته شفاء للخلق فمن نظر اليه اعتبر ومن
سمع كلامه اتعظ ومن جالسه بالصدق والاحترام سعد قوله تعالى
والله فضل بعضكم على بعض في الرزق قال الخواص منهم من جعل رزقه
في الطلب ومنهم من جعل رزقه في الكفاية ومنهم من جعل رزقه في المشاهدة

قال صلى الله عليه وسلم انى لاظلّ عند ربّى يطعمنى ويسقينى قال الفضيل بن عياض
اجل ما رزق الانسان معرفة تدله على ربّه وعقلا يدله على رشده قوله
تعالى ورزقكم من الطّيّبات قال الحارث المحاسبى الطيب الغنيمة والغنيمة
وقال بعضهم سألت بن الجلا عن الرزق الطيب قال ما يفتح لك من غير طلب
ولا استشراف قوله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء
قال بعضهم اخبر الله عن العبد وصفته فقال لا يقدر على شيء فمن رجع
الى شيء من عمله وحاله وعلمه فانّه المتبرى من العبودية وهو فى منازعة
الرّبوبيّة والعبوديّة هو التخلى ممّا سوى معبوده يرى الاشياء به ويرى
نفسه له قوله تعالى ولله غيب السّموات والارض وما امر السّاعة الا
كلمح البصر قال النصرآبادى الحق تعالى ستر غيبه فى خلقه وستر اولياءه
فى عباده فلا يشرف على غيبه الّا الخواص ولا يشرف على اوليائه الّا الصّدّيقون
من عباده فالاشراف على الغيب عزيز والاشراف على الاولياء اعز واغر
قوله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم
السّمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون قال الواسطى لا تفقهون شيئا
ممّا اخذت عليكم من الميثاق فى وقت بلى وقال بعضهم لا تعلمون شيئا ممّا
قضيت عليكم من الشقاوة والسّعادة ثم جعل للسّعداء من عباده السّمع
ليسمع بها لطايف ذكره والابصار ليبصر بها عجايب صنعه والافئدة
ليكون عارفا بصانعه ومخترعه وبهذه الاعضاء والحواس هى الموجبة للشكر
فالشاكر من رأى منّة الله عليه فى سلامة هذه الحواس والكفران من يرى
انه يؤدى بها شكر شيء من نعم الله عليه بشيء من احواله قوله تعالى كذلك
يتمّ نعمته عليكم لعلكم تشكرون قال بعضهم تمام النعمة هو الرضا بمجارى

القضا وقال بن عطا تمام النعمة هو الانقطاع عن النعمة بالسّكون الى المنعم
وقال حمدون تمام النعمة المعرفة ثم الرؤية وقال ابو محمّد الجريرى تمام
النعمة خلوّ القلب من الشرك الخفى وسلامة النفس من الرّيا والسّمعة قوله
تعالى يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها قال بعضهم يتقلبون فى نعمه ولا
يوفقون لشكره وقال ايضا فى انكار النعمة جحود المنعم وقال النصرآبادى
معرفة النعمة حسن ومعرفة المنعم احسن فمعرفة النعمة ربما يتولد منها
الافكار ومعرفة المنعم لا يتولّد منها الّا صحّة الاستقامة وقال بعضهم
يعرفون ان ليس لاحد شيء من الضّرّ والنفع ثم يقولون لولا فلان لكان
كذا قوله تعالى انّ الله يأمر بالعدل والاحسان قال بعضهم العدل
والاحسان ما استطاعهما آدمى قط لقوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا
بين النساء فكيف تستطيع ان تعدل بينك وبين الله فى استيفاء نعمه
وتضييع وعظه وحكمه فليس من العدل ان تفتر عن طاعة من لا يفتر
عن برك والاحسان هو الاستقامة الى الموت وهو ان تعبد الله كانك
تراه كالمروى عن النبى صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا فاخبر انه
لا يقدر احد ان يعدل بين خلقه فكيف يعدل بينه وبين ربه والفحشاء
الاستهانة بالشريعة والمنكر الاصرار على الذنوب والبغى ظلم العباد
وظلمه على نفسه اقطع وقيل العدل هو اعتدال القلب مع الحق والاحسان
المعاملة على رؤية الحق وقيل العدل هو التوحيد والاحسان اداء الفرائض
وايتاء ذى القربى صلة الرحم والفحشاء هو الزنا والمنكر المعاصى والبغى
الظلم قوله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم قال النصرآبادى انت
متردد بين صفتين صفة حقية وصفة خلقية لقوله اوفوا بعهد الله

وقوله ومن اوفى بعهده من الله الى ايهما نظرت فاتتك الاخرى ثم العهود
مختلفة فى الاقوال عهود وفى الافعال عهود وفى الاحوال عهود والصدق
مطلوب منك فى جميع ذلك وعلى العوام عهود وعلى الخواص عهود وعلى
خواص الخواص عهود فالعهد فى العوام لزوم الظواهر والعهد فى الخواص
حفظ السراير والعهد فى خواص الخواص التخلى من الكل لمن له الكل وقال
بعضهم من حمل العهد بنفسه وحوله نقضه فى اول قدم ومن حمله
بالحق حفظ عليه عهوده ومواثيقه قوله تعالى ولا تنقضوا الايمان
بعد توكيدها قال الواسطى قد تقدمت العهود فى الميثاق الاول فمن
اقام على وفاء الميثاق فتح له طريق الحقايق وقتا بعد وقت ومن خان
فى الميثاق بقى مع وقته واغلق دونه مسالك رشده قوله تعالى
ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا سئل الجنيد من اخسر الخلق قال
من جعل دينه سببا وطريقا للانبساط الى الحق فى الارتفاق فيه منهم
وقال بن عطا اول عهد عليك من ربك انه كفاك كلما تحتاج اليه
فلا ترغب الى غيره ولا ترجع فى المهمات الا اليه فمن ضيع عهده واشترى
بما خصه الله به من كراماته شيئا من خطابة هذه الفانية فقد
نقض عهد الله لانه تعالى قال ان ما عند الله هو خير لكم وهو الاعتماد
عليه والاكتفاء به دون غيره قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى
وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة قال محمد بن المكندر عن جابر رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الحيوة الطيبة هى القناعة
وقال ابو يعقوب السوسى الحيوة الطيبة هى القناعة عيش الفقراء الصبر
الراضين وقال سهل بن عبد الله هو ان ينزع عن العبد تدبيره ويرده الى

تدبير

تدبير الحق فيه وقال بن عطا الحيوة الطيبة روح اليقين وصدق نية
القلب وقال جعفر الحيوة الطيبة ان يطيب له ان كل ذلك من الله اليه
وقال بن عطا الحيوة الطيبة العيش مع الله والشهود له والاعراض عما
دونه وقال جعفر هى المعرفة بالله وصدق المقام مع الله وصدق الوقوف
معه وقال بعضهم الحيوة الطيبة الاستغناء بالله لا يريد به بدلا
ولا عنه حولا وقال بن عطا الحيات الطيبة اسقاط الكونين عن سره
حتى يبقى مع ربه وقال القاسم الحيات الطيبة هى التى لا طمع فيها الى
غير الله قوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم
يتوكلون قال ابو حفص من اراد ان لا يكون للشيطان عليه سبيل فليصحح
ايمانه وليصح فى الايمان التوكل على الله والايمان هو ان لا يرجع فى السراء
والضراء الا اليه ولا يرضى بسواه عوضا عنه والتوكل هو الثقة بمضمون
الرزق كثقتك بمعلومك وقال النصراباذى من صح نسبته مع الحق لا يؤثر بعد
ذلك عليه منازعة طبع ولا وسوسة شيطان قوله تعالى انما سلطانه
على الذين يتولونه قال بعضهم من اتبع هواه فقد تولاه الشيطان ومن
ركن الى الدنيا فقد اتبعه ومن احب الرياسة فقد اتبعها ومن خالف ظاهر
العلم فقد تولاه ومن خان المسلمين فقد جعل للشيطان عليه سبيلا ومن
ركب شيئا من المخالفات ظاهرا وباطنا فقد اهلك نفسه ومن تولى الشيطان
فقد تبرى من الحق قوله تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما
فتنوا ثم جاهدوا وصبروا قال سهل هجروا قرناء السوء بعد ان ظهر لهم
منهم الفتنة من صحبتهم ثم جاهدوا انفسهم على ملازمة اهل الخير ثم صبروا
معهم على ذلك ولم يرجعوا الى ما كانوا عليه من بذى الاحوال قوله تعالى

يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها قال بعضهم الشريعة مكر بالخلق لانه ينقلهم
من اوّل الى ثان حتى اذا خلصوا الى ما توهّموا انه الغاية علموا انّ الحق
وراء ما ادتهم اليه الوسايط وهذا كما قال تعالى يوم تاتى كل نفس تجادل
عن نفسها توهّما انها بلغت الغاية وقال بعض الخراسانيين ذهب وقت
الخلق فى الدنيا اشتغالا بنفوسهم فى الدنيا تجادل عنها وفى الاخرة تجادل
عنها فمتى يتفرغ الى معرفة الحق قوله تعالى ثم انّ ربك للذين عملوا السوء
بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا قال سهل ما عصى الله احد الّا
بجهله ورب جهل اورث علما والعلم مفتاح التوبة وفى الصلاح صحّة
التوبة من لم يصلح فى توبته عن قريب يفسد عليه توبته لانّ الله يقول
ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا قوله تعالى انّ ابراهيم كان امّة قانتا لله
حنيفا ولم يك من المشركين قال بعضهم امة اى معلما للخير عاملا به وقال
ايضا عمله كعمل امة واخلاصه كاخلاص امة وقال بعضهم القانت الذى
لا يفتر عن الذكر والحنيف الذى لا يشوب شيئا من اعماله بشرك وقيل
القانت المطيع الذى لا يعصى الله تعالى وقيل لم يك من المشركين
لم يكن المنع والعطا والضرّ والنفع عنده الّا من موضع واحد قوله تعالى
شاكرا لانعمه اجتباه وهداه قال الواسطى قابلا لقضائه وقسمته
قبول رضاه لا قبول كراهة قوله تعالى وآتيناه فى الدّنيا حسنة وانه
فى الاخرة لمن الصّالحين قال بعضهم فى الدنيا الحسنة وهى المعرفة حتى
صلح فى الاخرة لبساط المجاورة وقال بعضهم اصلح الله قلوب المؤمنين
للمعاملة واصلح قلوب الانبياء والاولياء للمجاورة والمطالعة قوله تعالى
ثم اوحينا اليك ان اتّبع ملة ابراهيم حنيفا قال الدينورى امر النبىّ

قوله تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة قال الكاشف القرية المطمئنة قلب العابد الصادق مطمئن بذكر الله تعالى بل بالله طمأنينة حيث شاهد بكشف جماله وجلاله له من لطف الله عن قهر الله ورعايته عن طوارق الوسواس وسوارق الهواجس ياتى عليه رزق المعرفة والمحبة ويرد الانس والمشاهدة من كشف ذات وجميع الصفات رزقا رغدا حيث لا كدورة فيه ولا كدورة عليه من قتام الهجران وظلمة الحرمان فاذا اراد الحق سبحانه وتعالى انعام النعمة عليه رفع عنه الحجاب والظن والحسبان حتى علا اسراره ومدركه لطائف انواره واذا اراد به الامتحان وضع عليه النسيان واغلق عليه ابواب فتوح المشاهدة حتى يذوق طبع وبال الهجران ويسقط فى ورطة الحرمان ويكون خائفا بعد ان يكون امنا وفاترا بعد ان يكون ساكنا ○

صلّى الله عليه وسلم باتّباع الخليل لئلّا يانف احد عن الاتباع وملّة ابراهيم
كان السّخا والخلق فزاد عليه النبى صلى الله عليه وسلم حتى جاد بالكونين عوضا
عن الحق فقيل له انك لعلى خلق عظيم قوله تعالى ادع الى سبيل ربّك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالّتى هى احسن انّ ربّك هو اعلم بمن ضلّ عن سبيله
وهو اعلم بالمهتدين وعن ابن عمر عن النبىّ صلّى الله عليه وسلم انه قال امرنا
معاشر الانبياء ان نكلّم الناس على قدر عقولهم قال جعفر خاطب كل على قدره والموعظة
الحسنة فيها ترغيب وترهيب والموعظة الحسنة ما اتّعظت بها اولا ثم امرت
وسئل بعضهم لم قدم الله الحكمة فقال لانّ الحكمة اصابة القول باللّسان
واصابة الفكرة بالجنان واصابة الحركة بالاركان ان تكلم تكلم بالحكمة وان
تفكر تفكر بالحكمة وان تحرك تحرك بالحكمة وقال جعفر الدّعاء بالحكمة ان
تدعوه من الله الى الله بالله والموعظة الحسنة ان ترى الخلق فى اسر القدرة
فتشكر من اجاب وتعذر من ابى قال ابو عثمان لا يكون الرجل حكيما حتى
يكون حكيما فى افعاله واقواله واحواله والّا فانه يقال له ناطق بالحكمة
ولا يقال له حكيم قوله وجادلهم بالّتى هى احسن وهى التى ليس لها من حظوظ
النفس شئ ولا يرى انه الممتنع من قبول الموعظة فيغضب عليه انّ ربّك
هو اعلم بمن ضلّ عن سبيله فلا يقع عليه قولك وهو اعلم بالمهتدين
والموفقين الذين شرحت صدورهم بقبول ما اتيت به قوله تعالى انّ الله
مع الّذين اتقوا والّذين هم محسنون قال ممشاد الدّينورى رايت ملكا يقول
لى كل من كان مع الله فهو هالك الّا رجل واحد قلت ومن هو قال من كان
الله معه وهو قوله انّ الله مع الّذين اتقوا والّذين هم محسنون وقال بعضهم
من اتقى الله فى افعاله احسن الله تعالى اليه فى احواله

قوله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله قال الكاشف اى صبرك فى بلائه لا يكون الا بكشف جماله لك وانظر ما صبرك الا بعد تخلقك بصبره وانظر وما صبرك الا الله عوض صبرك وانظر صبرك بالله لا بنفسك ○

قال الكاشف امر سبحانه وتعالى نبيه بقوله ولا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون بان تنظر الى سوابق التقدير حتى لا تحزن على موارد التدبير اى انظر الى مرادنا منهم ولا تنظر الى مرادك منهم فان امر الربوبية سابق على امر العبودية ○

سورة بني اسرائيل بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا
حوله قال الواسطى نزّه نفسه ان يكون لاحد فى تسيير نبيّه صلّى الله عليه
وسلم حركة وخطرة فيكون شريكا فى الاسرا والتسيير وقال ابو يزيد نزهه
عما ابدء ولا يعرفه بما اخفى وقال بن عطا طهر مكان القربة وموقف الاختصاص
ومرتبة العزة والكرامة ومسند الشرف والارتفاع الى سماء العظمة وعرش
الكبرياء عن ان يكون فيه تأثير لمخلوق بحال فسار بنفسه وسرحه بروحه
وسيره بسره فلا السر علم مافيه الروح ولا الروح علم ما يشاهد السر
ولا النفس عندها شئ من خبرهما وما هما فيه وكل واقف مع حده مشاهد
للحق متلقيا عنه بلا واسطة ولا بقاء بشرية بل حق بحقيق بعبده فحققه
واقامه حيث لا مقام وخاطبه واوحى اليه ما اوحى قال وجاء رجل الى
جعفر بن محمد الصادق فقال صف لي المعراج فقال كيف اصف لك مقاما لم
يسع فيه جبرئيل مع عظم محله قال النصرابادى اسقط العماد والاعتراضات
عن المعراج بقوله اسرى ولم يقل سرى لان القدرة محل كل شئ قوله تعالى
لنريه من اياتنا قال الله لابراهيم وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض ليكون من الموقنين وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم لنريه من
اياتنا فغمض عينيه عن الايات شغلا بالحق ولم يلتفت الى شئ من
الايات والكرامات فقيل له انك لعلى خلق عظيم حيث لم يشغلك ما لنا
عنا قوله تعالى انه كان عبدا شكورا قال الجنيد العبودية هي ترك هذين
الشيئين الشكوى الى الله والاعتماد على الحركة فاذا فقد عنك هذين
الشيئين فقد اديت حق العبودية وقال الجنيد ايضا انه كان عبدا شكورا

يستعظم قليل فضلنا عنده ويستصغر كثير خدمته لنا ليس له الى غيرنا التفات
ولا يشغله تواتر النعم عليه عن المنعم بحال وقال ايضا قايلا بالحق ناطقا
به قابلا له مقبلا عليه قوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم قال ابو سليمان
الدارانى العمال فى الدنيا على وجوه كل فيه يطلب حظه فجاهل عمل على الغفلة
وعالم عمل على العادة ومتوكل عمل على الفراغة وزاهد عمل على الحلاوة وخايف
عمل على الرهبة وصديق عمل على المحبة وعمال الله قليل واقل من القليل وقال
ابو يزيد من عمل لله لا يعمل لنفسه ومن عمل لنفسه لا يعمل لله ولا يراها قوله
تعالى وان عدتم عدنا قال سهل ان عدتم الى المعصية عدنا الى المغفرة
وان عدتم الى الاعراض عنا عدنا الى الاقبال عليكم وان عدتم الى الفرار منا
عدنا الى اخذ الطرق عليكم لترجعوا الينا وقال محمد بن علي ليس لمن اعرض
عن ربه عذر بعد قوله وان عدتم عدنا قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي
للتي هي اقوم قال بن عطا القرآن دليل ولا يدل الا على الحق فمن اتبعه قاده
الى الحق ومن اعرض قاده الجهل الى الهلاك وقال بعضهم القرآن سراج ونور
يهتدى به من جعل من الهدى فمن اهتدى به فاز ونجا وربما هلك بالقرآن
هالك لقوله وهو عليهم عمى قوله تعالى ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير
قال سهل اسلم الدعوات الذكر وترك الاختيار فى الدعاء والسؤال لان
فى الذكر الكفاية وربما يدع الانسان بالشر دعاءه بالخير ويسأل ما فيه هلاكه
وهو لا يشعر الا ترى الى قوله ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير والذكر على
الدوام التارك للاختيار فى الدعاء والسؤال مبذولة افضل الرغايب وساقط
عنه افات السؤال والاختيار قال صلّى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
من شغله ذكرى عن مسألتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين قوله تعالى

جعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة
قال بعضهم جعلنا الليل والنهار ظرفين لاقامة العبودية جعل احدهما
خلفا عن الاخر وخليفة عنه فمن انفق اوقاته في اناء ليله ونهاره بما
هو مستفيد به فهو في زمرة الموفقين ومن اهمل ساعاته ولم يطالب
نفسه ولم يراعي اوقاته مع كل خاطر ونفس فانه من المخذولين قال تعالى
لتبتغوا فضلا من ربكم في تصحيح العبودية واخلاص العمل والمعونة على ذلك
من الله عز وجل قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قال النضراباذي
الزمت نفسك احوالا والزمت احوالا وما الزمته اشد مما الزمته نفسك
قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه من سعادة وشقاوة
فمنهم من الزم الصبر على مقام المشاهدة ومنهم من الزم التمسك بالادب
على بساط القرب وهذا اشد قوله تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا
يلقاه منشورا قال بعضهم كتابا يكتبه على نفسك في ايامك وسلطانك
وكتابا كتب عليك في الازل لا يخالف هذا ذاك ولا ذاك يخالف هذا
وقال بعضهم الكتاب الذي يخرج لك كتاب لسانك قلمه وريقك مداده
واعضائك ومفاصلك قرطاسه انت كنت المملي على حفظتك ما زيد فيه
ولا نقص منه ومتى ما انكرت من ذلك شيئا يكون الشاهد فيه منك
عليك قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم الاية قوله تعالى اقرء كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم قبل ان توزنوا وتهيؤا للعرض
الاكبر قبل ان تعرضوا وقال بعضهم احسن اليك من جعلك حسيب نفسك
وقال محاسبة الابرار في الدنيا ومحاسبة الفجار في الاخرة قوله تعالى

من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قال الواسطي في ترك
الدنيا مشاهدة الاخرة وفي مشاهدة الاخرة رفض الدنيا كما ان في مشاهدة
التاييد زوال غرة النفس وفي مطالعات صفات الحق سقوط صفات العبد
قوله تعالى ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها قال القاسم سعيها شرط الارادة
بحسن السعاية لان كل طائفة ارادة الاخرة وسعيها هو الذي يسعى على
الاستقامة وما يوجبه على الشرع فشرط بالاستقامة وشرط الاستقامة
بالايمان لان كل من اراد الاخرة وقصد قصدها فليستقم عليها رب قاصد
مستقيم في الظاهر خلعة الايمان عادية عنده وكم من ساع حسن السعي
غير مقبول منه سعيه وقال بعضهم السعي في الدنيا بالابدان وفي الاخرة
بالقلوب والسعي الى الله بالهمم قوله تعالى فاولئك كان سعيهم مشكورا
قال ابو حفص السعي المشكور ما كان سالما من الرياء والسمعة ورؤية النفس
وطلب الثواب ويكون خالصا لوجهه لا يشاركه في ذلك سواه قوله تعالى
انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض قال بن عطا من تولاه الله بجذب من
العناية توالت اعماله كلها لله فله فضل الولاية على ما دونه قال تعالى
انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض بمعرفة الاخلاص والتوكل قوله تعالى
وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا قال الواسطي بدرجات السوابق
يصلوا العبيد الى الدرجات الاعلى واعظم درجة في الاخرة التخطي الى
بساط القرب ومشاهدة الحق اعلى واجل وقال ابو سعيد القرشي قال تعالى
ابن ادم انت تباهي بحسن مجلسك في دار الدنيا من سلطان او شريف او عالم
فكيف لا ترغب في مباهات مجالس الاخرة وهي اكبر وافضل قوله تعالى
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا قال بعضهم قضى

اي امر وقال ايضا العبودية قطع الارباب وخلع الاسباب والرجوع الى الحق
بالحقيقة وقال ابو عثمان من تحقق في العبودية ظهر سره لمشاهدة الغيوب
واجابته القدرة الى كل ما يريد وقال النصراباذي حقيقة العبودية اسقاط
رؤية العبد في مشاهدة المعبود قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
قال بعضهم لا تخالفهما فيما يريدان وان كان على خلاف هواك بعد ان لا
يكون في ذلك خرق شريعة سئل ابو عثمان عن بر الوالدين فقال ان لا
ترفع صوتك عليهما ولا تنظر اليهما شزرا ولا يريان منك مخالفة في ظاهر
ولا في باطن وان تحترمهما وتخدمهما ما عاشا وتدعو لهما اذا ماتا قوله تعالى
انه كان للاوابين غفورا قال القاسم الاواب الراجع الى الله في كل امر
من امور دنيا واخرة لا يكون له الى احد ملجاء ولا استغاثة وقال بعضهم
الاواب المتبري من حوله وقوته المعتمد على الله في كل نازلة قوله تعالى
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط قال ابو سعيد
القرشي اراد الله من نبيه صلى الله عليه وسلم ان لا يكون قايما بشرف البسط
والسخا ولا بنقص المنع والامساك وان يكون قايما به في جميع الاحوال
وقال بعضهم لا تبخل بما ليس لك ولا تمن بالعطاء فان الملك لنا على الحقيقة
وانت القاسم تقسم فيهم حقوقهم قال عليه السلام الله يعطي وانا
اقسم قوله تعالى ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر قال ابن عطا
دلك بهذه الاية على التوكل والثقة قال فيه الله يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر فاسكن انت من اضطرابك ودع حيلتك وسل من بيده البسط
ان يوسع عليك الرزق قوله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان
مسئولا قال يحيى بن معاذ لربك عليك عهود ظاهرا وباطنا فعهد السر

قوله تعـ اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال بعضهم الوسيلة التي يتوصل بها الى الوصلة الى الله تعالى جل وعلا وذلك يكون بالمجاهدات والاذكار باللسان والقلب والمراقبات في الخلوات

ان لا

١٤٤

ان لا يشاهد سواه وعهد الروح ان لا يفارق مقام القربة به وعهد القلب
ان لا يفارق الخوف وعهد النفس في اداء الفرايض وعهد الجوارح في ملازمة
الادب وترك ركون المخالفات قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا سئل ابو عثمان عن
هذه الاية فقال اعطاك الله تعالى اللسان فلا تشغله الا بالذكر واعطاك
العين فلا تنظر بها الا معتبرا واعطاك السمع فلا تسمع بها الا حقا وصوابا
واعطاك الفؤاد فلا تشغله الا بالمعرفة ودوام المراقبة والخوف فانه
موضع نظر الحق فانت مسئول عن جميع ما ذكر وقال الواسطي لا تجر عنانا
الا على طريق الحرمة ولا تجاوز فيه محل الاذن وقال ابو سعيد الخراز من
استقرت المعرفة في قلبه فانه لا يبصر في الدارين سواه ولا يسمع
الا منه ولا يشتغل الا به قوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا قال بعضهم
اسوء خصلة في الانسان التكبر واحسن خصلة فيه التواضع ومن تكبر
فقد اخبر عن نزالة نفسه ومن تواضع فقد اظهر كرم طبعه قوله تعالى
تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده
قال ابو عثمان المكونات كلها يسبحن الله تعالى باختلاف اللغات ولكن
لا يسمع تسبيحها ولا يفقه عنها ذلك الا العلماء والربانيون الذين فتحت
اسماع قلوبهم قوله تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا قال بعضهم من تحصن بالحق فهو حصين
حصن ومن تحصن بكتابه فهو في احسن حصن والمضيع لوقته من تحصن
بعلمه او بنفسه او بجنسه فيكون هلاكه موضع امنه قوله تعالى يوم
يدعوكم فتستجيبون بحمده قال بعضهم من اسمعه الحق الدعوة وفقه للجواب

ومن لم يسمعه الدعوة كيف يجيب من لم يسمع قال الجنيد يقولون الحمد لله
الذى جعلنا من اهل دعوته قوله تعالى ربكم اعلم بكم ان يشاء يرحمكم او ان
يشاء يعذبكم قال القاسم سبق علمه فى الخلق بالرحمة والعذاب فلا مبدل
لما اراد وقد وسم الخلق بسمة الرحمة والعذاب فهو يرجع الى منتهاه مما جرى
فى مبداه قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض قال محمد بن
الفضل الانبياء بالخصايص كالخلة والكلام والمعراج وغير ذلك فضل
البعض منهم على البعض صلى الله عليهم اجمعين وفضل محمد صلى الله عليه
وسلم على الجميع الا تراه يقول انا سيد ولد ادم ولا فخر بهذا وانا باين
منهم بحال واقف مع الله بحسن الادب لو كنت مفتخرا لافتخرت بالحق
والقرب والدنو منه فلما لم افتخر بمحل الدنو والقرب كيف افتخر بسيادة
الاجناس قوله تعالى قال ءاسجد لمن خلقت طينا قال ابو عثمان الكبر
وتعظيم النفس اول كل بلية ومعصية الا ترى الى ابليس كيف قام الحجة في
تهوين خلق ادم وتعظيم نفسه بالمشافهة لرب العالمين حيث قال ءاسجد
لمن خلقت طينا قوله تعالى ارايتك هذا الذى كرمت علي الاية قال فارس
لشوم كبره بقوله ءاسجد لمن خلقت طينا اوقعه فى الحسد حتى قال
ارايتك هذا الذى كرمت علي ولم يعلم الشقاوة سبقت له من الله
كما ان الكرامة والسعادة سبقت لادم منه ولم يظن ان ذلك بجهد
واستجلاب فمن لزمه الكبر والحسد فهو لازم لاخلاق ابليس قوله تعالى
وشاركهم فى الاموال والاولاد قال ابو عثمان مشاركته مع الخلق فى اموالهم
فى الربا ومنع حقوق الله تعالى ومشاركته فى الاولاد اباحته لهم النكاح
بلا ولي قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال ابو عثمان عباد الله

حقا

حقا من كان فى وثاق خدمته واسر منته لا ينفك من اقامة خدمته وشكر
نعمته ومن كان فى سلطان الله لا يكون لغيره عليه سلطان وسلطانه
قهره له فى كل وقت حتى لا يجد راحة يرجع اليه ولا ماوى قوله تعالى وكفى
بربك وكيلا قال ابن عطا كفى به وكيلا لمن اعتمد عليه وقطع قلبه عما سواه
وقال جعفر كفى به وكيلا لمن توكل عليه وفوض امره اليه قوله تعالى اذا
مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون الا اياه قال ابن عطا ليس بخالص لله من لا
يكون فى حالة الرخا مع الله كحالة الشدة ومن يلتجى الى غيره فى احوال الشدايد
فهو من العبيد السوء الذى لا يقومه الا الادب قوله تعالى ولقد كرمنا
بنى ادم قال ابن عطا ابتداهم بالبر قبل الطاعات وبالاجابة قبل الدعاء
وبالعطا قبل السؤال كفاهم الكل من حوايجهم ليكونوا لمن له الكل وبيده
كفاية الكل وقال الجنيد كرمهم بالفهم عنه وقيل كرمناهم بالخلق وتقويم
الخلقة واستواء القامة قال الواسطى افرد ادم بالاصطفاء وافرد بنى
ادم بقوله كرمنا بنى ادم يدخل فيه المؤمن والكافر ثم اصطفا من ولده فقال
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقال ايضا كرمناهم بان
سخرنا لهم الكون وما فيه لئلا يكونوا فى تسخير شيء ويتفرغوا الى عبادة ربهم
وقال جعفر كرمنا بنى ادم بالمعرفة قوله تعالى وحملناهم فى البر والبحر
معنى البر النفس ومعنى البحر القلب فمن حمله فى النفس فقد اكرمه بنور
التدبير ومن حمله فى القلب فقد اكرمه بنور التاييد فمن لم يكن له
نور التاييد وكان له نور التدبير يكون هلاكه عن قريب وقال الواسطى
البر ما ظهر من النعوت والبحر ما استتر من الحقايق وقيل فى مشاهدة ابده
قسمة الوقتين الفصل والوصل وهو البر والبحر قوله تعالى ورزقناهم

من الطيبات قال عبد الله بن المبارك الحلال كسب يد العامل اذا نصح وقال
يحيا بن معاذ الرزق الطيب ما يفتح على الانسان من غير سؤال ولا
اشراف نفس قوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال ابو عثمان
فضلناهم بالمعرفة على جميع الخلقة قال ابو حفص فضلناهم بان بصرناهم
بعيوب انفسهم وقال ابن الفرجي عن الجنيد فضلناهم باضافة الفراسة وقال
وقال السيارى فضلنا العلماء على الجهال بالعلم بالله واحكامه قوله تعالى
يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال بن عطا توصيل كل مريد الى مراده وكل
محبوب الى محبوبه وكل مدع الى دعواه وكل متمنى الى ما كان يتمنى اليه
قال الجنيد يقال لقوم يا عبد الدنيا ولقوم يا عبد النفس ولقوم يا طلاب
الاخرة ولقوم يا اصحاب الاعواض ولقوم يا متبعى الاوامر ولقوم يادتا لبيني
قوله تعالى من كان فى هذه اعمى عن مشاهدة الفضل فهو فى الاخرة
اعمى عن مشاهدات الذات وقال ايضا من كان فى هذه اعمى عن مشاهدة
بره فهو فى الاخرة اعمى عن رؤية ربه وضال عن قربه وهذا قول الجنيد
قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال
بن عطا ان الله تعالى عاتب الانبياء بعد مباشرة الزلات وعاتب نبينا
صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ليكون بذلك اشد انتهاء وتحفظ الشرائط
المحبة وقال الحسين خلق الله الخلق على علم منه بهم وهو علم العلم وجعل
النبى صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق خلقا واقربهم زلفا فجعله الداعى
اليه والمبين عنه به يصلون الى الله ظاهرا وباطنا وعاجلا واجلا
فثبت الملك بالعلم وثبت العلم بالنبى صلى الله عليه وسلم وثبت النبى
صلى الله عليه وسلم به فقال ولولا ان ثبتناك بنا وقال عمرو بن عثمان

المكى

المكى فى قوله لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال كدت وهو الشئ من
الشيئين وهو الخروج من ذى الى ذى ولم يخرج من ذى ولم يدخل فى
ذى وكان واقفا بامر عظيم وشان عجيب وعلم غريب وهو نزاهة نفسه وعظم
علمه بربه قوله تعالى وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا قال بعضهم
القيام فى اوقات الاسحار مشهود من صاحب وشاهد عليم قوله تعالى وقل
رب ادخلنى مدخل صدق قال سهل ادخلنى فى تبليغ الرسالة مدخل
صدق بان لا يكون لى ميل الى احد ولا اقصر فى حدود التبليغ وشروطه
واخرجنى من ذلك على السلامة وطلب رضاك منه والموافقة واجعل لى
من لدنك سلطانا نصيرا زيّنى بزينة جبروتك ليكون الغالب على سلطان
الحق لا سلطان الهوى وقال جعفر بن الصادق ادخلنى فيها على حد الرضا و
اخرجنى عنها وانت عنى راض وقال ايضا اخرجنى من النفس الى الوقوف
بين يديك على طريق الصدق مع الصادقين وقال جعفر ايضا طلب
التولية ان يكون هو المتولى لى ادخلنى فى ميدان معرفتك واخرجنى من
مشاهدة المعرفة الى مشاهدة الذات وقال الخراز ما دعى الله تعالى
احدا من العباد الا اقام عليه الدلايل والبراهين ودل عليه وقد
قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل رب ادخلنى مدخل صدق وقال الواسطى
قال المعلا فى شرفه يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ادخلنى مدخل صدق واخرجنى
مخرج صدق فاظهر على محمد هيبة صدق الجا بصدق الفاقة بين يديه
وبصدق الالتجاء تزينة السرائر قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل
قال فارس الحق ما يحملك على سبل الحقيقة والباطل ما يشتت عليك امرك
ويفرق عليك وقتك قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض قال

الواسطى اعرض بالنعمة عن المنعم والنعمة العظمى الهداية والمعرفة والولاية فالعبد
لا ينفك عمن رؤية ذلك من نفسه وهذا هو الاعراض عن المنعم بان
يستحلى طاعته او يتلذذ بها او يسكن اليها او يتحصن بها من النار قوله
تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال بن عطا على ما فى سره لقوله صلى الله
عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقال جعفر كل يظهر مكنون ما اودع
فيه من خير وشر قوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى
قال بعضهم الروح عبادة والقايم بالاشياء الحق وقيل الارواح نعيمها
التجلى وعذابها فى الاستتار وقال بعضهم الروح لطيفة تسرى من الله الى
اماكن معروفة لا يعبر عنها باكثر من موجود بايجاد غيره وقال الواسطى
الروح لا تمر بشئ من الاحوال مثل المحبة والخوف والرجاء وصدق المعرفة
اثبت هذه المعانى كلها والاحوال للعقول والنفوس قال بعضهم لما
خلق الله ارواح الاكابر زادها بمعرفته لها فاسقط عنها معرفتها واسدى
اليها علمه بها فاسقط عنها ما علمت منه فمعرفتها معرفة الخلق اياها
وعلمها علم الحق بها وقيل الروح لم يخرج من لفظ كن لانه لو خرج من لفظ
كن لكان عليه الذل فقيل من اى شئ اخرج فقال من بين جماله وقدس
جلاله بملاحظة الاشارة وغشاه بجماله ورداه بحسنه واشتمله بسلامه
وحياه بكلامه فهو معتق من ذل كن وسئل ابو سعيد الخراز عن الروح
المخلوق هو قال نعم ولولا ذلك لما اقر بالربوبية حين قال بلى والروح هو
الذى اوقع على البدن اسم الحيوة وبالروح ثبت العقل وبه قامت الحجة
ولولا الروح لكان العقل متعطلا لا حجة عليه ولا له وسئل الواسطى
عن الارواح اين كان مكانهم حين اظهرهم فقال ان الارواح خلقتهم

وقبضهم

وقبضهم قبل الاجساد اين كانوا بروا صاروا ما عاينوا عيانا لان الدنيا والاخرة
عند الارواح سواء وسئل ايضا لاى علة كان محمد صلى الله عليه وسلم احلم
الخلق قال لانه خلق روحه اولا فوقع له صحة التمكين والاستقرار الا
تراه يقول كنت نبيا وادم بين الماء والطين اى لم يكن روحا ولا جسدا
وقيل معرفة الاشباح عقولية تهاب من عظم ما ورد عليها والارواح لا
يهولهم شئ ولا يستعظمو اكونا ولا تكوينا لانه ماخوذ يشاهد الحق بجد
كل وارد يرد عليه من المسترات وقيل الارواح معتقة من رق الكون اظهر
فيهم من خفايا مصونات المكونات باعجب اعجوبة وسلم عليها كفاحا
فكانوا سالمين فى ازليته منه فى اظهار ديموميته سالمين منه فى اخريته
استحقوا اسم السلام بذلك وقال ابو سعيد القرشى الروح روحان روح
الممات وروح الحيات فاذا اجتمعا على الجسم عقل فروح الممات الذى اذا خرج
من الجسد يصير الحى ميتا وروح الحيات ما به مجارى الانفاس وقوة الاكل
والشرب وغيرها وقال الواسطى غذاء الارواح ثلثة اشياء ارواح الاجلة
والانبياء غذاها بلطايف الخطاب تجدهم يسأمون من كل ما يفتح ابوابه
الخلق من انواع الطاعات والتزين بالعبودية وارواح الصديقين
والصالحين غذاها بملاحظاته فتزداد على الاوقات نورا وبصيرة وارواح
العامة تاخذ غذاها من كل ماكول ومشروب وقال بعضهم الروح عبادة
والقايم بالاشياء رب العزة لا غير فسئل عن قوله القايم بالاشياء
فقال قامت الاشياء بتوليته وحفظه وانشد بعضهم تراعى الروح مطلعها
فتعلو عن الابراج تسرى كالنجوم لذلك قال مجاذبات الحق للسرائر
تطفى كدورة الاشباح قوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى

اذًا لامسكتم خشية الانفاق قال حمدون اخبر الله تعالى عن حقيقة طباع
الخلق فقال لو ملكتم من املكه من فنون الرّحمة وخزاين الخير لغلب
عليكم شوم طبايعكم فى الشح والبخل وبن آدم مجبول على الشح والبخل والجود والبذل
منه خلاف طبعه ومجبول على المخالفة والموافقة منه خلاف طبعه وسجيته
قوله تعالى ولقد اتينا موسى تسع ايات بيّنات قال جعفر من الايات التى
خصّه الله بها الاصطناع والقاء المحبة عليه والكلام والثبات فى محل
الخطاب والحفظ فى اليم واليد البيضاء واعطاء الالواح وقال بن عطا من الايات
حمل قوة الخطاب فى المشاهدة والمراجعة فى طلب الرؤية وهذه من اعظم الايات
قوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل قال جعفر انزل الحق على قلوب خواصه
من مكنون فوايده وعجايب برّه ولطايف صنعه ما نوّر به اسرارهم وطهر به
قلوبهم وزيّن به جوارحهم وبالحق نزل عليهم هذه اللّطايف قوله تعالى
وما ارسلناك الّا مبشرا ونذيرا قال بن عطا مبشرا لمن اعرض عنك ونذيرا
لمن اقبل عليك تبشرهم بسعة رحمة الله عليهم ليقبلوا اليه وتنذرهم
سخطه بهم لئلا يتكلوا على اعمالهم قوله تعالى انّ الذين اوتوا العلم
من قبله اذا يتلى عليهم يخرّون للاذقان سجّدا قال سهل لا يؤثر شيء
على السّر بما يؤثر عليه سماع القرآن فانّ العبد اذا سمع القرآن خشع سرّه
لسماعه وانار قلبه بالبراهين الصّادقة وزيّن جوارحه بالتذلل والانقياد
قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايًّا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
قال الحسين ما دعى الله احد قط الا ايمانا فامّا دعوة حقيقة فلا قال
الواسطى اسماءه لا تدخل تحت الحصر وذاته ليس بمشار اليها ولا بموصوفة
صفة حقيقة الّا صفة المدح فالحق هو الخارج عن الاوهام والافهام فانى

له النعوت والصّفات قوله تعالى وكبّره تكبيرا قال بن عطا عظم منّته واحسانه
فى قلبك بعلمك بتقصيرك فى شكره واعلم انك لا تطيق ان تكبّره الّا به
فاستغث به ليدلك على مواقف التعظيم

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب
قال بن عطا اضاف الكل بالكليّة الى نفسه وقال على عبده اي المخلص
وحقيقة العبد الذى لا ملك له وقيل العبد الذى لا يرى غير سيده وقيل
العبد الذى لا ينازع شيئا وقيل العبد الذى لا يهتم بشيء ولا يسكن الى
شيء وقال ابو عثمان من لا يدعى لنفسه ملكا وقال الجريري حقيقة المتخلق
باخلاق سيده وقال بن عطا الكتاب منشور ظاهر فيه اسرار باطنه قوله تعالى
الّذين يعملون الصّالحات انّ لهم اجرا حسنا قال بعضهم العمل الصّالح ما
اريد به وجه الله لا غير والاجر الحسن ان لا يحجب عن لقاء سيده وقال
بعضهم من ربط عمله بالاخلاص صلح عمله ومن صلح عمله فله عند الله اجرا
حسنا وهو ان يكون ثوابه عليه ما لا عين رأت وهو لقاء الحق ولا اذن
سمعت وهو كلام الحق ولا خطر على قلب بشر قوله تعالى كبرت كلمة تخرج من
افواههم ان يقولون الّا كذبا قال بن عطا اكبر الدّعاوى من ادعى فى الله
او اشار الى الله او تكلم عن الله او دخل فى ميدان الانبساط فانّ ذلك كلّه
من صفات الكذابين والمتحقق به لا يظهر شيئا من احواله بحال قوله تعالى
فلعلّك باخع نفسك على آثارهم قال بعضهم لا تشغل سرّك بمخالفتهم فما
عليك الّا البلاغ والهدى منا لمن نشاء قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض
زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا اي ايهم احسن اعراضا عنها وتركا لها
وقال ابو على الرّودبارى انّ القوم لما ايقنوا انّ الله تعالى تولى الامور

بنفسه عرف كلّ عاقل حقيقة ما هم فيه فاستهانوا بالدّنيا واستغنوا عنها
وذلك بعد ما عرّفهم الله ذلك يعني زينة الارض وقال بن عطا ايّهم اقرّ
بالعبوديّة قولا وفعلا وقال فارس ايّهم احسن عملا صدقا وقصدا ونيّة
وقال القاسم ايّهم افرغ قلبا واحسن فطنة واهدى سمتا وقال بعضهم حسن
العمل نسيان العامل نفسه وعمله والغنا بالحق للحق وقال القاسم زينة
الارض الانبياء والاولياء والعلماء الربّانيّون والاوتاد وقيل اهل المعرفة
بالله والمحبّة له والمشتاقون اليه هم زينة الارض ونجومها واقمارها
وشموسها قوله تعالى وانّا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا قال الواسطي
الكون في قبضة الحق هو هباء في جنب القدرة قوله تعالى ام حسبت انّ
اصحاب الكهف والرّقيم كانوا من اياتنا عجبا قال الحسين اصحاب الكهف
في ظلّ المعرفة الاصليّة لا يزايلهم بحال لذلك خفي على الخلق اثارهم
وقال بن عطا سلبهم عنهم واخذهم منهم ثم اقامهم عنهم وغيّبهم منهم واراهم
معانيهم فتاهوا في الحضرة والهيبة لذلك ذكرهم بهذه الاية وقال
الجنيد لا تعجب منهم فشانك اعجب من شانهم حيث اسرى بك في ليلة
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وبلغ بك سدرة المنتهى وكنت في القرب
كقاب قوسين او ادنى ثم رددت عند انقضاء الليلة الى مضجعك وقال
بعضهم اصحاب الكهف كالنومى لا علم لهم بوقت ولا زمان ولا معرفة بمحلّ
ولا مكان احيى موتى صرعى فيقون نومى منتبهون لا اليهم سبيل ولا لهم
الى غيرهم طريق وردت عليهم خلع من خلع الهيبة واظلّتهم ستور
التعظيم واحرقت بهم حجب العظمة فاستناروا بنور العزيز الكريم لذلك
قال للنبيّ صلّى الله عليه وسلم لو اطّلعت عليهم لولّيت منهم فرارا قوله تعالى

فضربنا

فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا اي اخذنا عنهم اسماعهم حتّى لا
يسمعوا الا منا واخذنا منهم ابصارهم فلا ينظروا الّا الينا لئلّا يكون
لهم الى الغير التفات ولا للغير فيهم نصيب بحال وقال بن عطا اخرجنا
منهم صفة البشريّة واقمناهم بصفات القدسيّة قدّسنا ظواهرهم وبواطنهم
وجعلناهم اسراء في القبضة ثم رددناهم الى هياكلهم وصفاتهم بقوله ثم
بعثناهم قوله تعالى نحن نقصّ عليك نباهم بالحق انّهم فتية امنوا بربّهم
وزدناهم هدى قال بن عطا نحن نقصّ عليك نباهم بالحق لينظر اليهم بعين
المشاهدة وقال سهل زدناهم هدى اي بصيرة في الايمان وقال ايضا سمّاهم
فتية لانهم امنوا به بلا واسطة وقاموا الى الله باسقاط العلايق عنهم
وقال الوراق قدّم في الايمان الفتوة وهو ان لا يجري عليك التكوين لما
يرد بينهما في الحقيقة وكلاهما من عين واحدة وسئل البوشنجي ما الفتوة
قال ترك ما يورثك الندم اجلا وتستحي منه عاجلا وسئل ابو حفص عن
الفتوة فقال ان تنظر الى الخلق كلّهم بعين الاولياء ولا تستقبح منهم
الّا ما خالف الشرع ولا تلوم احدا على الذنب وتجعل له عذرا وقال ابو عثمان
الفتوة اتباع الشرع والاهتداء بالسّنن وسعة الصّدر وحسن الخلق
وقال الفضيل الفتوة الصّفح عن عثرات الاخوان قوله تعالى وربطنا على
قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربّنا ربّ السّموات والارض قال بن عطا وسمنا
اسرارهم بسمة الحق فقاموا بالحق للحق فقالوا ربّنا اظهارا لارادة ودعوى
ثم قال ربّ السّموات والارض رجوعا من صفاتهم بالكلّيّة الى صفاته
وحقيقة علمه لن ندعو من دونه الها ان نعتمد سواه في شيء لو قلنا
غير ذلك كان شططا يعني بعيدا من طريق الحق وقال ايضا ربطنا على

قلوبهم حتى صدقوا العهد والميثاق واخلينا اسرارهم عما دوننا وقال جعفر
اذ قاموا اي قاموا واخلصوا في دعائنا وقال ايضا قاموا الى الحق بالحق قيام
ادب ونادوه نداء صدق واظهروا له صحة الفقر ولجأوا اليه احسن لجاء
وقالوا ربنا رب السموات والارض افتخارا به وتعظيما له فكافاهم الحق
عن فنائهم الاجابة عن ندائهم باحسن الجواب والطف الخطاب اظهر عليهم
من الايات ما تعجب منه الرسل حين قال لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا وسمعت بعض مشايخنا يستدل بهذه الاية في حركة الواجدين
في وقت السماع والذكر ان القلوب اذا كانت مربوطة بالملكوت ومحل
القدس حركها انواع الاذكار وما يرد عليها من فنون السماع والاصل قوله
وربطنا على قلوبهم اذ قاموا قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا قال الواسطي ان يقول ولا يعمل او يشير اليه ثم يرجع الى غيره قوله
تعالى وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين قال ابن عطا
ذلك لمعنى النور الذي كان عليهم بقوله وزدناهم هدى نور على نور
وبرهان الى برهان والشمس نور ولكن اذا غلب نور اقوى منها انكسف
نور الشمس فكانت تزيغ عن كهفهم لغلبت نورهم خوفا ان ينكسف
نورها من غلبت نورهم وقال جعفر يمين المرء قلبه وشماله نفسه والرعاية
تدور عليها ولولا ذلك لهلك قوله تعالى ذلك من ايات الله من
يهدى الله فهو المهتد من اظهار ذكر اياته على اوليائه واختصاصهم
بخصايص الولاية والكلاية قوله تعالى من يهدى الله فهو المهتد
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول ما حجب
عن الله احدا الا من اراد ان يصل اليه بحركاته وسعيه وما وصل اليه

احد الا من اراد ان يصل اليه بصفته تعالى قوله تعالى ومن يضلل فلن
تجد له وليا مرشدا قال الواسطي من جاء باوائل الايمان بلا علة وباواخره
بلا علة وهذه صفات الحق لا صفات الخلق فظهر ان المبتدى هو البايين
من جميع اوصافه المتصف باوصاف الحق وقال سهل من حكم الله عليه بالشقاوة
لن يقدر احد على صرف ذلك عنه قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم
رقود قال ابن عطا مقيمون في الحضرة كالموتى لا علم لهم بوقت ولا زمان
ولا معرفة بمحل ولا مكان احياء موتى صرعى مفيقون نومى منتبهون لا لهم الى
غيرهم طريق ولا لغيرهم اليهم سبيل ومحل يخصون المشاهدة انما هو
الحمول تحت الصفات لا غير قال ابو سعيد الخراز هذا محل الفناء والبقاء
ان يكونوا فانين بالحق باقين به لا هم كالنيام ولا كالايقاظ اوصافهم
فانية عنهم واوصاف الحق بادية عليهم وهي حيرة تحت كشف وله
مقابلة يقين قوله تعالى ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال
بن في حالي القبض والبسط والجمع والتفرقة جمعناهم عما تفرقوا فيه
فصلوا معنا في عين الجمع وقال بعضهم ونقلبهم بين حالتي الفناء والبقاء
والكشف والاحتجاب والتجلي والاستتار قوله تعالى وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد قال ابو بكر الوراق مجالس الصالحين ومجاورتهم
تؤثر على الخلق وان لم يكونوا اجناسا الا ترى الحق تعالى كيف ذكر اصحاب
الكهف وذكر كلبهم معهم لمجاورته اياهم قوله تعالى اتنا من لدنك رحمة
وهيئ لنا من امرنا رشدا قال سهل اذقنا ذكرك وشكرك على جميع
الاحوال فهي اجل رحمة من عندك وسهل لنا التوفيق ارشد الطرق قوله
تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا قال جعفر لو اطلعت عليهم من

حيث الحق لشاهدت فيهم معاني الوحدانية والربانية وقال بن عطا لو
اطلعت عليهم اي على الاكوان كلها بما فيها لوليت منهم فرارا لا صرفت
البصر عنهم تبرما بهم فانك مطالع لنا ومطالع منا وقال ايضا لانهم
وردت عليهم انوار الحق من فنون الخلع واظلتهم سرادق التعظيم واحرقت
بهم جلابيب الهيبة لذلك قال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا
انفة مما هم فيه من اظهار الاحوال عليهم وقهر الاحوال لهم مع ما شهدته
من عظيم المحل في القرب والمشاهدة فلم يؤثر عليك لجلالة محلك وقال
جعفر لو اطلعت على ما بهم من اثار قدرتنا ورعايتنا لهم وتوليت حياطتهم
لوليت منهم فرارا اي لما قدرت على الثبات لمشاهدة ما بهم من هيبتنا فيكون
حقيقة الفرار منا لا منهم لانه كلما بدى عليهم منا وقال ايضا لو اطلعت
عليهم من حيث انت لفررت ولو اطلعت عليهم من حيث انا لوقفت
وذلك ان الولي له مع الله احوال لا يقدر على مشاهدتها من نظر اليه من
عند نفسه من ضعف البشرية يفر من رؤيتهم وقد فر النبي صلى الله عليه
وسلم من الكفار وقال بعضهم حين سئل عن الفرق بين انوار الهداية وانوار
الملئكة فقال انوار الملئكة انوار كرامته وانوار بني آدم انوار هدايته
وهو نور ظاهر وباطن لذلك وقعت هيبته اكثر فقال لو اطلعت عليهم
لوليت منهم فرارا ولم يكن من انوار الملائكة عند الحجب فرار كفرار
الشيطان من عمر رضي الله تعالى عنه قوله تعالى قالوا لبثنا يوما او
بعض يوم قال بن عطا مقام المحب مع الحبيب وان طال فانه قصير
عنده اذ لا يقضي من حبيبه وطرا ولو مكث معه دوام الدهر فلا ينتهي
شوقه اليه كالابتداء فانتهاؤه اليه فيه ابتداؤه وانشد بعضهم

لا اظلم الليل ولا ادعي ان نجوم ليست تغور ليلي كما شاءت فان لم تجد
طال وان جاءت فليلي قصير قوله تعالى فليأتكم برزق منه وليتلطف
سمعت جعفر بن احمد الرازي يقول اوصى يوسف بن الحسين بعض اصحابه
قال اذا حملت الى الفقراء من اهل المعرفة شيئا او اشتريت لهم طعاما
فليكن لطيفا فان الله تعالى وصف اصحاب الكهف حين بعثوا من يشتري
لهم طعاما قالوا وليتلطف واذا اشتريت للزهاد والعباد فاشتري
كلما تجد فانهم بعد في تذليل النفس ومنعها عن الشهوات قوله تعالى
ربهم اعلم بهم قال بن عطا حيث اظهر عليهم عجايب صنعه وجعلهم احد
شواهد عزته وجعلهم بالمحل الذي خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم
فيهم بقوله لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا قوله تعالى ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله لم يطلق لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يخبر عن الحق الا بما اخبره الحق ولم ياذن له في الاخبار
عن نفسه الا عن مشيئة ربه قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال
بن عطا اذا نسيت نفسك والخلق فاذكرني فان الاذكار لا تمازج ذكري
قيل له كيف ينسى نفسه والخلق قال يرى اولهم هو واخرهم هو ويرى انهم
بالاهم حتى يكون ناسيا للخلق والنفس من ذكرهم اياه وقال الواسطي اذا
نسيت ذكري بي فاذكرني وقال جعفر اذا نسيت الاغيار فتقرب الي بالاذكار
وقال الجنيد حقيقة الذكر فناء الذكر والذكر في مشاهدة المذكور
وقال الشبلي ما هذا خطاب اهل الحقيقة وانى ينسى المحق الحق فيذكره بل
يذكره حياته وكونه وانشد بعضهم لا اني انساك اكثر ذكرك ولكن
بذاك يجري لساني قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم

بالغدات والعشيّ يريدون وجهه قال ذالنّون امر الله الاغنياء بمجالسة
الفقراء والصبر معهم والاستنان بسنّتهم وقال عمرو المكي صحبة الصّالحين
والفقراء الصّادقين عيش اهل الجنة يتقلب من الرّضا الى اليقين ومن
اليقين الى الرّضا وقال بن عطا خاطب الله تعالى نبيّه صلّى الله عليه وسلم
وعاتبه وانبهه بقوله اصبر على من صبر علينا بنفسه وقلبه وروحه وهم
الّذين لا يفارقون محلّ الاختصاص من الحضرة بكرة وعشيّا فحق لمن لم يفارق
حضرتنا ان يصبر عليه فلا يفارق قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم
قال الواسطى لا تعد عيناك عنهم الى غيرهم فانهم لم تعدا عينهم عنك طرفة
عين قوله تعالى وقل عسى ان يهدينى ربّى لاقرب من هذا رشدا قال الجنيد
ان فوق الذكر منزلة هو اقرب رشدا من ذكره له وهو تجديد النعوت
بذكره لك قبل ان يسبق الى الله بذكره قوله تعالى ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا قال القاسم الغفلة غفلتان غفلة نعمة وغفلة عقوبة
فغفلة النعمة هي النعمة التى فيها البقاء ولولاها ما سكنت القلوب ولا
نامت العيون ولا هديت الجوارح ولذابت الارواح وبطلت الاجساد و انقلبت
الازمان والغفلة التى هي عقوبة فهى غفلة الانسان عن ذكر ربّه وترك
مراعات احواله مع الله تعالى بان عليه رقيبان من ربّه بل ربّه الرّقيب
عليه فهذه غفلة عقوبة وسئل ابو عثمان عن الغفلة فقال اهمال
ما امرت به ونسيان ما انعم الله عندك وقال بعضهم الغفلة عقوبة
القلب وهي حجابه عن المنعم وقال النورى الغفلة سكون السرّ الى شيء سوى
الحقّ قوله تعالى وقل الحقّ من ربّكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
قال بن عطا اظهر الحق للخلق سبل الحق وطرق الحقيقة فمن سالك فيها بالتوفيق







ومن معرض عنه بالخذلان وهذا معنى قوله وقل الحق من ربّكم فمن شاء الحق
له الهداية هداه لطريق الايمان ومن شاء له الاضلال سلك به مسلك
الكفر وهو الضلال البعيد قوله تعالى انّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات
انّا لا نضيع اجر من احسن عملا قال جعفر انّ الذين صدقوا فى الارزاق
والكفايات وطلبوا الرزق من الوجه الذى اباح الله طلبه فانّ الله
لا يضيع سعيهم فى طلب مرضاته ويسهل عليهم سبيل التوكل ليستغنوا
بذلك عن الطلب والحركة فيخرجهم من ضيق الطلب الى فسحة التوكل قوله
تعالى متكئين فيها على الارائك نعم الثواب قال بن عطا على ارائك
الانس فى رياض القدس فى جمال القرب وميادين الرحمة مشرفون
على بساتين الوصلة يشاهدون مليكهم فى كل حال قوله تعالى هنالك
الولاية لله الحق قال الواسطى من تولّاه الله بالحقيقة فهو الولى ومن
ولاه فهو الوالى قوله تعالى واضرب لهم مثل الحياة الدّنيا كماء انزلناه
من السّماء قال محمّد بن الفضل الدنيا شقيقة النفس وقرينتها وهي
مائلة اليها فى كل الاوقات وصفتها انها لذّات منقضية ويعقبها
حسرات دايمة وسرور حاضر يورث حزنا مؤبدا فالعالم بها هو المعرض
عنها بحقيقتها هو المتخبط فيها قوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة
الدنيا قال بعضهم المالوفات من الاهل والولد والمال كله من زينة
الحيوة الدنيا والنفس تالفها ابدا ومالوفات الرّوح التوكل والاطمانينة
والثقة بالله واليقين قال بعضهم لا ينجو من زينة الدنيا الّا من كان
باطنه مزينا بانوار المعرفة وضياء المحبة ولمعان الشوق وظاهره مزيّنا
باداب الخدمة وشرف الهمة وعلوّ النفس فتغلب زينة باطنه زينة حب

الدنيا شوقا منه الى ربه و يغلب زينة ظاهره زينة الدنيا لان زينته ازين
قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا قال بن عطا الباقيات
الصالحات هي الاعمال الخالصة والنيات الصادقة وكل ما اريد به وجه
الصدق وقال جعفر الصادق الباقيات الصالحات هو تنزيه التوحيد فانه
باق ببقاء الموحد وقال يحيا بن معاذ هي نصيحة الخلق وارشادهم للحق قوله
تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا قال ابو حفص اشد اية في القرآن على قلبي
هذه الاية ان نظروا الى المخالفات كان فيها الهدى وان نظروا الى الموافقات
وجدوها مشوبة بالرياء والسمعة والشهوات فخوف اهل اليقظة من
الموافقات اكثر من خوفهم من المخالفات لان المخالفات في مقابلة العفو
والشفاعة وسوء الادب في الموافقة اصعب واكثر خطرا ولو لم يكن
فيه الا المطالبة بصدق ذلك في قوله ليسأل الصادقين عن صدقهم قوله
تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني قال يحيا بن معاذ لا يكون
ولي الله ولا يبلغ مقام الولاية من نظر الى شيء دون الله او اعتمد سواه
ولم يميز بين من يعاديه ويواليه وحال اقباله من حال ادباره وقال
الحسين خاطبك الحق باحسن خطاب ودعاك الى نفسه بالطف دعاء بقوله
افتتخذونه وذريته اولياء من دوني قوله تعالى ما اشهدتهم خلق
السموات والارض ولا خلق انفسهم قال ابو سعيد الخراز لقد عجزت الخليقة
ان تدرك بعض صفات ذاتها في ذاتها او تدري كيف كنهها في نفسها
فلم تملك الخليقة ان تحوي علم انفسها في انفسها فكيف تدرك شيئا
من صفات مالكها قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى
قال سهل جاءهم الهدى ولكن طريق الهداية كان مسدودا عليهم فمنعهم

عن

عن الهدى والايمان الحكم الجاري عليهم في الازل قوله تعالى ومن اظلم ممن
ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها قال بن عطا من اجهل ممن تبين له الحق
فلم يقبله وقال احمق الناس بسمة الظلم من يرى الايات فلا يعتبر بها ويرى
طرق الخير فيعرض عنها ويرى مواقع الشيء فيتبعها ولا يجتنب منها قوله
تعالى وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا لما لم يشكروا انعم الله تعالى عندهم
ولم يقابلوا البلاء بالصبر والرضا وقال الواسطي لما ظلموا وكلناهم الى سوء
تدبيرهم حتى سخطوا احسن اختيارنا لهم قوله تعالى فوجدا عبدا من عبادنا
قال الجنيد العبودية خارجة من الافعال والاحوال ولكنها موجودة تحت
الخفيات قال الواسطي اضافات من اراد ان يكتسي النعوت لا يصل اليه
بالعبادات والاشارات الجاء موسى الى الخضر عليهما السلام ليريه صدق
الفاقة لئلا يقول انا عند نظره الى الله والى الناس لان الخضر شاهد
انوار الملك وشاهد موسى الواسطات قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن
عباس رضي الله عنهما اذا سألت فاسأل الله فاخبر الخضر موسى ان السؤال
من الناس هو السؤال من الله فقال لا تغضب من المنع حين ابوا يضيفوهما
قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما قال ذا النون العلم اللدني هو الذي
يحكم على الخلق بمواقع التوفيق والخذلان وقال ايضا ان الله يبسط العلم
ولم يقبضه ودعا الخلق اليه من طرق كثيرة ولكل طريق منها علم متفرد
ودليل واضح فبتلك الادلة يدلون على المناهل وبنور ذلك العلم وتلك
الاعلام يهتدون ولكل اهل طريق منها علم فهم لعلمهم مستعملون ومتى
ضلوا في طرق هذه العلوم او اخطوا فان صاحب العلم اللدني يردهم الى
المحجة وقال بن عطا وعلمناه من لدنا علما بلا واسطة الكشوف ولا بتلقين

الحروف لكنه الملقى اليه بمشاهدة الارواح قال فارس العلم اللدني ما وقع على
جسدها لاستثناء بلا واسطة وقال الحسين العلم اللدني الهام الهمه
الحق الاسرار فلم يملكها انصراف وقال القاسم علم الاستنباط بكلفة ووسايط
وعلم اللدني بلا كلفة ولا واسطة وقال الجنيد العلم اللدني ما كان
تحكما على الاسرار المغيبات وذلك يقع للعبد اذا انام جوارحه عن جميع المخالفات
وافنى حركاته عن كل الارادات وكان شبحا بين يدي الحق بلا تمنى ولا مراد
قوله تعالى قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال فارس
ان موسى كان اعلم من الخضر فيما اخذ عن الله والخضر كان اعلم من موسى فيما
دفع اليه موسى وقال ايضا ان موسى يبقى عليه صفته لياخذ الغير عنه
ادبه فمن انقطع عن الرياضة كان على حسب العصمة والتمكين فيه والخضر
كان فانيا مستهلكا والمستهلك لا حكم له وموسى كان صافيا بالحق والخضر
كان فانيا بالحق ولا فرق بينهما لانهما كلاهما من معدن واحد قوله تعالى
انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر الاية قال ابو حفص لن تصبر مع هو
دونك فكيف تصبر مع من هو فوقك وقال الواسطي قال الخضر لموسى كيف
على معنى التاديب والمجاهدة من لا يعرف مصادرها وموارده سمعت
ابا عثمان المغربي يقول انما اوتى الناس من قبل انهم لا يعرفون مقامهم مع
الله انما اشتغلوا بالعلوم والاعمال قال الله تعالى افمن كان على بينة
من ربه ويتلوه شاهد منه والبينة هي الكشف عن مراد الحق فيه فاذا
عرف مراد موارده فيه استراح واطمأن وسكن ومن ذلك انه يبدي له
علم مجاري احكامه قبل ان يجري فاذا جرت الاحكام عليه يصير ولا يثبت كما
قال الخضر لموسى عليهما السلام كيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي لو احطت

به خبرا لصبرت ولكن ستر عليك محل هذا العلم لموضع التاديب والتهذيب
لذلك قيل ان من عرف علم ما يجري عليه صبر على احكامه لعلمه بما يراد
منه قال بن عطا انك لن تستطيع معي صبرا لعله ان يفارق بهذه
اللفظة فان من وجد الله صاحبا استوحش مما سواه قوله تعالى ستجدني
ان شاء الله صابرا قال فارس موسى استثنى على نفسه ولم يستثن الخضر
على موسى بقوله انك لن تستطيع معي صبرا قال لان علم موسى في ذلك الوقت
علم تكليف واستدلال وعلم الخضر علم لدني من غيب الى غيب وموسى كان على
مقام التاديب والخضر قائم مقام الكشف والمشاهدة لما جعل مؤديا له قوله
تعالى فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء سمعت ابا عثمان المغربي يقول سمعت
عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت الحصري يقول علم الخضر قصر علمه عن
محل سؤال موسى وانه الجئ اليه للتاديب لا للتعليم لان علمك اعلى واجل
واتم وانما الجئت للتاديب لا للتعليم في خاص من الاحوال فقال له هذا مكرر
ليس للمتبع ان يسأل ويبتدي بالسؤال اذا كان المتبع من اهل الاشراف
لكنه يستكفي باشرافه عليه وتاديبه له في وقت الادب الا ترى كيف
قال الخضر لموسى فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء قوله تعالى لو شئت لاتخذت
عليه اجرا قال القاسم لما قال موسى هذا القول وقف ظبي بينهما وهما جايعان
من جانب موسى غير مشوي ومن جانب الخضر مشوي لان الخضر اقام الجدار
بغير طمع وموسى رده الى الطمع قال بن عطا رؤية العمل وطلب الثواب به
يبطل العمل الا ترى الكليم لما قال للخضر لو شئت لاتخذت عليه اجرا كيف فارقه
وقال الجنيد اذا ورد طلب الاطماع على القلوب حجب النفوس عن حظوظها من
مواضع الحكم قوله تعالى هذا فراق بيني وبينك سمعت النصراباذي

يقول لما علم الخضر انتهاء علمه وبلوغ موسى الى منتهى التاديب قال هذا فراق
بيني وبينك لان لا يسأله موسى عن علم او حال فيفتضح قوله تعالى انا مكنا
له في الارض قال بن عطا جعلنا الدنيا طوع يده فاذا اراد طويت له الارض
واذا احب انقلبت له الاعيان واذا شاء مشى على الماء واذا هوى طار في الهوى
كذلك من اخلص لنا سريرته مكناه من مملكتنا يتقلب فيها ما شاء فان من
كان للملك كان الملك له قوله تعالى وآتيناه من كل شيء سببا قال جعفر
جعل الله لكل شيء سببا وجعل الاسباب معانى الوجوه فمن شهد السبب
انقطع عن المسبب ومن شهد صنع المسبب امتلى قلبه من ريب الاسباب
واذا امتلى قلبه من الريبة حال بينه وبين الملاحظة وحجبه عن المشاهدة
قوله تعالى فاردت ان اعيبها وفاردنا وفاراد ربك قال بن عطا قال
الخضر فاوحى الله اليه في السر من انت حتى يكون لك ارادة فقال في
الثانية فاردنا فاوحى الله اليه في السر من انت وموسى حتى يكون لكما
ارادة فرجع وقال فاراد ربك قال بن عطا اما قوله فاردت كان شفقة
على الخلق وقوله فاردنا رحمة وقوله فاراد ربك رجوعا الى الحقيقة
وقال الحسين في قوله اردت واردنا واراد ربك المقام الاول استيلاء الحق
والمقام الثاني مكالمة مع العبد والمقام الثالث رجوع الى باطن الغلبة
في الظاهر به فصار باطن الباطن ظاهر الظاهر وغيب الغيب عيان العيان
وعيان العيان غيب الغيب كما ان القرب من الشيء بالنفوس هو البعد
والقرب منها بها هو القرب قوله تعالى واما من امن وعمل صالحا قال بن
عطا من صدق الموعود ولحسن اتباع اوامر ربه فله جزاء الحسنى وهو ان
يرزق الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والشكر على النعماء وينزع من قلبه

حب الدنيا والشهوات ووساوس النفس والشيطان قوله تعالى الذين كانت
اعينهم في غطاء عن ذكري قال ابن عطا الذين كانت اعين نفوسهم
في غطاء عن نظر الاعتبار واعين قلوبهم في غطاء عن مشاهدة العيان
في الملكوت فاذا فتح عين القلب بالمشاهدة فتح عين راسه بنظر الاعتبار
قوله تعالى وكانوا لا يستطيعون سمعا قال ابن عطا لان اذانهم مسدودة
عن سماع الحق ومن لم يفتح له من قلبه ليسمع كيف يسمع بظاهر سمعه وهي
تبع لسمع قلبه وقال جعفر الصادق وكانوا لا يستطيعون سمعا لكلام الحق
والاسماع سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم وسنن الهداية للصالحين
والانبياء والصديقين لانهم من اهل القبول للحق فمنعوا اسماع خطاب
الحق قل هل انبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا
سئل ابو بكر الوراق عن هذه الاية قال هو الذي يبطل معروفه في الدنيا
مع اهلها بالمنة وطلب الشكر على ذلك ويبطل طاعته بالرياء والسمعة
قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
نزلا قال الوراق من انزل نفسه منزل الصالحين انزله الله منازل
المقربين قال ذا النون مثل المومن كالارض يطؤها كل شيء وكالسحاب
اذا جاء غطا كل شيء وكالمطر اذا سقط سقى كل شيء وكالسحاب اذا جاء
غطا كل شيء اراد ولم يرد قوله تعالى خالدين فيها لا يبغون عنها حولا
قال بن عطا متنعمين فيها بعين الابرار يتقلبون في مجاورته ويفرحون
برضاته قد امنوا كل مخوف ووصلوا الى كل محبوب فلا يشتهون شيئا الا
وجدوه كيف يطلبون عنه تحويلا قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي قال الحسين مقياس العدم في الوجود

فی معنی وجوده فاما خاص الخواص من کلامه فلو کتب ابدا الابدین اقلاما
ومدادا وبیاضا ما نفدت معانی کلمة من کلماته وما لا یوصف اکثر مما
قد اشیر الیه وانما یذکر للناس ما یستفیدهم معانی العبودیة من علم
وثواب وعقاب ووعد ووعید علی حسب ما یحتمله عقولهم فاما الکمال
من فائدة الکلام فللانبیاء والاصفیاء والاولیاء قوله تعالی فمن کان
یرجوا لقاء ربه فلیعمل عملا صالحا قال الانطاکی من خاف المقام بین یدی
الله فلیعمل عملا یصلح للعرض علیه وقال یحیا بن معاذ العمل الصالح ما یصلح
ان یلقی الله به ولا یستحی منه فی ذلک وقال ذا النون العمل الصالح الذی لیس
للنفس الیه التفات ولا به طلب ثواب وجزاء وقال سهل الصالح من العمل
المقید بالسنة

سورة مریم بسم الله الرحمن الرحیم

کهیعص قال ابراهیم بن شیبان اما الکاف فانه الکافی لخلقه واما
الهاء فانه الهادی لخلقه والیاء ید الله علی خلقه بالعطف والرزق
واما العین فانه العالم بما یصلحهم واما الصاد فانه الصادق بوعده
قوله تعالی ذکر رحمة ربک عبده ذکریا قال بن عطا ذکر اختصاص ذکریا
بالرحمة وان کانت رحمته قد وصلت الی الانبیاء علیهم السلام فخص
ذکریا من بینهم بالطف رحمة وهو ان وهب له یحیا علیه السلام الذی
لم یعص ولم یهم بمعصیته فهذا هو محل اختصاصه وقال بن عطا رحمته
لذکریا اجابة دعوته وایصاله الی سؤله ومراده قوله تعالی اذ نادی
ربه نداء خفیا قال بن عطا اخفی نداه من الخلق ومن نفسه واظهر النداء
لمن یجیبه ویقدر علی اجابته وفائدة اخفائه النداء من الخلق والنفس
لئلا یدخل تلوین قوله تعالی قال رب انی وهن العظم منی واشتعل

الراس شیبا قال بن عطا قام مقام معتذر لما وجد فی نفسه من فترة العبادة
لکبر السن فسال الله تعالی من یعینه علی عبادة ربه وینوب عنه فیما
عجز عنه من انواع العبادة منابه فقال واجعله رب رضیا ترضاه لخدمتک
وتستخلصه لعبادتک قوله تعالی ولم اکن بدعائک رب شقیا قال بن عطا
کیف یشقی من الیه مرجعه ودعاه ایاه وبه قوته وعلیه توکله ومنه
تاییده ونصرته قوله تعالی فهب لی من لدنک ولیا یرثنی قال بن عطا
فهب لی ولدا اتخذه ولیا یرث منی النبوة ویرث من ال یعقوب الاخلاق
ویرث منی صحبة الفقراء ومجالستهم والمیل الیهم والاعتزاز بهم فانها
کانت اخلاق الانبیاء ویرث من ال یعقوب السخا والکرم والصبر علی
النوایب والرضا بالمقدور قوله تعالی یا ذکریا ان الله یبشرک بغلام
اسمه یحیا قال الصبیحی سماه یحیا وقال لم نجعل له من قبل سمیا افتتح
اسمه بالیاء وختمه بالیاء وتوسط بین الیائین حاء الحنانیة فاسمه فی
الخط مرسوم موجه یقرء من اوله الی اخره ومن اخره الی اوله فیاء الاول
توفیق والیاء الثانیة تحقیق فلذلک لم یعص ولم یهم بمعصیة قال
الجنید سمی یحیا ولم یکن له من قبل سمیا لان یحیا من یحیا بالطاعة والموافقة
ولا یموت بالذنب والمخالفة وکان هذا صفته ونعته لم یجر علیه رسوم
الخلاف ولا لسان الذم بحال بل کان محمود السیرة من مبدء امره
الی منتهاه لذلک قال النبی صلی الله علیه وسلم ما احد من الخلق الا اخطی
او هم بخطیئة الا یحیا بن ذکریا فانه ما اخطا ولا هم قوله تعالی وقد خلقتک
من قبل ولم تک شیئا قال الواسطی قدرتک من قبل ولم تک موجودا
وقال ایضا المقادیر صرحت بمعانیها وکشفت عن اوقاتها وقال انت

فى حال وجودك كانت فى حال عدمك عندنا لا تحدث لنا من عدمكم ووجودكم
حالة لم يكن لا الاشياء ثابتة فى حال وجودها ولا هى ثابتة فى حال
عدمها اذ وجودها وعدمها عند الحق سواء لاثبات الشى باذائه قوله تعالى
يا يحيى خذ الكتاب بقوة قال الواسطى خذه بقوة قلب وثقة بربك
لا بسجود وبكاء وتضرع وهذا دليل انه اكرم من شاء بغير علة واهان
من شاء بغير علة قوله تعالى واتيناه الحكم صبيا قال بن عطا الحكم المعرفة
وقال جعفر الصادق التوفيق لاستعمال اداب الخدمة وقال الحسين
كان روح يحيى معجونا بانوار المشاهدة ونفسه معجونة باداب العبودية
والمجاهدة لذلك قال ربه تعالى واتيناه الحكم صبيا وقال بعضهم
الحكم اصابة الحق فى الاقوال والافعال والاحوال وقال بعضهم اوتى
يحيى حكما على الغيب وفراسة صادقة لا يخالطها ريب ولا شك قوله
تعالى وحنانا من لدنا وزكوة وكان تقيا قال الواسطى ذاك الذى
اوجب له الانبساط والدلال وقال سهل رحمة من عندنا وطهرة طهرناه
بها من ظنون الخلق فيه وكان تقيا مرضيا معرضا عمن سوانا مقبلا
علينا قوله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا
سمعت منصور بن عبد الله الهروى يقول سمعت ابا بكر بن طاهر
يقول سلام عليه يوم ولد تحية ربه له وامان له من كل محذور
واتصال العصمة به الى الممات وقوله السلام على يوم ولدت من
ثنائه على نفسه انطقه بلسانه وهو اعرب فى العلم وادق فى اللطف
وقال الواسطى سلم فى طرفى حياته ومماته من جريان مخالفة عليه
بقوله سلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث قوله تعالى فارسلنا

اليها روحنا قال بن عطا نورا منا القيناه عليها وخصصناها به فاثر النور
فيه اثره فاخرج من ضياء نتايج ذلك النور عيسى روح الله صلوات الله عليه قوله
تعالى ولنجعله اية للناس ورحمة منا قال ابو بكر بن طاهر هذه الاية
دلالة على تصحيح الربوبية ورحمة لمن امن به ولم يدع فيه مالم يدعه لنفسه
وقال ايضا بالرحمة نجا امما من الكفر وبها اهلك امما فى الكفر قال تعالى
لعيسى ورحمة منا فتلك الرحمة اهلكت الخلق حتى قالوا ثالث ثلثة
وحتى قالوا فيه اليهود والنصارى ما قالوا قوله تعالى وهزى اليك بجذع
النخلة تساقط عليك رطبا جنيا قال الواسطى كانت النخلة يابسة لما
حركت اهتزت واخضرت واطلعت وسقطت فقال فكما ان الله تولى
النخلة بما عاينت تولى عيسى فى اظهاره من غير فحل وقال فارس هزى اليك
لما كانت فى هذا الوقت فى محنة المخالفات لذلك امرت بالاكتساب
وفى وقت دخول زكريا عليها فى محبة الموافقات وقال بن عطا لما كانت
مجردة رزقت بغير حركة وكسب فلما تعلق قلبها بعيسى قال لها هزى
اليك قوله تعالى فكلى واشربى وقرى عينا قال بن عطا انك غير مطالبة
بالثواب فيما اعطيت قوله تعالى فاشارت اليه سمعت ابا القاسم البزاز
يقول قال بن عطا فاشارت اليه فى الظاهر ليعلم القوم صدقها فيما تقول
فانطق الله عيسى ببرائتها وقال بعضهم اشارت اليه اتباعا للامر فى
الظاهر واشارت الى الحق اشارة مضطر عاجز فيما رميت به بريء وما نسبت
اليه وقال ان احسن اشارات العارفين فى اوقات الاضطرار حين
لا تشتت لهم على الرجوع الى الحق وقال بن عطا اشارت الى الله فلم
يفهموا القوم اشارتها فانطق الله تعالى عيسى بالبيان انى عبد الله اى

انطقني بهذا النطق الذى اشارت اليه مريم واظهر ربوبيته فى تكليمه قوله
تعالى انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا قال الجنيد عبد الله لا
عبد طمع ولا عبد شهوة آتانى الكتاب خصنى بخصايص الاسرار وجعلنى
نبيا مخبرا عنه خبر صدق وقال بن عطا لما علم الله فى عيسى ما علم من ان
يتكلم فيه من انواع الكفر انطقه واول ما انطقه بقوله انى عبد الله ليكون
ذلك حجة على من ادعى فيه ما ادعى اذ قد شهد هو لله بالعبودية قوله
تعالى وجعلنى مباركا اينما كنت قال بن عطا نفاعا للناس كافا لاذى
وقال الواسطى عارفا بالله داعيا اليه وقال الجنيد مباركا على من صحبنى
وتبعنى ان ادله على الاعراض عن الدنيا والاقبال على الاخرة وقال
سهل آمر بالمعروف وانهى عن المنكر وارشد الضال وانصر المظلوم
واغيث الملهوف قوله تعالى واوصانى بالصلوة والزكوة مادمت حيا
قال بن عطا امرنى بمواصلته وطهارة السر عما دونه مادمت حيا بحياته
قوله تعالى ولم يجعلنى جبارا شقيا قال سهل اى لا جاهلا باحكامه ولا
متكبرا عن عبادته وقال بن عطا الجبار الذى لا ينصح والشقى الذى لا يقبل
النصيحة قوله تعالى اسمع بهم وابصر قال الجنيد من كان مشغولا بالله
عن نفسه وناظرا اليه لا الى خلقه فهو الذى يبدء بالعطا قبل السؤال
داخلا فى هيمنية الجبار وقد اخبرنا الله تعالى بذلك فى هذه الاية
فمن اشتغل بالله استولى عليه انوار الحق فلا يستعبده احد من المخلوقين
وجعله سميعا بصيرا قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم
فى غفلة قال بن عطا الحسرة هى الندم على ما فات من الحق وحسرة الوقت
هى قلة المبالات بما يرتكبه من انواع المخالفات قوله تعالى واذكر فى

الكتاب

الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا قال بن عطا الصديق القايم مع ربه
على حد الصدق فى جميع الاوقات لا يعارضه فى صدقه معارض بحال
وقال ابو سعيد الخراز الصديق الاخذ باتم الحظوظ من كل مقام سنى حتى
يقارب درجة الانبياء وقال يحيا بن معاذ شرب كاس الصديقين
فى الدنيا من ثلثة انهار نهر الحياء ونهر العطاء ونهر الصبر وقال الجنيد
ايضا الصديق القايم مع الخلق بلا واسطة قوله تعالى يا ابت لم
تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا لم تعبد من لا يسمع دعاك
ولا يبصر حالك ولا يكفيك شيئا من مهماتك قوله تعالى فاتبعنى اهدك
صراطا سويا قال القاسم الطريق الى الحق طريق المتابعة من علت مرتبته
اتبع الكتاب والسنة فان اسلم الطرق الى الله طريق الاتباع قال سهل
بن عبد الله اشد ما على النفس الاقتداء فان ليس للنفس فيه نفس ولا راحة
قوله تعالى اراغب انت عن الهتى يا ابراهيم الى قوله سلام عليك قال
ابو بكر بن طاهر لما بدى من كلام الجهال من الدعوة الى الهته والوعيد
على ذلك ان خالفه وجعل جوابه جواب الجهال بالسلام قال تعالى واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قوله تعالى واعتزلكم وما تعبدون
من دون الله قال القاسم من اراد السلامة فى الدنيا والاخرة ظاهرا
وباطنا فليعتزل قرناء السوء واخدان السوء ولا يمكنه ذلك الا بالالتجاء
والتضرع الى ربه بذلك ليوفقه لمفارقتهم فان المرء مع من احب وقيل
لا تسئل عن المرء وابصر قرينه فان القرين بالمقارن مقتدى وقال
ابو تراب النخشبى صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار قوله تعالى عسى
ان لا اكون بدعاء ربى شقيا قال عبد العزيز المكى كان الخليل عليه السلام

يهاب ربه ان يدعوه ويذكره ويعظمه ان لا يكون يدعوه بلسان لا يصلح
لدعائه فدعا على استحياء وخشية وخيفة وهيبة بعد معرفته بجلالته
فقال وادعوا ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا والله اعلم ان ربي
يعذبني بدعائي اياه وان كنت لا اصلح لذكره ودعائه ثم لا اشقى بدعائه
بعد ان عذبني قوله تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله
وهبنا له اسحق ويعقوب عوض الاكابر على مقدار الجذب جعل فهم التلاوة
للاحكام وجعل فهم الحقيقة للاستقام وقال لموسى ووهبنا له من رحمتنا
اخاه هرون نبيا ولما اعتزل محمد صلى الله عليه وسلم الاكوان اجمع ولم يزغ
البصر في وقت النظر وما طغى قيل انك لعلى خلق عظيم حيث لم تر غيره جلاله
بصفته فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال ابو محمد
البلاذري ما يخسر احد على ربه في شيء من اسبابه ما ترك احد له شيئا
الا عوضه الله عليه خيرا منه قوله تعالى وجعلنا لهم لسان صدق
عليا قال ابن عطا اصدق الالسنة هي المعبرة عن الحق بالصواب والذاكرة
على الدوام لنعمائه الناشرة لالائه وقال بعضهم فتحنا عليهم السنة
عبادنا بصدق معاملاتهم وعلو محلهم قوله تعالى واذكر في الكتاب
موسى انه كان مخلصا قال الترمذي المخلص على الحقيقة مثل موسى
ذهب الى الخضر ليتأدب به فلم يسامحه في شيء ظهر له منه وما كان
يفعله حتى اوقفه على العذر فيه وهذا من تمام اخلاصه قوله تعالى
وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا قال ابن عطا خص الله
تعالى سادات الانبياء كل واحد منهم بخاصية فكان الخلافة لادم بقوله
اني جاعل في الارض خليفة والقربة لموسى بقوله وقربناه نجيا والامامة

لابراهيم

لابراهيم بقوله اني جاعلك للناس اماما والمحبة لمحمد صلى الله عليه وسلم
وعليهم اجمعين بقوله عليه السلام انا سيد ولد ادم بلا جهد ولا اكتساب
الا ان المحبة اوجبت له السيادة على الخلق اجمع واقسم بحياته بقوله
لعمرك وقال جعفر للمقرب من الله ثلث علامات اذا افاده الله علما
رزقه العمل به واذا وفقه للعمل به اعطاه الاخلاص في العمل واذا اقامه
الله لنصيحة المؤمنين رزقه في قلبه حرمة لهم ويعلم ان حرمة المؤمن
من حرمة الله تعالى قال الجنيد وقربناه نجيا جعلناه من العالمين
بنا والمخبرين عنا بالصدق والحقيقة وقال رويم كشفنا عن سره
ما كان مغطا عليه من انواع القرب والزلف واذنا له في الاخبار عنا
قوله تعالى واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد قال ابن
عطا وعد لابيه من نفسه الصبر بوفائه وذلك قوله ستجدني ان
شاء الله من الصابرين وقال الجنيد لم يعد اسماعيل لله من نفسه
شيئا الا صدقه ووفى به وقام عند مراد الله فيه فسماه صادق الوعد
وقال الحسين الصادق هو المتكلف في حاله يجري بين استقامة وزلة
والصديق هو المستقيم في جميع احواله قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس
انه كان صديقا نبيا قال ابو بكر الطمستاني الصديق الذي لا يطلب
طريق الصدق من غيره ويكون له ان يطالب غيره بحقيقة الصدق
وقال الحسين الصديق الذي لا يجري عليه كلفة في شواهده بمشاهدة
الحق فتولاه الحق فلا يرى شيئا الا من الحق وقال بعضهم الصديق ان يكون
مع الله في حكم ما اوجب ولا يكون على سره اثر من الاكوان ويكون وحداني
الذات لم يشهده الحق غيره وهو اعمى عن الاكوان ويكون له مع الحق نسبة

يحمل به الواردات لا يذكر برؤية الكون غير الحق ولا يتبذله الحق بالنظر
اليه غيرة عليه قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة
واتبعوا الشهوات قال محمد بن حامد اولئك قوم حرموا تعظيم الاولياء
والانبياء والصديقين فحجبهم الله تعالى عن معرفته واصابهم شقاوة
ذلك الحال فاضاعوا الصلوة التي هي محل وصلة العبد مع سيده وترسموا
بها ولم يتحققوا فيها واتبعوا اراءهم واهواءهم فاصابهم الخذلان وحرموا
بذلك السعادة واثر الشقاوة على العبيد هو حرمان الخدمة وتصغير
من عظم الله حرمته قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال
محمد بن عيسى الهاشمي رد الاشباح الى قيمتها من المطعم والمشرب بكرة وعشيا
ونزه الارواح والاسرار عن ذلك بقوله ان المتقين في مقام امين وهو
مقام لا ينزله الا من كان طاهر الامانة سرا وعلنا قوله تعالى تلك الجنة
التي نورث من عبادنا من كان تقيا قال بعضهم نجعل اهل الجنة وسكانها
من طلبها بفضلنا لا بعمله فانها ميراث سعادة الازل لا ميراث الاعمال
والعمل سمه ربما يتحقق وربما لا يتحقق والتقوى نتيجة تلك السعادة
قوله من كان تقيا من كان رجوعه الينا بنا لا بغيرنا وقال ذا النون التقي
من لا يدنس ظاهره بالمعارضة ولا باطنه بالعلالات ويكون واقفا مع
الله موقف الاتفاق وقال بعضهم التقوى مقسومة على الخطرة والهمة والفكرة
والنية والعزم والقصد والحركة قوله تعالى هل تعلم له سميا قال محمد
بن الفضل هل تعلم احدا يجيبك في اي وقت دعوته ويقبلك في اي
وقت واي اوان قصدته وقال بعضهم هل تعلم احد يسمى الله الا الله قوله
تعالى اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال الواسطي

المقادير صرحت بمعانيها وكشفت عن اوقاتها وقال اخبر انه ماخوذ
عن شاهده واكتسابه نفسه حين لم يك شيئا والثاني اخذها من
النطفة والثالث اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ذكر الطين
للعبارات وذكر النطفة للاشارات والباقي لفقد النعوت والاوصاف
قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا قال الواسطي
ما احد الا ويورده النار بملاحظة اعماله ثم ينجي الله تعالى منها من اسقط
عند ذلك وازالها عنه بملازمة التوفيق وقال الواسطي في قوله كان
على ربك حتما مقضيا بالرجا يجلب المحتوم وبالخوف يدفع المقضي قوله تعالى
واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا قال بعضهم كيف تظفر بالعز
وانت تطلبه من محل الذل ومكانه اذللت نفسك بسؤال الخلق فلو كنت
موفقا لاعززت نفسك بسؤال الحق او بذكره او بالرضا لما يرد عليك
منه فتكون عزيزا في كل حال دنيا واخرة قوله تعالى يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا قال ابن عطا بلغني عن الصادق انه قال وفدا اي ركبانا
على متون المعرفة وقال جعفر المتقي من اتقى كل ما سواه والمتقي من اتقى
متابعة هواه فمن كان بهذا الوصف فان الله يحمله الى الحضرة المشاهدة
على جنايب النور ليعرف اهل المشهد محله فيهم وقال الواسطي وفدا
ركبانا وذلك حجابهم لانه من جذبته زينته عن الحق حتى ينسيه ولا
يجذبه ذكر الحق عن اعراض جذب الزينة فهو الكاذب في دعواه وقال
يحيى بن معاذ اجعل امرك مع الله جدا وسد باب الخلاف عليك سدا
واردد على العبد ما اشار به ردا وانظر هل تجد من طلب العفو بدا فالى
كم تكد بالتصنع كدا وتمد بما لا تملكه من حياتك مدا ولا تذكر يوم

نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا

سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم

طه قال بن عطا هديت لبساط القربة والانس وقال الواسطى هو
مستخرج من الطاهر الهادى انت طاهر بنا هاديا الينا وقال محمد بن عيسى الهاشمى
طوى عن سر محمد صلى الله عليه وسلم الاكوان بما فيها وهدى الى الاشتغال
بمكونها وقال محمد بن على اى طوبى لمن اهتدى بك وجعلك السبيل الينا
قوله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى قال الواسطى سمى القرآن قرآنا
لانه مقارن لمتكلمه لايباينه تعظيما لشان القرآن كما وصل الينا شعاع
الشمس وحرارتها ولم يباين القرص وقال بن عطاء ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى اى لتتعب فى خدمتنا فكان جوابه من النبى صلى الله عليه وسلم
زيادة تعبدها واجتهادا كانه يقول وهل يتعب احد فى خدمتك وهو محل
استرواح العارفين فاما هذه الحركات فهى القيام لشكر ما اهلتنى له
من قربك ومناجاتك وخدمتك والدنو منك الا تراه عليه السلام لما قيل
له اتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون
عبدا شكورا قوله تعالى الا تذكرة لمن يخشى قال بن عطا قيل له يا محمد انت
امام اهل الخشية وسيدهم انزلناه اليك تذكرة لك لتسكن اليه ويزول
به الخشية عن قلبك فان المحب يانس بكتاب حبيبه وكلامه قال جعفر
انزل الله القرآن موعظة للخائفين ورحمة للمذنبين وانسا للمحبين
قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال مالك بن انس لما سئل عن
الاستواء كيف استوى قال الاستواء غير مجهول والكيفية غير معقول
والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وقال فارس ليس على الكون

من الله اثر ولا من الله على الكون اثر وقال بن عطا هذا اظهار للقدرة لا
مكانا للذات الاحدية قوله تعالى له ما فى السموات وما فى الارض قيل
له الكل فمن طلب الكل من البعض فقد اخطاء الطلب ارجع اليه فى
جميع مهماتك يكفيك واطلب منه كل طلباتك يجود عليك بها قوله تعالى
وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى قال الصبيحى السر ما طالعه العبد
ولا يطالعه الملك والشيطان ولم يحس به النفس ولا يشاهده العقل
وهو فى الاضمار لم يحوه الهمم ولم يدبره الفطن وهو فى لباب لب القلب
فى حقايق المحض من خطرات الالهام كشرار النار الكامن فى الشجر الرطب
حتى يمثله الارادة والمشيئة والاحكام فينتقل فى الاحوال فهذا هو السر
وما هو اخفى مما لم يحس ولم يطالع لا يعلمه الا الله فهو اخفى من الحقايق
فاذا ظهر معلومه ابدى علمه قال الواسطى السر ما خفى على العباد والذى هو
اخفى ما لم يقل له كن قال الجنيد يعلم سره فيك واخفى سره عنك قوله تعالى
وهل اتيك حديث موسى اذ رأى نارا قال الواسطى موسى عليه السلام خطرت
به خسة الحظوظ فى اخذ نار فنال النور فلا ينبغى لاحد ان يأنس من نفسه
حوله من شاهد الحظ شاهد الحق قوله تعالى فلما اتاها نودى يا موسى
انى انا ربك قال جعفر رضى الله عنه قيل لموسى عليه السلام كيف عرفت ان
النداء هو نداء الحق فقال لانه افنانى وشملنى فكانما كل شعرة منى كان
مخاطبا بنداء اتى من جميع الجهات كانها تعبر من نفسها بجواب فلما شملتنى
انوار الهيبة واحاطت بى انوار العزة والجبروت علمت انى مخاطب من الحق
ولما كان اول الخطاب انى ثم بعد انا علمت انه ليس لاحد ان يخبر عن نفسه
باللفظتين جميعا متتابعا الا الحق فادهشت وهو كان محل الفناء فقلت

انت انت الذى انت لم تزل ولا تزال لموسى معك مقام ولا له جراة الكلام
الآن تثبته بثباتك وتنعته بنعوتك فتكون انت المخاطب والمخاطب
جميعا فقال لا يحمل خطابي غيري ولا يجيبني سوائي انا المتكلم وانا المتكلم
وانت في الوسط شبح يقع بك محل الخطاب قوله تعالى فاخلع نعليك
انك بالواد المقدس طوى قال ابو سليمان الدارانى اخلع نعليك ليصيب
قدمك بركة الوادي والوادي بركة قدمك وقال الشبلي اخلع الكل
عنك تصل الينا بالكلية فيكون ولا تكون فتحقق في عين الجمع فيكون اخبارك
عنا وفعلك فعلنا وقال بن عطا اخلع نعلك اعرض بقلبك عن الكون
فلا تنظر اليه بعد هذا الخطاب وقال ايضا النعل النفس والوادي
المقدس دين المرء حان وقت خلوك من نفسك والقيام معنا بدينك
وقال جعفر اقطع عنك فانك باعيننا وقال بن عطا اخلع نعليك
اي اسقط عنك محل الفصل والوصل فقد حصلت في الوادي المقدس وهو
الذى يطهرك عن الاحوال اجمع ويردك الى محولها عليك وقال بن عطا اي
انزع عنك قوة الاتصال والانفصال انك بالواد المقدس اي بواد الانفراد
معي ليس معك احد سوائي قوله تعالى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى قال
الواسطي المختار من جهة من هو مصطنعه ومصطفيه ومربيه على يدي
اعدائه والملقي محبته في قلوب عباده فلم يستطيعوا اله الامحبة والمطلق
لسانه بحل العقد والميسر له امره فلا يعسر عليه مطلوبا بحال كل هذا
يقدم اليه ويمن به عليه ليكون ثابتا عند مكافحة الخطاب ومواجهة
الوحي والكلام قوله تعالى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني قال
الواسطي لا تشغل قلبك بغيري قولا وفعلا ولا تكن من ابناء الافعال

والاحصاء والاعمار والدهور كن من ابناء الازل والابد مطالعا لما سبق
من الاولية وجرى لك في الاخرية وان كان كلاهما واحدا وقال بن عطا اشارة
الى حقيقة الحق اذ الازل والابد علة وذكر الاوقات والدهور علة وقال
الواسطي بالعبراني خاطب موسى ثم وصف لمحمد صلى الله عليه وسلم انني
انا الله لا اله الا انا هل تلونت الصفة بذلك فلو لونتها اختلاف اللغات
لتلونت في اختلاف الاوامر والنواهي وقال الحسين لا اله الا الله تنضيف
السر عن الالهة واذا خلى السر من تعظيم غيره فلا وجه لهذا القبول وقال
الواسطي ابتداءه بالتوحيد وختمه بلسان الطاعة قوله تعالى وما تلك
بيمينك يا موسى قال فادس سمع موسى كلاما لا يشبه كلام الخلق فلما سمع
ذلك الكلام كاد ان يهيم فمرة اضاف العصى الى نفسه ومرة اجاب عما لم
يسئل كذلك الهيمان وقال بن عطا انفرد الحق بعلم الغيب فللخلق من
الاشياء ظواهرها وحقيقتها عند الله فكان عند موسى انها عصا وعند
الحق حية فقال له وما تلك بيمينك يا موسى ليعرفه بذلك مقدار علمه
وان حقايق العلوم لا يعلمها الا الله فقال عصاي فقال له بل محلا لقدرتنا
واظهارها فيها وقال الحسين في قوله وما تلك بيمينك يا موسى اثبته
بالصفة فقال له اعد اليها النظر فاعاد النظر حتى تبين انها عصا
فقال عصاي فلما اجاب بالحقيقة انها عصا قلب عينها فاحالها عن
حالها فاعجزه ذلك فقيل اعجازها للامة وقال ابو بكر بن طاهر انبسط
اليه في السؤال ليربط على قلبه لعلمه بما يبدهه في شهود الكبرياء وقال
ايضا احب الله تعالى ان ينبسط موسى في الكلام كي لا يحتشم في السؤال
وقال الجنيد في قوله اتوكؤ عليها فقال له القها اي الق كلما يعتمد عليه

قلبك او تسكن اليه نفسك فان الكل محل العلل فان كل ما تسكن اليه
ستهرب منه عن قليل الا تراه قال فاوجس في نفسه خيفة موسى
قال الحسين عد موسى منافع العصا على ربه وسكونه اليها وانتفاعه
بها فقال القها يا موسى اي الق من نفسك السكون الى منافعها وقلبها
حية ليزول عنه الانس بها فاوجس منها خيفة فقال حين قطعه عنها بالفرار
منها خذها ولا تخف وارجع الينا وقيل الحكمة في انقلاب العصا حية في
وقت الكلام انه جعل آيته ومعجزته ولو القاها بين يدي فرعون ولم
يشاهد منها قبل ذلك ما شاهد لهرب منها كما هرب فرعون حين بدهته
رؤيتها قوله تعالى هي عصاي اتوكؤ عليها قال بن عطا اضافها بالملك
الى نفسه ولم يكن يجب له ان يرى لنفسه ملكا وهو بين يدي الحق
فلما اضافها الى نفسه قال القها فالقاها فاذا هي حية تسعى قال
خذها اي خذ عصاك ولا تهرب مما ادعيت فيه الملك لنفسك فخاف
وتبرء من اضافتها ملكا الى نفسه فتعطف الحق عليه فقال خذها
ولا تخف فانها لن تضرك قوله تعالى قال القها يا موسى قال الواسطي
اطرح عن نفسك السكون الى العصا والاعتماد عليها وعد المنافع فيها
فلما القاها وخلى سره منها قال خذها الان منا على شرط ان ترانا
النافع الضار لا الاسباب وقال بعضهم القها فانك قد الفتها وسكنت
اليها والى منافعها وخذها عن امرنا لترى فيها المنافع التامة قوله
خذها ولا تخف قال الجنيد كان خوف موسى خوف تسليط لا خوف
طبع وقال الواسطي خوف موسى من العصا انه شاهد اثر سخطة فيها
لذلك قيل من طالعه في وقت الذكر بالسخط والعقوبة ذكره بالتنبيه

لا بالانبساط قوله تعالى لنريك من آياتنا الكبرى قال ابو عبد الله الرودباري
في سؤال موسى ربه شرح صدره واطلاق لسانه وموازرة اخيه لم يسأله
ضعفا عن التبليغ لانه تعالى ايده بالثبات والتمكين ولكنه وقف
مقام حق بين يدي الحق يسأل بلسان الحق بما قد سبق علم الحق به في
الخلق قوله تعالى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة
من لساني قال بن عطا لما كلم الله موسى لم يكن فيه بعد ذلك من الفضل
ان يتكلم مع غيره فلما امره الله تعالى بالذهاب الى فرعون قال واحلل
عقدة من لساني ان لم تطلق لساني انت وتحل هذه العقدة عنه
كيف يتهيأ لي الكلام مع مخلوق بعد ان كلمتني وقال بن عطا اكشف
لي عن صدري حتى لا يشاهد غيرك ويسر لي امري حتى لا انطق الا بما فتك
واحلل عقدة الانسانية من لساني حتى لا اتكلم الا بما القنته منك قال
بن عطا اراد بها عقدة النفسانية وقال جعفر لما كلم الله موسى عقد لسانه
عن مكالمة غيره فلما امره الله تعالى بالذهاب الى فرعون ناجاه بسره
فقال واحلل عقدة من لساني لاكون قايما بالامر على اتم مقام وقال الجنيد
ما سأل الله موسى الا الاطلاق وقال الحسين لما ازال الحق التوقف وجاء
الى الله بالله ولم تبق عليه بقية بها يمتنع اقيم مقام المواجهة واطلق
مصطنعه لسانه نظر الى اليق الاحوال به فسأل مليكه شرح صدره
ليتسع مقام المواجهة والمخاطبة ثم نظر الى اليق الاحوال به فاذا
هو بتيسير امره فسأل ذلك على التمام ليترقى به حالة الى رفع
مقام وهو المجيء الى الله بالله لعلمه بان من وصل اليه لا يعترض عليه
عارضة بحال ثم نظر الى اليق الاحوال به فسأل حل العقدة من لسانه

ليكون اذ ذاك مالكا لنطقه وبيانه فلما تمت له هذه الاحوال صلح للمجيء
الى الله وكان ممن وقّى المواقيت حقها غابت عنه الاحوال فلم يرها وحجبت
عن عينه وظهوره وما عداها الا ما كان للحق منه ومعه حتى تحقق بقوله
قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال بعضهم سأله حل عقدة الحياء عنه فانه
استحى ان يخاطب فرعون بلسان خاطب به الحق قوله تعالى كي نسبحك كثيرا
ونذكرك كثيرا قال ابن عطا لا يخطرن بسرك ما خطر بسر موسى حيث قال كي
نسبحك كثيرا استكثر ما منه من العبادة والتسبيح فلا يخطرن بك ما
خطر به وقال جعفر قيل لموسى استكثرت تسبيحك وتكبيرك ونسيت بدايات
فضلنا عليك في حفظك في اليم وردك الى امك وتربيتنا في حجر عدوك
واكثر من هذا كله خطابنا معك وكلامنا اياك واكثر منه اخبارنا
باصطناعك لك قوله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى قال الواسطي
سأل ابتداء شرح صدره فجاء الاقتداء به للعوام دون الخواص لان
الله تعالى اعلم بما في ابلاغ رسالته واداء امانته الا ترى الى قوله قد
اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى فذكر ايام حداثته
ثم رده من اصله الى اصل الاصل فقال واصطنعتك لنفسي فاضافه
الى نفسه ثم اكد ذلك بقوله اني اصطفيتك على الناس قوله تعالى
والقيت عليك محبة مني قال سري السقطي القى عليه لطفا من لطافه
يستجلب به قلوب عباده وقال ابن عطا القيت عليك محبة مني لكي من
راى فيك محبتي لك احبك بحبي لك وقال فارس زينتك بملاحة من
عندي حتى لا تصلح لغيري ويحبك كل من يرى تلك الملاحة فيك فقيل
اليس يوسف عليه السلام اعطي شطر الحسن لم لم يكن يستوجب المحبة

فقا

فقال الحسن لا يوجب المحبة والملاحة توجب المحبة الا ترى النبي صلى الله
عليه وسلم كان عليه ملاحة ممزوجة بهيبة وقال الواسطي القيت
عليك محبة مني المحبة تمتزج لاقوام كرجل يكون سخيا شجاعا فقيها فيفتتن
الناس على ذلك والمحبة التي القيت على موسى ما زال ملقا عليه وهو في
صلب عمران الا ترى الى فرعون لما شاهد الملقى عليه في صغره من غير مزاج
كيف رباه مع ما كان يقتل من اولاد بني اسرائيل وذلك لالقاء المحبة عليه
وايضا سبقت لك مني العناية بفضل الاختصاص على غيرك فخصصت
بالذكر في الثناء ومن اصطنعه الله لنفسه لم يسترقه طمع غيره قوله
تعالى ولتصنع على عيني قال الواسطي ما يحابني ولا ولي من محبتي ولا
سلم احد من هيبته وهذا قوله ولتصنع على عيني قال ابن عطا اي انا
مشاهدك حافظ لك ادعاك بعيني ولا اسلم سياستك الى غيري
ليعلمه حسن العناية منه قوله تعالى وقتلت نفسا فنجيناك من الغم
قال الواسطي القاه في اعظم كبيرة حتى يوجده طعم الاصطفاء بقوله
وقتلت نفسا قوله تعالى وفتناك فتونا قال ابو الحارث فتناك بنا
عما سوانا قال ابن عطا طبخناك بالبلا طبخا حتى اصلحت لبساط الانس قوله
تعالى ثم جئت على قدر يا موسى قال قد دنا لك سبيل المعرفة ووقتها
فجئت على ذلك القدر قوله تعالى واصطنعتك لنفسي قال الخراز
فمن اين والى اين واليه وله وبه وفني فناه لبقاء بقائه لحقيقة
فنائه وقيل استخلصتك لسري واختصصتك لمخاطبتي وقال ابو سعيد
الخراز في بعض كتبه غير ان اولياء الله دهاين الله في اشباحهم قد
خباهم واخفاهم في انفسهم من انفسهم لنفسه وهذا مقام الاصطناع الذي

قال الله تعالى لموسى واصطنعتك لنفسي قال الواسطي حتى لا يملكك غيري
فان نفوس المؤمنين نفوس ابتر استرقها الحق فلا يملكها سواه قوله تعالى
ولا تنيا في ذكري قال سهل لا تكثر الذكر باللسان وتغفلا عن مراقبة
القلب قوله تعالى اذهبا الى فرعون انه طغى قال بن عطا الاشارة الى
فرعون وهو المبعوث في الحقيقة الى السحرة فان الله لا يرسل انبياءه الى اعدائه
ولم يكن عنده لاعدائه من الخطر ما يرسل اليهم انبياءه ولكن يبعث الانبياء
اليهم ليخرج اولياؤه من المؤمنين من بين اعدائه الكفرة قوله تعالى فقولا
له قولا لينا قال يحيا بن معاذ هذا رفقك بمن يدعي الربوبية فكيف
رفقك بمن يدعي العبودية هذا رفقك بمن اذاك فكيف رفقك
بمن يؤذى فيك وهذا رفقك مع اعدائك فكيف مع اوليائك واحبائك
هذا رفقك مع من جحدك وبارزك فكيف بمن عبدك وخضع لك
وقال ايضا امر الله تعالى لموسى بلين الكلام له لانه احسن اليك في
ابتداء امرك فلم تكافيه فاحببت ان اكافيه عنك قوله تعالى لا تخافا
انني معكما اسمع وارى قال سهل اخبر الله تعالى انه معهما بالنصرة
مشاهدا لهما في كل حال بالقوة والمعونة والتاييد لئلا يخافا ابلاغ
الرسالة بحال قوله تعالى والسلام على من اتبع الهدى قال الواسطي
اتباع الهدى بسابقة الهدى فمن سبقت له من الله الهداية اتبع الهدى
في جميع احواله قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى قيل ليحيا بن معاذ ما بال الانسان يحب الدنيا قال حق له ان
يحبها منها خلق فهي امه وفيها نشا فهي عشه ومنها قدر رزقه فهي
حياته وفيها يعاد فهي كفاية وفيها كسب الجنة فهي مبدأ اسعادتم وهي

مر الصالحين الى الله فكيف لا يحب طريقا ياخذ بسالكه الى ربه عز وجل قوله
تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى سئل بن عطا عن قوله فاوجس في
نفسه خيفة ما كانت هذه الخيفة والله يقول لا تخافا قال خاف على
قومه ان يفوتهم حظهم من الله وما خاف على نفسه قوله تعالى قلنا
لا تخف انك انت الاعلى قال بن عطا لا تخف انك بمراء منا ومسمع ونحن
معك في جميع احوالك فانك القايم بالمسبب وهم المعتمدون على الاسباب
قوله تعالى لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات قال ذا النون من اثر الله
على الاشياء هان عليه ما يلقى في ذات الله لانه اثر الاثير وحصل
في جملة اللطيف الخبير قال تعالى حاكيا عن السحرة لن نؤثرك على ما جاءنا
من البينات والذى فطرنا فاقض ما انت قاض افعل بنا ما كنت فاعلا
فان الذى كشف لنا عنه يسهل علينا في مشاهدتم حمل البؤس وملاقات
المكاره والضر قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا
ثم اهتدى قال بن عطا لمن رجع طريق المخالفة الى طريق الموافقة وصدق
موعود الله فيه وله ولمن اتبع السنة ثم اهتدى ثم اقام على ذلك
لا يطلب سواه مسلكا وطريقا وقال جعفر واني لغفار لمن تاب اي
لمن رجع الي في مهماته ولم يرجع الى غيرى وامن وشاهدني ولم
يشهد معي سواي وعمل صالحا واخلص قلبه لي ثم اهتدى ثم لم
يخالف سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فانا قد فتنا
قومك من بعدك سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم
البزاز يقول قال بن عطا قال الله تعالى لموسى اتدري من اين اتيت
قال لا يا رب قال حين قلت لهرون اخلفني في قومي اين كنت انا حينئذ

حتى اعتمدت على هرون قوله تعالى فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا قيل
غضبان عليها ذا واسفا عليها ذا قال غضبان على نفسه اذا ترك قومه
حتى ضلوا واسفا على ما فاته من مناجات ربه قال الشبلى اسفا على ما فاته
من مخاطبة الحق الى مخاطبة من لا او ذان لهم فرده من شوقه الى
شاهده ولم يظفر ببغيته ولا اشفى من وجده فغضبه كان من ذاك
قوله تعالى كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق قال ابن عطا موعظة
بعد موعظة وبيانا بعد بيان وذلك ان الحق كشف له من انباء ما
قد سبق فى الامم الخالية والدهور الماضية فيكون منهم على علم ولم يخف
عليه من احوالهم شيء واخفى حاله ووقته عن الكل بقوله وقد من
لدنا ذكرا اى موعظة تتعظ بها وتتادب بملازمتها فلا يخفى عليك
شيء من اسرادنا وما اودعناه اسراد الذين كانوا قبلك من الانبياء
فيكون الانبياء مكشوفين لك وانت فى ستر الحق قوله تعالى فيذرها
قاعا صفصفا قال الحسين هو الذى يطمس الرسوم وهي الفهوم ويميت
الذهن ويترك الجسم قاعا صفصفا حتى يعجز الكل عن معرفته وبلوغ
نفاد قدرته ولم يظهر من طوالع ربوبيته على اسرار اهل معرفته فيعرفونه
به قوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي
له قولا قال الواسطى لا ينسب الى نفسه شيئا ولا يرى نعته فاذا عاين
نعته نسي الاول واذا ظهر عليه رضوانه ذهب ما دونه وقيل فى قوله
ورضي له قولا هو تولى اظهاره وجعله قايما به مغنيا عن شاهده حتى لا
ينطق بحضرة من ذات نفسه قوله تعالى ولا يحيطون به علما قال
بن عطا لا يحيطون بشيء من ربوبيته علما لانه لم يظهر شيء الا تحت تلبيس

لكي لا يستوى علمان فى شيء واحد ومن لا يرى الكل تلبيسا كان المكر به
قريبا والعبيد لا يقفون على تلبيساته قال الواسطى كيف يطلب احد
طريق الاحاطة وهو لا يحيط بنفسه علما ولا بالسماء وهو يرى جوهرها
وقال ايضا ليس له غاية تدرك ولا نهاية تلحق وقال فارس ما علمه
غيره ولا ذكره سواه فهو العالم على الحقيقة قوله تعالى وعنت الوجوه
للحي القيوم قال سهل خضعت له بقدر معرفتها به وتمكين التوفيق منه
قوله تعالى وقل رب زدنى علما قال بعضهم علما بك وجهلا عما سواك
وهو زيادة العلم وقال محمد بن الفضل زدنى علما بنفسى وما تضمره من
الشر والمكر والغدر لاقوم بمعونتك فى مداوات كل شيء منها بدوائها
قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي سمعت منصور بن عبد
الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال بن عطا عهدنا الى
ادم ان لا يطالع معي سوى عهدي فنسي العهد وطالع الجنان ولم نجد
له عزما اى لم يطالع بسره ولكن طالعه بعينه فنادى عليه وعصى
ادم ربه قال جعفر عهدنا الى ادم ان لا ينسانا فى حال فنسينا واشتغل
بالجنة فابتلى بارتكاب النهي وذاك انه الهاه النعيم عن المنعم فوقع
من النعمة فى البلية فاخرج من النعيم والجنة ليعلم ان النعيم مجاورة
المنعم لا الالتذاذ بالماكل والمشرب وقال الواسطى فنسي ولم نجد له عزما
اى قوة فى ضبط نفسه وان كان الواجب تركات المباشرة اوجب زوال
النسيان وانما غيبه عن شاهده ليريه شواهد عبوديته تنبيها
وترقيبا وقال ايضا النسيان له وجهان اى جهل قد عهده وفرق
بين من نسي بالحضرة وبين من نسي بالغيبة لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم

دفع عن امتي الخطا والنسيان وسمعت ابا القاسم النضراباذي يقول
ذنب لزمته فوجب عليك منه الاستغفار وذنب لزمته فانت فيه
معذور لقوله فنسي ولم نجد له عزما قوله تعالى يا ادم ان هذا عدو
لك ولزوجك قال الواسطي اضمر عداوته ولم يفرغ الى ربه مبتهلا في
الكفاية والاستكفاء فاصغى الى قوله وقسمه قوله تعالى فلا يخرجنكما
من الجنة فتشقى ولم يقل فتشقيا لان ادم كان عالما بمراتب المجاورة
واختصاص الدنو ولم تكن حوى تعلم من ذلك ما علم ادم فقال لادم
فتشقى لانك المخصوص بهذه الرتبة الجليلة وحوى تبع لك فيه وليس
الاصل فيه كالفرع قوله تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى قال
بن عطا اخراحوال الخلق الرجوع الى ما يليق بهم من المطعم والمشرب الا
ترى الى ادم بعض خصوصية الخلقة باليد ونفخ الروح الخاص به
وسجود الملئكة كيف رد الى نقص الطبايع بقوله الا تجوع فيها ولا
تعرى قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى قال بن عطا اسم العصيان
مذمومة الا ان الاجتباء والاصطفاء منعا ان يلحق ادم اسم المذمومة
بحال وقال جعفر طالع الجنان ونعيمها بعينه فنودي عليه الى يوم
القيمة وعصى ادم ولو طالعها بقلبه لنودي عليه بالهجران ابد الابد
ثم عطف عليه ورحمه بقوله ثم اجتباه ربه فتاب عليه قال بعضهم
سبقت الاجتبائية والاصطفائية من الحق لادم فلم يؤثر فيه سمة
العصيان ولا تخطا الامر بالنسيان لان الاصطفائية في الازل
ردته الى الاجتبائية في الابد وهو قوله ان الله اصطفى ادم فالاصطفا
اوجب له الاجتباء قال الواسطي العصيان لا يؤثر في الاجتبائية قوله

عصى ادم اي اظهر خلافا ثم ادركته الاجتبائية فازالت عنه مذمة
العصيان الا ترى كيف اظهر الله عذره بقوله نسي ولم نجد له عزما
وكيف يعزم على المخالفة من هو في ستر العصمة وخصوصية الاصطفاء
والاجتباء قوله تعالى فمن تبع هداي قال سهل هو الاقتداء وملازمة
الكتاب والسنة فلا يضل عن طريق الهدى ولا يشقى في الاخرة والاولى
قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال لا يعرض
احد عن ذكر ربه الا من اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه وقال جعفر
لو عرفوني ما اعرضوا عني ومن اعرض عني رددته الى الاقبال على ما يليق
به من الاجناس والاكوان وقال الواسطي ما كان ذلك ذكري حتى اعرضوا
عنه بل كانت تلك اذكارهم وذكري قد سبق لمن يذكرني على الحقيقة
فلا يكون عني اعراض ولا على غيري اقبال قوله تعالى ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه قال
الواسطي تسلية للفقراء وتعزية لهم حيث منع الخلق عن النظر
الى الدنيا على وجه الاستحسان فقال لا تمدن عينيك الاية ثم
امرهم بعد هذا بالعبودية وملازمة الطاعة فقال وامر اهلك
بالصلوة واصطبر عليها لذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال حين قرئت هذه الاية من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه
على الدنيا حسرات قوله تعالى ورزق ربك خير وابقى قال ابو بكر
بن طاهر هو القناعة بما يملكه والزهد فيما لا يملكه وقال بعضهم من رزق
الثقة بالله والرضا عن الله فقد اعطى افضل الارزاق وقال ابو
عثمان هو التوكل لا يبغي للمرء من الطلب وخير له من السعي والتعب

سورة الانبياء بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون اي دنا اوان الانتباه وهم
فى غفلة معرضون عن طريق التوبة والتيقظ والانتباه قال عبد العزيز
المكي الاقتراب يدل على مضى الاكثر ويمضى الاقل عن قريب كما مضى الاكثر
ومضى الاكثر في ساعة على غفلة من الناس ويمضى الاقل فى طرفة عين
على غفلة منهم وتبقى الحسرة والندامة على ما مضى فى الغفلة وليس
تنتبه القلوب لما بقى لانها عميت لاقتراف الذنوب وارتكابها و
المداومة عليها وقلة المبالات بما وعد عليها وقال يحيا بن معاذ حان
لك ان تحاسب نفسك وقد مضى اكثر عمرك ولم تنزجر عن الغفلة
وقد نوديت ودعيت الى الانتباه نداء لم يبق لاحد معه عذر فى قوله
اقترب للناس حسابهم فرحم الله عبدا حاسب نفسه قبل ان يحاسب
ووزن نفسه قبل ان يوزن وانتبه من غفلته قبل ان ينبه اولئك
هم الابرار قوله تعالى لاهية قلوبهم قال ابن عطا معرضة عن طريق
رشدهم وقال الوراق القلب اللاهي المشغول بزينة الدنيا وزهرتها
الغافل عن الاخرة وزهوتها وقال بعضهم غافلة عن مسالك اليقين وطريق
المتقين وقال ابو عثمان غافلة عما يراد بها ومنها قوله تعالى فاسألوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال سهل فاسالوا اهل الفهم عن الله وهم
العلماء الراسخون الربانيون وقال الجنيد اهل الذكر العالمون بحقايق
العلوم ومجارى الامور والناظرون الى الاحكام بمجارى الغيب قوله تعالى
لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم قال سهل العمل بما فيه حياتكم وقال بعضهم
خاطب كلا على مقدار طاقته فالانبياء مخاطبون منه على جهة ولنبينا محمد

صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين اخص الخطاب وهو قوله لعمرك وانك
لعلى خلق عظيم والاولياء مخاطبون منه على جهة بقوله ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان والمؤمنون مخاطبون منه على جهة بقوله يا ايها الذين
آمنوا اوفوا بالعقود قوله تعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة قال
الوراق فى الظلم خراب العمران كما قال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم
القيمة واذا اظلم القلب عن المعرفة والاخلاص خرب وعلامة خرابه عصيان
الجوارح وتعديها وميلها الى ما فيه هلاكها ولذلك قال تعالى وكم
قصمنا الاية معناه كانت غافلة عنا متبعة لاهوائها قوله تعالى لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا حثك فى هذه الاية على الرجوع اليه والاعتماد
عليه وقطع العلايق والاسباب عن قلبك قوله تعالى لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون قال القاسم لا يسبقونه قصدا ولا فعلا لانهم
مربوطين بما ذكرهم ممنوعين بما عرفهم لئلا يفترى عليه احد وقال
الواسطى ذكر الانبياء وسائر الخلق بصفاتهم ونعوتهم قبل ان خلقهم كي
يوقنوا ويعلموا انهم لا يسبقونه بالقول والفعل وهم بامره يعملون
سمعت محمد بن حسن الخشاب يقول سمعت ابا القاسم النقاش يقول
سمعت عبد الله بن المبارك يقول الطرق الى الله اكثر من نجوم السماء
وذلك ان القلوب تتقلب فكل تقليبة منها طريق الى الله فالقلب لا
يسكن عن تقليبه الا قلوب الموقنين فهي ساكنة الى الله وبين يدي الله
ينظر ما يؤدبها الرب اليه فيتصرف عن ادب لا بتقديم قول وفعل
اما سمعت الله يقول لما مدح الملئكة لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون قال سهل ان الله جعل الكرامات للمتقين من عباده

ثم وصفهم لا يسبقونه بالقول اي لا اختيار لهم مع اختياره وهم بامره
يعملون اتباع السنة في الظاهر ومراقبة الله في الباطن قوله تعالى وهم
من خشيته مشفقون قال الواسطي الخوف للجهال والخشية للعلماء
والرهبة للانبياء وقد ذكر الله الملئكة فقال وهم من خشيته مشفقون
قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت قال الجنيد كل من كان في طرق فناء
فهو فاني وكل من كان حياته بنفسه يكون مماته بذهاب روحه وكل
من كان حياته بربه فانما ينقل من حيات الطبع الى حيات الاصل
فهي الحيات على الحقيقة قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة قال
سهل نبلوكم بالشر وهو متابعة النفس والهوى بغير هدى والخير العصمة
من المعصية والمعونة على الطاعة وقيل الشر الامراض والمصايب والمحن
والخير الامن والعافية والدعة كل هذا فتنة لانها تشغل عن الحق وتقطع
عنه قوله تعالى خلق الانسان من عجل ساريكم اياتي فلا تستعجلون
اظهار العجزهم وتعريفا لقدرته قال الحسين زجرهم عما جبلهم عليه
قوله تعالى بل تأتيهم بغتة فتبهتهم قال بعضهم من يبهته شيء من
الكون فهو لمحله عنده وغفلته عن مكونه ومن كان في قبضة الحق
وحضرته لا يبهته شيء لانه قد حصل في محل الهيبة من منازل القدس
قوله تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن قال الواسطي
اي يحفظكم من الرحمن ان يظهر عليكم ما سبق فيكم بل هو عن ذكر ربهم معرضون
اي ذكرهم اياه في الازلية بالنجات والهلاك وقيل اي من ياخذهم ويمنعهم
من تصريف ما صرفهم وتسيير ما سيرهم وتدبير ما دبر لهم فسائر يسير
بانوار رحمته واخر يسير بنيران سخطه وقال ابن عطا من يكلؤكم من امر

الرحمن سوى الرحمن وهل يقدر احد على الكلائة سواه قوله تعالى ام لهم الهة
تمنعهم من دوننا قال الواسطي من اصحبه الله انواره فهو متبوع باثاره
وانواره واثاره وانواره تسير الى العبد في اوقاته لان العبد يصحب
ويتبع انواره بذاته وفرق بين ان يقول اصحبه الله انواره وبين ان
يقول صحب العبد انواره بذاته قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيمة قال القاسم الاعمال والموازين شتى والعدل ميزان الله في الارض
فمن وزن اعماله بميزان العدل فهو من العابدين ومن وزن حركاته
بميزان العدل فهو من المحبين ومن وزن خطراته وانفاسه بميزان
العدل فهو من العارفين وميزان العدل في الدنيا ثلثة ميزان
للنفس والروح وميزان للقلب والعقل وميزان للمعرفة والسر فميزان
النفس والروح الامر والنهي وكفتاه الوعد والوعيد وميزان القلب والعقل
الايمان والتوحيد وكفتاه الثواب والعقاب وميزان المعرفة والسر
الرضا والسخط وكفتاه الهرب والطلب فمن وزن افعال النفس والروح
بميزان الامر والنهي بكفتي الكتاب والسنة ينال الدرجات في الجنان ومن
وزن حركات القلب والعقل بميزان الثواب والعقاب بكفتي الوعد
والوعيد اصاب الدرجات ونجا من جميع المشقات ومن وزن خطرات
المعرفة والسر بميزان الرضا والسخط بكفتي الهرب والطلب نجا من الذي
هرب ووصل الى ما طلب فيصير عيشه في الدنيا على الهرب وخروجه منها
على الطلب وعاقبته الى الغاية الطرب فمن اراد الوصول الى المسبب فعليه
الهرب من السبب فان السبب حجاب كل طالب قوله تعالى ولقد اتينا
ابراهيم رشده من قبل سئل الجنيد متى اتاه رشده قال حين لا متى وقال

اثار سوابق الازل واظهاره كما اظهر على الخليل فى السخاء والبذل والاخلاق
فى بذل النفس والولد والمال فى رضا الحق فلا يشتغل الا به ولا يعرج
الا عليه ولا يلتفت الا اليه وقال بن عطا اصطفاه لنفسه قبل ان يبدى
خلقه وقال بعضهم لما ولد ابراهيم بعث الله تعالى اليه الملك فقال يا
ابراهيم ان الله يامرك ان تعرفه بقلبك وتذكره بلسانك فقال
ابراهيم قد فعلت ولم يقل افعل قوله تعالى افتعبدون من دون
الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم قال بن عطا دعا الله تعالى
عباده اليه وقطعهم عما دونه بهذه الاية فكيف تعبد عاجزا
مثلك ولا تعتمد من اليه المرجع وبيده النفع والضر وقال حمدون
القصار استغاثة الخلق بالخلق كاستغاثة المسجون بالمسجون
قوله تعالى قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم قال بن عطا
سلم ابراهيم من النار بسلامة صدره لما حكى الله تعالى عنه بقوله
اذ جاء ربه بقلب سليم خاليا عن جميع الاسباب والعوارض بردت
عليه النار لصحة توكله ويقينه وثقته حيث ناداه جبريل هل
لك حاجة قال اما اليك فلا قوله تعالى ففهمناها سليمان قال
الجنيد افهم الله تعالى سليمان مسئلة فمن عليه بذلك واعطاه
الملك فلم يمن عليه وقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
بل اراه حقارته فى ثلاث مواضع حين سال الملك واختاره عرف قلة
ملكه وخسته حين القى على كرسيه جسدا وحيث قال فسخرنا له الريح
اراه ان الملك الذى اعطاه ريح لانه لا يدوم والملك هو الذى يدوم
وحين قال له اصف وهو الذى عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل

ان يرتد اليك طرفك وحيث قال هذا عطاؤنا فامنن اى اعط من
شئت لحقارته وخسته قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه انى
مسنى الضر حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان حدثنا عبد
الله بن جعفر بن على الموصلى حدثنا الحسين بن داود عن حميد عن
انس قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فساله عن قول ايوب
مسنى الضر فبكا النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال والذى بعثنى بالحق
نبيا ما شكى فقر انزل من ربه ولكن كان فى بلائه سبع سنين وسبعة
اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات فلما كان فى بعض الساعات
وثب ليصلى قايما فلم يطق النهوض فجلس ثم قال مسنى الضر وانت
ارحم الراحمين ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم اكل الدود ساير جسده
حتى بقى عظاما نخرة فكانت الشمس تطلع من قبله وتخرج من دبره
وما بقى الا قلبه ولسانه وكان قلبه لا يخلو عن ذكر الله ولسانه لا
يخلو من ثنائه على ربه فلما احب الله له الفرج بعث اليه الدود دودتان
احدهما الى لسانه والاخر الى قلبه فقال يا رب ما بقى الا هاتان
الجارحتان قلبى ولسانى اذكرك بهما وقد اقبلت هاتان الدودتان
احدهما الى قلبى والاخرى الى لسانى فشغلانى عنك وتطلعان على
سرانى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين قال ابو عبد الرحمن انا برئ
من عهدة هذا الحديث وليس يشبه هذا كلام النبى صلى الله عليه وسلم
وقال بن عطا استعذب الاولياء البلاء للمناجات مع المولى الذكر
قال الحسن بن على ذكر الله على الصفا ينسى العبد مرارة البلاء قال
جعفر خرج منه هذا القول على المناجات مستدعيا للجواب من الحق

ليسكن اليه لا على حد الشكوى وقال النصراباذي الخلق كلهم في ميادين
فضله يتروحون والسنتهم منبسطة بالشكوى فضيحة به وقال جعفر
لما سلط البلاء على ايوب وطال به الامر اتاه الشيطان فقال له ان
اردت ان تتخلص من هذا البلاء فاسجد لي سجدة فلما سمع ذلك قال
مسني الشيطان بنصب وعذاب ومسني الضر حتى طمع الشيطان في
ان اسجد له وقال ايضا لما تناهى ايوب في البلاء واستعذب صار
البلاء وطاب له فلما اطمأنت اليه نفسه وسكن عند البلاء شكره
الناس على صبره ومدحوه عليه فقال مسني الضر لفقد الضر وانشد
في معناه تعودت مس الضر حتى الفته واسلمني حسن العزاء الى
الصبر وصيرني ياسي من الناس راجيا لسرعة لطف الله من حيث لا ادري
وقال الجنيد قال الله تعالى لايوب لولا اني جعلت تحت كل شعرة منك
صبرا لما صبرت وانت مع هذا تشكو وتقول مسني الضر وقال ابن عطا
تبدد همه وليس في العقوبات شيء اشد من تبدد الهم فمرة كان
يطالع في بلائه العقوبة فيقول لعلي فيه معاقب ومرة يطالع الكرامة
من الله فيقول لعل ما دفعت اليه كرامة ومرة يطالع الاستدراج
فيقول لعلي في صبري مستدرج فلما تشتت عليه الخواطر قال مسني الضر
من تشتت هذه الخواطر لان فيه شبه التحير وقال الجنيد عمل الدود
في جسده فصبر فلما قصد قلبه غار عليه لانه موضع المعرفة ومعدن
التوحيد وماوى النبوة والولاية فقال مسني الضر افتقارا الى الله مع
ملازمة ادب النبوة وقال ابن عطا لما اراد الله كشف ضر نبيه ايوب
عليه السلام احب ان يكون من ايوب فيه حركة لاقامة العبودية ابداء

171

بماء الصبر فيه مذموم وهو الغيرة فخاف ان يكون تجلد للعدو على اهله سبيلا
فقال مسني الضر فنودي في سره مسك الضر يا ايوب فقال عليه السلام مسني
الضر وانت ارحم الراحمين وقال سهل اظهر الله تعالى البلاء في ايوب
واعطاه الصبر فلما قام باحكام الصبر اورثه الرضا بالبلا فصار شكواه اليه
مناجات له ليصبر في مس البلاء وقال ابو علي المغازلي اوحى الله تعالى
الى ايوب في خلال بلائه يا ايوب ان هذا البلاء قد اختاره سبعون
نبيا قبلك فما اخترته الا لك فلما اراد الله كشفه عنه قال مسني
الضر وقال سهل الضر على وجهين ضر ظاهر وضر باطن فالباطن حركة
النفس عند الوارد واضطرابها والظاهر اظهار ما في السر من ذلك فمتى ما
احتمل الباطن الضر سكن الظاهر عن اظهاره وصبر على الالام واذا تحرك
الباطن تحت الوارد انزعج الظاهر بالصياح والدعاء وقال بعضهم اي انت
ارحم بي من ان يمسني معك الضر وقال الجنيد ليس من صفات البشر ان تجلد
على البلاء الا بالنظر الى المبلي اذ ذاك يصير البلاء عنده نعمة وانما معنى
الاية ايمسني الضر وانت لي هذا ما لا يكون وقال بعضهم نال كل عضو منه
البلاء الا موضع النداء فادى الضر من الباقي منه على العافية لا عن
مواضع البلاء فقال مسني الضر نداء لا شكوى وانشد ادرك بقية روحي
فيك قد تلفت قبل الفراق فهذا اخر الرمق ولو مضى الكل مني لم يكن عجبا
وانما عجبي للبعض كيف بقي وقال الواسطي في قوله وايوب اذ نادى ربه اني
مسني الضر وانت ارحم الراحمين باهل طاعتك خاصة نداء بذكره ضره
ومحنته وفزع الى ما عرف من صفته ونعته كما فزع محمد صلى الله عليه وسلم
الى قوله اعوذ برضاك من سخطك فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر لا دبه

في وقت السؤال وقلة حيلته في وقت الدعاء وقال الجنيد انت ارحم من
ان يؤذيني ضرّا بعد ان جعلتني في حقيقة الرضا وهو الوقوف معك
بلا طلب زيادة ولا نقصان قوله تعالى فاستجبنا له وكشفنا ما به
من ضرّ قال بعضهم استجاب دعاه وفتح عليه ابواب الرضا لئلا يعارض
بعد ذلك في حال لا مستكشفا للبلاء ولا متلذذا به لان كلتيهما مواضع
العلل والرجوع الى النفس وتربيتها قوله تعالى رحمة من عندنا وذكرى
للعابدين قال الواسطي اي موعظة للمطيعين عند نزول المحن بهم وعزّ رضا
على الرضا وحسن الدعا من غير تصريح به بل اظهار الحال قوله تعالى وذا
النون اذ ذهب مغاضبا قال الجنيد مغاضبا على نفسه في ذهابه فظن
ان لن ناخذه بغضبه وذهابه وقال ذا النون المصري اخفى ما يخدع
به العبد الالطاف والكرامات ورؤية الايات وقال الواسطي في قوله
اذ ذهب لا تكونوا من بني المبادرة بالمقابلة وكونوا من بني الرحمة بالتصريف
والفضل وقال القاسم في قوله فظن ان لن نقدر عليه توهم ان لن يقضي
عليه بالعقوبة وذلك لحسن ظنه بمولاه وقال فارس اذ ذهب مغاضبا
قال كان غضبه على قومه بخلا منهم له على جواب الدعوة فظن ان لن
نقدر عليه اي على الانتقام منهم ليعلم انه ليس للطاعة ولا للمعصية عنده
قدر وقال الجنيد في قوله اني كنت من الظالمين اي من الجاهلين انك
لا تقرب بطاعة ولا تبعد بمعصية قوله تعالى وكذلك ننجي المؤمنين
قال الجنيد من همومهم وكروبهم بالاخلاص والصدق والافتقار
والالتجاء وحقيقته حسن الاعتراف واظهار الاستسلام قوله تعالى
وذكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا قال جعفر لا تجعلني ممن لا

172

سبيل له الى مناجاتك والتزين بزينة خدمتك وقال فردا عنك لا يكون
لي سبيلا وقال ابن عطا رب لا تذرني فردا اي خاليا عن عصمتك وقال الجنيد
عنك مشتغلا بشيء سواك قوله تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا قال الواسطي
امر الله تعالى الانبياء الخشوع وهو الوقوف بين الرغبة والرهبة وحقيقته
السكون بسير الى الرضا وقال بعضهم الرهبة ادق من الخشية والخوف لانه
من شروط المسئلة يدعونا رغبا ورهبا وقال بعضهم رغبة فينا ورهبة
مما سوانا وقيل رغبة في لقائنا ورهبة من الاحتجاب عنا قوله تعالى وكانوا
لنا خاشعين قال ابو يزيد الخشوع خمول القلب عن الدعاوي وقال بعضهم
فاذا اردت ان تعرف الخاشع فخالفه فان كان خاشعا زادت لك رأفته
وشفقته عليك وان لم يكن خاشعا انتقم لنفسه وغضب لها قوله تعالى
فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن قال ابو بكر الوراق العمل الصالح هو
الخالص الذي لا رياء فيه ولا سمعة ولا فيه طلب ثواب ولا خوف عقاب ويكون
معاملة على مشاهدة الامر قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
قال الحسين بن الفضل سبقت العناية فظهرت الولاية وقال ابن عطا
سبق منه الاختيار فظهر منه رضاه وقال الجنيد من سبق من الحق اليه
احسان فانه لا يزال يتقلب في ميادين المحسنين الى ان يبلغ الى اعلا
مراتب اهل الاحسان بقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقال بعضهم
سبق الامتنان لاهل الفضل والاحسان فاستحقوا بها القرب والرضوان
وقال بعضهم اذا سبقت للعبد من الله السعادة فغفلته كلها اذكار واذا
سبقت له من الله الشقاوة فاذكاره كلها غفلة وانشد في معناه
من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب وقال الواسطي اولئك قوم

هداهم فهداهم بذاته وقدسهم بصفاته فسقط عنهم الشواهد والاعراض ومطالعة
الاعواض فلا لهم اشارة فى سرايرهم ولا عبارة عن اماكنهم وحجبهم عن الاستقرار
فى المواطن فلاهم هم بانفسهم ولاهم حاضرين فى حضورهم بحضورهم وقال
النهرجورى سبقت لهم منا ولم يقل سبقت لهم منا فما سبق من احسانه اليهم
سابقة حكم السعادة لهم وفتح ابصارهم بالنظر الى الاكوان معتبرين وفتح
اسماعهم لسماع خطابه واجرى السنتهم بذكره وزين قلوبهم بمعرفته وخاطبهم
كما خاطب الانبياء وركب فيهم العقل والتمييز وقال بعضهم الحسنى هي
العناية السابقة وهي خمسة اشياء العناية والاختيار والهداية
والعطا والتوفيق فبالعناية وقعت الكفاية وبالاختيار وقعت
الرعاية وبالهدى وقعت الولاية وبالعطا وردت الخلعة وبالتوفيق
وقعت الاستقامة والحسنى هذه السوابق والله العزيز الحكيم قوله تعالى
لا يسمعون حسيسها قال الواسطى هم اهل الحقايق لا يحسون بضجيج اهل
الدنيا لانهم مصدودين عنها بما ورد على سرايرهم من روح الحقايق فهم
مترددين فى منازلهم لا يقطعهم عن ذلك قاطع لانغماسهم فى بحور الحقيقة
قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر اى نداء القطيعة الذى ينادى به
اهل الجنة يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت وقوله
اخسئوا فيها قوله تعالى هذا يومكم الذى كنتم توعدون قال ميعاد اهل
الجنة فيها الوصلة وميعاد اهل النار فيها القطيعة قوله تعالى ان الارض
يرثها عبادى الصالحون قال سهل اضافهم الى نفسه وحلاهم بحلية الصلاح
معناه لا يصلح الا ما كان لى خالصا لا يكون لغيرى فيه اثر وهم الذين
اصلحوا سرايرهم مع الله وانقطعوا بالكلية عن جميع ما دونه قوله تعالى

ان فى هذا لبلاغا لقوم عابدين قال يحيى بن معاذ هو تصفية اربعة من اربعة
تصفية القلب من الحسد والخيانة واللسان من الكذب والغيبة والحلق
من اكل الحرام والشبهة والنفس من الشك والريبة قال سهل لم يجمع البلاء
لجميع عباده بل خصه لقوم عابدين وهم الذين عبدوا الله وبذلوا له
مهجهم لا من اجل عوض ولا لاجل نار ولا جنة بل حيا له وافتخارا من عبادتهم
اياه قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال ابو بكر بن طاهر
زين الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بزينة الرحمة فكان كونه
رحمة ونظره الى من نظر اليه رحمة وسخطه ورضاه وتقريبه وتبعيده
وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن اصابه شئ من رحمته فهو
الناجى فى الدارين عن مكروه والوصل فيهما الى كل محبوب فكانت حياته
رحمة ومماته رحمة كما قال عليه السلام حياتى خير لكم ومماتى خير لكم وقال
صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله رحمة امة قبض نبيها قبلها فجعله لها
فرطا وسلفا قوله تعالى انه يعلم الجهر من القول قال الحسين كيف يخفى
على الحق من الخلق خافية وهو الذى اودع الهياكل اوصافها من الخير والشر
والضر والنفع فما يكتمونه اظهر عنده مما يجدونه جل الحق ان يخفى عليه
من عباده خافية بحال سورة الحج بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم قال بعضهم وجوه التقوى
مختلفة فمتق اتقى الله بجهل ومتق اتقاه بعلم ومتق اتقاه بالحجب ومتق
اتقاه برؤية قيام الله على عباده ومتق اتقاه عن كل ما سواه واول درجة
التقوى ان لا نفسك فيه ولا تدخل دق احد لقول بعضهم التقوى ان لا يسترق فكرك
شئ دون مولاك وهى الحرية وكل من طلب الجزاء لم يكن متقيا وان كان

دُعِدله عليه وقال بعضهم افضل العبادة التقوى فانّه الطريق الى الله
والوسيلة به قوله تعالى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى قال
جعفر اسكرهم ما شاهدوا من بساط العز وسلطان الجبروت وسرادق
الكبرياء حتى الجاء الانبياء الى ان قالوا نفسي نفسي قوله تعالى ومن
الناس من يجادل فى الله بغير علم قال سهل يخاصم فى الدّين بالهوى والقياس
دون الاقتداء فعند ذلك يضلّ ويبتدع قوله تعالى ومنكم من يردّ الى
ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا قال الواسطى اندرج ما علم منه
بما بسط له وفتح عليه وضرب له مثلا وترى الارض هامدة اي ساكنة
عن النبات جافة عن الخضر فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت اي
ظهرت عليه ودق وربت ونمت انّ الذى احياها بالنعوت لمحي الموتى
بالعلوم فى الدّنيا وبالارواح فى الاخرة قوله تعالى ومن الناس من يعبد
الله على حرف قال الواسطى على دهن ادهنه فاطمانّ اليه لذلك قال
يحيا اكثر الناس من مخافة فضيحة الدنيا وقعوا فى فضايح الاخرة ومن
اجل نفوسهم بنفوسهم وقال بعضهم على طمع ان يرى ثواب عمله او يجازى
على قدر اعماله ومنهم من يرى فضله وافضاله وقال بعضهم المغرور
من غره رؤية فعله فظن انه يصل بعمله الى ربه ولا يرى فضل الله
عليه ان وفقه لخدمته ويسّر عليه سبيل طاعته فعبد الله على طمع
الثواب طالبا منه ثواب اعماله قوله تعالى خسر الدّنيا والاخرة قال بعضهم
الخسران فى الدنيا ترك الطاعات ولزوم المخالفات وفى الاخرة التبعات
قوله تعالى يدعوا من دون الله ما لا يضرّه وما لا ينفعه قال بن عطا
مَن رَكَنَ الى شئ سوى الحق فقد ركن الى ما يضرّه وما لا ينفعه ومَن

اعتمد على الله فقد اعتمد على الضارّ النافع الذي منه الكل قوله تعالى ومن
يهن الله فما له من مكرم قال السيّارى من قدّر الله عليه الاهانة
فى السّبق لا يقدر احد على كرامته لان لباس اهانة الحق لا يزول
ولا يحول وهو على الدّوام قوله تعالى انّ الله يدخل الّذين امنوا وعملوا
الصّالحات جنّات قال هم الّذين صدقوا الله فى السّر واتبعوا سنّة محمّد
صلّى الله عليه وسلم ولم يبتدعوا بحال قوله تعالى وهدوا الى الطيب
من القول قال بن عطا الطيب من القول ذكر الله تعالى وقال جعفر الطيب
من القول الامر بالمعروف ونصيحة المسلمين قوله تعالى سواء العاكف
فيه والباد قال محمّد بن على الترمذى الفتوة ان يستوى عنده الطارى
والمقيم كذا يكون بيوت الفتيان من نزل فيه فقد تحرّم باعظم حرمة
واجل ذريعة الا ترى الحق كيف وصف بيته فقال سواء العاكف فيه
والباد قوله تعالى واذ بوّأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي
شيئا قال بن عطا وفقناه لبناء الكعبة واعناه عليه وجعلناه منسكا
له ولمن بعده من الاولياء والصّدّيقين الى يوم القيمة وبيّنا فيه اثاره
وامرناه عند بناه ان لا يرى فعله ولا بناه ولا يشرك بنا فى ذلك شيئا
قوله تعالى وطهّر بيتي للطّائفين والقائمين والرّكّع السّجود قال
بعضهم طهّر بيتي وهو قلبك للطايف فيه وهو زوايد التوفيق والقايمين
وهو انوار الايمان والركع السّجود الخوف والرّجا فان القلب اذا لم يسكن فيه
ما لكه خرب واذا سكنه غير ما لكه خرب وطهارة القلب تكون بالاتفاق
عن الخلاف وبالطاعة عن المعصية وبالاقبال عن الادبار وبالنصيحة
عن الغش وبالامانة عن الخيانة فاذا طهر من هذه الاشياء قذف الله

وقال بعضهم القول الطيب ذكر لا اله الا الله
وصراط الحميد صراط الله الى الله والحميد بلا الله

فيه النور فيشرح و ينفسح فيكون محلاً للمحبة والمعرفة والشوق والوصلة
سمعت ابا القاسم يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى الرضا
عن ابيه عن جده فى قوله طهر بيتي للطائفين قال طهر نفسك عن
مخالطة المخالفين والاختلاط بغير الحق والقائمين مع فواد العارفين
المقيمين معه على بساط الانس والخدمة والركع السجود هم الائمة
والسادات الذين رجعوا الى البداية عن تناهي النهاية قوله تعالى
واذن فى الناس بالحج ياتوك رجالا استصلحناهم للوفود الينا فليس كل
احد يصلح ان يكون وفدا الى سيده والذى يصلح للوفادة هو اللبيب فى
افعاله والكيس فى اخلاقه والعارف بما يرتبه وبما يرد ويصدر وقال
ذالنون فاما الحج فزيادة الله تعالى فى بيته فريضة على كل مسلم فى دهره
مرة واحدة من استطاع اليه سبيلا وفى الحج مشاهدة احوال الاخرة
ومنافع كثيرة فى زيادات اليقين فى مشاهدتها ووجود الروح والراحة
والاشتياق الى الله تعالى ولزوم المحبة للقلب والطمانينة بالله تعالى
والاعتبار بالمناسك والوقوف على معانيها وحقايقها وذلك ان اول
حال من احوال الحج العزم عليه ومثل ذلك كمثل الانسان الموقن بالموت
والقدوم على الله فيكتب وصيته ويوصى ويتحرى فيه طاعة الله ومرضاته
ويخرج من مظالم عباده ما امكنه ويخرج خروج الميت من دار الدنيا
الى دار الاخرة ولا يطمع فى العود اليها ابدا فيركب راحلته وخير الرواحل
التوكل ويحمل زاده وخير الزاد التقوى ويكون فى مسيره كانه محمول الى
قبره فاذا دخل البادية كان دخل قبره وعديله عدله فى نفسه واخوانه
من المسلمين ومن ولاه الله امرهم واسترعاه حقهم كما قال صلى الله

عليه وسلم الا كلكم راع وكل مسئول عن رعيته فاذا بلغ موضع الاحرام فكانه
ميت نشر من قبره ونودي بوقوفه بين يدي ربه وذلك قوله واذن
فى الناس بالحج ياتوك رجالا الى قوله ليشهدوا منافع لهم والتلبية اجابة
النداء بقوله لبيك اللهم لبيك لا شريك لك فى وحدانيتك والهيتك
وربوبيتك لبيك ان الحمد والنعمة لك فيما انهضتنا لزيارتك واخرجتنا
الى بيتك واهلتنا لذلك والملك لا شريك لك فيه فلا نعتمد فى ملكك
على احد سواك والاغتسال للاحرام كغسل الميت ولبس ثياب الاحرام
كالكفن والمزدلفة كالجواز على الصراط ورمي الجمار كدفع البراءة فمن قبل
منه فاز ونجا ومن رد عليه ولم يقبل منه هلك والصفا والمروة ككفتا
الميزان الصفا الحسنات والمروة السيئات فهو يعد مرة الى هذه
الكفة ومرة الى هذه الكفة ينتظر ما يكون من رجحان احد الشيئين ومنى
كالاعراف بين الجنة والنار ومسجد الحرام كالجنة التى من دخلها امن بوائق
الآفات والبيت كعرش الله والطواف به كطواف الملائكة بالعرش وحلق
الراس اشتهارا بالعمل كل امرء يكشف راسه بعمله فالمؤمن يباهي به والكافر
والمنافق يفتضح به نعوذ بالله من ذلك سئل بعضهم ماذا اسال فى
الحج وفى الموقف فقال سئله قطع نفسك عنك ببرك كلما يقطعك عن
القربة واستعمال كلما يوجب الزلفة وانشد فى معناه لست من جملة
المحبين ان لم اجعل القلب بيته والمقاما وطوافى اجالة السر فيه
وهو ركني اذا اردت استلاما ثم قال اجعل البيت قلبك واجعل مكة
طرفا لقلبك واجعل طوافك حوله من شرك بجد الله كوجود البيت ان
كنت هكذا والا فانت بيت جاء رجل الى الجنيد يستاذنه فى الحج على التجريد

فقال جدا ولا قلبك من السهو ونفسك من اللهو ولسانك من اللغو ثم
اسئلك حيث شئت قوله تعالى فكلوا منها واطعموا البائس الفقير
قال ابو عثمان ادب الله به عباده ان لا يطعموا الفقراء الا
مما ياكلون ولا يجعلوا لله مما يكرهون وهو ان يشاركوهم في ماكلهم وملابسهم
ومشاربهم بقوله فكلوا منها واطعموا قال ابن عطا البائس الذي تانف
من مجالسته ومواكلته والفقير من تعلم حاجته الى طعامك وان لم يسأل
قوله تعالى ذلك ومن يعظم حرمات الله قال ان لا يلابس محرما ولا
يخالف امره ونهيه وقال ايضا من تعظيم حرمته ان لا يلاحظ شيئا من
دكونه ولا طوارق محنته وان لا يلاحظ خليلا ولا كليما ولا حبيبا ما
دام يجد الى ملاحظة الحق سبيلا قال فارس حرمات الله صفاته فمن
تهاون بحرمات الامر والنهي فقد تهاون بالذات وهو نفس النفاق
وقال ابن عطا الحرمة على ثلثة اوجه اولها القطع عن المخالفة ثم القطع
عن الموافقة ثم القطع عن لذة المشاهدة وقال بعضهم ذلك ومن
يعظم حرمات الله في رؤية الافعال وطلب الاعواض وقال ابو عثمان
لا يعظم حرمات الله الا من حرمه الله ولا يعظم الله الا من عرفه ومن
عرفه خضع له وخشع ومن خضوعه وخشوعه المتولدان من تعظيمه
لربه تعظيم حرمات المؤمنين قوله تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله
فانها من تقوى القلوب قال سهل تقوى القلوب ترك الذنوب وهو
كل شيء يقع عليه اسم الذم وقال جعفر تقوى القلوب ما يزم الجوارح
عن المخالفات وقال الجنيد من تعظيم شعائر الله التوكل واليقين
والتفويض والتسليم فانها من شعائر الحق في اسراره واوليائه فاذا عظم

وعظم حرمته زين الله ظاهره بفنون الاداب قوله تعالى وبشر المخبتين
قال ابن عطا المخبت هو الذي امتلاء قلبه من المحبة وقصر طرفه
عما دونه كما ان الغريق شغله نفسه عن كل شيء سوى نفسه كذلك
المخبت يشغله مولاه عن كل شيء سواه روي عن علي بن موسى الرضا
عن ابيه عن جده في قوله وبشر المخبتين قال من اطاعني ثم خافني
في طاعته وتواضع لاجلي وبشر من اضطرب قلبه شوقا الى لقائي وبشر
من ذكرني بالنزول في جوادي وبشرهم ان رحمتي سبقت غضبي وبشر
المشتاقين الي بالنظر الى وجهي وقال ايضا المخبت في التواضع كالارض
تحمل كل قذر وتوادي كل نجس وخبث قوله تعالى الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم قال ابن عطا هل رايت ذلك الوجل عند سماع الذكر او
عند سماع كتابه وخطابه او هل اخرسك الذكر حتى لا تنطق الا به
واصمك حتى لا تسمع الا منه هيهات وقال الواسطي الوجل على مقدار
المطالعة ربما يريه مواضع السطوة وربما يريه مواضع المودة والمحبة
قوله تعالى والصابرين على ما اصابهم قال ابو علي الجوزجاني التاركين
الجزع عند حلول النوايب والمصايب سئل بعضهم ما الاشارة في شعث
الحرام قال ترك التصنع لما يشهد منك الاعراض عن العناية بنفسك
فيشهد صدقك في بذلها المجاهدة قوله تعالى والبدن جعلناها
لكم من شعائر الله قال ابو بكر الوراق الحكمة في البدن وما ذكر الله
من شعائره فيها وصول الخير به وهو تطهير بدنك من جميع البدع والمخالفات
وقتلها بسيوف الخوف والخشية وان يجعل التقوى شعارها والرضا
دثارها فاذا فعلت ذلك كان لك فيه اوايل الخيرات وهو ان يفتح لك

السّبيل الى الله وبنور قلبك بنور اليقين ويطهّر سرّك عن طلب شئ سوى
الله قوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى
منكم وهو التبرّي والاخلاص والمحسنين قال الانطاكى للمحسن علامات
اوّلها ان لا يظلم وان ظلم لا ينتصر ولا يغضب وان غضب لا ياثم وقد
اتعب نفسه والناس منه فى راحة ونفسه منه فى شغل ويكون قلبه
وجلا عند الذكر وصابرا على ما يصيبه من الشدايد قوله تعالى انّ الله
يدافع عن الّذين امنوا قال بن عطا يدفع بالكفار عن المؤمنين وبالعصاة
عن المطيعين وبالجهّال عن العلماء وقال بعضهم يدفع عن المحقّين اظهار
دعونات الدّعاوي ويدفع عن المؤمنين هواجس انفسهم ووساوس الشيطان
وقال سهل يدفع عنهم بنور السّنة ظلمات البدع قوله تعالى فانّها لا
تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصّدور قال سهل البصير من
نور بصر القلب بغلب الهوى والشهوة فاذا عمى بصر القلب عما فيه غلبت
الشهوة وتواترت الغفلة فعند ذلك يصير البدن متخبطا فى المعاصى
غير منقاد للحق بحال قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الّا اذا تمنّى القى الشيطان فى امنيّته قال بعضهم من قرأه وهو يلاحظ الحق
فانه يكون بريئا مصونا من القاء الشيطان ومن قرأه وهو يلاحظ
نفسه او يشاهد الحق فانّ ذلك محلّ القاء الشيطان قوله تعالى الملك
يومئذ لله يحكم بينهم قال بن عطا الملك لله على الدّوام ولكن
يكشف للعوام الملك يومئذ لابداء القهّارية والجبّارية فلا يتردد
ان يجحد ما عاين قوله تعالى ذلك بانّ الله هو الحق قال بن عطا هو الحق
فحقق حقيقة في سرّك ولا ترجع منه الى غيره فما سواه باطل قوله تعالى

الم تر انّ الله انزل من السّماء ماء فتصبح الارض مخضرّة قال بعضهم انزل
مياه الرحمة من سحايب القربة ففتح الى قلوبهم عيونا من ماء الرّحمة فانبتت
المعرفة فاخضرّت القلوب بزينة المعرفة فاثمرت الايمان وانبعث
التوحيد واضاءت بالمحبّة فهامت الى سيدها واشتاقت اليه فسادت
بهمّتها فاناخت بين يديه وعكفت عليه واقبلت اليه وانقطع عن
الاكوان اجمع اذ ذاك اواها الحق اليه وفتح لها خزاين انواره واطلق
لها التنزّه فى بساتين الانس ورياض الشّوق والقدس قوله تعالى
وهو الذى احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم قال الجنيد احياكم بمعرفته ثم
يميتكم اوقات الغفلة والفترة ثم يحييكم بالجذب بعد الفترة ثم
يقطعكم عن الجملة ويوصلكم اليه حقيقة انّ الانسان لكفور بعدّ ماله
وينسى ما اليه قوله تعالى تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر قال ابو بكر
بن طاهر يتبيّن فى شواهد المعرضين عنا اثار الوحشة وظلمة المخالفة
لان الظواهر انما اشرقت بالسّراير والسّراير اشرقت بانوار الحق فمن كان
سرّه فى ظلمة وانكار كيف يلوح اثار الانوار على شاهده وكل شاهد شاهد
الاعراض والاكوان فهو فى ظلمة حتى يشاهد الحق ولا يشاهد معه غيره اذ
ذاك يلوح عليه انوار مشاهدة الحق قوله تعالى وان يسلبهم الذباب
شيئا لا يستنقذوه منه سمعت ابا نصر الرازى يقول سمعت ابا العبّاس
بن عطا يقول ذكرهم بهذا على مقاديرهم فمن كان اشد هيبة واعظم
ملكا لا يمكنه الاحتراز من اهون الخلق واضعفه ليعلم بذلك ضعفه
وعجزه وعبوديته وذلته ولئلا يفتخر على ابناء جنسه من بنى ادم بما
يملكه من الدنيا قوله تعالى ضعف الطالب والمطلوب اي ضعف الطالب

ان يدركم والمطلوب ان يفوته قوله تعالى ما قدروا الله حق قدره قال
الواسطى لا يعرف قدر الحق الا الحق وكيف يقدر قدره احد قد عجز
عن معرفة قدر الوسايط والرسل والاولياء والصديقين فمعرفة
قدره ان لا يلتفت منه الى غيره ولا يغفل عن ذكره ولا يفتر عن
طاعته اذ ذاك ظاهر قدره واما حقيقة قدره فلا يقدر قدرها
الا هو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم
قال بن عطا اركعوا واسجدوا اي اخضعوا وانقادوا الاوامره وسلموا
لقضائه وقدره تكونوا من خالص عباده وافعلوا الخير ابتغاء الوسيلة
لعلكم تفلحون اي لعلكم تجدون الطريق اليه وقال فارس احملوا البلايا
فى الدين والدنيا بعد ان جعلكم الله من اهل خدمته ورزقكم حلاوة
مذاق صفوته قوله تعالى وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم
قال بعضهم المجاهدة على ضروب مجاهدة مع اعداء الله ومجاهدة مع
الشيطان واشد المجاهدة مع النفس والهوى وهو الجهاد فى الله وهو
الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد
الاكبر وهو مجاهدة النفس وحملها على اتباع الاوامر واجتناب النواهى
وقال بن عطا فى قوله هو اجتباكم الاجتبائية اورثت المجاهدة لا المجاهدة
اورثت الاجتبائية قوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم قال بن عطا ملة
ابراهيم هو السخا والبذل والاخلاق الرضية والخروج من النفس والاهل
والمال والولد قوله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل قال بن عطا زينكم
الله بزينة الخواص قبل ان اوجدكم لانكم فى القدرة عند الايجاد
كما كنتم قبل الايجاد سبق لكم من الله الخصوصية فى ذلك قوله تعالى

واعتصموا بالله هو موليكم قال النورى الاعتصام بالله للخواص والاعتصام
بحبل الله للعوام فالاعتصام بحبل الله هو التمسك بالاوامر والسنن
والاعتصام بالله هو خلو القلب والسر عما يشغل عنه والاشتغال
بمراقبته والاقبال عليه واعتصموا بالله هو موليكم اي هو الذى يعينكم
به ان اقبلتم على الاعتصام قوله تعالى فنعم المولى ونعم النصير قال جعفر
نعم المعين لمن استعان به ونعم النصير لمن استنصره والمستعين به
من يكون خالصا له ومفوضا اليه ومتوكلا عليه سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المؤمنون قال احمد بن عاصم الانطاكى المؤمن ان يكون بضاعته
مولاه وبغيضه دنياه وحبيبه عقباه وزاده تقواه ومجلسه
ذكراه قال بن عطا وصل الى محل الاعلا والقربة والسعادة وافلح من
كان مصدقا لله بوعده وقال بعضهم المؤمن من يكون امينا على قلبه
امينا على روحه امينا على سره امينا على جوارحه فاذا كان امين
الظاهر والباطن فهو مؤمن وقال ابو بكر بن طاهر المؤمن من يكون
من نفسه فى امن والخلق منه فى امن ويالفه كل من يراه ويفرح برؤيته
كل محزون ويانس به كل مستوحش وياوى اليه كل هايم ثم يكون لقاؤه
سلوة للمهمومين ومجالسته رحمة للمريدين وكلامه موعظة للمتقين
قوله تعالى الذين هم فى صلاتهم خاشعون قال القاسم هم المقيمون على
شروط اداب الامر مخافة ان يفوتهم بركات المناجات وقال ابو
سليمان الخشوع خشوع القلب وذلك ذل القلوب فى صدورها النظر
الله تعالى اليها وقال فارس خشعت قلوبهم وجوارحهم وهممهم عند

المناجات وقال بعضهم لما طالعوا موارد الحق عليهم ومطالعة الحق اياهم
خشعت له ظواهرهم وقال بعضهم استكبروا ان يتكبروا فى الصلوة
لخشوعهم تكبرا على التكبر وقال بعضهم خشعت جوارحهم وهممهم
عن التدنس بشئ من الاكوان لعلو هممهم وانشد فى معناه له همم
لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر قوله تعالى والذين
هم عن اللغو معرضون قال ابن عطا كل ما سوى الله فهو لغو وقال بعضهم
اللغو متابعة النفس فى طلب هواها وقال بعضهم لما طالعهم الحق اخذهم
عنهم وسلبهم منهم فاعرضوا عنه فى صحبته عنه الى غيره شغلهم
عن الاغيار واوهم الى مقعد صدق عند مليك مقتدر قوله تعالى
والذينهم لاماناتهم وعهدهم راعون قال محمد بن الفضل جوارحك
كلها امانات عندك امرت فى كل واحد منها بامر فامانة العين الغض
عن المحارم والنظر بالاعتبار وامانة السمع صيانته عن اللغو والرفث
واحضاره مجالس الذكر وامانة اللسان اجتناب الغيبة والبهتان
ومداومة الذكر وامانة الرجل ان لا يمشى بها الا الى الطاعات وامانة
الفم ان لا يتناول به الا حلالا وامانة اليدان لا يمدها الى حرام ولا
يمسكها عن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وامانة القلب مراعات
الحق على دوام الاوقات حتى لا يطالع سواه ولا يشهد غيره ولا يسكن
الا اليه ثم العهد عليك فى الامانة حفظها فمن ضيع الامانة وصف
بالظلم والجهالة قوله تعالى والذينهم على صلوتهم يحافظون قال ابن عطا
المحافظة عليها هو حفظ السر فيها مع الله وهو ان لا يختلج فيه شيئا
سواه وقال بعضهم المحافظة على الصلوة حفظ اوقاتها والدخول فيها

بشرط الحرمة والمقام فيها على حد المشاهدة والخروج منها على رؤية
التقصير قوله تعالى اولئك هم الوارثون قال بعضهم الذين يصلون الى
مواريث اعمالهم من رضاء ربهم والفردوس ميراث الاعمال ومجالسة
الحق رؤية الفضل والنعماء قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين قال الواسطى ابتداء الله فى سبب الخلق انه اوجد
نطفة ثم انشأها انشاء ثم نقلهم من طبق الى طبق وجعلهم مضغا
بعد العلق ثم بعد المضغة عظما ثم كسا العظم لحما ثم انشأه خلقا
اخر فشق فيه الشقوق وخرق فيه الخروق وامرج فيه العصب ومد
فيه العصب وجعل فيه العروق السايرة كالانهار الجارية بين القطع
المتجاورة ثم اخبر عن فعله فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين وقال الحسين الخلق متفاوتون فى منازلهم ومقامات خلقهم
وصفاتهم ولقد كرم الله بنى آدم بصورة الملك والملكوت وروح النور
وهو نور المعرفة والعلم وفضلهم على كثير ممن خلق تفضيلا وقال
ايضا خلق بنى آدم من الامر والتراب بين الظلمة والنور فعدل
خلقهم وزاد المؤمنين بايمانهم نورا مبينا وهدى وعلما وفضلهم
على ساير العالمين كما نقلهم فى بدو خلقهم من حال الى حال فاظهر
فيهم الفطرة والايات وتكامل فيهم الصنع والحكمة والبينات
وتظاهر عليهم الروح والنور والسبحات مذ كانوا ترابا ونطفة و
علقة ومضغة ثم جعله خلقا سويا الى ان كملت فيه المعرفة الاصلية
قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة
فى قرار مكين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين قوله تعالى ثم انشأناه

خلقا اخر قال الحسين فطر الاشياء بقدرته ودبره بلطيف صنعه فابدع
ادم كما شاء لما شاء واخرج منه ذرية على النعت الذي وصف من
مضغة وعلقة وبدايع خلقة فاوجب لنفسه عند خلقه اسم الخالق
وعند صنعه الصانع لم يحدث له اسما كان موصوفا بالقدرة على ابداء
الخلق فلما ابداه اظهر اسمه الخالق للخلق وابرزه لهم وكان هذا
الاسم مكنونا لديه مدعوا به في ازله سمي بذلك نفسه ودعا نفسه
به بالخلق جميعا عن ادراك وصف قدرته عاجزون وكل ما وصف الله
نفسه به فهو له وهو اعز واعلى واجل اظهر للخلق من نعوته ما يطيقونه
ويليق بهم وهو اعلم بهم قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون
قال الحسين ملك الموت موكل بارواح بني ادم وملك الفناء موكل
بارواح البهايم فموت العلماء هو بقاءهم الا انهم استتروا عن الابصار
وموت المطيعين المعصية اذا عرف من عصى وقال بعضهم من مات من الدنيا
خرج الى الحيات الاخرة ومات من الاخرة خرج الى الحيات الاصلية وهو
البقاء مع الله قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق قال بعضهم
سبع حجب متصلة تحجبه عن ربه فالحجاب الاول عقله والحجاب
الثاني علمه والثالث قلبه والرابع حسه والخامس نفسه والسادس
ارادته والسابع مشيئته فالعقل باشتغاله بتدبير الدنيا والعلم
لمباهاته به مع الاقران والقلب بالغفلة والحواس لاغفالها عن
موارد الامور عليها والنفس لانها ماوى كل بلية والارادة وهي ارادة
الدنيا والاعراض عن الاخرة والمشيئة وهي ملازمة الذنوب وقال
ابو يزيد ان لم تعرفه فقد عرفك وان لم تصل اليه فقد وصل اليك

وان غبت او غفلت عنه فليس منك بغايب ولا غافل قال تعالى وما كنا
عن الخلق غافلين قوله تعالى واوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا
قال الجنيد من عمل على المشاهدة اورثه الله عليه الرضا قال تعالى
واصنع الفلك باعيننا قوله تعالى وقل رب انزلني منزلا مباركا قال
بن عطا اكبر المنازل بركة منزل لا تسلم فيه من هواجس النفس ووساوس
الشيطان وموبقات الهوى وتصل فيه الى محل القربة ومنازل القدس
وسلامة القلب من الاهواء والفتن والضلالات والبدع قوله تعالى
وان هذه امتكم امة واحدة قال القاسم اي تفردت بشرف محمد صلى
الله عليه وسلم وانا ربكم وبي شرف محمد صلى الله عليه وسلم فاتقون
اي لا تنقطعوا عني بشيء سواي قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون
قال بعضهم ربط كل احد بحظه في سعاياته وحركاته والسعيد من
جذب عن حظه ورد الى حظ الحق فيه قال الواسطي الواقفون مع المعارف
على مقدار تاثير انوار الحق فيهم لا على قدر حركتهم وسعيهم لانه ليس احد
يصل الى معروفه بجهد ولا اجتهاد ومن ظن ان شيئا من افعاله يوصله
الى مولاه فقد ظن باطلا وسبق العناية بصون الاشباح والارواح
ويوصل اهل معرفته اليه فمن اعتمد غير ذلك فقد سكن الى غرور
وفرح بالاماني وليس يعلم ما سبق له في مختوم العلم السابق فيه وهو
قوله كل حزب بما لديهم فرحون كيف يفرح بما لديه وليس يعلم بما سبق
له في مختوم العلم قوله تعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين
نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون قال عبد العزيز المكي من تزين
بزينة فانية فهو بالا عليه الا من تزين بما يبقى من الطاعات والموافقات

فانّ الانفس فانية والاموال عوادى والاولاد فتنة فمن سارع في جمعها
وحفظها وعلق القلب بها قطعه عن الخيرات اجمع وما عبد الله بطاعة
افضل من مخالفة النفس والتقلّل من الدّنيا وقطع القلب عنها لانّ
المسارعة فى الخيرات هو اجتناب الشرور واوّل الشرّ حبّ الدنيا لانها
مزرعة الشيطان فمن طلبها وعمرها فهو حرّاثه وعبده واشرّ من الشيطان
من يعينه على عمارة داره قوله تعالى انّ الّذين هم من خشية ربّهم
مشفقون قال بعضهم الخشية والاشفاق اسمان وباطنان وهما عملان
من اعمال القلب والخشية سرّ فى القلب خفى والاشفاق من الخشية اخفى
قوله تعالى والّذين هم بآيات ربّهم يؤمنون قال بن عطا مطالعة
الكون بابصار القلوب فيعلم انها فى حدّ الفناء ومن كان بين طرفى فناء
فهو فان فيؤمنون بان الحقّ يفتح ابصار قلوبهم بالنظر الى المغيبات قوله
تعالى والّذين هم بربّهم لا يشركون قال الجنيد من فتّش سرّه فرأى فيه
شيء اعظم من ربّه واجلّ منه فقد اشرك به اذ جعل له مثلا قال ابو عثمان
هو الشرك الخفى الذى يعارض القلوب من رؤية الطاعات وطلب الجزاء
والاعواض بعد ما شهد لهم صريح العلم والايمان انه لا ضارّ ولا نافع
ولا مانع ولا معطى سواه قوله تعالى والّذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم
وجلة قال الواسطى الخايف الوجل من لا يشهد حظه بحال وقال بعضهم
وجل العارف من طاعته اكثر من وجله من مخالفته لان المخالفة تمحوها
التوبة والطاعة يطلب بتصحيحها الاخلاص والصّدق فيها قوله
تعالى ولا نكلّف نفسا الّا وسعها ولو كلّفهم على قدره ومقداره
لجهلوه وما عرفوه لانه لا يعرف قدره احد سواه ولا يعرفه على الحقيقة

غيره وانّما التى الى الخلق منها اسماء ورسما اكراما منه لهم بذلك وامّا المعرفة
فانّها التحيّر والتيهوهيّة وقال ابو بكر بن طاهر لم يسوّ فى اوقاتهم فى عبادته
وانما وقّت لهم اوقاتا ليرجعوا منها الى مصالح امورهم وابدانهم وتعهّد احوالهم
ولم يوقّت للمعرفة والذكر وقتا لئلّا يغفل عنه فى حال ولا ينساه فى حال
قوله تعالى ولو اتّبع الحقّ اهواءهم لفسدت السّموات والارض قال بعضهم
لولا انّ الله تعالى امر بمخالفة النفوس ومباينتها لاتّبع الخلق اهواءهم
فى شهوات النفوس ولو فعلوا ذلك لضلّوا عن طريق العبودية وتركوا
اوامر الله واعرضوا عن طاعته ولزموا مخالفته وقال الواسطى اوّل ما كاشف
الله خلقه كاشفهم بالمعارف ثم بالرّسائل ثم بالسّكينة ثم بالبصاير
فلما عاينوا الحقّ بالحقّ فنيوا عن كل همّة وارادة قوله تعالى وانّك لتدعوهم
الى صراط مستقيم قال بعضهم اقصد الطرق واسدّ المناهج ما يؤدّيك الى
الاستقامة فى الطريقة وهى الاتباع الذى يكشف اخرها عن السّداد والصّواب
وقال بن عطا وانك لتحملهم على مسالك الوصول وليس كل احد يصلح لذلك
السّلوك ولا يوفق لها الّا اهل الاستقامة وهم الذين استقاموا لله
ومع الله فلم يطلبوا منه سواه ولم يروا لانفسهم درجة ولا مقاما قوله
تعالى وانّ الّذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصّراط لناكبون قال الورّاق
من لم يهتمّ بامر معاده ومنقلبه وما يظهر عليه فى الملاء الاعلى والمشهد
الاعظم فهو ضالّ عن طريقته غير متبع لرشده واحسن منه حالا من
يهتمّ لما جرى له فى السّبق من ربّه لانّ هذا المصدر فرع لتلك السّابقة
قوله تعالى ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضرّ للجّوا فى طغيانهم يعمهون
قال بن عطا الرّحمة من الله على الارواح المشاهدة وعلى الاسرار المراقبة

وعلى القلوب المعرفة وعلى الابدان اثار الخدمة على سبيل السنة وقال ابو بكر
بن طاهر كشف الضر هو الخلاص من امانى النفس وطول الامل وطلب الرياسة
والعلو وحب الدنيا فان هذا كله ضر للمؤمن وقال بعضهم لو فتحنا عليهم
الطريق الينا لابوا الا اتباع الباطل بطغيان النفس وعمائها وقال الواسطى
للعلم طغيان وهو التفاخر به وللمال طغيان وهو البخل به وللعمل والعبادة
طغيان وهو الرياء والسمعة وللنفس طغيان وهو اتباع شهواتها قوله
تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون قال
سهل ما اخلصوا لربهم بالعبودية ولا ذلوا له بالوحدانية وقال محمد
بن حامد ان الله تعالى دعا عباده اليه بالتعطف فلم يجيبوه ولم
يرجعوا اليه فانزل بهم الشدايد لعلهم ينتبهون من غفلتهم ويستيقظون
من رقدتهم ويطلبون طريق نجاتهم فابوا الا استكبارا على ربهم وعتوا
وتماديا لم يخضعوا فى استكشاف البلاء ولم يشكروا عنه تواتر النعماء
فاعرض الله عنهم وطبع على قلوبهم الا تراه يقول ولقد اخذناهم بالعذاب
فما استكانوا لربهم وما يتضرعون قوله تعالى قل لمن الارض ومن فيها
ان كنتم تعلمون قال محمد بن الفضل من علم ان الاشياء كلها له ثم رجع
فى طلبها الى سواه مع علمه انه لا يملك من ذلك شيئا فانما ذلك من
قلة العقل ورقة الدين قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان
معه من اله قال الحسينى الصمدية ممتنعة من قبول ما لا يليق بها
لان الصمدية تنافى اضدادها على الابد وهى ممتنعة عن درك معانيها
فكيف تبقى مع اضدادها وما لا يليق بها قوله تعالى ادفع بالتى هى احسن
قال القاسم استعمل معهم ما جبلناك عليه من الاخلاق الكريمة والشفقة

والرحمة فانك اعظم خطرا من ان يؤثر فيك ما يظهر منهم من انواع المخالفات
وقال بعضهم قابل اعداك بالنصيحة واولياك بالموعظة ليرجع العدو اليك
مواليا لك قوله تعالى فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون
قال فارس لا انساب رؤية الاعمال ورجاء الخلاص بها ولا يتساءلون ولا
يتذاكرون مما جرى عليهم فى الدنيا من نعيمها وبؤسها شغلا بما هم فيه قوله
تعالى قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا قال ابو تراب الشقوة حسن الظن
وسوء الظن بالخلق قوله تعالى انى جزيتهم اليوم بما صبروا قال ابو عثمان
ما صبروا حتى اكرموا بالصبر والصبر حبس النفس عن الشهوات وحملها على
الموافقات ومخالفة الاهواء والارادات فان الله تعالى اكرمهم بالصبر ثم
اثابهم عليه وكذا الكريم يعطى ويثيب على قبوله وقال بعضهم من صبر على
مخالفة النفس فاز ونجا من طغيانها وتعديها وقال ابو بكر بن طاهر انهم
هم الفائزون اى الامنون من اهوال يوم القيمة وقال بن عطا صبروا
عن الخلق وصبروا مع الحق قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا قال
يحيى بن معاذ المغبون من عطل ايامه بالبطالات وقال احمد بن ابى الحوارى
لا يصل الى قلبك روح التوحيد وله عندك حق لم تؤده وقال الواسطى
اظهر الاكوان لتظهر اثار الولاية على الاولياء واثار الشقاوة على الاعداء
قوله تعالى فتعالى الله الملك الحق قال الواسطى لا يحتمله الا الحق حجب
الكون بالصفات والنعوت ثم حجب النعوت بالحقيقة فالحق اعجز الخلق
ان يدركوه بادراكهم وانما يدرك بادراكه وقال بن عطا تعالى الله ان
تغيره الدهور او يجرى عليه قوادح الامور نفى الاشكال عن نفسه بتعاليه
ونفى الاضداد والنظراء عن نفسه بتمام ملكه عز وجل

سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم

سورة انزلناها وفرضناها قال سهل جمعناها وبيّنّا حلالها وحرامها
قوله تعالى وانزلنا فيها ايات بيّنات قال بعضهم لو لم يكن من ايات
هذه السورة الا براءة الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبراة
لكان كثيرا فكيف وقد جمعت من الاحكام والبراهين ما لم يجمعه غيرها
قوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله قال بعضهم ان كنتم من اهل
مودّتي ومحبتي فخالفوا من يخالف امري ويرتكب نهيي فلا يكون محبّا
من يصبر على مخالفة حبيبه قال الجنيد الشفقة على المخالفين كالاعراض
عن الموافقين قوله تعالى ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر قال
الواسطي جعل للمؤمن في كل خطرة فايدة فمن تيقظ استفاد ومن غفل
حجب وخاب قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال
ابو بكر بن طاهر لا يشهد مواضع التأديب الا من لا يستحق التأديب وهم
طائفة من المؤمنين لا المؤمنون اجمع وقال ابو عثمان اولئك طائفة
يصلحون لمشاهدة ذلك المشهد بصحة ايمانهم وتمام شفقتهم ورافتهم
ورحمتهم ورؤية نعمة الله تعالى عليهم حيث عافاهم مما ابتلى به غيرهم
ولا يعيرون المبتلى لعلمهم بجريان المقدور ولا يشهد ذلك المشهد
سفهاء الناس ومن لا يعرف موضع النعمة في الدفع قوله تعالى الا
الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا قال بعضهم علامة تصحيح التوبة
وقبولها ما يعقب الصلاح والتوبة هي الرجوع من كل ما يذمه العلم
واستصلاح ما تعدى في سالف الازمنة ومداومتها باتباع العلم ومن لم
يعقب توبته الصلاح كانت بعيدة من القبول قوله تعالى ولولا فضل الله

علي

183

عليكم ورحمته قال بعضهم من لا يرى فضل الله عليه في جميع الاحوال فهو
ساقط عن درجة المعرفة فان اوائل المعرفة رؤية الفضل ومن شاهد
الفضل لا يعمى عن الشكر والتزام المنة ونعمته في الدنيا العافية وفي الاخرة
الرضا قوله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم
به علم قال عبد الله بن المبارك ما ادري هذه الاية نزلت الا فيمن اعتاد
الدعاوي العظيمة ويجترئ على ربه في الاخبار عن احوال الانبياء والاكابر
ولا يمنعه عن ذلك هيبة ربه ولا حياه قوله تعالى وليعفوا وليصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم قال بعضهم العفو هو الستر على ما مضى وترك
التانيب فيما بقي وقال الصفح هو الاغماض عن المكروه وقال محمد بن علي
وليعفوا عن ظلمهم وليصفحوا عمن اساء اليهم قوله تعالى الخبيثات للخبيثين
والخبيثون للخبيثات قال سهل اي خبيثات القلوب للخبيثين من الرجال
وخبيث القلب للخبيثات من النساء وقال بعضهم الخبيث من لم يراع اوامر
الله تعالى ونواهيه وقال الحسين الخبيث الناظر الى الخبائث بعين
الطهارة وقال عبد العزيز المكي الدنيا وخبايثها للخبيثين من الرجال
المحبّين لها ولهم تصلح قوله تعالى وقل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
قال ابن عطا ابصار الرؤس عن المحارم وابصار القلوب عن السوى وقال
الصادق الغض عن المحارم وعما لا يليق بالحق فرض على العباد وفرض
الفرض غض الخاطر عن كل ما يستحليه العبد ومعناه حفظ القلب وخواطره
عن النظر الى الكون فيكون به طريدا غافلا محجوبا وان كان ذلك مباحا
في الظاهر قوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال بعضهم الحكمة
في هذه الاية لاهل المعرفة انه من اظهر شيئا من فعاله الا ما يظهر

عليه من غير قصد له فيه فقد سقط به عن رؤية الحق لانما وقع عليه
رؤية الخلق ساقط عن رؤية الحق قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا
ايها المؤمنون قال بعضهم التوبة عدم المألوفات اجمع وقال بعضهم
قتل النفس عن الشهوات وملازمة الندم خوفا من فوت الحظ قال
بعضهم التوبة هي الذى تورث صاحبها الفلاح عاجلا واجلا لقوله تعالى
لعلكم تفلحون قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة
فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى يوقد من
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه
نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء قال بن عطا نور السموات
باثنى عشر برجا وهو الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة
والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وزين قلوب
المؤمنين باثنى عشر خصلة الذهن والانتباه والشرح والعقل والمعرفة
واليقين والفهم والبصيرة وحيات القلب والخوف والرجا والحيا
فما دامت هذه البروج قايمة يكون العالم على النظام والسعة وكذلك
ما دامت هذه الخصال فى قلب العارف يكون فيها نور العاقبة وحلاوة
العبادة قال ابو سعيد الخراز فى قوله الله نور السموات والارض الاية
المشكاة جوف محمد صلى الله عليه وسلم والزجاجة قلبه والمصباح
النور الذى قد جعل الله فيه كانها كوكب درى يوقد من شجرة الشجرة
ابراهيم عليه السلام جعل الله فى قلبه من النور ما جعل في قلب محمد
صلى الله عليه وسلم وقال بن مسعود مثل نور المؤمن كمشكاة فى كوة
وهي التى لا منفذ لها اشار الى صدر المؤمن فيها مصباح وهو نور قلبه

والمصباح في زجاجة والزجاجة سر المؤمن قال صلى الله عليه وسلم ان الله
اوانى فاحبها اليه ما صفا ورق كانها كوكب درى وقال الواسطى نفس
خلقها الله مؤمنة فسماها شجرة مباركة كشجرة الزيتونة لا شرقية ولا غربية
قال الحسن البصرى عنى بذلك قلب المؤمن وضياء التوحيد لان قلوب الانبياء
انور من ان توصف بمثل هذه الانوار قوله لا شرقية ولا غربية قال بن عطا
لا قرب فيها ولا بعد فانه من البعد قريب ومن القرب بعيد وقال
جعفر لا خوف يوجب القنوط ولا رجاء يجلب الانبساط فيكون ما بين
الخوف والرجاء وقال الواسطى لا دنياوية ولا اخروية جذبها الله اليه
واكرمها بضيائه يكاد زيتها يضئ يكاد ضياء روحها يوقد ولو لم
تمسسه نار ولو لم يدعه نبي ولا يسمع كتاب نور على نور الهداية وافق
نور الروح يهدى الله لنوره من يشاء اجتهاد المجتهدين وطلب الطالبين
وهرب الهاربين وقال الجنيد لا شرقية مايلة الى الدنيا ولا غربية
راغبة فى الاخرة ولكنها فانية الحظ من الاكوان وقال ابو على الجوزجانى
الله نور السموات والارض يبدء بنوره والنور البيان فالله نور السموات
ومن نوره اليقين سراج مضئ فى قلب المؤمن كما قال تعالى مثل نوره يعني
فى قلب المؤمن لان قلبه منور بالايمان فنور قلبه من نور الله بيانا مبينا
فهو ينظر بنور ربه الى جميع ملكه فيرى فيها بدايع صنعه ويرى بنور
المعرفة قدرة الله وسلطانه وامره وملكه فينفتح له بذلك النور علم
ما فى السموات السبع وما فى الارضين علما يقينا فيخضع له الملك ومن
فيه فيجيبه كل شيء على ما يجب ويهوى مثل ذلك النور كمشكوة فيها مصباح
المصباح فى زجاجة فنفس المؤمن وبيت قلبه مثل قنديل ومعرفته مثل السراج

وفاه مثل الكوة ولسانه مثل باب الكوة والقنديل معلق بباب الكوة اذا فتح
اللسان بما فى القلب من الذكر استضاء المصباح من كوته الى العرش فا
لزجاجة من التوفيق وفتيلتها من الزهد ودهنها من الرضا وعلاقتها
من العقل وهو قوله نور على نور يكاد يزهر من قلب المؤمن على لسانه اذا ذكر
الله ما بين المشرق والمغرب وقال بعضهم مثل نوره كمشكاة قال مثل نوره
فى قلب عبده المخلص كمشكاة والمشكاة القلب والمصباح النور الذى قذف
فيه المصباح فى زجاجة النور مؤيد بالتوفيق والتوفيق مثبت فيه
بصحة المعرفة والزجاجة كانها كوكب درى والمعرفة تضيئ فى قلب
العارف بنور التوفيق فى مصباح النور كالكوكب الدرى والكوكب الدرى
كنور المعرفة الذى يضيئ من قلب المؤمن توقد من شجرة مباركة تضيئ على
شخص مبارك وهو نفس المؤمن يتبين انوار باطنه على اداب ظاهره وحسن
معاملته زيتونة لاشرقية ولا غربية جوهرة صافية لا لهاحظ فى الدنيا
ولا فى الاخرة لاختصاصها بمولاها وتفردها بالفرد الجبار وقيل لاشرقية
ولا غربية لامشتركة فى الاعمال ولا مرائية فى الاحوال يكاد نور معرفة
قلبه تنطق على سره وتضيئ على من يصحبه ويتبعه وان لم يكن له منها
علم ولا عنها خبر نور على نور نور المشاهدة يغلب على نور المتابعة وقيل
نور الجمع يعلو نور التفرقة وقيل نور الروح يهدى الى السر شعاع الفردانية
ونور السر يهدى الى القلب ضياء الوحدانية ونور القلب يهدى الى
الصدر اداب الاسلام حقيقة الايمان ونور الحقيقة يهدى الى الصدر
اداب الاسلام فاذا جاء نور الحقيقة غلب هذه الانوار وافرد العارف
عنها وافناه منها وحصله فى محل البقاء مع الحق متسما بسمته مترسما

برسمه لا يكون للحدث عليه اثر بحال لان محل انوار الاحوال هو القيام
معها ورؤيتها والسكون اليها فاذا جاء نور الحقيقة افناه عن الحظوظ
والمشاهدات واذا غلب نور الحق خمدت الانوار كلها وصارت الاحوال
دهشا فى فناء وفناء فى دهش وهو الحصول اسم ورسم وذهاب
الحقيقة فى عين الحق يهدى الله لنوره من يشاء فخص الله بهذه الانوار
من سبقت له المشيئة فيه بالخصوصية ويضرب الله الامثال للناس
وهم العقلاء الالباء الذين خصوا بالفهم عنه والرجوع اليه لعلهم
يتفكرون فى ان الذى خصهم بهذه الانوار والمراتب من غير سابقة
لا يتقرب اليه الا بفضله وكرمه دون عد التسبيح والصلوات عليه
وقال بعضهم الله نور السموات والارض قال شواهد ربوبيته ودلائل
توحيده ظاهر فمثل معرفته فى قلوب العارفين كمصباح فى مشكاة شبه
نور المعرفة فى القلوب بالمصباح وشبه قلب المؤمن بالقنديل وقال
بعضهم المصباح سراج المعرفة وفتيلته الفرايض ودهنه الاخلاص
ونوره نور الاتصال فكلما ازداد الاخلاص صفاء ازداد المصباح ضياء
وكلما ازداد الفرائض حقيقة ازداد المصباح نورا وقال بعضهم من عرف
ان الله نور السموات والارض لم يمن على الله تعالى بطاعته ولا بذكره
ولا بصدقه ولا بشيئ من انواع الطاعات لان الله هو الذى اجرى ذلك
على يديه ونور قلبه وهداه واجتباه واصطفاه وحباه وقال الواسطى
نور قلب الرسل حتى عرفوه وعبدوه وكذلك نور قلوب المؤمنين فاضاءت برضوان
السابق ومحبته القديمة وبمودته الازلية وبموالاته السرمدية فلما خاطبها
قالت لبيك فجدد المنة عليهم فهذا قوله الله نور السموات والارض

وقال الخراز من خلقه من نوره ثم احرقه بنوره ثم اعاده في اكبر كبريائه
من نور اذا تجلى لم يحترق لانه يكون هو نور من نوره على نوره في نوره
قال تعالى نور على نور وقال الجوزجاني الله نور السموات والارض
بدء بنوره والنور البيان فالسموات والارض منورة بنور الله وبيانه
ومن نوره وبيانه نور اليقين وهو سراج منير مبين في قلب المؤمن كما
قال تعالى مثل نوره في قلب المؤمن لان قلب المؤمن منور بالايمان يلمع
به لانه حبيب الله ونوره من نور الله فنظر الى السموات بنور الله نعمه
فاستغرقت السموات والارض في نور الله فيرى ربه بنوره في السموات
انها صنعه رفعها بغير عمد من تحتهن ولا علايق من فوقهن مستمسكات
بقدرته فنظر بنور الله من مملكته اليه ومنه الى مملكته فخضع له
والطاعه لا شرقية ولا غربية لا من اساطير الاولين ولا من بدايع الاخرين
يكاد زيتها يضيء يكاد يظهر من قلب المؤمن على لسانه اذا قرء ما بين
المشرق والمغرب ولو لم تمسسه نار نور على نور نار من الخوف في نور من
المعرفة منورة ونور الرجاء على نور الحب منورا اذا فتح فاه بلا اله
الا الله من النور الذي في قلبه من معرفة الله يهيج منه نار الخوف
مع نور الرجاء على نور الحب فاستضاءت هذه الانوار من كوة فمه
ففتح الباب فاذا دضوءه باداء الفرايض واجتناب المحارم واعمال
الفضايل فصار المؤمن منورا بنور الله واصلا الى الله متصلا بتوحيده
اليه ان اعطاه شكر وان ابتلاه صبر وان عمل اخلص وصار مستغرقا
في النور كلامه نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور وظاهره نور
وباطنه نور وهو في نور الله بين الانوار نور على نور يهدي الله لنوره

من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم قال الجنيد اخذهم
عن اعمالهم واجتهادهم وجميع طاعاتهم وردهم الى صرف الكرم واثبت
لهم اختصاصه ورحمته بقوله يهدي لنوره من يشاء وقال بعضهم
في قوله لا شرقية ولا غربية اخبارا عن الايمان واوامره انها ليست
بشديدة ولا لينة لان في اهل الشرق جفوة كما اخبر الرسول صلى الله
عليه وسلم وفي اهل المغرب لين فقال لها هذه الشجرة التي مثلها مثل
الايمان لا شرقية جافية ولا غربية لينة لكنها متوسطة المعاني سمعت
ابا جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جده جعفر
بن محمد الصادق رضي الله عنهم في هذه الاية قال نور السموات بنور
الكواكب والشمس والقمر ونور الارضين بنور النبات الاحمر والاصفر
والابيض وغير ذلك ونور قلوب المؤمنين بنور الايمان والاسلام والطرق
اليه بنور ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فمن اجل ذلك
قال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال
ايضا نور السموات باربع بجبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ونور
الارض بابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال ابن عطا
هم خزاين الودايع ومواضع الاسرار وقال النصراباذي رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله اسقط عنهم المكون ذكر المكونات فلا تشغلهم
الاسباب عن المسبب بحال وقال جعفر هم الرجال من بين الرجال على
الحقيقة لان الله حفظ سرايرهم عن الرجوع الى ما سواه فلا يشغلهم تجارة
الدنيا ونعيمها وزهرتها ولا الاخرة وثوابها عن الذكر لانهم في نسبا بين

الانس ورياض الذكر وقال بعضهم اسقط الله اسم الرجولية عن العالمين
الا من عامل الله على المشاهدة ولم يؤثر عليه الاكوان فقال رجال الاية
قوله تعالى يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار سمعت النصراباذي
يقول النفوس في التثقيل والقلوب في التقليب وقال الحسين خلق الله
القلوب والابصار على التقليب وجعل عليها اغطية وستورا واكنة
واقفالا فيهتك الستور بالانوار وترفع الحجب بالذكر وتفتح الاقفال
بالقرب وقال ايضا اذا علمت انه مقلب القلوب والابصار فليكن شغلك
في النظر الى افعاله فيك وتوقي الخلاف والغفلة وقال الواسطي تقلب
القلوب والابصار للعامة بتقلب قلوبهم حذراً لما يرد عليهم من رخص
الاعمال قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قوله تعالى
والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا قلب ليس فيه شيء من انوار الله فقير بما فيه رجوعه
الى الاسباب والفقر من يكون رجوعه الى غير الحق يحسب ان الرجوع
الى غيره يغني وهو كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا اذا تبين له ان الرجوع الى الاسباب شرك يظهر اذ
ذاك له ان الرجوع الى الحق هو الايمان قال تعالى ووجد الله عنده اي
وجد الطريق اليه قال ابن عطا حتى اذا جاءه لم يجده شيئا قال ما وجد
الحق الا الحق وابى الحق ان يكون للخلق اليه طريق اذ لا يعرفه سواه ولا
يشهده غيره وقال جعفر الخلد ظلمهم صحبة الاغيار فكانت على
قلوبهم مثل التراب لم يغن عنهم شيئا ولم يدلهم على الحق ولو وجدوا
السبيل الى الله لاضاءت سرايرهم وكانت كما قال الله تعالى نور على نور

وقال بعضهم القلب الذي تعلق بشيء سوى الله فقير بما فيه لان الفقر
صحبة الاشكال والغنا الرجوع الى الله عن الخلق قوله تعالى ومن لم
يجعل الله له نورا فما له من نور قال الواسطي من كان نوره اقوى كانت
يقظته ادوم ومن كان نوره اضعف كان ذكره مرة ومن قويت انواره
فنيت اعماره وقال القاسم من لم يجعل الله له نورا وقت القسمة مالم
من نور وقت الخلقة وقال بعض الاكابر ان الله لا يقرب فقيرا الفقره
ولا يبعد غنيا لغناه وليس لاعراض عنده خطر حتى بها يصل وبها
يقطع ولو بذلت له الدنيا والاخرة ما اوصلك به ولو اخذتهما كلهما
ما قطعك به قرب من قرب من غير علة وقطع من قطع من غير علة
كما قال تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قوله تعالى يقلب
الله الليل والنهار قال الواسطي ما خالفه احد قط ولا وافقه وكلهم
مستعملين بمشيئته وقدرته انى يكون الوفاق والخلاف وهو يقلب
الليل والنهار بما فيهما وهو قايم على الاشياء وبالاشياء في بقائها
وفنائها لا يونسه وجد ولا يوحشه فقد بل لا فقد ولا وجد انما رسوم
تحت الرسوم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقال ابو سعيد
القرشي في صفة المريد والمراد ان الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
وقال النصراباذي خرجت هداية المراد من المشيئة قوله تعالى واذا دعوا
الى الله ورسوله ليحكم بينهم قال ابن عطا الدعوة الى الله بالحقيقة
والدعوة الى الرسول بالنصيحة ومن لا يجيب داعي الله فقد كفر ومن لم
يجب داعي الرسول ضل قوله تعالى وان تطيعوه تهتدوا قال ابو عثمان
من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه

نطق بالبدعة لانه قال وان تطيعوه تهتدوا وقال الحسين طاعة الرسول
فيها صلاح الكل وهو المواظبة على الاوامر والفرايض فان الانبياء يعملون
في الفضايل والصديقون يعملون في ترك النهي والعارفون يعملون في
نسيان كل شيء سوى الله وقال بعضهم اوايل الطاعة امور اولها احتمال
الاذى من غير شكاية ودفع الاذى من غير منة ولا تخاصم الله عن نفسك
ولا يملكك غير الله قوله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله
واذا كانوا معه على امر جامع الاية سمعت اباعبد الله الرازي يقول قال بعض
اصحاب ابو عثمان اوصنا قال عليكم بالاجتماع على الدين واياكم ومخالفة
الاكابر والدخول في شيء من الطاعات الا باذنهم ومشورتهم وواسوا
المحتاجين بما امكنكم فارجوا ان لا يضيع لكم سعيا قوله تعالى لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال بن عطا لا تخاطبوه مخاطبة
ولا تدعوه بكنيته واسمه واتبعوا اداب الله فيه بدعائه يا ايها النبي
ويا ايها الرسول وقال جعفر الحرمات تتبع بعضها بعضا من ضيع حرمة
الخلق فقد ضيع حرمة المؤمنين ومن ضيع حرمة المؤمنين فقد ضيع
حرمة المؤمنين الاولياء ومن ضيع حرمة الاولياء فقد ضيع حرمة الرسول
ومن ضيع حرمة الرسول فقد ضيع حرمة الله تبارك وتعالى ومن ضيع
حرمة الله تعالى فقد دخل في ديوان الاشقياء وافضل الاخلاق حفظ
الحرمات ومن اسقط عن قلبه الحرمات تهاون بالفرايض والسنن قوله تعالى
فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة قال ابو سعيد
الخراز الفتنة اسباغ النعم مع الاستدراج من حيث لا يعلم العبد
وقال الجنيد الفتنة هو انتكاس القلب حتى لا يعرف معروفا ولا ينكر

منكرا وقال النوري الفتنة للعوام والبلاء للخواص وقال ابو بكر بن طاهر
الفتنة مأخوذ بها والبلاء معفو عنه ومثاب عليه وقال رويم الفتنة
هي الاشتغال بشيء سوى الحق تعالى سورة الفرقان بسم الله
الرحمن الرحيم تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
قال سهل جل وتعالى من خص محمدا صلى الله عليه وسلم بانزال الفرقان عليه
ليفرق به بين الحق والباطل والولي والعدو والقريب والبعيد وقوله على
عبده اي عبده الاخلص ونبيه الاخص وحبيبه الادنى وصفيه الاولى
ليكون للعالمين نذيرا اي سراجا ونورا يهتدون به الى احكام القران
ويستدلون به على طريق الحق ومنهاج الصدق قال الجنيد تبارك الذي
كالكناية والكناية كالاشارة والاشارة لا يدركها الا الاكابر وقال
بعضهم تبارك اي تعالى عن ادراك الخلق قوله تعالى الذي له ملك
السموات والارض فمن اطاعه واثره ملكه ملكه وقال النصراباذي له
الملك فمن اشتغل بالملك فاته الملك ومن اشتغل بالملك حصل الملك
والملك قوله تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا قال الحسين اول
ما خلق الله ذكره خلق ستة اشياء في ستة وجوه فقدر بذلك تقديرا
الوجه الاول المشيئة خلقها على نور النور ثم خلق النفس ثم الروح
ثم الصورة ثم الاحرف ثم الاسماء ثم اللون ثم الطعم ثم الرايحة ثم
خلق الدهر ثم المقدار ثم خلق العماء ثم النور ثم الحركة ثم السكون
ثم الوجود ثم العدم على هذا خلقا بعد خلق على هذا والوجه الاخر اول ما
خلق الله الدهر ثم القوة ثم الجوهر ثم الصورة ثم الروح هكذا خلقا
بعد خلق في كل وجه من الستة خلقهم في غامض علمه لا يعلمهم الا هو قدرهم

تقديرا واحصى كل شيء علما قوله تعالى ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا
ولا موتا ولا حياتا ولا نشورا قال الحسين اعلم ان الاشياء لا تقوم بانفسها
بل بقيم لها وكيف لا يكون كذلك وهي لا تملك لانفسها ضرا ولا نفعا
فاذا نظرت الى من يملك لنفسه ضرا ولا نفعا بعين مالك ضر ونفع
فقد صرفت الالوهية الى غير مستحقها قوله تعالى ما لهذا الرسول ياكل
الطعام ويمشي في الاسواق قال جعفر عير والرسل بالتواضع والانبساط
ولو يعلموا ان ذلك اتم لهيبتهم واشد في باب الاحترام لهم وذلك
انهم لم يشاهدوا منهم الا ظاهر الخلقة ولو شاهدوا منهم خصايص
الاختصاص لا لهاهم ذلك عن قولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام
ويمشي في الاسواق قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم
لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق قوله تعالى قال جعفر ذكر بان
الله تعالى لم يبعث رسولا الا اباح ظاهره للخلق بالكون معهم على شرط
البشرية ومنع سره عن ملاحظاتهم والاشتغال بهم لان اسرار الانبياء
في القبضة لا تفارق المشاهدة بحال قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا قال بن عطا اطلعناهم على اعمالهم
فطالعوها بعين الرضا فسقطوا عن اعيننا بذلك وجعلنا اعمالهم
هباء منثورا قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا
قال بعضهم خير مستقرا في دار القرار على ميعاد لقاء الجبار من غير خوف
ولا زوال واحسن مقيلا استرواحا قوله تعالى الملك يومئذ الحق
للرحمن قال ابو سعيد الخراز حقيقة الملك لمن هو مستغن عما ابدا
في الملك من جميع المكونات لا يرضيه من حركات العبد شيء ولا يغضبه

شيء جل وتعالى وانشد في معناه لو كان يرضيه شيء من بريته لكان
ابليس في غايات ادلال او كان يسخطه من رؤيته سبب لكان يسخطه
سحر باضلال فلا رضاء ولا سخط يليق به ولا قبول ولا رد على حال
ان الحقيقة امر ليس يدركها امر الشريعة الا خطرة البال قوله تعالى
يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال بعضهم اصح الخلة واحسن المودة
ما لا يورث ندما ولا اسفا كما اخبر الله تعالى عن اهل النار بقوله تعالى
يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وقال ابو جعفر الخلة اذا صحت اورثت
صاحبها شفقة على خلانه وطاعة لربه واذا لم تصح اورثت صاحبها تجبرا
وتكبرا على اخوانه وانما كان في معصية ربه وقال ابو عثمان صحة الخلة
ما لا يكون لطمع ولا لوقاية نفس ويكون لمواخاة الدين قوله تعالى
وكفى بربك هاديا ونصيرا قال بن عطا هاديا الى معرفته ونصيرا الى عند
رؤيته لئلا يتلاشى العبد عند المشاهدة قوله تعالى وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا من المجرمين قال ابو بكر بن طاهر رفعت درجات الانبياء
والاولياء بامتحانهم بالمخالفين والاعداء وابتلى كل نبي بمخالف وعدو
وابتلى كل ولي بمعاند ومكابر وذاك لتمام درجاتهم وعظم محلهم
عند ربهم الا ترى الله تعالى يقول وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من
المجرمين قوله تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه قال ابو سليمان
من اتبع نفسه هواها فقد اشترك في قتلها لان حياتها بالذكر وموتها
وقتلها بالغفلة فاذا غفل اتبع الشهوات واذا اتبع الشهوات صار في
حكم الاموات وقال ايضا النفس حية ما دامت تخالف هواها فاذا وافقت
هواها ماتت وموتها في تنعمها في المعاصي واعراضها عن الطاعات

قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل قال الواسطي اثبت للعامة المخلوق
فاثبتوا به الخالق واثبت للخاصة الخالق فاثبتوا به المخلوق ومخاطبة
العوام الم تر ان الله يزجي سحابا افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
ومخاطبة الخواص الم تر الى ربك وقال بعضهم قال لنبينا صلى الله عليه
وسلم الم تر الى ربك كيف مد الظل مد عليك ظل العصمة قبل ان
ارسلك الى الخلق ولو شاء لجعله ساكنا اي جعلك مهملا ولم يفعل
بل جعل الشمس التي طلعت من صدرك دليلا ثم قبضناه الينا قبضا
يسيرا هذا خطاب من اسقط عنه الرسوم والوسايط وقال بن عطا كيف
مد الظل اي كيف حجب الخلق عنه ومد عليهم ستور الغفلة وحجبها ثم
جعلنا الشمس عليه دليلا قال شموس المعرفة هي دلايل القلب الى الله
تعالى قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته
قال بن عطا يرسل رياح الندم بين يدي التوبة وقال ابو بكر بن
طاهر ان الله يرسل الى القلب ريحا فيكنسه من المخالفات وانواع
الكدورات ويصفيه لقبول الموارد عليه فاذا صادف القلب ذلك
الريح وشم نسيمها اشتاق الى الزوايد من فنون الموارد فيكرمه
الله تعالى بالمعرفة ويزينه بالايمان التام قوله تعالى وانزلنا
من السماء ماء طهورا قال بعضهم طهر قلوبهم ببركاته عن المخالفات
وطهر ابدانهم بظاهر رحمته من جميع الانجاس وقال النصرابادي
هو الرش الذي يرش من مياه المحبة على قلوب العارفين فيحيا به نفوسهم
باماتة الطبع فيها ثم يجعل قلبه اماما للخلق يفيض بركاته عليهم
فيصيب بركات نور قلبه كل شيء من ذوي الارواح قال تعالى ونسقيه

وقوله وهو الذي جعل لكم الليل اي هو وقت سكون القوم ووقت انزعاج لاخرين ارباب الغفلة يسكنون واصحاب المحبة يسهرون ان كانوا في روح الوصال لم يناموا لكمال انسهم وان كانوا في الم الفراق لم يناموا لكمال وجدهم قوله الرياح هو الريح الطيبة نشرا ماخوذ من نشر المنذر اي حيوة وقيل من النشر بين يدي رحمته اي نطره وهو من بيان قدرته ونعمته قوله وانزلنا نقل الكلام من المعاينة الى الاخبار عن نفسه لخطاب الملوك جمعا وهو من وجوه تعريف الكلام والطهور مبالغة في الطهارة قوله ليذكروا اي نعمتي فيشكروا لي وقيل الذكر للشكر باللسان والنشر تكلف احضار العلة بالذكر

ثم خلقنا انعاما واناسي كثيرا قوله تعالى وهو الذي مرج البحرين هذا
عذب فرات وهذا ملح اجاج قال بن عطا تلاطمت الصفتين فتلاقيا
في قلوب الخلق وقلوب اهل المعرفة منورة بانوار الهداية مضيئة
بضياء الاقبال وقلوب اهل النكرة مظلمة بظلمات المخالفات معرضة
عن ستر التوفيق وبينهما قلوب هي قلوب العامة ليس لها علم بما يرد
عليها وما يصدر منها ليس معها خطاب ولا لها جواب قال بعض السلف
قلوب الابرار تغلي بالبر وقلوب الفجار تغلي بالفجور قوله تعالى وتوكل على
الحي الذي لا يموت قال بعضهم التوكل استيلاء الوجد على الاشارة وحذف
التشرف الى الاشفاق حتى يبيدا وقال بعضهم الدنيا فانية والاخرة باقية
والارزاق مفروغ منها فعلى ماذا التوكل انما توكلي عليه ان لا يعذبني
ولا يبعدني من قربه وقال ابو موسى الدبيلي التوكل هو ان يستوي عندك
البادية وباب الطارق وقال بعضهم التوكل ان تكون مثل الطفل لا يعرف
شيئا ياوي اليه امه كذلك المتوكل يجب ان لا يرى لنفسه ماوى الا الله
وقال بعضهم الاعتماد على الغنا غاية الفقر والاعتماد على القوة غاية
الضعف والاعتماد على الخلق هو طريق الخذلان ومن اعتمد سوى ربه
وتوكل على غيره فقد ضيع وقته وخاب سعيه لانه الحي الذي لا يجري
عليه فنون العوارض دعاك اليه بالطف دعوة بقوله وتوكل على الحي
الذي لا يموت وقال الواسطي من توكل على الله لعلة غير الله فلم يتوكل
عليه وقال ابا بكر الطمستاني اختلف القول في التوكل وما هنية فوقع
لي انه الكف عن الاجتهاد في السر والعلانية والسكون الى الحق بلا واسطة
وقال سهل بن عبد الله التستري من طعن في الكسب فقد طعن على

السنّة ومن طعن فی التوکل فقد طعن فی الایمان وقال ابو علی الروذبادی
التوکل علی ثلث درجات الاوّل منها اذا اعطی شکر واذا منع صبر والثانی
المنع والعطا عندهم واحد والثالث المنع مع الشکر احبّ الیهم من اختیادهم
وقال ابو عثمان الادمیّ عن ابراهیم الخواص قال لا ینبغی للصوفی ان یتعرّض
للقعود عن الکسب الّا ان یکون رجل مطلوب قد اعیاه الحال عن المکاسب
وامّا ما کانت الحاجات فیه قایمة ولم یقع له عروف یحول بینه وبین التکلف
فالعمل اولی به والکسب اجل له وابلغ لانّ القعود لا یصلح لمن لم یستغن عن
التکلّف وقال ابن عطا لیس التوکل لزوم الکسب ولا ترکه وانما التوکل الطمأنينة
فی القلب روی عن ابا جعفر الحدّاد انّه قال مکثت تسعة عشر سنة اعتقد
التوکل وانا اعمل فی السوق فاخذ کلّ یوم اجرتی ولا استریح منها الی
شربة ماء ولا الی دخلة حمّام انظّف بها وکنت اجی باجرتی الی الفقراء
فاواسیهم بها فی الشونزیة وغیرها ثم اکون علی حالی قوله تعالی فاسئال
به خبیرا قال الحسین هو الّذین اقامهم الله فی البلاد ادلّة للعباد منهم
من یدل علی سبل الحق ومنهم من یدلّ علی سبل اداب الحق ومنهم من یدلّ
علی شرایع الایمان ومنهم من یدلّ علی الحق وهو الدلیل علی الحقیقة لان
الکل محتاجین الیه وهو مستغن عنهم یرجعون الیه فی السؤال ولا
یسأل هو احدا کالخضر ونظراءه لانّه اوتی العلم اللدنی قوله تعالی
تبارک الّذی جعل فی السماء بروجا قال محمّد بن الفضل هو ما اعطی من
خزاین الارض وما ادی منها ذویت لی الارض الحدیث اتیت بمفاتیح خزائن
الارض وهذا مفاتیح الدنیا وهو علی معنیین احدهما عرض علیه الحیات
فیها الی یوم القیمة فقال الرّفیق الاعلی والاخرا مشیئته فیها نافذة

یحکم فیها بما یشاء فقال بل عبدا نبیا اشبع یوما واجوع یوما سمعت ابا جعفر
الملطی یقول عن علی بن موسی الرّضا عن ابیه عن جدّه فی قوله تبارک الّذی
جعل فی السماء بروجا قال سمّی السّماء سماء لرفعته وللقلب سماء لانه
یسمو بالایمان والمعرفة بلا حد ولا نهایة کما ان المعروف لا حدّ له کذلک
المعرفة لا حد لها وبروج السّماء مجاری الشمس والقمر وهم الحمل والثور
والجوزاء والسّرطان والاسد والسّنبلة والمیزان والعقرب والقوس
والجدی والدّلو والحوت وفی القلب بروج وهو بروج الایمان وبرج المعرفة
وبرج العقل وبرج الیقین وبرج الاسلام وبرج الاحسان وبرج التوکل وبرج
الخوف وبرج الرّجاء وبرج المحبّة وبرج الشّوق وبرج الوله فهذه اثنی
عشر برجا بها دوام صلاح القلب کما انّ الاثنی عشر برجا من الحمل الی آخر
العدد صلاح دار الفناء واهلها قوله تعالی وجعل فیها سراجا وقمرا
منیرا فی السّماء سراج الشمس ونور القمر وفی القلب سراج الایمان والاقرار
بالوحدانیة والفردانیة والصمدیّة وقمر المعرفة یشرق بانوار الازلیّة
والابدیّة فیتلألأ نور معرفته وایمانه علی لسانه بالذکر وعلی العین
بالعبرة وعلی الجوارح بالطاعة والخدمة وتلک الانوار من تمام التزکیة
من الله تعالی للعبد فی الاحوال کلّها قوله تعالی وعباد الرّحمن الّذین
یمشون علی الارض هونا قال الجنید عباد صفة مهملة وعبادی صفة
الحقیقة وعباد الرحمن صفة حقیقة الحقیقة وقال ابن عطا هم الخواص
من العباد لاضافة الحقّ ایاهم الی اسمه الخاص وهو الرحمن اعلمک انّه خصّهم
من بین عباده بخصایص ولایة من عنده وهو ان رزقهم الشفقة علی
عامة عباده وزیّنهم بالاخلاق الشریفة التی هی من نتایج اخلاق المصطفی

صلى الله عليه وسلم بقوله انك لعلى خلق عظيم سئل عن ذلك فقال ان تصل
من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتحسن الى من اساء
اليك هكذا وصف الله تعالى هؤلاء الخواص من عباده بقوله الذين يمشون
على الارض هونا الى اخر القصة قال جعفر الذين يمشون على الارض هونا
بغير فخر ولا خيلاء ولا تبختر بل بتواضع وسكينة ووقار وطمانينة وحسن
خلق وبشر وجه كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين فقال هينون
لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ وذلك
لما طالع العوام تعظيم الحق وهيبته وشاهدوا من كبريائه وجلاله خشعت
لذلك ارواحهم وخضعت نفوسهم والزمهم ذلك التواضع والتخشع قال سهل
في قوله قالوا سلاما اي لم ينتقموا لانفسهم فسلموا من غلبة الشيطان قال الحسن
البصري هذا دابهم في النهار فاذا جاء الليل دابهم ما وصف الله تعالى
في عقيب هذه الاية قال الجنيد هم العباد ليس للعدو عليهم سلطان
فالعبد اذا صح اسمه فهو لمولاه ومولاه له ولا يتم الا بتمام الصورة فيه
ولباس الملك عليه وقال بعضهم اقترن اسم العبودية باسمه واقترن سمة
العبودية صفو الخليقة وزكاها فكان حسن الخلق درجات وصدق المكابدة
عبادات فالاخلاق للعبيد والاجتهاد للعباد فرتبة العبودية اشرف
واقرب وادوم وحلية العباد اكد ومحل العبادة محل البدن ومحل العبودية
محل الروح والعبادة اقامة الامر والعبودية الرضا بالحكم وعبادة الاحوال
عبودة وعبادة الاوقات عبادة والعبادة اصل والعبودة فرع ومرتبة
العبودة اقوم من مرتبة النبوة الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم قال في
التشهد عبده ثم قال ورسوله والشريعة مشتملة عليهما معا والعبادة

بدنها والعبودة روحها والعبادة مجاهدة والعبودة هداية قوله تعالى
والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما قال ابو عثمان افنوا نفوسهم واوقاتهم
في الخدمة تلذذا بالمناجات وتقربا الى الله وتحببا اليه كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم حاكيا عن ربه ما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه
ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل الحديث قوله تعالى والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا قال الترمذي الاسراف في النفقة هو البذل في
وجوه المعاصي والاقتار هو منعها من وجوه الطاعات وقال بعضهم
الاسراف في النفقة تعظيم المنفق نفقته والاقتار فيه الامتنان به على
من ينفق عليه قال بن عطا الاسراف في النفقة الانفاق في غير مرضات
الله والاقتار الامساك عن واجب حق الله تعالى قوله تعالى الا من تاب
وامن وعمل صالحا قال سهل التوبة هي الندامة اولا والاقلاع والتحويل
من الحركات المذمومة الى الحركات المحمودة ولا تصح التوبة له حتى يلزم نفسه
الصمت ولا يصح له اكل الحلال الا باداء حق الله ولا يصح له اداء حق الله
الا بحفظ الجوارح ولا يصح له ما ذكرنا حتى يستعين بالله على هذا كله
وقال بعضهم ليس تصح التوبة لاحد حتى يدع كثيرا من المباح مخافة ان
يخرجه الى غيره وقال بنان الحمال التوبة على وجهين توبة العوام
من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وقال طاهر المقدسي التوبة ان
تتوب من كل شيء سوى الله قوله تعالى ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب
الى الله متابا قال بن عطا من صحح توبته بالعمل الصالح قبلت توبته
وقال جعفر لم يرجع الى الحق من له مرجع الى سواه حتى يكون رجوعه ظاهرا
وباطنا اليه دون غيره حينئذ يكون تائبا اليه وقال بنان الحمال شتان

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كفى سرفا ان لا يشتهي الرجل شيئا
الا اشتراه فاكله [illegible]

بين تائب يتوب من الذنوب وتائب يتوب من الزلل والغفلات وتائب يتوب
من رؤية الحسنات قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور قال ابن
عطا هي شهادة اللسان من غير مشاهدة القلب وقال جعفر الزور
اماني النفس ومتابعة هواها وقال سهل الزور مجالس المبتدعين
وقال ابو عثمان فيما ساله عنه احمد بن حمدان عن هذه الاية قال لا
يخالطون المبتدعين وقال بعضهم مشهد الزور كل مشهد لك فيه زيادة
في دينك وقربة قوله تعالى والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا
عليها صما وعميانا قال ابن عطا لم ينكروها ولم يعرضوا عنها بل
اقبلوا عليها وامرها بالسمع والطاعة ونعمة عين قوله تعالى والذين
يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين قال جعفر هب
لنا من ازواجنا معاونة على طاعتك ومن اولادنا برهم حتى تقر اعيننا
بهم قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا قال الترمذي رحمه
الله تعالى اهل الغرف كاين في اوايل الامة لا في اخرها وانما وصف اهل
الغرف بما يعقل من ظاهر امرهم وانما نالوها بما في باطنهم الا تراه يقول
بما صبروا والصبر في الاخلاق والاداب قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما
قال السري رحمه الله المتقي من لا يكون رزقه من كسبه لان الله تعالى
يقول ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال الشبلي المتقي من اتقى ما دون
الله تعالى وقال ابو عثمان لا يكون اماما في التقوى من لا يصح تقواه مع
الله ربه ويبقى عليه شيء من ذلك انما الامام المتقدم في الشيء وامام المتقين
يتقي كل شيء سوى الله تعالى قوله تعالى ويلقون فيها تحية وسلاما
قال التحية غير الاسلام السلام من عند الله والتحية صفة الحياة مع الحي

وقال ايضا التحية من الله الى الروح كسوة يحيى الروح بتحيته فلا يلاحظ
غيره من حياه واكرمه وادناه تحية من عند الله مباركة طيبة وقال بعضهم
التحية انس الاسرار بالحي والسلام سلامة القلوب من القطيعة قوله تعالى
خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قال بعضهم طاب فيها المقام وحسن
فيها القرار وقال بعضهم احسن المقام المقام في مشهد الحق واطيب القرار
القرار في جواره على فرش مرضاته **سورة الشعراء بسم الله
الرحمن الرحيم** طسم قال الجنيد الطاء طرب التائبين في ميدان الرحمة
والسين سرور العارفين في ميدان الوصلة والميم مقام المحبين في مقام
القربة وقال بعضهم الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد
صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم طسم اي طاب بكم الدين واضاء وسنا
قيل الطاء طرب الاولياء في الجنة والسين سر الله على المذنبين من عباده
والميم مغفرته في الاخرة للعاصين وقيل الطاء طرب المشتاقين والسين
سرور المحبين بمحبوبهم والعارفين بمعروفهم والميم مقام الموافقة قوله تعالى
لعلك باخع نفسك الا يكونوا مومنين قال سهل هلك نفسك باتباع
المراد في هدايتهم وايمانهم وقد سبق منا الحكم في ايمان المومنين وكفر
الكافرين فلا تغيير ولا تبديل وقال ايضا لعلك تشغل نفسك عنا
بالاشتغال بهم حرصا على ايمانهم ما عليك الا البلاغ فلا تشغل ما لنا
عنا قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث قال سهل ما يحدث لهم
علما بما انزلناه عليهم الا عرضوا عنها فادعوها لانفسهم قوله تعالى اولم
يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم قال ابو بكر بن طاهر اكرم
زوج من نبات الارض ادم وحوى صلوات الله عليهما فانهما هما السبب

فى اظهار الرسل والانبياء والاولياء والعارفين قوله تعالى واذ نادى
ربك ان ائت القوم الظالمين قال بن عطا امره بدعائهم الى توحيده
وقد اشهده عظمته فى انفراده واحاطة علمه وقدرته لعبادتهم فقال
انى اخاف ان يكذبون فنطق بخوفه بلسان اعظام الحق واجلاله خوفا
من يرى تكذيبهم بمقال ورده عليهم من الحق خاف من استماعه انكارا
واشفق من مشاهدتهم على ذلك انكارا واكبارا قوله تعالى ويضيق
صدري ولا ينطلق لسانى قال الشبلى رحمه الله كذلك صفة من يحقق
فى المحبة ان يضيق صدره عن حمل ما فيه من انواع المحن ويكل لسانه عن
الاخبار عن شئ منه لينفرج به فيموت فيها كمدا او يعيش فيها فذا قوله
تعالى ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون قال ابو على الرودبادى ظاهره
ظاهر السؤال سال الحق عن علمه فاجابه بكلام بدء فقال اذهبا
باياتنا انا معكم مستمعون فتقدير سؤاله اي في هل سبق علمك
وواجب حكمك ان يقتلون يستدل على ذلك بجواب الحق له كلام خاطبه
ربعثه بالرسالة وامرهما باظهار الدلالة قوله تعالى الم نربك فينا
وليدا قال محمد بن على ليس من الفتوة تذكار الصنايع وترداده على من
اصطنعت اليه الا ترى الى فرعون لما لم يكن له فتوة كيف ذكر صنيعه
وامتن به على موسى عليه السلام قال بن عطا التربية توجب حقا من ذلك
حق الابوة والبنوة الا ترى الله كيف ذكر فى قصة موسى وفرعون الم
نربك فينا وليدا فاذا اوجب تربية العوادى حقا اوجب الذين حفظه وحق
فتربية الحقيقة التى هي من الحق لعباده اولى بحفظ حرمته ورعاية
حقوقه وهو قوله ربكم ورب ابائكم الاولين قوله تعالى ففررت

منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما قال بن عطا الزاد حكما لا يطاف من سنن
المرسلين وقال بعضهم من خاف الله اخاف الله منه كل شئ ومن لم
يخف الله اخافه الله من كل شئ وقال ابو بكر الوراق المؤمن يفر بدينه
من موضع الى موضع اذا خاف على دينه واذا خاف على دينه فر به الى مأمن
والمأمن عنده بترك ما يسلم فيه دينه من الهوى والبدع والضلالات
قال الله تعالى ففررت منكم لما خفتكم قوله تعالى قال فرعون وما رب
العالمين قال رب السموات والارض قال عمرو المكى لما سال فرعون
هذا السؤال اجابه موسى بقوله ربكم ورب ابائكم الاولين فعلم
فرعون ان الحجة قد وجبت فخاف الافتضاح عند قومه فاعرض عن
مسائل موسى ورجع الى قومه فقال ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنونا
قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون يبين بذلك
حجته ويظهر افتضاحه فى انقطاعه فيثبت الحجة عليه اذا لم يدفع
الحجة بحجته وهذا مثل حكى الله تعالى عن فرعون فى قصة اخرى
حيث سال موسى وهرون من ربكما يا موسى قال ربنا الذى اعطى كل شئ
خلقه ثم هدى فانقطع فرعون ولزمته الحجة فاقبل يسال متعنتا
ما بال القرون الاولى فلم يجب له على موسى جواب لانه انقطع عن
اجابة الحق بعد استبانة الحجة فرده الى تقليد العلم الالهي فقال
علمها عند ربي قوله تعالى رب المشرق والمغرب قال بن عطا رحمه الله
عليه منور قلوب اوليائه بالايمان ومشرق ظواهرهم به ومظلم قلوب
اعدائه بالكفر والعصيان ومظهر اثار تلك الظلم على هياكلهم قوله تعالى
فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا قال محمد بن على طالب الاجر

على عمله مظهر نزالته وخسته الا ترى السحرة لما جاؤكم الى فرعون قالوا ائن
لنا لاجرا دل ذلك ان طالب الاجر على عمله باطل سعيه ومن عمل لله
واخلص كان عمله بعيدا من طلب الاعواض منزها عنه الا ترى الانبياء
عليهم السلام كيف قالوا ما اسالكم عليه من اجر قوله تعالى وانكم لمن
المقربين قال بن عطا دب قرب اورث بعدا من تقرب الى شيء غير الحق
اورثه بعدا من الحق والمتقرب اليه على الحقيقة ان يتقرب اليه به
لا بشيء سواه لان من طلب بغيره الطريق اليه ضل فلا طريق اليه غيره
ولا دليل عليه سواه قوله تعالى لا ضير انا الى ربنا منقلبون قال بن عطا
من اتصلت مشاهدته بالحقيقة احتمل معها كل وارد يرد عليه من
محبوب ومكروه الا ترى السحرة لما صحت مشاهدتهم كيف قالوا لا ضير
وقال جعفر رحمه الله من اختشى بالبلاء في المحبة لم يكن محبا بل من
شاهد البلاء فيه لم يكن محبا من لم يتلذذ بالبلاء في المحبة لم
يكن الا ترى السحرة لما وردت عليهم شواهد اوائل المحبة ذالت عنهم حظوظهم
وكيف هانت عليهم بذل ارواحهم في مشاهدة محبوبهم فقالوا لا ضير
قوله تعالى انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا قال بعضهم العارف
على الحقيقة لا يعد وطوره في سؤاله ودعاه ويظهر فقره وعجزه وافتقاره
في كل وقت لربه ويعلم ان ما ظهر عليه من اثار الاحسان والحسنى منة
من الحق عليه لا استحقاقا الا ترى السحرة لما اكرمهم الله بمعرفته كيف اظهروا
عجزهم وفاقتهم بقوله انا نطمع ان يغفر لنا ربنا استقالوا من ذنوبهم
واستغفروا منها ما تفضل الله تعالى عليهم من الهداية والايمان قوله
تعالى كلا ان معي ربي سيهدين قال جعفر رحمه الله من كان في رعاية

الحق وكلاءته لا يؤثر عليه شيء من الاسباب ولا تهوله مخوفات الموارد لانه
في وقاية الحق وقبضته ومن كان في المشاهدة والحضرة كيف يؤثر عليه
ما منه يصدر واليه يرد الا ترى كيف حكى الله تعالى عن الكليم بقوله ان
معي ربي سيهدين سمعت ابابكر بن مالك ببغداد يقول سمعت الجنيد
يقول سئل العناية اولا او الرعاية قيل العناية قبل الماء والطين قال بن
عطا اي ربي معي بعلمه وقدرته سيهدين الى قربه ومعرفته حتى اكون معه
بالمراقبة والرعاية والمحافظة والمشاهدة قوله تعالى فانهم عدو لي
الا رب العالمين قال سمنون لا تصح المحبة لمن لا ينظر الى الاكوان وما
فيها بعين العداوة حتى تصح له بذلك محبة محبوبه والرجوع اليه
بالانقطاع عما سواه الا ترى ان الله كيف حكى عن الخليل بقوله فانهم عدو لي
الا رب العالمين هجرت الكل فيك حتى صح لي الاتصال بك قوله تعالى
الذي خلقني فهو يهدين قال الواسطي لما استغرق ابراهيم في الخلة احتشم
من ذكر خليله بالتصريح فرجع الى الصفات بقوله الذي ولم يصرح بل
كنى والكناية فيها تصريح ولما كان في ابتداء مقاماته واوائل جذبه لم
يستغرق في الخلة جعل يصرح ربي ربي وقال بعضهم الذي خلقني لدعوة
خلقه سيهدين الى اداب خلته وقال الجنيد ان الله تعالى خلق
الاشياء في الظاهر بالاشياء ما خلا القلب فان علاقته بالله حصنا
لنفسه ولخزانته وموضع سره في ارضه قوله تعالى هو يطعمني ويسقين
قال النهرجوري الذي اطعمني حلاوة ذكره يسقيني كاس محبته قال بن عطا
هو الذي يربيني بطعامه ويحييني بشرابه وقال بعضهم يطعمني لذة الايمان
ويسقيني شراب التوكل والكفاية قال بن عطا اذا هجمت الهوية المعدن

تتلاشى الكعبة والكيتة وبلا تعب ولا نصب قوله تعالى واذا مرضت فهو يشفيني
قال بن عطا اذا امرضني رؤية الاغيار فان شفائي الرجوع الى مشاهدة
الجبار وقال جعفر اذا مرضت برؤية افعالي واحوالي شفاني بتذكار الفضل
والكرم وقال بعضهم اذا مرضت بسماع المكروه من عباده فهو يشفيني بذكره
وقال بعضهم اذا امرضني مخالفته شفاني رحمته وقال سهل اذا تحركت لغيره
عصمني واذا ملت الى شهوة من الدنيا منعها عني وقال ذا النون اذا امرضني
مقاسات الخلق شفاني مشاهدة الحق وقال ايضا اذا ذللت بمشاهدة
نفسي فمرضت بذلك يشفيني اي يكشف عني بمشاهدته قوله تعالى والذي
يميتني ثم يحييني قال بن عطا الذي يميتني عنه ثم يحييني به وقال
ابو عثمان الذي يميتني بخوفه يحييني برجائه وقال الواسطي الذي
يميتني بالاستتار ويحييني بالتجلي وقال الجنيد الذي يميتني بالافتقار
اليه ويحييني بالاستغناء به وقال الخراز الذي يفنيني عني ويبقيني
به وقال محمد بن حامد الذي يميتني بالطمع بل يحييني بالقناعة وقال
بعضهم الذي يميتني ظاهرا ويحييني باطنا قوله تعالى والذي اطمع ان
يغفر لي خطيئتي يوم الدين قال ابو عثمان اخرج سؤاله على حد الادب
لم يحكم على ربه بالمغفرة ولكنه قال والذي اطمع طمع العبيد في مواليهم
وان لم يكونوا يستحقون عليه شيئا اذ العبد لا يستحق على مولاه شيئا
وما يأتيه يأتيه من فضل مولاه قوله تعالى رب هب لي حكما قال بن
عطا ثبتني في شكر ما خصصتني به من مقام الخلة والحقني بالصالحين
الراضين عنك في جميع الاحوال قوله تعالى واجعل لي لسان صدق في
الاخرين قال بن عطا اطلق الالسنة امة محمد صلى الله عليه وسلم بالثناء

عليّ والشهادة لي لانك جعلتهم شهداء مقبولين قال سهل ارزقني الثناء في
جميع الامم والملل قوله تعالى ولا تخزني يوم يبعثون قال فارس لا تقطع
حجتي عند المسئلة ولا تفضحني بالمناقشة ولا تحشمني بالحياء عند موقعة
الجزاء وقال بن عطا لا تشغلني بالخلة عنك وافض على انوار رحمتك لئلا
اغيب عن مشاهدتك برؤية شيء سواك قال الواسطي مخافة انه ممكور
في احواله وكذلك كل احد غريق مكره وقال بعضهم خاف الانبياء على
انفسهم مع عظم مكانهم وسني مراتبهم فقال الخليل فلا تخزني يوم يبعثون
فمن امن على نفسه بعده فما هو الا الغفلة او استدراج قوله تعالى
الا من اتى الله بقلب سليم قال بن عطا قلب خال من الاشتغال بشيء سوى
مولاه سلم له الطريق اليه فلم يرجع الى شيء سواه وقال الواسطي سلم من
سوء القضاء ومن الاعراض عن الله وقال الجنيد السليم الذي لا يكون
فيه سوى حبه وقال بعضهم السليم الذي قد سلم من افات الدنيا ومطامع
العقبى ولا يكون فيه الا مولاه وقال بعضهم السليم الذي يدخل الدنيا
سالما من علامة الشقاء ويعيش سالما من ركوب الهوى ويخرج منها
سالما من سوء القضاء ويقوم بين يدي الله سالما من نزول البلاء
والله عنه راض وقال بن عطا سليم اي سليم من غير الله وقال ايضا
السليم الذي لا يشوبه شيء من افات الكون وقال ايضا السليم الفارغ
من الهواجس والموارد وقال الواسطي ابتلى ابراهيم في نفسه واهله
وولده فلم يؤثر فيه شيء لسلامة قلبه عن الاكوان وما فيها فلم يؤثر
عليه شيء لما سلم حاله مع الحق هان عليه كل ما عداه وقال الواسطي القلب
السليم هو الذي يلقى الله وليس فيه مع الله شريك من كفر او رياء او غير

ذلك وهو الذي فني عن الاشياء في الله ثم فني عن الله بالله وسئل
بعضهم بما ينال سلامة الصدر قال بالوقوف على حق اليقين وهو القرآن
ثم حينئذ يعطي علم اليقين وهو المعرفة ثم يعطى بعده حق اليقين وهو
المشاهدة ثم يطالع بعدها عين اليقين وهو الفناء عن الاحوال والرسوم
فيسلم لك صدرك وعلامته ان ترى العبد راضيا في جميع الاحوال لا
يتخلل قلبه خلافا على ربه بحال وقال ابو عثمان هو على اربعة منازل
اوله سلامة القلب من الاهواء المضلة والثاني سلامته من الكبر والعجب
والثالث سلامته من الرياء والشرك الخفي والرابع سلامته عن ذكر كل
ماسوى الله وقال الشبلي السليم الذي سلم من جميع ما في الكون وقال
الوراق القلب السليم الراضي بمجاري المقدور عليه في المحبوب والمكروه
سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول لكل
نبي مع الله حال ومقام فمقام آدم الملامة ومقام ابراهيم السلامة ومقام
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين الاستقامة فادم لام نفسه
فقال ربنا ظلمنا انفسنا فاستفاد العفو وابراهيم جاء ربه بقلب سليم
فاستفاد الخلة ونبينا صلى الله عليه وسلم قيل له استقم كما امرت
فاستقام فاستفاد المحبة فاثنى عليه بانك لعلى خلق عظيم واعظم
الاخلاق خلق يستقيم على بساط القربة وحال المشاهدة قوله تعالى
انؤمن لك واتبعك الارذلون قال الجهال بتعظيم جلال الله وعزته
وكبريائه وقال بعضهم الارذلون السؤال الذين يسألون الناس ولا
يصبرون على الفقر وقال بعضهم الارذلون المتكبرون قوله تعالى وما
انا بطارد المؤمنين قال ابن عطا ما انا بمعرض عمن اقبل علي بر وقال

جعـ

جعفر ما انا بمكذب الصادقين وقال بعضهم ما انا بمهين الاولياء قوله
تعالى فاتقوا الله واطيعون قال الواسطي التقوى اوائل المنازل واواخرها
ولا غاية له وذلك انه ليس للمتقي غاية ينتهي اليها وحقيقة التقوى
ان يتقي العبد من تقواه وقال بعضهم التقوى التخلي من كل مذموم والاقبال
على كل محمود قوله تعالى وما اسألكم عليه من اجر قال جعفر ازيلت الاطماع
عن الرسل اجمع لدناءتها فاخبر كل رسول عن نفسه بقوله وما اسألكم
عليه من اجر قوله تعالى سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين
قال الواسطي من جرت عليه محتوم قضاء الشقاوة فان الموعظة لا تؤثر
فيه لان سمعه مسدود عن دخول الموعظة وقلبه معرض عن قبولها
قد اخبر الله عن صفتهم سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين قوله
تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين قال ما
انزله على قلبه جبريل جعله محلا للانذار لا للتحقيق والحقيقة هو ما
يلقيه من الحق فلم يخبر عنه ولم يشرف عليه خلق من الجن والانس
والملائكة لانه ما اطاق ذلك احد سواه وما انزله جبريل جعله
للخلق فقال لتكون من المنذرين بما نزل به جبريل على قلبك لا من
المتحققين به فانك متحقق بما كاشفناك به خاطبناك على مقام لو
شاهدك فيه جبريل لاحترق قوله تعالى افرايت ان متعناهم سنين
قال يحيى بن معاذ الرازي اشد الناس غفلة من اغتر بحياته الفانية
والتذ بمراداته الواهية وسكن الى مألوفاته والله يقول افرايت
ان متعناهم سنين قوله تعالى انهم عن السمع لمعزولون قال سهل استماع
القرآن والفهم فيه محل الاوامر والنواهي قال ابن عطا يسمعون ولا يفهمون

كما اخبر عن قوم انهم ينظرون ولا يرون كذلك هؤلاء يسمعون ولا يفهمون
لانهم عن السمع لمعزولون حرموا فهم معاني القرآن وقال جعفر هو ان يسمع
المواعظ فلا يتعظ بها قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين قال سهل
خوف الاقرب منك واخفض جناحك للابعدين ودلهم علينا بالطف الدلالة
واخبرهم اني جواد كريم قوله تعالى فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون
قال الحسين بريء كل نبي عمن عصاه من ذريته الا النبي صلى الله عليه
وسلم لشرف محله فقال فان عصوك اي خالفوك بعد الاقرار بارتكاب
محرم فقل اني بريء من اعمالكم لا منكم فان لك محل الشفاعة والشفاعة
تزيل عنهم ظلمات المعاصي قوله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم قال الجنيد
التوكل هو ان تقبل على ربك بالكلية وتعرض عما دونه بالكلية فان اليه
حاجتك في الدارين سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت اباعثمان يقول
التوكل مشتق من اصله واصله ان الله على كل شيء وكيل وهو الكافي لجميع
خلقه فالتوكل هو الاكتفاء بالله مع الاعتماد عليه والاستغناء به
عن جميع خلقه لان من سواه محتاج اليه وهو الغني الذي لم يزل ولا
يزال غنيا سمعت اباعمرو بن مطر يقول سمعت ابابكر البرذعي يقول سمعت
النهرجوري يقول التوكل على الحقيقة والصحة قد دفع مؤنته عن الخلق
فلا يشكو ما به ولا يذم من منعه لانه يرى المنع والعطا من قبل الله تعالى
وقال الجنيد علامة التوكل انقطاع المطامع وقال ابو يزيد التوكل ما لحظته
وجدته وقال بعضهم التوكل في وقت الحضور وقال التوكل قلب عاش بلا
علاقة وقال بعضهم التوكل ان يفني تدبيرك في تدبيره وترضا به وكيلا
ومدبرا وقال الواسطي في قوله الذي يريك حين تقوم اثبت الرؤية

في

198

في حال الفقر والوجود لتعلم انك لم تغب عن ملاحظات القدرة سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول التوكل في الظاهر والاصل
اتباع العلم وفي الباطن والحقيقة استعمال اليقين وقال بعضهم التوكل
اسقاط الخوف والرجا ممن سوى الله قوله تعالى وتقلبك في الساجدين
قال الواسطي اثبات رؤية الكون على الازل قال الله تعالى الذي يريك
حين تقوم اثبت الرؤية في الفقد والوجود وتقلبك في الساجدين
في اصلاب الانبياء والمرسلين وقال تقلب وصفك على السنة الانبياء
والاولياء وقال بعضهم تقلب سرك في القربة فان السجود محل القربة
والاقتراب لقوله واسجد واقترب فلا زلت في محل القدس ومشاهدة
القرب تتقلب كما لا تزال كذلك قوله تعالى انه هو السميع العليم قال
بن عطا سميع لدعوات عباده عليم بوجوه مصالحهم وقال جعفر الصادق
السميع من يسمع مناجات الاسرار والعليم من يعلم ارادات الضماير
قوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا قال
الجنيد الذكر الكثير هو دوام المراقبة في جميع الاحوال وطرد الغفلة
عن القلب وقال ابو يزيد الذكر الكثير ليس بالعدد لكنه بالحضور
دون العاهة والغفلة وقال النصرابادي حقيقة الذكر ان يغيب
الذاكر عن ذكره بمشاهدة المذكور ثم يغيب بمشاهدته في مشاهدته
فيكون بحق شاهد حقا قوله تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون قال بن عطا سيعلم المعرض عنا ما الذي فاته منا وقال
بعضهم الظالم لنفسه الذي يشكر على نعم الله غيره وقال الواسطي ظالم النفس
من لا يراها في اسرار القدرة وفي قبضة العزة وظن انه مهمل فيصرفاته

سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم

ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زيّنّا لهم اعمالهم قال الواسطي من اعرض
عن الله او خالف شيئا من اوامره جعل عبوديته في ذلك تزيين اعماله
في قلبه فلا يرى المخالفة مخالفة حتى يعمي بالكلية عن طريق رشده
اذ ذاك يكون الهلاك والوقوع في محل البعد لقوله فهم يعمهون
قوله تعالى وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم قال ابو بكر بن طاهر
انك لتتلقى القرآن من الحق حقيقة وان كنت تاخذه في الظاهر عن
واسطة جبريل قال تعالى الرحمن علّم القرآن قوله تعالى لا تخف انّي
لا يخاف لديّ المرسلون الا من ظلم قال سهل لم يكن في الانبياء والمرسلين
ظالما وانما هذه مخاطبة لهم كناية بها عن قومهم كما قال للنبي صلى
الله عليه وسلم لئن اشركت ليحبطن عملك وانما كان قصد بذلك
امّته فانهم اذا سمعوا ما خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم من
التحذير كانوا اشد عنا حذرا قال الواسطي الا من ظلم برؤية النفس
او الالتفات اليها وقال ايضا الا من غفل عن مصادره وموارده وقال
القاسم في قوله الا من ظلم اي الا من خاف غيرنا ومن خاف غيرنا فلا
تخفه قوله تعالى فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن
حولها قال ابن عطا اصابتك بركة النار بموارد الانوار عليك ومخاطبة
الحق اياك فانك انست في الظاهر نارا فانست به وكان في الحقيقة
انوارا فازال عنك انسك بها وخصّك بالانس بنورها فكلمك واثنيك
عند الكلام وخصصت به من بين جميع الرسل قوله تعالى ولقد آتينا
داود وسليمان علما قال ابن عطا علما بربهما وعلما بنفسهما فاثبت لهما

علمهما بانفسهما حقيقة العلم بالله لذلك قال علي كرّم الله وجهه من
عرف نفسه فقد عرف ربه وقال الجنيد علمنا هو بسم الله الرحمن الرحيم
فورث ذلك سليمان من ابيه داود عليهما السلام وكتبه في صدر كتبه
فلذلك قالت بلقيس انه لكتاب كريم لانه مفتتح ببسم الله الرحمن الرحيم
ولم يكن قبله مفتتح بهذه الفاتحة قوله تعالى وورث سليمان داود
وكان وارثه من العلم وهذا وراثة الانبياء وقال ابن عطا ورث
منه صدق اللجاء الى ربه وتهمة النفس في جميع الاحوال قوله تعالى
علمنا منطق الطير سمعت ابا عثمان المغربي يقول من صدق مع الله
في احواله فهم عنه كل شيء وفهم عن كل شيء فيكون له في اصوات الطير
وصرير الباب علما بعلمه وبيانا بتبيينه قال محمد بن حامد العارف
من يرى فضل الله عليه في جميع الاحوال ولا يرى لنفسه في ذلك شيئا
الا ترى الحق تعالى يقول حاكيا عن سليمان ورؤية الفضل على نفسه
في قوله وعلمنا منطق الطير قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النملة قالت
نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية سمعت ابا الحسن السلامي
يقول تكلمت النملة بعشرة اجناس من الكلام نادت ونبهت وسمت
وامرت وقصت وحذرت وخصت وعمت واشارت وعذرت اما
النداء فيا واما التنبيه ايها واما سمت فقولها النملة وما امرت
ادخلوا واما قصت مساكنكم واما حذرت لا يحطمنكم واما خصت
فقولها سليمان واما عمت فقولها جنوده واما اشارت فقولها وهم
واما عذرت فقولها لا يشعرون وادت خمس حقوق حق الله وحق له
وحق لها وحق لهم وحق لكم فاما حق الله فانها استرعيت على النمل

فرعهم واما حق له فادت حق سليمان في تنبيهه على حق النمل واما حق
لها فانها اسقطت حق الله عنها في نصيحتها لهم واما حق لهم فانها
نصحتهم حتى دخلوا مساكنهم واما حق لكم فللخلق جميعا في استرعاء
من رعاه الله حقه وحفظ ذلك عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم الا
كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
ابا بكر الحواشي يقول لم يضحك سليمان عليه السلام في عمره الا مرتين
مرة يوم اخذ الضحاك ومرة حين اشرف على واد النمل وذلك انه
راى النمل على كبر البغال لها خراطيم وانياب فقال رئيس النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فخرج كبير النمل
في عظم الجواميس فلما نظر اليه سليمان هاله فاراه الخاتم فخضع له
ثم قال له هذه كلها نمل فقال ان النمل اكثر من ذلك انها ثلثة اصناف
صنف في الجبال وصنف في القرى وصنف في المدن فقال سليمان اعرضها
علي فقال له قف ثم نادى ملك النمل للنمل فاقبلت كراديس
كراديس وعساكر فبقي سليمان عليه السلام سبعين يوما واقفا
تمر عليه فقال هل انقطعت عساكرهن فقال ملك النمل لو وقفت
الى يوم القيمة ما انقطعت سمعت الحسين بن يحيا يقول سمعت جعفر
الخلدي يقول سمعت الجنيد يقول قال سليمان لعظيم النمل لم قلت
ادخلوا مساكنكم اخفت عليهم مني ظلما قال لا ولكن خشيت ان يفتتنوا
بما يرون من ملكك فيشغلهم ذلك عن طاعة ربهم قوله تعالى
وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين قال بن عطا حببني الى عبادك
الصالحين وقال سهل ارزقني خدمة اوليائك لاكون في جملتهم وان لم

اصل الى مقاماتهم وقال الواسطي ازل عني رؤية الافعال وادخلني برحمتك
التي لا يشوبها العلل في الذين اصلحتهم لمجاورتك من خواص عبادك
قوله تعالى لاعذبنه عذابا شديدا سئل الجنيد عن هذه الاية فقال
لافرقن بينه وبين الفه وقال بن عطا لاحوجنه الى اجناسه وقال
جعفر لابلينه بشتات السر وقال جعفر الخلدي لالزمنه صحبة الاضداد
فان ذلك من اشد العقاب والعذاب قال ابو عبد الله الرودباري
اضيق السجون معاشرة الاضداد وقال الجنيد لالبسنه ثوب الطمع ولا
حرمنه القناعة وقال رويم هو ضعف اليقين وقلة الصبر وقال ابو بكر
بن طاهر لاكلنه الى حوله وقوته وقال بعضهم لالزمنه خدمة اقرانه
قوله تعالى يا ايها الملاء اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم قال الواسطي مختوم مزين بزينة وقيل فيه
كرامة الكتاب ابتداه بسم الله الرحمن الرحيم وقيل كرامة ختمه
وقيل كرامته عنوانه وقال الحسين بسم الله منك بمنزلة كن منه
فاذا احسنت ان تقول بسم الله تحققت الاشياء بقولك بسم الله كما
تحقق بقوله كن وقال بن طاهر لما قال تعالى للقلم اكتب قال ما اكتب
قال اكتب ما هو كاين الى يوم القيمة فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
اي بك ظهرت جميع الاشياء لا بغيرك فلما رات بلقيس كتابه مفتتحا
بما فتح به اللوح المحفوظ قالت هذا كتاب كريم وقال القاسم لاحترامها
للكتاب وتعظيمها له رزقت الهداية حتى امنت وصدقت وكذلك
الكرامات يؤثر بركاتها على اربابها ولو بعد حين قوله تعالى ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها قال جعفر الصادق اشار الى قلوب المؤمنين

انّ المعرفة اذا دخلت القلوب زالت عنها الاماني والارادات اجمع فلا يكون
في القلب محلّ لغير الله قال بن عطا اذا ظهر سلطان الحقّ وتعظيمه في القلب
تلاشت الغفلات واستولت عليه الهيبة والاجلال فلا يبقى فيه تعظيم
شئ سوى الله ولا يشغل جوارحه الّا بطاعته ولسانه الّا بذكره وقالبه
الّا بالاقبال عليه سئل بعضهم عن نعت العارف فقال انّ الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها اي افسدوا ما لغيرهم فيها وجعلوا الحظوظ كلّها حظّا
واحدا قال الواسطي اي عطّلوها عمّا سواه وجعلوا اعزّة اهلها اذلّة كلّما
كان اعزّ في عينه وقلبه صار ذليلا طريدا عن قلبه وحقّ لهم ذلك وقد غيّبهم
الحال عن كلّ وارد في الحال فاسرارهم عن سرّهم نافذة واماكنهم عن مكانهم
غايبة لانّ الحقّ لاحظهم لغاية القدرة واشتمال التولّي والنصرة فحمل
عنهم ما حمّلهم من اثقال هدايته وولايته قوله تعالى بل انتم بهديّتكم
تفرحون قال جعفر الدّنيا عند الله اصغر وعند انبيائه واوليائه من
ان يفرحوا بها او يحزنوا عليها قوله تعالى قال الّذي عنده علم من الكتاب
انا آتيك به قال بعضهم هو آصف نظر الى عين الجمع وتكلّم عن حقيقة جمع
الجمع فقال انا آتيك به والهاء راجعة الى الحقّ اي بالله وعونه ونصره
وقال بن عطا انا آتيك به اي بالله لا بالحيل قوله تعالى هذا من فضل
ربّي ليبلوني ءاشكر ام اكفر قال ابو بكر بن طاهر احسن عباد الله حالا
من يرى فضل الله عليه في كلّ اوقاته ولا يغفل عن شكر انعامه وذوايد
منّته وقال ابو حفص من راى فضل الله عليه في كلّ اوقاته ولا يغفل عن
شكر انعامه ارجوا ان لا يهلك قوله تعالى ومن شكر فانّما يشكر لنفسه
ليس للحقّ فيه شئ واصله يدعوكم ليغفر لكم ومن كفر فانّ ربّي غنيّ كريم

عن شكر الشّاكرين وقيام القايمين وذكر الذّاكرين قال الشّبلي هو الجمود تحت
رؤية المنّة وقال الواسطي في الشكر ابطال رؤية الفضل كيف يوازي شكر
الشّاكرين فضله وفضله قديم وشكره محدث ومن شكر فانّما يشكر
لنفسه لانّه غنيّ عنه وعن شكره قال الجنيد الشكر فيه علّة لانه يطلب لنفسه
المزيد وهو واقف مع ربّه على حظّ نفسه قال تعالى من شكر فانّما يشكر لنفسه
ومن تزكّى فانّما يتزكّى لنفسه وان احسنتم لانفسكم ليس للحقّ فيه قليل ولا
كثير فانّه اجلّ من ان يلحقه ثناء مثني او شكر شاكر اخبر انّ العلوّ والشّرف
والجلال له دونهم قال الواسطي دعا خلقه الى شكره ثمّ قطعهم عن جملة
بقوله ومن شكر فانّما يشكر لنفسه اي ما كان منكم فهو لكم وما كان منّي
فهو اليكم ليكون محلّ الشكر موجبا للشكر لئلّا يفرغ عن النفس عند ذلك
قوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون
قال بن عطا يتبعون عورات النّساء ولا يقبلون لهم عثرة ولا يسترون
لهم خزية وقال بعضهم يأمرون بالباطل وينهون عن الحقّ قال الحسن
البصري يعينون الظالمين على ظلمهم ولا يمنعوهم منه قوله تعالى ومكروا
مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون قال جعفر الصّادق مكر الله اخفى من
دبيب النمل على صخرة سوداء في ليلة ظلماء وقال النوري المعصية لا تخلو من
الخذلان والطاعة لا تخلو من المكر وقال الشبلي اخترنا طريقة التّصوّف
سلامة من مكر الله فاذا كلّه مكر وقال النّوري المكر لا يفهمه الّا الواصلون
فامّا المريد فانّه لا يعلم ذلك لانّه في حرقة وقال بن عطا ما كان منه في
القرب فهو مكر وما كان منه في البعد فهو حجاب وقال الشبلي المكر نعم الظاهر
والاستدراج نعم الباطن وقال الجنيد المكر هو المشي على الماء والمشي في الهواء

وصدق الوهم وصحة الاشارة فكل هذا مكر لمن علم وقال النوري لولا المكر
ما طاب عيش الاولياء قوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال
ابو عثمان قلوبهم قاسية بما عصوا وقال سهل الاشارة في البيوت الى
القلوب فمنها عامرة بالذكر ومنها خراب بالغفلة ومن الهمه الله
الذكر فقد خلصه من الظلم وقال يوسف بن الحسين من لم يراعي قلبه
عند كل خطرة وفكرة دخل عليه الخلل من وجوه لا يمكنه تداركها
والسعيد من نبه على الخطرات في وقته ليتداركه بعون الله ومشيئته
بدواه فيكون القلب متيقظا ابدا قال النصرابادي مراقبة الاسرار علامة
التيقظ قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال سهل
خلق الله تعالى السر وجعل حياته في ذكره وخلق الظاهر وجعل حياته في
حمده وقال ايضا في قوله سلام على عباده الذين اصطفى هم القران يلحقهم
من الله السلام في العاجل وسلام في الاخرة وهو قوله سلام قولا من رب
رحيم وقال الحسين ما من نعمة الا الحمد افضل منها والحمد النبي صلى الله
عليه وسلم والمحمود هو الله والحامد هو العبد والحميد حاله الذي يوصل
بالمزيد وقال بن عطا من سلم الله عليه في الازل من الكاده في الابد
ثم قال قرئت هذه الاية بين يدي جعفر الصادق فبكا وقال سبحان
من اصطفاهم لمعرفته وسلم عليهم قبل المعرفة وقال الواسطي لم يجعل
الحق وسيلة الى نفسه غير نعته ولا اختصاصا غير ذاته اذ قال سلام
على عباده الذين اصطفى فلم يجعل ههنا اسم نعت وجعل اسم حقيقة
لان الها عبر عن حقيقة الذات لا غير وقال بعضهم في قوله قل الحمد لله ولم
يقل رب العالمين قيل ترك قول رب العالمين هاهنا طاعة وربما يكون

ترك الطاعة في بعض الاوقات نفس الطاعة وقال بعضهم هم نورهم بنور الايمان
وقدسهم بضياء التوفيق وردهم منه عليه وقال الواسطي اخص الحق الخلق
بخصوصية حيث اضافهم الى نفسه بقوله سلام على عباده الذين اصطفى
فجعل الاسم اسم حقيقة لا اسم نعت ابدى لهم من فضله قبل ان اظهره عليهم
قوله تعالى امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء قال بن
عطا اذا ابهج السر بما ظهر على قلب العبد من الرب والبهجة نور يظهر فلا يبقى
شئ من الظلمة لا ظلمة الجهل ولا ظلمة الريب والشك والاشتغال بشئ سواه
وعلامته السكون بالله والانقطاع الى الله والاعتماد عليه قوله تعالى امن
جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا قال بن عطا النفس خلقت من الارض
فسماها الله به لمجاورتها منه وقربها فقال من جعل للنفوس القرار عند
المناجات في اوان الخدمة وجعل خلالها انهارا السنة ناطقة بالذكر واعينا
ناظرة بالعبر واسماعا واعية من الحق مخاطبا به على لسان السفراء والوسايط
وجعل لهذه الانفس ائمة وهم الرواسي الاولياء يرجعون اليهم عند العثرات
فيقومونهم بتقويم الحق ويردونهم الى طرق الرشاد وجعل بين البحرين
حاجزا بين اوقات الغفلة ووقت الذكر هل احد يستحق الالوهية الا من
يقدر على مثل هذه اللطايف وقال جعفر من جعل قلوب اوليائه مستقر
معرفته وجعل فيها انهارا الزوايد من بره في كل نفس واثبتها بجبال
التوكل وزينها بانوار الاخلاص واليقين والمحبة وجعل بينهما حاجزا
اي بين القلب والنفس لئلا تغلب عليه النفس بظلماتها فتظلمه فجعل الحاجز
بينهما التوفيق والعقل قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه قال سهل
دعوة صنفين من الناس مستجاب لا محالة مؤمنا كان او كافرا دعاء المضطر

ودعاء المظلوم قال صلى الله عليه وسلم دعاء المظلوم يرفع فوق العرش والحجاب
فيقول الله تعالى وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين وقال سهل المضطر
المتبري من الحول والقوة والاسباب المذمومة واذا دفع يديه لا يرى
لنفسه حسنة غير التوحيد ويكون منه على خطر وقال بن عطا احوال المضطر
ان يكون كالغريق او كالمتعطل في مغارة قد اشرف على الهلاك وقال عمرو
المكي اوجب الله على نفسه للداعين له بصفة خصوص الاجابة وقال ايضا
المضطر المنقطع عن جميع العلايق والغريق في بحار البلاء وقال الجنيد كمثل
الطفل يلعب بين يدي ابويه ويلهو فاذا اصابته نائبة فزع اليهما لا يرى
سواهما مفزعا كذلك المؤمن يتقلب في العوافي فاذا بدى له عين من اعين
البلاء فزع الى ربه مضطرا لانه لا يرى مفزعا سواه وقال ابو عثمان المضطر
الخالي من افعاله واحواله واذكاره واقواله الملقي عنانه الى سيده لا
يلتفت الى شيء سواه ولا ينظر اليه حياء منه يتنفس تنفس المكروب ويتحرك
تحرك المقيد ويفرح فرح المسجون لا له حركة ولا قرار ولا ماوى ولا مسكن
ولا مرجع يرجع اليه سواه وقال بعضهم المضطر من اذا دفع يده لا يرى
لنفسه شيئا قوله تعالى امن يهديكم في ظلمات البر والبحر قال بعضهم
من يدلكم على غرر نفوسكم وفساد طباعكم ويزيل عنكم وساوس قلوبكم ويعينكم
على استقامتها الا الله ومن رياح فضله بين يدي انوار معرفته الا الله
وهل يقدر عليه احد سواه وقال بعضهم من يرسل رياح كرمه على قلوب
اهل صفوته فيطهرها من انواع المخالفات ثم يزينها بانوار الايمان ويؤيدها
برحمة التوفيق قوله تعالى امن يبدء الخلق ثم يعيده قال بن عطا ابدى
الخلق بقدرته وافناهم بمشيئته ولم يكن فيهما الا اظهار القدرة وانفاذ

المشيئة قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله قال
سهل اخفى غيبه عن الخلق لجبروته ولم يطلع عليه احدا لئلا يامن احد
من عبيده مكره فلا يعلم احد ما سبق له منه فيهم في ابهام العواقب
ومجاري السوابق لئلا يدعوا ما لا يليق بهم من انواع الدعاوي في المعرفة
والمحبة وغيرها مما لا يحصل الا به قوله تعالى وان ربك لذو فضل على
الناس قال سهل منعه فضل وعطاءه فضل ولكن لا يعرف مواضع الفضل
الا الخواص من الاولياء قوله تعالى وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما
يعلنون قال الجنيد ما تكن صدورهم من محبته وما يعلنون من خدمته
قوله تعالى فتوكل على الله انك على الحق المبين قال بعضهم التوكل السكون
الى الله وطمانينة الجوارح عند مصادمة المهول حينئذ يظهر للمتوكل
الثقة بالله قال بعضهم التوكل لا يزول بملك المال ولا يصح التوكل بعدم
الاستقلال وانما ينقص التوكل اضطراب القلب ويزيد في التوكل سكون
القلب وقال ابراهيم الخواص من ادعى التوكل والثقة في طريقه ونظر الى
ورائه فهو كذاب وقال الواسطي من توكل على الله لعلة غير الله فليس
بمتوكل وقال بعضهم التوكل ان لا تعصي الله من اجل رزقك قوله تعالى انك
لا تسمع الموتى قال بعضهم الميت على الحقيقة من خلى عن العصمة ورد الى
الحول والقوة وقال يحيا بن معاذ العارفون بالله احياء وما سواهم موتى
وقال الميت من يكون حياته بحركته والحي من يكون حياته بربه قوله تعالى
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر الاية قال سهل نبه الحق عباده على تقضي
الاوقات عليهم وغفلتهم فيه فجعل الجبال مثلا للدنيا يظن الناظر انها واقفة
معه وهي اخذة بحظها منه ولا يبقى بعد الانقضاء الا الحسرة على الفائت

قال بن عطا الايمان ثابت فى قلب العبد كالجبل الراسي وانواره تخرق الحجب الاعلى
وقال ايضا قول لا اله الا الله يسري كالسحاب حتى يقف بين يدي الله تعالى
فيقول الله تعالى اسكني مدحتى فوعزتي وجلالي ما اجريتك على لسان
عبد من عبيدي فاعذبه بالنار وقال جعفر ترى الانفس جامدة عند خروج
الروح والروح تسري فى القدس لتاوى الى اماكنها من تحت العرش وقال بن
عطا فى هذه الاية لا يلتفت الى سواه ولا له قرار مع غيره سمعت الحسين
بن يحيا يقول سمعت جعفر الخلدي يقول حضر الجنيد مجلس سماع مع اصحابه
واخوانه فانبسطوا وتحركوا والجنيد على حاله لم يؤثر فيه فقال له بعض
اصحابه الا تنبسط كما ينبسط اخوانك فقال وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب قوله تعالى صنع الله الذى اتقن كل شيء قال بن عطا
ربوبيته التى ردّ الاشباح الى قيمها وجعل الاسرار والقلوب الى مستقر
قرارها وجعل لخلقه مقاما اليه منتهاهم فالسعيد من لزم حده والشقي
من عدى طوره قوله تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذى
حرمها قال بن معاذ الرازى الناس فى العبادة على سبع درجات جاهل
وعاص وخايف وراجي ومتوكل وزاهد وعارف فجاهل عمل على العجلة
وعاص عمل على العادة وخايف عمل على الرهبة وراجي عمل على الرغبة ومتوكل
عمل على الفراغة وزاهد عمل على الحلاوة وعارف عمل على رؤية المنة وقال
بعضهم لم يزين الله تعالى الخلق بزينة ازين من العبودية الا ترى النبي
صلى الله عليه وسلم كيف قدم العبودية على الرسالة فقال فى تشهده
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقال بعضهم العبودية لباس الاولياء والعبودة
لباس الانبياء سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم

ان فرعون علا فى الارض قال الجنيد ادعى ما ليس فيه وقال بن عطا استكبر
وافتخر بنفسه وقال بعضهم اظهر الظلم فى اهل مملكته قوله تعالى ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض قال الجنيد فى قوله ونجعلهم
ائمة هداة نصحاء اخيارا ابرارا اتقياء نجباء سادة حكماء كراما اولئك
الذين جعلهم الله اعلاما للخلق منشورة ومنارا للهدى منصوبة هم
علماء المسلمين وائمة المتقين بهم فى شرايع الدين يقتدى وبنورهم
من ظلمات الجهل يهتدى وبضياء علومهم فى المهمات يستضاء جعلهم
لعباده رحمة وبركة فى اقطار بلاده يعلم بهم الجاهل ويذكر بهم الغافل
من اتبع اثارهم اهتدى ومن اقتدى بسيرهم سعد احياهم الله حياة طيبة
واخرجهم من الدنيا على السلامة قوله تعالى واوحينا الى ام موسى
ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم قال الجنيد اذا خفت حفظه
بواسطة فسلميه الينا واقطع عنك شفقتك وتدبيرك ليكون مسلما
الى تدبيرنا فيه وحفظنا له وقال بن عطا ما دام يحفظ نفسك وتدبيرك
فهو على شرف الهلاك فاذا زالت عنها تدبيرك وسلمتها الى مدبرها
حينئذ يرجى لها الخلاص قال ابو عبد الله الحسين بن احمد الرازى سالت
ابا عمران فقلت فيمن عقد على نفسه عقدا قال يمضي على عقده فقلت اذا
لحقه عجز قال لا يخطو مع العجز خطوة فقلت العقد يطالبه باتمامه
وهو يخاف من عجزه فقال ابو عمران قال تعالى فاذا خفت عليه فالقيه
فى اليم وقال بعضهم الوحي على وجوه منه وحي المشافهة خص به محمد وموسى
عليهما السلام ومنه وحي الوسايط وهو لساير الانبياء ومنه وحي الالهام
كما كان للنحلة ومنه وحي القذف والالقاء كما قال تعالى واذا وحيت

الى الحوادثين قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال ابن عطا فارغا
من الاهتمام بموسى لما ايقنت من ضمان الله لها فيه بقوله انا رادوه
اليك ان كانت لتبدى به اى تظهر ما اوحى اليها فى السر من حفظه ورده
اليها ومنع ايدى الظلمة عنه وقال الواسطى اصبح فؤاد ام موسى فارغا من
الاشتغال كلها والوجد على الولد لما ثبت عندها من صدق الوعد ان
كانت لتبدى بما وعد الله لها فيه وقال ابا العباس السرقندى الصدر
معدن الافة والقلب معدن الصحة والفؤاد برزخ بين الصدر والقلب
والقلب معدن الانوار قوله تعالى لولا ان ربطنا على قلبها قال ابن عطا
لولا ما امرناها به من الكتمان لحالها لاظهرت ما ضمن الله لها فى موسى
وقال بعضهم لولا ان ايدناها بالتوفيق والصبر لابدت ما فى ضميرها من
الوجد بولدها قال جعفر الصادق الصدر معدن التسليم والقلب معدن
اليقين والفؤاد معدن النظر والصبر معدن السر والنفس ماوى كل حسنة
وسيئة قوله تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل قال بعضهم اشارة الى
المعارف وانه لا يصلح لبساط القربة من لم يكن له مرضعا رضاعة الانس
فمن كان رضيع مخالفة او رضيع وحشة فانه لا يصلح لبساط القربة الا
ترى الكليم لما كان فيه تدبير الخصوصية بالكلام كيف حرم عليه المراضع
فكان رضيع الكلاءة والولاية الى ان احضر محل المواجهة بالكلام قوله تعالى
ولما بلغ اشده واستوى قال الجنيد لما تكامل عقله وصحت بصيرته
وخلصت نحيزته وان اوان خطابه آتيناه حكما بيانا فى نفسه وعلما
بما يجده عنده من موارد الزوائد عليه من ربه قوله تعالى رب بما انعمت
على فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال ابن عطا العارف بنعم الله تعالى من لا

يوافق من خالف ولي نعمته والعارف بالمنعم من لا يخالفه في حال من الاحوال
قوله تعالى ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل
قال جعفر توجه بوجهه الى ناحية مدين وتوجه بقلبه الى ربه طالبا
منه سبيل الهداية فاكرمه الله بالكلام وكل من اقبل على الله بالكلية فان
الله يبلغه مأموله قال ابو سعيد الخراز حملته انوار الفراسة وتدابير الكلاءة
فيه الى ان توجه ارض الاولياء وهي ارض مدين فصادف بها شعيبا عليه
السلام وكان له في لقائه اوائل البركات قوله تعالى ولما ورد ماء مدين
وجد عليه امة من الناس يسقون قال الواسطى الوارد يطلب المغالبة ليعقل
الجهة والقاصد يطلب اللقاء والنظر وقال ابو بكر بن طاهر ورد في الظاهر
ماء مدين وورد في الحقيقة على مالك مياه الانس وبساتين المعرفة
فوجد عليه امة اي خواصا من العباد يرتعون في تلك الميادين فانس
بهم من بعد خروجه من المدينة خائفا يترقب يطلب مونسا يانس
به فشرب معهم من تلك المياه شربة فاورثه ورود ذلك المورد الورود
على مخاطبة الحق واورثه شرب ذلك الماء الثبات في حال المخاطبة
وقال ايضا ورد ماء مدين وكان متوجها الى ربه مفارقا لما دونه متكلا
عليه في قصده معتقدا لتحمل ما ينوبه قد اثر فيه المحن وانكا فيه الضرر
ثم تولى الى الظل وهو الاستراحة الى الحق فلما طال البلاء عليه انس
بالشكوى وقال اني لما انزلت الي من خير فقير يناجيه بلسان الافتقار
وليس في الشكوى الى المحبوب نقص قوله تعالى فسقى لهما ثم تولى الى الظل
فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال ابو بكر بن طاهر قضى ما عليه
من حق النصيحة للخلق والاهتمام بهم ثم رجع الى اليقين والتوكل فقال

انى لما انزلت الىّ من خير فقير اي لما ابديت لي من غناك وفضلك فقير الى ان
تغنيني بك عن كلّ ما سواك وقال بن عطا نظر من العبودية الى الرّبوبيّة
فخشع وخضع وتكلّم بلسان الافتقار بما ورد على سرّه من انوار الرّبوبيّة
فافتقاره افتقار العبد الى مولاه في جميع احواله لا افتقار سؤال ولا طلب
قال ابو عثمان عرض عن السّؤال باظهار الحال والاخبار عنه وقال الحسين
انى لما خصّصتني به من علم اليقين الى ان تردني الى عينه وحقه فقير وقال
جعفر فقير اليك طالبا منك زيادة الفقر اليك لانى لم استغن عنك بشئ
سواك وقال ايضا فقير في جميع الاوقات غير راجع الى الكرامات والايات
دون الفقر اليك والاقبال عليك وقال ابو سعيد الخراز الخلق متردّد دون
بين ما لهم وبين ما اليهم فمن نظر الى ماله تكلّم بلسان الفقر ومن شاهد
ما اليه تكلّم بلسان الخيلاء والفخر الا ترى الى حال الكليم عليه السّلام
لما شاهد خواص ما خصّه به الحق قال ارنى انظر اليك ولم يحتشم ولمّا
نظر الى نفسه كيف اظهر الفقر فقال انّي لما انزلت الىّ من خير فقير فانّه ما
سأل الخلق وانما كان سؤاله من الحق يعني لم يسأل غذاء النفس وانما
سأل سكون القلب قوله تعالى فلمّا قضى موسى الاجل وسار باهله قال
بن عطا لما تم له اجل المحبّة ودنا ايام القربة والزلفة واظهار انزال
النّبوّة عليه سار باهله ليشترك معه فى لطايف الصّنع قوله تعالى
آنس من جانب الطور نارا قال جعفر ابصر نارا دلته على الانوار لانّه راى
النّور على هيئة النار فلمّا دنا منها شملته انوار القدس فاحاط به
جلابيب الانس فخوطب بالطف خطاب فاستدعى منه احسن جواب فصار
بذلك مكلما شريفا مقربا اعطى ما سأل وامن ممّا خاف وذلك قوله آنس

من جانب الطور نارا قوله تعالى فلمّا اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن
فى البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى ثم دفع الواسطة ثانيا فقال
يا موسى انى اصطفيتك قال القاسم نودي من شاطئ الواد الايمن لمّا سمع
موسى كلام الحق خرّ صاعقا فجاءه جبرئيل وميكائيل عليهما السّلام فروّحاه
بروحة الانس حتى افاق من الهيبة واستانس بالانس مع الله فزال
الرّعب والفزع من قلبه فقال له يا موسى انا الذى اكلّمك من علوى
واسمعك من دنوّى فلدنوى لا اخلو من علوّي ومن علوى لا اخلو من دنوّي
يا موسى انا الّذى ادنيتك وقرّبتك وناجيتك عند ذلك قال موسى عليه
السّلام اقريب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك قال له انا اقرب اليك
منك وقال ابو سعيد القرشى ذكر الشجرة في وقت مخاطبة الكلام تعلّل ليطيق
بذلك التعلّل حمل موارد الخطاب عليه كما تعلل النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله حبّب الىّ من دنياكم ثلاث انى لست منها ولا هي منى في شئ انما
لي منها تعلّل الحمل به موارد الوحي علىّ قال ابا بكر بن شاذان سمعت
محمّد بن على الكتانى يقول بلغنى ان موسى بن عمران قال يا ربّ بم اتخذتنى
كليما فاوحى الله تعالى اليه تذكر يوما كنت ترعى غنم شعيب فشردت منك
شاة فعدت وعدوت انت على اثرها حتى اذا لحقتها ضممتها الى صدرك
وقبّلتها ونبّهتها وقلت يا حبيبى لقد اتعبتيني واتعبت نفسك فرحمتك للبهيمة
اصطفيتك فى ذلك اليوم وقال الكتّانى لم يبعث الله نبيّا حتى استرعاه
البهايم قبله فينظر كيف رحمته لهم ثم يبعثهم الى الخلق قوله تعالى
واخى هرون هو افصح منّى لسانا قال ابو بكر بن طاهر لانه لم يسمع خطابك
ولم يخاطبك فهو افصح منى لسانا مع الخلق كيف اكون معهم فصيحا وقد

سمعت لذة كلامك وكيف اخا لجهم مع مخاطبتك وكيف اجعل لهم وزنا
مع ما ادنيتني وخصصتني به فهو افصح مني لسانا معهم واحسن بيانا
لهم فاني لم استلذ مخاطبة بعدك ولم التذ بكلام غيرك وانشد على اثره
اصمني سرهم ايام فرقتهم هل كنت تعرف سرا يورث الصمما قوله تعالى
ويجعل لكما سلطانا قال جعفر هيبة في قلوب الاعداء ومحبة في قلوب
الاولياء وقال بن عطا سياسة الخلافة مع اخلاق النبوة وقال بعضهم
يجعل لكما سلطانا اعلى انفسكما فلا يغلبنكما الشيطان بحال وقال بعضهم
اجبنا سؤال من دعانا على الطور وجعلنا ما طلبه لامته لامتك اجلالا
لقدرك وعظم محلك وقال بن عطا خاطب مضوب القدرة في عين العدم
سمعت النصراباذي يقول سمعت ابا اسحق بن عايشة يقول قال ابو سعيد
القرشي يريد الله من الخلق ان لا يتعلق سرهم بشيء من الدنيا والاخرة
والكرامات والدرجات والاحوال وان يكونوا حين كونهم كما لم يكونوا
حين كان لهم بقوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا من نودي هل نودي
الا الاشباح مقدورة بعلمه فرضي منهم حين كونهم ان يكونوا قائمين
به قد نسيوا الاشياء في جنب وجوده حكي عن ابي يزيد انه قرئت
هذه الاية بين يديه فقال الحمد لله الذي لم اكن ثم فسئل بعضهم
عن معنى قوله هذا فقال معناه كيف كنت استحق سماع النداء من
الحق وجوابه فاجابه الحق عنا قوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول
قال بعضهم اتبعنا الموعظة والرسول الرسول والدليل الدليل
لعلهم يتذكرون اي ينتبهون من رقدة الغفلة ويرجعون الى
رؤية الاستقامة قوله تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه قال ابو
عثمان كل شيء سوى القرآن وذكر الله فهو لغو وقال يوسف بن الحسين اللغو

اما ابن عطا ... قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال ابن عطا

ما يشغلك عن العبادة وقال بعضهم اللغو متابعة النفس فيما تشتهيه
واللغو غفلة الروح عن موارد العبادة ومصادرها وقال حمدون
القصار اللغو ذكر الخلق قوله تعالى انك لا تهدي من احببت قال
بن عطا انك لا تسأل الهداية لمن تحبه طبعا وانما تسأل الهداية
لمن يحبه فتكون محبتك له حقيقة لانك لا تحب على الحقيقة الا من
يحبه حاشا نبينا المخالفة فان قيل محبة النبي صلى الله عليه وسلم لاسلام
ابي طالب قيل ذلك محبة طبع لا محبة حقيقة ومحبة الحقيقة كما احب
عمر واحب له الاسلام فاسلم قوله تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا قال
بعضهم من مكن من رعاية سره وافتقاد اوقاته لن يعدم الزوايد من
الله تعالى ودوام الفوايد ومن ضيع اوقاته واهمل ساعاته فهو متردد
في ميادين الغفلة وساع في مسالك الهلكة قوله تعالى وما اوتيتم
من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى قال
النصراباذي الخلق كلهم عبيد المنعم والغريب والعزيز فيهم من يعبد
المنعم ومن انقطع عن الله باي شيء انقطع فهو مغبون وان كان منقطعا
بطاعته وجنته قوله وما اوتيتم من شيء خطابا للعوام وقال للخواص
والله خير وابقى قوله تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن
متعناه متاع الحيوة الدنيا قال ابو عثمان من فرح بالدنيا فرح بغير
مفروح به لان اولها بلاء واوسطها عناء واخرها فناء ومن عمل
للاخرة وركن اليها اتاه الله خير الدارين واتته الدنيا راغمة
كما قال صلى الله عليه وسلم من كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين
عينيه ولم يأته منها الا ما قدر له ومن كانت الاخرة همه جعل الله

غناه في قلبه واتته الدنيا راغمة قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار
سمعت ابابكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول سئل الجنيد عن هذه
الآية قال كيف يكون للعبد اختيار والله المختار له بقوله ويختار
ما كان لهم الخيرة اذا نظروا الى الاحكام الجارية بجميل نظر الله لهم
فيها وحسن اختياره فيما اجراه عليهم لم يكن عندهم شيء افضل من الرضا
والسكون لان الخليقة لو اجتمعت ان يختار والعبد ما هو انفع له واعود
عليه لم يكن اختيارهم الا يسيرا في جنب ما اختاره الله لعبده ولن يبلغ
الخليقة الى مقاديرها وغايات عقلها ولها حد ومكان لا يتجاوز ونظر
الله لعبده وجميل اختياره شيء لا يحيط به غيره ولا يعلمه سواه فاين
تذهب عن ذلك وتخرج عنه فمن اجل ذلك اهل الرضا حطوا الرحال بين
يدي ربهم وسلموا الامور بصفاء التفويض والكون تحت الحكم قوله تعالى
ومن رحمته جعل لكم الليل لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله قال الحسين
من عرف ما يراد به علم ما له ومن علم ما له علم ما عليه ومن علم ما عليه علم
ما معه ومن لم يعلم من اين جاء ومن اين هو وكيف هو ولمن هو ومما هو
وما هو والى اين هو فذاك ممن اهمل اوقاته وترك ما ندبه الله اليه بهذه
الآية قوله تعالى ونزعنا من كل امة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم
قال بعضهم اخرجنا من كل قوم وليا فاطلعناه على اسرار قربنا ثم اذنا له
في البرهان فاظهر البرهان بنا لا به فعلم الحق ان لا قيام لاحد بنفسه
ولا يخبر عن الحق سواه ولا يجيب عن سؤاله غيره ولا يقوى على مخاطبته الا
من ايده بتاييد خاص قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى
عليهم قال القاسم في جميع المال بغى وطغى والفرح به محل الحزن لقوله

لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وقال سهل من فرح بغير مفروح به استجلب
حزنا لا انقضاء له قوله تعالى وابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة قال
ابو عثمان من لم يجعل حظه من دنياه آخرته ومن آخرته ربه فقد
خاب سعيه وبطل عمله ونصيب العبد من دنياه حفظ حرمات الله تعالى
وحرمة اوليائه والشفقة على عامة عباده قوله تعالى ولا تنس نصيبك
من الدنيا قال بعضهم امره ان ياخذ من ماله قدر عيش يعيشه وان
يقدم ما سوى ذلك لآخرته وقال بعضهم نصيبك منها ان لا تغتر بها ولا
تسكن اليها فانها لم تدم لاحد ولم تبق له وقال الجنيد لا تترك اخلاص
العمل لله في الدنيا فهو الذي يقربك منه ويقطعك عما سواه قوله تعالى
واحسن كما احسن الله اليك قال القاسم اصرف وجهك عن الكل بالاقبال
عليه كما احسن اليك حيث جعلك من اهل معرفته واحسن جوار نعمه
فانه احسن اليك حيث انعم عليك بالايمان وهو من اعظم النعم واحسن
القيام بعبوديته واخلاص خدمته قوله تعالى قال انما اوتيته على علم
عندي قال سهل ما نظر احد الى نفسه فافلح ولا ادعى لنفسه حالا فتم
فالسعيد من الخلق من اصرف نظره عن افعاله واقواله واحواله وفتح
له سبيل الفضل والافضال ورؤية منة الله عليه في جميع الافعال
والشقي من زين في عينه افعاله واقواله فافتخر بها وادعاها لنفسه
فشومه يهلكه يوما وان لم يهلكه في الوقت الا ترى الحق حاكيا عن
قارون انما اوتيته على علم عندي نفى الفضل وادعى لنفسه فضلا فخسف
الله به الارض ظاهرا فكم قد خسف بالاسرار وصاحبها لا يشعر وخسف
الاسرار هو منع العصمة والرد الى الحول والقوة واطلاق اللسان بالدعاوي

العريضة والعمى عن رؤية الفضل والقعود عن القيام بالشكر على ما اولى
واعطى حينئذ يكون وقت الزوال قوله تعالى فخرج على قومه في
زينته قال بن عطا زين ما تزين به العبد المعرفة ومن نزل درجة
عن درجة العارفين فازين ما تزين بالطاعة ومن تزين بالدنيا
فهو مغرور في زينته سئل ابو عثمان اي الزينة اجمل فقال الاخلاق الجميلة
لو كان فوقها شئ لزين بها حبيبه حيث قال انك لعلى خلق عظيم قوله
تعالى وتلك الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض قال يحيى
بن معاذ الرازي الدنيا خمر ابليس من شرب منها شربة لا يفيق الا في عسكر
القيمة وقال شاه شجاع الكرماني ان الله خلق الخلق مقتضيا منهم
الاعتراف له بالعبودية عدلا اذ لم يكونوا فكونهم فنصيب القلب
المعرفة بوحدانيته ونصيب اللسان الاقرار بوحدانيته ونصيب الجوارح
الخضوع له بحسن الطاعة والتواضع والتذلل فارفعهم عند الله اشدهم
تواضعا في نفسه واعزهم غدا الزمهم للذل اليوم وقال بن عطا العلو
النظر الى النفس والفساد النظر الى الدنيا قال ابو عثمان الفساد الامن
من المكر والكبر والعجب واصل ذلك كله الجهل ومن العجب والجهل يكون
الكبر وطلب العز في الدنيا وطلب العلو في الناس والعز هو الذي يتولد
منه العجب وقال بن عطا علوا في الارض اي اقبالا على النفس ورضا بما
ياتي والفساد السكون الى الافعال والاقوال وقال حمدون لا احد
دون ممن يتزين بدار فانية ويتحمد الى من لا يملك ضره ولا نفعه
قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها قال بن عطا لا ثواب خير
من الطاعة الا الرؤية والرؤية فضل لا ثواب كانه يقول من احسن

اداب الخدمة في جميع الاحوال واظهر حسن العبودية فله خير منه وهو
الفضل وهو الرؤية وقال ايضا لا ثواب خير من الطاعة ومعرفة الله
بالوحدانية اصل الحسنات وبها تكون الحسنة حسنة وقال من قبلت
منه حسنة اسقط عنه رؤيتها وفتح عليه رؤية المنة بها وهو خير من
الحسنة التي وفق لها قوله تعالى ان الذي فرض عليك القران لرادك
الى معاد قال مجالسته ليلة المسرى الى مخاطبات الروح بالقران وقبل
القبل عند مباينة اثر الكون عليه قال بن عطا ان الذي يسر عليك
القران قادر ان يردك الى وطنك الذي ظهرت منه حتى تشاهدك ببرك
على اوقاتك وقال الحسين ان الذي فرقك برسوم الابلاغ الى الخلق
سيردك الى معنى الجمع بالفناء عن ملاحظاتهم والترسم معهم على حد
الابلاغ برسومهم بتخصيصك بالمقام الاخص والبيان الاخلص وقال
بن عطا ان الذي حفظك في اوقات المخاطبة لرادك الى مقام المشاهدة
قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه قال الواسطي الى حيث شاهد ذو حك
والى الكوم الذي ظهرك فيه في قوله كل شئ هالك الا وجهه واذا تحقق
ذلك عنده اخذ العدم من العبد لقيام الحق به وقال بن عطا في كشف
الذات حرقة وهلكة لقوله كل شئ هالك الا وجهه

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

الم احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون قال بن عطا ظنوا الخلق ان يتركوا مع
دعاوى المحبة ولا يطالبون بحقايقها وحقايق المحبة هي صب البلوى على
المحب وتلذذه بالبلاء فبلاء يلحق جسده وبلاء يلحق قلبه وبلاء
يلحق سره وبلاء يلحق روحه فبلاء النفس في الظاهر الامراض والمحن وفي

الحقيقة ضعفها عن القيام لخدمة القوي العزيز بعد مخاطبته اياه وما
خلقت الجن والانس الّا ليعبدون وبلاء القلب تراكم الشوق ومراعات
ما يرد عليه في الوقت من ربه والمحافظة على احواله مع الحرمة والهيبة
وبلاء السرّ هو المقام مع من لا مقام للخلق معه والرّجوع الى من لا وصول
للخلق اليه وبلاء الرّوح الحصول في القبضة والابتلاء والمشاهدة وهذا
ما لا طاقة لاحد فيه قال بعض السّلف انّ الله اذا احبّ عبدا جعله
للبلاء عرضا قوله تعالى ولقد فتنّا الّذين من قبلهم فليعلمنّ الله
الذين صدقوا وليعلمنّ الكاذبين قال بن عطا يتبيّن صدق العبد
من كذبه في اوقات الرّخاء والبلاء من شكر في ايّام الرّخاء ولم يجزع
في ايّام البلاء فهو من الصّادقين ومن بطر في ايّام الرّخاء وجزع في
البلاء فهو من الكاذبين قال الواسطي هب انك تنجو من النفس والهوى
ومن الياس والرّجا كيف تنجو من الحكم والقضا وقال عبد العزيز المكّي
جربناهم فيما ادعوا فتبيّن الصّادق من الكاذب عند التجربة قوله تعالى
ام حسب الّذين يعملون السيّئات ان يسبقونا قال القاسم ان يسبقوا
ما كتبنا عليهم من محتوم القضاء وما قدّرنا عليهم من ماضي الحكم
فيهم ساء ما يحكمون اي باطل ما يعملون وقال عبد العزيز ام حسب
الذين يعملون السيّئات ثم تزيّنوا بزيّ المحسنين واهل الكرامة
انّ منزلتهم منزلتهم ساء ما يحكمون قال الواسطي انما ذكر الله السّبق
تنبيها للخلق ووصفا لهم بصفاتهم ونعوتهم قبل ان خلقهم كي يوقنوا
انهم لا يسبقونه بالقول والفعل وانهم مرتبطون بما سبق لهم من
الصفات وفيهم قال تعالى ام حسب الّذين يعملون السيّئات ان يسبقونا

قال بعضهم المسيئ محجوب القلب بالرّين والمحسن مكشوف القلب عن الرّين
ليشهدوا مواقع عواقب الطاعات قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله
فيسئال ربّه سؤال الملحّ المحتاج وليطلب منه طلب الراغب المشتاق
قوله تعالى فانّ اجل الله لاتٍ قال ابو عثمان هذه تعزية للمشتاقين
اني علم اشتياقكم اليّ وانا اجّلت للقائكم اجلا فعن قريب يكون وصولكم
الى من تشتاقون اليه فطيبوا نفسا وتنعّموا قوله تعالى ومن جاهد فانما
يجاهد لنفسه قال الواسطي ابتداء الخالق بالنعم تفضّلا من غير استحقاق
جلت نعمه وعطاياه ان يستجلبها الحوادث بحال لكنه المبدي بالنعم
والمتفضّل بها قال تعالى ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه اي يظهر على
نفسه اثار العبودية وزينتها لا يطلب بها قربة الى ربّه فان الحق لا
يتقرّب اليه الّا به اوبما منه قوله تعالى ومن الناس من يقول امنّا
بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة النّاس كعذاب الله قال الواسطي
لا يؤذى في الله الّا الانبياء وخواص الاولياء والاكابر من العبّاد ومن
تعزّزت نفسه نازع الله في ربوبيّته وقال بعضهم المؤمن كالارض تحمل
الاذى وتنبت المرعى واليوم لا تجد راحلة في الف والرّاحلة ما تحملك
من غير مؤنة ولا اذى يبلغك شهوتك ولا يحملك مؤنته قوله تعالى
وليحملنّ اثقالهم واثقالا مع اثقالهم قال ابو بكر الوراق هم اعوان
الظلمة والّذين يصدّقون الامراء الجبابرة قال ابو عثمان ما ادري نزلت
هذه الاية الا في المدعيّين من غير حقيقة يحملون اثقالهم واثقال من
يقتدي بهم في دعاويهم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سنّ سنة
سيّئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة قوله تعالى

فابتغوا عند الله الرّزق قال بن عطا اطلبوا الرّزق بالطّاعة والاقبال
على الحق قوله تعالى يعذّب من يشآء ويرحم من يشآء قال الورّاق
يعذّب من يشآء بالاشتغال بالدّنيا ويرحم من يشآء بالفراغة منها
ابو عثمن يعذّب من يشآء بالحرص والاعراض عنها وقال بعضهم يعذب
من يشاء بالحرص ويرحم من يشآء بالفراغة وقال ابو عثمن يعذّب من يشآء
بسوء الخلق ويرحم من يشاء بالاقبال عليه وقال جعفر يعذّب من يشآء
بشتات الهمّ ويرحم من يشآء بجمعه له قوله تعالى فآمن له لوط وقال
انّى مهاجر الى ربّى قال بن عطا انّى راجع الى ربّى من جميع مالى وعلىّ والرّجوع
اليه بالانفصال عمّا دونه ولا يصحّ لاحد الرّجوع اليه وهو متعلّق بشيء
من الكون حتى ينفصل عن الاكوان اجمع ويتصل بها قوله تعالى وتأتون في
ناديكم المنكر قال الجنيد كلّ شيء يجتمع الناس عليه الّا الذكر فهو منكر
وقال القاسم المنكر هو ترك حرمة الاكابر قوله تعالى مثل الّذين اتّخذوا
من دون الله اولياآء كمثل العنكبوت اتّخذت بيتا قال بن عطا من
اعتمد شيئا سوى الله فهو هباء لا حاصل له وهلاكه في نفس ما اعتمد
ومن اتّخذ سواه ظهيرا فقطع عن نفسه سبيل العصمة وردّ الى حوله
وقوّته كالعنكبوت اتّخذت بيتا ظنّا انه يكنّها وهو اوهن البيوت
وظنّ بانيه انه عامره او به قيامه فهدمه حين بناه وخربه حين عمره
قوله تعالى وتلك الامثال نضربها للنّاس وما يعقلها الّا العالمون
قال سهل شواهد القدرة تدلّ على القادر ولا يعلمها ويبيّنها الّا العالمون
به وباسمائه وصفاته لانهم علماء السّنة والباقون علماء المنهج والعالم
على الحقيقة من يحجزه علمه عن كلّ ما لا يبيح العلم الظاهر قوله تعالى انّ

الصّلوة تنهى عن الفحشآء والمنكر قال بعضهم تمام الصّلوة ترك الفحشآء والمنكر
قبل الصّلوة وهو اكل الحلال والتفكر في عظمة الله فاذا قمت اليها قمت
كانّك مذنب فيرفع الحجاب وتقول الله اكبر فيصغر في عينك كل شيء
الّا من كبرته وقال جعفر الصّلوة اذا كانت مقبولة فانّها تنهى عن
مطالعة الاعمال وطلب الاعواض قال سهل الصّلوات المقبولة تمنع صاحبها
ان يشينها بطلب عوض عليها او رؤية نفس فيها قوله تعالى ولذكر
الله اكبر قال بن عطا ذكر الله لكم اكبر من ذكركم له لان ذكره بلا علة
وذكركم مشوب بالعلل والامانى والسّؤال وقال ايضا ذكرك له استجلاب
نفع وذكره لك اكرام وفضل وقال ابو بكر الورّاق ذكر الله لكم في الازل
اكبر من ذكركم له في الوقت لان ذكره لكم اطلق التسليم بذكره وقال
بن عطا ذكر الله اكبر من ان يبقى على صاحبه عقاب الفحشاء وقال ايضا
ذكر الله اكبر من ان يبقى على صاحبه شيئا سوى مذكوره قوله تعالى
كلّ نفس ذائقة الموت قال الجنيد النفوس وان عظم خطرها فانها مردودة
الى قيمتها لا يثبت لها حال ما دامت قايمة بانفسها الّا ان يفنى الحق
شاهدها عنها ويحييها بشواهد اشهاد منه ايّاها اذ ذاك يحيى ويزول
عنها العلل قال تعالى كلّ نفس ذائقة الموت ما دامت باقية قايمة
بذواتها ثم الينا يرجعون بما لنا فتسقط عنها العوارض والعلل ونقيمها
مقام الصّدق قوله تعالى الّذين صبروا وعلى ربّهم يتوكّلون قال محمد
بن على الصّبر اوّل فاذا تحقق في اوّله واستكمل مقامه اداه صبره الى
الشكر والرّضا ومن صحّ له مقام الصّبر صحّ له مقام التوكل وغاية الصّبر
الرّضا وهو انتهاء مقاماته والصّبر مخرجه من اليقين ومن لم يصحّ يقينه

لا يرزق من الصبر شيئا قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها سمعت بشر
بن احمد الاسفرائني يقول حدثنا ابو يعلى الموصلي حدثنا يحيا بن معين عن
سفيان عن علي بن الاقمر اي لا يدخر شيئا لقد سمعت اباعمرو بن مطر يقول
قال ابو بكر البرذعي عن ابا يعقوب النهرجوري اذا ذاق المتوكلين على الله
تجري بعلم الله لهم بلا شغل و لا تعب وغيرهم فيه مشغول ومتعوب
قوله تعالى فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين قال
الجنيد الاخلاص اتخاذ القلب عن الكل وخلو السر عن الجميع والعلم بان
الحق هو الذى يقبلك بجميع عيوبك وينجيك من جميع همومك و هو
دليل مقام الاخلاص قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين قال بن عطا الذين جاهدوا في رضانا
لنهدينهم الوصول الى محل الرضوان وقال ابو عثمان الطريق الى الله تعالى
واضح والوصول اليه بالمجاهدة والمجاهدة فطام النفس عن الشهوات
وفراغ القلب عن الامانى والشبهات وخلو السر عن النظر الى الخلق و
الرجوع الى رب السموات حينئذ يصح له سبيل المجاهدة وسئل الجنيد عن
هذه الاية فقال والذين جاهدوا فى التوبة لنهدينهم سبل الاخلاص
وقال بعضهم بن عطا المجاهدة هي صدق الافتقار الى الله بالانقطاع عن
كل ما سواه وقال ابو عبد الله بن المبارك المجاهدة علم اداب الخدمة لا
المداومة عليها واداب الخدمة اعز منها وقال بعضهم الجهد فى غض
البصر وحفظ اللسان وخطرات القلوب جملة ذلك هو الخروج عن عادات
البشرية سئل السيارى عن المجاهدة من العبد الى الله او من الله الى
العبد فقال ما من شئ الا والله يوجده لقوله والله خلقكم وما تعملون

اي وجدكم واوجد اعمالكم بلا شريك ولا عون فقيام الخلق بالحق وقال بن
عطا هو سر مجرد فى القلب مع الحق باسقاط الكل عنه وقال جعفر المجاهدة
صدق الافتقار وهو انفصال العبد من نفسه واتصاله بربه والمجاهدة
بذل الروح في رضاء الحق وقال ايضا من جاهد بنفسه لنفسه وصل الى
كرامة ربه ومن جاهد بنفسه لربه وصل الى ربه قال ذا النون من جتهد
فى الله لله من غير ان يلتفت عند الاجتهاد الى غير الله وجد الطريق من
الله الى الله وان النصرة والتاييد مع الاجتهاد وقال عبد العزيز المكى اجتهدوا
فى سبل الظاهر فهداهم الى سبيل الباطن وانا اتعجب ممن يعجز عن ظاهره وهو يطمع في باطنه

سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم

لله الامر من قبل ومن بعد قال سهل قبل كل شئ ومن بعد كل شئ لانه
المبدي والمعيد وقال ايضا سبق تدبير الحق فى الخلق لانه بهم لم يزل
عالما فى الاصل والفرع وقال من ركن الى الدنيا حجب عن الاخرة ومن ركن
الى الاخرة حجب عن الله قال صلى الله عليه وسلم من اصبح وهمه غير الله فليس
من الله فى شئ وقال عليه السلام من دنياه اضر باخرته قوله تعالى اولم
يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم قال
بعضهم السير فى الارض مندوب اليه لمن يستدل بالاثار على المؤثر
فاما من تحقق فى عين المعرفة فهو ساير بروحه فى الملكوت ومجالس
الانس فسير المريد ببدنه وسير المحب بروحه وسير العارف بسره قوله
تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون قال جعفر فابدء بالله
فى صباحك وبه فاختم مساك فمن كان به ابتداؤه واليه انتهاءه
لا يشقى فيما بينهما قوله تعالى ومن اياته ان خلقكم من تراب قال

القاسم انه متولي خلقه وان خلقته ايام من جماد لا حركة له وانما حركها خالقها
لانه ليس من طبعه انه ينتشر بنفسه ذكر ذلك لئلا يعتمد العبد شيئا
من افعاله ولا ينظر الى شيء سوى ربه قوله تعالى يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي قال بعضهم يخرج اوليائه من بين اعدائه ويخرج
اعدائه من بين اوليائه لئلا يعتمد ولي على ولايته ولا يقنط عدو
في عداوته ابهم العواقب ولم يكشف الا لنبي او لخاص ولي قوله تعالى
وله من في السموات والارض كل له قانتون قال بن عطا الكل له فمن
طلب البعض من غيره فقد اظهر نذالته وانباء عن قدره ومحله قوله تعالى
بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم قال بن عطا الظالم من اتبع نفسه
هواها ومن فعل ذلك اعرض عن الحق ومن اعرض عنه حرم عليه الرجوع
الى الحق فان الحق عزيز والطريق اليه عزيز قوله تعالى فاقم وجهك
للدين حنيفا قال ابو علي الجوزجاني دعا الله عباده الى الاخلاص
من كل وجه واخبر ان من كان في ظاهره وباطنه شيء غير الحق لم يكن مخلصا
في قوله فاقم وجهك للدين حنيفا اي معرضا عن الكل مقبلا عليه حنيفا
اي مطهرا عن الاكوان وما فيها قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس
عليها قال بن عطا الفطرة ما فطرهم عليه وبينها في اللوح المحفوظ وقال
ايضا خلقة الله التي خلق الناس عليها وهو ما حلاهم به في الازل من
السعادة والشقاوة فلا يبدل عنده القول فيهم ولا يغير ذلك الدين
القيم الطريق الواضح لاهل الحقايق فمن نظر الى سابق القضاء علم ان
افعاله لا يؤثر فيه شيئا ومن نظر الى نفسه واحواله وافعاله فهو
رهين فعله واسير نفسه قال الجنيد خلق الانسان جثة وركب

عليه الراس وجعله تاج الجسم وجعل فيه اربع سمعه وبصره وفمه
ولسانه فاذا سكت الانسان عن فضول الكلام وتلا بلسانه القرآن
كان شاكرا لنعم الفم واذا غض البصر عن فضول النظر كان لنعمة العين
شاكرا كذلك الاعضاء جميعا قوله تعالى منيبين اليه واتقوه قال
بن عطا راجعين اليه من الكل خصوصا من ظلمات النفوس مقيمين معه
على حد اداب العبودية لا يفارقون غرضه بحال ولا يرجون غيره ولا
يخافون سواه هذا حد المنيبين ان شاء الله وقال بعضهم الانابة الرجوع
منه اليه لا من شيء غيره فمن رجع من غيره اليه فقد ضيع احد طرفي
انابته والمنيب على الحقيقة من لم يكن له مرجع سواه فرجع اليه من
رجوعه ثم رجع من رجوع رجوعه ثم فني في رجوعه فبقي شبحا لا وصف
له قائما بين يدي الحق مستغرقا في عين الجمع قطع عنه سبل التفرقة
والاخبار عن الاكوان وهذا ما وصفه ابو سعيد الخراز في مقام الصمدية
قوله تعالى وما اوتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم
المضعفون قال سهل وقع التضعيف لارادة وجه الله به لا لايتاء
الزكوة والزكوة زكوة البدن في تطهيره من المعاصي وزكوة المال في
تطهيره من الشبهات قوله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم قال الحسين
خلقكم بقدرته ورزقكم معرفته واماتكم عن الاغيار واحياكم به
وقال الواسطي خلقكم اي حركم الى جميع ما قصد بكم ثم يميتكم بالاستتار
ثم يحييكم بالتجلي ثم رزقكم الطاعة والعلم به ثم يميتكم عما سبق منه
اليكم ثم ينبهكم عن اوليائكم ثم اليه ترجعون تحت اسرار القدرة
وقال الوراق اخبر عن ابتداء خلقتك انه خلقك ثم اخبر عن نشوك

انه رزقك ثم اخبر عن فنائك انه يميتك ثم اخبر عن بعثك انه
يحييك فهو الاول فی خلقتك ورزقك وموتك وحياتك لترجع اليه
في جميع مهماتك ولا تعرج على سواه فانه لا يقدر احد على هذه الاحوال
غيره وحاجات الخلق قايمة اليه كحاجاتك فاعتمد على من يملك كشف
الضر عنك وقال شقيق كما لا تستطيع ان تزيد فی رزقك فلا تتعب
نفسك فی طلب الرزق قوله تعالى ظهر الفساد فی البر والبحر قال سهل
مثل الله الجوارح بالبر والقلب بالبحر وهو اعم نفعا واكثر خطرا وقال
الواسطی البر ما اظهر من النعوت والصفات والبحر ما استتر من الحقايق
وقيل فی البر والبحر اي السراير والظواهر وقيل ظهر الفساد فی البر اي على
لسان علماء الظاهر بالتاويلات الفاسدة والبحر اي على لسان المدعيين
من اهل الحقايق بالدعاوی الباطلة قوله تعالى فاقم وجهك للدين
القيم قال سهل قوام الدين بشیٔ واحد وهو اتباع الاوامر ولزوم السنة
سئل الزقاق بماذا يقوم الرجل اعوجاجه قال بالتادب بامام فانه
من لم يتأدب بامام بقي عاطلا باطلا قوله تعالى ومن اياته ان يرسل
الرياح مبشرات قال ابن عطا يرسل الرياح المكنونة فی خزائنه على
ارواح اهل صفوته فيبشرهم بمحل التمكن والتمكين وقال النصراباذي
هو ان يظهر عليك اوايل الاسترواح الى ذكره فيكون ذلك اشارة
الى الوصول الى المذكور وقال القاسم ومن اظهار قدرته بركة انفاس
الاولياء على متبعيهم وحيات رحمته عليهم فيبشرهم بفوايد انوار الغيوب
ويحليهم ويصونهم من جميع العيوب وقال الحسين من علامات دنو بره
ان يرسل الرياح بشفقته الى قلوب اوداته مبشر الهم بهتك حجب الاحتشام

214

ليطؤا بساط المودة من غير حشمة فيسقيهم على ذلك البساط شراب الانس
ويهب عليهم رياح الكرم فيفنيهم عن صفاتهم ويحليهم بصفاته ونعوته
فان بساط الحق لا يطأه من هو مقيم على حد الافتراق حتى يرى العيون كلها
عين واحدة ويرى ما لم يكن كما لم يكن وما لم يزل كما لم يزل قوله تعالى
فانظر الى اثار رحمة الله قال سهل ظاهرها المطر وباطنها حياة القلوب
بالذكر وقال الجنيد مثل فضل على عباده مثل غيث سمائه الذی انزله احيا
به ميت الارضين كذلك يحيي الله بالسنة الحكماء ما مات من قلوب اهل
الغفلة وهو قوله فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها
ان ذلك لمحيی الموتى اي الانفس الميتة بالشهوات والقلوب الميتة بالغفلات
بانوار معرفته واثار هدايته قوله تعالى فانك لا تسمع الموتى قال ابن
عطا لن يسمع دعاك الا من اسمعناه فی الازل خطابنا ووفقناه لجواب
الخطاب على الصواب فاذا سمع خطابك اجاب بالجواب الاول لان
الخطابين واحد احدهما بسبب وواسطة والاخر عن المسبب فی الشهادة
قوله تعالى وما انت بهادی العمي عن ضلالتهم قال جعفر اظهار ايات
رسالتك على من اظهر الحق عليه فی الازل ايات السعادة وحلاه بحلية
الاختصاص فيكون دعاك له دعاء تذكير وموعظة لا دعاء ابتداء لان
من لم تجد السعادة فی الازل لم يمكنك ان توصله الى محل السعادة انت
الداعي والمنذر والله الهادی لا تراه يقول وما انت بهادی العمي عن
ضلالتهم قوله تعالى الله الذی خلقكم من ضعف قال الواسطی خلقه
خلقة لا يمكنه ان يجر نفعا ولا يدفع ضرا هو الا الضعف التام
سورة لقمن بسم الله الرحمن الرحيم

الم تلك آيات الكتاب الحكيم قال ابن عطا انوار الخطاب المحكم عليك ولك
قوله تعالى هدى ورحمة للمحسنين سمعت عبد الله الرازي يقول
كتبت من كتاب ابو عثمان وذكر انه من كلام شاه الكرماني ثلثة من
علامات الهدى الاسترجاع عند المصيبة والاستكانة عند النعمة
ونفي الامتنان عند العطية قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو
الحديث قال سهل الجدال في الدين والخوض في الباطل وقال حمدون
الكلام فيما لا يعنيه وقال بعضهم اللهو من الكلام ما تحثك النفس عليه
حقا كان او باطلا قال تعالى ولقد آتينا لقمن الحكمة سمعت عبد الله
الرازي يقول سمعت ابا عثمن يقول لا يكون الحكيم حكيما حتى يكون حكيما
في قوله حكيما في فعله حكيما في معاشرته حكيما في صحبته ولا يقال
انه متكلم بالحكمة ولا يقال له حكيم قوله تعالى ومن شكر فانما يشكر
لنفسه سمعت عبد الله الرازي يقول كتبت من كتاب ابا عثمن عن شاه
الكرماني ثلاث من علامات الشكر المقاربة من الاخوان في النعمة
واستغنام قضاء حوائجهم وبذل العطية مع استقلال الشكر
بملاحظة المنة قال ابو عثمن في كتابه الى محمد بن الفضل الشكر معرفة
العجز عن الشكر اجلالا لله وخضوعا لعظمته ثم يرى تجديد النعمة عليه
في رؤية التقصير في الشكر فيشكر فيكون هذا شكر الشكر ثم يشكر في
شكر الشكر على الشكر ثم يفتح الله عين قلبه فيرى انه لا نهاية للقيام
بشكره اذا القيام بالشكر يوجب الشكر فيدهش ويبهت ويعجز عن
الشكر ورؤية الشكر والشكر على رؤية الشكر وهو الشكر وقال
السري الشكران لا تعصي الله في نعمه وقال الجنيد الشكران لا ترى معه شريكا

في نعمه وقال الجريري الشكران تحرس لسانك عن النطق بالشكر علما بان
اخره العجز قوله تعالى واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك
بالله قال بعضهم وعظ لقمن ابنه ودله في ابتداء وعظه على مجانبة الشرك
وهو التفرد للحق بالكل نفسا وقلبا وروحا فلا يشغل النفس الا بخدمته
ولا يلاحظ بالقلب سواه ولا يشاهد بالروح غيره وهو مقام التفريد في التوحيد
قال محمد بن علي الواعظ الوعظ هو الدعاء الى الحق وطريقه قوله تعالى
ان اشكر لي ولوالديك قال ابن عطا اشكره حيث اوجدك وكثيرا ما سمعت
سيدي الجنيد يقول في خلال كلماته اشكر من كنت منه على بال حتى
خلقك واشكر والديك اذ هما سبب كونك فمن استغرقه شكر المسبب
قطعه عن شكر السبب ومن لم يتحقق في شكر المسبب رده الى شكر السبب
قوله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا قال بعضهم عاملهما معاملة
جميلة وقال عبد الله بن المبارك لا تقطع ايديهما عن مالك ولا تدعي
لنفسك معهما ملكا وقال بعضهم اجعل لهما ظاهرك من الخدمة و الشفقة
واخلص قلبك لسيدك الا تراه يقول وصاحبهما في الدنيا معروفا
والدنيا هي ظاهرك والمعروف ما لا يشغلك عن سيدك قوله تعالى
واتبع سبيل من اناب الي قال ابن عطا صاحب من ترى عليه آثار انوار
خدمتي وقال بعضهم من لم يعرف الطريق الى ربه فليتبع آثار الصالحين
ليوصله بركة متابعتهم الى طريق الحق فان بركة اتباع الصالحين
ينفع كما نفع لكلب اصحاب الكهف حتى ذكره الله تعالى في كتابه وقال
صلى الله عليه وسلم في الحديث الطويل هم القوم لا يشقى بهم جليسهم
قوله تعالى وأمر بالمعروف وانه عن المنكر قال الواسطي الاوامر على

وجوه امر فرض كقوله اقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامر تكوين كقوله كن
فيكون وامر تغيير كقوله كونوا قردة خاسئين وامر تهديد كقوله اعملوا
ما شئتم وامر ارشاد كقوله كونوا قوامين بالقسط وامر قضية كقوله
وقضى ربك وامر استفزاز كقوله واستفزز من استطعت منهم وامر
سنة كقوله فاذا طعمتم فانتشروا وامر معروف كقوله وامر بالمعروف
وامر احسان كقوله فافسحوا يفسح الله لكم وامر كفاية كقوله قاتلوا
المشركين وقال بعضهم قال لقمن لابنه يا بني امر بالمعروف وانه عن المنكر
وابدء بنفسك واصبر على ما اصابك فيه فانه يورث المنح قوله تعالى
واصبر على ما اصابك قال الواسطي الصبر هو السكون عند طوارق المحن
والتيقظ عند طوارق النعم قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة قال بعضهم النعم الظاهرة العافية والامن والنعم الباطنة
الرضا والغفران وقال بن عطا النعم الظاهرة الاسلام والنعم الباطنة
الايمان وقال الجوزجاني النعم الظاهرة التوفيق للطاعات والنعم الباطنة
قبولها منك وقال الجنيد النعم الظاهرة الاخلاص والنعم الباطنة المعرفة
وقال ابو الحسين الوراق النعم الظاهرة قبول الحق والنعم الباطنة رضاء
الرب وقال ايضا النعم الظاهرة استواء الخلق والنعم الباطنة حسن
الخلق قال صلى الله عليه وسلم اللهم كما احسنت خلقي فاحسن خلقي
وقال بعضهم ظاهره صحبة الصالحين وباطنه سكون القلب مع الله قوله
تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الاية قال بن عطاء في قوله
ما نفدت كلمات الله علم كتابه وعجايب حكمته قال ابو سعيد الخراز
كلام الحكماء لا ينقطع من عيون الحكمة كما ان ماء العين لا ينقطع عن

عينه لان حكمة الحكيم تلقين من رب العالمين قوله تعالى ان في ذلك
لايات لكل صبار شكور قال ابو حفص الصبار الذي لا يغيره تواتر
المحن والبلايا عليه ولا يورثه ذلك جزعا ولا شكوى قال ابو عثمن الصبار
الذي عود نفسه الهجوم على المكاره قال بعضهم الصبار الشكور هم الفقراء
الصادقون لان ظاهرهم ظاهر الصبر وهم في الباطن مع الحق في مقام الشكر
وقال بن عطا الشكور الذي يكون شكره على البلاء كشكر غيره على النعماء
قوله تعالى ولا تغرنكم الحيات الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور قال
بعضهم من اعتمد على غير الله فهو في غرور لان الغرور ما لا يدوم ولا يدوم
شيء سواه وهو الدايم لم يزل ولا يزال عطاءه وفضله واحسانه فلا
تعتمد الا من يدوم عليك منه الفضل والعطاء في كل نفس وحين
واوان وزمان قوله تعالى ويعلم ما في الارحام قال القاسم من كافر
ومؤمن ومطيع وعاص وهذا دليل على ان الله تعالى يعرف الاشياء
بالوسم والرسم يتغير والوسم لا يتغير قوله تعالى وما تدري نفس
ماذا تكسب غدا قال ما لها في الغيب من الغد ولها وعليها قوله تعالى
وما تدري نفس باي ارض تموت اي على اي حكم تموت من السعادة والشقاوة

سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم

ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون قال القاسم افلا
تتنبهون ان من استقطعته المملكة لا يصلح لخدمة الملك قوله تعالى
يدبر الامر من السماء الى الارض قال سهل طوبى لمن رزق الرضا بتدبير
الله له واسقط عنه سوء تدبيره ورد الحال الرضا بالقضا والاستقامة
في جريان المقدور عليه اولئك من المقربين وقال ايضا يوحي من علمه

الى عبيده ما لهم فيه نجاة و هدى قوله تعالى ثم سوّاه ونفخ فيه من
روحه قال بن عطا قومه بفنون الاداب ونفخ فيه الروح الخاص الذى
فضله على سائر الارواح لما كان له عنده من محل التمكين وما كان فيه
من تدبير الخلافة ومشافهة الخطاب قوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل
نفس هداها قال بن عطا لو شئنا لوفقنا كل نفس لطلب مرضاتنا
ولكن حق القول بالوعد والوعيد ليتم الاختيار وقال بعضهم لو شئنا
لهديناهم الى طريق الجنة ولم ينقص ذلك من ملكنا شئ ولكن عذابنا
ليظهر العدل ونعيمنا ليظهر الفضل وقال سهل لو شئنا حققنا دعاوى
المحققين وابطلنا براهين المبطلين قوله تعالى لاملأن جهنم
من الجنة والناس اجمعين سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الشبلى
يقول لما سئل عن هذه الاية قال رب املاها من الشبلى واعف
عن عبيدك ليتروح الشبلى بتعذيبك كما يتروح جميع عبادك
بالعوافى وقال بن عطا حق القول بالوعد والوعيد ولا بد من
المحنة ليتم الاحكام على ما جرى فى الازل قوله تعالى تتجافى جنوبهم
عن المضاجع قال سهل ان الله وهب لقوم هبة وهو ان اذن لهم فى
مناجاته وجعلهم من اهل وسيلته وصفوته وخيرته ثم مدحهم
على ذلك اظهارا لكرمه بانه وفقهم لما وفقهم ثم مدحهم عليه
فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقال بعضهم جفت جنوبهم فابت ان
تسكن على بساط الغفلة فطلبت بساط القرب والمناجات وانشد فى
المعنى شعر جفت عينى عن التغميض حتى ۝ كان جفونها عنها قصار ۝ كان
جفونه سملت بشوك ۝ فليس لنوم فيها قرار ۝ اقول وليلتى تزداد طولا ۝

ايا ليلى لقد بعد النهار ۝ قوله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا قال جعفر
خوفا منه وطمعا فيه وقال بعضهم خوفا من القطيعة وطمعا فى الوصلة
وقال سهل خوفا من هجرانه وطمعا فى لقائه وقال الواسطى الخوف والرجاء
زمامان للنفوس لئلا تخرج الى رعوناتها لانه لا يعطى بالرجا ولا
يدفع بالخوف قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين
قال بن عطا قرت اعينهم بما سبق لهم من حسن الموافقة مع ربهم
وقال سهل قرت اعينهم بما شاهدوا من ظاهر الحقايق وباطنها الذى
كشف لهم من علوم المكاشفة فرأوه وتمسكوا به فقرت بذلك اعينهم
وسكنت اليه قلوبهم قوله تعالى افمن كان فاسقا لا يستون قال
بعضهم ليس من هو فى انس الاقبال علينا كمن هو فى وحشة الاعراض عنا
قال بن عطا من كان فى بصيرة الطاعة والايمان لا يستوى مع من هو
فى ظلمات الفسق والعصيان قوله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون قال ابو عثمان لما صبروا على
حقوق العبادة وقال ايضا قال لما صبروا مع الله فى جميع الاحوال وقال
بن عطا القدرة اسرتهم والمشيئة صرفتهم فلا المشيئة مصروفة
ولا القدرة مردودة وقال ابو سعيد الخراز اهل الحقايق فى الايمان
الذين فاقوا جميع الناس وفضلوا عليهم بمكارم الاخلاق هم الذين
يحتملون الاذى ويصبرون على البلوى ويرضون بالقضا يفوضون اليه
امورهم من غير اعتراض خاضعون متواضعون قد سخوا فى العلم وفضلوا
بالفهم على ساير اهل زمانهم خيرة الله من خلقه وخواصهم من عباده
اختصهم لدينه وهم فى الخلق بالخلق مختلطون لا يشار اليهم بالاصابع

دهم غير اخفياء والاعين عنهم مصروفة وهو غياث الخلق كما قال تعالى
وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا قوله تعالى اولم يروا انا نسوق الماء
الى الارض الجرز قال بن عطا توصل بركات المواعظ سورة الاحزاب
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله اي
يا ايها المخبر عني خبر صدق والعارف بي معرفة حقيقة اتق الله في ان
يكون لك التفات الى شيء سواي وقال بعضهم التقوى ان يتقى رؤية التقوى
فلا يرى العصمة الا من الله تعالى قال الواسطى التقوى على الحقيقة هو
تقوى القلب لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان التقوى هاهنا واشار
الى القلب وقال بعضهم للتقوى ظاهر وباطن فظاهرها محافظة الحدود و
باطنها النية والاخلاص قوله تعالى وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا
قال شاه الكرمانى التوكل قطع القلب عن كل علاقة والتعلق بالله تعالى
وسكون القلب فى الموجود والمفقود قوله تعالى ما جعل الله لرجل من
قلبين في جوفه قال سهل التوجه الى الله قصدا من غير التفات فمن نظر
الى شيء سواه فما هو بقاصد الى ربه والله يقول ما جعل الله لرجل من
قلبين في جوفه قلب يقبل به على ربه وقلب يدبر به امور دنياه
قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قال سهل من لم ير نفسه
فى ملك الرسول ولم ير ولاية الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الاحوال
لا يذوق حلاوة سنته بحال لان النبي صلى الله عليه وسلم هو اولى بالخلق
من انفسهم واموالهم قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم بالله
حتى اكون احب اليه من نفسه وماله واهله وولده والناس اجمعين
قوله تعالى ليسئل الصادقين عن صدقهم قال عبد الواحد بن زيد الصدق

الوفاء لله بالعمل وقال بعضهم الصدق ان لا يحزن على المفقود ما دام
ذكر المعبود موجود وقال القاسم لا سؤال اصعب من سؤال الصادق
عن صدقه فانه يطالب بصدق الصدق وعجز المخلوق اجمع عن
الصدق فكيف يجيب عن صدق الصدق وقال الواسطى الباطن منه
ان يسألهم عن التوسل الى من لا وسيلة اليه الا به عندها تذوب
جسومهم وتنقطع امالهم ويصير صدقهم كذبا وصفاهم كدرا واستوحشوا
من مطالعته فضلا عن التزين به وبذكره وقال عبد العزيز المكى
ليسأل الصادقين ظاهرا عن صدقهم باطنا وقال الجنيد الصدق
تحري موافقة الله فى كل حال وقال النهرجورى الصدق موافقة الحق
فى السر والعلانية وحقيقته صدق القول بالحق فى مواطن الهلاك وقال
بعضهم لا يشم رايحة الصدق من يداهن نفسه او يداهن غيره وقال
سهل يقول الله لمن عملتم وماذا اردتم فيقولون لك عملنا واياك اردنا
فيقول صدقتم فوعزتي لقوله لهم فى المشاهدة صدقتم الذ عندهم من نعيم
الجنة قوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار
سئل بعض العلماء من المرحوم فقال عزيز قوم ذل يعني عصا بعد ما
اطاع وغني قوم افتقر كان غنيا بالله ثم وقع فى الطلب وعالم بين جهال
يأتي ما يأتي الجاهل قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال
محمد خص الله الانس من جميع الحيوان ثم خص المؤمنين من الانس ثم
خص الرجال من المؤمنين فقال رجال صدقوا فحقيقة الرجولية الصدق
ومن لم يدخل ميدان الصدق فقد خرج من حد الصدق والرجولية وقال
ابو عثمن عن شاه الكرمانى ثلاث من علامات الصدق الوصول الى المنازل

الانبياء واول ذلك اسقاط قدر الدنيا والمال من القلب حتى يصير الذهب
والفضة كالتراب متى ظفرت به صببته على الخلق كهيئة التراب
والثاني اسقاط رؤية الخلق عن قلبك حتى كانهم كلهم اموات وانت
وحدك على وجه الارض تعبد ربك لا تلتفت الى ذمهم ولا مدحهم
ولا تزيد ولا تنقص شيئا من افعالك بسبب كلامهم والثالث احكام
سياسة نفسك بخالص العداوة لها وقطع الشهوات واللذات عنها
حتى يكون فرحك في الجوع وترك الشهوات كفرح ابناء الدنيا بالشبع و
نيل الشهوات فعندها الزمت طريق الصادقين من المريدين وستصل
الى فوايد الله وكرامته انشاء الله تعالى سئل ابو حفص من الرجال
قال الصادقون مع الله بوفاء الله العهود لقوله رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه وهو ان يترك الصادق ارادته لارادة الله واختياره لا
ختيار الله ومحابه لمحاب الله وتدبيره لتدبير الله حتى يرى من قلبه
ونفسه وجميع جوارحه انه لا يريد الا ما اراد الله فحينئذ يصح له
قوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قوله تعالى فمنهم من قضى
نحبه ومنهم من ينتظر قال بعضهم منهم من بذل وسعه ومجهوده
في الطاعة ومنهم من ينتظر التوفيق من ربه وما بدلوا تبديلا ما
غيروا عن محبته واتباع نبيه صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ليجزي
الله الصادقين بصدقهم قال بن عطا في هذه الاية وفي من لا
يتوسل اليه الا به فعندها يذوب جسدهم وتنقطع امالهم وصار
صدقهم كذبا وصفاهم كدرا واستوحش العبد من حسن افعاله ومن
رغب فيما لا خطر له افعالها فيه الاخطار قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات

والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات
والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات
والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما قال سهل الايمان
افضل من الاسلام والتقوى في الايمان افضل من الايمان واليقين في
التقوى افضل من التقوى والصدق في اليقين افضل من اليقين وانما
تمسكتم تادبا لاسلام فاياكم ان ينفلت من ايديكم وقال الايمان بالله
في القلب راسخ واليقين بالتصديق ثابت والاسلام حكم والايمان
اصل والاحسان ثواب وقال بن عطا لم اجد الى مقام الصدق بالصلوة
والصوم ولا بشيء من الاجتهاد ولكن وصل الى مقام الصدق بان طرح
نفسه بين يدي ربه وقال انت انت ولا بد لنا منك وسئل سهل
ما الذكر قال الطاعة قيل ما الطاعة قال الاخلاص قيل ما الاخلاص قال
المشاهدة قيل ما المشاهدة قال العبودية قيل ما العبودية قال الرضا قيل
ما الرضا قال الافتقار قيل ما الافتقار قال التضرع والالتجاء من سلم
سلم الى الممات وقال بعضهم الصابر هو الحابس نفسه عند اوامر الله
تعالى والخاشع هو المتذلل الخاضع له والمتصدق الباذل نفسه وروحه
وملكه في رضا مليكه والصايم الممسك عن كل ما لا يرضا الحق به والحافظ
فرجه المراعي لحقوق الله عليه في نفسه وقلبه والذاكر الناسي
بذكره كل ما سواه اوجب الله على نفسه لمن هذه صفته ستر الذنوب
ومغفرتها له واجرا عظيما ثوابا لاحد له وهو رضاء الله ورؤيته وقال
بن عطا ان الذين اسلموا وانقادوا وامنوا وصدقوا ودعوا الله على

الاخلاص وصدقوا الله في وعده ووفوا له بما وعدوه من انفسهم وصبروا
في البأساء والضراء وخشعوا وانقادوا وتصدقوا وخرجوا عن جميع
ما ملكوا وصاموا وامسكوا عن جميع المخالفات وحفظوا فروجهم وداعوا
اسرارهم عن نزغات الشيطان وذكروا الله ولم ينسوه في جميع الاحوال
اعد الله لهم الرضوان والرضا والتمكين من المشاهدة واللقا وقال
الشبلي الصادق من يكون مواصلا للاخوان وقلبه منفرد بالرحمن
وقال ابو سعيد الخراز الصبر اسم لمعان ظاهرة وباطنة واما الظاهرة
ففي ثلاثة الصبر على اداء الفرايض وعما نهى الله عنه والصبر على النوافل
وعلى قبول الحق واما الباطنة فالصبر معه والصبر فيه والصبر منه وقال
الحافظين فروجهم الذين حفظوا اسماعهم عن اللغو والخنا واصغوا
الى الله باذان قلوبهم الواعية ولم يغفلوا عن ندائه بحال وقال بعضهم
الصابر من اهل الباب والراضي من اهل الدار والمفوض من اهل البيت
وقال بعضهم الخشوع الاطمينانية عند اختلاف المقادير وقال بعضهم
الذكر ثلاث ذكر باللسان فذاك الحسنة بعشرة وذكر القلب الحسنة
بسبعماية وذكر لا يوزن ثوابه ولا يعد وهو الامتلاء من المحبة
وقال الشبلي الذكر نسيان الذكر في مشاهدة المذكور قوله تعالى
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا قال سهل
الايمان اربعة اركان التوكل على الله والتسليم لامر الله ورسوله
والتفويض لله والرضا بقضاء الله وقال ايضا اصل السنة كلها وجميعها
ان تؤثر الله ورسوله على نفسك تؤثر امرهما على مرادك قوله تعالى
واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه قال بن عطا انعم الله

عليه بمحبتك وانعمت عليه بالتبني وقال بعضهم اذ تقول للذي انعم الله
عليه بالمعرفة وانعمت عليه بالعتق قوله تعالى وتخفي في نفسك ما
الله مبديه قال بن عطا تخفي في نفسك ما اظهره الله لك من انه تزوجها
منك وتخشى ان تظهر للناس فيفتتنوا به قوله تعالى وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه قال بن عطا وتخشى الناس ان يهلكوا في شان زيد فذلك
من تمام شفقته على الامة والله احق ان تخشاه ان تنهمك اليه ليريك
عنهم ما تخشى فيهم منه قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
قال قرئ عند ذا النون هذه الاية فتاوه تاوها ثم قال ذهب بها والله
زيد وما على زيد لو فارق الكونين بعد ان ذكره الله من بين اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم باسمه قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا
قال سهل اي معلوما قبل وقوعه عندكم وهل يقدر احد ان يجاوز المقدور
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا قال النصرابادي
وقت العبادات كلها باوقات الا الذكر فانه امر ان يذكر ذكرا كثيرا
والذكر الكثير للقلب وهو ان لا يفتر عن المشاهدة ولا يغفل عن الحضرة
بحال الا تراه لما رجع الى الصلوة وقت وقال سبحوه بكرة واصيلا
وانشد الله يعلم اني لست اذكره وكيف اذكره من لست انساه وقال
بعضهم ناداهم ثم خصهم بالنداء ثم كناهم ثم اشار اليهم بالتوحيد ثم امرهم
باقامة العبودية ثم من على نبيهم بذلك ولم يمن عليهم فانه انما
خصهم بسببك والذكر اقامة العبودية قال علي بن عبد الرحيم في
هذا المعنى ابياتا اموت اذا ذكرتك ثم احيا ولولا ما اؤمل ما حييت
واحيا بالمنى واموت شوقا فكم احيا عليك وكم اموت عجبت لمن يقول

ذكرت ربي وهل انسى فاذكر من هو ربي قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم
وملئكته قال ابو بكر بن طاهر علامة صلاة الله على عبده ان يزينه
بانوار الايمان ويحليه بحلية التوفيق ويتوجه بتاج الصدق ويسقط
عن نفسه الاهواء المضلة والارادات الباطلة ويبدله بالرضا بالمقدور
قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام قال بن عطا اعظم عطية للمؤمن
في الجنة سلام الله عليهم من غير واسطة قوله تعالى يا ايها النبي انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال بن عطا انا شرفناك برسالتنا تخبر
عنا خبر صدق ونهدي بك قلوبا عميا ارسلناك شاهدا لنا لا تشهد
معنا سوانا جعلنا الخلق كلهم يشهدونك ويشهدونا فيك ولا
نشهدك الا من اثر فيه بركة نظرك بتشهدك وبتشهدنا فيك
ومن لم يجعلك الدليل علينا عمي وضل فانك البشير تبشر من اقبلنا عليه
بالرضوان وتنذر من اعرضنا عنه بالخذلان وانت محل مشاهدة الخلق
ايانا اخذناك عنك فلا تشهد شهودهم وغيبناك عنهم فلا يشهدون
منك الا ظاهرك وانت لا تشهد سوانا بحال وقال الواسطي شاهدا بالحق
للحق الى الحق مع الحق يوم لا يقبل فيه الحق الا الحق قوله تعالى وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا قال جعفر داعيا الى الله لا الى نفسه افتخر
بالعبودية ولم يفتخر بالنبوة ليصح له بذلك الدعاء الى سيده فمن
اجاب دعوته صارت الدعوة له سراجا منيرا يدله على طريق الرشد
ويبصره عيوب النفس وغيرها قوله تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم
في ازواجهم قال مالك بن انس فرضنا عليهم ان لا نكاح الا بولي
وقال بعضهم هو استعمال الادب فيهم وحسن الخلق معهم وحملهم على

طاعة الله لقوله عليه السلام خياركم خيركم لاهله قوله تعالى والله يعلم
ما في قلوبكم قال ابو عثمن من علم ان الله تعالى يعلم ما في قلبه وخاطره
ولم يصلح قلبه وباطنه لربه كما يصلح ظاهره للقاء الناس فان ذلك من
قلة معرفته بربه لان الله قال والله يعلم ما في قلوبكم قوله تعالى ان
الله كان على كل شيء شهيدا قال بن عطا الشهيد الذي يعرف خطرات قلبه
كما يعرف حركات جوارحه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
الاية سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز بمصر يقول
ويذكر عن ابن عطاء قال الصلوات من الله وصلة ومن الملئكة رفعة
ومن الامة متابعة ومحبة وحكي عن الواسطي انه قال صل عليه بالاوقات
ولا تجعل لها في قلبك مقدار سألت عبد الواحد السياري عن هذه
اللفظة وكاني استقبحته فقال لا تجعل لصلاتك عليه في قلبك مقدار
اتظن انك تقضي به من حقه شيئا بصلواتك عليه فانك تقضي به
حق نفسك اذ حقه اجل من ان تقضيه امته اجمع اذ هو في صلوات الله تعالى
لقوله ان الله وملئكته يصلون على النبي فصلاتك عليه استجلاب رحمة
على نفسك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
قال الواسطي التقوى على اربعة اوجه للعامة تقوى الشرك وللخاصة
تقوى المعاصي وللخاصة من الاولياء تقوى التوسل بالافعال وللانبياء
تقويهم منه اليه وقال بعضهم القول السديد الذي لا يخالف الظاهر
فيه الباطن وقال ابو بكر الوراق القول السديد ما اريد به وجه الله
لا غير قوله تعالى يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم قال سهل من وفقه
الله لصالح الاعمال فذاك دليل على انه مغفور له ذنوبه وقال ابو عثمن

صلاح القلب فى ثلثة اشياء صحة النية والنشاط عند القيام الى العمل
واخلاصها من انواع الريا وقال بعضهم يصلح لكم اعمالكم بقبولها منكم فان
صلاح العمل فى قبوله قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال قال بعضهم اداء الامانة هو اداء امانة الخلق وهو اداء امانة
الخالق وقال بن عطا الامانة هو تحقيق التوحيد على سبيل التفريد وقال
ابوبكر بن طاهر ان الامانة عرضت على السموات والارض فابو احملها
واشفقوا من ذلك وهربوا منها فلما عرضت على آدم قال آدم عليه السلام
احمل هذه الامانة بقوتى ونفسى ام بالحق فقيل بل من يحملها يحملها بنا
فان ما منا لا يحمل الا بنا فحملها آدم عليه السلام قوله تعالى انه كان
ظلوما جهولا ظلوما حيث ظن ان احدا يحمل بنفسه شيئا جهولا بتعظيم
قدر الامانة ان احدا يطيق اتمامها بنفسه دون توفيق ربه وقال
ابو عثمن الامانات شتى على النفس امانة وعلى القلب امانة وعلى السر امانة
وعلى الفؤاد امانة وعلى الروح امانة وفى العينين امانة وفى
اللسان امانة وعلى السمع امانة وعلى اليدين امانة فمن لم يراع
امانات الله عنده ضيع اوقاته وخاب سعيه وقال الجنيد ان
الله تعالى لما عرض الامانة على السموات والارض والجبال فابو احملها
وعرض على آدم فقبلها ابوا حين ظنوا بايا هم يحملون وحمل آدم عليه السلام
حين علم انه به يحملها لا بنفسه وقال ايضا نظر ادم الى عرض الحق
فانساه لذة العرض ثقل الامانة وشدتها فحمل بالمعرض من غير نظر
الى الامانة وقال الحسين عرض الامانة على الخلايق والجمادات فاشفقوا
وهربوا وظنوا ان الامانة تحمل بالنفوس فكشف لآدم عليه السلام ان

حمل الامانة بالقلب لا بالنفس فقال انا اقبلها فان القلب موضع نظر الحق
والاطلاع فاذا الطاق ذلك يطيق حمل الامانة فان الامانة حدث والطلاع
الحق وتجليه لم يطقه الجبال والطاقه القلب وانشد فارس على اثره
يقول شعر حملتم القلب ما لا يحمل البدن والقلب يحمل ما لا يحمل البدن

سورة سباء بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى له ما فى السموات وما فى الارض وله الحمد فى الآخرة
قال بن عطا المحمود من لم يربط عباده بشئ من الاكوان قطع املاكهم
عن الجميع كيلا يشتغلوا ويكون اشتغالهم بمن له الاكوان وما فيها
قوله وله الحمد فى الاخرة حيث لم يناقش فى المحاسبة مع عباده وهو الحكيم
فيما دبر والخبير عما عفا وستر قال القاسم حقيقة الحمد ان تكف عن اللغو
وعن مدح الخلق وعما لا يعنيك قوله تعالى ولقد آتينا داود منا
فضلا قال ابوبكر بن طاهر فطنة ويقضة فى الرجوع الى ربه عند
العثرة وهو الاستقالة والمعذرة وقال بن عطا فضلا اى علما انه
ليس للعبد مفر من ربه مقبلا ومدبرا وعاصيا ومطيعا وقال جعفر
تقربا الى الله وتوكلا عليه وقال عبد العزيز المكى حبا للمساكين ورحمة
على الضعفاء قوله تعالى اعملوا آل داود شكرا قال بن عطا اعملوا
من الاعمال ما تستوجبون عليه الشكر وقال ايضا اظهروا شكر النعمة
كظهور النعمة عليكم وقال عبد العزيز المكى اذكروا نعمى عليكم فان
ذكرها شكرها وقال الانطاكى اجل الشكر الطاعة والتوبة والندم
بالقلب قال الله تعالى اعملوا آل داود شكرا وقال بعضهم الشكر رؤية
المنة من المنعم على دوام الاحوال سئل الجنيد عن الشكر فقال بذل

المجهود بين يدي الله تعالى حتى تعجز فاذا عجزت فقد شكرت قوله تعالى
وقليل من عبادي الشكور قال قليل من عبادي من يرى الطاعة منة مني
عليه قال جعفر اخسر العبيد من يرى طاعته ويمن بها على مولاه ويغفل
عن محل التوفيق فيه وقال بعضهم هو ثلثة شاكر وشكور وشكار فالشاكر
من شكر الله بنعمته والشكور من يشكر الله بشكره والشكار من يشكر
الله به فالاول شكر النعمة والثانى شكر المنة والثالث شكر المعرفة
وقال بعضهم الشاكر يكون صادقا والشكور يكون مصدقا والشكار يكون
صديقا قوله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له قال
الفحطبى قطع الحق الخلق عنه بقوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن
اذن له قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم عندنا
زلفى قال سهل الزلفى هو التقرب الى الله وقال بعضهم الزلفى هو
قطع الاسباب والتعلق بالالتجاء وقال بعضهم من اشغله عن
الحق سبب فلا طريق له الى المسبب قوله تعالى وما انفقتم من شئ
فهو يخلفه قال سهل الخلف على الانفاق الانس بالعيش مع الله
والسرور به قوله تعالى انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى
قال سهل يرجع الحساب يوم القيمة الى اربعة وهو الصدق فى الاقوال والاخلاص
فى الاعمال والاستقامة مع الله فى جميع الاحوال ومراقبة الله على كل حال

سورة فاطر بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا قال الجنيد
الحمد لله الذى جعل ما انعم على عباده من انواع نعمه دليلا هاديا الى
معرفته فقال فاطر السموات والارض ليستدل من فطرهما هو فاطر

223

ما فيهما فتستغنى بعلمك لفطرته الاشياء اجمع عن الرجوع الى غيره فى شئ من
الاشياء وسبب من الاسباب قوله تعالى يزيد فى الخلق ما يشاء قال
بن عطا حسن المعرفة بالله وحسن الاقبال عليه وحسن المراقبة له والمشاهدة
اياه قال جعفر صحة النخيزة وقوة البصيرة وقال بعضهم يزيد فى الخلق ما
يشاء محبة فى قلوب المؤمنين وقال بعضهم التواضع فى الاشراف والسخاء فى
الاغنياء والتعفف فى الفقراء والصدق فى المؤمنين والشوق فى المحبين
والوله فى المشتاقين والمعرفة فى الوالهين والفناء فى العارفين قوله تعالى
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها قال ابو عثمن ما يفتح الله
لقلوب اوليائه من القربة والانابة والانس لو اجتمع الخلق كلهم على
ان يمسكوه عن ذلك لعجزوا عنه وما امسكوا ما ارسل الله ومن اغلق
الله قلوبهم عن الانابة اليه والقرب منه فلو اجتمع الناس على ان يفتحوه
لعجزوا عنه ولم يقدروا على ذلك قوله تعالى هل من خالق غير الله قال
بن عطا من علم انه لا رازق للعباد غير الله ثم يتعلق قلبه بالاسباب
فهو من المبعدين عن طريق الحقايق وقال القاسم يرزقكم من السماء
الهداية ومن الارض اسباب الغذاء والحفظ والبقاء قوله تعالى
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا اي بما يغركم عليه فاحذروا
ان لا يغلبكم فانه انما يدعو حزبه وحزبه هم الراكنون الى الدنيا والمحبون
لها والمفتخرون بها وقالت رابعة ارجا اية فى كتاب الله عندي قوله
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا قالت كانه يخاطبنا ويقول
انا حبيبكم فاتخذونى حبيبا قوله تعالى انما يدعو حزبه ليكونوا من
اصحاب السعير قال حزبه اهل البدع والضلالات والاهواء الفاسدة

والسامعين ذلك من قائلها قال الواسطي حذر وسمّى حزبه ومتابعيه
وامر بطرده نصبا على المبادرة في العهود وحفظ الحدود ورعاية
الود بطرد الوساوس كما ان بضياء النهار تطرد الكلاب من المجالس
وانشد ومن دعا غنما في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد
قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال سهل
ظاهره الدعا والصدقة وباطنه عملا بالعلم والاقتداء بالسنة يرفعه
اي يوصله الاخلاص قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله قال
سهل لما خلق الله الخلق حكم لنفسه بالغنا ولهم بالفقر فمن ادعى الغنا
حجب عن الله ومن اظهر فقره اوصل فقره لغناه وقال يحيا الفقر خير
للعبد من الغنا لان المذلة في الفقر والكبر مع الغنا والرجوع الى
الله بالتواضع والذلة خير من الرجوع اليه بتكثير الاعمال وقال الواسطي
من استغنى بالله لا يفتقر ومن تعزز بالله لا يذل وقال الحسين على
مقدار افتقار العبد الى الله يكون غناه بالله وكلما ازداد افتقارا
ازداد غنا وقال عبد العزيز صفة اولياء الله تعالى ثلثة اشياء الثقة
بالله في كل شئ والفقر اليه في كل شئ والرجوع اليه في كل شئ وقال
الواسطي الفقراء من ستر الحق حقيقة حقه والغني من كاشف الحق
حقيقة حقه له سمعت يوسف بن اسماعيل يقول سمعت ابا بكر بن
اسحاق يقول سمعت الجنيد يقول رأيت محمد بن عبد الوهاب فقال
لي يا ابا القاسم ايش انت فقلت انا فقير فقال الفقر سر الله لا يودعه
عند من يظهره قلت يا سيدي وكيف ذا قال لان الله كفى اولياءه واغناهم
به وقال الجنيد الفقر بحر البلاء وبلاءه كله علم وقال الشبلي الفقر بحر

البلاء وبلاءه كله عز وسئل الجنيد عن الافتقار الى الله كمل الغناء بالله
فعلا يقال ايهما اتم لانهما لان لا يتم احدهما الا بالاخر فمن صح
له الافتقار اليه صح له الغناء به وقال بشر الحارث الفقر مخزون مكنون
للمؤمن مثل الشهادة مخزونة مكنونة لا ينالها الا من احبه الله من عباده
وقال ابو سعيد الخراز حقيقة الفقر اخذ الشئ منه واختيار القليل
على الكثير عند الحاجة قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قال
بن عطا الخشية اتم من الخوف لانها صفة العلماء وقال جعفر خشية
العلماء من ترك الخدمة في العبادات وترك الحرمة في الاخبار عن
الحق وترك الحرمة في متابعة الرسول وترك الحرمة في خدمة الاولياء
والصديقين وقال النصرابادي خشية العلماء من الانبساط في الدعاء
والسؤال وقال الواسطي ارحم الناس العلماء لخشيتهم من الله واشفاقهم
بما علمهم الله وقال الحارث العلم يورث الخشية والزهد يورث الراحة
والمعرفة يورث الانابة وقال الواسطي اوائل العلم الخشية ثم الاجلال
ثم التعظيم ثم الهيبة ثم الغناء فاذا فنيت هديت حتى يشملها افعالها
قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات الاية قال الحسن
البصري السابق من رجحت حسناته على سيئاته والمقتصد من
استوت حسناته وسيئاته والظالم الذي ترجح سيئاته على حسناته
وقال جعفر الصادق فرق المؤمنين ثلث فرق سماهم مؤمنين اولا
عبادنا اضافهم الى نفسه تفضلا منه وكرما ثم قال اصطفينا جعل
كلهم اصفياء مع علمه بتفاوت معاملاتهم ثم جمعهم في اخر الاية بدخول

الجنة فقال جنات عدن يدخلونها ثم بدء بالظالمين اخبارا انه لا يتقرب
اليه الا بصرف كرمه وان الظلم لا يؤثر فى الاصطفائية ثم ثنى بالمقتصدين
لانهم بين الخوف والرجا ثم ختم بالسابقين لئلا يامن احد مكره
وكلهم فى الجنة بحرمة كلمة الاخلاص وقال الجنيد لما ذكر الميراث
دل على ان الخلق فيه خاص وعام وان الميراث لمن هو اقرب واصح
نسبا فتصحيح النسبة هى الاصل فالظالم الذى يحبه لنفسه والمقتصد
الذى يحبه له والسابق الذى اسقط مراده لمراد الحق فيه ولا يرى
لنفسه طلبا ولا مرادا لغلبة سلطان الحق عليه سئل النورى عن
قوله ثم اورثنا على ماذا عطف بقوله ثم عطف على ارادة الازل والا
المقضى اى ثم اورثنا من الخلق الذين سبقت لهم منا الاصطفائية فى
الازل وقال حارث المحاسبى الظالم من نظر من نفسه الى نفسه فى دنياه
واخرته فيقول نفسى نفسى والمقتصد من نظر من نفسه الى عقباه وهو
فى الاخرة ناظرا الى مولاه والسابق من نظر من الله الى الله فلم ير غير الله
فى دنياه وعقباه قال ابو الحسين الفارسى سبحان ابتدا اسامى الظالمين
فى ديوان السابقين ثم جمع بينهم فى محل الارث فقال جنات عدن
يدخلونها وان الله اصطفى جملة الموحدين من جملة الكافرين فكانوا
عبادا مخصوصين فسوى بينهم فى محل الارث لئلا يعتمد السابق على
سبقه ولا ييأس الظالم من ظلمه وقيل فى قوله ثم اورثنا الكتاب
فيه تعزية وتهنية ومامن تعزية الا وتحتها تعزية فلما قال فمنهم
ظالم لنفسه كان ذلك تهنية له وتعزية للظالم ثم ذكر السابق
بالخيرات وفى ذلك تهنية له وتعزية للمقتصد لان الله تعالى قال

والسابقون السابقون اولئك المقربون والظالم افتقر الى حال المقتصد
والمقتصد لم يفتقر الى حال الظالم لنفسه والمقتصد افتقر الى حال السابق
والسابق لم يفتقر الى حال المقتصد لان من نال اعلى المراتب فقد جاوز
ما دونه فالمقتصد قد جاوز مرتبة الظالم ونال ما هو اعلى منها والسابق
قد جاوز مرتبة المقتصد ونال اعلى منها ولا يفتقر الى ما دونه وقال
الحسين الظالم الباقى مع حاله والمقتصد الفانى فى حاله والسابق
المستغرق فى فناء حاله وقال النصرابادى لا ميراث الا عن نسبة صحيح
النسبة ثم ادعى الميراث وقال ايضا ميراث الكتاب الذين فهموا
عن الله خطابه وكل فهم على قدره فالظالم فهم منه محل المغفرة
والثواب والعقاب والمقتصد فهم محل الاجزاء والاعواض من الجنان
والسابق استرقه التلذذ بالخطاب عن ان يرجع منه الى شيء سواه
وقال ابو يزيد فى قوله اورثنا الكتاب الاية الظالم مضروب بسوط
الامل مقتول بسيف الحرص مضطجع على باب الرجا والمقتصد مضروب
بسوط الحسرة مقتول بسيف الندامة مضطجع على باب الكرم والسابق
مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع على باب الهيبة
وقال بعضهم الاسلام للظالمين والايمان للمقتصدين والاحسان
للسابقين وقال محمد بن على الايمان للظالمين والمعرفة للمقتصدين
والحقيقة للسابقين وقال ابو يزيد الظالم فى ميدان العلم والمقتصد
فى ميدان المعرفة والسابق فى ميدان الوجد وقال ابن عطا العبادة
غاية الظالم لنفسه والعبودية غاية المقتصدين ونهايتهم والعبودة
تحقيق ومشاهدة للسابقين وقال ايضا قدم الظالم لئلا ييأس من

فضله والسابق مقدم بسبقه لكن اظهر لطفه بتقديم الظالم ليعرفوا
كرمه ويرجعوا اليه وقال النصراباذي الترتيب من الله درجات لاعلى
والمقامات الادفع بالارث والارث بصحة النسب ومن صح النسب
اخذ الارث ولا ياخذ ميراث الحق الا من نسبته بالحق والى الحق
دون الاسباب والوسايط روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يقول الله تعالى اليوم ادفع نسبي واضع نسبكم اين المتقون
وقال يحيا بن معاذ الرازي الذين اصطفينا من عبادنا هم امة محمد
صلى الله عليه وسلم روي عنه انه قال سابقنا سابق ومقتصدنا
ناج وظالمنا مغفور له وقال الواسطي انهم عبيد اخرجوا بالفضل
وغذوا بالفضل ويريدون الفضل فلا مواسات ولا عوض ولا مكافات
لذلك قال قائل من اهل الحقيقة انه من كرمه لا يقبل الا كل معيب
وقيل لا يقبل الا كل نجيب انجبه الله لخطابه وهذبه لقربه
واشتملت عليه انواره وظهرت عليه اثاره وقال جعفر النفس ظالمة
والقلب مقتصد والروح سابق من نظر بنفسه الى الدنيا فهو
ظالم ومن نظر بقلبه الى الاخرة فهو مقتصد ومن نظر بروحه
الى الحق فهو سابق قال محمد بن علي الترمذي الاصطفائية اوجبت
الارث لا الارث اوجب الاصطفائية والاصطفائية جمعت بين
الظالم والمقتصد والسابق والظالم نفسه على الظاهر سابق في ميدان
الاصطفائية لذلك قدمه وازال العلل عن العطايا فقال جنات
عدن يدخلونها وقال القاسم الظالم ذاكر والمقتصد متذكر والسابق
لا ذاكر ولا متذكر لانه ليس في حد الغفلة والنسيان فيذكر ويتذكر

ومعناه ان الظالم ينساه وقت معصيته فيذكره في وقت توبته والمقتصد
يتكلف في ذكره ويجتهد في ان لا ينساه والسابق لا ينساه في وقت
فيحتاج ان يذكره وانشد ابلغ اخاك اخا الاحسان بي حسنا
اني وان كنت لا القاه القاه وان طرفي موصول برؤيته وان
تباعد عن مثواي مثواه وقال القاسم الله يعلم اني لست اذكره
وكيف اذكره من لست انساه لا لاني انساك اكثر ذكراك ولكن
بذاك يجري لساني وقال بعضهم الظالم يراه في مقدار الجمعة من
ايام الدنيا والمقتصد يراه في اليوم مرة والسابق على الادائك
لا يغيب عن المشاهدة بحال وقال بعضهم ذكر الله الاصطفائية
في مواضع من كتابه قوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى ولم يبين من هم وكيف هم وما حليتهم حتى ذكر في موضع اخر
فقال الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس عم الاصطفاء
ثم قال اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فاكرمهم بالاصطفائية
ثم بين انهم متفاوتون في تلك الاصطفائية فقال هم عباد وهم
اصفياء الا انهم على درجات منهم ظالم لنفسه بالركون اليها واتباع
شهواتها ومنهم مقتصد قايم بطاعة ربه وربما يقع التفات الى
النفس فيغفل غفلة فيقع في شيء من المخالفات ومنهم سابق بالخيرات
وهو الذي اسقط عنه رؤية النفس جملة فلا يراها ولا يلتفت اليها
ولا يسكن الى شيء منها وقال بعضهم سؤال الظالم الهداية والوقاية
من النار وسؤال المقتصد العناية في دخول الجنة وسؤال السابق
الهداية الى الرب ليزول عنه الكروب وقال الترمذي لكل واحد من

هؤلاء الثلاثة نوع من السؤال اخبر عنها المصطفى صلى الله عليه وسلم
فسؤال الظالم اسئلك الايمان بك والكفاف من الرزق وسؤال
المقتصد اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من
النار وما قرب اليها من قول وعمل وسؤال السابق اسألك النظر
الى وجهك والشوق الى لقائك وقال بعضهم الظالم الذى يريد
بطاعته كرامة الخلق واجلالهم له والمقتصد الذى يريد بطاعته
الجنة والسابق الذى حمله حب الامر والنهى رضاء الامر من غير ان يريد
به سواه وقال بعضهم الظالم الذى يعبده خوفا من النار والمقتصد
الذى يعبده طمعا فى الجنة والسابق الذى يعبده له لا لسبب وقال
بعضهم الظالم الزاهد والمقتصد العارف والسابق المحب المشتاق
وقال بعضهم الظالم المظهر لفقره والمقتصد الساتر لفقره والسابق
المستغنى بفقره وقال بعضهم الظالم من غلبت نفسه والمقتصد من
غلب قلبه نفسه والسابق من كان قلبه ونفسه فى حراسة الحق
وقال بعضهم الظالم فى الطلب والمقتصد فى الهرب والسابق فى الطرب
متمكن وقال بعضهم الظالم طالب وهو ان يرجو ان يجد والمقتصد
طالب وجد البعض ويرجوا الاتمام والسابق مطلوب وقال بعضهم
الظالم قاصد والمقتصد وارد والسابق متمكن فالقاصد شغل فى
قصده والوارد شغله فيما ورد وفيما ورد عليه والمتمكن نسى
منزله لما عاين من حسن قيام الله به وله وهم ثلثة قوم غابوا عن
وصفهم وحظهم فى الاوقات وقوم جاوزوا درجة النعوت والصفات
وقوم اشتملت عليهم انوار الذات فهم فى انواره يتقلبون وعن حكمه

ينطقون وقال بعضهم الظالم هى النفس لانها لا تألف الحق ابدا والمقتصد
القلب لانه ساعة وساعة والسابق الروح لانه لا يغيب عن المشاهدة
وقال بعضهم الظالم الذى يعبده على الغفلة والعادة والمقتصد
الذى يعبده على الرغبة والرهبة والسابق الذى يعبده على الهيبة
والاستحقاق ورؤية المنة وقال بعضهم الظالم المتحير والمقتصد
المستقيم والسابق الصديق وقال بعضهم الظالم العالم باحكام الله
والمقتصد العالم باسماء الله وصفاته والسابق العالم بالله واسمائه
وصفاته واحكامه وقال بعضهم الظالم لنفسه آدم عليه السلام والمقتصد
ابراهيم عليه السلام والسابق محمد صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم
الظالم من استغنى بماله والمقتصد من استغنى بدينه والسابق
من استغنى بربه وقال بعضهم قدم الظالم لانه لم يكن له شئ
يتكل عليه الا ربه فاعتمده وتوكل عليه وعلى رحمته واتكل المقتصد
على حسن ظنه بربه واتكل السابق على حسناته وقال بعضهم قدم
الظالم ليعرفه ان ذنبه لا يبعده من ربه واخر السابق ليعلمه ان
المنة له عليه فى طاعته حيث وفقه لذلك وان لا يومن ذلك
من طرده وابعاده وذكر المقتصد فى الوسط منزلة بين منزلتين
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسن العنبرى يقول قال
سهل السابق العلماء والمقتصد المتعلمين والظالم الجهال قوله تعالى
الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن سمعت النصرابادى يقول ما كان
حزنهم الا تدبير احوالهم وسياسة انفسهم فلما نجوا منها حمدوا
وقال ابو سعيد الخراز اهل المعرفة فى الدنيا كاهل الجنة فى الآخرة

قال تعالى حاكيا عن اهل الجنة الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن فانما اخرنهم
بالاشتغال بالاعراض قوله تعالى ان ربنا لغفور شكور قال الواسطى شكر
الله للعبد رضاه مما اجرى عليه وشكر العبد ربه ان يرى النعمة من
الله ابتداءً وانتهاء وقال سهل غفور لذنوب كثيرة شكور لاعمال يسيرة
ورأى بعض اهل الورع متعلقا باستار الكعبة يقول من مثلى الهى ان
اذنبت مناني وان تبت رجاني وان اقبلت ادناني وان ادبرت ناداني
قوله تعالى الذى احلنا دار المقامة من فضله سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت ابابكر التميمي يقول ان كانت اعمالك مكتسبة فبفضل الله
عملت والفضل غير الله مكتسب ولو كان مكتسبا لم يسم فضلا الا
ترى الله تبارك وتعالى يقول الذى احلنا دار المقامة من فضله

سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم

يس قال جعفر الصادق فى قوله ياسين اى ياسيد مخاطبا لنبيه
صلى الله عليه وسلم وقوله عليه السلام انا سيد لم يمدح بذلك نفسه
ولكنه اخبر عن معنى مخاطبة الحق اياه بقوله ياسين فلما اخبر الله عنه
بالسيادة مبهما وامره بتصريحه صرح بذلك قال ان الله دعاني
سيدا وانا سيد ولد ادم ولا فخر لي بالسيادة لان افتخاري بالعبودية
اجل من اخبارى عن نفسى بالسيادة قوله تعالى لقد حق القول على
اكثرهم فهم لا يؤمنون قال بن عطا حق القول على اهل الشقاء فى الازل
انهم لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية فالنبي صلى الله عليه وسلم سمع
خطابه من سمعه الحق فى الازل نداء السعادة فاذا سمع نداء النبي
صلى الله عليه وسلم اجاب لما سبق له من الاجابة لنداء الحق قوله تعالى

قيل يس معناه يا سيد المرسلين
وقيل يا يوم الميثاق وسين
سر الله مع احبائه الصدى

وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا قال بن عطا جعلنا من بين
ايديهم سدا وهو طول وطمع البقاء ومن خلفهم سدا وهو الغفلة مما
سبق منه الجنايات وقلة الندم والاستغفار عليه عما اعماه ترددهم
فى الغفلات عن الاعتذار لما سبق منه الجنايات قوله تعالى انما
تنذر من اتبع الذكر قال الحسين اشرف منازل الذاكرين من نسي
ذكره فى مشاهدة مذكوره وحفظ اوقاته عن الرجوع الى رؤية الذكر
قوله تعالى انا نحن نحيي الموتى قال محمد بن على الترمذى اى نحيي الانفس
الميتة بتوفيق الخدمة ونحيي القلوب الميتة بانوار الايمان ونحيي
الاسرار الميتة بانوار الاطلاع ونحيي الافئدة الميتة بانوار المشاهدة
قوله تعالى وما لي لا اعبد الذى فطرنى قال بن عطا بالفطرة جعل
الاشخاص فى قبضة القدرة والارواح فى قبضة العزة وقال الحسين
كل قلب يشتغل بالثواب عن حرمة الامر فهو اجير وليس بعبد وانما
يعمل على الاجر عبيد النفوس ومن اخذه تعظيم حرمة امر الله لا يلتفت
الى الثواب وقال بعضهم العبد الخالص من عمل على رؤية الفطرة لا
غير واجل منه من يعمل على رؤية الفاطر قوله تعالى قيل ادخل الجنة
قال ياليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى قال حمدون القصار لا يسقط
عن النفس رؤية الخلق بحال ولو سقط عنها لسقط فى المشهد الاعلى
من الحضرة الاترى فى وقت دخول الجنة يقول ياليت قومى يعلمون بما
غفر لى ربى تحدثه النفس اذ ذاك برؤية الخلق قوله تعالى واية
لهم الارض الميتة احييناها قال بن عطا القلوب الميتة بالغفلة
احياها بالتيقظ والاعتبار والموعظة واخرجنا منها معرفة صافية

يعني انواره على الظاهر والباطن قوله تعالى انّ اصحاب الجنّة اليوم في
شغل فاكهون قال طاوس لو علموا عمّن شغلوا ما هنا هم ما اشتغلوا به
قال بن عطا شغلهم في الجنة استصلاح انفسهم لميقات المشاهدة
وهذا من اعظم الاشغال وقال الجنيد احيا قوما بالرّاحة في مقعد
صدق عند مليك مقتدر فهم متقلبون في الرّاحة واللّقاء والرضوان
والمشاهدة ثم منّ عليهم بزيادة منّة فقال ان اصحاب الجنّة اليوم
في شغل فاكهون اشغلهم حظوظ النفس عن هذا المعدن وهذا
المشهد وسئل بعض المشايخ عن قوله عليه السّلام اكثر اهل الجنة
البله قال لانهم اشغلهم النعيم عن المنعم وقال ايضا من رضي من
الله بالجنة فهو ابله وقال القاسم اهل الجنة في درجاتهم على
تفاوت ظاهر ومعان مختلفة فمنهم من هو مربوط بشهوة بطنه
وفرجه ومنهم من هو مربوط برؤية الصّفات والنعوت ومنهم
من ظهر له من فضل الحق ومنته فهو يقول الحمد لله الّذي احلّنا دار
المقامة من فضله ومنهم من هو مربوط بحقيقة حقه مغيب عن
ظاهره وحكمه مستبر فيما لم يزل مستبرا فيه من تقديره وتصريفه
واختياره ومنهم من هو في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال
الحسين انّ الحق قطع اهل الجنّة بتجلّيه عن الالتذاذ بالجنة لانه
افناهم بتجليه عنها لئلا تدوم بهم اللّذة فيقع بهم الملل فرجوعهم
الى اياهم بعد تجلي الحق لهم موفر اللّذة عليهم والحق لا يلتذ به
قوله تعالى لهم فيها فاكهة ولهم ما يدّعون قال بن عطا مكر بالخلق
في كل موضع وخدعهم عنه بكل شيء حتى في الجنة يقول لهم فيها فاكهة

ولهم ما يدّعون ولو علت هممهم لمّا اعاروا ابصارهم الجنة وما فيها
بل خرجوا منها طالبين محلّ الرّضا ومشاهدة الحق كمن علا همته
وهو السّفير الاعلى حين اخبر عنه بقوله ما زاغ البصر وما طغى قوله
تعالى سلام قولا من ربّ رحيم قال بن عطا السّلام جليل الخطر وعظيم
المحل واجله خطرا ما كان في المشاهدة والمكافحة من الحق حيث قال
سلام قولا من ربّ رحيم قوله تعالى وان اعبدوني هذا صراط مستقيم
قال النوري الانفس ثلثة نفس في العبوديّة ونفس في الرّبوبيّة
ونفس بالرّبّ قال ابو سعيد الخراز نفوس الاولياء في دار الدّنيا
على مقام العبوديّة ونفوس عامة المؤمنين على مقام الاجراء فنفوس
الاولياء على مقام الحريّة واهل الحقيقة نفوسهم عبيد في الدّنيا
وارواحهم في نعيم الجنة فكل من كان عبدا في دار الدنيا كان قريبا
من الحرية ومن كان اجيرا في الدّنيا كان قريبا في البلوغ الى الاخرة
وكل من كان حرّا في دار الدّنيا كان عبدا ذليلا في الاخرة وقال الواسطي
من عبد الله لنفسه فانما يعبد نفسه ومن عبده من اجله فانه لم يعرف
ربّه ومن عبده بمعنى ان العبوديّة جوهرة تظهرها الرّبوبيّة فقد
اصاب وقال شقيق البلخي العبودية حرفة وحانوتها العزلة وراس
مالها التوبة وقال ابا الحسين الزنجاني العبادة على ثلاثة اركان
القلب والعين واللّسان فعبادة القلب التفكر والمراقبة وعبادة
العين الغض والاعتبار وعبادة اللّسان القول بالحق والصّدق
قوله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلّمنا ايديهم قال النصرابادي
مشاهدة الموقف الاكبر صعب فمن اقرّ فيه فقد ترك حرمة ذلك

الموقف ومن انكر فان جوارحه تشهد عليه فمن اقر فى ذلك الموقف
فان امره اصعب ممن ينكر مع صعوبة امر من انكر قوله تعالى ومن
نعمّره ننكسه فى الخلق قال ابو بكر الوراق من عمره الله بالغفلة
فانّ الايّام والاحوال تؤثر فيه حالا فى الامن طفوليّة وشباب وكهوليّة
وشيبة الى ان يبلغ ما حكاه الله عنه بقوله ومن نعمّره ننكسه فى
الخلق ومن احياه الله بذكره فان تلوين الاحوال لا تؤثر فيه فانه
متصل الحيات بحيات الحيّ حيّ به وبقربه قال تعالى فلنحيينّه حياتا
طيّبة قوله تعالى لينذر من كان حيّا قال بن عطاء اي من كان فى
علم الله حيّا احياه الله بالنظر اليه والفهم عنه والسّماع منه والسّلام
عليه قال الجنيد الحيّ من تكون حياته بحيات خالقه لا من تكون
حياته ببقاء هيكله ومن كان بقاؤه ببقاء نفسه فانّه
ميّت فى وقت حياته ومن كان حياته بربّه كان حقيقة حياته
عند وفاته لانّه يصل بذلك الى رتبة الحيات الاصليّة قال تعالى
لينذر من كان حيّا قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال
الواسطى ضرب الامثال فى القرآن اعلاما لصحّة الطرق للموحّدين
على حدّة وللعاملين على حدة ليعلموا انّ قليلا من روايح نفحاته
خير من كثير من توحيدهم ومعاملاتهم قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون قال الحسن اذلّ الاكوان كلها بقوله كن
اهانة لها وتصغيرا ليعرف الخلق اهانتها فلا تركنوا اليها وارجعوا
الى عبد بها ومنشيها فاشغل الخلق زينة الكون فتركهم معه واختار
من خواصه خصوصا اعتقهم من رق الكون واحياهم به فلم يجعل

للعلل عليهم سبيلا ولا للاثار فيهم طريقا

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم انّ الهكم لواحد قال
بعضهم هو الواحد في معناه الكامل في ذاته احد فى واحديته وواحد
فى احديته قوله تعالى انّا زيّنا السّماء الدّنيا بزينة الكواكب قال بن
عطاء زيّن الله الدّنيا بالكواكب النيّرة وزيّن قلوب اوليائه بكواكب
المعرفة وهي الانوار الظاهرة قوله تعالى الّا عباد الله المخلصين سمعت
ابا الحسن الفارسى يقول سمعت الواسطى يقول مدار العبودية على ستة
اشياء التعظيم والحياء والخوف والرّجا والمحبّة والهيبة فمن ذكر
التعظيم يهيج الاخلاص ومن ذكر الحياء يكون العبد على خطرات قلبه
حافظا ومن ذكر الخوف يتوب العبد من الذنوب ومن ذكر الرّجا
تسارع الى الخيرات والطاعات ومن ذكر المحبّة يصفو له الاعمال
ومن ذكر الهيبة يدع التملك والاختيار وقال ابا بكر بن طاهر صحّة
البقاء مع الله اخلاص العبودية لله وفناء رؤية العبد مع الله
ببقاء حظه من الله قال ابا بكر بن عبد الله عن ابراهيم بن شيبان
علم الفناء والبقاء تدور على اخلاص الوحدانية وصحّة العبودية
وما كان غير هذا فهي المغاليط والزندقة وقال بعضهم طلب الاخلاص
مع مفارقة الذنوب تمنّي سئل ابا عثمان المغربي عن الاخلاص فقال
الاخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال وذلك اخلاص العوام واخلاص
الخواص ما يجري عليهم لا بهم فتبدو منهم الاعمال وهم عنها بمعزل تظهر
منهم الطاعات ولا يقع منهم اليها رؤية ولا به اعتداد فذلك اخلاص
الخواص قوله تعالى فاطّلع فرآه فى سواء الجحيم قال القاسم الاطلاع

الاطلاع ان اطلاع التخصيص فيه الحيات والبقاء واطلاع الحسيس فيه الفناء
والهلاك وقال بعضهم اطلع في النار فراى امثاله فيه واشكاله فعلم
عمله لم ينجه وانما النجاة فضل ربه قوله تعالى اذ جاء ربه بقلب
سليم اي مستسلم مفوض في كل حال الى ربه راجع اليه بسره لانه مبرء
من الاكوان بما فيها قوله تعالى فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم
قال بن عطا اي سقيم مما ارى من مخالفتكم وعبادتكم الاصنام وقال
بعضهم اني سقيم القلب لفوت مرادي من خليلي فان الحبيب ابدا يكون
سقيم القلب في القرب والبعد وانشد في معناه وما في الدهر اشقى
من محب وان وجد الهوى حلو المذاق تراه باكيا في كل حال لخوف
تفرق او لاشتياق فيبكي ان نأوا شوقا اليهم ويبكي ان دنوا خوف
الفراق وقال الواسطي السقم طبع الحيوان كلها ومن كان اخره الموت
فهو سقيم ومعناه سقيم القلب في قضاء حقوق الله واقبح الاشياء في
العبد سقم الارادة وهو قلة الصفا في المعاملات وقال فارس
اي سقيم القلب ان وافقتكم على اعمالكم قوله تعالى اني ذاهب الى
ربي سيهدين قال ابو سعيد الخراز اني ذاهب الى ربي لما فني الموجود
وانقطعت القدرة وثبت المشهود بلا شاهد قال اني ذاهب الى ربي
وقال الجنيد قوله ذاهب الى ربي سيهدين كانه نودي كيف تطلب
الهداية وانت تتبع نداء الهداية نداء السؤال بقولك رب هب
لي ثم امر بذبح ابنه ليخلو سره بربه لانه سأل الهدى فالهداية
والهدى هو خلو السر عما سوى الحق فازال الحق عنه مواقف السؤال
والالتفات والوسايط حتى تم له مقام الهداية قوله تعالى فلما بلغ

231

معه السعي قال بن عطا لما بلغ سعي في الطاعة سعيه وقام بحقوق الله
عليه حسب ما رضى به الخليل وقرت عينه بقيامه بحقوق الله انس
به الخليل وفرح بمكانه قيل له اذبحه فانه لا يصلح للخليل ان يتعرج على
شيء دون خليله ولا يفرح بسواه فابتلى بذبحه ثم لما اسلم وقام مقام
الاستقامة واتبع الامر فداه بذبح عظيم قوله تعالى اني ارى في المنام
اني اذبحك قال بعضهم القربان ما تقرب به العبد الى ربه والتقرب
غير القرب فان التقرب للعابدين والقرب للعارفين وقال الواسطي
نقل الله ابراهيم عليه السلام من حال البشرية الى غيرها وهو انه
لما امتحنه بذبح ابنه اراد ان يزيل عن سره محبة غيره ويثبت في
قلبه محبته لان وجود محبة الله في قلبه مع رحمة الولد محال فنظر
الى اقرب الاشياء الى قلبه فوجد ابنه الاقرب فامره بذبحه وليس
المبتغى منه تحصيل الذبح انما هو اخلاء السر منه وترك عادة الطبيعة
وحيث نودى وفديناه بذبح عظيم اي قد حصلت ما طالبناك به
وافيا وحصل لنا منك ما اردناه قوله تعالى يا ابت افعل ما تؤمر
ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال ابو سعيد الخراز اسرع
الاجابة بقوله افعل ما تؤمر لانه قد اخلاهما من علم ما يراد بهما
كي لا يعرجا على رؤية السلامة فيزول معنى البلاء ومن يقع
موضع الخصوص لا يتقرب بالصبر على حقيقة موجده وقال الواسطي
الصبر اسباب التولي قبل مخامرة المحبة فاذا صادفت المحبة التولي
حملها بلا كلفة وقال جعفر الخلدي كذلك طوى عنه علم السلامة
في حين القذف في النار ليعطي حقيقة التوكل ويكمل علم التفويض

ويستحق اسم التسليم ويتلقى اختيار الله تعالى بالاختيارات والتعظيم وذكر
قوله ان هذا لهو البلاء المبين سمعت ابابكر الرازي يقول سمعت ابا
علي الروذباري يقول غاية البر في غاية الجفاء وهو في قصة الخليل عليه
السلام قوله يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت
افعل ما تؤمر حتى فدي بالذبح العظيم قال الروذباري عظم قدر الذبح
حيث فدي بمثل اسماعيل قوله تعالى فلما اسلما وتله للجبين قال ابن عطا
انقادا لامر الله ورضيا به وقال جعفر اخرج ابراهيم محبة ابنه من قلبه
واخرج اسمعيل من قلبه محبة الحيات وقال بعضهم لما اسلما من هواجس
وراياحسن اختيار الله لهما وعلما ان حقيقة المحبة في الطاعة سلم اسمعيل
نفسه للامر وسلم قلب ابراهيم من الشفقة عليه اتاهما البشرى بقوله
وفديناه بذبح عظيم قوله تعالى ان هذا لهو البلاء المبين قال الجريري
البلاء على ثلثة اوجه على المخلصين نقم وعقوبات وعلى السابقين
تمحيص وكفارات وعلى الانبياء والصديقين نوع من الاختبارات قال
الواسطي البلاء هو التقليب في احواله وشواهده وشواهد التحقيق
الى ان يفنى من التقلب في صفاته فيستريح فمن تقلب في شواهد التحقيق
فهو في بلاء حتى يتقلب بالحق فالحق اذ ذاك يتولاه بنفسه فيسقط عنه
البلاء ورؤيته وقال من صحب الاحوال فهو قدره ومن صحب الحق بالحق
فهو حقه وقال الواسطي البسه نعتا من شاهده فسهل عليه بذلك البلاء
فلم يؤثر فيه الايقاع في النار وذبح الابن وقال سهل البلاء على وجهين
بلاء رحمة وبلاء عقوبة فبلاء الرحمة يبعث صاحبه على اظهار فقره
الى الله وبلاء العقوبة يترك صاحبه على اختياره وتدبيره سمعت

ابابكر الرازي يقول سمعت خير النساج يقول دخلت بعض المساجد واذا
به بعض الفقرا وكنت اعرفه فلما راني تعلق بي وقال تعطف علي فان
محنتي عظيمة فقلت ما محنتك قال لي فقدت البلاء وقورنت بالعافية
وانت تعلم ان هذا محنة عظيمة فبحثت عن حاله فاذا فتح عليه شيء من
الدنيا وقال الجنيد البلاء هو الغفلة عن المبلي وقال بعضهم الحكمة في
امر الله بذبح ابنه لما اراد الله ان يزيل عن سرايرهم محبة ولده لكي
لا يزاحم محبته محبة غيره والمبتغى بما امر الله ابراهيم من ذبح الابن
اخلاء السر وترك عادة الطبيعة لا حصول الذبح الا ترى انه لما امر
السكين انقلبت فلم تقطع فنودي وفديناه بذبح عظيم اي قد حصلت
ما قد طالبناك به من طريق الاشارة فيما تقدمنا اليك قوله تعالى
وتركنا عليه في الاخرين قال الواسطي بناء حسنا وقبولا عند جميع الامم
قوله تعالى كذلك نجزي المحسنين قال ابو بكر الكتاني المحسن من احسن
الى نفسه فلا يوقعها في الورطات ويحسن الى الخلق فلا يؤذيهم بسوء
خلقه ويحسن عبادة ربه فلا يشوبها بشيء من الرياء وقال ما بين
العبد وبين الله الف مقام من نور وظلمة وانما كان اجتهادهم في قطع
الظلمة حتى وصلوا الى النور فلم يكن لهم رجوع فذلك جزاء المحسنين
قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين قال سهل من القايمين بحقوق
الله قبل البلاء قال الواسطي من العارفين ان تسبيحه لا ينجيه مما هو
فيه وانما ينجيه منه الفضل وسابق القضاء وقال بعضهم فلولا انه كان
من المسبحين اي المتعرفين الينا في الرخا قبل الشدايد وهو كما قال صلى
الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة قوله تعالى

فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين قال ابو عثمان من مال الى شيء
سوى الله او عظم شيء سواه فذاك لترادف الفتنة عليه وبعد التوفيق
منه بقوله فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين قوله تعالى
وما منا الا له مقام معلوم قال بن عطا لك مقام المشاهدة ولهم
مقام الخدمة وقال جعفر الخلق مع الله على مقامات شتى من تجاوز حده
هلك فللانبياء مقام المشاهدة وللرسل مقام العيان وللملائكة مقام
الهيبة وللمؤمنين مقام الدنو والخدمة وللعصاة مقام التوبة
وللكفار مقام الطرد والغفلة هذا في معنى قوله وما منا الا له
مقام معلوم قال ابو عثمن معلوم في علم الله الى ماذا يصير اهل كل
مقام قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون قال
بعضهم لذلك قطعت بهم مقاماتهم عن ملاحظة المنة حتى قالوا بالتفخيم
وانا لنحن فلما اظهروا اسرارهم عارضوا اظهار افعال الربوبية بالمعارضة
حتى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها

سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم

ص قال بن عطا وصفا القلوب العارفين وما
اودع فيها من لطايف الحكمة وشرف الذكر ونور دليل المعرفة قوله تعالى
والقرآن ذي الذكر اي ذي البيان الشافي والاعتبار والموعظة البليغة
قوله تعالى بل الذين كفروا في عزة وشقاق اي في غفلة واعراض عما
يراد بهم وذلك منهم قريب قوله تعالى ان امشوا واصبروا على الهتكم
قال عمرو المكي لقد وبخ الله التاركين الصبر على دينهم بما اخبر عن الكفار
بهذه الاية هذا توبيخ لمن ترك الصبر من المؤمنين على دينهم قوله تعالى
وشددنا ملكه قال ابو بكر بن طاهر بالعقل والتاني وقال ابو عثمن وشددنا

ملكه بالتوفيق والانابة قال اصرفنا نظره عن الملك بدوام نظره الى
الملك وقال سهل شددنا ملكه بوزراء صالحين يدلونه على الخير كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بوالٍ خيرا جعل له وزير صدق
ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وقال ايضا شددنا ملكه بالعدل قوله تعالى
واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال سهل اي اعطيناه علما بنفسه
والهمناه لمواعظ امته ونصيحتهم وقال بن عطا العلم والفهم وقال في
موضع اخر العلم بنا والفهم عنا وقال جعفر الصادق صدق القول وصحة
العقد والثبات في الامور وقال بن طاهر مخالطة الابرار ومجانبة الاشرار
قوله تعالى وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه قال ابو عثمان ايقن
داود باوائل البلاء فالتجا الى التضرع وقال ابو سعيد الخراز زلات
الانبياء في الظاهر زلات وفي الحقيقة كرامات وزلف الا ترى الى قصة
داود عليه السلام حين احس باوايل البلاء كيف استغفر وتضرع فاخبر
الله عنه بما ناله في حال ظنه من الزلفى فقال وظن داود انما فتناه فتضرع
ورجع فكان له بذلك عندنا زلفى وحسن مآب قوله تعالى فخر راكعا
واناب قال سهل الانابة اجل من التوبة لان التائب قد يرجع ببعضه
فيسمى تائبا ولا يسمى منيبا الا من رجع الى ربه بالكلية وفارق المخالفات
اجمع قوله تعالى فغفرنا له ذلك قال جعفر ومن ذلك ما ذكره تعالى
من داود عليه السلام وبلواه ومحنته وما خرج اليه من عظيم التنقيل
والاعتذار ودوام البكاء والاحزان والخوف العظيم حتى لحق بالله ربه وان
كانت المواقعة فيها تشنع فان عاقبتها عظمت وجلت وعلت لان الله
قد اعطاه بذلك الزلفى قال ابو سليمان الداراني ما عمل داود عملا قط اتم

له من الخطيئة ما زال خائفا منها وهاربا حتى لحق بالله قوله تعالى يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض قال ابو سعيد الخراز النفس مطبوعة
الى ما يجلب الهوى ما لم يحجزها الخوف وان الشر يجذبها في حرمان
الخوف وما تجلب النفس من الطبع واتباع الهوى وقد حرم الله عليك
هواها في محكم الكتاب وحسبك من معرفة شرفها ان جعل هواها ضد
الحق فقال فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
اعلمك ان في اتباع الهوى ضلالا قال بن عطا انا جعلناك خليفة في الارض
لتحكم بين عبادي بحكمي ولا تتبع هواك فيهم ورايك وتحكم لهم كحكمك
لنفسك بل تضيق على نفسك وتوسع عليهم قوله تعالى كتاب انزلناه
اليك مبارك قال بن عطا مبارك على من سمعه منك فيفهم المراد فيه
ويحفظ ادابه وشرايعه وفيه موعظة لاولي العقول السليمة الراجعة
الى الله في المشكلات وقال بعضهم من اصابته بركة القرآن رزق التدبر
في اياته ومن رزق التدبر في اياته لم يحرم التذكر والاتعاظ به لقوله
ليدبروا اياته قوله تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه
اواب سئل الجنيد من العبد قال الذي يكون مطروحا عند ربه
كالميت بين يدي الغاسل لا يكون له تدبير ولا حركة انما تدبيره
ما يدبر فيه وحركته ما يحرك وقال الجنيد العبد الذي لا يرى لنفسه
ملكا ولا حكما بل يرى الاملاك وما دارت عليه الافلاك لسيده وعلامة
صدق العبودية اظهار وسم العبودية فيه وهو الانكسار والتذلل
والاستكانة والخضوع سئل ابو حفص من العبد قال من يرى نفسه
مأمورا لا آمرا وقال عبد العزيز المكي الاواب الذي لا يطيع طاعة ولا

يفعل خيرا الا استغفر منها وقال بن عطا اواب اي سريع الرجوع الى ربه
في كل نازلة تنزل به والاواب الراجع اليه الذي يستعين به ولا يستعين
بسواه قوله تعالى ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق قال ابو
سعيد القرشي من غار لله وتحرك له فان الله يشكر له ذلك الا ترى الى
سليمان عليه السلام لما شغلته الافراس عن الصلوات حتى توارت
الشمس بالحجاب قال ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق قيل انه
كانت عشرون الف فرس منقشة ذوات اجنحة اخرجتهم الشياطين من
البحر فشكر الله صنيعه فقال سخرنا له الريح ابدله مركبا اهنا منها
وانعم وقال بعضهم قالت النملة لسليمان عليه السلام تدري لم سخر
لك الريح من جميع المملكة قال لا فقالت انما فعل ذلك لتعتبر وتعلم
ان جميع ما اعطيته زواله كزوال الريح فلا تغتر به قوله تعالى رب
اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال بن عطا مكني من
مخالفة نفسي حتى لا اوافقها بحال وقال بعضهم هب لي ملكا اي المعرفة بك
حتى لا ارى معك غيرك ولا يشغلني كثرة عروض الدنيا عنك وقال
سهل الهمه الله تعالى سليمان ان يسأله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده
ليقصم به الجبابرة والكفرة الذين يخالفون ربهم ويدعون لانفسهم قدرة
وقوة من الجن والانس فوقع السؤال من سليمان على اختيار الله له لا على
اختياره لنفسه وقال الجنيد هب لي ملكا على نفسي فاني ملكت الدنيا
ولا املك نفسي اكون عاجزا وقال ايضا هب لي ملكا ثم رجع ونظر فيما
سأل فقال لا ينبغي لاحد من بعدي ان يسأل الملك فانه يشغله عن
الملك وقال بن عطا انما سأله ذلك لينال الحسن الصبر في الكف عن الدنيا

ويظهر جميل الاجتهاد فيها لانّ الزاهد في الدّنيا من نالها فصبر عنها وقال
جعفر هب القنوع بقسمتك حتى لا يكون لي مع اختيارك اختيار وقال
بن عطا لمّا سأل سليمان من الله الملك سخّر ناله الرّيح اعلمه بذلك
انما سؤاه ريح لا بقاء له ولا دوام فان العاقل من يكون سؤاله الدّايم
الباقي وقال بن عطا سأله ملك الدّنيا لينظر كيف صبره من الدّنيا
مع القدرة عليها قال محمد بن علي في قوله ربّ هب لي ملكا هو ان لا
يشغله عن ربّه شئ ممّا اتاه من الملك فيكون حجّة على من بعده من
الملوك وابناء الدّنيا وقال ايضا كان سليمان عليه السّلام في ملكه
اذا دخل المسجد يجالس المساكين ويقول مسكين جالس مسكينا وقوله تعالى
فسخّرنا له الرّيح لما طفق سليمان بالافراس مسحا بالسّوق والاعناق لما
فاته من الصّلوة بالاشتغال بهنّ شكر الله له ذلك وابدله فرسا
لا يحتاج الى رايض ولا علف ولا يبول ولا يروث وهو الرّيح قال تعالى
فسخّرنا له الرّيح تجري بامره لان الفرس خلق من الريح على ما ذكر عن
الشعبي لما غار سليمان على فوت امر الله وهو الصّلوة وافنى الذى شغله
عن ذكر الله عوضه الله عليها ما هو اجل مما ترك في جنب الله وهو
تاديب بان من شغله عن الله شئ فتركه واقبل على ربّه عوضه الله
ما هو خير وابقى قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
قال بن عطا امنن على من اردت بعطائنا فانّا لا نمنّ عليك بذلك
ولا نمنّ عليك الّا بالمعرفة والهداية قال تعالى بل الله يمنّ عليكم
ان هداكم للايمان قوله تعالى انّا وجدناه صابرا نعم العبد انّه
اوّاب قال بن عطا اقمنا معنا بحسن الادب لا يؤثر عليه دوام النّعم

ولا يزعجه تواتر البلاء والمحن لمشاهدته المنعم والمبلي ونعم العبد
عبد لم يشغله ما نالنا عنا وقال بعضهم الصّبر الفناء في البلاء بلا اظهار
شكوى وقال ابو سعيد الخراز اثنى عليه بما اوجد عنده من الصّبر فما ظنك
بولي تولّاه في بلائه بتواتر النّعماء وعرفه قدر الالاء ولا يخليه طرفة
عين من نظره يرى البلاء من جنس الاختيار هل يتلذذ الا بما اختاره له
وليّه اذ لم يزل مختارا لمن اختاره فنعم العبد عبد صبر على مشاهدة مبليه
لا على رؤية الثواب لذلك كان ايوب عليه السّلام يردّ الدّودة الى
بدنه ليستوفي رزقه كي لا يفوته جزء من البلاء لتلذّذه بالبلاء في
مشاهدة المبلي قال القاسم محنة الانبياء تقريب وتربية وكشف عن
ظهور حالهم للعام كقوله انا وجدناه صابرا نعم العبد وقال في
قوله انه اوّاب اي راجع الينا في السرّ والعلانية والسرّاء والضرّاء
وقال بن عطا انه اوّاب اي راجع الى الله في صبره لم يطالع نفسه فيه
لانّ تبرّد الهم من اعظم العقوبات لم يستعذب البلاء من لم ير
البلاء عطاء نعم العبد عبد سرّه بلاؤنا كما سرّه عطاؤنا نعم العبد
عبد عرف ان لا رجوع له الا الى مولاه فرجع اليه وقال بن عطا انه اوّاب
عارف بتقصير الخلق ونقصانهم وكمال الحق وجوده فرجع الى موجد الكمال
والجود وقال محمّد بن خفيف في قوله انا وجدناه صابرا وقوله مسّني
الضّرّ فقال مرّة نطق عن نفسه ومرّة كان مستنطقا وقال الجنيد الصّبر
اسبال التولي قبل مخامرة المحنة فاذا صادفت المحنة التولي حملها بلا
كلفة وقال ذا النون الصّبر التباعد عن المخالفات والسّكون عند تجرّع
غصص البليّة واظهار الغنا مع حلول الفقر بساحة المعيشة وقال

ابو سليمان الدّارانى الاوّاب الذى لا يشتغل الّا بربّه قوله تعالى انّا
اخلصناهم بخالصة ذكرى الدّار قال بن عطا اخلصناهم لنا وخصّصناهم
منّا ومعنا بقوله بخالصة تلك الخالصة خلوص سرّه عن ذكر الدّارين
وما فيهما حتّى كان لنا خالصا مخلصا قال سهل ابراهيم واسحق عن ذكر
الدّنيا خالصا ان له لا للمنال جزاء ولا شهد وانفسهم بالذكر بل ذكره
قبل خلقه لهم وقال سهل اخلصهم له دون ذكرهم له وليس من ذكر الله
بالله كمن ذكر الله بذكر الله وقال الواسطى خلصناهم بخالصة لم يبق
عليهم معها ذكرى الدّار وهو الكونين وما فيهما قال مالك بن دينار
نزع الله ما فى قلوبهم من حبّ الدّنيا واخلصهم بحبّ الاخرة وقال ابو
يعقوب السّوسى لما قال اخلصناهم صفت قلوبهم لذكره عند ذلك
ورقّت ادواحهم له بارادته فى مكشوف ما تقدم لهم فى الغيب سبقت
لهم منه الحسنى فصادوا بدرجة المخلصين وقال اخبر الله عن المؤمنين
انهم اهل الصّفوة من عباده والخالصين من خلقه بقوله انا اخلصناهم
بخالصة ذكرى الدّار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار فمن عنده
خالصا كان وصفه شدة غلبات موافقة الحق على ظاهره وباطنه
وقال الجنيد الاخلاص ما اريد الله به من اىّ عمل كان وقال سهل الاخلاص
التبرّى عمّن سواه وقيل اخلصناهم بخالصة وفقواههنا والخالصة
ذات الحق هي لمن اخلص له بلا واسطة وذكرى الدّار فيه رمز افنائهم
عن ذكر با خلاصه ذاته لهم فههنا اضمار حرف واقتصر على معرفته
للاعتبار قوله تعالى انّى خالق بشرا من طين قيل امتحنهم بالاعلام
يحثهم لذلك على طلب الاستفهام فيزداد واعلما من عجايب قدرته

وتلاشى

وتلاشى عندهم نفوسهم قوله تعالى فاذا سوّيته اى كاملا لمستحق التعظيم
بخصايص الاختصاص التى خصّ بها من خصوص الخلقة فقعوا له
ساجدين قوله تعالى ونفخت فيه من روحي قال بن عطا ابديت عليه
آثار شواهد عزتى وروحت سرّه بما يكون به العبيد روحانيون وقال
بعضهم فى قوله ونفخت فيه من روحى هو روح ملك وهو الّذى خصّه
به فاوجبت تلك الخصوصيّة سجود الملئكة له قوله تعالى فسجد الملئكة
كلّهم اجمعون قال بعضهم جذبهم شهود التعظيم فلم يستجيزوا المخالفة
وحجب ابليس برؤية الفخر بنفسه عن التعظيم ولو راى تعظيم الحق لما استجاز
الفخر عليه لان من استولى عليه الحق قهره قوله تعالى الّا عبادك منهم
المخلصين قال بعضهم العبد المخلص الذي يكون سرّه بينه وبين ربّه
بحيث لا يعلم ملك فيكتبه ولا هوى فيمليه ولا عدوّ فيفسده وقال
يحيى بن معاذ الاخلاص تمييز العمل من العيوب كتمييز اللبن من الفرث
والدّم سورة الزّمر بسم الله الرّحمن الرّحيم
الا لله الدّين الخالص هو الذى يخلص فيه صاحبه من الشرك والبدعة
والرّياء والعجب ورؤية النفس وقال القاسم هذا تهديد للمتزينين
بالعبادات ولله الدنيا والاخرة كانّه اشار بهذه الاية الى التحريض
على الاخلاص لانه لا يقبل الّا ما كان مخلصا وقال ايضا الدّين الخالص
الذى لا يريد صاحبه عليه عوضا فى الدّارين ولا حظا من الكونين
وقال حذيفة المرعشى الاخلاص فى العمل اشدّ من العمل قوله تعالى
ولا يرضى لعباده الكفر قال القاسم لا يرضى لهم الكفر ولكن يقدّر عليهم
وليس الرّضا من المشيئة والارادة والقضاء فى شئ قوله تعالى وان

تشكروا يرضه لكم قال سهل اوّلا لشكر الطاعة واخره رؤية المنّة وقال
الرّودبادى الشكر رؤية العجز عن الشكر وانشد فى معناه لو كلّ
جارحة منّى لها لغة تثنى عليك بما اوليت من حسن لكان ما زاد
شكرى ان شكرت له بالحسن اذين للاحسان والمنن قوله تعالى
واذا مسّ الانسان ضرّ دعا ربّه قال الواسطى الخلق مجبورون تحت
قسمته مقهورون تحت خلقته وتقديره الا ترى اذا ضاقت القلوب
واشتدت الامور كيف فزع بالاخلاص الى الملك الغفور قوله تعالى
امّن هو قانت اناء الّيل ساجدا وقائما قال بن عطا القانت الذى يجتهد
فى العبادة ولا يرى ذلك من نفسه ويرى فضل الله عليه فى ذلك فاذا
رجع الى نفسه فى شئ من افعاله فليس بقانت قوله تعالى قل هل يستوى
الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون قال سهل العلم ان تعرف ربّك ولا
تعد قدرك قال بن عطا العلم اربعة علم المعرفة وعلم العبادة وعلم
العبودية وعلم الخدمة وقال ذالنون العلم علمان مطلوب وموجود
قال ابويزيد العلم علمان علم بيان وعلم برهان وقال رويم العلم
مطبوع ومصنوع وقال المقامات كلّها علم والعلم حجاب وقال العلم
خبر والخبر جحود قوله تعالى انما يوفّى الصّابرون اجرهم بغير حساب
قال الحارث المحاسبى الصّبر التهدف لسهام البلاء وقال وقال الجنيد
نهر الحركات والجوارح عن جميع المخالفات اجمع التماسا لما وعد الله
عليه بهذه الاية وهو الاجر بغير حساب قوله تعالى قل انّى امرت
ان اعبد الله مخلصًا له الدّين قال الجنيد الاخلاص اصل كلّ عمل
وهو مربوط باوّل الاعمال ومنوط باخر الاعمال يحضر فى كل الاقوال وهو

افراد الله بالعمل وقال ايضا الاخلاص اخراج الخلق من معاملة الله تعالى
والنفس اوّل الخلق وقال سهل الاخلاص الاجابة فمن لم يكن له اجابة
فلا اخلاص له وقال ايضا نظروا الاكياس فى الاخلاص فلم يروا شيئا
غير هذا وهو ان تكون حركاته وسكناته فى سرّه وعلانيته لله وحده
لا يمازجه هوى ولا نفس وقال الجنيد الاخلاص ارتفاع رؤيتك
وفناؤك عن فعلك وسئل بعضهم عن الاخلاص فقال افراد القصد الى
الله باخراج الخلق من معاملة الله بترك الحول والقوّة وقال ذالنون
ثلاث من علامات الاخلاص استواء الذم والمدح فى العامة ونسيان
رؤيتهما فى الاعمال نظر الى الله وقال ابو يعقوب السّوسى الاخلاص ما فى
طلبه اهل الاخلاص والعلم والعمل يشهد لهم بالاخلاص فهم خارجون
عن رؤية الاخلاص فى طلب الاخلاص ومتى شهدوا فى اخلاصهم
الاخلاص احتاج اخلاصهم الى الاخلاص قوله تعالى والّذين اجتنبوا
الطاغوت ان يعبدوها قال سهل الطاغوت الدّنيا واصلها الجهل
وفرعها الماكل والمشارب وزينتها التفاخر وثمرتها المعاصى وميراثها
القسوة والعقوبة قوله تعالى فبشّر عباد الّذين يستمعون القول
فيتّبعون احسنه قال عيسى عليه السّلام جالسوا من يذكركم الله تعالى
رؤيته ويرغبكم فى الاخرة عمله وقد قال تعالى فبشر عباد الّذين
يستمعون القول فيتّبعون احسنه فضيلة لمحمّد صلى الله عليه وسلم
على غيره انّ الاحسن ما يأتى وان كان الكلّ حسن ولما وقعت له
صحبة التمكين ومقارنة الاستقرار قبل خلق الكون ظهرت عليه
الانوار فى الاحوال كان معه احسن الخطاب وله السّبق فى جميع المقامات

الاقراه صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون يوم القيمة يعني
الآخرين وجودا السابقون في الخطاب الاول في الفضل في محل القدس
قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب قال بعضهم اللب والعقل
مائة جزء تسعة وتسعون في النبي صلى الله عليه وسلم وجزء في ساير
المؤمنين والجزء الذي في ساير المؤمنين فعلى احد وعشرين سهما فسهم
المؤمنين فيه سواء وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وعشرون جزءا يتفاضلون فيها على مقادير حقايق ايمانهم قوله تعالى
افمن شرح الله صدره للاسلام قال بعضهم الايمان خمسة ثم خمسة ثم
خمسة اولا الشرح والتنوير بقوله افمن شرح الله صدره ثم الامتحان بقوله
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ثم التحبيب والتزيين بقوله
حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والكتبة والتطهير بقوله كتب
في قلوبهم الايمان واولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم والخمس
بعد ذلك معرفته باثباته وانه واحد لم يزل ولا يزال وليس كمثله
شيء والخمس بعدها التصديق بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالجوارح
والاستقامة وقال السياري تولد الاسلام من الايمان وتولد الايمان
من المعرفة وتولد المعرفة من الهداية والنصرة في لا يكونان الهداية
والنصرة الا من الشرح والتنوير وقال علي بن عبد الرحيم الصدر الساحة
والفؤاد البيت والقلب المخدع وفيه الضمير مثلها كمثل قنديل فالفؤاد
النار والقلب الفتيله والصدر الدهن فاذا كان الدهن جيدا نظيفا
انور نوره واصفا سراجه وقال الواسطي وسع الله صدره فاحتمل الذات
بعدما احتمال الصفات ما كذب الفؤاد ما رأى قوله فهو على نور من ربه

اي على يقين من مشاهدة ربه بالغيبوبية عن الملك والملكوت فلم يبق
عليه مقام الا سلكه ولا حال الا استوفاه فلما استوفى الاحوال وجاء
على التمام شهد فشاهد فخوطب ففهم الخطاب وافهم عن ذلك
الخطاب حين اخبر فقال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا وقال عمرو المكي هو وقوع نظر العبد على عظيم علم الوحدانية وجلال
الربوبية فيعمى بذلك عن ملحوظ اليه بعد ذاك وقال القاسم اوائل الايمان
الشرح والتنوير والتزيين والشرح في حديث حارثة قال الترمذي اهل
اليقين وجد والله قلبا وقولا وفعلا ووفوا له بشرح الصدور والذي
من الله عليهم وقال ابن عطا من امن بالله وصدقه فهو على نور
من ربه اي بيان من ربه وقال بعضهم تعرف اليهم حتى عرفوه وبصرهم
حتى ابصروه وقال القاسم في قوله على نور من ربه قال الايمان بالقدر
قوله تعالى قرانا عربيا غير ذي عوج قال الواسطي ان الله خلق الخلق
فدعاهم الى طاعته وقيض لهم عدوا فمكنه منهم وحذرهم باسه
ثم ايدهم بخطابه وحيا وتنزيلا وكلاما يكلم القلوب وخطابا يقرع
الافئدة فسماه قرانا وكتابا مبينا هدى ورحمة ونورا وشفاء وذكرا
وعليا وحكيما ومهيمنا ومباركا وحبلا وعهدا ومستقيما وقيما وصحفا
مطهرة فالقرآن ما قرن من الحروف فصار كلاما كلم القلوب بحججها
واثر عليها فالكتاب هو النظام فكتب بنظام رب العالمين نظما والمبين
الذي بين للخلق ما فيه والهدى اشتماله بما حشا فيه من عجايب الاشارات
والرحمة وقاية تقيك كل سوء والنور فلما لاقى نور ايمانك استنار
الصدر والشفا هو شفا سقم القلوب والذكر هو الشخوص بالقلب الحاضر

والعليّ هو الذي علا الكتب فصار مهيمنا عليه وحكيما فاصلا يقطع الخطاب
والحكمة فيها اسراره ومباركا من مهيمنيّته صار مباركا وحبلا من
بركته صار حبلا وسببا واتصالا بينه وبين ربه قوله تعالى والذي
جاء بالصدق وصدق به قوله جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم
هو الصديق الاكبر لانه شرفه بخطابه الصدق واقعد في مقعد الصدق
واقيم مقام الصدق الاكبر وصدق به وبمقاماته من كان اقرب اليه
حالا واتم به ايمانا واكثر فيضا عليه من بركات صدقه وهو ابو بكر
الصديق الذي صدقه في جميع ما جاء به من الوحي وغيره فقام بعده
مقامه لحكم النبي صلى الله عليه وسلم بالايمان شاهدا وغايبا كما قال
فاني اومن به انا وابو بكر وعمر وما هما ثم وقلده عظم الدين في
حياته وهو الصلات فقلده المسلمون بعده فروع دينهم قوله تعالى
قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون قال القاسم التوكل ان يكون بما في
يد الله اوثق منه بما في يده وان يكون بضمانه ووعده ايقن بما في
بيته وشغل المتوكل مولاه لا طلب دنيا ولا اخرة ليس له طلب ولا له
هرب لانه يعلم ان المقادير قد سبقت فلا تغيير ولا تبديل قوله تعالى
الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون قال ابن عطا لا يعلمون ما لهم في حمد
الله من الذخر والفخر وقال جعفر لا يعلمون ان احدا من عباده لم يبلغ
الواجب في حمده وما يستحق من الحمد على عباده بنعمه وان احدا
لم يحمده حق حمده الا حمده لنفسه قوله تعالى انك ميت وانهم
ميتون قال ابن عطا انك ميت اي غافل عما هم فيه من الاشتغال بالدنيا
وانهم ميتون عما كوشفت به من حقايق التقريب والقرب وقال جعفر

انك ميت عما هم فيه من الاشتغال بانفسهم واولادهم ودنياهم وانهم
ميتون مبعدون عما خصصت به من انواع الكرامات وقال بعضهم
انك ميت عن بشريتك لاطلاع بركات الحق عليك وقيل انك ميت
عن رؤية الاكوان بما فيها بمشاهدة المكون قوله تعالى اليس الله بكاف
عبده قال ابو بكر بن طاهر من لم يكتف بربه بعد قوله اليس الله بكاف
عبده فهو في درجة الهالكين وقال ابن عطا خلع حبل العبودية من
عنقه من نظر بعد هذه الاية الى احد من الخلق او رجاهم او خافهم
او طمع فيهم قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها قال سهل ان الله
اذا توفى الانفس اخرج الروح النوراني من لطيف نفس الطبيعي الكثيف
والذي يتوفى في النوم من لطيف نفس الطبع لا لطيف نفس الروح فالنايم
يتنفس نفسا لطيفا وهو نفس الروح الذي اذا زال لم يكن للعبد حركة
وكان ميتا يقوم بلطيفة في ذاتها بغير نفس الطبع الا ترى ان الله خاطب
الكل في الذر بنفس روح وفهم عقل وعلم لطيف بلا حضور طبع كثيف
قوله تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء قال سهل اي اتخذوا
طريق البدعة في الدين قربة الى الله فلم ينفعهم ذلك قوله تعالى
ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره قال سهل يعني ان الله
نزع عني عصمة المخالفات او المعونة عن الموافقات هل يقدر ان
يوصلها الي او ارادني برحمة اي بالصبر والمعونة على امره والصبر عما
نهى والاتكال عليه في جميع الاحوال قال سهل الرحمة العافية في الدين
والدنيا والاخرة وهو التولي من البداية الى النهاية قوله تعالى
انا انزلنا اليك الكتاب للناس بالحق قال سهل القرآن للناس بالحق

ليهتدوا بالحق الى الحق ويستضيئ بانواره قوله تعالى قل لله الشفاعة
جميعًا قال الواسطى قطع اطماع العباد اجمع عنه ان يصل اليهم احد
الا به بقوله قل لله الشفاعة جميعا ومن ذا الذى يشفع عنده الا
باذنه قوله تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون
بالاخرة قال سهل جحدت تلك القلوب مواهب الله عندها قال ابو
عثمان كل قلب لا يعرف الله فانه لا يانس بذكره ولا يسكن اليه
ولا يفرح الا تراه يقول واذا ذكر الله وحده الاية قوله تعا وبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون قال سهل اثبتوا لانفسهم اعمالا فاعتمدوها
فلما بلغوا الى المشهد الاعلى راوها هباء منثورا فمن اعتمد الفضل
نجا ومن اعتمد افعاله بدا له منها الهلاك قوله تعالى واذا مس
الانسان ضر دعا ربه اي دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا الاية قال
الجنيد من راى البلاء فليس بعارف فان العارف من يرى الضر على
نفسه رحمة والضر على الحقيقة ما يصيب القلوب من القسوة والرين
والنعمة هو اقبال القلوب على الله ومن راى النعمة على نفسه من حيث
الاستحقاق فقد جحد النعمة قوله تعالى اولم يعلموا ان الله يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر قال بن عطا اراد الله عباده وقلبهم في
بسط العزة وتقدير القدرة فقال ان الله يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله قال سهل امهل الله عباده تفضلا منه الى اخر نفس
فقال لهم لا تقنطوا من رحمتي فلو رجعتم الى بابي الى اخر نفس لقبلتكم
قال الجنيد سئل عن العبودية قال الاعراض عما يشغل عن عبادة ربه

وقا

وقال الجريري امر الله عباده ان لا يعتمدوا اعمالهم ولا يقنطوا من التقصير
فان العناية والرعاية سبقت العبادة وقال يحيى بن معاذ الرازي
في كتاب الله موجبة للعفو عن جميع المؤمنين منها قوله تعالى وانيبوا
الى ربكم واسلموا له قال سهل رجعوا اليه بالكلية وفوضوا الامور
اليه جميعا وقال محمد بن المكندر رعلي اعتذروا اليه مما سلف منكم
من التقصير واخلصوا على دوام الموافقة بعدها وقال الواسطي من قصد
في قصوده غير الحق فقد عظمت استهانته للحق وقال محمد بن خفيف
همة المنيب حنين القلب الى اوقاته العامرة وعبادته الكاملة وقال
الحسين الانابة جاءت من قبل المعرفة فاحسن الخلق انابة الى الله
رجوعا اليه احسنهم به معرفة قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتى
على ما فرطت في جنب الله قال سهل من ترك المراعات لحق الله تعالى
وملازمة خدمته اشتغل بعاجل الدنيا ولذة النفس ومتابعة الهوى
وضيع في جنب الله اي في ذاته من القصد اليه والاعتماد عليه قال
فارس يقول من هرب مني احرقته اي من هرب مني الى نفسه احرقته
بالتاسف على فوتي اذا شاهد غدا مقامات ارباب معارف يدل
عليه قوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وهذا لا يقوله الا محترق
قوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
قال يوسف بن الحسين اشد الناس عذابا يوم القيمة من ادعى في
الله ما لم يكن له ذلك او اظهر من احواله ما هو خالي عنه وقال النوري
هم الذين ادعوا محبة الله ولم يكونوا فيها صادقين قوله تعا وينجي
الله الذين اتقوا بمفازتهم قال ابو عثمان التقوى فيها النجات من

المالك قال الواسطي بنجيهم بما سبق لهم من الفوز لا يمسهم السوء وزوال
النعمة ولا هم يحزنون على الفوات وقال القاسم بسعادتهم السابقة
وقضيته فيهم الماضية لهم وعليهم لا بنفوسهم المتعنة في العبادات
قوله تعالى الله خالق كل شيء قال الحسين كل شيء اراد الله به الاهانة
والتذلل البسه لبسة المخلوقية الا ترى كيف نزه عن ذلك صفاته وكلامه
فالله خالق كل شيء والمخلوق ليس عزا الا بالنسبة الى خلقته وانها
مخلوقة فنسبته اليها عزها قوله تعالى له مقاليد السموات والارض
قال سهل بيده مفاتيح القلوب يوفق من يشاء لطاعته وخدمته بالاخلاص
ويصرف من يشاء عن بابه قوله تعالى افغير الله تامروني اعبد ايها
الجاهلون قال ابو عثمن في كتابه لاهل جوزجان عبادة الله على الاخلاص
تنفي عن صاحبها الجهل والريب والشبه ومن عبده خالصا رزق الحكمة
ووفق للرشد وسهل عليه سبيل الخيرات اجمع لذلك قال الله تعالى
قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون لنقص عقولكم والبابكم
دعوتموني الى غيره ولو ساعدكم التوفيق لما حططتم رحالكم الا على بابه
فانه باب الكرم والفضل قوله تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين
من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك قال ابا العباس بن عطا لئن
طالعت بسرك غيري لتحرمن حظك من قربي وقال بعضهم هذا شرك
الملاحظة والالتفات الى غيره وقال جعفر لئن نظرت الى سواه لتحرمن
في الاخرة لقاه وقال سهل لئن اشركت في الاعمال الظاهرة وهو الريا
ليحبطن عملك ولئن اشركت بالطنا وهو الهم ليحبطن ايمانك قوله تعالى
بل الله فاعبد وكن من الشاكرين سمعت السلمي يقول حقيقة العبودية

تسليم الامور للربوبية وقال ابو حفص العبودية زينة العبد فمن ترك
العبودية فقد تعطل من الزينة وذكر عن بعضهم انه راى الجنيد في
المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال فنيت تلك العلوم وطاحت تلك
الاشارات وانبذت تلك العبارات وما نفعنا الا ركعات كنا نركعها
في السحر وقال محمد بن علي من راى منة الله عليه في ان وفقه لعبادته
الزمه ذلك الشكر ومن وفق للشكر لم يحرم الزيادة قوله تعالى وما
قدروا الله حق قدره قال سهل ما عرفوه حق معرفته في الاصل ولا في
الفرع وقال الحسين كيف يعرف قدره من لا يعرف قدره سواه وقال
الواسطي لو طالعوا حق حقه في محبتهم لعلموا العجز عن ذلك بالكلية
فلم يعرف قدره من ادعى لنفسه معه مقاما قوله تعالى والسموات
مطويات بيمينه سبحانه الاية نفي عن نفسه ما يقع على العقول من
طيها ونشرها اذ كل الكون كخردلة او جناح بعوضة او اقل منها كذلك
قوله تعالى افمن هو قايم على كل نفس كيف لا يستحيل قيامه على هذا
الكون الذي لا يزن ذرة عنده بل قيامه بنفسه لنفسه قوله تعالى
واشرقت الارض بنور ربها قال سهل قلوب المؤمنين يوم القيمة
تشرف بتوحيد سيدهم والاقتداء بسنة نبيهم عليه السلام وقال
القاسم اشرقت الارض باولياء الله فهم فيها انوار الله ومواضع حججه
وغياث عباده وملجاء خلقه قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي
صدقنا وعده قال بن عطا العبيد اذا شاهدوا في المشهد الاعلى
اثار الفضل وما انعم عليهم من فنون النعم التي لم يكونوا يبلغوها
باعمالهم قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده بفضله من غير استحقاق

منا لذلك بل فضلا وجودا وكرما قال جعفر الصادق هذا هو حمد العارفين الذين استقروا في دار القرار مع الله وقوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن حمد الواصلين

سورة المؤمن بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم قال حم الحي الملك هو الذي انزل عليك الكتاب وهو الذي وله به قلوب العارفين العزيز عن درك الخلق العليم بما انشاء وقدر قوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب قال سهل غافر الذنب اي ساتره على من يشاء وقابل التوب ممن تاب اليه واخلص العمل بالعلم له في ذي الطول اي ذي الغنا عن الكل وقال بعضهم غافر الذنب كرما وقابل التوب فضلا شديد العقاب عدلا لا اله الا هو فردا واليه المصير تصديق الوعد وقال بعضهم غافر الذنب للظالمين وقابل التوب للمقتصدين ذي الطول لا اله الا هو للسابقين رضوانه ويصل اليه بمنه وطوله الى النظر الى وجهه الكريم قوله تعالى ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا قال سهل هو المجادلة في الاصول دون الفروع قوله الا الذين كفروا اي ابتدعوا غير الحق وقال بعضهم المجادل هو الذي يجادل بالهوى لان المتبع لا يجادل بل يقتدي سمعت ابا بكر بن محمد يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول ما كانت زندقة ولا كفر ولا بدعة ولا جراة في الدين الا من قبل الكلام والجدال والمراء والعجب وكيف يجترى الرجل على الجدال والمراء والله تعالى يقول ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا قوله تعالى فاغفر للذين تابوا اي من الغفلة وانسوا بالذكر واتبعوا سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم قوله تعالى هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا قال ابو بكر بن طاهر

من اياته في الارض للعوام سوق الارزاق اليهم من غير حركة وسعي منهم في ذلك ومن اياته للخواص مكان اوليائه واهل صفوته فمن صحبهم وتبعهم وصبر على موافقتهم كفي اهتمام طلب الارزاق ورزق من حيث لا يحتسب وقال بن عطا ومن اياته انك لا تنظر الى شيء من الموجودات الا وهو يخاطبك بحقيقة التوحيد ويدلك على الحق وذلك ظاهر لمن كشف له وايد بالعناية قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم قال سهل المقت غاية الابعاد من الله فالكفار اذا دخلوا النار مقتوا انفسهم ومقت الله لهم اشد عليهم من دخول النار قوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال بعضهم امت منا اثنتين السمع والبصر فحجبتنا ان نسمع الحق ونتخذ الرشد سبيلا واحييت منا النفس والهوى فكنا نسمع الباطل ونتخذ الغي سبيلا فاعترفنا بذنوبنا انا مصروفين تحت القدرة وانت القادر علينا فهل الى خروج من سبيل قوله تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين قال ابو عثمن الاخلاص في الدعا هو الذي اذا دعوته في كشف ضر فكشفه الزمت نفسك شكره الى الابد واذا دعوته لاستجلاب خير فاعطاك الزمت نفسك الحمد الى الابد وان لا تخص نفسك بالدعاء دون ساير المومنين فانه من خص نفسه بالدعاء كان ذلك من علامات النفاق والخذلان وقال بعضهم من شرط الدعاء ان يدعو باخلاص قلب وسلامة صدر ويعلم من سئل ويكون سؤالك سؤال المضطر لا سؤال مستغن وقال الجنيد الاخلاص سر بين الله وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا هوا فيميله ولا عدو فيفسده قوله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش قال سهل يرفع درجة

من يشاء بالمعرفة به وقال بن عطا يرفع درجة من يشاء في الدارين
فيجعله عزيزا فيهما والعرش اظهارا لقدرته لا مكانا لذاته يلقي
الروح من امره على ضروب فمن القي اليه روح الصفا انطقه بها واحيا
حيات الابد والروح روحان روح به حيات الخلق واخرى لطيفة بها
ضياء الخلق وقال فارس زين العرش بانوار ذاته فلا يوازنه شيء
ولا يقابله مثل وقال الحسين العرش غاية ما اشار اليه الخلق وقال
بن عطا حيات الخلق على حسب ما يلقي اليهم من الروح فمنهم من القي
اليه روح الرسالة ومنهم من القي اليه روح الصديقية ومنهم من
القي اليه روح الشهادة ومنهم من القي اليه روح العبادة والخدمة
ومنهم من القي اليه روح الهداية ومنهم من القي اليه روح الحيات
فقط هو ميت بالباطن وان كان حيا في الظاهر قوله تعالى لينذر
يوم التلاق قال بن عطا نبيا كان داعيا اليه يرونه من غير ان يحدث
له روية لانهم لم يغيبوا عنه قط وايضا قال بن عطا يلتقي المرء
خصمه وعمله واحباؤه ومواعيده قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شيء
قال الواسطي كيف يخفى عليه وهو الذي يبديها عليهم وكيف يستترون
عنه بشيء وهو الذي يظهر عليهم ما عنه يستترون به قوله تعالى
لمن الملك اليوم قال جعفر اخرس المكونات ذوات الارواح عن جواب
سؤاله في قوله لمن الملك فلم يجسر احد على الاجابة وما كان يحقق
ان يجيب سؤاله سواه فلما سكتت الانس عن الجواب اجاب نفسه بما كان
يستحق من الجواب فقال لله الواحد القهار قوله تعالى اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم قال بن عطا من طالع من نفسه افعاله

واذكاره وطاعاته جوزي على ذلك ولا ظلم عليه فيه ومن طالع فضله ومنته
سقط عن درجة الجزاء الى مقام الاتصال والرحمة لقوله قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا وقال ابو بكر بن طاهر يريك جزاء كسبك وما
تستحق بذلك لترى بعد ذلك محل الفضل والكرم قوله تعا وانذرهم
يوم الازفة قال بن عطا يعطي كل عامل جزاء عمله قوله تعالى يعلم
خائنة الاعين وما تخفي الصدور قال ابو عثمن خيانة العين هو
ان لا يضغها عن المحارم ويرسلها في الهوى والشبهات وقال ابو بكر
الوراق يعلم من يمد عينه الى شيء معتبر ومن يمدها لارادة وشهوة
قوله تعالى وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه قال بن عطا
المؤمن يألف المؤمن ويذب عنه والمنافق يرائي المنافق ويجادل
عنه والمؤمن ينصح والمنافق يعترض قوله تعالى وكذلك زين
لفرعون سوء عمله قال بعضهم من رأى من نفسه زلة فلم يداوها
بدوائها وستر عليها ولم يجتهد في ازالتها زين في عينه مساويه
فيرى المساوي محاسن وهو كما قال الله تعالى وكذلك زين لفرعون
سوء عمله ركض في ميادين الباطل وهو يراها حقا قوله تعالى وقال
الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد قال محمد بن علي
الزيدي لم تزل الدنيا مذمومة في الامم السالفة عند العقلاء منهم
وطالبوها مهانين عند الحكماء الماضية وما قام داع في امة الا حذر
متابعيه الدنيا وجمعها والحب لها الا ترى مؤمن من ال فرعون
كيف قال اتبعون اهدكم سبيل الرشاد كانهم قالوا له وما سبيل الرشاد
قال انما هذه الحيات الدنيا متاع اي لن يصل الى سبيل الرشاد في القلب

محبة الدنيا والطلب لها قوله تعالى ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجات قال
ابو يزيد النجات هو الخلاص من اماني النفس قال ابو حفص هو اتباع
الاوامر على حد النشاط ومجاهدة الاخلاص منه وقال ابو عثمان من
اراد النجات فليترك ما لا يعنيه وليشتغل بما يعنيه فان فيه نجات
الدارين قوله تعالى وان مردنا الى الله قال حمدون القصار لا اعلم
في القرآن اية ارجى من قوله وان مردنا الى الله فقد حكي بعض السلف
انه قال الكريم اذا قدر عفا وانما يكون مرد العبد الى ربه اذا اتاه
على حد الافلاس والفقر لا ان يرى لنفسه مقاما في احدى الدارين وهو
ان يكون في الدنيا خاضعا لمن يذله ولا يلتفت اليه هاربا ممن يكرمه
ويبره ويكون في الاخرة طالبا للفضل مشفقا من حسناته اكثر من
اشفاق الكفار من كفرهم قوله تعالى وافوض امري الى الله قال ابو
عمرو البصري قلت لابي صالح بن حمدون اوصني فقال ان استطعت ان
تصبح مفوضا مدبرا فافعل وقال شاه الكرماني علامة التفويض ترك
الاختيار وصدق التفويض الصحبة مع الله والثقة باختياره وترك
النظر الى سواه وقال بعضهم التفويض قبل نزول القضاء والتسليم بعد
نزول القضا وقال ابو العباس بن عطا وافوض امري الى الله اي
اجعل امري امره فلا اتقدم حتى ياذن لي سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت ابا عمرو الدمشقي يقول سمعت ابا عبد الله بن الجلا سالت ذا النون
المصري متى يكون العبد مفوضا قال اذا ايس من نفسه وفعله والتجا
الى الله في جميع احواله ولم يكن له علاقة سوى ربه قوله تعالى
انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيات الدنيا قال جعفر بن محمد ننصر

رسلنا بالمؤمنين ظاهرا وننصر المؤمنين بالرسل باطنا وقال سهل نكرمهم
بالمعرفة والعلم ويوم يقوم الاشهاد بالرضا والرؤية وقال يحيى بن معاذ
لم يرض بما ضمن لهم من النصرة في الدنيا حتى ضمن لهم النصرة في القيمة
ومن كان الله ناصره في الدنيا والاخرة فلا سوء عليه قوله تعالى يوم لا
ينفع الظالمين معذرتهم قال بعضهم يؤثر في العباد السوابق لا الاوقات
فلو كان للوقت اثر لنفع الظالمين معذرتهم فلما اخبر الله عنهم بهذه
الاية علمت ان السوابق هي المؤثرة لا الاوقات قوله تعالى فاصبر ان
وعد الله حق سئل بعضهم الصبر على الفاقة اشد ام على البلاء فقال طلب
السلامة في الامن اشد من طلب السلامة في الخوف وقال البناجي
الصبر في الطاعة سبب يوصل الى منازل الصدق والصبر كهف من كهوف
اللطف قوله تعالى ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان
اتاهم قال الواسطي اتاهم الكتاب والسنة او وجد لا يجدها عاقل كحجة
ابراهيم عليه السلام والحجة حجتان حجة قاطعة يعني العين وحجة
مردودة الى المشيئة وهو قوله تعالى قل فلله الحجة البالغة فلو شاء
قوله تعالى ادعوني استجب لكم قال الوراق ادعوني على هذا الاضطرار
والالتجا حيث لا يكون لكم مرجع الى سواي استجيب لكم وقال محمد بن علي
من دعا الله ولم يعمر قبل ذلك سبيل الدعا بالتوبة والانابة واكل الحلال
واتباع السنن ومراعاة السر كان دعاؤه مردودا واخشى ان يكون جوابه
الطرد واللعن قيل لسهل ما معنى قولهم الدعا افضل الاعمال فقال لان
فيه الفقر والفاقة والالتجا والتضرع وقال ابن عطا ان للدعاء اركانا
واجنحة واسبابا واوقاتا فان وافق اسبابه انجح فاركانه حضور القلب

والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه واجنحته
الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلات على النبي صلى الله عليه
وسلم قال عبد الله الاصفهاني سمعت الشبلي يقول وسئل عن قوله ادعوني
استجب لكم فقال او من امر ولمن امر وكيف امر وباي امر امر وباي
شيء امر وما المراد فيما امر بلى والله امرنا ان نكون نحن بلا نحن في
سر ظهر الغيب سرا بسر متصلا واما على الظاهر فقال ادعوني ولا تدعوا
معي سواي فاذا وجدتموني فقد وجدتم الكل قوله تعالى الله الذي
جعل لكم الليل لتسكنوا فيه قال بعضهم لتسكنوا فيه الى روح المناجات
والنهار مبصرا لتبصروا فيه بوادي القدرة وقال بعضهم لتسكنوا فيه
عن حركات طلب الارزاق وقال بعضهم لتحاسبوا انفسكم بجنايات
النهار قوله تعالى الله الذي جعل الارض قرارا قال ابو سليمان الداراني
القرار لمن استقر على طلب الموافقة واجتنب التخطي الى المخالفات وقال
بعضهم جعل الارض قرارا لاوليائه والسماء بناء لملائكته قوله
تعالى هو الحي لا اله الا هو فادعوه قال الواسطي هو الذي احيا القلوب
بفوايد انواره وسواطع عزته عن هواجس الهياكل وظلم الاجسام
وقال الحسين هو الذي احيا العالم بنظره فمن لم يكن به وبنظره
حيا فهو ميت وان نطق او تحرك وقال الجنيد الحي على الحقيقة من
تكون حياته بحيات من به حيات كل حي قوله تعالى وامرت ان
اكون من المسلمين قال بن عطا اخضع لاوامره وانقاد له ولا اخرج من
رسم العبودية بحال وقال جعفر لا التجي الا اليه ولا اذل الا له
فان الالتجاء اليه محل الفرح والتذلل له معدن العز قوله تعالى

فاصبر ان وعد الله حق قال ابو بكر بن طاهر اصبر على شدايد الدنيا فان وعد
الله حق لمن صبر على الشدايد ان يوصله الى الرحمة الكبرى وهو مقعد
الصدق عند مليك مقتدر قوله تعالى فاذا جاء امر الله قضي بالحق
قال الواسطي من ذكر القسمة وما جرى له في السبق ينقطع عن السؤال
والدعاء ويعلم ان المقضي كاين بالحق ومن الحق لذلك قال بعضهم امرونا
بالسكوت والخمود ودعونا من الدعاء والثناء لمن لا سابقة له والثناء
لا يصلح الا لاهل الثناء وانك ان سالت ما ليس لك استعجلت واسات
الثناء وان سالت ما لك اتهمت وان سكت اجرى لك ما قضاه في
الدهور فاذا جاء امر الله قضي بالحق قوله تعالى سنة الله التي قد
خلت في عباده قال سهل السنة مشتقة من اسماء الله السين من سناء
الله والنون نور الله والهاء هداية الله فقوله سنة الله التي
قد خلت في عباده اي فطرة الله التي جبل عليها خواص عباده هداية
منه بهم فهم على سنن الطريق الواضح اليه

سورة فصلت

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم
قال سهل قضى في اللوح المحفوظ وكتب فيه ما هو كاين وقال بعضهم
حافظ الملك هو الله وقال بن عطا في قوله فصلت اياته اي بينت
احكامه قوله تعالى بشيرا ونذيرا قال محمد بن علي بشيرا لمطالعة الرجاء
ونذيرا لمطالعة الخوف وقال سهل بشيرا بالجنة لمن اطاعه واتبع
ما فيه ونذيرا بالنار لمن عصاه وخالف مراد الله فيه قوله تعالى
وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه قال سهل في اغطية الاهمال فمالت
الى الشهوة والهوى ولم تسمع داعي الحق وفي اذاننا وقر اي صمم عن الخير

فلا نسمع هواتف الحق وقال بعضهم قلوبهم في حجاب من دعوة الحق واسماعهم
في صمم من نداء الحق وكلمت السنتهم عن ذكر الحق وجعل بينهم وبين
الحق حجاب الوحشة وهو الحجاب الذي لا يرفع ابدا قوله تعالى قل انما انا
بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد قال بن عطا انما انا بشر مثلكم
في ظاهر الاحكام ومحل الاتباع ابين لكم سبل الشريعة واحكام الدين
واكلمكم بوحي من ربكم انه اله واحد فمن صدقني واتبع سنتي فقد
وصل الى رضوان الاكبر ومن خالفني واعرض عني فقد اعرض عن طريق
الحق فانا بشر مثلكم في الظاهر ولست مثلكم في الحقيقة لقوله عليه السلام
اني لست كاحدكم اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني قوله تعالى فاستقيموا
اليه واستغفروه قال بعضهم الاستقامة مساوات الاحوال مع الافعال
والاقوال وهو ان لا يخالف الظاهر الباطن ولا الباطن الظاهر قال بعضهم
اذا استقمت واستقامت احوالك فاستغفر من رؤية استقامتك واعلم
ان الله هو الذي قومك لا انك استقمت قوله تعالى وجعل فيها
رواسي قال القاسم الرواسي الاجلة من الاولياء الذين هم المشرفون على
الخلق لانهم الخواص منهم وقوله من فوقها اي من فوق عامة الاولياء
واشرفهم نظرهم اصح وبركتهم اعم ولا يشرف عليهم احدا الا القطب الذي
هو الواحد في العدد وبه قوام كل الاولياء والرواسي دونه قوله تعالى
زينا السماء الدنيا بمصابيح قال بن عطا زينا قلوب العارفين بانوار
المعرفة وجعلنا فيها مصابيح الهداية وضياء التوحيد وقال جعفر
زينا جوارح المؤمنين بالخدمة وقال الجنيد زينا الجنة بنور مناجات
العارفين وذهرة خدمة العابدين قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي

خلقهم هو اشد منهم قوة قال عمرو المكي من شاهد من نفسه قياما الى شيء
من الاوامر او قعودا عن شيء من النواهي فقد صغر ما عظم الله وعظم
ما صغر الله الا ترى ان الله هو الذي اقامه اليها وقواه عليها وضعفه
وعجزه عن القيام الى حقايق اوامره ويعلم ان القوي على الحقيقة من
يقدر على ان يقوى العبد على القيام باحكامه قوله تعالى واما ثمود
فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال الواسطي فاستحبوا العمى على
الهدى لحاجة لما سبق فيهم من شوم الجبلة قال بن عطا الباس الهداية
ظاهرا عوادي فتحقق عليهم لباس الحقيقة فاستحبوا العمى على الهدى
فردوا الى الذي سبق لهم في الازل قوله تعالى ويوم يحشر اعداء
الله الى النار فهم يوزعون قال الواسطي من لم يصحبه من تدبر ما
يودعه عن جميع خلقه فهو محجوب بنفسه وان الله وصف حالة
اعدائه في عرصة القيامة تحذيرا لخلقه فقال ويوم يحشر اعداء
الله الاية قوله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم قال ابو عثمن الحيري من لم يذكر في وقت
مباشرته الذنوب شهادة جوارحه عليه يجري على الذنوب ومن
ذكر ذلك جبن عن مباشرتها وربما يلحقانه التوفيق والعصمة فيمنعانه
عنها قوله تعالى وان يستعتبوا فما هم من المعتبين قال
بعضهم ان يستقيلوا لا يقالوا وان اعتذروا لم يعذروا قوله
تعالى وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم قال الجنيد
النفس لا تالف الحق ابدا وقال بن عطا النفس قرينة الشيطان والنفس
ومتبعته فيما يشير عليها مفارقة للحق مخالفة له لا تالف الحق

ولاتتبعه قال تعالى وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم
من طول الامل وما خلفهم من نسيان الذنوب قوله تعالى وقال
الذين كفروا لاتسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه قال بن عطا من لم
يكن قلبه منورا بالايمان لايلتذ بسماع القرآن ولا يؤثر فيه
مواعظه واحكامه انما يتعظ به من كان مؤيد السر منشرح الصدر
مفتوح السمع حاد البصر معانا بالتوفيق مسددا بالعصمة فاذا سمع
وعي فوايد احكامه واتعظ بلطايف مواعظه قوله تعالى قالوا ربنا
الله ثم استقاموا قال بن عطا استقاموا على انفراد القلب بالله
وقال ايضا استقاموا على المشاهدة لان من عرف شيئا لايهاب
غيره ولايطالع سواه تركوا المنازعة والاعتراض مع الحق وقال
بعضهم سئل الشبلي عن هذه الاية فقال قالوا ربنا الله اي
هو خالقنا فاستقاموا معه على بساط المعرفة ودانوا باسرارهم على
سراير المحبة تتنزل عليهم الملائكة بانقطاع المدة ان لاتخافوا
من دار الهوان ولا تحزنوا على ما فاتكم من دار الامتحان وابشروا
بدوام النعيم وهو لقاء الله الذي ليس بعده بؤس ولا شدة
وقيل استقاموا فعلا كما استقاموا قولا واستقاموا سرا كما استقاموا
جهرا واستقاموا باطنا كما استقاموا ظاهرا فان حقيقة الاستقامة
القرار بعد الاقرار لا الفرار بعد الاقرار تتنزل عليهم الملائكة
لحماية ان لاتخافوا على الولاية ولا تحزنوا على ما فاتكم اي ما جرى عليكم
من الجناية وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون في البداية قوله تعالى
نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال جعفر من لاحظ في

اعماله الثواب والاعواض كانت الملائكة اولياءه ومن تحقق في فعاله
عملها على مشاهدة امرها فهو وليه لقوله تعالى الله ولي الذين
امنوا قال الواسطي لايذكر الى معنى سواها في الدنيا والاخرة قوله تعالى
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله اي ممن دل على الله وعلى عبادته
وسنة رسوله واجتناب المناهي وادامة الاستقامة مع الله وقال
بعضهم هي الطريقة الوسطى والجادة التي من سلكها سلم ومن تعداها
ندم وقال بن ما دعا الى من دعي بنفسه حتى يدعوا الى الله بالله فيكون
هو داعي حق ودعاءه حق والداعي على الحقيقة هو الذي لايشير الى
غيره في جميع دعوته قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة
قال بن عطا لايستوي من احسن الدخول في خدمتنا والخروج منه
وبين من اساء الادب في الخدمة فان سوء الادب في القرب اصعب
من سوء الادب في البعد فقد تصفح عن الجهال الكبائر ويؤخذ الصديقون
باللحظ والالتفات قوله تعالى وما يلقاها الا الذين صبروا قال
بعضهم لايطيق احد الهجوم على المعارف الا من يصبر على احتمال النوايب
والشدايد فيها ولا يرى لنفسه قيمة ولا لروحه خطرا اذ ذاك تمكن
مجاورة المعارف والهجوم عليها قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله قال بعضهم من طرد الشيطان عن نفسه بنفسه فهو
قرينه ابدا ومن طرده بالالتجاء الى الله والاستعاذة منه لم يجعل
الله للشيطان عليه سبيلا وسئل ابو حفص بماذا يتخلص المؤمن
من الشيطان قال بتصحيح العبودية لان الله تعالى يقول ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس

والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر قال بن عطا اظهر لك الايات كلها لتشتغل
بنظرها من دونها فمن اشتغل بها اشغله عن مظهرها ومن اشتغل
بمظهرها اشغله ذلك عن الاشتغال بما يشغله عنه بحال وهو
عظيم الاحوال وسنى المراتب قوله تعالى ومن اياته انك ترى الارض
خاشعة قال عمرو بن عثمان المكي ان لله تعالى قلوبا فی اوعية الاجسام
اودع فيها ودايع واخفاها عن الخلق فاذا انزل عليها مياه رحمته وبركات
نظره واثار بره استخرج ودايعه فعرف القلوب محل تلك الودايع واظهر
على النفس بركاتها والقى على الخلق هيبة صاحبها فهي هيبة عند الخلق
وانكسار عند نفسه وشفقة ونصيحة للخلق وخوف دايم من ذنوبه
وذلك من اياته الظاهرة وهو حقيقة قوله ومن اياته انك ترى الارض
خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذی احياها لمحيی
الموتى تلك النفوس بتلك الودايع قادر ان يحيی ببركة نظره قلوبا غفلت
عنه وانفسا ماتت عن القيام بخدمته قوله تعالى لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه قال بن عطا كيف يكون للباطل عليه
سبيل وهو من حق بدی والى حق يعود وهو الحق فلا يتحقق الا بحق
قوله تعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء قال جعفر القرآن شفاء
لمن كان فی ظل العصمة وعمى على من كان فی ظلمة الخذلان وقال بعضهم
شفاء القرآن اذا دخل الصدور خلصها من اسرار الطباع ورعونات الهوى
وادخلها فسحة التفويض والتسليم قوله تعالى لا يسأم الانسان من
دعاء الخير قال سهل لا يمل العبد من ذكر ربه وشكره وحمده والثناء
عليه قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه قال

سهل اعرض عن الدعاء والشكر لله على ما انعم به عليه ونظر فی عطفيه
وافتخر بغير مفتخر به وقال بعضهم اذا اصابه بلاء فی الظاهر وهو نعمة
فی الحقيقة اعرض عنه ولم يصبر على البلاء ولا يطلع موضع الثواب
واذا مسه الشر وهو الاستدراج فی النعم الفه ونظر فيه ونسی حقوق
الله عليه قال الواسطی اعرض عن المنعم بالنعمة قوله تعالى سنريهم
اياتنا فی الافاق وفی انفسهم قال سهل هی الموت فالموت خاص وعام
فالعام موت الخلقة والجبلة والخاص موت شهوات النفوس وهو
للاولياء قال القحطبی لا يزال العبد يرتقی من حال الى حال حتى يبلغ
الى الاحوال السنية العالية فيرى الله قايما بالاشياء ثم يرقى به عن
ذلك الحال حتى يرى الاشياء فانية فی رؤية الحق ويتيقن ان
القديم اذا قورن بالحدث لا يثبت له اثر وان جل قدره وعظم
خطره وهو معنى قوله سنريهم اياتنا فی الافاق وفی انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق وهو النظر الى الكون بشاهد الحق ثم النظر
الى الحق بالفناء عن الكون وهو ان تبصر النعوت نعتا واحدا
ولا تشهد الا حقا صرفا وسئل ابو عثمان ما يقول بالشاهد فقال
لا انكر القول بالشاهد لمن يشهد الاشياء كلها شيئا واحدا وقال
الواسطی ظهر فی كل شیء بما اظهر منه واظهاره للاشياء ظهوره بها
فاذا فتشتها لا تجد غير الله لقوله سنريهم اياتنا فی الافاق وفی
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق دون غيره ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم اصدق كلمة قالها العرب كلمة لبيد   الا كل شیء ما خلا
الله باطل   وقال بعضهم فی هذه الاية يرى الاشياء وجودها عدمها

وعدمها وجودها كما ان كلّ قرب بعد وكلّ بعد قرب لانّ احاطة القدرة

بالشئ وجود الشئ قوله تعالى اولم يكف بربّك قال الواسطى لم يشهدوا

شواهد الحق فيما اجرى عليهم من المخالفة والموافقة لما اضطربوا فرحا

ولا حزنا نفيا للشرك والمقارنة سمعت عبد الله يقول كان اكبر عمل

اباعثمان فى المراقبة وكان كثيرا ما يتلو هذه الاية اولم يكف بربّك

انه على كل شئ شهيد قال الواسطى فى قوله اولم يكف بربّك اوليها

للطايعين والعابدين طالعوه وراقبوه واخرها للواجدين شاهدوه

على اباده وسرمده الذى فيه فناء معانيهم سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق قال ابن طاهر

الحاء من الحليم والميم من الملك والعين من العالم والسين من السيّد

والقاف من القادر هو الذى يوحى اليك والى الذين من قبلك يوحى

اليك انباء من قد سلف من الامم ويوحى الى الذين من قبلك فضلك

وفضل امتك قوله تعالى لينذر يوم الجمع لا ريب فيه قال بعضهم

يوم يجمع بين كل عامل وعمله وقال بعضهم يوم يجمع بين الارواح والاجساد

قوله تعالى فريق فى الجنة وفريق فى السعير قال القاسم فريق جرى

عليهم حكم السعادة فى الازل فمكنوا من محل السعداء وفريق جرى

عليهم حكم الشقاوة فى الازل فردّوا الى مكان الاشقياء والازال يؤثر

فى الاباد وان كان لا ازل ولا ابد فى الحقيقة قوله تعالى فالله هو

الولى وهو يحيى الموتى قال ابن عطا سبحانه وتعالى يتولى اولياءه فى

كل نفس برعاية وعناية طرية ومن كان الحق متوليا سعاياته وحركاته

كان فى اصون صون واحرز حرز وهو الذى يحيى القلوب بمشاهدته وبالتجلى

بعد الاستتار وقال سهل لا يحيى القلوب حتى تموت النفوس وقال بعضهم

قلوب اهل الحق مصونة عن كل معنى لانها مراد الحق قوله تعالى ليس

كمثله شئ قال الواسطى ليس كذاته ذات ولا كاسمه اسم من جهة

المعنى ولا كصفته صفة من جميع الوجوه الا من جهة موافقة اللفظ

اللفظة وكما لم يجز ان تظهر من مخلوق صفة قديمة كذلك يستحيل ان

يظهر من الذات الذى ليس كمثله شئ صفة حديثة وانّ التكرار من

حدوث الصفة جلّ ربنا ان يحدث له صفة او اسم اذ لم يزل بجميع صفاته

واحدا ولا يزال كذلك وقال ايضا امور التوحيد كلها خرجت من هذه

الاية لانه ما عبّر عن الحقيقة بشئ الا والعلة مصحوبة والعبارة

منقوضة لان الحق لا ينعت على اقداره لان كل ناعت مشرف على

المنعوت وجل ان يشرف عليه مخلوق سمعت محمد بن عبد الله بن عبد

العزيز الرازى يقول سمعت ابا بكر الشبلى يقول كلما ميزتموه باوهامكم

وادركتموه بعقولكم فى اتم معانيكم فهو مصروف اليكم ومردود

عليكم محدث مصنوع مثلكم لان حقيقته عالية عن ان يلحقه عبارة

او يدركه وهم اشارة او يحيط به علم كلا كيف يحيط به علم وقد انتفى

فيه الاضداد بقوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن اى عبارة تخبر

عن حقيقة هذه الالفاظ كلا قصرت عنه العبارات وخرست الالسن

بقوله ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وقال الواسطى احتجب عن

خلقه بخلقه ثم عرفهم صنعه بصنعه وساقهم الى امره بامره فلا

يمكن الاوهام ان تناله ولا العقول ان تحتاله ولا الابصار ان تمثله

ولا الامانى ان تمتحنه هو الذى لا قبل له ولا بعد ولا مقصر عنه

ولا معدّل ولا غاية ورآءه ولا محلّ ليس له امد ولا نهاية ولا ميقات
ولا انقضاء لا يستره حجاب ولا يقلّه مكان ولا يحويه هواء ولا
يحاطه فضاء ولا يتضمّنه خلاء ليس كمثله شئ وهو السّميع البصير
قوله تعالى له مقاليد السّموات والارض قال بن عطا مقاليد السّموات
الغيوب ومقاليد الارض الايات والبيّنات وقال ايضا مفاتيح السّموات
والارض اي المشيئة والقدرة في السّموات والارض فبمشيئتي قامت
السّموات بغير عمد ترونها ولا علاقة فوقها وبقدرتي ثبتت الارض
بما فيها وعليها على الماء وبغامض علمي وقف الماء فلم تضطرب امواجه
وبمشيئتي تقطر السّماء الى الارض وباذني يخرج النبات من الارض
ومفتاح القلوب بيدي اقلّبها كيف اشاء والضّرّ والنّفع بيدي فكونوا
لي صرفا اكون لكم حقّا فلا تشتغلوا بشئ من الاكوان فان كلها قامت
بي كونوا حقّا اسخّر لكم الاكوان وما فيها الا ترى كيف قطعهم عن الاعتماد
على الانبياء بقوله من ذا الّذى يشفع عنده الّا باذنه قوله تعالى
شرع لكم من الدّين ما وصّى به نوحا قال سهل اوّل من حرم الامّهات
والبنات والاخوات في زمان نوح عليه السّلام فشرع الله لنا
محاسن شرايع الانبياء واوّلهم نوح فقال شرع لكم من الدّين
ما وصّى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصّينا به ابراهيم وموسى
وعيسى من اقامة الطاعة لله والاخلاص فيه واظهار الخلق والاحوال
قوله تعالى فاستقم كما امرت سمعت ابا العبّاس الرازى يقول قال
بعض اصحابنا حقيقة الاستقامة لا يطيقه الّا الانبياء واكابر
الاولياء لانّه الخروج من المعهودات ومفارقة الرّسوم والعادات

والقيام بين يدي الحقّ على حقيقة الصّدق لذلك قال عليه السّلام
استقيموا ولن تحصوا اي ولن تطيقوا الاستقامة التى امرت بها
قوله تعالى يستعجل بها الّذين لا يؤمنون بها سمعت ابا العبّاس الرّازى
يقول كان اخي خادما للحلّاج فقال لي لما كانت اللّيلة التى وعد من
الغد بقتله قلت له يا سيّدى اوصني فقال لي عليك نفسك ان لم
تشغلها اشغلتك قال فلما كان من الغد واخرج للقتل قام وقال
حسب الواجد افراد الواحد ثم خرج يتبختر في قيده ويقول هذه
الابيات ندیمي غير منسوب الى شئ من الحيف سقاني مثل ما يشرب
كفعل الضيف بالضيف فلمّا دارت الكاسات دعا بالنطع والسّيف
كذا من يشرب الرّاحات مع التنّين في الصّيف ثم قال يستعجل
بها الذين لا يؤمنون بها والّذين امنوا مشفقون منها ويعلمون
انّها الحقّ ثم نطق بعد ذلك حتى فعل به ما فعل قوله تعالى
الله لطيف بعباده قال بن عطا يعلم ما في انفسهم ما لا يعلمونه
فربط كلّا بحدّه فمن بقي مع حدّه حجب ومن تجاوز حدّه هلك
وقال بعضهم تلطف بعباده من فنون المبار ما يتعجب فيه المتعجّبون
كما في الخبر حتى يقول الناس اهذا نبيّ او وليّ فيقيل هم المتحابون في الله
وقال ابو سليمان الدّاراني من لطف الله بعبده ان قصّر كنه معرفته
حتى لا يتكدر عليه نعماءه وقال ابو محمّد الجريري الله لطيف بعباده
معناه لطف بعبده حيث لم يكشف له ما سبق من الازليّة لانّه لو
كشف للسّعيد سعادته لامتنع عن عبادته والسّعي في طلب مرضاته
وكذلك الشّقاوة وقال الجنيد اللطيف الذى لطف باوليائه حتّى

عرفوه وقال بن عطا اللطيف الذى يعرف الغيوب بلا دليل وقال ابو
سعيد الخراز لطيف بعباده موجود فى الظاهر والباطن والاشياء
كلها موجودة ولكن ذكره فى قلب العبد مرة ويفقده مرة ليجدد
بذلك افتقاده اليه وقال القاسم فى قوله يرزق من يشاء الفطنة
والحكمة وهو القوى العزيز القوى بقوى الفطن والعزيز عز عنده عنايته
ودعايته ولا يبذلها لكل احد قوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة
نزد له فى حرثه قال سهل حرث الدنيا القناعة وحرث الاخرة الرضا
وقال بعضهم من عمل لله محبة له لا طلبا للجزاء صغر عنده كل شئ دون
الله فلا يطلب حرث الدنيا ولا حرث الاخرة بل يطلب الله من الدنيا
والاخرة قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى قال
سهل ان تقربوا الى باتباع سنتى وقال بن عطا لا اسألكم على دعوتكم
اجرا الا ان تتوددوا الى من الاعمال ما يقربكم الى ربكم قوله تعالى
ان الله غفور شكور قال بعضهم الشاكرون ثلثة شاكر يشكر شخص
النعمة وشاكر يشكر معنى النعمة وشاكر يشكر المنعم وهو على ثلثة
اوجه شاكر وشكور وشكار فالشاكر يشكر شخص النعمة والشكور
يشكر معنى النعمة والشكار الذى لا يفتر عن شكر المنعم الا ترى كيف
دعا النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال اللهم اجعلنى لك شاكرا
شكارا قوله تعالى فان يشاء الله يختم على قلبك قال سهل يختم
على قلبك ختم الشوق والمحبة فلا تلتفت الى الخلق ولا تشتغل بآبائهم
ولا بابنائهم وقال الواسطى ان يشاء الله يختم على قلبك بما شاء ويمحوا
الله الباطل بنفسه وبنعته حتى يعلم انه لا حاجة له الى احد من خلقه

ثم يحقق الحق فى قلوب انشأها للحقيقة سمعت الحسين بن احمد الرازى
يقول صليت التراويح فى مسجد الشبلى وصبى يصلى به فقرء ان يشاء الله
يختم على قلبك ويمحوا الله الباطل فجعل يقول اهكذا يخاطب الاحباب حتى
فرغ الصبى من صلاته قوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده
قال بعضهم انما يقبل توبة من رزقه التوبة وتاب عليه فتاب فتكون
تلك توبة صحيحة لا من يتوب من غير عزم ولا ندامة على معنى العادة
والطبع وعلامة قبول التوبة هجران اخدان السوء ومجانبة البقعة
التى باشر فيها الذنوب والخطايا وان يبدل بالاخوان اخوانا وبالاخدان
اخدانا وبالبقاع بقاعا ثم يكثر الندامة والبكاء على ما سلف منه والاسف
على ما ضيع من ايامه ويرى نفسه مستحقة لكل عذاب وسخط هذه
علامات التوبة وقبولها قوله تعالى وهو الذى ينزل الغيث من
بعد ما قنطوا قال بن عطا ان الله يربى عباده بين طمع وياس فاذا
طمعوا ايسهم بصفاتهم واذا ايسوا اطمعهم بصفاته واذا غلب على
العبد القنوط وعلم العبد ذلك واشفق منه اتاه من الله الفرج
الا تراه يقول وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا معناه
ينزل غيث رحمته على قلوب اوليائه فينبت فيها التوبة والانابة
والمراقبة والرعاية قوله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم قال بن عطا من لم يعلم ان ما وصل اليه من الفتن
والمصايب باكتسابه وان ما عفا عنه مولاه كان اكثر فهو قليل
النظر فى احسان ربه اليه لان الله يقول وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير فمن لم يشهد ذنبه وجنايته

ويندم عليه لا يرجا له النجات من المصايب والفتن قال محمّد بن حامد العبد
ملازم للجنايات في كل وقت واوان وجناياته في طاعته اكثر من جناياته
في معاصيه لانّ جناية المعصية من وجه وجناية الطاعة من وجوه والله
يطهّر عبده من جناياته بانواع المصايب ليخفّف عنه اثقاله في القيمة
ولولا عفوه ورحمته لهلك في اوّل خطوة قوله تعالى وما اوتيتم من شيء
فمتاع الحيات الدّنيا قال بعضهم ما ظهر من افعالك وطاعتك لا
يساوى اقل نعمة من نعيم الدّنيا من سمع وبصر فكيف ترجوا به النجات
في الاخرة لتعلم انّ النّعم كلّها تفضّل لا استحقاق قوله تعالى ولمن انتصر
بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل قال ابن عطا خاطب العوام بالانتصار
بعد المظلمة واباح لهم ذلك واختار للنّبيّ صلّى الله عليه وسلم الاخص
ندبه اليه بقوله ولئن صبرتم لهو خير للصّابرين ثم لم يتركه ومخاطبة
الندب حتى امره بالافضل وحثه عليه بقوله واصبر قوله تعالى ولمن صبر
وغفر انّ ذلك لمن عزم الامور قال ابو سعيد القرشي الصبر على المكاره من
علامات الانتباه فمن صبر على مكروه يصيبه ولم يجزع اورثه الله تعالى
حالة الرضا وهو اجل الاحوال ومقامه اجل المقامات ومن جزع من
المصايب وشكا وكله الله الى نفسه ثم لم ينفعه شكواه قوله تعالى
استجيبوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مردّ له من الله قال الجنيد استجابة
الحق لمن يسمع هواتفه واوامره وخطابه فيتحقق له الاجابة بذلك
السّماع ومن لم يسمع الهواتف كيف يجيب وانى له محلّ الجواب قوله تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا قال الواسطي اخبر عن اوصاف الخلق
على سنن واحد وخصّ السّفير الاعلى والوساطة الادنى بمشافهة الخطاب



ومكافحته فقال ما كان لبشر ان يكلّمه الله الّا وحيا وهو قايم بصفة البشرية
حتى ينزع عنه اوصاف البشريّة ويحلّى بحلية الاختصاص حينئذ يكلم
شفاها قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا قال الواسطي
اظهر الارواح من بين جماله وجلاله ملبوسا بها بين الكسوتين فلا شيء
اجمل من كون في سرّه يظهر منه كلّ درك وحذاقة وفطنة ومن رداه برداء
الجلال وقعت الهيبة على شاهده بها كلّ من يهتيه ولصحة الارواح علامات
ثلث صحبة التقية والتحقق بالاخلاق والتخلي في طرق الاداب قوله تعالى
ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا قال ابن عطا
الكتاب ما كتبت على خلقي من السّعادة والشّقاوة والايمان ما قسمت لهم
من القربة وقال الواسطي عظم في صدره شان امر الله ونهيه لذلك
كان يقول لمن لم يؤمن بي ضربت عنقه وجد في قتال المخالفين جميعا
لم يلحقه سامة ولا كسل لما عظم في صدره من شان الايمان قوله تعالى
الا الى الله تصير الامور قال القاسم لانّه منه مبتدأ كل شيء واليه منتهى
كلّ شيء فما كان منه وله فهو الساعة به وقال ابو عثمان من علم انّ ماله
تعرض على الله اجتهد في تحسين اعماله والاصلاح فيها والقيام به
على حدّ الامر فيه ومن تهاون بالاعمال فهو لتهاون من يعمل له على
قلبه ومن تهاون في اوامر الله فهو محل الهوان سورة الزّخرف
بسم الله الرّحمن الرّحيم حم والكتاب المبين
قال سهل بيّن فيه الهدى من الضّلال والخير من الشر وبيّن فيه سعادة
السّعداء وشقاوة الاشقياء قوله تعالى وانّه في امّ الكتاب لدينا
لعليّ حكيم قال سهل امّ الكتاب اللّوح المحفوظ اي لرفيع مستولي على سائر

الكتب قوله تعالى لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم
عليه قال بعضهم من لم يعرف نعمة الله عليه الا فى مطعمه ومشربه
فقد صغر نعمة الله عنده قال بن عطاء خاطب العوام بانهم يذكرون
النعم فى وقت دون وقت ولا يعرفون نعمة الله فى كل نفس وطرفة
عين وحركة وسكون ذوالها رحمهم الله عنهم قوله تعالى وجعلوا له من
عباده جزءا قال بن عطا لم يصح بالتسليم والتفويض من كل وجه وقال
سهل جعلوا له من عباده جزءا الا ترى النبى صلى الله عليه وسلم يقول
ان احدكم ليصلى وليس له من صلوته الا ثلثها اوربعها الحديث
قوله تعالى وجعلها كلمة باقية فى عقبه قال سهل التوحيد فى ذريتى
الى يوم القيمة قوله تعالى فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين
قال بن حسن فى اعينهم ما فيه هلاكهم فهلكوا من حيث طلبوا النجات
وهو الانتقام قال ابو عثمان انتقام الله من عباده ان يجريهم فى ميدان
الغفلة ولا يحملهم على مدارج الذكر ورياض الانس قوله تعالى اهم
يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم قال الواسطى رزق
قوما حلالا ومدحهم عليه وقوما شبهة وذمهم عليه وقوما حراما
وعاقبهم عليه وغذا موسى بالحرام المحض ولم يلمه عليه قال النبى صلى الله
عليه وسلم ان روح القدس نفث فى روعى ان نفسا لا تموت حتى تستكمل
رزقها الا فاتقوا الله واجملوا فى الطلب وقال القاسم ان الله خلق
الدنيا اقساما خلق الغزات قمعا للكفار وخلق الشيطان لقمع الاشرار
وخلق العلماء لقمع الجهال وخلق العارفين لقمع المدعين قوله تعالى
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات قال سهل فضلنا بعضهم على بعض

253

فى المعرفة والطاعة عيشنا بحسناتهم فى الدنيا والاخرة وقال الجنيد فى قوله
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات بالتمييز وحفظ السر وقال بعضهم
بالسخا والاخلاق والحلم والاناة وقال بعضهم بالثقة والتوكل وقال
بعضهم بمعرفة كيد النفس ووسوسة الشيطان وقال ابو الحسين الوراق
بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر قوله تعالى ورحمة ربك خير مما يجمعون
قال سهل الذكر لله خالصا خير من كثرة الاعمال لطلب الجزاء قال بن عطا
يعطيهم على سبيل الفضل خير لهم مما يعطيهم ويجازيهم باعمالهم قال بعضهم
طلب الرحمة فى اتمام الفرايض والسنن خير من كثرة النوافل ورؤية
النفس فيه والامتنان به لان ذاك محل الاستدراج والخداع قوله
تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة قال بن عطا اعتذار من الله
الى انبيائه واوليائه انه لم يزوعنهم الدنيا الا لانها لا خطر لها
عنده فانها فانية فاثر لهم العقبى التى هى باقية واهلها مبقوت
قوله تعالى والاخرة عند ربك للمتقين اى ما وعد الله فى الاخرة من
الخيرات خير لمن اتقى الشرك سرا وعلنا فى ايمانه وافعاله واقواله
وقال ابو بكر الوراق التقوى سراج القلب يدلك على مواضع الخلل منه
فيصلحه ومن لم يكن له تقوى لم يكن له فى قلبه نظر ولا بصر قوله
تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا قال سهل رحمه الله
تعالى انه لا يرى قلب عبد يسكن الى شىء سواه الا اعرض عنه وسلط
الشيطان عليه ليضله عن طريق الحق ويغويه قال بن عطا من لم يداوم
على الذكر فان الشيطان قرينه ومن داوم عليه لم يقربه الشيطان بحال
قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال يحيى بن معاذ الله تعالى

في هذه الاية على الناس حجتان حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة
فالرسل واما الباطنة فالعقول قوله تعالى فاستمسك بالذي اوحي
اليك قال بن عطا امر الله النبي صلى الله عليه وسلم بالاستمساك
والتمسك بالدين وهو صلى الله عليه وسلم الامام فيه ولم يخل من
التمسك بما امر به لحظة لكنه خاطبه لرفع درجته وعظم محله
لتكون انت متادبا باداب التمسك والاقتداء والاستقامة وتعلم
ان مثله اذا خوطب بهذا ما الذي يلزمك من الاجتهاد والمجاهدة قوله
تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم قال سهل لما اقاموا مصرين على
المخالفة في الاوامر واظهار البدع في الدين وترك السنن اتباعا
للاراء والاهواء والعقول نزعنا نور المعرفة من قلوبهم وسراج
التوحيد من اسرارهم ووكلناهم الى ما اختاروا فضلوا واضلوا الاتباع
الاتباع والاقتداء الاقتداء فانهما كانتا سبل السلف وما ضل من
اتبع ولا نجا من ابتدع قوله تعالى ان هو الا عبد انعمنا عليه قال
يحيى بن معاذ انعمنا عليه بان جعلنا ظاهره اماما للمريدين وباطنه
نور قلوب العارفين وقال بن عطا انعمنا عليه بصحة الاخبار عنا
وموافقتنا في كل حال قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
قال بن عطا كل وصلة واخوة منقطعة الا ما كان في الله لله فانه في كل
وقت على زيادة لانه تعالى قال الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
اي في انقطاع وبغضة الا المتقون في راحة اخوتهم يرون فضل و
ثوابه وقيل الا من اجتنب اخلاء السوء والامن والا الله لله قوله
تعالى يا عبادي لا خوف عليكم اليوم في الدنيا ولا انتم تحزنون في الاخرة

قال جعفر الصادق لا خوف على من اطاعني في الاوامر والفرايض واتبع
الرسول في السنن وقال ايضا لا خوف على من احبني وازال عن قلبه محبة
الاغيار ولا خوف على من صان وديعتي عنده وهو الايمان والمعرفة ولا
خوف على من احسن الظن بي فاني اعطيه مأموله والخوف يكون على
الجوارح والحزن على القلب من خوف القطيعة قوله تعالى الذين امنوا
باياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون قال سهل
بلذة النظر جزاء لما من عليهم من التوحيد عند تجلي المكاشفة لاوليائه
وهو البقاء مع الباقي الا ترى كيف خصهم بالايمان على شرط التسليم قوله
تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين قال جعفر شتان ما بين
تشتهي الانفس وبين ما تلذ الاعين لان جميع ما في الجنة من النعيم
والشهوات واللذات في جنب ما تلذ الاعين كاصبع تغمس في بحر
لان شهوات الجنة لها حد ونهاية لانها مخلوقة ولا تلذ الاعين
في الدار الباقية الا بالنظر الى الباقي جل وعز وذلك لا حد له ولا صفة
ولا نهاية سمعت النصراباذي يقول وانتم فيها خالدون على شهوة النفوس
او على لذة الاعين فان كان خلودكم لهذين فالفناء خير من ذلك
الخلود وان كان خلودكم بفناء اوصافكم واتصافكم بصفة الحق ومقامكم
فيها على سرور الرضاء وانس المشاهدة فانتم اذا انتم قوله تعالى ام
يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم قال يحيى بن معاذ من ستر من
الناس ذنوبه وابداها للذي لا يخفى عليه شيء في السموات فقد جعل
ربه اهون الناظرين اليه وهو من علامات النفاق قال تعالى ام
يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم ما يسرون من الذنوب ونجويهم

ما يخفون من المعاصي وكرام الكاتبين شهداء على ظواهرهم وانا شاهد
على بواطنهم ورسلنا لديهم يكتبون قوله تعالى فاصفح عنهم وقل سلام
قال بن عطا اعذرهم في جهلهم بحقك واتركهم بحرماتك وسلم عليهم
لتسلموا من توابع البلاء

سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة مباركة قال بن عطا المحاورة للملائكة ومقاربتهم
قال سهل انزل القرآن في هذه الليلة من اللوح على روح محمد صلى الله
عليه وسلم وهو الروح المبارك فسمى الله ليلة مباركة لاتصال البركات
بعضها ببعض قال بعضهم اعظم الليالي عليك بركة ليلة اطعت فيها
ربك واقلها عليك بركة ليلة غفلت فيها عن ذكره ومناجاته قوله
تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين قال سهل الدخان في الدنيا
قسوة القلب والغفلة عن الذكر قوله تعالى لا اله الا هو يحيي
ويميت قال سهل الاله على الحقيقة من يقدر على الايجاد من العدم
وعلى عدم من الايجاد قوله تعالى وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون سمعت
ابا الحسين بن يحيى الشافعي يقول سمعت النقاش يقول بلغني
ان بعض اصحاب الجنيد وقع له انكار عليه في مسئلة جرت له معه
فتنكر اليه في معارضته له فيها فلما دخل على الجنيد نظر اليه وقال
يا فلان فان لم تؤمنوا لي فاعتزلون قوله تعالى واترك البحر رهوا
قال سهل اي اجعل القلب ساكنا في تدبيري بانهم قوم مغرقون
اي فان المخالفين قد غرقوا في التدبير قوله تعالى فما بكت عليهم
السماء والارض قال ابو عمرو البيكندي كيف تبكي السماء على من لم
يصعد اليها منه طاعة وكيف تبكي الارض على من يعصي الله عليها مقام

ما بكت عليهم مصاعد اعمالهم من السماء ومواضع عباداتهم من الارض قوله
تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين قال الواسطي اخترناهم
على علم منا بجناياتهم وما يقترفون من انواع المخالفات فلم يؤثر ذلك
في سابق علمنا فيهم ليعلم ان الجنايات لا تؤثر في الرعايات وقال
الخراز علمنا ما اودعنا فيهم من خصايص سرنا فاخترناهم بعلمنا على العالمين
قوله تعالى ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين قال بعضهم يوم يفصل
بين كل عامل وعمله ويطالب باخلاص ذلك وتصحيحه فمن صح له
مقامه واعماله قبل منه وجوزي عليه ومن لم يصح له كان عمله عليه
حسرة ووبالا قوله تعالى الا من رحم الله قال سهل الا من رحم الله
عليه في السبق فادركته في العاقبة بركة تلك الرحمة حتى جعل
المؤمنين بعضهم شفعاء بعض قوله تعالى ان المتقين في مقام امين
قال الحسين الايمان ما اوجب الايمان في الايمان لانه تعالى قال
ان المتقين في مقام امين والتقوى ان يتقي الكل فيصل بذلك الى من
له الكل قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر يقول للجنيد اهل الجنة
باقين ببقاء الحق فقال لا ولكنهم مبقون ببقاء الحق والباقي على
الحقيقة من لم يزل ولا يزال باقيا قوله تعالى فضلا من ربك
قال الواسطي فضلا منه لا استحقاقا بعمل العبد وكسبه وحركته قال
القاسم افضل الايمان رؤية الفضل في جميع الاحوال قوله تعالى
فانما يسرناه بلسانك قال بن عطا يسر ذكره على لسان من شاء من عباده
فلا يفتر عن ذكره بحال واغلق باب الذكر على من شاء من عباده فلا

يستطيع ذكره بحال سورة الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم
انّ فى السموات والارض لايات للمؤمنين قال سهل علامات لمن ايقن
بقلبه واستدل بكونها على مكونها هذه الايات الظاهرة وايضا فى
خلقهما دليل على وحدانيته لرفعة السماء بغير عمد قوله تعالى وفى
خلقكم وما يبثّ من دابّة ايات لقوم يوقنون فى شواهد القدرة
واثار الصنع دلالات وايات على وحدانيته فمن استشهد بها على
وحدانيته فهو الموحد ومن كان نظره الى الصانع القادر المبدي لها
ثم يرجع الى الصنع والقدرة فهو العارف قوله تعالى واذا علم من
اياتنا شيئا اتخذها هزوا قال بن عطا من لم يجد فى طاعة الله ولم يعرف
همته الى الدخول فيها بشرط الامر والخروج منها بشرط الادب نزع الله تعالى
حب الطاعة من قلبه ورده الى حوله وقوته قال تعالى واذا علم من
اياتنا شيئا اتخذها هزوا علمها علم استدلال لا علم حقيقة قوله تعالى
وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه قال ابو يعقوب النهرجوري
سخر لك الكون وما فيه كيلا يسخرك منه شيء وتكون مسخرا لمن سخر لك
الكل فمن ملكه شيئا منها واسرته زينة الدنيا وبهجتها فقد جحد
نعمة الله عنده وجهل فضله والاءه عنده اذ خلقه جزءا من الكل عبدا
لنفسه فاستعبده ولم يشتغل بعبودية الحق بحال قوله تعالى من عمل
صالحا فلنفسه قال الواسطي الحق لا يصل اليه شيء من افعال عباده
فان من احسن فلنفسه ومن شكر فلنفسه ومن ذكر فلنفسه الا انه
بفضله يحسن القبايح فيقبلها ولو قبل من الاعمال ما كان خالصا
او اريد به وجهه للقيه الخلق اجمع على حد الافلاس حتى الانبياء والرسل

عليهم الصلوة والسلام ومن لاحظ شيئا من افعاله فقد اظهر خسته
قوله تعالى واتيناهم بيّنات من الامر قال سهل فتحنا اسماعهم لفهم
خطابنا وجعلنا افئدتهم وعاء لكلامنا واعطيناهم فراسة صادقة
يحكمون بها فى عبادنا حكم يقين واخبار صدق فهذه البيّنات من الامر
قوله تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها قال سهل على
منهاج سنن من كان قبلك من الانبياء والاولياء فانهم على منهج الهدى
والشريعة هو الشارع الممتدّ الواضح الى طريق النجات وسبيل الرشد قوله
تعالى انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا قال سهل من استغنى بغير
الله فبغناه افتقر ومن تعزز بغيره فبعزه ذل الا تراه يقول انهم لن
يغنوا عنك من الله شيئا قوله تعالى وانّ الظالمين بعضهم اولياء
بعض قال ابو عثمان المنافق عون المنافق ونصيره والمؤمن مرآة المؤمن
ونصحه يدله على عيوبه وينصحه فى دينه قوله تعالى ام حسب الذين
اجترحوا السيئات الاية قال سهل ليس من اقعد على بساط الموافقة
كمن اقيم مقام المخالفة وان بساط الموافقة يجر صاحبه الى مقاعد
الصدق ومقام المخالفة يهوى بصاحبه فى لظى قال بعضهم اجترحوا السيئات
اتبعوا شهوات نفوسهم ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
ولزموا حدود الامر واتبعوا السنن وطرق الائمة قوله تعالى افرايت
من اتخذ الهه هويه قال سهل من اتبع مراده ولم يسلك مسالك
الاقتداء واثر شهوات الدنيا على نعيم الاخرة وطمع انّ له فى الاخرة
ما للمؤمنين من الدرجات الرفيعة والمنازل السنية فقد ظن
بالله الا وقال سهل فى قوله واضله على علم ضل عليه علم نجاته وقال ايضا

في قوله من اتخذ الهه هوىه قال مغمور في لذات نفسه من الدنيا من
غير ورع ولا تقوى وهو الذي طبع على قلبه قوله تعالى قل الله يحييكم
ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة قال سهل يحييكم في بطون امهاتكم
ثم يميتكم بجهلكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة اولكم واخركم لا ريب فيه
قوله تعالى وترى كل امة جاثية قال سهل على ركبها تجادل عن
نفسها عند المواقعة الصادق يجتهد في تحقيق صدقه والجاحد
يجتهد في الدفع عن نفسه وكل محكوم عليه بالكتاب الذي املاه
مداده ريقه وقلمه لسانه وقرطاسه جوارحه قوله تعالى هذا
كتابنا ينطق عليكم بالحق قال بن عطا حكم الازل ينطق عليكم بتصحيح
ما في كتبكم وتحقيقها قوله تعالى وله الكبرياء في السموات والارض
قال سهل العلو والقدرة والعظمة والحول والقدرة في جميع
الملك فمن اعتصم به ايده بحوله وقوته ومن اعتمد نفسه وكله الله اليها

سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم

ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق قال بن عطا خلق
السموات والارض واظهر فيها بدايع صنعه وبوادي قدرته
فمن نظر اليهما فراى فيهما اثار صنعه فهو ليتيقظه ومن نظر وشاهد
الصانع فهو لتحققه قوله تعالى واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء
قال سهل هي نفوسهم التي قادتهم الى متابعتها في الجري على احكام هواها
قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل قال سهل ما كنت عجباء في
المرسلين وقال بعضهم لم ادعكم الا الى التوحيد ولم ادلكم الا على
مكارم الاخلاق وبهذا بعث الانبياء قبلي وقال جعفر لم يكن لي



في نبوتي شيء انما هو شيء اعطيته لا بي تفضل من عند الله حيث اهلني
لرسالته ووصفني في كتب الانبياء السالفة عليهم الصلوة والسلام
قوله تعالى وما ادري ما يفعل بي ولا بكم قال الواسطي ان الله ستر
امر الروح على جميع خلقه وستر ماهية ذاته وستر ما يعامل به
الخلق عند معاينته وقال وما ادري ما يفعل بي ولا بكم قوله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال بن عطا استقاموا على
ما سبق منهم من الاقرار بالتوحيد فلم يروا سواه منعما ولا شكروا
سواه في حال ولا رجعوا الى غيره وثبتوا معه على منهاج الاستقامة
قال بن عطا الذين قالوا ربنا الله في صفاء التوحيد ثم استقاموا
اجتهدوا في القيام بواجبه قال جعفر استقاموا على مقالتهم بالفعل
والعزم والنية قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا
قال بعضهم اوصى الله العوام ببر الوالدين لما لهما عليه من نعمة التدبير
والحفظ فمن حفظ وصية الله تعالى في الابوين وفقه ببركة ذلك
لحفظ حرمات الله وكذلك رعايات الاوامر والمحافظة عليها توصل
ببركاتها بصاحبها الى محل الرضا والانس قوله تعالى حتى اذا بلغ
اشده وبلغ اربعين سنة قال بن عطا خاطب الله الانبياء وبعثهم
عند كمال الاوصاف وتمام العقول وهو الوقت الذي اخبر الله تعالى
عن تمام خلقه عباده بقوله حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة
قوله تعالى رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي قال سهل الهمني
التوبة والعمل بالطاعة وقال بعضهم تمام النعمة هو الشكر وتمام الشكر
هو المعرفة بالعجز عن الشكر لان توفيق الشكر يوجب الشكر الى ما لا انهاية

لذلك قال محمود الورّاق اذا كان نعمة الله نعمة علىّ له فى مثلها يجب
الشكر فكيف بلوغ الشكر الّا بفضله وان طالت الايّام واتّصل العمر
فان مسّ بالسّرّاء عمّ سرورها وان مسّ بالضّرّاء اعقبه الاجر قوله تعالى
وان اعمل صالحا ترضاه قال سهل العمل المرضىّ ما كان اوايله على الاخلاص
متقيّدا باتّباع السّنن قال بن عطا العمل الصّالح المرضىّ ما يصلح للعرض
على الحقّ قوله تعالى واصلح لي فى ذرّيّتى قال سهل هو اتّباع الشّهوات
وقضاء الاوطار ومتابعة النفس على ما تشتهيه فمن ركب هذه المراكب
فقد ركب مركب الاعراض عن الله تعالى وقال الواسطى من اسرّه
بشئ من الاكوان الفانية دقّ او جلّ او لاحظها بقلبه او بعينه فقد
دخل تحت خطابه قوله اذهبتم طيّباتكم فى حياتكم الدّنيا قوله تعالى
وجعلنا لهم سمعًا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا
ابصارهم ولا افئدتهم قال الحسين خلق الله القلوب والابصار
وجعل عليها اغطية وستورا واكنّة واقفالا لا فهتك الستور بالنور
ورفع الحجب بالذكر وفتح الاقفال بالقبول وتخرج من الاكنة بمشاهدة
الايات قوله تعالى فلمّا حضروه قالوا انصتوا سمعت الشيخ ابا سهل
بن محمّد يقول ليس فى مقام الحضرة الّا الخمول والذّبول والسّكوت
تحت موارد الهيبة وقال النصرابادى هيبة المشاهدة اذا طالعت
السّراير بحقايقها اخرسة الالسن من النطق فى ذلك المشهد كالجنّ لمّا
حضروا الى النبىّ صلّى الله عليه وسلم وارادوا ان يقرء عليهم اوصى بعضهم
بعضا بالانصات فلمّا حضروه قالوا انصتوا قال الواسطى لمّا شاهدوا
عزّ الرّبوبيّة ظاهرا فى اوصاف البشريّة اخرسهم المشهد لشدّة الهيبة

قال الحسين اعلاما اشار اليه الخلق العرش ثمّ انقطعت الاشارة والعبادة
لانّه وراء الاشارة والعبادة قال الله تعالى فلمّا حضروه قالوا
انصتوا قال الواسطى اي انقطعوا عن العبادات التى تعود اليكم اوّلها
واخرها وحادث نظره الى العرش فاخبر ولو نظر الى ربّ العرش لخرس
لقوله قالوا انصتوا لانّه مباين لكل ما خلق لا يسعه غيره ولا يحجبه
سواه قوله تعالى يهدي الى الحقّ والى طريق مستقيم قال جعفر يدلّ
طريق بالخروج من المعلومات والمرسومات والتحقّق بالحقّ وهو الصّراط
المستقيم وقال بعضهم يهدى الى الحقّ سبيل الاحوال والى طريق مستقيم
باتّباع العلم قوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرّسل قال سهل
اصبر صبر اهل المعرفة كما صبر من كان قبلك رضًا وتسليما من غير شكوى
ولا جزع واولوا العزم من الرّسل ابراهيم عليه السّلام ابتلى بالنار
وذبح الولد فرضي واسلم وايّوب بالبلاء فصبر واسماعيل بالذبح فرضي
ونوح بالتكذيب فصبر ويونس ببطن الحوت فدعا والتجا ويوسف
بالسّجن والجبّ فلم يتغيّر ويعقوب بذهاب البصر وفقدان الولد
فشكايته الى الله ولم يشكوا الى غيره وهم اثنى عشر نبيّا صبروا على ما
اصابهم وهم اولوا العزم من الرّسل وقال اولوا العزم اي اولوا الجدّ منهم
كلّ ذلك من اجل انّ المقادير يجرى على خلاف المشيئة والتّدابير وان
الدنيا اسّست على المحن وليس للمحن دواء الّا الصّبر قوله تعالى كانّهم يوم
يرون ما يوعدون لم يلبثوا الّا ساعة من نهار قال الواسطى لمّا جعل الازل
والابد كساعة من نهار فاين يقع ما فى ساعة من نهار من طاعة ومعصية من كرم

سورة محمّد صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم قال سهل كفروا بتوحيد الله وصدوا عن دين الاسلام فضل اعمالهم قال بعضهم من جحد نعم الله عنده سلك مسلك المدعيين فى اطلاق القول بلا حقيقة ضل به عن سنن المحققين قوله تعالى ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل قال بن عطا اتباع الباطل ارتكاب الشهوات واماني النفس واتباع الحق اتباع الاوامر والسنن وقال جعفر لا يوفق لسلوك طريق الحق من لم يحكم مبادي احواله مع الحق ومن اهمل مبادى الاحوال كيف يرجا له التناهى فيها قوله تعالى ام على قلوب اقفالها قال سهل ان الله خلق القلوب واقفل عليها باقفال وجعل مفاتيحها الايمان فلم يفتح بتلك المفاتيح على التحقيق الا قلوب الانبياء والمرسلين والصديقين وسائر الناس يخرجون من الدنيا ولم تفتح اقفال قلوبهم خرجوا منها وقلوبهم مقفولة الزهاد والعباد والعلماء لانهم طلبوا افتتاحها فى العقل فضلوا الطريق ولو طلبوه من جهة التوفيق والفضل لادركهم ذلك ولفتح اقفال قلوبهم ومفتاح القلوب العلم بان الله قايم عليك رقيب على جوارحك وتعلم ان العمل لا يكمل الا بالاخلاص مع المراقبة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم قال بن عطا هو ان تكون عونا لله على النفس فان الله ينصرك عليها حتى تبقى ببقاء ذلك ولا تكون عونا للنفس فتصرع صرعة لا تقوم بعدها ابدا قال محمد بن حامد زلل الاقدام من ثلثة اشياء ترك الشكر لمواهب الله والخوف من غير الله والامل فى غيره وثبات الاقدام من ثلثة اشياء مداومة رؤية الفضل

والشكر على النعم ورؤية التقصير فى جميع الاحوال والخوف منه والسكون الى ضمان الله فيما ضمن من غير انزعاج ولا اختلاج وقال الترمذى ان اكرمتم اوليائى اكرمتكم قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا قال ابو عثمن معين من اقبل عليه وناصر من استنصره قوله تعالى وكاين من قرية هى اشد قوة من قريتك التى اخرجتك قال بعضهم لم يخرج النبى صلى الله عليه وسلم من مكة خوفا منهم كما خرج موسى عليه السلام ولكنه خرج حين اخرج الا ترى الله يقول اخرجتك ولم يقل خرجت ولا فررت ولا جزعت لانه بالله ولله فى جميع اوقاته فلم يجر عليه التفات الى غيره بحال ولم يجر عليه خطاب ذم قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه قال سهل المؤمن على بيان من ربه فمن كان على بينة من ربه لزم الاقتداء بالسنن سمعت ابا عثمن يقول البينة هى النور التى يفرق بها المرء بين الالهام والوسوسة ولا تكون البينة الا لاهل الحقايق فى الايمان والبينة نور والمترجم عنها البرهان قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى قال بن عطا الذين تحققوا فى طلب الهداية اوصلناهم الى مقام الهداية وزادهم هدى بالوصول الى الهادي قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله قال الجنيد امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يدعو الخلق من الاصنام والاوثان اليه فدعاهم فمن بين مجيب ومنكر ودعاه اليه من نفسه ومن الخلق والاكوان فقال فاعلم انه اى انا الذى اصطفاك على البشر لا اله الا هو الذى يستحق الالوهية دون غيره قال الواسطى من قال لا اله الا الله على العادة فهو احمق ومن قالها تعجبا

فهو مصروف من الحق ومن قالها على الاخلاص فالشرك وطنه لانه باياه
يخلص حتى يصير مخلصا ومن قالها على الحقيقة فقد نقل عن الشواهد
وقال حارث المحاسبي في قوله فاعلم انه لا اله الا الله لتعلم انه
ليس من نفعك وضرك شيء قال بن عطا عالم قول لا اله الا الله
يحتاج الى اربعة اشياء تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة فمن
لم يكن له تصديق فهو منافق ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع
ومن لم يكن له حلاوة فهو مرائي ومن لم يكن له حرمة فهو فاسق
ولم تكمل هذه الخصال الا للنبي صلى الله عليه وسلم لذلك قيل
له فاعلم انه لعظم محله ودعى الاخرون الى قوله دون علمه وقال
جعفر في قوله انه لا اله الا الله ازال العلل عن الربوبية ونزه الحق
عن الدرك وقال الجنيد العلم ارفع من المعرفة واتم واشمل
واكمل لذلك سمى الله بالعالم ولم يسم بالعارف وقال والذين اوتوا
العلم درجات لما خاطب النبي صلى الله عليه وسلم خاطبه باتم الاوصاف
واكملها واشملها للخيرات فقال فاعلم انه لا اله الا الله ولم يقل
فاعرف لان الانسان قد يعرف الشيء ولا يحيط به علما واذا علمه
واحاط به علما فقد عرفه وقال بن عطا ان الله امر نبيه صلى الله
عليه وسلم ان يدعوا الخلق اليه ثم قال له فاعلم انك الداعي
للخلق الي وانا ادعوك منك الي لا تلاحظ شيئا من اقوالك وافعالك
قال الواسطي هما دعوتان دعا ابراهيم عليه السلام الى قوله اسلم
ودعى محمد صلى الله عليه وسلم الى قوله فاعلم دعا احدهما الى العلم
والاخر الى الاسلام واعلاهما وهو مرتبة الاجلة والاسلام هو الانقياد

والانـ

والانقياد اظهار العبودية والعلم اظهار الربوبية وقال الواسطي العلم
حجة والمعرفة غلبة والغلبة غير محكوم بها وقال الحسين العلم
الذي دعى اليه المصطفى صلى الله عليه وسلم هو علم الحروف وعلم الحروف
في لام الف وعلم لام الف في الالف وعلم الالف في النقطة وعلم النقطة
في المعرفة الاصلية وعلم المعرفة الاصلية في العلم الاول وعلم الاول
في المشيئة في غيب الهوية وهو الذي دعا الله اليه فقال فاعلم انه
لا اله الا هو فالهاء راجعة الى غيب الهوية وقال القاسم في قوله
فاعلم بيانه فيما اردفه من الاستغفار بقوله واستغفر لذنبك
هل رايت دوني من ياتي بشيء او يوجد او يفقد او يغني او يبقي او يضر
او ينفع كانه يقول فاعلم ان لا اله يوجد المكونات ويفقدها الا الله
وقال القاسم اضاف المعرفة الى الخلق فقال تعرفهم في لحن القول وقال
ايضا يعرفونه كما يعرفون ابناءهم واختص هو بالعلم وتسمى به ولم
يتسم بالمعرفة وقال لاخص انبيائه واصفيائه فاعلم لقربه من
مصدر الحقيقة وموردها واشرافه على الغيب والمغيبات دعاه الى
العلم ووصفه به ووصف العوام بالمعرفة لان العلم اتم وابلغ
وقال بعضهم ما علمته خبرا فاعلمه يقينا وقال بعضهم فاعلم انه لا
اله الا الله من حيث الله يغنيك عن علمك ان لا اله الا الله واستغفر
لذنبك من علمك لان كل حقيقة لا تمحو اثار العبد ورسومه فليست
بحقيقة وقيل في قوله فاعلم اي اعلم ان الحقيقة انطقتك بهذه
الكلمة ولم يظهر الكلمة بنطقك وابتهتك ولم تحببت بك وقال
بعضهم فاعلم انه لا اله الا الله قال ادخل النبي صلى الله عليه وسلم

فى عين الجمع بما دعاه الى علم الهويّة اذ الهويّة عين الجمع وفرق
الخلق فى سائر الاسامى والصّفات فطالع كلّ واحد منهما قدره
وقال سهل خلق الله الخلق ثمّ احيا هو باسم الحيات ثمّ اماتهم
بجهلهم فمن حيى بالعلم فهو الحيّ والا فهم موتى بجهلهم لذلك
دعا نبيّه الى محلّ الحيات بالعلم بقوله فاعلم وقال بعضهم العلم نور
وضياء وقلوب العلماء له وعاء فكلّما ازداد العالم علماً ازداد خشوعا
وتواضعا وخشية فاذا تحقّق فى العلم فتح عليه ابواب التوحيد كما
خاطب الله نبيّه صلّى الله عليه وسلم بقوله فاعلم انّه لا اله الا الله
فاذا دخل مقام التوحيد استغرق فى الانوار فاضاءت الانوار على
شواهده واثر على جوارحه فيكون كلّ جارحة منه مزيّنة بزينة
من انوار العلم وهذا مقام شريف وقال ابو سعيد الخراز دلّه بقوله
فاعلم انّه لا اله الّا الله على صفاء التوحيد ليعلمه علما بعد القول
فيسكن اليه وينسى ما دونه وقال بن عطا طلب التّنزيه من العبد
مع علمه قوله تعالى افلا يتدبّرون القرآن ام على قلوب اقفالها
قال بن عطا قلوب اقفلت عن التدبّر والسنّ منعت عن التلاوة
واسماع صمت عن الاسماع ومن القلوب قلوب كشف عنها الغطاء
فلا يكون له راحة الا فى التدبّر فى معانى ايات القرآن والمتدبّر
الناظر فى ادبار الاشياء وعواقبها ليغيب عن شهود اوايلها ومشاهدها
ليشهد هاعدم قوله تعالى ولو نشاء لارينا كهم اي لاطلعناك
على سرايرهم فلعرفتهم بسيماهم فطنة ولتعرفنهم فى لحن القول ظاهرا
والله يعلم اسرارهم لا يقف على ما لهم عند الله من السعادة والشقاوة

احد قوله تعالى ولتعرفنّهم فى لحن القول قال القاسم ان الاكابر والسّادة
يعرفون صدق المريد من كذبه بسؤاله وكلامه وقال محمّد بن حامد تعرف
من كان قراءته لنا ومن كان قراءته لرياء وسمعة وقال ايضا تعرف
النّصيحة من الكلام والموعظة منه ممّن يريد استجلاب قلوب العوام
اليه وقال القاسم اثبت المعرفة لنا ولم يثبت العلم واضاف علم السّرالى
نفسه فقال ولتعرفنهم فى لحن القول ولم يقل تعلمنّهم قوله تعالى يا ايّها
الّذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرّسول ولا تبطلوا اعمالكم قال الواسطى
اطيعوا الله فى حرمة الرسول واطيعوا الرّسول فى تعظيم الله ولا تبطلوا
اعمالكم برؤيتها وطلب النّجات بها وقال فارس استحلاء الطاعة والشّرك
سواء وقال بعضهم لا تبطلوا اعمالكم برؤيتها من انفسكم ومطالعة
الاعواض من ربّكم وقيل بالرّياء والعجب والتكبّر على الخلق بها قوله
تعالى والله الغنيّ وانتم الفقراء قال سهل معرفة علم السّر كلّه فى
الفقر وهو سرّ الله وعلم الفقر الى الله وتصحيح علم الغنا بالله وسئل بعضهم
من الفقراء قال الفقراء الى الله فانّ الفقير على الحقيقة من يفتقر الى
غنا لا من يفتقر الى دنى مثله او فقير مثله وقال الجنيد فى هذه الاية
لانّ الفقر يليق بالعبوديّة والغنى يليق بالرّبوبيّة وقال بعضهم الله
الغنيّ عن افعالكم وانتم الفقراء الى رحمته والله الغنيّ عنكم بقوله
ان تتولّوا قوما غيركم قوله تعالى وان تتولّوا يستبدل قوما غيركم قال
بعضهم لا يستقرّ على حقيقة بساط العبوديّة الا اهل السّعادة وقد
يطاء البساط المترسّمون بالعبوديّة اوقاتا ثمّ لا يستقرّون عليه
ويبدّل الله مكانهم فيه من اوجب له السّعادة الا ترى ه يقول وان

تتولّوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم سورة الفتح
بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا
قال بن عطا فى قوله انا فتحنا لك جمع للنبي صلى الله عليه وسلم
فى هذه الاية بين نعم مختلفة بين الفتح المبين وهو من اعلام
الاجابة والمغفرة وهي من اعلام المحبة وتمام النعمة وهي من اعلام
الاختصاص والهداية وهي من اعلام التحقيق بالحق والنصر وهو من
اعلام الولاية والمغفرة تنزيه من العيوب وتمام النعمة ابلاغ الدرجة
الكاملة من الغنا والهداية وهي الدعوة الى المشاهدة والنصرة وهي
رؤية الكمل من الحق من غير ان يرجع الى سواه قوله تعالى ويتم نعمته
عليك قال جعفر من تمام نعمته على نبيه صلى الله عليه وسلم ان جعله
حبيبه واقسم بحياته ونسخ به شرايع الرسل اجمع وعرج به الى المحل
الادنى وحفظه فى المعراج حتى ما زاغ البصر وما طغى وبعثه الى الاسود
والابيض واحل له ولامته الغنايم وجعله شفيعا مشفعا وجعله
سيد ولد ادم وقرن ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعله احد ركنى
التوحيد وهذا وامثاله من تمام النعمة عليه وعلى امته بم وبمكانه
قوله تعالى ويهديك صراطا مستقيما قال بن عطا يهدي بك الخلق
الى طريق المستقيم وهو الطريق الى الحق من جعله اماما قاده الى الحق
ومن لم يقتد به فى طلب الطريق الى الحق ظل فى طلبه واخطا طريق
رشده قوله تعالى هو الذى انزل السكينة فى قلوب المومنين قال
الواسطى البصيرة مكشوفة فى قلوب المومنين فبالسكينة ظهرت البصيرة
والسكينة نهاية والبصيرة عناية واذا اكرم العبد بالسكينة يبصر

المفقود عنده موجودا والموجود مفقودا سئل بعضهم ما اول ما كاشف الله به
عباده قال المعارف ثم الوسايل ثم السكينة ثم البصاير فلما كاشفه الحق
بالبصاير عرف الاشياء بما فيها من الجواهر كابى بكر رضى الله عنه ما اخطا
فى نطق قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال سهل شاهدا
عليهم بالتوحيد ومبشرا لهم بالمغفرة والتاييد ونذيرا محذرا اياهم
البدع والضلالات وقال بن عطا شاهدا علينا ومبشرا لنا ونذيرا عنا
وداعيا الينا وانت المأذون فى الكل لانك امير على الكل ولا تطلق
هذه المراتب الا للامناء فانت الامين حق امين قوله تعالى ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله قال الواسطى اخبر الله تعالى
بقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ان البشرية فى نبيه
صلى الله عليه وسلم عارية واضافة دون الحقيقة وقال ايضا ظهرت
النعوت فى محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله قال الحسين قال الواسطى لم يظهر الحق مقام الجمع على
احد بالتصريح الا على اخص نسمة واشرفه فقال ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله سمعت ابا القاسم النصراباذى يقول فى وقت الاستغفار
الى الروم ها قد ظهرت صفة البيعة فهل من راغب فيها بيعة بلا
واسطة ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قوله تعالى شغلتنا
اموالنا واهلونا قال بعض السلف ما شغلك عن الله من اهل ومال
وولد فهو عليك شوم وقال الجنيد من شغله عن ربه شئ من هذه
الاعراض فقد اخبر عن نذالته وظهرت عليه اثار خسته قوله تعالى
لقد رضى الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قال بن عطا رضى الله

عنهم فارضاهم واوصلهم الى مقام الرضا واليقين والاطمانينة
فانزل الله السكينة عليهم ليسكن قلوبهم اليه وقال ابن عطا السكينة
نور تقذف في القلب يبصر بها مواضع الخيرات وقال بعضهم ثبات السر
عند ظهور المغيبات قوله تعالى ولو لا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات
لم تعلموهم قال سهل المؤمن على الحقيقة من لا يغفل عن نفسه وقلبه
ويفتش احواله ويراقب اوقاته فيرى زياداته من نقصانه فيشكر
عند رؤية الزيادات ويتضرع ويدعو عند النقصان هؤلاء الذين
يرفع الله بهم البلاء عن اهل الارض والمؤمن من لا يكون متهاونا
بادنى التقصير فان التهاون بالقليل يستجلب الكثير قوله تعالى والزمهم
كلمة التقوى وكانوا احق بها قال ابو عثمان كلمة التقوى كلمة المتقين
وهي شهادة ان لا اله الا الله الزمها الله السعداء منا واوليائه المؤمنين
فكانوا احق بها في علم الله الازلي اذ خلقهم لها وخلق الجنة لاهلها
وانما كانوا احق بها ممن تركها كفرا واستغناء عنها وانما كانوا اهلها
لان الله جعلهم لها يحيوا عليها ويموتوا عليها قال القاسم من الزمهم
كلمة التقوى لزم التقوى وهم الصالحون لان الله خلقهم للملازمة
لا يجاوزون حدود الاوامر الى ما وصف لهم من الكرامات عليها لما
راوا في انفسهم من التقصير في التقوى ورعاية حقايقه وقال بعضهم لا
يكون الرجل من اهل الله حتى يكون فيه ثلث خصال الفرار من كل
شيء الى الله والسكون في كل شيء مع الله والرضا بالله عن كل شيء
وقال الواسطي كلمة التقوى صيانة النفس عن المطامع ظاهرا وباطنا
وقال سهل الناس المسلمون المؤمنون وخير المؤمنين العلماء وخير العلماء

الخايفون المخلصون وخير المخلصين المتقون الذين وصلوا الى اخلاصهم
وتقواهم بالموت وهم اصحاب المصطفى ومن تابعهم قوله تعالى لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله سئل عن هذا الاستثناء من الله تعالى قال
تاكيدا في الافتقار اليه وتاديبا لعباده في كل حال ووقت وتنبيها
ان الحق اذا استثنى مع كمال علمه ان احدا لا يجوز له الحكم من غير استثناء
مع قصور علمه قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق قال القاسم ارسل الرسول وعظم حرمته باضافته الى نفسه فمن لم
يعظم من عظمه الله فهو لقلة معرفته بعظمة الله تعالى ارسله مبينا
للشريعة مبينا احكامه داعيا اليه وجعل طاعته طاعته لم ينفصل
الرسول عن الحق في الايجاب والنفي والبلاغ ولم يتصل به من حيث
الحقيقة قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار
قال ابن عطا وصف محمدا صلى الله عليه وسلم بانه رسوله والرسول لا
يكون الا امينا مامونا ظاهرا وباطنا وسرا وعلنا ووصف الصحابة الذين
معه باوصاف ثمانية وهي احوال خص به الخواص من الصحابة وهو
حال البقاء واللقاء والجهد والوفا والصدق والحيا والصحبة
والرضا فخص ابا بكر منها باحوال وهي حال اللقاء لقول النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى يتجلى للخلق عامة ويتجلى لابي بكر
خاصة وحال الصحبة لقوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن و
حال الرضا لقوله ولسوف يرضى وحال الوفا لقوله لو منعوني عقالا
كانوا يودونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم اولقاتلتهم
وحال الصدق لقوله والذي جاء بالصدق وصدق به وخص عمر

بالجهد وعثمن بالحيا وعليًّا بالتقى رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
وقال القاسم في قوله والذين معه اشدّآء قال كان عمر في وقت كفره
في القبضة والقسمة ومن الذين معه في الحكم والشريعة سئل الحسين
متى كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيّا وكيف جاء برسالته فقال بعد
نحن في الرسول والرسالة والنبي والنبوة اين انت عن ذكر من لا ذاكر
له في الحقيقة الا هو وعن هوية من لا هوية له الا بهويته واين
كان النبي صلى الله عليه وسلم عن نبوته حيث جرى القلم بقول محمد
رسول الله والمكان علّة والزمان علّة فاين انت عن الحق والحقيقة
ولكن اذا ظهر اسم محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة عظم محله بذكره
له بالرسالة فهو الرسول المكين والسفير الامين جرى ذكره في الازل
بالتمكين بين الملئكة والانبياء على اعظم محل واشرف حال قوله تعالى
سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال سهل المؤمن وجه الله بلا
قفا مقبلا عليه غير معرض عنه وذلك سيما المؤمنين قال عامر بن
عبد القيس كاد وجه المؤمن يخبر عن مكنون عمله وكذلك وجه
الكافر وقال الفضيل سيما المؤمن الخشوع والتواضع وسيما المنافق
الترفع والتكبر وقال بن عطا ترى عليهم خلع الانوار لايحة قال
القاسم هو اثر الخضوع والاستكانة تحت قضاء الله وقسمته وقال
عبد العزيز المكي ليس النحولة والصفورة لكنه نور يظهر على وجوه العابدين
يبد ومن باطنهم على ظاهرهم يتبين ذلك للمؤمنين ولو كان ذلك في زنجي وحبشي

سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال سهل لا تقولوا

قبل ان يقول واذا قال فاقبلوا منه ناصتين له مستمعين اليه واتقوا
الله في اهمال حقه وتضييع حرمته ان الله سميع لما تقولون عليم بما تعملون
وقال بعضهم لا تطلبوا وراء منزلته منزلة قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قال بن نجر عن الاذى
لئلا يتخطى احد الى ما فوقه من ترك الحرمة وقال سهل لا تخاطبوه الا
مستفهمين وقال ابو بكر بن طاهر لا تبدوه بالخطاب ولا تجيبوه الا
على حد الحرمة قوله تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى
قال الحسين من امتحن الله قلبه بالتقوى كان شعاره القرآن ودثاره
الايمان وسراجه التفكر وطيبه التقوى وطهارته التوبة وبطانته
الحلال وزينته الورع وعمله الاخرة وشغله بالله ومقامه عند الله
وصومه الى الممات وافطاره من الجنة وجمعه الحسنات وكنزه الاخلاق
وصمته المراقبة ونظره المشاهدة وقال القاسم هو الخروج من البشرية
ومفارقة ما هو موجب في الطبيعة وهو حقيقة التوحيد لذلك
دعا اليه نبيه ابراهيم عليه السلام حيث نقله من دعاء البشرية
الى غيره وهوانه لما امتحنه بذبح ولده ان يزيل عن سره كل سبب
فلما اطمان الى ذلك وسمحت نفسه به قيل له قد صدقت الرؤيا
وهو امتحان القلب للتقوى قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج
اليهم لكان خيرا لهم قال ابو عثمن الادب عند الاكابر وفي مجالس
السادات من الاولياء يبلغ بصاحبه الى الدرجات العلى والخير في
الاولى والعقبى الا ترى الله يقول ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان
خيرا لهم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم فاسق بنبا فتبينوا

قال ابو بكر بن طاهر الفاسق الذى لا يستحى من الله كما لا يستحى من المخلوقين
وقال سهل الفاسق الكذاب وقال الوراق الفاسق الملعون بالذنب قوله
تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان قال سهل حبب اليكم العمل با وامر الايمان
وزين فى قلوبكم تلك الاوامر قوله تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق
والعصيان قال الواسطى المومن يكره العصيان ولكن يغيب عن شاهده
ليغلب عليه شواهد شهوته فيأتيها وذلك لنفاذ قضيته وتبنيها
على ضعفه قال سفيان الثورى من كره الله اليه هذه الخصال المذمومة
فاولئك هم الراشدون الصادقون فى ايمانهم قوله تعالى وان طائفتان
من المومنين اقتتلوا قال سهل هو الروح والعقل والقلب والطبع والهوى
والشهوة فان بغى الطبع والهوى والشهوة على العقل والروح والقلب
فليقاتل العبد بسيوف المراقبة وسهام المطالعة وانوار الموافقة ليكونا
الروح والعقل غالبان والهوى والشهوة مغلوبان قوله تعالى انما
المومنون اخوة قال بعضهم بئس الاخ اخ ان يحتاج ان يعتذر اليه
وبئس الاخ اخ يحتاج ان يستقرضه وبئس الاخ اخ يحتاج ان يقول
له اذكرنى فى دعائك ومعنا هذا انك كنت من اخيك على بال
فاطلع على حاجتك لم يحوجك الى السؤال واذا احسن الظن بك عذرك
من غير ان تعتذر وهذا حكم الاخوة فى الله سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت جعفر يقول سمعت ابا محمد المغازلى يقول من اراد ان
تصح اخوته فليحفظ مودة اخوانه القدماء سمعت الحسين بن يحيا
يقول سمعت ابا بكر النقاش يقول سالت الجنيد عن الاخ الحقيقى فقال
هو انت فى الحقيقة الا انه غيرك فى الهيكل سئل ابو عثمن عن

اخوة الدين واخوة النسب قال اخوة الدين اثبت من اخوة النسب فان
اخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين واخوة الدين لا تنقطع بمخالفة
النسب وقال بعضهم الاخوة فى الدين ترك العادة الجارية فى الرسوم
والتزام الشفقة والنصيحة للاخوان ظاهرا وباطنا وانشدنى يوسف
بن صالح قال انشدنى بعض اخوانى وقلت اخى قالوا اخ من قرابة
فقلت نعم ان السلوك اقرب نسبى فى رايى وعزمى ومنصبى وان
باعدتنا فى الديار المناسب عجبت لصبرى بعده وهو ميت وقد كنت
ابكيه دما وهو غايب على انما الايام قد صرن كلها عجايب حتى ليس
فيها عجايب سمعت ابا على البيهقى يقول سمعت ابا بكر الصوفى يقول
سالت بعض الحكماء عن الاخ الحقيقى قال من تلقاه فى الغيبة مثل ما
تلقاه فى الحضور وتانس بذكره فى الخلوة وتعذره من غير معذرة
وتنبسط اليه من غير حشمة ولا تخفى منه ما يعلمه الله منك وتامن
بغيبته كما تامن بمشاهدته وانشد ابلغ اخاك اخا الاحسان
يحسنا انى وان لا القاه القاه وان طرفى موصول برؤيته
وان تباعد عن مثواى مثواه الله يعلم انى لست اذكره وكيف اذكره
من لست انساه وانشد الحسين بن يحيا ان اخا الاحسان من
يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك ومن اذا راى الزمان صدع عك
شتت شمله به ليجمعك فهذه حقيقة الاخوة الصادقة قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم قال يحيا بن معاذ نهى الله
عن احتقار المومنين والازدراء بهم والتثاقل النظر اليهم وترك
حرماتهم بهذه الاية قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا

من الظّنّ قال بن شمعون الظن ما يتردّد في النفس من حيث اصلها
باستدلالها على حظها بوصفها فيتردّد ولا يقف فيمكن من الابواء
فما كان هذا وصفه فهو ظنّ قال ابو عثمن من وجد في قلبه عيبًا
لاخيه ولا يعمل في صرف ذلك عن قلبه بالدّعاء له خاصّة والتضرّع
الى الله حتى يخلّصه منه اخاف ان يبتليه الله في نفسه بتلك المعايب
قال سهل من سلم من الظّنّ سلم من الغيبة ومن سلم من الغيبة سلم من
الزّور ومن سلم من الزّور سلم من البهتان وسئل بعضهم عن قول الحكيم
احترسوا من الناس بسوء الظن فقال بسوء الظن بانفسكم لا بهم قوله
تعالى ولا تجسّسوا قال سهل لا تجسّسوا عن طلب معايب ما ستر
الله على عباده قوله تعالى يا ايّها النّاس انّا خلقناكم من ذكر
وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا لا لتتفاخروا فمن
افتخر بغير الدّين والايمان والاسلام او بمن وفّقه لهذه المراتب
فقد افتخر بلا شيء سمعت عبد الله بن محمّد يقول دخل ابو يعلى
العلوي على عبد الله بن المبارك فنظر اليه عبد الله والى ثيابه وزيّه
فقال يا سيّدي انّ الذي به افتخارك لم يكن يفتخر بنفسه الا تراه
كيف يرى نفسه من العجز لما اخبر بما امر به من السّيادة انا سيّد ولد
ادم ولا فخر قال عبد الله قوله ولا فخر اي لا فخر بسيادتي ولد ادم
انما فخري بمن سوّدني قوله تعالى انّ اكرمكم عند الله اتقاكم قال
جعفر الكريم هو المتّقي على الحقيقة والمتّقي المنقطع عن الاكوان
الى الله تعالى قال ابو عثمن الكريم من يتّقي الشّرك واتّقى من بعد
الشّرك المعاصي وفضيلة التّقى العلم بالله ولا انتهاء للعلم بالله

في طريق الفضل فمن ازداد علما بالله وامره ازداد خوفا ومن ازداد خوفا
ازداد كرمًا عند الله قوله تعالى قالت الاعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا قال سهل ليس في الايمان اسباب انما الاسباب في الاسلام
والمسلم محبوب الى الخلق والمؤمن غني عن الخلق وقال بعضهم الايمان
هو الذي يوجب الامان وليس للنفس منه دعوى قوله تعالى انّما المؤمنون
الّذين آمنوا بالله ورسوله قال بن عطا المؤمن من جعل السّبيل الى
الايمان الاقتداء بالنّبيّ صلّى الله عليه وسلم وعلم انّه لا سبيل الى
الحق الا بمتابعته فمن ترك الحق الادنى كيف يصل الى الحق الاعلى قوله
تعالى يمنّون عليك ان اسلموا قل لا تمنّوا عليّ اسلامكم قال الواسطي
لفظة المنّة في محل التّلبيس لانّ العباد ان لم تصحبهم رؤية المنّة
هلكوا لانّ رؤية المنّة حجاب كبير وفي رؤية المنّة استدراج
عظيم وكيف وهو لا يمنّ على احد يعرفه وانما المنن على من حجبه ذكر
المنن جواب في الحقيقة لمن منّ عليه الا ترى الى قوله يمنّون عليك
وفي كرمه لا يجوز المنّة على احد من الناس اذ المنّة تقع على من هو
خارج من ملكه فالمنّ على شيئه يستحيل اما علمت ان الكريم في
الحقيقة لا يمنّ لا سيما اذ كان الممتن عليه من خدمه قال الحسين
في قوله بل الله يمنّ عليكم هو جواب لما سلف من قولهم لا ان احدا
يستطيع حمل منّته فكيف يمنّ على من لا خطر له عنده ولا اثر منه
عليه واعجب منه ان لا يمنّ على احد الا بالمخلوق ولا وزن للكون
عنده فكيف يمنّ بما لا وزن له عنده ولا خطر ولا زيادة له في
وجوده ولا نقصان في فقده والمنّة على من هو خارج من ملكه

وملكته وقال الواسطي ايسهم ان يكون لهم شيء من عندهم الا ما اعطوا
والمنة رؤية ما منك معظما وترك رؤية ما اليك تطهر سرايرهم
بذلك ان يروا لانفسهم حالا قال سهل ان استعملت الورع اربعين
سنة ثم وقع مني اليه التفات ولم يدركني حياء فذلك من قلة
الحياء لقوله يمنون عليك ان اسلموا **سورة ق بسم الله**
الرحمن الرحيم **ق** والقرآن المجيد قال سهل اقسم بقوته وقدرته
قال بن عطا اقسم بقوة قلب حبيبه صلى الله عليه وسلم حيث حمل
الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله والقرآن المجيد
المشرف على ساير الكلام قال الحسين القرآن المجيد المطهر لمن اتبعه
عن دنس الاكوان وهواجس الاسرار وقال بعضهم القرآن المجيد الممجد
المشرف المهيمن على جميع الكتب قوله تعالى تبصرة وذكرى لكل
عبد منيب قال سهل اعتبارا واستدلالا على توحيدهم لربهم
وشكرهم له وذكرى لمن كان له قلب حاضر مع الله وعلم يكتسب به
علم الشرع لكل عبد منيب اي مخلص القلب بالتوبة الى ربه وادام
الذكر له بواجباته قوله تعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا
قال بن عطا نزلنا من السماء الفهم والعلم والمعرفة فزينا به قلوب
اولي الالباب واهل المعرفة والفهم ففهموا الخطاب واستعملوه وانسوا
به واتبعوه فانبت الله بذلك الماء في قلوبهم معرفته وعلى
لسانهم ذكره وعلى جوارحهم خدمته اولئك هم المفلحون قوله تعالى
ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس قال ابو سعيد هم قوم
صادوا مع الله بلا سبب ولا طلب ولا هرب لانه مدركهم وهو

معهم بعلمه في ضمايرهم ويشهد حركات ظواهرهم الموسع لقوله ولقد
خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه قوله تعالى واصحاب
الرس قال سهل هم اصحاب الجهل واصحاب الايكة متبعي الشهوات
قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قال الواسطي اي
نحن اولى به واحق لانا جمعناه بعد الافتراق وانشأناه بعد
العدم ونفخنا فيه الروح فالاقرب اليه من هو اعلم به منه بنفسه
وقال بعضهم القرب لعبد شاهد قرب الله بقلبه فتقرب الى الله
بطاعته وجمع همه بين يديه بدوام ذكره في علانيته وسره قوله
تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال الواسطي هذا
خطاب العام من الخلق ردهم الى ما يليق بهم من المخلوقات
وخطاب الخاص قوله ان الله كان عليكم رقيبا اي حافظا لانفاسكم
وما يبدي منكم ولكم وعليكم فمن راقب مراقبة الخلق اياه شغله
عن كل دعوى واحرسه عن كل نجوى وذبل تحت مراقبته حتى لا يجد
له حسا قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال
فارس ما ساقهم الا قدرته ولا شهد عليهم الا جوارحهم قال
الواسطي من كشف عنه غطاء الغفلة ابصر الاشياء في اسرار
القدرة قال عامر بن عبد القيس لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا قوله تعالى فبصرك اليوم حديد قال سهل بصر قلبك
نافذ في مشاهدة الاحوال كلها وقال ابو سليمان الداراني هو
البصيرة التي بها يفرق بين الحلال والشبهات وقال الواسطي اي
علمك نافذ في المقدورات وحكمك ماض على الخلايق قوله تعالى

شاهدها الحق وشهيدها الخلق قوله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا قال الواسطي اي

مايبدّل القول لديّ قال سهل ما يتغيّر عندي حكما قد سبق عليّ فيه
قال الواسطي ماذا ينفع البكاء على ما سبق من قضائه المحتوم وحكمه
المعلوم الذى لا يغيّر ولا يبدّل على قوله ما يبدّل القول لديّ
قوله تعالى لكلّ اوّاب حفيظ قال سهل هو الرّاجع بقلبه من الوسوسة
الى السّكون الى الله والحافظ المحافظ على الطاعات والاوامر قال ابن
عيينة الاوّاب الحفيظ الذى لا يقوم من مجلسه حتى يستغفر الله
منه خيرا كان او شرّا لما يرى فيه من الخلل والتقصير قال حارث المحاسبى
الاوّاب الرّاجع بقلبه الى ربّه والحافظ قلبه فى رجوعه اليه ان
لا يرجع منه الى احد سواه قوله تعالى من خشي الرّحمن بالغيب قال
ابو عثمن من كان باطنه احسن من ظاهره وظاهره سليما للخلق والمنيب
الرّجّاع الى الله والمقيم عنده وقال الجنيد افضل الاعمال علم الاوقات
وهو ان يكون حفيظا لنفسه حفيظا لقلبه حفيظا لدينه وقال
الواسطي الخشية ادقّ من الخوف لان المخاوف للعامة لا يعاين
الا عقوبته والخشية هي نيران الله فى الطّبع فيها نظافة الباطن
للعلماء ومن رزق لن يعدم الانابة ومن رزق الانابة لن
يعدم التفويض والتسليم ومن رزق التفويض والتسليم لن يعدم
الصّبر ومن رزق الصّبر على المكاره لن يعدم الرّضا قال بعضهم اوايل
العلم الخشية ثمّ الاجلال ثمّ التعظيم ثمّ الهيبة ثمّ الفناء قوله
تعالى لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد قال عبد العزيز المكى لهم
فى الجنة ما يبلغهم امانيهم من النعيم ثم نزيدهم من عندنا وهو
ما لا يبلغه الامانى وهو الرؤية وذلك اجلّ واجل قوله تعالى

انّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السّمع وهو شهيد قال
الشبلى موعظة القرآن لمن له قلب حاضر مع الله لا يغفل عنه طرفة
عين وقال ابو بكر الورّاق للقلب ستّة اشياء حياة وموت وصحّة
وسقم ويقظة ونوم فحياته الهدى وموته الضّلالة وصحّته الطهارة
والصّفا وعلّته الكدورة والعلاقة ويقظته الذكر ونومه الغفلة
ولكل واحد من ذلك علامة فعلامة الحياة الرّغبة والرّهبة و
العمل بهما والميت بخلاف ذلك وعلامة الصّحّة القوة واللّذة
والسّعي والسّقم بخلاف ذلك وعلامة اليقظة السّمع والبصر والتّدبير
والمنام بخلاف ذلك قال جعفر قلب يسمع ويبصر ويعقل فكلّما سمع
خطاب بلا واسطة فيما بينه وبين الحق يعقل ما منّ عليه من الايمان
والاسلام من غير مسئلة ولا شفيع ولا وسيلة كان له عند الله في
الازل ويبصر قدرة القادر البادي في نفسه وملكوته وارضه وسمائه
فاستدلّ بها على وحدانيّته وقدرته ومشيئته قال بعضهم لمن
كان له قلب لا يخطر فيه الا شهود الرّبّ وانشد   انعى اليك
قلوبا طال ما هطلت   سحايب الوحي فيها ابحر الحكم   وقال ابن عطا
قلب لاحظ الحق بعين التعظيم فذاب له وانقطع اليه عمّا سواه
وقال محمّد بن علي موت القلب من شهوات النفس فكلّما رفض شهوة
نال من الحياة بقسطها وقال القاسم في قوله او القى السّمع وهو شهيد
هم الانبياء لانّ الله خلقهم للمشاهدة يشهدونه بقلوبهم عند
اقبالهم وادبارهم بانّه المنشي والمبدي والمعيد وقال الواسطى
لا تنفع المشاهدات ما دامت مقارنة الامال ولا تنفع العلوم ما دامت

مقارنة الاعمال وقال سهل القلب رقيق يؤثر فيه ادنى شيء فاحذروا
عليه من الخطرات المذمومة فان اثر القليل عليه كثير وقال الحسين
بصاير المبصرين ومعارف العارفين ونور العلماء الربانيين وطرق
السابقين الناجين والازل والابد عنده لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد وقال بن عطا هو القلب الذى يلاحظ الحق بشاهد
ولا يغيب عنه خطرة ولا فترة فيسمع منه بل يسمع به ويشهده بل يشهد
به وقال ايضا لمن كان له قلب اي موعظة بالغة لمن له قلب بصير
وتقوى على التجريد مع الله والتفريد له حتى يخرج من الدنيا والخلق
والنفس فلا يشتغل بغيره ولا يركن الى سواه وقال الصبيحي لمن كان له
قلب خاطب اصحاب القلوب لانها فى قبضة الحق يقلبها كيف يشاء
ووسعه وصفاه من الدنس ونقاه وشرحه وفسحه ثم حشاه بمودته
ومحبته وايمانه ويقينه فلذلك خاطب اهل القلوب بخصايص ما
اودع فيها وقال القاسم لمن كان له قلب حي والقى السمع الى كل واعظة
وذكر وهو شهيد يشهد ربه بقلبه وروحه فيستفيد من طرق
الفوايد الموجودة فى تلك المشاهد وقال ابو سعيد الخراز قلب المؤمن
راس ماله وفواد المريد موضع نظر الحق وقال ايضا اول القاء
السمع لاستماع هو ان يسمعه كان النبى صلى الله عليه وسلم يقرءه
عليه ثم يترقى عن ذلك كانه يسمعه من جبريل وقراءته على
النبي صلى الله عليه وسلم لقوله نزل به الروح الامين على قلبك
ثم يترقى كانه يسمعه من الحق وهو قوله وننزل من القرآن ما هو
شفاء ورحمة للمؤمنين وهذا تاويل من يلقى السمع وهو شهيد وقال

جعفر لمن كان له قلب قال اذا هم القلب عوقب على المكان ولا يعرفه
الا العلماء بالله سمعت الحسين بن يحيا يقول سمعت الحارث بن اسد
المحاسبي يقول سمي القلب قلبا لتقلبه فى الامور وانما جعل مسكنه
الصدر لانه تصدر منه العلوم قال بعض الحكما سمي القلب قلب
كما سمي مسميه حتى اذا نما وعلا تمت معانيه قوله تعالى وما مسنا
من لغوب قال الحسين الحق المنشئ بلا اعياء ولا لغوب اظهر
واخفى واوجد وافقد وابقى وافنى وقرب وبعد ظهر من غير
ظهور وبطن من غير بطون امر بالطاعة من غير حاجة ونهى عن
المعصية من غير كراهية اثاب لا العوض وعاقب لا الحقد اظهر
الربوبية من غير افتخار احتجب عن خلقه بخلقه لا مقصر عنه ولا
غاية وراءه لا يذكر بالازمان لانه كان قبل الزمان والاوان جل
ربنا وتعالى قوله تعالى وما انت عليهم بجبار قال بعضهم ما انت
بمجبر لهم على الايمان والطاعة قوله تعالى فذكر بالقرآن من يخاف
وعيد قال احمد بن حمدان لا يتعظ بمواعظ القرآن الا الخائفون
على ايمانهم واسلامهم وعلى كل نفس من انفاسهم انهم في محل من
البعد والهلاك قال تعالى فذكر بالقرآن من يخاف وعيد

سورة الذاريات بسم الله الرحمن الرحيم

ان المتقين فى جنات وعيون قال سهل المتقي فى الدنيا فى جنات
الرضا يتقلب وفى عيون الانس يسبح قوله تعالى انما توعدون
لصادق وان الدين لواقع قال بعضهم انما توعدون من الوقوف
والحساب والمجازات لصادق وان الدين اي الحساب لواقع عليكم

ای لنازل بکم قوله تعالی یؤفك عنه من افك قال الفارس یدفع عن الحق
عند اللقاء من دفع عند الحکم والقضاء قوله تعالی وفی اموالهم
حق للسائل والمحروم قال بعضهم الحق للسائل فی اموالهم ان لا یخلوها
بالحقوق وقال بعضهم السائل المفصح والمحروم المتعرض قوله تعالی
وفی الارض ایات للموقنین قال سهل للعارفین بالله ایات یستدلون
بها علی معرفتهم قال ابو بکر الوراق الموقن یتیقن والمؤمن یشاهد
والموقن یتحذر والمرتاب یضطرب والموقن یعزم والمرتاب یتمنی والموقن
یمضی والمرتاب یتربص وقال بعضهم اداه رؤیة الحجة دون رؤیة
الفضل ومن لا یریه الله لا یری قال یحیی ابن معاذ من ذکر ایة الموقنین
ثم لم یکن فیه ثلث خصال فهو من الکذابین الصبر والقنوع والورع
وقال الواسطی فی هذه الایة کلما وقع بصره علی شیء یری الصنع القایم
به والصانع المقوم له به بهجة الحضرة وحلاوة الثمر وانتم لا ترون
الا کسوته قوله تعالی وفی انفسکم افلا تبصرون قال الواسطی النفس
صنم والنظر الیها حجاب والنظر فیها اعتبار وقال القاسم افلا
تبصرون وانتم لا تعرفون بادیها وقال الواسطی تعرف الی قوم بصفاته
وافعاله وهو قوله وفی انفسکم افلا تبصرون وتعرف الی الخواص
بذاته فقال الم تر الی ربك وقال بعضهم وفی انفسکم افلا تبصرون
فمن لا یبصرها ولا یعرفها اضاع حظه منها وقال بعضهم علامات
ودلالات فی الحق لمن ایقن بالحق حیث تصرفه الی الحق وقال الواسطی
فی کتاب له الی اهل بلخ ان الله تعالی ابدی الخلق بلا مشیر وصورهم
بلا تفکر وقدر امورهم باحسن التقدیر فوقت الاوقات وقدر الاقوات

وانبتهم من الارض نباتا ثم انشاء بعد انشاء ثم نقلهم من طبق الی
طبق وجعلهم مضغا بعد العلق ثم جعلهم بعد المضغة عظما
ثم کسی العظم لحما ثم انشأناه خلقا اخر ثم شق فیه الشقوق وخرق
فیه الخروق وامرج فیه العروق ومد فیه العصب وجعل فیه العروق
الضاربة کالانهار الجاریة بین القطع المتجاورة والبسه جلدا ومد
علیه مدا ثم اولج الروح فی الجسد فاذا الجوارح سلیمة والقامة
مستقیمة فاذا هو بعد ان کان میتا حیا وبعد ان لم یکن به شیئا
متحرکا بعد السکون ورقة ولین بین احشاء متحرقة وضلوع متسقة
ولهوات فی فم یجد فیها کل مطعم وانف وخیشوم یجد به کل مشموم
واید بلسان ناطق یشهد انه لیس من صنع الخلایق حکمة اظهرها الحکیم
ثم قال وفی انفسکم افلا تبصرون فهذه عبرة اولی الافکار والبصیرة
والافتکار والحکمة والایقان قوله تعالی وفی السماء رزقکم وما
توعدون قال یحیی ابن معاذ الارزاق علی ثلاثة اوجه رزق
طلبه فرض وهو الجنة ورزق طلبه جهل وهو الغذاء لا یعدو
وقته ولا یفوته ورزق طلبه فضل وهو فضول الدنیا یشتری به
الجنة وقال القاسم وما توعدون من الفناء والبقاء والهدایة
والضلالة والهلاك والعقوبة وقال الجنید علامة الیقین
ترك الاهتمام بما تکفل الله له من الرزق قوله تعالی هل اتك
حدیث ضیف ابراهیم المکرمین قال ابن عطا ضیف الکرام لا یکون
الا کریما مکرما فلما نزلوا بابراهیم الخلیل کان سید الکرام سماهم
الله مکرمین قال جعفر فی قوله ضیف ابراهیم المکرمین صادوا

مكرمين حيث انزلهم اكرم الخليقة واظهرهم فتوة واشرفهم نفسا
واعلاهم همة وهو الخليل صلوات الله عليه قال ابو يعقوب
السوسي ما تكلف لهم ولا اعتذر اليهم وهذا من اخلاق الكرام
قال بعضهم استبشر بهم لما رآهم كما قيل من اكرام الضيف طلاقة الوجه
قوله تعالى فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين قال ابو العباس الدينوري
تعجيل القرى من المروة الا ترى الله كيف حكى عن ابراهيم فراغ الى
اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا
زوجين لعلكم تذكرون قال جعفر لينظر الموحد الى الاشياء بعين
الاعتبار فيراها ازواجا مثانى واربع فيفر منها ويرجع الى الواحد
الاحد ليصح له التوحيد بذلك قال ابو سعيد الخراز اظهر معنى الربوبية
والوحدانية بان خلق الازواج ليتخلص له الفردانية قال ابو عثمن
فى قوله ففروا الى الله فان الشيطان عدو مضل مبين داع الى الباطل
والهوى حتى يوقع فى الشر والنفس امارة بالسوء تتمنى الشهوات وتدخل
فى الشبهات للحرص على الشهوات وقال سهل ففروا الى الله مما سوى
الله وفروا من المعصية الى الطاعة ومن الجهل الى العلم ومن عذابه
الى رحمته ومن سخطه الى رضوانه وقال محمد بن حامد حقيقة الفرار
الى الله ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجأت ظهري اليك
وما روي عنه في خبر عايشة رضي الله عنها اعوذ بك منك فهذا
غاية الفرار منه اليه وقال الواسطى ففروا الى الله معناه لما سبق
لهم من الله لا الى علمهم وعملهم وحركاتهم وانفسهم كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم اعوذ بك منك وقال الواسطى فروا الى الله عن رؤية

الاكتساب واجتلاب قول او فعل وقال بعضهم من فر من نفسه فليفر الى
الله فلن يصل اليه الا من يفر من نفسه قال الواسطى علم العلماء ونسب
المنتسبين لا ينفع عند ما سبق من السوابق فلا نسب اشرف من نسب
من خلقه الله بيده فلم يعصمه ولا علم ارفع من علم من علمه الاسماء كلها
ولا عبادة اجهد من عبادة ابليس لم ينفع ذلك مما سبق بالفرار اليه
مما ينفع لانه يقول ففروا الى الله ففروا حينئذ من الله الى الله باجمعهم
على ما امرهم الله لا الى اعمالهم ولا الى علومهم ولا الى انسابهم ولا
الى انفسهم وقال الواسطى عند التذكر امر بالفرار اليه فلما لم يكن
للجسد اكتساب الروح ولم يكن للروح ان تكتسب الجسد عجزا وضعفا
فقال ففروا الى الله عن رؤية الاكتساب فانه اجتلاب قول وفعل
وهما شيئان الروح والعقل فالروح لا يسدى الى الروح محبوبا
والعقل لا يتهيا له ان يدفع عن العقل مكروها وسئل منصور عن قوله
سافروا تغنموا فقال سافروا الينا تجدونا فى اول قدم ثم قرء ففروا
الى الله قوله تعالى فتول عنهم فما انت بملوم قال سهل اعرض عنهم
فقد جهدت فى الابلاغ وقال الواسطى ردهم الى ما سبق عليهم فى
الازل من السعادة والشقاوة فاسقط الملامة عن نبيه صلى الله
عليه وسلم لما نصح وجهد بقوله فتول عنهم فما انت بملوم وقال
بن عطا ارجع الينا فما قصرت فيما امرت قوله تعالى فذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين قال جعفر الصادق يعنى يا محمد ذكر عبادي جودي وكرمي
والائي ونعمائي وما سبق من رحمتي لامتك خاصة والذكرى التى تنفع
المؤمنين ذكر الله للعبد وما سبق من العناية القديمة بالايمان

والمعرفة والتوفيق للطاعة والعصمة عن المعاصي وقال جعفر كل من
ذكر الله فاذا نسي ذكره كان محجوبا عن ذكره فالله تعالى ذكر احديته
وازليته ومشيئته وقدرته وعلمه فلا يقع عليه النسيان والجهل
لانهما من صفات البشرية وكل من ذكر الله فبذكره له يذكره قال ابن عطا
الذكرى للمؤمنين والموعظة للعوام والنصيحة للاخوان والتذكر
للخواص فرضا افرضه الله على عقلاء المؤمنين ولولا ذلك لبطلت
السنة وتعطلت الفرايض قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون قال جعفر الصادق اي الا ليعرفون ثم يعبدوني على بساط
المعرفة وليتبروا من الرياء والسمعة قال ابن عطا الا ليعرفون ولا
يعرفه حقيقة من وصفه بما لا يليق به وقال محمد بن موسى الواسطي
ان الله تعالى خلق الدنيا اظهارا لقدرته وخلق الاخرة جزاء لخلقه
ورفع السماء بيانا لملكته ونصب الجبال تعظيما لجبروته ومد الارض
اعلاما لبطشه واجرى الانهار اخبارا لرأفته وخلق الجنة لاوليائه
بيانا لفضله وخلق النار لاعدائه اظهارا لعدله وخلق الانبياء
تاكيدا لحجته وخلق ما في الدنيا اظهارا لبره ولطفه واستشهادا
لربوبيته وكبريائه وقال الجنيد الزمهم دوام العبادة وضمن لهم
عليها في العاجل الكفاية وفي الاجل جزيل الثواب قوله تعالى ان
الله هو الرزاق ذو القوة المتين قيل لحاتم الاصم على ما ذا اسست
زهدك قال على اربعة اشياء علمت اني لا اخلو من نظره طرفة عين
فاستحييت منه ان اعصيه وعلمت ان لي رزقا لا يجاوزني وقد
ضمن لي الرزاق بذلك فوثقت وقعدت عن طلبه وعلمت ان علي

فرضا لا يؤدي ذلك غيري فاشتغلت به وعلمت ان لي اجلا يبادرني فبادرته
وقال بعضهم اعتبروا كيفية الارزاق باللبيب الطالب وحرمانه والطفل
الصغير العاجز وتواتر الارزاق عليه لتعلموا ان الرزق طالب وليس بمطلوب
وان الله هو الرزاق ذو القوة المتين

سورة الطور بسم الله الرحمن الرحيم

والطور وكتاب مسطور قال جعفر وما يطرى على قلوب احبائي
من الانس بذكري والالتذاذ بحبي وكتاب مسطور وما كتب الحق على نفسه
لهم من الاقتراب والقربة قوله تعالى والبيت المعمور والسقف المرفوع
قال سهل البيت المعمور هو القلب فقلوب العارفين معمورة بمعرفته ومحبته
والانس به والسقف المرفوع هو العمل المرضي الزكي الذي لا يراد به جزاء
من الله في الظاهر قوله تعالى يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم
قال ابن عطا اي لغو يكون في مجلس محله جنة عدن والساقي فيه الملائكة
وشربهم على ذكر وريحانهم تحية من الله وسكرهم على المشاهدة والقوم
هم جلساء الله قوله تعالى انا كنا قبل في اهلنا مشفقين قال سهل اي
خايفين وجلين من سوء القضاء وشماتة الاعداء وقال الجنيد الاشفاق
ارق من الخوف والخوف اصلب والاشفاق للاولياء والخوف لعامة المؤمنين
وقال الخراز نظروا القوم فلم يروا لانفسهم حالا اجل من الخوف والخشية
فوقفوا عندهما الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلمكم بالله واشدكم
له خشية وقال الواسطي لاحظوا دعاهم وشفقتهم ولو يعلموا ان الوسائل
قطعت المتوسلين عن حقيقته وحجبت عن ادراك من لا وسيلة اليه الا
به قوله تعالى فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم قال ابن طاهر من
باحسانه علينا بان جعلنا من اهل دار كرامته ووقانا من دار اهانته

قوله تعالى فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا قال سهل اي بما نظهره عليك
من فعل وقدرة نتولى حكمك بالرعاية والكلاية والرضا والمحبة والحراسة
من الاعداء قال بن عطا فانك باعيننا اي مغمور في حفظنا وغريق في
فضلنا ومستور بحفظنا ومن اختص بالله كان في مشاهدته ومن كان
في مشاهدته استقام معه ووصل اليه ومن وصل اليه انقطع عما سواه
ومن انقطع عما سواه عاش معه عيش الربانيين قال بعضهم فاصبر
لحكم ربك اي في حكمه عليك فليس بغافل عنك وان اصابك من المحن
ما اصابك وقال الحسين اصبر فان صبرك بتوفيقنا وبشهود عيوننا
فلذلك جعلت الظنون منك الظنونا اذا انت الناظر الينا بنا ولم
تنظر الينا بما لنا وعنا فتكون بذلك محجوبا عنا قال جعفر عند هذا
الخطاب سهل عليه معالجة الصبر واحتمال مؤنته وكذلك كل حال
يرد على العبد في محل المشاهدة سمعت عبد الواحد بن بكر يقول
سمعت همام بن الحارث يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سال
رجل ذا النون فقال علمني علما يجمع الله همي ويحيي قلبي فقال انظر لا تتقدم
في همة ولا تتاخر في اخرى فقال الرجل اشرحه لي يرحمك الله فقال ذا
النون ان تلقي من قلبك ذكر ما مضى وذكر ما بقي وتكون قايما بوقتك
ودوام علمك بعلمه كما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم فاصبر لحكم ربك
فانك باعيننا وقال الحسين قال للنبي صلى الله عليه وسلم فانك
باعيننا وقال للكليم ولتصنع على عيني ليس من هو بالعين كمن هو على
المعين وليس من فني بالشيء كمن فني عن الشيء لان الفناء بالشيء بمعنى
الجمع والفناء عن الشيء بمعنى الاحتجاب قوله تعالى وسبح بحمد ربك حين

تقو

تقوم قال الصلاة المكتوبة بالاخلاص لربك حين تقوم اليها وقال بعضهم نزه
ربك عن ظلمه اياك فيما نسب اليك اي فيما اصابك من المخاوف والمحن
دون قضائه ومشيئته وقوله حين تقوم اي حين تقوم الى طاعته
نزهه بمعرفتك باستغنائه عنك وعن طاعتك سورة النجم بسم الله
الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى قال بن عطا اقسم بنجوم المعرفة وضيائها
وتجليها ونورها والاهتداء بها وسكون العارفين الى انوارها وسلوكهم
بالاهتداء بها قال جعفر هو محل التجلي والاستتار من قلوب اهل المعرفة
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم يقول سمعت ابا
جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جده في قوله والنجم
اذا هوى قال النجم محمد صلى الله عليه وسلم اذا هوى انشرح منه الانوار
قوله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى قال جعفر ما ضل عن قربه طرفة
عين وقال بن عطا ما ضل عن الرؤية طرفة عين وقال سهل ما ضل
عن حقيقة التوحيد قط ولا اتبع الشيطان بحال قوله تعالى وما ينطق
عن الهوى قال جعفر كيف ينطق عن الهوى من هو ناطق باظهار التوحيد
واتمام الشريعة وايجاب الامر والنهي بل ما نطق الا بامر وما سكت الا
بامر امر فكان امره قربة بالحق ونهي فكان نهيه ادبارا وزجرا قال
الحسين من عرف اللطايف علت اخطاره وجلت اقداره وصار الشح
عليه فتنة قال الصفيه وما ينطق عن الهوى قوله تعالى ان هو الا وحي
يوحى قال الواسطي الوحي للانبياء على ضروب فالوحي للعامة من الانبياء
بالرسل من الملائكة والثاني اداب نفوسهم من قوة الفهم ما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى لان الوحي الهام يومئذ تحدث اخبارها

والثالث ماكان لهم فى المنامات وهو اعلا شئ لهم ليس لغير الله فيه معنى
قوله تعالى ثم دنى فتدلى قال جعفر انقطعت الكيفية عن الدنو لا
ترى الحق تعالى حجب جبريل من دنوه ودنو ربه منه وقال ايضا دنى
محمد صلى الله عليه وسلم الى ما اودع فى قلبه من المعرفة والايمان فتدلى
بسكون قلبه الى ما ادناه وزال عن قلبه الشك والارتياب وقال
القاسم وقعت المواصلة فاشرف والاشراف هو المشاهدة وقاب قوسين
موضع الاشكال اشكل ليتبين العارف ويهلك الجاحد وقال الواسطى
فما زالت الحجب تدلى عن محمد صلى الله عليه وسلم حتى وصل الى ما اشار اليه
بقوله فكان قاب قوسين والتدلى التكشف وقال ايضا من توهم انه
بنفسه دنى جعل ثم مسافة انما التدلى انه كلما قربه من نفسه بعده من
المعرفة اذ لا دنو للحق ولا بعد فكلما بنفسه من الحق تدلى بعدا فانقلب
فى الحقيقة خاسئا وهو حسير اذ لا سبيل الى مطالعة الحقيقة واما الاخبار
عن الفضل فانه اخذه عن اياه واشهده اياه فكان فى الحقيقة ذاته
مشاهدة ذاته وفى الاخبار ان محمدا صلى الله عليه وسلم شاهده قوله
تعالى فكان قاب قوسين او ادنى والدنو من الله لا حد له والدنو
من العبد بالحدود قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى قال جعفر بلا
واسطة مما بينه وبينه سرا الى قلبه لا يعلمه احد سواه بلا واسطة
الا فى العقبى حين يعطيه الشفاعة لامته وقال الواسطى القى اليه
ما القى ولم يظهر ما الذى اوحى لانه خصه به وما كان مخصوصا به كان
مستورا وما بعثه به الى الخلق كان ظاهرا وقال الصادق دنى
فتدلى فاوحى الى عبده ما اوحى قال لما قرب الحبيب من الحبيب غاية

القرب نالته غاية الهيبة فلاطفه الحق بغاية اللطف لانه لا يحمل غاية
الهيبة الا غاية اللطف وذلك قوله فاوحى الى عبده ما اوحى اذ كان
ماكان وجرى ما جرى قال الحبيب للحبيب ما يقول الحبيب لحبيبه فالطف
له الطاف الحبيب لحبيبه واسر اليه ما يسر الحبيب لحبيبه فاخفيا ولم يطلعا
على سرهما احدا سواهما فلذلك قال فاوحى الى عبده ما اوحى ولا يعلم
احد ذلك الوحى الا الذى اوحى والذى اوحى اليه قوله تعالى ما كذب
الفؤاد ما راى قال سهل ما كذب الفؤاد ما راى البصر قال هو فى مشاهدة
ربه كفاحا يبصره بقلبه وقال ابن عطا ما اعتقد القلب خلاف ما
راته العين وقال بندار بن الحسين الفواد وعاء القلب فما ارتاب
الفؤاد فيما راى لان الاصل وهو القلب سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا ليس كل من راى مكن فؤاده
من ادراكه اذ العيان قد يظهر فيضطرب السر عن حمل الوارد عليه
والرسول صلى الله عليه وسلم محمول فيهما فى فؤاده وعقده وحسه
ونظره وهذا يدل على صدق طويته وحمله فيما شوهد به قال جعفر
لا يعلم احد ما راى الا الذى راى والذى راى صار الحبيب الى الحبيب
قريبا وله محبا وبه انيسا يرفع درجات من يشاء قوله تعالى افتمارونه
على ما يرى قال بعضهم على ما يرى منا بنا وما يرى منا بنا افضل مما
يرى منا به قال الواسطى افتشكون على دنو مقامه منا وقربه فلا
يشك فى ذلك الا من هو محجوب عن علو محله ومرتبته قوله تعالى
عند سدرة المنتهى قال الواسطى لم يسجد محمد صلى الله عليه وسلم
عند سدرة المنتهى تعظيما للمحل وانما كان فيه من وجه الانبساط

والدنو ويسجد في يوم القيمة عند الشفاعة لان ذلك موضع الحاجة
والحاجة توجب التضرع والتخشع فعوض عن تلك السجدة شفاعة
فيما لا اذن له من الذرية قال الواسطي الى سدرة المنتهى يبلغ
كشف الهموم الا لرجل واحد وهو الذي دنى فتدلى مر على سدرة المنتهى
ماذاغ البصر وما طغى قوله تعالى ماذاغ البصر وما طغى قال سهل لم
يرجع محمد صلى الله عليه وسلم الى شاهد نفسه ولا الى مشاهدتها وانما
كان مشاهدا بكليته لربه سبحانه وتعالى يشاهد ما يظهر عليه
من الصفات التي اوجبت النعوت في ذلك المحل وقال بن عطا لم يره
بطغيان يميل بل رآه على شرط اعتدال القوى فلا شك فيه ولا افترى
قوله تعالى لقد رأى من ايات ربه الكبرى قال سهل رأى من ايات
ربه الكبرى فلم يذهب بذلك عن مشهوده ولم يفارق مجاورة معبوده
قال بن عطا راى الايات فلم تكبر لعينه لكبر همته وعلو محله ولاتصاله
بالكبير المتعال قوله تعالى ان تتبعون الا الظن وما تهوى الانفس
قال الجنيد رايت سبعين عارفا قد هلكوا بالتوهم اي توهموا انهم
عرفوه وهو قوله ان تتبعون الا الظن قال الشبلي من تحقق في حقيقة
الحق فهو نفس الحقيقة لان الله تعالى يقول ان تتبعون الا الظن
قوله تعالى ام للانسان ما تمنى قال الحسين الاختيار وطلب الربوبية
والتمني الخروج من العبودية وسبب عقوبة الله عباده ظفرهم بتمنيهم
قوله تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا قال بعضهم ضيع وقته من
اشتغل بمواعظة طالبي الدنيا والراغبين فيها لان احدا لا يقبل
على الدنيا الا بعد الاعراض عن الله قال تعالى فاعرض عمن تولى عن

ذكرنا

ذكرنا قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش قال ذا النون
ذكر الفاحشة من العارف كفعلها من غيره قوله تعالى ان ربك
واسع المغفرة قال بن عطا واسع المغفرة لمن استغفره ورأى تقصيره
في القيام بواجب امره قوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض
قال جعفر اعلم بكم لانه خلقكم وقدر عليكم السعادة والشقاوة
قبل ايجادكم فانتم متقلبون فيما اجرى عليكم في السبق من الاجل والرزق
والسعادة والشقاوة ولا تستجلب الطاعة سعادة ولا المخالفة شقاوة
ولكن سابق المقدور يختم بما به بدى قوله تعالى فلا تزكوا انفسكم
هو اعلم بمن اتقى قال ابو عثمن من علم من اين هو والى اين هو وما
هو في الوقت علم انه ليس بمحل التزكية ومع هذا هو مخاطب بقوله
فلا تزكوا انفسكم بماذا يزكي نفسه ابا خلاقه ام بافعاله ام باقواله
ام باحواله كلا لكن هي نفسه الامارة بالسوء الى اي جانب منه ابصر راى
نقص الرق وذل العبودية قوله تعالى وابراهيم الذي وفى قال
الواسطي خرج من نفسه فيما تحمل من محنه فشاهد المحن كلها نعمة في
جنبه ومشاهدته وقال بن عطا وفى باربعة اشياء بذل نفسه للنيران
وقلبه للرحمن وولده للقربان وماله للاخوان وقال جعفر مائية الصدق
الوفاء في كل حال وفعل قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى
قال الواسطي ليس للانسان الا ماجد من سعيه وتبرى منه وقال بن
عطا ليس له من سعيه الا ما نواه وان كان سعيه لرضاء الرحمن
فان الله يرزقه الرضوان وان كان سعيه للثواب والعطاء والاعواض
فله ذلك وقال النصرابادي سعي الانسان في طريق السلوك لا في

طريق التحقيق فاذا تحقق سعى به ولا يسعى هو بنفسه وانشد يقول
الطرق شتى وطرق الحق منفرد والسالكين طريق الحق افراد وقال
ايضا ساعى يسعى فى طريق يرى فيه المملكة وساع يسعى في طريق
ليشهد فيه الملك فشتان بين السعيين وانشد متى تلتقي في
مجلس انت واجده هذا طريق السالكين اليه قال ابو بكر الوراق فى
قوله وان ليس للانسان الا ما سعى ذلك فى بداياتهم وان سعيه سوف
يرى في توسط امورهم ثم يجزيه الجزاء الاوفى وفى ذلك فى نهاياتهم ان
الى ربك المنتهى وذلك عند فناء العبد من اراداته وصفاته فانه
اضحك وابكى قوله تعالى وان الى ربك المنتهى قال بن عطا اذا وصل
العبد الى معرفة الربوبية تخرف عنه كل فتنة فلا يكون له مشيئة
غير اختيار الله له قيل للحسين ما التوحيد قال ان تعتقد ان معلل
الكل بقوله هو الاول عند ذلك بطلت المعلولات منه الابتداء واليه
الانتهاء قال تعالى وان الى ربك المنتهى ذهبت المعلولات وبقي
المعلل لها قوله تعالى وانه هو اضحك وابكى قال سهل اضحك المطيع
بالرحمة وابكى العاصى بالسخط وقال بعضهم اضحك الاسرار بالانوار وابكى
عيون الغافلين عن نظر العبرة والاعتبار وقيل اضحك قلوب العارفين
بالحكمة وابكى عيونهم بالحزن والحرقة وقال بن عطا اضحك قلوب اوليائه
بانوار معرفته وابكى قلوب اعدائه بظلمة سخطه قوله تعالى وانه هو
امات واحيا قال القاسم امات واحيا قال يميته عن ذكره وطاعته
ويحييه بذكره وطاعته ثم لا يعذبهم قال بن عطا امات بعدله
واحيا بفضله قال النصرابادى يميت بالاستتار ويحيي بالتجلي وقال

جعفر يميت بالاعراض عنه ويحيي بالمعرفة به وامات النفوس بالمخالفة
واحيا القلوب بانوار الموافقة قوله تعالى وانه هو اغنى واقنى
سمعت عبد الله بن محمد الرازى يقول سمعت احمد بن ابي الجوهري
يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول في قوله اغنى واقنى اي اقنع
وارضا وقال الجنيد اغنى قوما به وافقر قوما عنه قوله تعالى ازفت
الازفة قال الواسطى هذا الذى اوجب الخرس عن الدعاء والثناء
والالتماس واذهب المطالعات والمجاهدات سمعت منصور بن عبد
الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال بن عطا فى هذه الاية اي قرب الامر
القريب سورة القمر بسم الله الرحمن الرحيم
اقتربت الساعة وانشق القمر قال عبد العزيز المكى الاقتراب يدل
على مضى الاكثر ويمضى الاقل عن قريب كما مضى الاكثر عن قريب قوله
تعالى وكل امر مستقر قال القاسم كل امر من امورى امضيت على خلقى
استقر قراره لا يزول ابدا لا يغايظنى احد بخلاف ولا يدافع امري
بجهد وذلك لاستقرار امورى قرارها وثبوت قسمتى لهم قوله تعالى
حكمة بالغة قال ابو يزيد كل آية تمر بالعارف له فى ذلك حكمة
واكبر آية له فى الحكمة البالغة لانها ثابتة فى حدود المعرفة بالغة
منتهاها قوله تعالى فدعا ربه انى مغلوب فانتصر قال بعضهم
لولا ما اجرى الله على الوسائط لتاديب العبيد لضلوا ممن ينتصر
اي منك اين الغالب واين المغلوب اذا كان الحق صرفا ينطق ويسكت
معناه اي مغلوب فانتصر الله غالبه وهادمه قوله تعالى تجري
باعيننا قال بن عطا عيون الله فى ارضه ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد

صلوات الله عليهم اجمعين وهي تجري بهم وليس بينهم واسطة اذ كانوا
به وكانوا له وعنه وفيه ومنه وهم يشهدون فعل ذاته وهي تجري
بهم تجري باعيننا التنقل في الدرجات والمقامات والكرامات وفي
المواجيد وفي الاسرار يلقون فيها تحية وسلاما قوله تعالى جزاء
لمن كان كفر قال ابن عطا لمن صرفه الله عن استعمال الطاعة وستره
من الحقيقة قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر قال القاسم دخل في
هذا المعنى نفوس الخلق واعمالهم وخطرات قلوبهم وانفاسهم في اوقاتهم
واخلاقهم المحمودة والمذمومة واجالهم ومعايشهم اظهارا لما سبق
فيهم من العلم وايجاد القدرة انه ضبط كل شيء بتقديره لا انفكاك
لاحد من ذلك تقديرا من العزيز العليم وقهر جميع الاشياء باجراء
ارادته عليهم وبتيسيرهم على ما قدر عليهم وبهم وسمعت محمد بن
علي بن ابي خالد يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول وسئل عن
شيء من القدر فقال من اصلنا ما اظن ان القضاء امضى بنا من عزمنا
قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر قال بعض السلف من عد كلامه
من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وقال يحيى بن معاذ من علم ان افعاله
تعرض عليه في مشهد الصدق وانه محاسب عليها اجتهد في اصلاح
افعاله واخلاص اعماله ولزم الاستغفار على ما سلف من افراطه
قوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر قال جعفر مدح المكان
الذي فيه الصدق فلا يقعد فيه الا اهل الصدق وهو المقعد الذي
يصدق الله فيه مواعيد اوليائه بان يبيحهم النظر الى وجهه الكريم
وقال الواسطي ليس محل من اشتغل بنفسه وتلذذ بمطعمه ومشربه

كمن كان شغله بالحق والقيام باوامره ونظره الى ربه في مقعد صدق
عند مليك مقتدر وقال من طلب الاعواض هتكته الاطماع ومن ذهب
فيما لا اضطر له اغفل عما فيه الاخطار ومن تبع زينة الدنيا حجب عن
مطالعة الاخرة ومن شغلته الجنة ونعيمها فقد حجب عن رؤيته
في وقت دون وقت واهل الصفوة والمتحققون فكانوا المعارف من لا
تحجبهم الجنة ولا النعيم ولا شيء عنه اولئك في مقعد صدق عند
مليك مقتدر

سورة الرحمن بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم القرآن قال بعضهم علم آدم الاسماء ثم عرضهم على الملائكة
وعلم محمد القرآن وعرضه على نفسه فقال فيم يختصم الملأ الاعلى وقال
بعضهم علم الروح القرآن قبل الجسد فالاجساد اخذت القرآن وتعلمته
تبعا للارواح وقال الواسطي اورثهم تعليم الحق اياهم الاصطفائية وهو
انه لما كان الحق علمهم اخبر عنهم فقال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا اي اورثنا القرآن من خصصناهم بتعليمنا ومن ذلك قوله
ولقد كرمنا بني آدم بان يتولى الحق تعليمهم وعلم آدم الاسماء كلها
اراد ان يخص امة محمد صلى الله عليه وسلم بخاصية مثله فقال الرحمن
علم القرآن اي الذي علم آدم الاسماء وفضله بها على الملائكة هو الذي
فضلكم بتعليمه القرآن لكم على سائر الامم فقيل له متى علمهم فقال
علمهم حين لا متى حقيقة في الازل واظهر عليهم بتعليمه وقت
الايجاد فالتعليم حيث كان في جملة العلم فلما كشف العلم عن الايجاد
اظهر عليهم آثار التعليم وقال الحسين الرحمن علم القرآن الارواح
شفاها ومخاطبة فاخذتها الانفس وتعليمها بتلقين الوسائط وقال

بعضهم الرحمن علم القرآن قال هو تفسير قوله وعلمك ما لم تكن تعلم
قوله تعالى خلق الانسان علمه البيان قال الجنيد خص آدم عليه
السلام بان خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته
وهو تخصيص الخلقة وقال سهل علمه البيان اي الكلام هو ذهن
الخلق ونفس الروح وفهم العقل وفطنة القلب وعلم نفس الطبع
وقال الواسطي للانسان شيئان ذكر وفكر فان كان ذكره وفكره
لحظ نفسه انقطع عن الله وان كان ذكره وفكره لله وبالله ومع
الله اتصل بالله وصفت حسوسه ونقيت من المزاج والقذر
وبقي بصفاء قلبه ناظرا الى ملكوت ربه كلما ازداد ذكرا وفكرا
ازداد قربا وعلما قوله تعالى واقيموا الوزن بالقسط قال ابن عطا
اظهر الوحدانية بصدق الظاهر وصفاء الباطن وحقيقة السر
واستقامة العزيمة وقال كن صادقا اكن لك حقا قوله تعالى
فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال جعفر جعل الحق قلوب اوليائه
رياض انسه فغرس فيها اشجار المعرفة اصولها ثابتة في اسرارهم وفروعها
قايمة بالحضرة في المشهد فهم يجتنون منها ثمار الانس في كل اوان
وهو قوله فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام اي ذات الوان كل يجتني
منها لونا على قدر سعيه وما كشف له من بوادي المعرفة وآثار الولاية
قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين قال المشرق القلب ومغربه
ومشرق اللسان ومغربه وقال بعضهم مشرقه توحيده ومغربه مشاهدته
ورب المشارق الجوارح المستعملة بالاخلاص ومغاربها بالطاعة
لله بالسنة قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان قال سهل البحرين هما

اوامر الخير واوامر الشر بينهما برزخ لا يبغيان وهو العصمة والتوفيق
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال
ابن عطا بين العبد والرب بحران عميقان احدهما بحر النجاة وهو القرآن
من تعلق به نجا لقوله واعتصموا بحبل الله جميعا والثاني بحر الهلاك
وهو الدنيا ومن ركن اليها هلك قوله تعالى كل من عليها فان سمعت
الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد الخواص يقول سئل الجنيد
عن قوله كل من عليها فان فقال من كان بين طرفي فناء فهو فان قال
ابن عطا من كان مقيما على اتباع هواه فهو فان هالك من حيث لا يشعر
وسئل بعضهم عن الفناء والبقاء فقال هو علم فناء الدنيا وزوالها
وبقاء الآخرة ودوامها قوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام قال الواسطي الذي خفي من شاهده للخاصة لا يظهره للعامة
فسئل ما فرق بين الدارين قال نعم اعطاهم في الدنيا علم السرائر وفي
الآخرة علم الظواهر استتر في الدنيا بما اظهر من عجايبه واستتر في
الآخرة ما اظهر على قدرهم وهو الذي يطيقه الخلق فاخفاه الخلق
من تولاه باسبال نفسه يغيبه عن شاهده قوله تعالى يسئله
من في السموات والارض قال ابن عطا الغني على الحقيقة من استغنى
عن الاكوان وما فيها ومن فيها وعما ابدى لهم وعليهم من اعمالهم
واحوالهم وربط الاكوان بالاحتياج اليه والرجوع الى بابه سائلين
محتاجين مظهرين لفقرهم وحاجتهم وعجزهم يسئله من في السموات
القوة على العبادة وهم الملائكة ومن في الارض الرزق والعافية
وفي جملتهم خواص شغلهم ذكره عن سؤاله واغناه علمه بهم عن

التعريض له بحال وهم الناظرون اليه باسرارهم الذين اخبر النبي صلى
الله عليه وسلم بقوله يقول الله تعالى من اشغله ذكري عن مسئلتي
اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقال الواسطي من سأل الله تعالى
اعطاه سؤله على قدره ومن ابتداه بالعطاء ابتداه بما يليق بفضله
وجوده وكرمه قال تعالى وحبب اليكم الايمان وقال صلى الله عليه وسلم
اعطيتكم قبل ان تسألوني واستجبت لكم قبل ان تدعوني قوله تعالى
كل يوم هو في شان قال ابو سليمان الداراني معناه كل يوم له الى عبيده
بر جديد وايصال نعمة اليك ودفع ضر عنك فلم تغفل عن طاعة
من لا يغفل عن برك وقال القاسم ومن عجايب شانه اخفاء اماراته
وعلاماته فيها فيظهرها وقتا ويخفيها وقتا ويوقتها وقتا وقال
الواسطي تغييب ظاهر واظهار غايب وقال بعضهم سوق المقادير الى
اوقاتها وقال بعضهم يعني شان الخلق فاذا سالت امرا منهم ومن الذي
هو في شانهم واشانك مرضيا عنده فتسر به او قد رضيت بما اختار
لك ربك مما يسوق اليك في اوقاتك من قضائه وقدره بتي بلا
جواب لان ذلك من علم الغيب قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان
قال بن عطا الاشغال منفية عن الحق ومعناه انه لا يتم شغل الا
بمعونته ولا يكمل شيء من ذلك الا بتقديره وتدبيره قوله تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان قال بعضهم هو المقام الذي يقوم بين
يدي ربه يوم القيمة عند كشف الستور وظهور حقايق الامور
وسكوت الكل من الانبياء والاولياء لظهور القدرة والجبروت
وقال السري شيئين مفقودين الخوف المزعج والشوق المقلق وقال

ذا النون علامة خوف الله ان يؤمنك خوفه من كل خوف وقال بعضهم
في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان ذلك عند الهم بالمعصية
وعند مباشرة الطاعة قوله تعالى فيهن قاصرات الطرف قال
سهل من قصر طرفه عن الحرام والدنيا والشبهات وعن اللذات
اعطاه الله في الاخرة قاصرات الطرف الذي وعده قوله تعالى
هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال ابراهيم هل جزاء الاحسان
الا دار السلام والسلامة من المخاوف اجمع وهل جزاء الطاعة الا
الدرجات وهل جزاء الشكر ورؤية المنة الا الزيادة الرؤية وهل
جزاء من ترك الكفر الا التحقق له بالايمان وهل جزاء من ترك
الدنيا الا الاخرة وهل جزاء من انقطع عن الانس بالمخلوقين الا الوصول
الى محل الانس بربه وهل جزاء من انقطع من نفسه الا وجود القلب
مع الله وهل جزاء من صبر على الله الا الوصول اليه وهل جزاء من
خاف في الدنيا الا الامن في الاخرة وهل جزاء من امن وعمل صالحا مخلصا
الا البشرى عند الموت وقال الجنيد هل جزاء من ترك الكل لنا
وفينا الا ان نكون عوضه عن الكل وقال بعضهم هل جزاء من
عاملنا في الدنيا على المشاهدة الا ان نكرمه بالنظر الينا في دار
السلام واصله قوله عليه السلام اعبد الله كانك تراه قال النصراباذي
محسن يرى الاحسان من نفسه ومحسن يرى الاحسان من المحسن
ورؤية الاحسان من النفس على رؤية المنة حسن ورؤيته برؤية
المحسن احسن فان قيل متى احسن اليهم فقل حين لا متى لذلك قيل
في الدعاء يا قديم الاحسان وقال بن عطا هل جزاء الهداية والتقرب

الا الانقطاع عما دونه والفخر به وقال عبد العزيز المكي هل جزاء التأديب
من الكريم اللطيف الا المغفرة والتقريب والزلفة والترحيب وقال
جعفر هل جزاء من احسنت اليه في الازل الا حفظ الاحسان عليه الى
الابد وقال بعض الحكماء الاحسان في ثلثة اشياء اولا ان تعبده
ولا تشرك به شيئا والثاني ان تعمل له على المشاهدة كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك والثالث ان تسرع الى اوامره وتتباعد
عن مناهيه قوله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام قال
بعضهم تبارك اي جل ربك وتنزه وعظم قدره عما يقول فيه
الملحدون والمبطلون جميعا لان كل شيء يثني عليه بقدره وكل ذاكر
يذكره على مقدار طاقته وطبعه وعلمه وفهمه والحق تعالى ذكره
خارج عن اوهام الادميين لان الثناء والمعارف دون الغايات
فسبحانه وتعالى ما اثني عليه حق ثنائه غيره ولا وصفه بما يليق
به سواه عجز الانبياء باجمعهم عن ذلك حتى قال اجلهم قدرا
وارفعهم محلا محمد صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك

سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة قال سهل اذا ظهر لكل سالك بيان سلوكه فمن
كان سلوكه على منهاج السنة والاقتداء قاده الى مناهج الحق ومن
كان سلوكه على الظن والحسبان قاده ذلك الى مناهج الباطل قال
بن عطا اذا تبين مراد المريد من مراده قوله تعالى خافضة رافعة
قال بن عطا يخفض اقواما بالعدل ويرفع اقواما بالحقايق وقال ابو
بكر بن طاهر يخفض النفوس ويرفع القلوب وقال جعفر يخفض اقواما

بالطلب ويرفع اقواما بالتوكل وقال النصراباذي خافضة باتباع الاسباب
ورافعة برؤية المسبب قوله تعالى واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة
واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة قال بن عطا هم ازواج ثلثة فاصحاب
الميمنة هم اصحاب الجنة واصحاب المشامة هم اصحاب النار والسابقون
هم العبيد المخلصون ثم يصير واصحاب الميمنة على ثلث طبقات
ظالم ومقتصد وسابق قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك
المقربون قال سهل السابقون هم الذين سبقت لهم من الله الولاية
قبل كونهم هم المقربون اي في منازل القربة وروح الانس وقال
الجريري انما قربوا الى ربهم لانهم لم يكن لهم همة غيره وقال ابو
علي الجوزجاني السابقون هم المقربون بالعطيات والمكرمون بالبشارات
وهم العلماء بالله من بين البرية عرفوا الله حق معرفته وعبدوه
باخلص العبادات واووا اليه بالشوق والمحبة فهم الذين ذكرهم
الله السابقون السابقون اولئك المقربون قوله تعالى ثلة من
الاولين قال سهل هم اهل المعرفة وثلة من الاخرين هم الذين
امنوا بالكتب والرسل وبمحمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى لا يصدعون
عنها ولا ينزفون قال جعفر لا تذهل عقولهم عن موارد الحقايق
عليهم ولا يغيبون عن مجلس المشاهدة بحال قوله تعالى لا يسمعون
فيها لغوا ولا تأثيما ما ذاك بمشهد لغو ولا اثم لانه محل قدس
بالانوار للمقدسين من العباد فلا يظهر منهم ولا عليهم الا ما يصلح
لذلك المقام قوله تعالى الا قيلا سلاما سلاما قال بن عطا سلم
بساط القربة عن اللغو والاثم لكنه محشو بالانس مكشوف لاهله

عن محل السلامة وسماع السلام على حدود محل الدرجات فمنهم من يكون
من اهل سلام الجليس ومنهم من يكون اهل سلام الملائكة ومنهم
من يكون من اهل سلام الحق على مراتبهم قوله تعالى وظل ممدود
سمعت ابا منصور الاصبهاني يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني
يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى الرضا عن ابيه
عن جده في قوله وظل ممدود قال الظل رحمة الله التي سبقت لامة
محمد صلى الله عليه وسلم والممدود فضله على الموحدين وعدله على
الملحدين قوله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة قال جعفر لم يقطع عنهم
المعرفة والتاييد ولو قطع ذلك عنهم لهلكوا ولا يمنعوا من التلذذ
بمجاودة الحق ولو منعوا من ذلك لا استوحشوا قوله تعالى وننشئكم
فيما لا تعلمون قال الواسطي من اسباب السعادة والشقاوة وقال
ابو سعيد الخراز وننشئكم فيما لا تعلمون يحضرهم العلم اقل القليل
ويقينهم اكثر الكثير فلا يعلمون وهم في شاهد علم الظاهر معروفون
غير مجهولين وربما جهلوا انفسهم في علم الظاهر وجهلتهم الخليقة
وهم في ستر الغيب محفوظين والحكم جار من الله عليهم بضد ما
يعلمون قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون قال
القاسم الم تعلموا انا خلقناكم من تراب ثم من مضغة ثم من علقة
ثم من ماء مهين افلا تتعظون بهذه المواعظ والمواضع وتبصرون
عجايب الصنع فيكم ولا تستحيون من هذه الدعاوي والاماني والاضافات
وتلزمون الادب فان من تعدى طوره هتك ستره قوله تعالى
نحن جعلناها تذكرة قال جعفر موعظة للتائبين والة للاقوياء

من العارفين في محله قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم قال الواسطي
سبحه باسمه وان اسم الشيء هو الشيء بعينه وهو العظيم وقال بن
عطا سبحه ان الله اعظم من ان يلحقه تسبيحك او يحتاج الى شيء
منك لكنه شرف عبيده بان امرهم ان يسبحوه ليطهروا انفسهم
بما ينزهونه به قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم قال بن عطا
مواقع هو مواقع ما يظهر على سر النبي صلى الله عليه وسلم من انوار
الحق وزوايد التحقيق ما خص به من الدنو والقربة والزلف التي
لم يؤمر باظهادها والاخبار عنها قوله تعالى انه لقرآن كريم قال
بعضهم انه لقرآن كريم يدل على مكارم الاخلاق ومعالي الامور و
شريف الافعال وقيل قرآن كريم لنزوله من عند كريم بواسطة كريم
الى اكرم الخلق طرا اجمعين قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون قال
بعضهم لا ينال بركته وخيره الا من طهره يوم قسمته عن الشقاوة
وخلقه يوم خلقه مطهرا من المخالفات وقال بن عطا لا يفهم اشارات
القرآن الا من طهر سره من الاكوان بما فيها وقال الجنيد لا يمسه الا
المطهرون اي لا العارفون بالله المطهرون سرهم عما سواه وقال
جعفر الا القائمون بحقوقه والمتبعون اوامره والحافظون انفسهم
حرماته قوله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون
قال يحيى بن معاذ وانتم حينئذ تنظرون وقد بلغت نفسه الحلقوم
وظلامنه عند ذلك الكشح والحيزوم وهو ذابل الشفتين وغاير
العينين يلتفت يمينا وشمالا قوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم
ولكن لا تبصرون قال بن عطا انما ذكر هذا ليعرفوا قربه منهم لا

ان بينه وبينهم مسافة ولكن خطابنا هذا للتحذير والترهيب وقال بعضهم
تقرب المتقربون اليه بانواع الطاعات لعلمهم بعلم الله بهم وقربه منهم
وقدرته عليهم ومن تحقق بذلك كان كعامر بن عبد القيس حين
قال ما نظرت الى شيء الا ورايت الله اقرب اليّ منه وكما قال بعضهم في
هذا المعنى تحققتك في سري فناجاك لساني فاجتمعنا لمعان
وافترقنا لمعاني ان يكن غيبك التعظيم عن لحظ عياني فلقد صيرك الوجد
من الاحشاء داني وقال الجنيد قرب الحق من قلوب عباده على حسب
ما يرى من قرب قلوبهم منه فانظر ماذا تقرب من قلبك وقال بعضهم
ان لله عبادًا قربهم منه بما هو قريب منهم فكانوا قريبين منه بما هو
قريب اليهم وقال ابو الحسن النوري قرب القرب في معنى ما يشير اليه
بعد البعد وقال ابو يعقوب السوسي ما دام العبد في القرب لم يكن
قريبا حتى يغيب عن القرب بالقرب فاذا ذهب عن رؤية القرب بالقرب
فذاك قرب قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة
نعيم سمعت السلامي يقول الروح لقلوبهم والريحان لنفوسهم والجنة
لابدانهم وقال بعضهم روح في الدنيا وراحة في القبر وجنة نعيم في
الاخرة وقال بعضهم هو ترويح الارواح في المشاهدة واستراحة النفوس
الى اداء الاوامر وجنة نعيم مستقر يستقرون فيه عند المجاورة وقال
ذا النون مقامات المقربين عشرة سلامة الصدر واعتقاد الرضا والتوكل
على الله والرفق بعباده والرحمة للضعفاء واصلاح ذات البين والفرح
بصلاح الامة والغم بفسادها واعتقاد حسن الظن بالله وقال بعضهم
الذين قربهم في الازل الروح لهم عند الموت والريحان في الجنة عند

اللقاء وهو استرواح الاسرار الى المشاهدة والنعيم في الجنة بالمجاورة
وقال ابن عطا الروح النظر الى وجه الجبار والريحان الاستماع لكلامه
وجنة النعيم هو ان لا يحجب العبد فيها عن مولاه اذا قصد زيارته
وللمقربين ذلك في الدنيا روحهم المشاهدة وريحانهم سرور الخدمة
وجنة نعيم السرور بالذكر وقال بعضهم الروح النظر والريحان السماع
قوله تعالى واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين
قال سهل اصحاب اليمين هم الموحدون اي العاقبة لهم بالسلامة لانهم
امناء الله قد ادوا الامانة يعني امره ونهيه والتابعين باحسان لم
يحدثوا شيئا من المعاصي والزلات قد امنوا الخوف والهول الذي ينال
غيرهم وقال بعضهم اخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان اصحاب
اليمين سلموا من درك الشقاء وسوء القضاء انهم ينالون الكرامة
بحفظهم الامانة قوله تعالى ان هذا لهو حق اليقين قال ابن عطا
ان هذا القرآن لحق ثابت في صدور الموقنين واهل اليقين وهو الحق
ومن عند الحق فلذلك تحقق في قلوب المحققين واليقين ما استقر
في صدور اوليائه قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم قال ابو عثمان
شكرًا لما وفقنا امتك من التمسك بسنتك

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض
قال ابن عطا امر الله عباده بتسبيحه وقد سبح نفسه في الازل فغيب كنه
تسبيحه عن عباده فسبحه الخلق على العادة الى ان يتحقق تسبيحهم
فيصل تسبيحهم بتسبيحه فيتحقق لهم التسبيح قال جعفر سبح له الكل
وهو غني عن تسبيحهم كيف يصل اليه ذلك وهو الذي اخرجه وتولى

اظهاره قوله تعالى وهو العزيز الحكيم قال القاسم هو الذي لا يدركه طالبوه
لتمام عزه ولا تلحقه الاشارات لكمال حكمته لان المشار يدركه الاين
ثم يلحقه قوله تعالى له ملك السموات والارض يحيي ويميت قال بن
عطا هو مالك الكل وله الملك اجمع يميت من يشاء بالاشتغال بالملك
ويحيي من يشاء بالاقبال على الملك قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر
والباطن قال الواسطي لم يدع للخلق نفسا بعد ما اخبر عن نفسه انه
الاول والاخر والظاهر والباطن وقال سهل اسم الله الاعظم مكني في ستة
ايات اول سورة الحديد من قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وليس
في الاسماء معنى الا المعرفة بالمسمى ولا المعنى في العبادة الا المعرفة بالمعبود
سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت محمد بن الفضل وسئل
عن قوله هو الاول والاخر الاية فقال اولا ببره واخرا بعفوه وظاهرا
باحسانه وباطنا بستره قال الواسطي من كان حظه من اسمه الاول
كان شغله بما سبق ومن لاحظ اسمه الاخر كان مرتبطا بما يستقبله ومن
كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجايب قدرته ومن كان حظه من اسمه
الباطن لاحظ ما جرى في السراير من انواره وقال جعفر هو الذي اول
الاول واخر الاخر واظهر الظاهر وابطن الباطن فسقطت هذه المعاني
وبقي هو قال ابو بكر بن طاهر هو الاول لا اخره والاخر لا اوله والظاهر لباطنه
والباطن لظاهره وقال بعضهم الاول السابق الى فعل الخير والمتقدم على كل
محسن الى فعل الاحسان وقال بعضهم الاخر الباقي بعد فقد الخلق والخاتم
بفعل الاحسان والظاهر الغالب القاهر لكل احد ومن ظهر على شيء فقد
غلبه والظاهر الذي يعلم الظواهر ويشرف على السراير والظاهر الذي ظهر

للعقول بالاعلام وظهر للارواح باليقين وان خفي عن اعين الناظرين
والباطن الذي عرف الغايبات واشرف على المستورات وقال بن عطا
من كان شغله من هذه الاسامي الاول كان شغله بما سبق في السبق
من مشيئته وقضائه ومنعه وعطائه ومن كان شغله بالاخر كان
شغله بما يستقبله من الامر في التنقيل والتحويل على الدهور ومن كان
شغله بالظاهر لاحظ عجايب قدرته وسلطانه وفضله وعدله ومن
كان شغله بالباطن دهش وذهل وتحير وخرس لسانه فلا له عبارة
تعبر عنه ولا له اشارة تشير اليه كوشف له على قدر طاقته وطبعه
فذهل فيها الا من تولاه ببره وقام عنه بنفسه وقال الواسطي حظوظ
الانبياء مع مباينتها من اربعة اسام وقيام كل فريق منهم باسم منها
فمن جمعها كلها فهو اوسطهم ومن فني عنها بعد ملابستها فهو الكامل
التام وهو قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وقال الحسين هدهم
باسمه الاول الى الغيب المحيط وعرفهم باسمه الاخر البيان القايم الدايم
وبصرهم باسمه الظاهر النور العزيز المبين وافرغهم باسمه الباطن
عن الخلق والشهادة وقال ايضا الاول الذي لا يخرجه الاولية ولا
الاخرية ولا الظاهرية ولا الباطنية الى نعوت الحلول والافتراق وكيف
يسعه او يدركه شيء من خلقه وهو المحيط بالازل والازال والابد
والاباد وجميع الوجوه واليه الغاية والمنتهى ولي العلم ازلي القدرة
ازلي الشان ازلي المشيئة ازلي النور ازلي الرحمة البادي لكل علم ومعلوم
وشاهد ومشهود جل وعلا وقال الجنيد نفي العدم عن كل اول باوليته
ونفي البقاء عن كل اخر باخريته واضطر الخلق الى الاقرار بربوبيته بظاهريته

وحجب الافهام عن ادراك كنهه وكيفيته بباطنيته وقال الحسين اول
لا اول له وآخر لا آخر له وظاهر لا ظاهر له وباطن لا باطن له به
توصف الصفات لا بها يوصف وبه تعرف المعارف لا بها يعرف وبه
يعرف المكان ولا مكان له ولا عرف فيه وبه كان الخلق فيه لا في خلقه
كان وقال ابو سعيد الخراز معرفتهم بانه الاول اقتضت منهم ترك
التقدم عليه بامر واختيار ومعرفتهم بانه الآخر حبستهم عن الخروج من
حدوده واوامره ومعرفتهم بانه الظاهر اوقفهم عند مراده ومشيئته
ومعرفتهم بانه الباطن افقدهم شواهد انفسهم حتى خلت قلوبهم له
وانوذوا به وسئل الحسين ما التوحيد قال ان تعتقد ان معلل العلل
كلها بقوله هو الاول عند ذلك بطل كل معلول وقال عبد العزيز
المكي هو الملك في الاول والآخر والظاهر والباطن لا ملك سواه لم يزل
ولا يزال فمن اشتغل به واقبل عليه ملكه الله ملك الاول والآخر
والظاهر والباطن ومن اعرض عنه شغله بسياسة نفسه سمعت ابا
بكر الرازي يقول سمعت ابا بكر الشبلي يقول الاشياء ساقطة فاين
اول او آخر او ظاهر او باطن وقال جعفر الباطن هو باطن في كل مكان لم
يخل منه اذ كان كانه ولا مكان فحجب بلطفه كنه الكان وابدى بقدرته
تمكين الكان فبان لنا المكان واحتجب عنا كنه الكان وتجلى لنا ظهور
كمال الكان الذي بتحقيقه يتم الايمان وقال ابو الحسن النوري الاولية
هي الآخرية والآخرية هي الاولية والظاهرية هي الباطنية والباطنية
هي الظاهرية كما ان الازلية هي الابدية والابدية هي الازلية
ليس بينهما حاجز لانه يفقدك وقتا ويشهدك وقتا بالتجديد

اللذة ورؤية العبودية قال ورأى الشبلي قوما تكلموا في الصفات
فقال اسكتوا فان ثم مباهات لا يخرقها الاوهام ولا تحويها الافهام
فكيف يمكن الكلام في صفات يجتمع فيه الاضداد من قوله هو الاول والآخر
والظاهر والباطن خاطبنا على قدر افهامنا وفي الحقيقة لا ابتداء ولا
انتهاء وقيل الاول قبل كل معلوم والآخر بعد كل محتوم والظاهر فوق
كل مرسوم والباطن محيط بكل مكتوم وقيل الاول باحاطة علمه بذنوبنا
قبل وجودها والآخر بسترها علينا في عقباها والظاهر بحفظه ايانا
في دنيانا والباطن بتصفية اسرارنا وتنقية افكارنا قوله تعالى يعلم
ما يلج في الارض وما يخرج منها قال سهل يعلم ما يدخل القلب من الفساد
والصلاح وما يخرج منها من فنون الطاعات فيتبين آثار انوارها
على الجوارح قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم قال الحسين ما فارق الحق
الاكوان ولا قارنها بحال كيف يفارقها وهو موجدها وحافظها ام كيف
يقارن الحدث القديم به قوام الكل وهو باين عن الكل بغير مزايلة
وهو مع الكل بغير مقارنة وهو قول استاذ الطريقة الامام علي كرم
الله وجهه قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
قال سهل الليل نفس الطبع والنهار نفس الروح فاذا اراد الله بعبد خيرا
الف بين طبعه ونفس روحه على ادامة الذكر له فاظهر بذلك على
صفائه انوار الخشوع قوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه
قال ابو عثمن الاموال عوارى في ايدي اربابها فمن ادركه التوفيق لينفق
من تلك العواري طلبا للراحة يوم المعاد ومن لم يوفق جمع الى العارية
عارية وافنى فيها ايامه حتى سلمها باجمعها الى من يخلفه فيها بعده قال تعالى

وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه قوله تعالى لا يستوى منكم من انفق
من قبل الفتح وقاتل قال جعفر الارادات القوية والايمان السليم للمهاجرين
واهل الصفة وامامهم وسيدهم الصديق الاكبر وهم الذين لم يؤثرون
الدنيا على الاخرة بل بذلوها ولم يعرجوا عليها واعتمدوا في ذلك ربهم
وطلبوا رضاه وموافقة الرسول صلى الله عليه وسلم فخصهم الله من
بين الامة بقوله لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح الاية قوله
تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا قال سهل اعطى الله العباد
فضلا ثم سألهم قرضا وقال الواسطى القرض الحسن للعام وللخاص
الخروج عن جميع الاملاك عن طيب النفس والرضا كابي بكر الصديق
رضي الله عنه وقال بعضهم القرض الحسن صرف البصر عن النظر الى
فعله والامتنان به وطلب العوض عليه ويلزم قلبه معرفة الشكر
لما اهل له من اتباع موافقة الخطاب وقال بعضهم خاطب بالقرض الحسن
السادة من الاولياء لانهم قرضوا عن سرايرهم اثر من الدارين العظيمين
فذلك القرض الحسن قوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى
نورهم بين ايديهم قال سهل نور المؤمن يسير بين يديه هيبة لم في
الموافقين والمخالفين فالموافق يعظمه ويعظم شانه والمخالف يهابه
ويخافه وهو من النور الذى جعله الله في اوليائه لا يظهر ذلك النور
لاحد الا انقاد له وخضع وذلك من نور الايمان قوله تعالى يوم يقول
المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم
قال القاسم انوار المؤمن سبعة نور الطبع ونور العين ونور العلم
ونور الهداية ونور التوفيق ونور الاستقامة ونور الوقوف بين يدي

الله قوله تعالى قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا قال سهل ارجعوا
بعقولكم الذى كنتم تدبرون اموركم فيرجعون الى وراءهم فيضرب
الله بين انفسهم وعقولهم ستر الحيرة فلا يصلون الى الهدى قوله تعالى
ينادونهم الم نكن معكم قال يحيى بن معاذ من خالف عقدك عقده
خالف قلبك قلبه وقال حاتم الاصم لا تصح الموافقة الا بالاسرار
فاما موافقة الظاهر فانه رياء ومراءاة فالموافقة موافقة الدين
ثم موافقة الاعتقاد ثم موافقة الاخوة ثم موافقة المؤانسة ثم موافقة
الصحبة ثم موافقة السنن والشريعة فمن صحت شريعته وصحت
موافقته في هذه الاصول تصح عشرته والا فهو كما قال الله تعالى ينادونهم
الم نكن معكم في الظاهر قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بمخالفات الاصول
والباطن قوله قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم قال ابو بكر الوراق الفتنة
من اربعة اشياء فمن فر منها ينبغى ان يمحو عنوانه منها وهو الكلام
والصحبة والزي والفضايل فان ترك الكلام جعل الفعل عوضا منه
وان ترك زي النساك جعل اخلاقهم عوضا منه فذاك الناجي من
الفتنة ان شاء الله تعالى وقال ابو سعيد الخراز فتنتم انفسكم بالمعاصي
وتربصتم بالتوبة وارتبتم بشككم وغرتكم الاماني فلم تستغفروا لما
سلف منكم وركنتم الى الدنيا وغركم بالله الغرور الشيطان والنفس
والدنيا والهوى قوله تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله قال سهل الم يحن لهم ان الخشوع عند سماع الذكر فيشاهدوا
الوعد والوعيد مشاهدة الغيب قال احمد بن ابي الحواري بينما انا في
بعض طرقات البصرة اذ سمعت صعقة فاقبلت نحوها فرايت رجلا

قد خر مغشيا عليه فقالوا كان رجل حاضر القلب فسمع اية من كتاب الله
فخر مغشيا عليه فقلت وما هي قال قوله الم يأن للذين امنوا ان
تخشع قلوبهم لذكر الله فافاق الرجل عند سماع كلامنا فانشد يقول
اما آن للهجران ان يتصرما وللغصن غصن البان ان يتبسما وللعاشق
الصب الذى ذاب وانحنا الم يأن ان يبكى عليه ويرحما كتبت بماء
الشوق بين جوانحى كتابا حكى نقش الوشى المنمنما ثم قال اشكال اشكال
اشكال وخر مغشيا عليه فحركناه فاذا هو ميت قوله تعالى ماويكم
النار هي مولىكم قال الواسطى اذا نسيتم الحق بالسريرة ظهر الحق بالوسيلة
وهو قوله ماوىكم النار هي مولىكم اى اولى الاشياء بكم واقربها اليكم
قوله تعالى فقست قلوبهم قال سهل باتباع الشهوة وقال ابو بكر الوراق
القسوة تتولد من قلة المراقبة وقال الواسطى القسوة انحراف القلب
وهو ان يكله الله الى تدبيره وقال ابو عثمن علامة قسوة القلب
ان لا تعمل فيه الموعظة ولا تؤثر فيه النصيحة ولا تظهر فيه بركة
مجالسة الصالحين قوله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو
قال ذا النون خلق الله الدنيا مذمومة واكثر منها ذما من طلبها وركن
اليها وافتخر بها وارغب الناس فيها من اخفى طلبها واكثر منها ذما
عند طلابها الاشيا اذا كان ذمه للدنيا حرفة هو الذى لا دواء
لدائه وقال ابو بكر الوراق الدنيا دار بلاء وتعب وهوى فمن
افنى مراده منها سلم من كل شر وقال الدنيا ما يفنى ولا يبقى والاخرة
ما يبقى ولا يفنى وقال سهل اصل الدنيا الجهل وفرعها الماكل والمشرب
وحب اللباس والنوم والراحة والطيب والاموال وثمرتها المعاصى

وهي

وهي التى تورث العقوبة وقسوة القلب وحب المعصية وقال عمرو المكي
ذكر الله الزهد فى الدنيا تعريضا بالمدح والذم واشار اليه تعريفا
بالترغيب والترهيب والتسويف والتحذير فقال انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو قوله تعالى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور قال ابن عطا
ما يشغل العبد عن الاخرة فهو الدنيا فمنهم من دنياه ضيعة عامرة
ومنهم من دنياه تجارة دارة ومنهم من دنياه عزة وسلطنة ومنهم
من دنياه علمه والمفاخرة ومنهم من دنياه مجلسه ومتعلقيه ومنهم
من دنياه نفسه وشهوته كل احد من الخلق مربوط منها بحظ وقال
ذا النون يا معاشر المريدين لا تطلبوا الدنيا فان طلبتموها فلا تحبوها
فان الزاد منها والمقيل فى غيرها قوله تعالى وسابقوا الى مغفرة
من ربكم قال الجنيد فى قوله سابقوا الى مغفرة من ربكم هذا
الخطاب لما باشرت العقول نهضت مستحثة للجوارح بحسن التوجه
لاقامة ما به يحظون عند من استجابوا لدعوته وفطنوا لاشارته
واقاموا تحت العلم بقربه وقرت عيونهم بما اورد على قلوبهم بالسرور
بالخلوة جلاسا ايناسا اكياسا لا يرهبون فى الطريق اليه غيره ولا
يتوسلون اليه الا به ولا يسالونه شيئا غير التمتع بخدمته وحسن
المعرفة على موافقته قوله تعالى ما اصاب من مصيبة فى الارض
ولا فى انفسكم الاية قال الجنيد الصبر على درجات فصابر مما مسه
من البلاء من غير التدبير بمخرجه ومن حقيقة الحكمة فى الازل كونه
فلم يراجع لعلمه بما فى القضاء لا محالة قبل ان ينسى ابوه ادم عليه السلام
وهو جزء من ذريته التى براهم على مشيئته واجرى عليهم ما شاء من

فناد قد دتر على ما سبق لهم منه حيث قال ما اصاب من مصيبة في
الارض الاية قال الجنيد من عرف الله بالربوبية وافتقر اليه في اقامة
العبودية وشهد تبرم ما كشف الله له من اثار القدرة لقوله ما
اصاب من مصيبة الاية فسمع هذا من ربه وشهد بقلبه وقع في
الروح والراحة وانشرح صدره وهان عليه ما يصيبه قوله تعالى
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم قال سهل دلالة على حال
الرضا في الشدة والرخاء قال القاسم ما عند الله للعبد فيما يكره
خير له مما يختاره فيما يحب وقال ايضا لكيلا تاسوا على ما فاتكم من
او فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم من توبتكم وطاعتكم فانك لا تدري
ما قدر الله فيك وما قضى وقال الواسطي تسليما للاقدار ورضا
بما قسم وقال بعضهم لا تاسوا على القوم الذين تولى الله اضلالهم
وصرف قلوبهم عن درك حقايق الحكمة وقال بعضهم في قوله من
قبل ان نبرءها اي قبل خلق المصيبة ونظرها على العبد وانما
اخبركم بذلك لكيلا تاسوا على ما فاتكم من مصايب الاهل والمال
ولا تفرحوا بما اتاكم من نعمة وصحة نفس وزيادة خير قال فات
الخيرة فيما اختار الله لكم وانتم لا تدرون ما فيه الخيرة لكم فكم
نعمة انجلت عن غمة وكم ترحة انفرجت عن فرحة وانشد كم فرحة
مطوية لك بين اثناء النوايب ومسرة قد اقبلت من حيث تنتظر
المصايب قال الواسطي لكيلا تاسوا على ما فاتكم لان ذلك من عظيم
المطالبة ولو طالعوا النعوت طبعا لما حزنوا لحظة فان الله كشفها
لنا لكي نعتبر بذلك ونعلم ان النواصي بيد القادر عليهم في كل نفس

وقال

وقال ابو يعقوب السوسي معناه لا تعتمدوا بمصايب ولا تركنوا الى
سرورها فانها فانية وقال الواسطي الفرح بالكرامات من الاغترارات
والجهالات والتلذذ بالافضال نوع من الاغفال والخمود تحت
جريان الامور زين لكل مامور قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما
فاتكم وقال بعضهم العارف مستهلك في كنه المعروف فاذا حصل بمقام
المعرفة لا يبقى عليه فضل فرح ولا اساءة قوله تعالى الذين
يبخلون ويأمرون الناس بالبخل قال ابو محمد الجريري البخيل الذي
يستأثر نفسه بشيء دون اخيه وقال ابو عبيد البسري البخيل الذي
يرى لنفسه ملكا وقال الجنيد من كتب اسمه على خاتمه فقد اظهر
بخله لانه اخبر بذلك انه ليس لاحد فيه حق سئل ابو حفص
من البخيل قال الذي يعطي عند السؤال والحاجة قال محمد بن الفضل
البخيل من يلتذ بالامساك كما يلتذ السخي بالبذل قوله تعالى
ان الله قوي عزيز قال عز عن حاجة الى احد لتمام قدرته وعز عن
نصر من ظن انه نصره من المخلوقين قوله تعالى ورهبانية
ابتدعوها قال سهل الرهبانية مشتقة من الرهبة والخوف
ومعناه ملازمة الخوف الذي تعبدناهم به قوله تعالى فما رعوها
حق رعايتها قال محمد بن خفيف المريد الحذر من مطالعة علمه
يقعد عن اقامة الاحوال الموظفة ويجره الى دعاوى الرخص ورد
الفتوة ويحذر ان يورده الاغماض في تناوله الدنيا والمسامحة
في اخذها فان الله عليك رقيب وقد وصف الله في كتابه فقال
ورهبانية ابتدعوها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا

برسوله سمعت محمد بن عبد الله سمعت ابا الحسين المالكي يقول من كان
راس ماله التقوى كلت الالسن عن وصف ربحه قوله تعالى يؤتكم
كفلين من رحمته قال سهل هو السر والعين فالسر سر المعرفة والعين
عين الطاعة لله ولرسوله وقال الجنيد اي يا ايها الموحدون اتقوا
الله ان لا يسلبكم حلاوة معرفته وسرور محبته لمولاه واستسلام
نفسه اليه يؤتكم كفلين من رحمته نور من نوره وهو نور يتقوون
به على مشاهدته فيؤديكم بنوره الساطع في ارواح اهل محبته الذي
به يتقوون على استماع كلامه والتمتع بخطابه ويغفر لكم ذنوبكم
ملاحظاتكم انفسكم قال الجنيد اتقوا الله ان لا يسلبكم نور معرفته
وسرور محبته وامنوا برسوله امرهم بحسن الاقتداء به والتوسل
بمحبته الى طلب محبة الله يؤتكم كفلين من رحمته نورين من
نوره نورا تتقوون به على ذكره ونورا تتقوون به على مشاهدته وهو
النور الساطع في الروح يدلهم عز الانقطاع عن الاكوان والاتصال
به ويغفر لكم ملاحظاتكم لما دونه سورة المجادلة بسم الله
الرحمن الرحيم احصيه الله ونسوه قال بعضهم من نسي جرايمه ولم
يكثر عليها بكاؤه ولم يتاسف عليها بالندم وطلب التوبة فقد
ضيع عمره لان الله احصى عليه اعماله وسيريه اياها في المشهد
الاعظم حين لا ينفع توبة تائب ولا يسمع دعا داع ولا يقبل معذرة
معتذر قال تعالى احصاه الله ونسوه قوله تعالى ما يكون من
نجوى ثلثة الا هو رابعهم قال الحسين اصحب الله ابارواح
طاهرة وملاحظات دايمة وانوار قايمة فقال ما يكون من نجوى

ثلثة الا هو رابعهم علما وحكما لا انفسا وذاتا قوله تعالى انما النجوى من
الشيطان قال سهل هو القاء من العدو الى نفس الطبع كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم للملك لمة وللشيطان لمة قوله تعالى فافسحوا يفسح الله
لكم قال فارس وسعوا صدوركم بقبول الحق يمن الله عليكم بالحقيقة
قوله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي قال ابو بكر بن طاهر اهل الحق
لهم الغلبة ابدا ورايات الحق تسبق الرايات اجمع لان الله جعلهم
اعلاما في خلقه واوتادا في ارضه ومفزع العباده وعمادة لبلاده فمن
قصدهم بسوء اكبه الله بوجهه واذله في ظاهر عزه لذلك قال تعالى
كتب الله لاغلبن انا ورسلي قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله قال سهل من صحح ايمانه
واخلص توحيده فانه لا يأنس الى مبتدع لا يجالسه ولا يواكله ولا
يشاربه ولا يصاحبه ويظهر له من نفسه العداوة والبغضاء ومن
داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن ومن تحبب الى مبتدع لطلب
عز في الدنيا او عرض منها اذله الله بذلك العز وافقره بذلك الغنا
ومن ضحك الى مبتدع نزع الله نور الايمان من قلبه ومن لم يصدق
فليجرب قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه
قال سهل كتب الله الايمان في قلوب اوليائه سطورا فالسطر الاول
التوحيد والسطر الثاني المعرفة والسطر الثالث الصدق والسطر
الرابع الاستقامة والسطر الخامس الثقة والسطر السادس الاعتماد
والسطر السابع التوكل وهذه الكتابة هي فعل الله لا فعل العبيد
وفعل العبيد في الايمان هو ظاهر الاسلام وما يبدو منه ظاهرا وما كان

منه باطنا فهو فعل الله به وقال الكتاب فى القلب موهبة الايمان الذى
وهبه الله لهم قبل خلقهم فى الاصلاب والارحام ثم ابدا سطرا من
النور فى القلب ثم كشف الغطا عنه حتى ابصر ببركة الكتابة ونور
الايمان المغيبات وقال حيات الروح بالتاييد وحيات النفس بالروح
وحيات الروح بالذكر وحيات الذكر بالذاكر وحيات الذاكر بالمذكور
قوله تعالى اولئك حزب الله قال سهل الحزب الشيعة وهم الابدال
وارفع منهم الصديقون الا ان حزب الله هم المفلحون الا ان الوارثين
لاسرار علومه المشرفون على معادن ابتدائهم الى انتهائهم هم المفلحون
وقال الحسين حزب الله اذا نطقوا بهروا وان غابوا احضروا وان
ناموا سهروا واكملوا فكملوا وانحت عنهم علل التخليط فطهروا اولئك
حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون قال ابو سعيد الخراز حزب الله
قوم علاهم البهاء والبهجة فنعموا ولم يحتملوا الاذى وصاروا فى حرزه
وحماه فعلت انوارهم الانوار اجمع وعلت مقاماتهم المقامات اجمع
وهممهم الهمم اجمع فكانوا فى عين الجمع مع الحق ابدا قال ابن عطا
ان لله عبادا اتصالهم به دايما واعينهم به قريرة ابدا لا حيات
لهم الا به لاتصال قلوبهم به والنظر اليهم بصفاء اليقين فحياتهم
بحياته موصولة لا موت لهم ابدا ولا صبر لهم عنه لانه قدس ارواحهم
فعلقها عنده فثم ماواها وقد غشى قلوبهم من النور ما اضاءت به
فاشرقت ونمى زيادتها على الجوارح وصاروا فى حرزه وحماه اولئك
حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون سورة الحشر بسم الله
الرحمن الرحيم فاعتبروا يا اولى الابصار قال ابو على الجوزجانى المعتبر

يعتبر اذا راى من الدنيا شيئا ليس له اليه حاجة فيكون كانه جاء من
الاخرة وهو يريد العود اليها يرى الدنيا للفناء وينظر العاملين فيها
للموت وعمرانها للخراب واولى الابصار هم اهل البصاير فى امر الله وطاعته
راوا الدنيا بعين الفناء والاخرة بعين البقاء فهم المعتبرون لا غير
وقال يحيى بن معاذ من لم يعتبر بالمعاينة لم ينتفع بالموعظة ومن
اعتبر بالمعاينة استغنى عن الموعظة قال تعالى فاعتبروا يا اولى
الابصار قوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
قال ابن عطا هم الذين تركوا كل علاقة وسبب ولم يلتفتوا من الكون
الى شيء وفرغوا انفسهم لعبادة ربهم واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم
واشغلهم فرحهم بما وفق لهم من معرفة ربهم وطاعة رسوله عن
حب الاهل والولد والديار والاموال اولئك الذين اثنى الله عليهم
وجعلهم ائمة العارفين ومحل اداب المريدين سمعت سعيد بن
احمد البوشنجى سئل ابو الحسن البوشنجى عن التصوف ما هو فقال فراغ
القلب وخلو اليدين وقلة المبالات بالاشكال اما فراغ القلب ففى
قوله والذين تبوءو الدار والايمان من قبلهم واما خلو اليدين فقوله
للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم واما قلة المبالات
بالاشكال فقوله ولا يخافون لومة لايم وقال الخراز من عطف بقلبه
على شيء سوى ربه فليس بفقير لان الله تعالى يقول للفقراء المهاجرين
وسئل الحسين من الفقراء قال الذين وقفوا مع الحق راضين على
جريان ارادته فيهم قوله تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وما
نهيكم عنه فانتهوا قال ابن عطا لما عظم امانته فى نفسه ولاه الحق

اوضاع الشرع فجعل امره امره ونهيه نهيه اخبرنا علي بن احمد بن عبد
العزيز حدثنا المكند رحدثنا احمد بن مهدي بن ابراهيم بن الحسين
قال احدثنا نعيم بن حماد حدثنا بقية عن عيسى بن ابي عيسى عن موسى
ابن ابي حبيب انه سمع الحكم بن عمير يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان القرآن صعب مستصعب على من كرهه وميسر على من تبعه
وان حديثي صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكم فمن استمسك
بحديثي وفهمه وحفظه جاء مع القرآن ومن تهاون بالقرآن وحديثي
خسر الدنيا والاخرة امرت امتي ان ياخذوا بقولي ويطيعوا امري
ويتبعوا سنتي فمن رضي بقولي فقد رضي بالقرآن ومن استهزء بقولي
فقد استهزء بالقرآن لقوله ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا قوله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم الاية
سمعت سعيد بن احمد يقول سئل ابو الخير البوشنجي عن الفتوة فقال
الفتوة عندي ما وصف الله به من الانصار من قوله والذين تبوؤا
الدار الاية وفي قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن الذي رضي لاخيه
ما رضي لنفسه وقال القاسم من عمر داره للفتوة والفتيان كان
محمودا ومن عمرها لنفسه وللتزين كان مذموما قال تعالى والذين
تبوؤا الدار والايمان قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة قال ابن عطا يؤثرون جودا وكرما ولو كان بهم خصاصة
يعني جوعا وفقرا وقال ابو حفص الايثار هو ان تقدم حظوظ الاخوان
على حظك في امر اخرتك ودنياك وقال بعضهم الايثار لا يكون عن
اختيار وانما الايثار ان تقدم حقوق الخلق اجمع على حقك ولا تميز

ع

في ذلك بين اخ وصاحب وذي معرفة وقال يوسف بن الحسين من رائ
لنفسه ملكا فلا يصح له الايثار لانه يرى نفسه احق بالشيء لرؤية
ملكه وانما الايثار لمن يرى الاشياء للحق فمن وصل اليه فهو احق به
فاذا وصل شيء من ذلك اليه يرى نفسه ويده فيه يد غصب او يد امانة
يوصلها الى صاحبها او يردها اليه قوله تعالى يخربون بيوتهم بايديهم
وايدي المؤمنين قال سهل يبطلون اعمالهم باتباعهم البدع وهجرانهم
طريق الاقتداء وايدي المؤمنين اي في مجانبة المؤمنين ومشاهدهم
ومجالسهم محرومون بركاتهم وقال بعضهم يخربون بيوتهم بايديهم
اي قلوبهم بجهلهم وغفلتهم فاعتبروا يا اولي الابصار من فعل
ذلك بهم على بصيرة ان الامر كله اليه اي ليس لك من الامر شيء
قوله تعالى ومن يوق شح نفسه حرص نفسه على شيء من غير الله
والذكر له فاولئك هم المفلحون الباقون مع الله احياء بحياته سئل
الواسطي متى يخو العبد من شح نفسه قال لو اتي باخلاص الكليم وادب
الخليل وخلق الحبيب ثم كان لسره على سره اثر ولشيء على قلبه خطر كان
محروما في وقته ومرتبطا بحظه قال محمد بن الفضل ما شح احد الا
لطمع غيره وطلب ما ليس له وقال بعضهم الشح متابعة الطبع والايثار
مخالفة النفس قوله تعالى لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله
قال الواسطي لا يفقهون ان في ترك الدنيا مشاهدة الاخرة وفي
مشاهدة الاخرة رفض الدنيا كما ان في مشاهدة التائيد وحضوره
زوال غرة النفس وفي مطالعة صفات الله سقوط صفات العبد
وملاحظة الحق لا يقاد يصاحب الدنيا ولا غرة الانفس ولا رؤية

الافعال ولا رؤية الصفات فما دام للشواهد والاعراض على سره اثر
لم ينفعه الا ترى الله يقول لانتم اشد رهبة فى صدورهم من الله
والحق اذا تجلى لقلب عبد ذهب عنه اخطار الاكوان واهلها قوله
تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال سهل اهل الحق مجتمعون ابدا
موافقون وان تفرقوا بالابدان وتباينوا بالظواهر واهل الباطل متفرقون
ابدا وان اجتمعوا بالابدان ووافقوا بالظواهر لقوله تحسبهم جميعا
وقلوبهم شتى وقال بعضهم قلوب اهل الحق قلوب مجتمعة لموافقة
الحقايق وقلوب اهل الباطل متفرقة لمخالفة الباطل قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد قال ابو عثمن
من نظر لغده احسن مراعات يومه ومن غفل عن غده اهمل ساعات
اوقاته واولئك هم الخاسرون وقال بعضهم اهل التقوى شغلهم
بغدهم وخاتمتهم ونهايتهم واهل الحقايق شغلهم بامسهم وسابقتهم
وبدايتهم وما جرى عليهم فى الازل وكل منهم على وتيرة صحيحة وطريقة
مستقيمة والمغبون من غفل عن هاتين الدرجتين قوله تعالى ولا
تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم قال سهل نسوا الله عند
الذنوب فانساهم الله الاعتذار وطلب التوبة وقال ابن عطا من
ابلاه الله بنسيان ومشاهدة زلته وقلبه كان ذلك بدو عقوبة
من الله اياه على اعراضه عن الله واغماضه عن صنعه ثم يزداد على
الله جرأة لقلة مشاهدته فمن كان كذلك لا ترجى له السلامة لفقدان
اثر السلامة وقال بعض الحكماء راينا انفسنا متبعين لما نهوى يجب
علينا الوقوف عندها حتى ننظر ما هذا الذى يقطعنا عن الله ونحن

نقربه فلم نجد لانفسنا آفة الا النسيان ولم نجد للنسيان آفة الا
سوء الرعاية ولم نجد لسوء الرعاية آفة الا قلة التفكر فيما وعد الله
واندر ولم نجد لقلة التفكر آفة الا اعتقاد حب الدنيا ثم وجدنا
اعتقاد حب الدنيا ميراث ايثار النفس على ربها واختيار محبتها على
محبته وهواها على رضاه وذلك ميراث الغفلة عن الله ومن نسي
الله ادته مواريث نسيانه الى نسيان نفسه عن رقدة الغفلة
والنسيان فليشغله نفسه بطلب ما اراد الله منها دون ما اراد نفسه
منها وليتخذ عقله دليلا على هوى نفسه فهنالك تصفو نفسه فاذا
صفا ذكره اثره على نفسه فاذا اثر رضاه على نفسه زال حب الدنيا
عن قلبه انحلت عقدتها قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل
لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس
لعلهم يتفكرون قال ابن عطا اشار الى فضله على اوليائه واهل
معرفته ان شيئا من الاشياء لا يقوم لصفاته ولا يبقى مع تجليه الا
من قواه الله على ذلك وهو قلوب العارفين فقاموا له به لا بغيره
فهو القايم بهولاهم قوله تعالى عالم الغيب والشهادة قال
سهل الغيب السر والشهادة العلانية وقال ايضا عالم بالاخرة والدنيا
وسئل بعضهم عن الله فقال ان سالت عن قوله فقوله انما قولنا لشيء
اذا اردناه الاية وان سالت عن فعله فكل يوم هو فى شان وان سالت
عن وصفه فقل هو الله الى اخرها وان سالت عن اسمائه فقوله هو الله
الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الى اخر
السورة وان سالت عن ذاته فليس كمثله شيء وهو السميع البصير قوله تعالى

الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان
الله عمّا يشركون هو الله الخالق البارئ المصوّر له الاسماء الحسنى
يسبّح له ما فى السّموات والارض وهو العزيز الحكيم قال بن عطا القدّوس
المنزّه عن ما لا يليق به من الاضداد والانداد وقال بعضهم المؤمن
الّذى لا يخاف ظلمه والمهيمن الحافظ لعباده وان لم يحفظوا اوامره
والعزيز الذى عجز الّابه عن ادراكه لكمال عظمته ودفعته فما ادركو
والجبّار الذى اجبر العباد على ما اراد وامصر فهم على ما يريد وقال
بعضهم المؤمن الموفى بما وعد لاوليائه وايضا فانّه امن المؤمنين
عن خوف ما سواه حتى لا يخافوا سواه وقال القاسم الباري الّذي لا
يتلوّن بتلوين العباد ولا ينتقل من صفة الرّضا الى صفة الغضب
بتنقّل الكسوة وقال بن عطا البارى المبتدع للاشياء من غير شيء
والمصوّر المتمّم تصويره على غاية الكمال والعزيز الّذي لا يجري عليه
سلطان غيره ولا يمنع من تنفيذ مراده وقال ايضا المهيمن المطّلع على
سراير العباد فلا يخفى عليه خافية والسّلام هو الّذى سلم من النقص
والافات سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم
لا تتّخذوا عدوّي وعدوّكم اولياء روي عن النبيّ صلّى الله عليه
وسلّم انّه قال افضل الايمان الحبّ فى الله والبغض فى الله وقال
ابو حفص من احبّ نفسه فقد اتخذ عدوّ الله وعدوّه وليا لانّ
النفس تخالف امر الله وتعرض عن سبيل الرّشد وتهلك محبّها
ومتبعها فى اوّل قدم قوله تعالى وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم
اي بما اخفيتم فى باطنكم من المعصية وما اعلنتم فى ظاهركم للخلق من

الطّاعة قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم قال بن عطا الاسوة
القدوة بالخليل فى الظاهر من الاخلاق الشّريفة وهو السّخاء وحسن الخلق
واتباع ما امر به على الطرب والقرب وفى الباطن الاخلاص لله فى جميع الا
والاقبال عليه فى كل الاوقات وطرح الكل في ذات الله الا ترى النبيّ صلّى الله
عليه وسلم كيف مدح من اخلص وجرد بقوله اشعر واصدق كلمة تكلّمت
بها العرب كلمة لبيد الا كلّ شيء ما خلا الله باطل اشار الى الكون
وما فيه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال بن عطا فى
الظاهر والعبادات دون الباطن والاسرار لان اسراره لا يطيق احد من
الخلق لانّه باين الامم بالمكان ووقع الصّفة عليه لذلك قال صلّى الله
عليه وسلم لانس بن مالك احفظ سرّي قوله تعالى عسى الله ان يجعل
بينكم وبين الّذين عاديتم منهم مودّة سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال بن عطا لا تبغضوا عبادي كلّ البغض
فانّي قادر على ان انقلكم من البغض الى المحبّة كنقلي من الحيات الى الموت
ومن الموت الى الحيات والنشور روى عن النبي صلّى الله عليه وسلم انّه
قال احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما وابغض بغيضك
هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما قوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر
قال سهل لا توافقوا اهل البدع على شيء من ارائهم قوله تعالى ولا يعصينك
في معروف قال بن عطا لا يخالفنك في شيء من الطاعات وقال بعضهم
لا يخالفن ازواجهن في اوامرهم ولا تخنّ فى فرشهن سورة الصّف
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الّذين امنوا لم

تقولون ما لا تفعلون قال بن عطا من شهد من نفسه نفسا فی الطاعات
كان الی العصيان اقرب لان النسيان من العمی عن بر المنان واما زجر
لاهل الحق والمشاهدة من طريق الاشارات فقوله يا ايها الذين امنوا
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
هذا زجر وتهديد لاهل التحقيق والمشاهدة اذ ليس للعبد فعل ولا
تدبير لانه اسير فی قبضة العزة تجری عليه احكام القدرة وتصاريف
المشيئة فمن قال فعلت او اتيت او شهدت فقد نسی مولاه واعرض
عن بره وادعی ما ليس له قوله تعالی فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم
قال جعفر لما تركوا اوامر الخدمة نزع الله من قلوبهم نور الايمان وجعل
للشيطان اليهم طريقا فازاغهم عن طريق الحق وادخلهم فی مسالك
الباطل قوله تعالی ومبشرا برسول يأتی من بعدی اسمه احمد قال بن
عطا احمد ای احمد الحامدين له حمدا واحمد المطيعين له طاعة
واحمد العارفين به معرفة واحمد المشتاقين اليه شوقا علی نسق
قوله احمد قوله تعالی يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم قال
بعضهم جحد واما ظهر لهم من صحة نبوة النبی صلی الله عليه وسلم
فانكروه بالسنتهم واعرضوا عنه بنفوسهم فقيض الله لقبوله انفسا
اوجدها الله علی حكم السعادة وقلوبا ذينها بانوار المعرفة واسرار
انوارها بالتصديق فبذلوا له المهج والاموال كالصديق والفاروق
واجلة الصحابة رضی الله تعالی عنهم اجمعين قوله تعالی هو الذی
ارسل رسوله بالهدی ودين الحق قال بن عطا ارسل الرسول هاديا
ومبينا طريق الوصول اليه وواضعا اركان الدين القوی مواضعها وباعثا

عليه ارسله باتم شرف واعز نصر ليهدی به قلوبا عميا ويسمع به اذانا
صما قوله تعالی واخری تحبونها نصر من الله وفتح قريب قال جعفر بشارة
الی رؤيته فی مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال بن عطا النصر
التوحيد والايمان والمغفرة والفتح القريب النظر الی السيد تبارك وتعالی

سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال ابو علی الجوزجانی ذلك الفضل هو
الانس بالله اذا وجدوه نسوا كل نعمة دونه اذا وجدوا نعمة فوق كل
نعمة لان ربهم نعمهم فی معرفته وهو الفضل وقال الحسين جاد الجواد
بجوده لغير علة وتفضل بالتفضيل وتممها بالمنن وغشاها بالنعم اذ
قال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فقطع بالمشيئة ومحق الاسباب
فكان الكرم منه صرفا لا يمازجه العلل ولا يكسبها الحيل حادثة فی
الدهور قبل اظهار الامور قوله تعالی فاسعوا الی ذكر الله قال النصرآبادی
العوام فی قضاء الحوائج فی الجمعات والخواص فی السعی الی ذكره لاستغنائهم
بالغنی فليس لهم الی غيره حاجة لعلمهم بان المقادير قد جرت فلا
زيادة فيها ولا نقصان لكنهم يسعون الی ذكره سعی مشتاق الی مذكور
يطلب منه محل القربة اليه والدنو منه قوله تعالی واذا راوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها الاية قال سهل من شغله عن ربه شیء من
الدنيا والاخرة فقد اخبر عن خسة طبعه ونذالة همته لان الله
تعالی فتح له الطريق اليه واذن له فی مناجاته وقد اشتغل بما يفنی
عما لم يزل ولا يزال قوله تعالی قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة
قال سهل ما ادخر لكم فی الاخرة خير مما اعطاكم فی الدنيا سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم قالوا نشهد انك لرسول الله
والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال
سهل لانهم اقروا بالسنتهم ولم يعترفوا بقلوبهم فلذلك سماهم
الله منافقين ومن عرف بقلبه واقر بلسانه ولم يعمل بادكانه ما فرض
الله عليه من غير عذر ولا جهل كان كابليس قوله تعالى لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا قال الواسطي من طالع الاسباب في
الدنيا والاعواض في الاخرة لم ينفعه قلبه وبقي في حجاب نفسه ومراده
الا ترى المنافقين كيف احتالوا ابالتبخل عليهم بالدنيا ولم يعلموا ان
ذلك لا يحجبهم عن التوفيق وكيف وقد حكى الحق عنهم بقوله ولكن
المنافقين لا يفقهون قوله تعالى ولله خزائن السموات والارض
قال الجنيد خزائنه في السموات الغيوب وخزائنه في الارض القلوب فما
انفصل من الغيوب وقع في القلوب وما انفصل من القلوب صار الى الغيوب
والعبد مرتهن بشيئين بتقصير الخدمة وارتكاب الزلة وقال رجل
لحاتم الاصم من اين تاكل قال ولله خزائن السموات والارض ولكن
المنافقين لا يفقهون قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
قال الواسطي عزة الله ان لا يكون شيئا الا بمشيئته وارادته وعزة
المرسلين انهم امنين عن زوال الايمان وعزة المؤمنين امنهم عن
دوام العقوبة وقال ابن عطا عزة الله العظمة والقدرة وعزة
الرسول النبوة والشفاعة وعزة المؤمنين التواضع والسخاء قال الكتاني
لا تطلب العز الا في طاعة لانها وضعت في ذلك ولا السرور الا في
الذكر ولا السلامة الا في الخلوة وقال بعضهم غاية عز العبد الافتقار

الى الله وقال ابا عثمن تعززوا بعز الله لكيلا تذلوا ابدا سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت محمد بن احمد بن وردان يقول سمعت الربيع بن سلمان
يقول قال عبد الله بن الحكم للشافعي ان عزمت تسكن البلد يعني مصر
فليكن لك قوت سنة ومجلس من السلطان تتعزز به فقال له الشافعي
يا ابا محمد من لم يعزه التقوى فلا عز له ولقد ولدت بغزة وربيت
بالحجاز وما عندنا قوت ليلة وما بتنا جياعا قط سورة التغابن
بسم الله الرحمن الرحيم هو الذي خلقكم فمنكم
كافر ومنكم مؤمن قال القاسم خاطبهم مخاطبة قبل كونهم فسماهم كافرين
ومؤمنين في ازله فاظهرهم على ما سماهم وقدر عليهم واخبر انه علم ما
يعملون من خير وشر قوله تعالى والله بما تعملون بصير قال بصير بما وافق
العلم الطبع والخلقة قوله تعالى وصوركم فاحسن صوركم قال الحسين
احسن الصور صورة اعتقت من ذل كن وتولى الحق تصويرها بيده ونفخ
فيه من روحه والبسه شواهد النعت وحلاه بالتعليم شفاها واسجد
له الملائكة المقربون واسكن في المجاورة وزين باطنه بالمعرفة وظاهره
بفنون الخدمة قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته قوله
تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن قال ابن عطا تغابن
اهل الحق على مقادير القضاء عند الروية والتجلي والتغابن في رؤية
القلب اعظم من رؤية العين لان رؤية العين تذهل عن التأمل
وهو مقصر عما الطلق لغيره عندها يظهر لكل احد ومن ظهر له الحق جمعه
اخرسه عن جميع نطقه من منازلته او منازعته قوله تعالى ومن يؤمن
بالله يهد قلبه قال ابو عثمن من صح ايمانه بالله يهد قلبه لاتباع

قال ابو بكر الوراق [illegible] النعمة والرخاء [illegible] يهد قلبه للشكر [illegible] الشدة والبلاء [illegible] يهد قلبه للصبر والرضاء

سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعلامة صحة الايمان المداومة على
السنن وملازمة الاتباع وترك الاراء والاهواء المضلة قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم
قال سهل من حملك من ازواجك واولادك على جمع الدنيا والركون
اليها فهو عدو ومن حثك على بذلها وانفاقها وذلك على القناعة والتوكل
فليس بعدو لك قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة قال بن عطا اصله
من الصرف اي يصرفكم بلهوكم بها واشتغالكم عن تادبه وانجبها بتزيين
البخل ليتوفر لهم الدنيا وقال جعفر اموالكم فتنة لاشتغالكم بجمعها
من غير وجهها ووضعها في غير اهلها واولادكم فتنة باشتغالكم
باصلاحهم فتفسدون انتم ولا تصلحون قوله تعالى فاتقوا الله
ما استطعتم قال السري المتقي من لا يكون رزقه من كسبه وقال الشبلي
المتقي من اتقى ما دون الله وقال بن عطا من رضي من الله بالثواب
فاما من لم يرض منه الا به فان خطابه اتقوا الله حق تقاته سورة
الطلاق بسم الله الرحمن الرحيم وتلك حدود الله ومن
يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه سمعت جدي اسمعيل بن نجيد يقول
التهاون بالامر من قلة المعرفة بالامر وقال بعضهم حد الله لك حدودا
في كل شئ فالزم حدوده وهو ما اظهره على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
من اداب السنن بجال نزع عن قلبه انوار الايمان وحرم مقام العارفين
قوله تعالى ذلك يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر قال
سهل لا يقبل الموعظة الا مؤمن والموعظة هي ما خرج من قلب سليم
لا يكون فيه غل ولا حسد ولا حقد ولا يكون فيه حظ النفس وقال

محمد بن حامد لا تصح الموعظة الا للمؤمنين ولا يتعظ بالموعظة الا التائبين
قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
قال سهل اي التبري من الحول والقوة والاسباب كلها دونه والرجوع
اليه يجعل له مخرجا مما كلفه بالمعونة عليه والعصمة من الحوارق
فيها وقال ايضا لا يصح التوكل الا للمتقين ولا يتم التقوى الا بالتوكل
لذلك قرن الله بينهما فقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال بن عطا من
فارق ما يشغله عن الله اقبل الله عليه واشغل جوارحه بخدمته وانس
قلبه وزين سره بالتقوى وايد روحه باليقين وقال حمدون القصار
ما يحتاج اليه ابن ادم الضعيف فانما يساق اليه باليسر وانما زيادة
حركاته للفضول قال تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال ايضا
السلف وجدوا بركات اعمالهم وصفاء اسرارهم في ملازمة التقوى
لا غير وقال بعضهم من تحقق بالتقوى هون الله على قلبه الاعراض
عن غير الله ويسر له امره في الاقبال والتزين بخدمته وجعله اماما
لخلقه يقتدى به اهل الارادة فيحملهم على اوضح السنن واصح المناهل
والمناهج وهو الاعراض عن غيره والاقبال عليه وقال بعضهم التقوى
هو اخذ الرزق من الرزاق وقطع الاسباب عن القلب بالنظر الى
المسبب وقال بشر الحارث التقوى هو طريق الجادة الى الله من ركبه اوصله
الى ربه بغير تعب ولا نصب ومن لم يركب طريق التقوى فقد اخطى
في طلب النجاة والوصول الى الله قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو
حسبه قال سهل من يكل اموره الى ربه فان الله يكفيه مهم الدارين

اجمع قال محمد بن الفضل اذا وقع العبد فى باب التمنى اشغل قلبه عن المعرفة
والشكر واذا ترك العبد نفسه وتدبيره ورضى بتدبير الله فيه ويتوكل
على الله فان الله حسبه ومن ترك مشيئته فمشيئة الله عوض عن مشيئته
وسئل حمدون عن التوكل فقال درجة لم ابلغها بعد وكيف يتكلم فى التوكل
من لم يصح له حال الايمان سمعت ابا محمد الجريري يقول سالت الجنيد عن
المتكلمين فقال هم على اربع درجات من الاسباب وهى ثلثة سبب ومسبب
ومتسبب فالذى يقع له السكون على ما يجرى من الاسباب من غير مؤنتهم
اتهمو وقال ابو عثمن قد يكون الرجل متوكلا مع الاسباب اذا انقطعت
الاسباب عن قلبه واذا ترك الاسباب بنفسه ولم ينقطع عن قلبه لا
يكون متوكلا لان التوكل اصله انفراد القلب عن اسباب المعيشة وقال
شاه الكرمانى التوكل سكون القلب فى الموجود والمفقود وقال ايضا
التوكل قطع القلب عن كل علاقة والتعلق بالله فى جميع الاحوال
وقال بعضهم من توكل على الله حقيقة التوكل وهو انتظار الفرج من
محن الله والمنتظر للفرج من محنه هو المقيم على مخالفته فنفس التوكل
عقوبة وكذا الصبر وقال القاسم الرضا بما جرى من القضاء وزيادة الايمان
كزيادة الهلال وقال الحسين المتوكل على الحقيقة لا ياكل شيئا وفى البلد
احق منه ومن راى السبب فهو مدع وسئل يحيا بن معاذ متى يكون الرجل
متوكلا قال اذا رضى بالله وكيلا واذا وثق بوعده وقال ابو الحسين
التوكل هو الاستكفاء بالله والاعتماد عليه ومن توكل على الله كفى
وصدق المتوكل ان لا يخاف من غير الله وقال سهل التوكل معرفة معطى
ارزاق المخلوقين وجاء رجل الى الشبلى يشكو اليه كثرة العيال فقال

ارجع الى بيتك فمن تعلم ان رزقه ليس على الله فاطرده عنك وقال ابن عطا
قد شرف الله التوكل وعظم مقامه ولو لم يكن من شرف التوكل الا قوله
ومن يتوكل على الله فهو حسبه لكان فى هذا القول من الله غنى للمتوكلين
وزجر للمتعرضين وقال محمد بن شاذان عن محمد بن على الكتانى التوكل
فى الاصل اتباع العلم وفى الحقيقة استعمال اليقين سورة التحريم
بسم الله الرحمن الرحيم تبتغى مرضات ازواجك
قال ابن عطا لما نزلت هذه الاية على النبى صلى الله عليه وسلم يدعو
بها ويقول اللهم انى اعوذ بك من كل قاطع يقطعنى عنك وقال القاسم
لا يدع الحق احدا يسكن اليه حتى يشغله لغيره لانه عزيز قوله تعالى
عرف بعضه واعرض عن بعض روى عن حسن البصرى انه قال ما
استقصى كريم قط الا ترى الله يحكى عن نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله
عرف بعضه واعرض عن بعض قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا
انفسكم واهليكم نارا قال سهل بطاعة الله واتباع السنن وقال
ابن عطا بقبول نصيحة الناصحين وقال ابو عثمن امرنا باستماع المواعظ
وقبولها والعمل بها وقال يحيا بن معاذ قوا انفسكم النار التى لو اعدت
للحديد لم يقم بها فكيف تقوم او تطيق الابدان احتمال عذابها وكيف
لها بالصبر على اليم عقابها اهلها فيها لا ينامون ولا فيما حل بهم من
المصايب يعزون ولا يكلمون ولا يعادون ولا يؤذن لهم فيعتذرون
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال ابو
عبد الله النباجى التوبة على عشرة مقامات اولها الخروج من الجهل والندم
على الفعل والتجافى عن الشهوة واعتقاد مقت النفس المسئولة واخراج

المظلمة واصلاح الكسرة واسقاط الكذب واخلاء الغيبة وترك خدن
السّوء والعدول عن طريق الغفلة هذه باجمعها سبيل التوبة فاذا
اجتمعت صحّة التوبة ولجت فى جملة التوبة النصوح وقال محمّد
بن خفيف طالب عباده بالتوبة وهو الرّجوع اليه من حيث ذهبوا
عنه والنصوح فى التوبة الصّدق فيها وترك ما منه تاب سرًّا وعلنا
وقولا وفكرة وقال الواسطى التوبة النصوح لا يبقى على صاحبها اثر
المعصية سرًّا ولا جهرا ومن كان توبته نصوحا لم يبال كيف امسى
واصبح وقيل التوبة النصوح الذى يدير العبد فيها على الاستقامة
وقالت رابعة التوبة النصوح هي توبة لا يحتاج منها الى توبة قوله
تعالى نورهم يسعى بين ايديهم قال ابن عطا انما هي انوار نور التوحيد
ونور المعرفة ونور الحقيقة فيسعى بهذه الانوار الى محل القرار
قوله تعالى يقولون ربّنا اتمم لنا نورنا قال بعضهم لا تقطعنا بك
عنك وكن دليلنا منك عليك حتى يتم لنا الانوار وتمام النور باتمام
المنوّر له وقال بعضهم اي ارزقنا لقاك فانّه غاية الطلبات و
قال سهل لا يسقط الافتقار الى الله عن المؤمنين فى الدّنيا والاخرة
هم فى الاخرة اشدّ افتقارا اليه وان كانوا فى دار العزّ والغنا لشوقهم
الى لقائه يقولون ربّنا اتمم لنا نورنا قوله تعالى يا ايها النبيّ
جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم قال جعفر جاهد الكفار
باليد والمنافقين باللسان واغلظ عليهم امره بالاغلاظ عليهم
ليشفى غيظه منهم مع قلة دعا ويهم وامر موسى باللين مع فرعون
مع علوّ دعواه قوله تعالى ونفخنا فيه من روحنا قال بعضهم نفخ من

نوره فى روح عبده ليحيى بذلك الرّوح ويحيى به ويطلب النور ولا يغفل
عن طلب المنوّر ويعيش فى الدّنيا حميدا ويبعث فى الاخرة شهيدا
وقال فى معنى روحنا اي وحينا فحييت بذكرنا فحيات الرّوح بالنور
الذى القاه الله اليها وحيات النفس بالرّوح وحيات الرّوح بالنور

سورة الملك بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الّذي بيده الملك قال بعضهم تبارك كالكناية والكناية
كالاشارة والاشارة لا يدركها الّا الاكابر وقال سهل تعالى من تعظم
عن الاشباه والاولاد والاضداد والانداد بيده الملك بقلبه
بحوله وقوته يؤتيه من يشاء وينزعه ممّن يشاء وهو القادر عليه
وعلى كل شيء جلّ وتعالى سئل بعضهم عن قوله تبارك فقال تبارك
هو ابتداء النهايات والغايات الذى لا يخلو علمه من شيء ولا يحاوله
العجز والجهل ولا يعارضه الزيادة والنقصان كلّ مصنوع صنعه ولا
لعلة صنعه ادبط كل شيء بضدّه وقطعه بجدّه وانفرد هو بنفسه
وهو الذى حاز الغاية قدره والفطنة كنهه وهو الذي بيده الملك
لا يستوجب احد ذلك الّا هو قوله تعالى الذى خلق الموت والحيوة
قال سهل الموت فى الدنيا بالمعصية والحيوة فى الاخرة بالطاعة فى
الدنيا وقال فى قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا اي ايّكم الذي يمدّكم
التوفيق فيحييه بالطاعة ويبعده من المعصية وقال فى قوله العزيز
الغفور العزيز الممتنع فى ملكه والغفور السّاتر لذنوب خلقه وقال
الجنيد حيات الاجسام مخلوقة وهي التى قال الله تعالى خلق الموت
والحيوة وحيات الله دائمة لا انقضاء لها اوصلها الى اوليائه فى قديم

الدّهر الذى ليس له ابتداء بمواداة قبل ان خلقهم فكانوا فى علمه احياء
براهم قبل ايجادهم ثمّ اظهرهم فاعطاهم الحيات المخلوقة التى احيا بها
الخلق واماتهم فكانوا فى سرّه بعد الوفات كما كانوا ثمّ ردّ عليهم حيات
الابد فكانوا احياء واتصل الابد بالابد فصار ابدا فى ابد الابد
وقال بعضهم ليبلوكم ايّكم احسن عملا اى ايّكم احسن استقامة على
الاوامر وقال الواسطى احسن العمل ترك التزين به وقال بعضهم ايّكم
افرغ قلبا واصفى ذهنا واحسن سمتا وهديا وقيل حسن العمل نسيانه
ورؤية الفضل وقال بن عطا الذى خلق الموت للعبرة والحيات للامل
والغفلة وقال من احياه الله عند ذكره فى ذله لايموت ابدا ومن
اماته فى ذلك لايحيى ابدا وكم حيّ غافل عن حياته وميت غافل عن
مماته قال بعضهم ايكم اعرف بالطريق الى الله قوله تعالى فارجع البصر
هل ترى من فطور ثمّ ارجع البصر كرّتين ينقلب اليك البصر خاسئا
قال الواسطى كرّتين اى قلبا وبصرا لانّ الاوّل كان بالعين خاصّة
هل ترى من فطور اذا لم يكن فى خلقى من فطور فانا اشدّ امتناعا من
الاستغراق والاستحاق قوله تعالى ولقد زيّنّا السّماء الدّنيا
بمصابيح قال بن عطا زيّنّا قلوب الاولياء بانوار المعرفة وزيّنّا قلوب
المريدين بالخوف والرّجا وزيّنّا قلوب المحبّين بالشوق والهيبة وزيّنا
قلوب المتوكلين بالثقة واليقين وزيّنّا قلوب الزّاهدين بالتوبة
والانابة وزيّنّا قلوب المؤمنين بالايمان والتصديق وكل متحلّى
بزينته لايشرف على من فوقه فى الدرجة والفوقانى مشرف عليه قوله
تعالى وقالوا لو كنّا نسمع او نعقل ما كنّا فى اصحاب السّعير قال بعضهم

لو سمعنا موعظة الواعظين او عقلنا نصيحة النّاصحين لاتبعناهم فيما
امرونا به ولما كنّا اذا فى اصحاب السّعير قوله تعالى الّذين يخشون
ربّهم بالغيب قال بعضهم الخشية نضيب القلب والسّر والخوف نصيب
البدن وقال بعضهم الخشية انزعاج القلب على كلّ الاحوال لايسكن الى
طاعة فيهدا ولايميل الى رجاء فيستروح ويكون من معاصيه على وجل
ابدا قوله تعالى الا يعلم من خلق القلب وماذا اودع فيه من التوحيد
والجحود وهو اللّطيف فى علمه بما فى لبّ القلب قال بن عطا الا يعلم من
خلق الصّد وروما فى الصّد وربلى وهو اللّطيف الخبير واللّطيف من علم
من المغيبات بلا مرشد ومن عرف الغايبات بلا دليل والخبير من يخبر
بما فى غيبك والخبير من يختبر امرك فيأتيك بالالطاف على حسب المصالح
لئلا تستبطيه فى المنع وقال بن عطا الا يعلم من خلق الصّد ورو ما
يحدث فيهما من العوارض وقال الواسطى حجب الاشياء عن الوقوف
على حقايقها واستبد بمعرفة الحقايق فقال الا يعلم من خلق قوله تعالى
الّذى جعل لكم الارض ذلولا قال سهل خلق الله النفس فمن اذلّها بمخالفتها
فقد نجا من الفتن والبلاء والمحن ومن لم يذلها واتبعها اذلته نفسه
واهلكته قوله تعالى قل ارايتم ان اهلكنى الله ومن معى او رحمنا قال
عبد العزيز حكمه جاري وامره نافذ ومشيئته ماضية ماشاء فعل
رضينا بجميع ذلك لان فعله واقع فى ملكه قوله تعالى قل انّما العلم
عند الله قال يحيا بن معاذ اخفى الله علمه فى عباده عن عباده فكل يتبع
امره على جهة الاشفاق لا يعلم ما سبق له وبماذا يختم له وذلك قوله
قل انما العلم عند الله قوله تعالى قل هو الرّحمن امنّا به وعليه توكّلنا

قال عبد العزيز المكي امرهم ربهم ان يفتخروا بعبوديته وما امرهم بذلك
الا وقد رضي بهم عبادا وهذا غاية الشرف لانه ما رضيهم الا لعلمه
بانهم مستاهلون لما رضيهم له وقال بعضهم التوكل نتيجة صحة الايمان
فمن لم يصح ايمانه لا يكون له في التوكل حظ لقوله قل هو الرحمن امنا به وعلينا
توكلنا

سورة ن بسم الله الرحمن الرحيم

ن والقلم وما يسطرون قال سهل النون اسم من اسماء الله تعالى
وذلك انه اذا اجتمعت اوائل هذه الثلث سور الر وحم ونون يكون
رحمن وروي عن ابن عباس انه قال النون الدواة التي كتب بها الذكر
وما يسطرون ما كتب من الذكر في اللوح المحفوظ من الشقاوة والسعادة
وقيل وما يسطرون من الخط الذي تولى الله تعليمه لعباده قال جعفر
نون والقلم قال نون الازلية الذي اخترع منه الانوار كلها فجعل
ذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم فلذلك قيل له انك لعلى خلق عظيم
اي على النور الذي خصصت به في الازل قوله تعالى وان لك لاجرا
غير ممنون قال سهل غير محدود وقال لما لم يطالع الاعواض ولم يعتمد
على شيء سوانا فان لك اجرا غير ممنون وهو ما شاهدت من المشاهدات
والمواقف قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال سهل تادبت باداب
القرآن فلم تتجاوز حده وهو قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان
وقال الواسطي لانه جاد بالكونين عوضا من الحق وقال الخلق العظيم
ان لا يخاصم ولا يخاصم من شدة معرفته بربه في ليلة المسرى قال
الحسين لانك تنظر الى الاشياء بشاهد الحق ولا تنظر اليها بشاهدك
فان من نظر الى الاشياء بشاهده هلك وقال الواسطي لو وجد انك حلاوة

المطالعة على سرك وقال ايضا انك قبلت فنون ما اسديت اليك من
نعمي احسن مما قبله غيرك من الانبياء والرسل لاني جعلتك على خلق
عظيم وقال الحسين معناه انه لم يؤثر فيك جفاء الخلق بعد مطالعة
الحق وقال صغر الاكوان في عينك بعد مشاهدة مكونها قال ابن عطا
جدت بالدنيا والاخرة عوضا منا وقال الجنيد احتمل في الله البلاء
وما شكا بل رحم ودعا فقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فقيل
انك لعلى خلق عظيم وقال الواسطي هو لباس المنعوت والتخلق باخلاقه
اذ لم يبق للاعواض عنده خطر وقال القاسم ليس للكون عليك اثر وقال
بعضهم فيه بحجبه وقوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذناهم نا
اتم لانه لما قال انك انه احضره واذا احضره اغفله وحجبه لاخذ
اتم فان فيه فناءه وتغييبه وقيام الحق نائبا عنه فلذلك هو اتم
وقال الواسطي اظهر الله قدرته في عيسى ونفاذه في اصف وسخطه في
عصا موسى واظهر اخلاقه ونعوته في محمد صلى الله عليه وسلم
بقوله انك لعلى خلق عظيم فاذا فتشت هؤلاء في الحقيقة لا تجد الا
نعوتا قائمة بنعوت المنعوت لا لغير وقال فارس من عظيم خلقه كان
يتبتل اليه تبتيلا وغيبه بعد الحضور وقال يحيى بن معاذ في
تخلق الاخلاق كنوز الارزاق وقال ابو سعيد الخراز ليس لك همة
سوى الله قال الواسطي كيف لا يكون كذلك من تجلى الله سره بانوار
اخلاقه فحق لمن وقعت له المباشرة الثانية ان يكون مفضلا على
خلقه وقال جعفر هو صرف الايمان وحقيقة التوحيد قال الواسطي
الخلق لا يحتمله العام والخلق لمن تخلق باخلاق الرب لان الله تعالى

اوحى الى داود تخلق باخلاقى فانى انا الصبور فمن اوتى الخلق فقد اوتى
اعظم المقامات لان المقامات ارتباط بالعامة والخلق ارتباط بالصفات
والنعوت وقال محمد بن على الترمذى اى خلق اعظم من خلق خص به
نبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم وهو ترك مشيئته ونبذها وراء
ظهره قال الجنيد اجتمع خلقه فى اربعة اشياء فى السخاوة والالفة
والنصيحة والشفقة وقال بن عطا الخلق العظيم ان لا يكون له اختيار
ويكون تحت الحكم مع فناء النفس والمألوفات وقال ابو سعيد القرشى
العظيم هو الله ومن اخلاقه الجود والكرم والصفح والعفو والاحسان
الا ترى الى ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله مائة
وبضعة عشر خلقا من اتى بواحد منها دخل الجنة فتخلق باخلاق
سيده فوجد الثناء عليه بقوله وانك لعلى خلق عظيم وقال ابو سعيد
عظمه الله حيث زينه به وقال الحسين عظم خلقك حيث لم ترض
بالاخلاق وسرت الى المنعوت ولم تسكن الى النعوت حتى وصلت الى
الذات ثم فنيت عن الذات بالذات حتى وصلت الى حقيقة الذات
ومن فنى بالفناء كان القايم عنه غيره بالفنا وقال الواسطى لما بعث
محمد صلى الله عليه وسلم بالحجاز حجزه بها عن اللذات والشهوات والقاه
فى الغربة والجفوة فلما صفاه بذلك عن دنس الاخلاق قال وانك
لعلى خلق عظيم قوله تعالى ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم قال
جعفر من اتقى الذنوب كان ماويه جنة النعيم ومن اتقى السوى
كشف عنه الغطاء والحجب حتى شاهد الحق فى جميع الاحوال قوله تعالى
يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود وهم سالمون قال جعفر الصادق

يوم يكشف عن الاهوال والشدايد والصراط والحساب وعبدى المؤمن
من سبقت له من الله العناية والرحمة سالم من تلك الاهوال
والشدايد فلا يكون له علم بشدايدها واهوالها فكل من سبقت له العناية
يسجد بين يديه مفتقرا اليه ومن سبق له من الله العدل لا يقدر
ان يسجد وظهره كالحجر لا يلين لسجود رب العالمين وقال ايضا يوم يكشف
عن ساق اى اذا التقى الولى مع الولى انكشفت عنه الشدايد قوله تعالى
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال قتادة لم يعاقبهم فى وقت
مخالفتهم فيستيقظوا بل امهلناهم ومددناهم فى النعم حتى زال عنهم خاطر
التذكير وكانوا منعمين فى الظاهر مستدرجين فى الحقيقة وقال بعضهم
اذا استقل النعم واشتكا فهو مستدرج وقال الواسطى لو كشف للخلق
لصادوا حيارى ولكن يبدءهم بالتلبيس والتستر ثم يكشف لهم
ليعرفوا قدر ما هم عليه واما الغاية فهو الاستدراج قال بن عطا
كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة وننسيهم بالاستغفار وقال
بعضهم المستدرج سكران والسكران لا يصل اليه الم وجع المصيبة
الا بعد افاقته فاذا افاقوا واقاموا من سكرتهم وخلص ذلك الى قلوبهم
فانزعجوا ولم يطمئنوا والاستدراج هو السكون الى اللذات والتنعم
بالنعمة ونسيان ما تحت النعم من المحن والاغترار بحلم الله عز وجل
وقال ابو سعيد الاستدراج فقدان اليقين لان باليقين يستبين
فوايد باطنه واذا فقد اليقين فقد فوايد باطنه واشتغل بظاهره
واستكثر من نفسه حركاته وسعيه لغيوبيته عن المنة قوله تعالى فاصبر
لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت قال ابو بكر الوراق لا يستقيم الزهد

الا بالصبر لان الصبر يجنبك افات الدنيا ويحملك على الروح والراحة ويزيد
في عقلك ويشفيك من كل داء ويخلصك من كل هم والصبر يفيدك
كل يوم من ادويته دواء يدلك به على رشدك والصبر لا يسقيك مرارة
الا مشوبا بحلاوة والصبر يقهر اعداك ويغلبهم وهو النفس والهوى
والشيطان والصبر سايق اليك جميع مصالحك ومحاسنك عاجلا واجلا
قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت قال ابن عطا لم يكن هذا نقصا لصاحب
الحوت ولكنه طلب استزادة من النبي صلى الله عليه وسلم وقال
الجنيد في كتاب صبر الانبياء عليهم السلام قال تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم
يستكشف بندائه ما مسه من البلاء ويستغيث مع وجود
العزم على القيام بواجب الصبر خوف دخول العجز واشفاقا من ملامة العلم
عند الاصغاء الى الابقاء على النفس التي لولا تدارك المنعم بالحفظ
عند اول بادي من البلاء لدخل العجز بسلطان قهره عليها لكن
لوح له تعريض الخطاب لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء
وهو مذموم فاجتباه ربه لما سبق عنده من حكم الاجتباء في قديم العلم

سورة الحاقة بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة ما الحاقة قال سهل اليوم الذي يلحق كل احد بعمله وقال
بعضهم فيه يحقق جزاء الاعمال على كلا الطائفتين وقال بعضهم
حق على من يعقل ان يخاف ذلك اليوم ويفزع من ذلك المشهد قوله
تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية قال القاسم الاجسام لم تكن
والارواح لا تحمل الجاري وانما هو جريان الحق عليه بشرط الاقسام

اذا عاين الروح هذه المقامات عرف اسره قال الواسطي مسح احد شقي
ادم عليه السلام واخرج منه الذرية قال لحملناكم شبوا هدينا واجرينا
لكم الاوقات على مقاديرنا قوله تعالى وتعيها اذن واعية قال الواسطي
اذان وعت عن الله اسرارها وقال ايضا واعية في معادنها ليس فيها
في شاهدها هي الخالية عما سواه فما اضطرب الطبايع الا ضرب من
الجهل قوله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية قال محمد بن حامد
الغافل من غفل عن العرض الاكبر حين يشهد على العبد جوارحه لا شاهد
عليه الا منه ثم يجزى على كل نفس بما يسعى لا يخفى على الله منه خافية
فمن لم يهتم لذلك العرض ولم يصلح نفسه له ولم يدم تضرعه الى الله
تعالى في استقالة ما سبق منه فهو الغريق في بحار الغفلة قوله تعالى
كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية قال الواسطي في هذه
الاية اي الايام الخالية عن ذكر الله لتعلموا انكم في فضله دون
جزاء الاعمال قوله تعالى فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون
قال جعفر بما تبصرون من صنعي في ملكي وما لا تبصرون من بري
لاوليائي قال الجنيد بما تبصرون من اثار الرسالة على حبيبي وصفيي
محمد صلى الله عليه وسلم وما لا تبصرون من سري معه الذي
اخفيته عن الخلق وقال ابن عطا بما تبصرون من اثار القدرة وما
لا تبصرون من سر القدرة وقال الحسين اي ما اظهره الله للملائكة
والقلم واللوح وما لا تبصرون مما اخترن من خلقه الذي لم يجر
القلم به ولم تشعر الملائكة بذلك وما اظهر الله للخلق من صفاته
واراهم من صنعه وابداهم من علمه في جنب ما اخترن عنهم الا كذرة

في جميع الدنيا والاخرة ولو اظهر الله من حقايق ما اخترن لذابت الخلايق
عن اخرهم فضلا عن جملها قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل
قال الواسطي اي ما كشفنا له من الحقيقة ولو نطق به لافنينا اوصافهم
مع ان كل ذكر ليس بذكر وليس لله وقت ماض ولا حين مستانف
وقال علامة مجذوب الحق اذا دغب حجب واذا انصرف جذب قال
لعمرك انهم حجب ولو تقول علينا بعض الاقاويل جذب اذا اظهره لنفسه
حجبه واذا اظهره لغيره جذبه مع ان كل مثيب محجوب قوله تعالى
وانه لتذكرة للمتقين قال سهل رحمة للمطيعين وقال ابن عطا بيان
للمثبتين وقال جعفر موعظة للموفقين وقال بعضهم بصيرة لاهل
الاستقامة وقال بعضهم نجاة للتائبين قوله تعالى وانه لحسرة
على الكافرين قال سهل ما يرونه من ثواب اهل التوحيد ومنازلهم
وكريم مقامهم قوله تعالى وانه لحق اليقين قال الجنيد ما يتحقق
العبد بذلك معرفته بالحق وهو ان شاهد الغيوب كمشاهدته
المرايات مشاهدة عيان ويحكم على المغيبات ويخبر عنها بالصدق
كما اخبر الصديق الاكبر في مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم بين
يديه حين سأله ماذا ابقيت لنفسك قال الله ورسوله فاخبر عن
تحققه بالحق وقطعه عن كل ما سواه ووقوفه معه على الصدق
ولم يسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن كيفية ما اشار اليه لما عرف
من صدقه وبلوغه المنتهى فيه ولما قصر حال حارثة عن حاله لما
قال اصبحت مؤمنا حقا فاخبره عن حقيقة ايمانه سأله النبي صلى الله
عليه وسلم عن ذلك لما كان يجد في نفسه من عظيم دعواه ثم لما

اخبر لهم بحكم له بذلك وقال عرفت فالزم اي عرفت الطريق الى حقيقة الايمان
فالزم الطريق حتى تبلغ اليه وترك حال ابو بكر مستورا من غير استخبار
عنه ولا استكشاف لما علم من صدقه فيما ادعى وهذا مقام حق اليقين

سورة المعارج بسم الله الرحمن الرحيم

تعرج الملائكة والروح اليه قال سهل تعرج الملئكة باعمال بني ادم الى
الله تعالى والروح اليها ناظر في ذلك المشهد قوله تعالى فاصبر صبرا
جميلا بغير شكوى وقال ابو عثمن الصبر الجميل مخ العبادة والعبودية لله
وقال ابن عطا صبرا على ما ابليتك به جميلا علما ان رؤيتي اليك اسبق من
البلاء وقال الواسطي ارض بما يصيبك رضا جامعا لا سخط فيه بحال
فهو الصبر الجميل الذي يورث الرضاء التام قوله تعالى انهم يرونه بعيدا
ونريه قريبا قال سهل انهم يرون المقضي عليهم من الموت والبعث والحساب
بعيد البعد اما لهم ونريه قريبا فان كل كاين قريب والبعيد ما لا يكون
وقال بعضهم يتوهمون بعدهم عن الحق وبعد الحق منهم وهم منه على
اقرب قرب قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب وقال ما
يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الاية قوله تعالى ان الانسان خلق
هلوعا قال سهل اي متقلبا في حركات الشهوات واتباع الهوى وقال
ابن عطا الهلوع الذي عند الموجود رضي وعند المفقود سخط وقال
ايضا جهولا وقال ابو الحسين الوراق نساء عند النعمة ودعاء عند
المحنة قوله تعالى اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا
المصلين من العباد قال ابن عطا الا المصلين العارفين بمقادير الاشياء
فلا يكون لهم بغير الله فرح ولا الى غيره سكون وقال ايضا الا المصلين

فانهم لا يكون لهم هلع ليقينهم بربهم ويقينهم بتقديره وقال ايضا
اذا عمل فاحشة او معصية جهل التوبة وقنط واذا مسه الخير منوعا
اذا سمع بشيء من العلوم النافعة والاعمال الصالحة لم يحن قلبه الى
ذلك قوله تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون قال بعضهم
الامانة سر الله عند عباده يسارهم بها في خواطرهم ويسارونه بالالتجاء
والافتقار اليه ابدا فاذا سكن القلب الى ماخطر من وسوسة النفس
نادته الامانة بحقها ففارقته والامانة عهد الله ورسوله بقوله
ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم الاية وقيل
الامانة المعرفة الاصلية وقيل الامانة الاقرار الاول بلفظة بلى
قوله تعالى والذين في اموالهم حق معلوم قال ابو عثمن هم اهل الايثار
وقال ابن عطا هم الذين لم يروا لانفسهم ملكا دون غيرهم من اخوانهم
قوله تعالى والذين هم بشهاداتهم قائمون قال سهل قائمون بحفظ ما شهدوا
به من شهادة ان لا اله الا الله ولا يشركون به في شيء من الافعال والاقوال والاحوال

سورة نوح عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم

واصروا واستكبروا استكبارا قال سهل الاصرار على الذنوب يورث
الاستكبار والاستكبار يورث الجهل والجهل يورث التخطي في الباطل
والتخطي في الباطل يورث قساوة القلب وقساوة القلب يورث النفاق
والنفاق يورث الكفر وقال بعضهم الاصرار هو المقام على الذنب من غير
ندم ولا توبة قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا سئل
بعضهم ما افضل ما يعطى العبد قال ان يلهمه الاستغفار عند
التقصير والشكر عند النعمة وقال بعضهم الاستغفار اوائل طلب التوبة

312

قوله تعالى ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا قال جعفر يزين ظاهركم
بزينة الخدمة وباطنكم بانوار الايمان قوله تعالى والله جعل لكم من
الارض بساطا قال بعضهم اباح الله لك ما لا بد منه فجعل لك بساطا
يحملك في حياتك ويواري عورتك بعد وفاتك وجعل منها رزقك
وجعلها شاهدا عليك مطيعا كنت او عاصيا فاتق الله في نفسك ولا
تشهد على نفسك من لا تريد شهادته من مجالسك ومساكنك قوله
تعالى اغرقوا فادخلوا نارا قال سهل اغرقوا في الحيرة عن الهدى
فادخلوا نارا فاوجب الله عليهم الهوان وانزلهم دار الاشقياء

سورة الجن بسم الله الرحمن الرحيم

قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن قال ابن عطا تعجبت الجن من بركات
القران لما سمعوه وجدوا في قلوبهم روحا وفي اسرارهم نورا وعلى ارواحهم
راحة وفي ابدانهم نشاطا للايمان باوامره وقالوا انا سمعنا قرانا عجبا
اي كتابا عجيب البركة قوله تعالى يهدي الى الرشد قال سهل يدل على
اتباع سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال الجنيد يهدي الى الوصول
الى الله وهو الرشد قال ابن عطا يبين اداب الخدمة وسلوك العبودية
فاتبعناه قوله تعالى وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا
قال الحسين هذا ظن اخذ عن النفوس الكاذبة والاماني الحايلة والوساوس
الحاجبة من قبل انهم جعلوا انفسهم علماء للوصول اليه من الجهة التي لم
يجعلها دليلا فشاهدوا النفوس بشهود الحظوظ قوله تعالى وانه تعالى
جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا قال الجنيد ارتفع شانه عن ان يتخذ
صاحبة ولا ولدا قال النوري تعالت عظمته عن ان يكون اليه سبيل

الآبه او يكون ما احدثه بل لا دليل عليه سواه ولا اثر لشيء عليه لانه الذى
ابدى الآثار قوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قال
الواسطى حقيقة الايمان ما اوجب الامان فمن بقي فى مخاوف المرتابين
لم يبلغ الى حقيقة الايمان قوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة
قال الواسطى اي على معنى الاخلاص والرضا والصدق واليقين لاسقيناهم
شربة تقويهم على المكث على طريق الاستقامة فيثبتون على تولية من هو
قايم على كل نفس بما كسبت وكل من امره باقامة شيء حجبه عن نفسه لما
بذل لهم عند انفسهم من الربوبية متوحدين بذلك الامر واقامتها
كل ما ضربهم بالاقتدار حجبهم بالعزة والافتخار قوله تعالى وان المساجد
لله قال سهل اي لا تدعوا مع الله شريكا اي ليس معي لاحد شركة في بيتي
ان يمنع عبادي عن دعوتي كذلك ما كان لله فهو على هذه الجهة ليس
لاحد فيه سبيل ان يمنع منه وقال بن عطا مساجدك اعضاك التى
امرت ان تسجد عليها لا تخضعها ولا تذللها لغير خالقها قوله تعالى
قل انى لا املك لكم ضرا ولا رشدا قال الجنيد كيف املك لكم شيئا
وانا عاجز ان املكه لنفسي الا ما ملكته وقال بن عطا لا املك لمن
تحقق فى الايمان ضرا ولا لمن تحقق فى الكفر رشدا قوله تعالى قل انى
لن يجيرنى من الله احد قال القاسم هذه لفظة تدل على اخلاص التوحيد
اذ التوحيد هو صرف النظر الى الحق لا غير وهذا لا يصح الا بالاقبال على
الله والاعراض عما سواه والاعتماد عليه دون ما عداه قوله تعالى عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه احدا قال بعضهم اخفى الحق الغيب عن
الخلق فلا يطلع عليه احدا من عباده الا الانبياء والاولياء على طرف

منه باخبار صدق وتلقف من الحق والاولياء الامناء اصحاب الفراسات
الصادقة فانهم ينظرون بنور الغيب فيحكمون على الغيب سئل الجنيد
عن هذه الاية فقال هذا قولي فيه وانشا يقول • تحيرت العقول
لذا علوم • حقوق بيانها محق الصفات • ستبدى ما توادى عن اناس •
ويخبر علمها قوم ثقات • فيا لك مغنم فضل الوصل • صفات لاحقات
بالصفات • فما لي علم ما مني علي • وما للحق دفعي للذوات • ثم قال كل علم
شرح فهو عموم وكل علم علم ولم يشرح فهو خصوص وذلك ان الاوامر
مشروحة والحقايق معلومة لان الامر منقول والحق مشار اليه من
جهة العموم وموجود من جهة الخصوص وهو سماء العموم وهو ارض الخصوص
والاشارة وراء ذلك والكل صغير فيها **سورة المزمل بسم الله
الرحمن الرحيم** يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا قال بن عطا يا ايها المخفي
ما نظهره عليك من اثار الخصوصية آن اوان كشفه فاظهره قد ايدناك
بمن يتبعك ويوافقك ولا يخالفك ولا يخذلك وهو ابو بكر الصديق
وعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا
قال بن عطا دبر في لطايف خطابه وطالب نفسك بالقيام باحكامه
وقليل يفهم معانيه وسرك بالاقبال عليه قوله تعالى انا سنلقي
عليك قولا ثقيلا اي ثقيلا على المخالفين سماعه قال ابو بكر بن طاهر
قولا لا يحمله الا قلب مؤيد بالتوفيق ونفس مزينة بالتوحيد وهو
قلبك ونفسك يا محمد ومن يطيق حمل ما الحقته من تلقف الخطاب عن
مشاهدة لانك مؤيد بالعصم وقال القاسم فى هذه الاية سماع العلم
من العالم مر واستعماله ثقيل لكنه ياتي بالفرج اذا استعمله العبد على

حد السنة وتمام الادب قوله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطاءً واقوم
قيلا قال سهل ماينشئه العبد من عبادة الليل هي اشد مواطاة على
السمع والقلب من الاصغاء والفهم واقوم قيلا واثبت دنية وقيل
واقوم قيلا واصوب قولا لانه ابعد من الريا وقال بعضهم عبادة الليل
اتم اخلاصا واكثر بركة قوله تعالى ان لك في النهار سبحا طويلا
قال بن طاهر اشتغالا بالخدمة واقبالا على الله وانتظار المواد والوحي
قوله تعالى واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا قال سهل في هذه الآية
اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء صلوتك يوصلك بركة قراءتها
الى ربك ويقطعك عن كل ما سواه وقال ذا النون سبحان من جعل من
الذكر اغصانا الى الدنيا اشجارها في الملكوت فاطعم القلوب من
ثمارها فاشغفهم بها في الدنيا والاخرة هذا فعل الذكر به فكيف
اذا انهجم الحب عليه وانشد، مفرد في هواه قد ذاب شوقا، مستطار
الفواد يعشق فردا، وقال ايضا لكل احد عقوبة وعقوبة العارف
انقطاعه عن الذكر قال ابو عثمن من لم يذق وحشة الغفلة لا يجد
طعم انس الذكر سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز
يقول قال بن عطاء وتبتل اليه تبتيلا انقطع اليه انقطاعا وقال
القاسم تبتل اي اتصل به اتصالا ما رجع من رجع الا من الطريق ما وصل
اليه احد فرجع عنه وقال بعضهم فتح الله على النبي صلى الله عليه وسلم
اولا ابواب التاديب ثم اسباب التهذيب ثم اسباب التذويب ثم
اسباب التغيب فالتاديب الامر والنهي والتهذيب القسمة والقدرة
والتذويب ليس لك من الامر شئ والتغيب وتبتل اليه تبتيلا

قوله تعالى لا اله الا هو فاتخذه وكيلا قال سهل اي كفيلا بما وعدك
من المعونة على الامر والعصمة عن النهي والتوفيق للشكر والصبر للبلوى
والخاتمة المحمودة قوله تعالى ان هذه تذكرة قيل القرآن موعظة
للمتقين وطريقا للسالكين ونجاتا للهالكين وبيانا للمستبصرين
وشفاء للمتحيرين واماناً للخائفين وانسا للمريدين ونورا لقلوب
العارفين وهدى لمن اراد الطريق الى ربه قوله تعالى علم ان لن
تحصوه قال الواسطي اي لن تطيقوا القيام بامره ولن تضبطوا اعمالكم
بالصحة والبراءة من العيوب فتاب عليكم فعاد عليكم بفضله وقبل
منكم اعمالكم مع ان من لهيه بنعمه كان منقطعا عن المنعم بالمنعم
ومحجوبا بالصفات عن الذات قوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير
تجدوه قال بعضهم ما تنفقوه في مرضات الله خير لكم من الامساك والشح
قوله تعالى هو خيرا واعظم اجرا من المنظر للودئتر واستغفروا الله
على الوجوه كلها لان الصدقة على ثلثة اوجه رياء وهوى وبلاء
وما كان ذلك خالصا لوجه الله فهو عزيز لا يصل اليه الا الابرار والمقربون

سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر قم فانذر قال سهل يا ايها المستغيث من اغاثة نفسك
على صدرك وقلبك قم بنا واسقط عنك ما سوانا وانذر عبادنا فانا
هيأناك لاشرف المواقف واعظم المقامات وقال بعضهم ازعج سره في
التجريد عن سكونه الى القيام في الطلب وعن طمانينته حتى قدمه
ثم قال فاعلم انه لا اله الا الله فدل ذلك على دعوته اياه على التفريد
قوله تعالى وربك فكبر وثيابك فطهر قال الجريري كبر الكبير واعلم

انك لاتنال كنه كبريائه قال يحيا بن معاذ طهر قلبك من مرض الخطايا
واشغال الدّنيا تجد حلاوة العبادة فان الجسم المريض لا يجد شهوة
الطعام قال الحسن عظم قدره عن احتياجه اليك فى الدّعوة اليه فان
اجابة دعوتك ممّن سبقت له الهداية قوله تعالى ولا تمنن تستكثر
قال بعضهم لا تمنّ على عبادنا بما لم نمنّ عليك به وقال القاسم لا ترى
ما انت فيه لله كثيرا تمنّ به وتستكثر فانّه لا احد يقوم بمواجبه
ولو ازمر ولربّك فاصبر تحت القضا والقدر وقيل فاصبر وفادق الملامة
والسّائمة وقال الواسطى لا تعدد تستدعى الاكثر وفى الحقيقة لا تستكثر
ما يكون منك وقال ابن عطا لا تمن بعملك فتستكثر طاعتك ولا يكون
رؤية الاستكثار الابرؤية النفس فمن اسقط عنه رؤية نفسه
فقد زال عنه رؤية الاعمال والطاعات والاستكثار بها وقال
بعضهم من رأها من الله ورأى توفيقه فيه ومعونته اشغله
الشكر عن الاستكثار وان يرى لنفسه فيه حظّا ونصيبا فمن لاحظها
من نفسه فقد دخل فى باب الاشراك قوله تعالى وما يعلم جنود
ربّك الّا هو قال القاسم قال تعالى لمحمد صلّى الله عليه وسلم انك لا
تقف على المخلوقات فكيف تقف على الاسامى والصّفات قوله تعالى
كلّا والقمر قال القاسم ورب القمر جذب عباده اليه بالاشارة والليل
اذا دبر ظلم السّراير اذا انكشف قوله تعالى والصّبح اذا اسفر قال القاسم
وضياء الانوار اذا ظهر على القلوب انها لاحدى الكبر لاحد العظايم
فى باب التحذير عن عود الظلم نذيرا للبشر تخويفا لمن عنده ضياء المباشرة
وقال الواسطى والصّبح اذا اسفر معناه اذا ظهر على ارواح الموحدين

الانوار انها لاحدى الكبر قال فاظلم اللّيل لها اوجبت الرّسل نذيرا للبشر
لاشتغالهم بمعانى الموافقة فاذا صار ماخوذا عن شاهده فالنّذير
يردّه الى شاهده فتعود عليه ظلم مطالعات الموافقة اذ ليس للموافقة
عند المعاينة حظ قوله تعالى كلّ نفس بما كسبت رهينة قال القاسم
بما باشرت من الاعمال مأخوذة وقال ايضا مأخوذة بكسبها من خير
اوشرّ الّا من اعتد الفضل والرّحمة دون الكسب والسّعاية سمعت ابا
بكر الرازى سمعت اباعمر والبخارى يقول ابن الفراء من القدر وكيف القرار على الخطر

سورة القيامة بسم الله الرّحمن الرّحيم

ولا اقسم بالنفس اللّوّامة قال سهل النفس اللّوّامة هي النّفس الامّارة
بالسّوء وهي قرينة الحرص والامل قال ابو بكر الورّاق النفس كافرة فى
وقت منافقة فى وقت مرائية على الاحوال كلّها هي كافرة لانها لا
تألف الحق ابدا وهي منافقة لانها لا تفى بالوعد ومرائية لانها لا
تحب ان تعمل عملا وتخطو خطوة الّا لرؤية الخلق فمن كانت بهذه
صفاته فهى حقيقة بدوام الملامة لها قوله تعالى ينبّؤا الانسان
يومئذ بما قدّم واخّر قال ابو عثمن خمس مصايب فى الذنب اعظم من
الذنب اوّلها خذلان الله لعبده حتى عصاه ولو عصمه ما عصاه
والثانية ان سلبه حلية اوليائه وكساه لباس اعدائه والثالثة
ان اغلق عنه باب رحمته وفتح له باب عقوبته والرّابع نظره اليه
وهو بمعصيته والخامس وقوفه بين يديه يعرض عليه ما قدم واخّر
من قبايحه فهؤلاء المصايب فى الذنب اعظم من الذنب قوله تعالى
بل الانسان على نفسه بصيرة قال الواسطى بخلوص الخبايا ودقة مطالعات

المعارف وسلامة البصاير اوجبت الضياء فى الضماير وملاحظة الكريم
اوجبت النعيم قوله تعالى انّ علينا جمعه وقرانه قال الواسطى جمعه
فى السرّ وقرانه فى العلانية وقال اودع القرآن سرايرهم واودع البيان
بواطنهم فقال انّ علينا جمعه وقرانه وقال بعضهم قيل للنبى صلى الله
عليه وسلم لا تستعن بنفسك على شئ من اسبابك فانا لا نكلك الى
نفسك بل نتولاك فى جميع امورك علينا جمعه فى صدرك وتسهيله
على لسانك قوله تعالى كلّا بل تحبّون العاجلة قال الجنيد انما هذا
فى البنية والصّفة ولكن اذا قوى العلم وقويت المعرفة سكن ما
فى البنية والصّفة قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربّها
ناظرة قال النصرابادى من الناس ناس طلبوا الرّؤية واشتاقوا
اليه ومنهم العارفون الذين اكتفوا برؤية الله لهم فقالوا رؤيتنا
ونظرنا فيه علل ورؤيته ونظره فيه بلا علة فهو اتم بركة واشمل
نفعا قال عبد العزيز الخالق فى لقاء الله على ضروب منهم من يطمع
فيه غفلة ومنهم من يطمع فيه جراءة ومنهم من لا يطمع هيبة
وهو افضلهم واشرفهم وارجاهم ان يؤهل لذلك قال الواسطى وجوه
نضرت بالتوحيد وابتهجت بالتفريد وذهبت بالتجريد لانّ الله تعالى
فعّال لما يريد قال ابو سليمان الدّارانى لو لم يكن لاهل المعرفة
سرور الا قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربّها ناظرة لاكتفوا به
واى سرور اتم من وصول المحب الى حبيبه والعارف الى معروفه قوله تعالى
والتفّت السّاق بالسّاق قال ابن عطا اجتمع عليه شدّة مفارقة الوطن
من الدّنيا والاهل والولد والقدوم على ربّه لا يدرى بماذا يقدم

عليه لذلك قال عثمن بن عفّان رضى الله عنه ما رايت منظرا الّا والقبر
افظع منه لانّه اخر منازل الدنيا واوّل منازل الاخرة سورة الانسان
بسم الله الرّحمن الرّحيم هل اتى على الانسان
حين من الدّهر قال جعفر هل اتى عليك يا انسان وقت لم يكن الله ذاكرا
لك فيه قال ابو سعيد القرشى سمّى الانسان انسانا لانّه نسى العهود
والمواثيق وقال بعضهم لان عوامهم يستانس بعضهم ببعض وخواصهم
يستانسون بكلام الله وعبادته والاولياء يستانسون بعجايب القدرة
والاكابر يستانسون به دون غيره قوله تعالى انّا خلقنا الانسان
الاية سمعت ابا عثمن المغربى يقول سئلت وانا بمكة عن قوله امشاج نبتليه
فقلت ابتلى الله الخلق بتسعة امشاج ثلاث مفتنات وثلاث كافرات
وثلاث مؤمنات فامّا الثلاثة المفتنات فسمعه وبصره ولسانه
وامّا الثلاث الكافرات فنفسه وهوىه وعدوّه وامّا الثلاث المؤمنات
فعقله وروحه وملكه فاذا ايّد الله العبد بالمعونة قهر العقل
على القلب فملكه واستاسر النفس والهوى فلم يجد الى الحركة سبيلا
فجانست النفس الرّوح وجانس الهوى العقل وصارت كلمة الله هى
العليا قاتلوهم حتى لا تكون فتنة قوله تعالى انّ الابرار يشربون من
كاس كان مزاجها كافورا قال سهل الابرار الذين فيهم خلق من
اخلاق العشرة الذين وعد النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة وقال
الواسطى من كان يحب قوله انّ الابرار يشربون من كاس بردت الدنيا
فى صدورهم وانقطعت عن قلوبهم وقال ايضا لما اختلفت احوالهم فى
الدنيا كذلك اختلفت اشربتهم فى الاخرة بل سبقت الاشربة الاحوال

من قد بله شرابا طهورا فى الاخرة طهره الحق فى الدّنيا عن رؤية السّعايات
بالموافقة والمخالفة وهو ممّن كان تحت قوله ان الابرار يشربون من
كاس قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله قال يحيا بن معاذ انها
عيون يشربون منها فى الدّنيا يورثهم ذلك شراب الحضرة وذلك من
عيون الحياء وعيون البصر وعيون الوفاء قوله تعالى يخافون يوما
كان شرّه مستطيرا قال سهل البلايا والشّدايد عام والبلاء منه خاص
وقال بعضهم خوفهم الله مع الوفاء بالنّذر لعلمهم بما بقى عليهم
من حقوق الله التى لم يهتدوا اليها فتعرفوها ولا يفرغوا فيشكروها
فخوفهم من تقصير الشكر على النعم قوله تعالى ويسقون فيها كأسا
الاية قال بعضهم حرارتها تغنيهم عن طلبها وصفح عنهم المحن
والاثقال والمؤن وهذا تفسير قول القائل لا على قدر المجاهدات
تكون السّعايات بل على قدر الملاحظات ظهرت السّعايات وقال
الصّبيحى سقى الحق اهله بكاسات منها كاس غناء ومنها كاس فناء ومنها
كاس هيام ومنها كاس دنف ومنها كاس شغف ومنها كاس دوي
ومنها كاس ظماء ومنها كاس حيا ومنها كاس دهش ومنها كاس
تحيّر ومنها كاس تقلقل ومنها كاس تبلبل ومنها كاس احزان ومنها
كاس شجان ومنها كاس غموم ومنها كاس هموم ومنها كاس سكر ومنها
كاس صحو ومنها كاس فاقة ومنها كاس شفا ومنها كاس حلاوة ومنها
كاس بشاشة ومنها كاس اشتياق ومنها كاس تبسم ومنها كاس ذوق ومنها
كاس عشرة قوله تعالى وسقيهم ربّهم شرابا طهورا قال سهل فرق
الله بهذه اللفظة بين الطهور والطاهر وبين خمر الجنة وخمور الدنيا

فان خمور الدّنيا نجسة ينجس صاحبها وشاربها بالاثام وخمر الجنة طهور
يطهر شاربه من كلّ دنس ويصلحه لمجلس القدس ومشهد العزة وقال بعضهم
انّ لله شرابا صافيا طاهرا شهيّا نقيّا ادخره فى كنوز ربوبيّته لاوليائه
واصفيائه تفجر لهم من ينبوع المعرفة فى انهار المنّة فسقاهم ربّهم بكاس
المحبّة شرابا طهورا فاذا شربوا بقلوبهم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر
الله سقاهم الله ذلك فى الدّنيا فى ميدان ذكره بكاس محبّته على منابر
انسه بمخاطبة الايمان وسقاهم فى الاخرة فى ميدان قربه بكاس رؤيته
على منابر النور بمخاطبة العيان سقاهم الله فى الدّنيا الماء البارد العذب
حظ اجسامهم وسقاهم فى الاخرة برؤية ما وعد لهم من انواع الكرامات
وقال جعفر سقاهم التوحيد فى السرّ فتاهوا عن جميع ما سواه فلم يفيقوا
الّا عند المعاينة ودفع الحجاب فيما بينهم وبينه فلم يبق عليهم منهم
باقية قال بعضهم صلّيت خلف سهل بن عبد الله العتمة فقرء قوله
وسقاهم ربهم شرابا طهورا فجعل يحرك فمه كانه يمصّ شيئا فلما فرغ
من صلاته قيل له اشربت ام تقرء قال والله لو لم اجد لذّته عند قراءته
كلذّتى عند شربه ما قراءته قال فارس منهم من سقاه شراب الهداية
ومنهم من سقاه شراب الولاية ومنهم من سقاه شراب المعرفة فقربه
وادناه ومنهم من سقاه شراب التوحيد فسيّره واواه وقال بعضهم
من طهر الحق سرّه فى الدّنيا عن رؤية السّعايات بالموفقات والمخالفات
وبردت الدنيا فى صدره سقاه شرابا طهورا وقال جعفر طهرهم به عن
كل ما سواه اذ لا طاهر لمن تدنس بشئ من الاكوان وقال ابو سليمان الدّارانى
سقاهم ربّهم على حاشية بساط الود فاذوا هم من صحبة الخلق واداهم

رؤية الحق ثم اقعدهم على منابر القدس وحياهم بتحف المزيد وامطر عليهم
مطر التائيد فسالت عليهم اودية الشوق والقرب وكفاهم هموم
الفرقة وحياهم بسرور القربة وقال بعضهم وسقاهم ربهم شرابا طهورا
صب على قلوبهم ماء المحبة فشرحت صدورهم بيمن المحبة ولانت بنور
المعرفة وانفسحت جوارحهم بنور الطاعة وبردت ضمايرهم بنسيم الهيبة
احيا ارواحهم بحيات القربة فيا له من ساق ويا له من مستقى قوله تعالى
يدخل من يشاء فى رحمته قال الواسطى ان الله تعالى حكم بصفته على صفتك
ولو يحكم بصفتك على صفته فقال يدخل من يشاء فى رحمته كما ان جميع
الكون به كذلك جميع الصفات بصفاته وكما انه بنفسه يصرف
النفوس لا النفوس تصرفه على ما يريدون كذلك بصفته يصرف
الصفات والنعوت اجمع وقال ابو بكر بن طاهر المشيئة اوجبت للخلق
الرحمة لا الاعمال فان الرحمة صفته ولا علة لصفاته واعمال الخلق مشوبة
بالعلل ولا يستوجب العبد بمعلول منه لا فعال ما لا علة له من الصفات

سورة المرسلات بسم الله الرحمن الرحيم

فاذا النجوم طمست قال ابن عطا اذا طمست نجوم المعارف وكشف عن
سراير المعاملات وهو اليوم الذى يفصل بين المرء وقرنائه واضدانه
وخلانه الا ما كان منها فى الله لله قوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين
قال الجنيد الويل يومئذ لمن كان يدعى فى الدنيا الدعاوى الباطلة
قال سهل الويل لمن ادعى من غير حقيقة يكذبه دعواه على رؤس الاشهاد
وذلك حين الافتضاح قوله تعالى كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون
قال سهل من كانت همته بطنه وفرجه فقد اظهر خسارته قال بعضهم

التمتع

التمتع بالدنيا من افعال المنافقين وحبها والاطمانينة اليها من افعال
الكافرين والسعى لها من افعال الظالمين والكون فيها على حد الاذن
والاخذ منها على قدر الحاجة من افعال عوام المؤمنين والاعراض عنها
والبغض لها من افعال الزاهدين واهل الحقيقة اجل خطرا من ان
يؤثر عليهم حبها وبغضها

سورة النباء بسم الله الرحمن الرحيم

جزاء وفاقا قال بعضهم وافقت اعمالهم الخبيثة
ووافقت الاعمال ما جرى لهم فى الازل من الاذكار وقال القاسم جزاء
وافق القسمة ليس الجزاء موافقة العطاء ولكن الجزاء رديف العطاء
وقال بعضهم وافق القسمة القضا قبل كون الارض والسماء قوله
تعالى ان للمتقين مفازا قال بعضهم فوزهم على قدر قصدهم ونياتهم
وقال القاسم من اتقى الشرك فهو متقى وليس من اتقى الشرك فى اول
امره كمن اتقى الشرك فى اول امره كمن اتقى الشرك فى اخر امره فان الامور
عند اهل الشريعة بالخواتم وهى عند اهل الحقيقة بالسوابق وتقوى
الاولياء ان يتقى رؤية تقويه فلا يرى العصمة الا من الله ولا ينقطع
الا اليه قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا قال جعفر لان
الله تعالى ايده فى الدنيا بتوفيقه وعصمته لا يجرى منه فى الدنيا
عليه لغو فلا يسمع فى الحضرة لغوا واللغو ذكر كل مذكور سواه ولا
كذابا ولا قولا الا القول الصادق بالشهادة على وحدانيته وازليته
وفردانيته وقال الشبلى لا يسمعون فيها لغوا اى كلاما الا من
الحق فانه اذا ظهرت الحقيقة خنست المقادير وصار الكل هباء فى
جنب الحقايق ومن تحقق بالحق فى الدنيا لا يسمعه الحق الا منه ولا

يشهده سواه لانّه مستغرق فى معادن التحقيق قال الله تعالى لا يسمعون
فيها لغوا ولا كذّابا قوله تعالى جزآءً من ربّك عطاء حسابا قال
جعفر العطاء من الله على وجهين فى الابتداء الايمان والاسلام من
غير مسئلة والعطاء فى الانتهاء التجاوز عن الزّلّات والغفلات
والمعاصى ودخول الجنة برحمته من عطاياه وكذلك النظر الى وجهه
وقال الواسطى فى كل طائفة تفاوت فى الدّرجات وتفاضل فى الكرامات
وخاطب بعضهم فقال انّ للمتقين مفازا ردّهم الى محلّ الفوز ولا يكون
ذلك الّا من كرامة وخاطب قوما فقال جزاء من ربّك عطاءً حسابا
اى حسبهم من العطاء حصول المعطى ومن الكرامة مشاهدة الكريم
وقال بندار بن الحسين الجزاء اذا كان من الله لا يكون له نهاية لانّه
لا يكون على الاعواض بل يكون فوق الحدود لانّه ممّن لا حدّ له ولا
نهاية فعطاءه لا حدّ له ولا نهاية قوله تعالى لا يتكلمون الّا من
اذن له الرّحمن وقال صوابا قال ابن عطا الخالص ما كان لله تعالى
والصّواب ما كان على السّنّة قال الواسطى لاهل الحق قال صوابا
لما كان اليهم من برّه فمن كان ماذونا له فى الكلام كان موفقا على
من قد رعلمه وعمله وقال ابو عثمن المأذون له فى الكلام صواب
قوله وصدقه ومن ظهر فى كلامه خلل او ظهر فى خطابه كذب
دلّ بذلك على انّه غير مأذون له فى الكلام سورة النازعات
بسم الله الرّحمن الرّحيم اذ ناديه ربّه بالواد
المقدس طوى قال سهل جوع نفسه طايعا تعبدا ثم نادى ليكون النداء
ابلغ قال ابو عثمن طوى اياما قبل القصد ثم قصد طاويا مقدسا فوطى

الواد فنادى ربّه على التقديس وقال بعضهم قدس المكان للكلام فقدس
للمكالمة وكلمه القدوس بكلمات مقدسة ليقدسه بها عن الرّجوع الى
نفسه والاعتماد على احد سواه هذا معنى قوله اذ ناديه ربّه بالواد
المقدّس طوى قوله تعالى اذهب الى فرعون انّه طغى قال بعضهم الاشارة
الى فرعون وهو المبعوث للسّحرة فانّ الله لم يرسل انبياءه الى اعدائه
ولم يكن لاعدائه من الخطر ما يرسل اليهم انبياءه ولكن يبعث اليهم
الانبياء ليخرج اولياءه المؤمنين من بين اعدائه الكفرة المارذين
قوله تعالى فقل هل لك الى ان تزكّى قال ابن عطا هل لك ان اطهّرك
من الجنايات التى تلطخت بها واردك الى حدّ العبوديّة الذى به
الفخر والنجاة قوله تعالى واهديك الى ربّك فتخشى قال محمّد بن على
الترمذى الخشية ميراث صحّة الهداية الا ترى الله يقول واهديك
الى ربّك فتخشى قوله تعالى فقال انا ربّكم الاعلى سئل الواسطى
لما ذا خلق الله المعاصى واظهرها واظهر هذه الالفاظ التى لا تليق
بالرّبوبيّة قال لانّه لم يؤثر على الذات ما ظهر فى الحدث من الصّفات
لانّ الصّمديّة ممتنعة عن الاشارات فضلا عن العبارات قوله تعالى
فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال بشر فى هذه الاية انطق
الله لسانه بالعريض من الدّعاوى واخلاه من حقايقها قال السرى
العبد اذا تزيّا بزيّ السّيد صار نكالا الا ترى كيف ذكر الله فى
قصّة فرعون لما ادعى الرّبوبيّة فاخذه الله نكال الاخرة والاولى
كذبه كل شئ حتى نفسه قوله تعالى فامّا من طغى واثر الحيوة الدنيا
قال سهل جحد حقوق الله وكفر نعمه واثر الحيوة الدّنيا اتباعا فى

طلب الشهوات ومتابعة المراد وقال الجنيد الطغيان تعدى الحقوق
قال ابو عثمن الطغيان الاعراض عن الاخرة والاقبال على الدنيا قال
تعالى فاما من طغى الاية قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى قال بعضهم على قيام الله تعالى باسبابه في دار
الدنيا وخاف من وقوفه بين يديه وقال ذا النون مقامات الخائفين
عشرة الحزن الدايم والغم الغالب والخشية المقلقة والبكاء والتضرع
والهرب من طريق الراحة وكثرة الوله ووجل القلب وتبغيض
الغش وموافقة الكمد وقال بعضهم من تحقق بالخوف الهاه
خوفه عن كل مفروح به والزمه الكمد الى ان يظهر له الامن من خوفه
قوله ونهى النفس عن الهوى قال سهل لا يسلم من الهوى الا الانبياء
وبعض الصديقين ليس كلهم وانما سلم من الهوى من لزم نفسه
الادب وقال بعضهم لما خلق الله الخلق لم يكن لهم حركة فلما ركب
فيهم الهوى تحركوا ولم يتم هواهم حتى ركب فيهم الشهوة وهو تمام
الهوى والشهوة والهوى يغلبان العلم والعقل والبيان وقال ابو
بكر الوراق ان الله لم يجعل في الدنيا والاخرة شيئا اخبث من الهوى
لمخالفته للحق وقال الفضيل افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال
الجريري من اجاب الله في هذا الخطاب اقبل على المجاهدة والمكابدة
وافنى عمره في مخالفة نفسه قال الجنيد ارقت ذات ليلة فقمت الى
وردي فلم اجد ما كنت اجد من الحلاوة فاردت النوم فلم اقدر
عليه فاردت القعود فلم اطق ففتحت الباب وخرجت الى السكة
فاذا برجل ملتف في عباء مطروح فلما احس بي رفع راسه وقال لي

يا ابا القاسم الى الآن فقلت له يا سيدي عن غير وعد تقدم قال لي
بلى سألت محرك الاشياء ان يحرك قلبك الساعة فقلت له يا سيدي
قد فعل فما حاجتك قال يا ابا القاسم متى يصير داء النفس دواها فقلت
اذا خالفت هواها صار داءها دواها فاقبل على نفسه وهو يقول اسمعي
قد اجبتك بهذا الجواب سبع مرات فابيت الا ان تسمعيه من ابا
القاسم فانصرفت عنه ولم اقف عليه ولم اعرفه

سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى ان
جاءه الاعمى عاتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالطف عتاب وهو
ما عاتبه به الفقراء الصادقون اعلمه بذلك رتبة الفقر وتعظيم
اهله قوله تعالى اما من استغنى فانت له تصدى قال ابو عثمن
امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بمجالسة الفقراء وحثه على
تعظيمهم ونهاه عن صحبة الاغنياء بقوله اما من استغنى فانت له
تصدى قوله تعالى وما عليك الا يزكى قال الواسطي استهانة بمن
اعرض عنه وقال جعفر لم تكرم بالاقبال عليه من لا يكرمه بالهداية
ولم يزينه بالمعرفة قوله تعالى كلا انها تذكرة قال بن عطا موعظة
بليغة مباركة فمن شاء الله له التوفيق قبلها قوله تعالى قتل
الانسان ما اكفره سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز
يقول قال بن عطا منع الانسان عن طرق الخيرات بجهله بطلب رشده
وسكونه الى ما وعد له ربه قال الواسطي ما اجهله بالمعرفة وذاك لجهله
بالمورد والمصدر قوله تعالى ثم السبيل يسره قال بن عطا يسر على ما قدر
له التوفيق طلب طريق رشده واتباع نجاته وقال ابو بكر بن طاهر يسر على كل

احد ما خلقه له وقدر عليه قوله تعالى كلا لما يقض ما امره قال القاسم
ذكر اوايله واواخره وارادته وان كل ذلك من عنده ثم امره بالتبتل
اليه ورؤية منته عليه قوله تعالى انا صببنا الماء صبا قال
بن عطا صب من ماء معانيه على قلوب اهل معاملته فانشق منها
معرفة ووجدا ثم انبتت فيها محبة وهيبة وحكما وفهما قوله تعالى
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت عبد الله بن طاهر يقول يفر منهم اذا ظهر له عجزهم وقلة حيلتهم
الى من يملك كشف تلك الكروب والهموم عنهم ولو ظهر له ذلك
في الدنيا لما اعتمد سوى الله الذى لا يعجزه شيء وتمكن في فسحة التوكل
واستراح في ظل التفويض قوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن
يغنيه قال يحيى بن معاذ اشغلتك نفسك في دنياك وعقباك عن
ربك اما في الدنيا ففي طلب مرادها واتباع شهواتها واما في الاخرة فقد
اخبر الله عنها بقوله لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه قال يحيى بن
معاذ فمتى تتفرغ الى معرفة ربك وطاعته قوله تعالى وجوه يومئذ
مسفرة قال بن طاهر كشف عنها ستور الغفلة فضحكت بالدنو من
الحق واستبشرت بمشاهدته قال بن عطا اسفرت تلك الوجوه بنظرها
الى مولاها واضحكها رضى الله عنها قال القاسم وجوه منورة بضياء
التوحيد ضاحكة الى مولاها مستبشرة برضاه عنها قوله تعالى
وجوه يومئذ عليها غبرة قال السرى ظاهر عليها الحزن والبعاد لانها
صادت محجوبة وعن الباب مطرودة سورة التكوير بسم الله
الرحمن الرحيم واذا الجنة ازلفت قال القاسم زخرفت بسرور اللقاء

وحسن الجزاء ورضا المولى ومواصلة العطاء وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من احب ان ينظر الى القيامة عيانا فليقرء اذا الشمس كورت قوله
تعالى علمت نفس ما احضرت قال الواسطي تيقنت اذ ذاك الا نفس ان
كل ما فعلت واجتهدت لا يصلح لذلك المشهد وانه من اكرم بخلع الفضل
نجا ومن قرن بجزاء اعماله هلك وخاب قوله تعالى انه لقول رسول
كريم قال الواسطي جمعهم في علمه وفرقهم في قسمه واستعملهم في حكمه
فلا العقل يزيد على العلم ولا العلم يزيد عليه الا ترى انه اضاف اليهم
ما ليس لهم بقوله انه لقول رسول كريم وقال بعضهم لانه المؤيد بالا ما لنا
ومن كمال امانته ائتمنه على وحيه وجعله سفيرا بينه وبين انبيائه
صلوات الله عليهم اجمعين قوله تعالى فاين تذهبون قال الواسطي
الخلق كلهم مقبوضون تحت رق الملك مجبورون لعزة الملك على قوله
فاين تذهبون وهو الذى يطمس الرسوم ويمحي الفهوم ويترك الاجسام
قاعا صفصفا لانه لا تلحقه الاشارة فان الكون اقل خطرا واضعف
اثرا من ان يكون له سبيل الى تحقيق الاشارة فاين تذهبون من
ضعف الى ضعف ارجعوا الى فسحة الربوبية ليستقر بكم القرار قال
الجنيد معنى هذه الاية مقرون الى اية اخرى وهو قوله وان من شيء
الا عندنا خزائنه فاين تذهبون فمن طلب ما لنا لا يجد من عند غيرنا ومن طلبنا
اسقطنا عنه تعب الطلب وكنا له قوله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم
اي على الطريق بالايمان به ولا تصح لكم تلك المشيئة والاستقامة الا
بان يشاء الله لكم ويرزقكموه قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
رب العالمين قال الواسطي اعجزك في جميع اوصافك وصفاتك فلا

تشاء الا بمشيئته ولا تعمل الا بقوته ولا تطيع الا بفضله ولا تعصى الا
بارادته وخذلانه فماذا يبقى لك وبماذا تفتخر من افعالك وليس
اليك من فعلك وحركتك شيء سورة الانفطار بسم الله
الرحمن الرحيم علمت نفس ما قدمت واخرت قال ابو عثمن ما قدمت
من خير واخرت من شر وقال بعضهم ما قدمت من حق واخرت من باطل
وقال ابو القاسم ما قدمت من الصدقات وما اخرت من الميراث قوله تعالى
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم قال بن عطا ما قطعك عن صحبة
مولاك وقال جعفر ما الذي اقعدك عن خدمة مولاك وقال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لو قيل لي ما غرك بي قلت جهلي بك غرني لا غير
قال يحيا بن معاذ لو قيل لي ما غرك بي لقلت يا رب كرمك وقال منصور
بن عمار لو قيل لي ما غرك قلت يا ربي ما غرني الا ما علمت من فضلك على
عبادك وصفحك عنهم قوله تعالى الذي خلقك فسوك فعدلك
قال الجنيد تسوية الخلق بالمعرفة وتعديله بالايمان وقال تسوية
الخلقة بالعقل وقال ذا النون خلقك فسوك انطق لسانك
بالذكر وركب فيك العقل وزينك بالمعرفة ونورك بالايمان واكرمك
بالاسلام وشرفك بالامر والنهي وفضلك على جميع مخلوقاته باليمين
قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك قال الواسطي صورة المطيعين
والعاصين فمن ركبه على صورة الولاية ليس كمن صوره على صورة العداوة
وقال بن عطا في اي صورة ما شاء ركبك اي صرفك قال الواسطي في اي
حالة ما شاء قصد بك اليه وقال بعضهم اشارة الى ضياء الارواح
وظلمها فمن ركب على نور الولاية ليس كمن ركب على ظلمة العداوة ومنهم

من صوره على صورة العناية فذلك العالي العايق في شرفه وان لم اكتسب
من شرفه شيئا وقال الحسين من قصده بنفسه صرف عن حظه ومن
قصده به فهو المحجوب عن نفسه لانه يقول في اي صورة ما شاء ركبك
اي في اي حالة ما شاء انشأك لانه خلق ادم لالطاف بره وباشره بالعلم
قدره واظهر الارواح من بين جلاله وجماله فخصه بنفخ الروح فيه وكساه
كسوة لولا انه سترها السجد لها كل من راه من الكون فمن رداه برداء
الجمال فلا شيء اجمل من كونه ومن رداه برداء الجلال وقعت الهيبة على
شاهده قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين قال ابو عثمن
من لم يزجره عن المعاصي والماثم مراقبة الله اياه ونظره اليه ومحافظته
عليه كيف يردعنه الكرام الكاتبين والله يقول وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال
جعفر النعيم المعرفة والمشاهدة والجحيم الجهل والحجاب وقال بعضهم
القناعة والجحيم الطمع وقيل النعيم التوكل والجحيم الحرص وقال ابو الحسين
الوراق النعيم ان يملك نفسه فيغلب شهوته وهواه والجحيم ان
تملكه نفسه ويغلبه شهواته وهواه قوله تعالى يصلونها يوم
الدين قال الواسطي عند انفسهم ما هم عنها بغائبين في علم الله قوله
تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا قال الواسطي ذهبت الرسالات
والكلمات والسعايات فمن كانت صفته في الدنيا كذلك فقد افرد
التوحيد قوله تعالى والامر يومئذ لله قال الواسطي الامر اليوم ويومئذ
لم يزل ولا يزال لله ولكن الغيب بحقيقته لا يشاهده الا الاكابر
من الاولياء وهذا خطاب العام اذا شاهدوا الغيب تيقنوا ان الامر كله لله

فامّا اهل المعرفة فمشاهدتهم للامر اليوم كمشاهدتهم يومئذ لا يزيدهم
مشاهدة الغيب عيانا على مشاهدتهم له تصديقا كما قال عامر بن عبد
القيس بقول لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وكحارثة اخبر بحضرة
النبيّ صلى الله عليه وسلم بقوله كانّي انظر وكانّي سورة

المطفّفين بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطفّفين قال ابو صالح بن حمدون اذا اخذت الميزان بيدك
فاذكر ميزان القسط عليك واحذر من الويل الذى وعد الله فيه للمطففين
وقال ايضا ويل لمن يبصر عيوب اخيه ويعمى عن عيوبه فانّ ذلك هو
التطفيف سئل ابو حفص عن المطفّف قال الذى يستوفى حقه من الخلق
ولا يوفيهم حقوقهم ويقتضي حقه ولا يقضي حقوقهم ويبصر عيوبهم
فيعيرهم بها وهو مرتكب مثل ذلك واقطع منها فيغفل عنها قوله
تعالى الا يظنّ اولئك انهم مبعوثون قال ابو حفص من علم انه مبعوث
ومحاسب ثم لا يجتنب المعاصي والذنوب والمخالفات اجمع فقد عن
سرّه انه غير مؤمن بالبعث والحساب قوله تعالى كتاب مرقوم
قال ابو عثمن المغربي الكتاب المرقوم هو ما يجرى الله على جوارحك من
الخير والشر رقمها بذلك الرقم ولا يخالف ما رقم به وذلك الرقم
معلّق بالقضا والقدر والقدرة بمشيئته عليه ولا رجوع له عن
ذلك ولا حيلة له فيه فهو في ذلك معذور في الظاهر وفي الحقيقة
لا عذر قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابو سليمن
الدّاراني الرين والقسوة هما ميراث الغفلة فمن تيقظ وتذكّر امن
القسوة والرّين ودواهما التوجّه الى الله تعالى بدوام الذكر وترك الغفلة

وقال بن عطا كلا بل ران على قلوبهم الطاعة على الطاعة حتى يحجب قلبه عن
مشاهدة المنّة لان العجب والريا يورثان نسيان المنّة وترك
الحرمة قوله تعالى كلا انّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون قال القاسم
حجبتهم في الدّنيا عن مولاهم المعاصي وحجبتهم في الاخرة عنه ولاهم
البدع وقال بعضهم الحجاب حجابان حجاب غفلة وحجاب كفر فمن حجب في
الدنيا بالغفلة حجب في الجنة بالرّحمة ومن حجب في الدنيا بالكفر حجب
في النار بالغضب قال الواسطي الكفار في حجاب لا يرونه والمؤمنون في حجاب
يرونه في وقت دون وقت ولا حجاب له غيره وليس يسعه سواه ما
اتّصلت بشريّة بربوبيّة قط ولا افترقت عنه ابدا قوله تعالى انّ الابرار
لفي نعيم على الارائك ينظرون قال ابو سعيد الخراز للابرار علامات
اوّلها ان يكون معصوما عن المخالفات بعصمة الله محفوظا بطاعة الله
لا يؤذى احدا من المخلوقين ويرحم الضّعفاء لضعفهم ويعرف نعم
الله عليه في جميع الاحوال ويرضى بقضائه في جميع الافعال قال بن
عطا على ارائك المعرفة ينظرون الى المعروف وعلى ارائك القربة ينظرون
الى الروف قوله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم قال جعفر
يبقى لذة النظر يتلالا مثل الشمس في وجوههم اذا رجعوا من زيادة
الله الى اوطانهم وقال بعضهم ترى في تلك الوجوه اقبال الحق عليهم
فتنعّمت بتلك الاقبال قوله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
قال ذا النون علامة المتنافس تعلّق القلب به وطيران الصمت اليه
والحركة عند ذكره والهرب من الناس والانس بالوحدة والبكاء على
ما سلف وحلاوة سماع الذكر والتدبّر في كلام الرحمن وتلقي النعم بالفرح

والشكر والتعرض للمناجات قوله تعالى ومزاجه من تسنيم قال جعفر كوسا
مزجت بالانس فتنسموا منها رايحة القرب قوله تعالى عينا يشرب
بها المقربون قال بعضهم يسقى بها المقربون صرفا ويمزج لاصحاب اليمين
فليس كل من احتمل حمل الصفات قوى على مشاهدة الذات وشراب المقربون
يحملهو الذات والصفات جميعا وقال الواسطى يشرب بها المقربون
صرفا على مشاهدة محبوبهم وقال الجريرى يشرب بها المقربون على
بساط القرب فى مجلس الانس ورياض القدس بكاس الرضا على مشاهدة
الحق قوله على الارائك ينظرون قال القاسم ينظرون متعجبين على اهل
الشهوات فى الجنة وهم على الارائك وعلى المراتب التى تدنيهم من ربهم

سورة الانشقاق بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت خطاب الامر اذا وقع على الهياكل
تمن بين مطيع وعاص وخطاب الهيبة اذا وردت تغنى وتمحو ولا قرار
معه كقوله اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت ورد عليها صفة
الهيبة فانشقت واذنت لربها وطاعت وانقادت وحق لها ذلك
وهو الذى اوجده وقال سهل سمعت لربها وحق لها ان تفعل ذلك قوله
تعالى وينقلب الى اهله مسرورا قال ابن عطا مسرورا بما نال من رضا الحق
وقال الوراق مسرورا بنجاته وقال بعضهم بما يرى من تفضل الله عليه
واحسانه وقال بعضهم مسرورا لقبول اعماله وقال عبد الواحد بن زيد
مسرورا بتحقيق ميعاد اللقاء وقال ابو عثمن مسرورا بانزاله فى منازل
الاولياء والصادقين قوله تعالى ان ربه كان به بصيرا قال الواسطى
حين خلقه لماذا خلقه ولاى شىء اوجده وما قدر عليه من السعادة

والشقاوة وما كتب له وعليه من اجله ورزقه قوله تعالى الا الذين آمنوا
الاية سمعت عبد الله السلامي يقول سمعت عبدان الهيتى يقول سمعت الجنيد
يقول من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ومن حافظ على اداء
الفرايض والاوامر فهو عابد ومن راى الاشياء كلها من الله فهو موحد

سورة البروج بسم الله الرحمن الرحيم

وشاهد ومشهود قال سهل الشاهد الملائكة والمشهود الانسان وقال
الواسطى الشاهد والمشهود الكون لا يقال متى شهدهم ولا يحدث لله تعالى
شهادة فحيث كانت الربوبية كانت العبودية لانه شهدهم قبل ان
خلقهم علما وقدرة وتصريفا فى الايجاد والابقاء والافناء لم يحدث
له فى شواهدهم مشاهدة ولم يحدث له فى احداث الخلق احداث لانه
لا فصل ولا وصل فالموجود معدوم والمعدوم موجود لم يحضرهم اباد
وقته واحضرهم احداث اوقاتهم ولما ثبت المشهود بالشاهد وجب
انه لم يكن عنده مفقودا ابدا ويستحيل ان يكون البارى مفقودا قال
ابن عطا هو الذى يشهد باحواله على احواله لما كان الحق تولاها فى ازليته
قبل ان خلقها وسيرها بتقديره حتى اخرجها الى الكون بتدبيره كذلك
فى صفاته واحواله وقال فارس كلاهما عايد عليه اى هو الناظر والمنظور
اليه وهو الشاهد بخلقه والشاهد لهم بوجود الايمان وحقايقه
وقال الواسطى الشاهد والمشهود انت كما يقال متى شهد ولا يحدث
لله شهادة قوله تعالى انه هو يبدئ ويعيد قال ابن عطا يبدئ
باظهار القدرة فيوجد المعدوم ثم يعيده باظهار الهيبة فيفقد
الموجود وقال جعفر يبدئ فيفنى عمن سواه ثم يعيد فيبقى باقائه وق

الواسطى ان ذلك فى اصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم انه يبدئ عليهم
آثار سخطه ويعيدهم الى آثار رحمته وقال ايضا يبدئ على اوليائه صفات
اعدائه ثم يعيدهم الى صفات حقايقهم وقال بن عطا يبدئ بالكشف
لقلوب الاولياء فيمحو كل خاطر سواه وتخشع له القلوب فلا تخضع
الا له قوله تعالى وهو الغفور الودود قال الواسطى الغفور لما يرتكبوه
من انواع المخالفات والودود بما ابدى عليهم من آثار فضله وقال
ايضا الودود بهويدهم الى طبايعهم والحكمة فى ذلك حفظ مواضع
الفضل قوله تعالى ذو العرش المجيد قال الواسطى هو اعلى من ان يكون
له فيه اليه حاجة بل هو اظهر العرش اظهارا للقدرة لا مكانا للذات
قوله تعالى فعال لما يريد فى اظهار ربوبيته والوهيته وقال بن عطا
فعال لما يريد باظهار فضله فى اظهار عدله واظهار عدله فى اظهار
فضله ولو حول فضله الى اهل عدله ما اطاقوا ولا احتملوا ولو حول
عدله الى اهل فضله ما اطاقوا

سورة الطارق بسم الله الرحمن الرحيم

انهم يكيدون كيدا قال بن عطا الكيد استدراجكم
من حيث لا تعلم

سورة الاعلى بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى قال بعضهم نزه اسم ربك فى
تسبيحك له قوله تعالى الذى خلق فسوى قال بعضهم خلق الخلق
فسوى بينهم فى الخلقة وميز بينهم فى اختصاص الهداية فليس لاحد
ان يفتخر على احد بالخلقة الا بخصوص الهداية والتقوى كما قال ان
اكرمكم عند الله اتقيكم قوله تعالى الذى قدر فهدى قال الواسطى قدر
السعادة والشقاوة عليهم ثم يسر لكل واحد من الطائفتين سلوك

ما قدر عليه وقال قدر الارزاق فهدى قوما بالسكون الى ضمانه عن
الحركة فى طلبها وقال بعضهم قدر الذنوب عليهم ثم هداهم الى التوبة
قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى سمعت محمد بن الحسن البغدادى يقول
سمعت محمد بن عبد الله الفرغانى يقول كان يغشى الجنيد فى مجلسه اهل
النسك من اهل العلوم وكان احد من يغشاه بن كيسان النحوى وكان
فى وقته رجلا جليلا فقال له يا ابا القاسم ما تقول فى قوله عز وجل
سنقرئك فلا تنسى فاجابه مسرعا كانه تقدم السؤال قبل ذلك باوقات
قال الجنيد لا تنسى العمل به فاعجبه بن كيسان اعجابا شديدا فقال
لا يفضض الله فاك مثلك من تصدر قوله تعالى انه يعلم الجهر وما يخفى
قال محمد بن حامد يعلم اعلان الصدقة واخفائها قوله تعالى فذكر
ان نفعت الذكرى قال ابو بكر بن طاهر عظهم فلا يتعظ بموعظتك الا
اهل الخشية الا تراه يقول سيذكر من يخشى قوله تعالى قد افلح من
تزكى فاز وسعد من اتقى الله فى السر والعلانية قال الجريرى افلح من
طهر من شهوات نفسه ومتابعة هواه ورعونات طبعه قوله تعالى
بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى قال ابو العباس الدينورى
خس طبعه وحقرت همته اثر الدنيا بخستها وحقارتها ومن علت همته وعظم
قدره اثر الآخرة ومن شرف حاله وصحت حقايقه اثر ربه على الدارين وما فيهما

سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم

وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة قال السلامى من خشا وقاته
العنا كانت ثمرته المنى وقال بعضهم خشوع الظاهر ونصب الابدان
لا يقربان من الله تعالى بل يقطعان عنه الا تراه يقول وجوه يومئذ

خاشعة عاملة ناصبة وانما يقرب منه سعادة الازل وخشوع السر من
هيبة الله و هو الذى يمنع صاحبه عن جميع المخالفات قوله تعالى وجوه
يومئذ ناعمة لسعيها راضية قال الجنيد جعل الله الطاعة والخدمة
على الاشباح وخص بالمعرفة الارواح وقال الحسين وجوه يومئذ ناعمة
اي شاهدة بمشاهدة حقيقة عين الحق قوله تعالى فى جنة عالية
قال فى كوامن القدس مقربة قوله تعالى لا تسمع فيها لاغية قال بعضهم
لاستغراقه فى سماع الحق وقال القاسم تلك اذان مصونة عن سماع
الاغيار بعد سماع الحق قوله تعالى فيها عين جارية قال الجريري بادبابها
الى معادن الانوار وقال الحسين جريان الاحوال عليه تجري به من عين
الى عين حتى تحصله فى عين العين قوله تعالى فيها سرر مرفوعة قال
القاسم رتب مقربة وقال الخراز هي سراير رفعت عن النظر الى الاعواض
والاكوان قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قال بعضهم
يدلنا بهذا الخطاب انه ليس له آلة ينظر بها الى عجايب القدرة ومبادى
العزة كيف يطمع بهذه الالة على الحق والعلم به كلا ما وصل اليه
مستدل عليه بالعقل حتى ايده بالتوفيق وامده بالتحقيق فالتوفيق
اوصله اليه والعقل عاجز عن ادراك المكونات فكيف لا يعجز عن
تصحيح المكون والاصل فى ذلك انه لا دليل على الله سواه وقال بعضهم
تعرف الى العوام بافعاله افلا ينظرون الى الابل الاية وتعرف الى
الخواص بصفاته بقوله افلا يتدبرون القرآن وتعرف الى الانبياء
بنفسه بقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وتعرف الى
نبينا صلى الله عليه وسلم باخص التعريف بقوله الم تر الى ربك قوله

والى الجبال كيف نصبت قال بعضهم اشار الى قلوب العارفين كيف اطاقت
حمل المعرفة وقال بعضهم اشار الى الاولياء كيف نصبوا اعلاما للخلق
ومفزعا قوله تعالى والى السماء كيف رفعت قال بعضهم الى الارواح
كيف تسمو بآدابها الى محل القدس وقال بعضهم الى الارواح كيف
جالت فى الغيوب وقال الحسين الى الاسرار كيف اشرقت بالمكاشفات
قوله تعالى والى الارض كيف سطحت قال بعضهم الى العقلاء كيف احتملوا
مؤنة الجهال قوله تعالى فذكر انما انت مذكر سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت بن عطا يقول الموعظة للعوام والنصيحة للاخوان
والتذكرة للخواص فرض افرضه الله على عقلاء المؤمنين ولولا
ذلك لبطلت السنة وتعطلت الفرايض وقال الجنيد الواعظ على
الحقيقة من يكون موعظته على حد الاشراف يعظ كلا على مقداره وهو
النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى فذكر انما انت مذكر اي عظ
فان الواعظ على الحقيقة من يعظ باذن ثم تكون موعظة نصيحة
قوله تعالى ان الينا ايابهم قال ابو بكر بن طاهر الينا ايابهم فى
الفضل ثم ان علينا حسابهم فى العدل قوله تعالى لست عليهم
بمصيطر قال الواسطى لانك بعثت داعيا ولم تبعث هاديا

سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر وليال عشر قال بن عطا والفجر وهو محمد صلى الله عليه وسلم
لانه به تفجرت انوار الايمان وغابت ظلم الكفر وليال عشر ليالي
موسى عليه السلام التى كمل الله بها ميعاده بقوله واتممناها بعشر قوله
تعالى والشفع والوتر قال بن عطا الشفع الفرايض والوتر السنن

وقال الشفع الخلق والوتر الحق وقال بعضهم الشفع الافعال والوتر
النية وهو الاخلاص قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا قال
الواسطى ظهرت قدرة ربك وقد استوت الامور وقال بعضهم الحق ليس
له تحول من مكان الى مكان وكيف له التحول والتنقل ولا مكان له
ولا اوان ولا يجرى عليه وقت ولا زمان لان فى جريان الوقت على
الشئ فوت الاوقات ومن فاته شئ فهو عاجز والحق منزه ان يحوى
صفاته الطبايع او يحيط به الصدور قوله تعالى يا ايتها النفس
المطمئنة قال القاسم يا ايها الروح المتصل بالحق واطمانت به ورضيت
بما قسم لها وقضى عليها ارجعى الى الذى زينك بهذه الزينة العظيمة
حتى اصلحك للرجوع منه اليه وقال الحسين النفس المطمئنة هى النفس
الواحدة والنفس الشاكرة هى المرحومة والنفس الخاصة هى العارفة
والنفس العاقلة هى الراضية والنفس الامارة هى الجاهلة وقال
ابو عبد الله بن خفيف النفس المطمئنة البسها الحق اوصاف الهداية
فصارت لوامة وقال بن عطا المطمئنة هى العارفة بالله التى لا تصبر عن
الله طرفة عين سورة البلد بسم الله الرحمن الرحيم
لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قال الواسطى اى بحلولك
بها اقسم بك عظم البلد كما سماها طيبة به طابت بر وبمكانه
قال بن عطا اقسم الله بالمدينة لطيبها ولان النبى صلى الله عليه وسلم
سماها طيبة وشرفها بان جعل تربة نبيه صلى الله عليه وسلم
فيها ومقامه فيها وهجرته اليها فقال هذا البلد الذى شرفته بمكانك
حيا وبتربتك ميتا قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى كبد قال بن

عطا

عطا فى ظلمة وجهد وقال جعفر فى بلاء وشدة وقال الترمذى مضيعا
لما يعنيه مشتغلا بما لا يعنيه وقال بعضهم ما دام الانسان قايما
بطبعه واقفا بحاله فانه فى ظلمة وبلاء فاذا فنى عن اوصاف انسانيته
بفناء طبايعه عنه صار فى راحة قوله تعالى الم نجعل له عينين قال
بن عطا عينا فى راسه يبصر بها اثار الصنع وعينا فى قلبه يرى بها
مواقع الغيب قال الواسطى عينا عاما يرى بها الاكوان وعينا خاصا
فى محل الخاص يرى بها المكون قوله تعالى فلا اقتحم العقبة قال القاسم
العقبة نفسك الا ترى الى قوله وما ادريك ما العقبة فك رقبة
وهو ان تعتق نفسك من رق الخلق وتشغلها بعبودية ربك وقال
بعضهم تلك العقبة هى مجانبة الاختيار والرضا بتصاريف الاقدار
قوله تعالى فك رقبة قال الواسطى فك الرقاب من اربعة اشياء
من نفوسهم وافعالهم ورؤية الفضل وطلب القربة قال القاسم هو
فك الرقاب من ذل الطمع قوله تعالى او اطعام فى يوم ذى مسغبة
سمعت ابا عثمن المغربى يقول هو ان يجوع عشرة ايام ثم يفتح لك بطعام
فتؤثره فتكون فى مسغبة ومن ياكله فى مطربة قوله تعالى يتيما ذا
مقربة قال جعفر هو ما تتقرب به الى ربك فى تعهد الايتام وتفقدهم
سورة الشمس بسم الله الرحمن الرحيم
ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها قال القاسم الهم اهل
السعادة التقوى واهل الشقاوة الفجور قوله تعالى قد افلح من
زكيها وقد خاب من دسيها قال بن عطا افلح من ذكر ما عاش او قاتر
وقال سهل افلح من رزق النظر فى امر معاده وقال ابو بكر بن طاهر افلح من

طهر سره من دنس الدنيا وخاب من شغل سره بها وقال بعضهم افلح من
اقبل على ربه وخاب من اعرض عنه قوله تعالى ولا يخاف عقبيها
قال الواسطى من البسه نعوته لا يخاف عقباها كما لا يخاف الحق
عقبى ما اجرى على خلقه فاذا اعترض عليه معترض يخاف الخوف من جوفه

سورة والليل بسم الله الرحمن الرحيم

ان سعيكم لشتى قال بن عطا ظاهر هذه الاية يدل على ان من الناس
من يكون سعيه بقوله وفعله ومنهم من يكون سعيه بنيته دون
قوله وفعله ومنهم من يكون سعيه بنيته وقوله وفعله ومنهم من
يكون سعيه فى طلب الدنيا ومنهم من يكون سعيه فى طلب الاخرة
ومنهم من يكون سعيه لوجهه لا الدنيا ولا الاخرة وادون الناس
سعيا من سعى لهذه الفانية واعظمهم نعمة من سعى لوجهه فذاك
الذى لا يخيب سعيه ولا يبطل عمله سمعت الحسين بن يحيا يقول
قال ابو عبد الله النهروانى اذا بغض الله عبدا اعطاه ثلاثا ومنعه
ثلاثا يحبب اليه الصالحين ويمنعه القبول منهم ويحبب اليه الاعمال
ويمنعه الاخلاص ويجرى على لسانه الحكم ويمنعه الصدق فيها قال
بن عطا باطن هذه الاية ان يرى سعيه قسمة من الحق له من قبل التكوين
والتخليق لقوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم والسعى له مراتب كمراتب
المتصلين بالسلطان والواصلين اليه والندماء والجلساء واصحاب
الاسرار وكذلك سعى المريدين والمرادين والعارفين والمحبين.
والمشتاقين والواصلين والفانين عن اوصافهم والمتصفين باوصاف
الحق هذا الحا لا اعبادة له ولا غاية ان سعيكم لشتى قوله تعالى فاما من

اعطى واتقى وصدق بالحسنى قال بعضهم اعطى الدارين ولم يره شيئا
فى طلب رضا الله تعالى واتقى اي واتقى اللغو والشبهات وصدق
بالحسنى اقام على طلب الزلفى قوله تعالى ان علينا للهدى قال سهل المعرفة
وقال بعضهم العافية فى الدنيا والمغفرة فى العقبى قوله تعالى وان
لنا للاخرة والاولى قال بعضهم العاقل من ينظر الى الاخرة فيشاهدها
مشاهدة اليقين وينظر الى الدنيا فيشاهدها مشاهدة اليقين
وينظر الى الدنيا فيشاهدها مشاهدة الاعتبار وقال بعضهم من طلبهما
من غير مالكهما فقد اخطى الطريق قوله تعالى وسيجنبها الاتقى
قال بن عطا الزهاد فى الدنيا هم المتقون والاتقى من تركها جملة واعرض
عنها بالكلية كالصديق رضى الله عنه فان الكل اعطوا وابقوا والصديق
اعطى الفانى جملة وابقى لنفسه الباقى الذي لم يزل ولا يزال الا ترى لما
قال له النبى صلى الله عليه وسلم ماذا ابقيت لنفسك قال الله ورسوله
قوله تعالى ولسوف يرضى قال الجنيد يصل اليه انوار الرضا ويتحقق
له مقامه يرضا بالجنة فانه لا يصل الى مقام الرضا عن الله احد الا
برضا الله عنه وقال الواسطى ولسوف يرضى بنا عوضا عما انفق فما
خسرت بجارة من كنت له عوضا عن تجارته وقال بعضهم ولسوف
تعطى حتى ترضى جزاء لعمله فان رضا الحق ومشاهدته محل الفضل لا محل
الثواب

سورة الضحى بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى والليل اذا سجى قال بن عطا ومكاشفات سرك بنا واشتغالك
بالدعوة نظرا الى الخلق وقال الجنيد والضحى هو مقام الاشهاد والليل
مقام الغين الذى قال النبى صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى

الحديث قوله تعالى ما ودّعك ربّك وما قلى قال بن عطا ما حجبك عن
قربه حين بعثك الى خلقه قال الواسطي ما اهملك بعد ان اصطفاك
قوله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى قال سهل ما ادخرت في الاخرة
من المقام المحمود ومحل الشفاعة خير ممّا اعطيتك في الدّنيا من النبوة
والرّسالة وقال بعضهم ما لك عندي من مخزون الكرامات اجلّ ممّا
شاهده الخلق لانّك الشفيع المطاع والناطق بالاذن حين لا يؤذن
لاحد في الكلام وقال يحيى بن معاذ الدنيا لا تنال الا بالمشقة والاخرة
لا تنال الّا بالمشقة فاطلب لنفسك ابقاهما قال الجنيد ترك الدّنيا
شديد وفوت الاخرة اشد قوله تعالى ولسوف يعطيك ربّك فترضى
قال بن عطا كانه يقول لنبيّه صلّى الله عليه وسلم افترضى بالعطاء
عوضا عن المعطي فيقول لا فقيل انك لعلى خلق عظيم اي على همة جليلة
اذ لم يؤثر فيك شيء من الاكوان ولا يرضيك شيء منها قوله تعالى الم
يجدك يتيما فاوى الى قوله فاغنى قال بن عطا معناه وجد اليتيم
فاوى بك ووجد الضّال فاهدى بك ووجد العائل فاغنى بك وقوله
ووجدك ولا يكون الوجدان الّا بعد الطلب وكان طالبا له في الازل
فوجده ثم اوجده سفيرا بينه وبين خلقه وقال ايضا وجدك بين قوم
ضلّال فهداهم بك وقال ايضا لم يجدك متحيّرا في مشاهدته فاواك
الى نفسه واعطاك الرّسالة ووجدك جبانا عن الاخبار عنه فجسرك
عليه ووجدك عائلا اي فقيرا بمشاهدة الخلق فاغناك بما شغلتهم
عن مشاهدتهم وقال سهل وجد نفسك نفس الطبع فغيره الى سبيل المعرفة
وقال بن عطا وجدك فقير النفس فاغنا قلبك بغناه فصرت غنيا بغنى

القلب عن غنى النفس قال صلّى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض
ولكن الغنى غنى القلب وقال جعفر كنت ضالّا عن محبّتي لك في الازل فمننت
عليك بمعرفتي وقال بن عطا الضّال في اللّغة هو المحبّ اي وجدك محبّا
لمعرفة فمنّ عليك بها وذلك قوله في سورة يوسف عليه السّلام انك
لفي ضلالك القديم اي محبّتك القديمة وقال الجريري وجدك متردّدا في
غوامض معاني المحبّة فهداك بلطفه اليها دمته في ولهك وهذا
مقام الوله عندنا وقال بن عطا ووجدك عائلا فاغنى اي ليس معك
كتاب ولا وحي فاغناك بهما وايضا وجدك غير عالم بما لك عنده
من المنزلة فهداك له واغناك به وقال بعضهم في قوله وجدك ضالا
اي طالبا لمحبّته فهداك لها وقال بعضهم وجدك جاهلا بقدر نفسك
فاشرفك على عظم محلّك وقال الجنيد ووجدك ضالّا اي متحيّرا في
بيان الكتاب المنزل عليك فهداك لبيانه بقوله وانزلنا عليك الذكر
لتبيّن وقال بعضهم مستترا في اهل مكة لم يعرفك احد بالنبوة حتى
اظهرك فهدى لك السّعداء واهلك بك الاشقياء وقال بعضهم و
وجدك عائلا اي ظاهرا في الخلق كاحدهم حالا وجسما وطبعا حتى اكرمت
بمحلّ الخصوص من المعراج والكلام والعيان ووقع الصّفة وتعليم المشاهدة
من غير واسطة قال الواسطي اذا كان المعلّا في شرفه اين الضلالة والهدى
والفقر والغنا والضّعف والقوى واليتم والاوى فكل احد اقلّ واولى
ان يكون غيره تولّى منه ما ظهر وما خفي وقال بندار بن الحسين كنت
قايما مقام الاستدلال فتعرفت اليك واغنيتك بالمعرفة عن الشواهد
والادلة وقال بن عطا وجدك ضالا عن الرّسوم لا عن المعرفة وقال بعضهم

يتيما اي واحدا مثلك ولا نظير في شرفك وهمتك فاواك اليه قال بعضهم
وجدك ضالا في قومه لا يعرفون مقداره فخصه بخصايص سره واظهر
عليه مكنون فضله فجعله عزيزهم واظهر محله فيهم وقال بعضهم
ووجدك عائلا فاغنى اي وجدك مترددا بين الصبر والرضا فدلك على
الرضا ونزهك عن مقام الصبر قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما
السائل فلا تنهر قال جعفر العادي عن خلعة الهداية لا تقنطه من رحمتي
فاني قادر ان البسه الهداية والسائل اذا سالك عني فدله علي
بالطف دلالة فاني قريب مجيب وقال بن عطا المؤمنون ايتام الله
في حجره فلا تقهرهم اي تبعدهم عنك والسؤال اسراء الله فلا تنهرهم
واحسن لهم والطف بهم وقال بعضهم السائل ليس هو المسكين الذي
يسالك الارزاق وانما هو الطالب الذي يسالك عن العلم قوله تعالى
واما بنعمة ربك فحدث قال جعفر اخبر الخلق بما انعمت عليهم بك
وبمكانك قال بن عطا حدث به نفسك كي لا تنسى فضلي عليك قديما
وحديثا سورة الانشراح بسم الله الرحمن الرحيم
الم نشرح لك صدرك قال سهل الم نوسع صدرك بنور الرسالة فجعلنا
معدنا للخلايق قال بن عطا الم نوسع سرك لقبول ما يرد عليك وقال
في قوله ووضعنا عنك وزرك اعبا النبوة والرسالة فكنت فيها
محمولا لا حاملا وقال ايضا الم نمن عليك بالاحتمال عن المخالفين
ووضعنا عنك وزرك كادت نفسك ان تتلف عند حمل النبوة فاعناك
عليه وقويناك عند البلاغ وقال جعفر الم نشرح لك صدرك لمشاهدتي
ومطالعتي وقال بن عطا الم نخل سرك عن الكل فغبت عن مشاهدة

الكل

الكل وهو الكون وما سوى الحق فشرح صدرك للنظر وشرح صدر موسى
للكلام ووضعنا عنك وزرك الم نزل ملاحظة المخلوقين عن سرك
وقال بعضهم حفظتك في الاربعين عن الادناس الى ان ظهرت لك النبوة
والقي اليك الرسالة قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك قال بن عطا جعلت
تمام الايمان بي بذكرك معي وقال ايضا جعلتك ذكرا من ذكري فكان من
ذكرك ذكري وقال جعفر لا يذكرك احد بالرسالة الا ذكرني بالربوبية
وقال ذا النون همم الانبياء تجول حول العرش وهمة محمد صلى الله عليه وسلم
فوق العرش لذلك قال ورفعنا لك ذكرك فذكره عند ربه علمه
عنده ومفزع الخلق يوم القيمة الى محمد صلى الله عليه وسلم لمفزعهم الى
الله لعلمهم بجاهه عنده قوله تعالى ان مع العسر يسرا قال ابو بكر الوراق
مع اجتهاد الدنيا جزاء الجنة وقال الجوزجاني مع الصبر عن الحرام والشبهات
الاسترواح الى عز التوكل وقال القاسم برد اهل السعادة من سجن الدنيا
الى رضوان الاخرة واهل الشقاوة مقتر عليهم في الدارين قوله تعالى
فاذا فرغت فانصب قال جعفر اذكر ربك على فراغ منك عن كل ما دونه
وقال بن عطا اذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب لطلب الشفاعة قوله
تعالى والى ربك فارغب قال بن عطا لنعطيك في امتك ما تقربه عينك
وقال القاسم يكون رغبتك فيه واليه سورة التين بسم الله
الرحمن الرحيم وهذا البلد الامين قال بن عطا امنها بمقامك فيها
وكونك بها فان كونك امان حيث ما كان قوله تعالى لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم قال جعفر احسن صورة وقال بعضهم احسن
تمثال وقال بن عطا اتم معرفة وقال بعضهم التقويم كمال السر عند

جريان الخواطر وقال بعضهم حسن التقويم وصف قايم بالخلق لا عبارة
عنه وكل عبارة عن تمام تقويمه من تقصيره وليس لنهاية العبادة عم لفظ
وقال ابو بكر بن طاهر مزيّنا بالعقل مؤيّدا بالامر مهذبا بالتمييز معتدل
القامة يتناول ماكوله بيده **سورة القلم بسم الله**
الرّحمن الرّحيم اقرأ باسم ربّك قال بعضهم اهل الارادة فى الطلب
والمرادون مطلوبون الا ترى انّ ابراهيم عليه السّلام كان طالبا يقول
هذا ربي ولئن لم يهدنى ربّي وانى ذاهب الى ربّي والمراد مطلوب
وذلك صفة الحبيب الا ترى انه لما قيل له اقرء باسم ربّك استقبله
الامر من غير طلب قوله تعالى كلّا انّ الانسان ليطغى ان رآه استغنى
قال بن عطا رؤية الغنا يورث الطغيان والبطر لانه يورث الفخر
والفخر يورث الطغيان وقال يحيا بن معاذ فى الدّنيا طغيانان طغيان
العلم وطغيان المال فالّذى يعيذك من طغيان العلم العبادة والذي
يعيذك من طغيان المال الزهد فى الدنيا والذى يؤديك الى الزهد
الجوع الدّايم يقطع شهوة الذنب عنك قال بن عطا طغيان الغنى
لمن لا يصلح له الّا الفقر فاذا اغناه ابطره غناه وقال ايضا اذا اغنا
غناه عن المعنى ابطره ذلك الغنا قوله تعالى واسجد واقترب
قال بن عطا اقتراب الى بساط الربوبيّة فقد اعتقناك من بساط العبودية
وقال الواسطى العوام متقلبون فى بساط العبودية والخواص مكرمون
باوصاف الرّبوبيّة فلا يشاهدون غير صفات الحق لان العوام لا تحتمل
الصّفات لضعف اسرارهم وبعدهم عن مصادر الحق وقال القاسم
جرب هل تقدر تقترب بسجودك بل لا اقتراب الى الابى وقال

ذا النّون اذا اذنت لك فى السّجود فقد قربت منك فاقترب منّى بسرّك فانّ
النّبيّ صلّى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربّه وهو ساجد
سورة القدر بسم الله الرّحمن الرّحيم
انّا انزلناه فى ليلة القدر قال سهل ليلة قدرت فيها الرّحمة لعبادي
قوله تعالى تنزّل الملائكة والرّوح قال بعضهم نزول الملائكة فى تلك
اللّيلة لاسترواح قلوب العارفين قوله تعالى باذن ربّهم قال بعضهم
اذن الله للملائكة فى زيارة عباده المؤمنين قوله تعالى من كلّ امر سلام
قال سهل سلم من القطع اوقات العارفين به والقايمين معه على حدود
الاحكام فى الاوامر والنّواهي **سورة المشركين بسم الله**
الرّحمن الرّحيم وما امروا الّا ليعبدوا الله مخلصين له الدّين قال
سهل الاخلاص هو الاجابة فمن لم يكن له اجابة فلا اخلاص له وقال لا
يكمل للعبد شيء حتى يوصل عمله بالخشية وفعله بالورع وورعه بالاخلاص
واخلاصه بالمشاهدة والمشاهدة بالتبرّى عمّا سواه وقال بعضهم نظر
الاكياس فى الاخلاص فلم يجدوا شيئا غير هذا ان يكون حركاته وسكناته
فى سرّه وعلانيته لله وحده لا يمازجه شيء ولا نفس والاخلاص على ثلاث
معان اخلاص العبادة لله تعالى واخلاص العمل له واخلاص القلب له
وقال بن منصور الاخلاص تصفية العمل من شوايب الكدر وقال بعضهم
الاخلاص باطن والخشوع ظاهر وقال بعضهم الاخلاص ان لا يطلع على عملك الّا
الله تعالى وان لا ترى نفسك فيه وتعلم ان المنّة لله تعالى عليك حيث
اهلك لعبادته ووفقك لها ولا تطلب منه عليه ثوابا وقال ذا النّون
الاخلاص لا يتمّ الّا بالصّدق والصّبر عليه والصّدق لا يتمّ الّا بالاخلاص فيه

والمداومة عليه وقال ابراهيم الخواص النفس صنم والروح شريكة فمن عبد النفس
فهو يعبد الصنم ومن عبد الله بالاخلاص فهو الذي قهر نفسه سئل الجنيد
عن الصدق هما واحد او بينهما فرق قال بينهما فرق قلت فما الفرق
فقال الصدق اصل وهو الاول والاخلاص فرع وهو تابع والصدق اصل
كل شيء والاخلاص لا يكون الا بعد الدخول في الاعمال ثم قال هاهنا حال
اخلاص ومخالصة في الاخلاص وخالصة كاينة في المخالصة قيل له
الصدق ما هو قال هو تحري موافقة الله في كل موطن فالصدق غير مفارق
للعبد والاخلاص انما يكون في فعل وذلك قوله وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين والاخلاص انما هو في الفعل وقال ابو يعقوب
السوسي الاخلاص افراد الله بالاعمال الصالحة قوله تعالى خالدين فيها ابدا
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي وسئل عن الابد فقال اما الابد
البقاء الذي لا يزول وان زالت الاسماء والصفات بزوال الخلق
فان الله باق باسمائه وصفاته وقال الحسين الابد اشارة الى ترك
القطع في العدد ومحو الاوقات في السرمد قوله تعالى رضي الله عنهم
ورضوا عنه قال الجنيد الرضا يكون على قدر قوة العلم والرسوخ في
المعرفة فكل من قوي علمه كان من الراضين في معرفته ويكون اقوى في حاله
بقوة علمه والرضا حال يصحب العبد في الدنيا والاخرة ويصحبهم في الجنة
لانهم منعمون بالرضا ويسألون الله الرضا حتى يقول لهم رضائي احلكم
داري برضائي عنكم رضيتم وذلك الذي احلكم المحل وليس الرضا محل الخوف
والرجا والصبر والاشفاق وساير الاحوال التي تزول عن العبد في الاخرة
وحال الرضا والمحبة يصحبان العبد في الدنيا والاخرة وهي حالة رفيعة

لا يدركها الا الانبياء والصديقون واكابر الاولياء من المؤمنين وقال
الواسطي الرضا والسخط نعتان قديمان يجريان على الابد بما جريا في
الازل يظهران الوسمين على المقبولين والمطرودين فقد بانت شواهد
المقبولين بضيائها عليهم كما بانت شواهد المطرودين بظلمها فاني
ينفع مع ذلك الالوان المصفرة والاقدام المنتفخة والاكمام المقصرة وقال
الصادق رضي الله عنهم بما سبق لهم منه العناية والتوفيق ورضوا عنه
بما من عليهم بمتابعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقبول ما جاء به وانفاقهم
الاموال والمهج بين يديه وقال الواسطي استعمل الرضا جهدك ولا تدع
الرضا يستعملك فتكون محجوبا بلذته عن حقيقة ما تطالع بعد ذر حتى
وقال محمد بن خفيف الرضا ينقسم قسمين رضا به ورضا عنه فالرضا به
ربا ومدبرا باستغنائه عن كل ما سواه والرضا عنه فيما يجري ويقضي
ويقدر وهو من اصول التوحيد وقال بعضهم الرضا دفع الاختيار
وقال ذا النون الرضا سرور القلب بمر القضا وقال الحارث الرضا سكون
القلب تحت جريان الحكم وقال ابو عثمن الدمشقي الرضا نهاية الصبر وقال
ابو سليمان الداراني الراضي الذي لا يسأل الله جنته ولا يستعيذ به
من ناره وقال بعضهم ولذكر الله اكبر اي اقدم حيث قال رضي الله عنهم
ورضوا عنه وقال السري اذا كنت لا ترضى عن الله فكيف تسأله الرضا
قال الواسطي الرضا هو النظر الى الاشياء بعين الرضا حتى لا يسخط شيء
الا ما يسخطه مولاه سمعت ابا بكر الرازي يقول قال ابو علي القلانسي
الرضوان ثلاث راض بالقضاء قبل نزوله وهو السابق وراض بالقضاء
عند نزوله فهو المقتصد وراض بالقضاء بعد نزوله فهو الظالم وقال

بن عطا هو النظر الى قديم اختيار الله للعبد مختارا الافضل فيترك
السخط عليه قوله تعالى ذلك لمن خشي ربه قال سهل الخشية سر
والخشوع ظاهر وقال عمرو المكى اشترط على الراضين الخشية في رضاهم
عنه كذلك اوجب لهم رضاه عنهم بان يرضوا عنه ويخشوه في رضاه
عنهم ولا يكون ذلك الا باجتناب المحارم وعقد موافقتهم لموافقته ان
يكرهوا ما كره ويرضوا ما رضي **سورة الزلزال بسم الله
الرحمن الرحيم** يومئذ يصدر الناس اشتاتا قال سهل يتبع كل احد ما
كان يعتمده فمن اعتمد فضل الله اتبعه ومن اعتمد عليه اتبع عمله ومن
اعتمد الشفاعة اتبعها قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
قال الواسطى اذا كان من اصل الكلام ان الاعراض لا ترى ولا تبقى وقتين
فكيف يجوز ان ترى قيل القرآن صفة الله فان الصفة لا تبين من
الموصوف وهو يرى في الارض مكتوبا كذلك الاعمال وجاء رجل الى
بعض الحكما فقال عظنى فقرء عليه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال الرجل حسبى قد انتهت الموعظة **سورة
العاديات بسم الله الرحمن الرحيم**
ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد قال القاسم هو الذي
يشهد باحواله على احواله لان الحق تولاها في ازليته قبل ان خلقها
وسيرها بتقديره واخرجها الى الكون بتدبيره وفي عرصة القيامة
يسوقها الى الحشر كما ساقها في الازل والابد ونعيره فانطق ما شاء
بما شاء في سيره في الدارين واخرس من شاء عما شاء بتدبيره وقال بعضهم
في قوله ان الانسان لربه لكنود قال راسه على وسادة النعمة وقلبه

في ميدان الغفلة وقال بعضهم يرى ما منه ولا يرى ما اليه وقال عمر بن
عبد العزيز قيدوا نعمة الله بالشكر والشكر ترك المعصية فان الانسان
لربه لكنود بعد المصايب وينسى النعم قال الواسطى يطالع ما جرى فيه في
ذات الله ولا يطالع ما جرى من الله اليه فاذا شاهدت الارواح حق
استحقاقه نسيت قيامها بالطاعات عند مشاهدته قوله تعالى وانه على
ذلك لشهيد قال بعضهم الهاء راجع الى الله تعالى اي ان الله شهيد على
اسراره وافعاله واحواله **سورة القارعة بسم الله
الرحمن الرحيم** فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية قيل للواسطى
هل يجوز ان يثقل الموازين باعمالنا قال لو جاز ذلك لا من كل من كثرت
اعماله وصفت بل الله يثقل موازين من يشاء ويخفف من يشاء الا ترى
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الميزان بيد الله يخفض اقواما ويرفع
اخرين رفعهم في ازليته ووضع اخرين في ازليته قبل كون كل كون
سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم
الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال بعضهم شغلكم التكاثر بموتاكم
عن الحيات بذكرى قوله تعالى كلا سوف تعلمون قال سهل سيعلم من
اعرض عنى انه لا يجد مثلى وانشد في معناه ستندم اذ جربت غيري
وتعلم انني لك كنت كنزا قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين قال
سهل اليقين نار والاقرار فتيلة والعمل زيته وابتداء اليقين المكاشفة
ثم المعاينة ثم المشاهدة وقال يحيا بن معاذ اليقين كشف الغطاء
عن القلب وقال ابو بكر الوراق النفس اعمى وقايدها القلب والقلب
اعمى وقايده الروح والروح اعمى وقايده المولى وسئل بعضهم عن علم اليقين

وعين اليقين قال علم اليقين استجلاب الدلايل وعين اليقين عين الحكمة
وقال بعضهم علم اليقين حال التفرقة وعين اليقين حال الجمع وقال
بعضهم بدو علم اليقين موهبة الله فاذا استقر اليقين فهو مشاهدة
الغيوب بكشف القلوب وملاحظة الاسرار بمخاطبة الانكار وقال
ابو سعيد الخراز نجات القلب في ثلثة في علم اليقين وفي وجود عين
اليقين وفي شهود حق اليقين وقال الشبلي علم اليقين ما اوصل الله
الينا على لسان الرسل وعين ما اوصل الله الينا من انوار هدايته الى
اسرار القلوب من غير توسط وحق اليقين لا سبيل اليه قوله تعالى
ثم لترونها عين اليقين قال الخراز عين اليقين هو ان يدفع الحجب
عن قلوبهم ويتجلى لاسرارهم وارواحهم ويكشف عن اوهامهم حتى يرون
عين اليقين فيرجعوا عنه سكرى وينتهوا عنه حيرى وقال سهل عين
اليقين ليس هو من اليقين لكنه نفس الشيء وقال بعضهم اليقين اظهار
ما سبق له من عناية الحق وعين اليقين العلم بالاظهار ذلك
وقال بعضهم عين اليقين هو المشاهدة وقال بعضهم عين اليقين اختلفوا
فيه فقالوا وجود اليقين وهو ان تعبد الله كانك تراه ووجود اليقين
مكاشفة الحق بشهادة اليقين وحق اليقين ما شهد الحق لنفسه بانه
الحق المبين **سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم**
والعصر ان الانسان لفي خسر قال بعضهم اذا لم يراع حقوق الله عليه
ولم يخشه واتبع الشهوات قوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
اي الا الذين ادوا الحقوق التي لزمتهم في جميع العبادات قوله تعالى
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر قال بعضهم التواصي بالحق هو المقام مع

الحق والقيام باوامره على حدودها الاستقامة وقال بعضهم التواصي بالصبر
هو ان لا يشهد البلاء بحال **سورة الهمزة بسم الله**
الرحمن الرحيم الذي جمع مالا وعدده قال بعضهم من غناه بماله فهو
فقير ومن كان غناه بجاهه فهو حقير ومن كان غناه بمولاه فهو الغني
على الحقيقة قال بعضهم جمع المال من علامة الجهل وحبه من علامة
النفاق والبخل به من علامة الكفر قوله تعالى يحسب ان ماله اخلده قال
ابو بكر بن طاهر ظن ان ماله يوصله الى مقام الخلد قوله تعالى نار الله الموقدة
قال ابو جعفر الملطي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جده قال نار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة النيران شتى مختلفة فمنها نار المحبة والمعرفة تتقد
في افئدة الموحدين ونار جهنم تتقد في افئدة الكافرين ونار المحبة اذا
اتقدت في قلب المؤمن تحرق كل همة لغير الله وكل ذكر سوى ذكره **سورة الفيل**
لم يذكر فيهما شيء **سورة الماعون بسم الله الرحمن**
الرحيم الذين هم عن صلوتهم ساهون قال بعضهم الذين لا يحضرونها
بشهود قلب ورعاية حقوق المناجات وخشوع الجوارح فيها لا يعلمون ان
الصلوة مواصلة بين العبد وربه واذا لم يراع حقوقها كانت مفاصلة قال
عبد الله بن علي البغدادي عن احمد بن فاتك عن ابا العباس بن عطا قال ليس
في القرآن وعيد اصعب لا وبعده وعد لطيف غير هذه الاية ويل للمصلين
ذكر الويل لمن صلاها بلا حضور قلب فكيف من تركها واساء وسئل ما الصلوة
قال اتصال بالله من حيث لا يعلمه الا الله قوله تعالى الذين هم يراؤن قال
بعضهم الذين لا يخلصون العمل لله ولا يطالبون نفوسهم بحقيقة الاخلاص
ولا يرد عليهم من ربهم واراد يشغلهم عن رؤية الخلق والتزين لهم ويعلمون

انهم فی اعین الناس بمقدار ما وضع الله لهم فی اعینهم من المقدار قوله تعالى ويمنعون
الماعون قال بعضهم يبخلون ببذل الاموال والمهج فی رضاء الله تعالى كما فعل
الصدیق رضی الله عنه **سورة الكوثر بسم الله الرحمن الرحيم**
قال جعفر الصادق انا اعطيناك الكوثر اي نورا فی قلبك دلك علي وقطعك
عما سواي وقال الشفاعة لامتك وقال بعضهم معجزة اكثرت بها اهل الاجابة
لدعوتك وقال ابن عطا معرفة بربوبيتي وانفرادا بوحدانيتي وقدرتي ومشيئتي
وقال سهل الحوض تسقي من شئت باذني وتمنع من شئت باذني وقال القاسم ان
شانئك هو الابتر اي مبغضك لمنقطع عن الخيرات فی الدارين اجمع وقال ابو
سعيد القرشي لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب قال صلى الله عليه وسلم يا رب اتخذت
ابراهيم خليلا وموسى كليما فبماذا خصصتني فانزل الله تعالى الم نشرح لك صدرك
فلم يكتف بذلك فانزل الم يجدك يتيما فاوى فلم يكتف بذلك وحق له ان لا
يكتفي لان السكون الى الحال سبب قطع المزيد فانزل انا اعطيناك الكوثر
فلم يكتف بذلك حتى بلغنا ان جبرئيل عليه السلام قال ان الله تعالى يقرئك السلام
ويقول ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا وموسى كليما فقد اتخذتك حبيبا وعزتي
لاختار حبيبي على خليلي وكليمي فسكن وهذا اجل من الرضا لان هذه الدلالة
والمجادلة والانبساط للخليل الا ترى الى قصة ابراهيم عليه السلام فی قوله
وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط وهو على الانبساط **سورة الكافرون**
بسم الله الرحمن الرحيم قال الحسين ان الله تعالى اورد
تكليفه على ضروب منهم من استعبد بخصايص العبودية كما خاطب به
نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين انك

لن تبلغ استحقاق العبودية بالجهد وخطاب تكليف خاطب به الكفار وذكر
انه امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يخاطبهم بقوله لا اعبد ما تعبدون
سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عطا
فی قوله اذا جاء نصر الله والفتح اذا شغلك به عما دونه فقد جاءك
الفتح من الله والفتح هو النجاة من السجن والبشرى بلقاء الله تعالى
سمعت الحسين بن يحيى يقول سألت ابا الحسن البوشنجي عن قوله واستغفره
انه كان توابا ما هذا الاستغفار وما هذه التوبة فقال اما بلسان
العارفين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم سر بدخول الناس
افواجا فنظر الى الناس والى السبب والى دعوته ولم ينظر الى المسبب فانزل
الله عليه فان يشاء الله يختم على قلبك ويمحو الله الباطل اي المجيب
لدعوتك من كتبنا عليه السعادة فی الازل قال الواسطي اذا جاء نصر الله
والفتح اي فتح عليك العلوم فسبح بحمد ربك واستغفره على ما كان منك
من قلة العلم بما اريد منك انه كان توابا **سورة اللهب بسم الله**
الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب قال ابو بكر بن طاهر خسر من لم ينزلك
المنزلة التي انزلناكها من القرب فی الدنو والنبوة والمحبة خسرانا ظاهرا
وضل ضلالا بعيدا **سورة الاخلاص بسم الله الرحمن الرحيم**
قال ابن عطا قل فی غير هذا الموضع في القرآن اي اظهر ما اوحينا اليك وبيّنا
لك بتاليف الحروف التي قرأناها عليك لتهتدي بها اهل الهداية والهاء
تنبيه عن معنى ثابت والواو اشارة الى ما لا يدرك حقايق نعوته
وصفاته بالحواس والاحد المتفرد الذی لا نظير له والتوحد هو الاقرار
بالاحدية والوحدانية فهو الانفراد قال الواسطي فی قوله قل هو الله قال

قال الاصحاب في قوله اذا جاء نصر الله
والفتح النصر نصر القلب على جنود
النفس والفتح فتح مدينة البشرية
[illegible]

هو حرف ليس باسم ولا وصف ولكنه كناية واشارة فالكناية الى الذات
والاشارة الى الذات علم الحق من يلحد في الاسماء والصفات ويفرق
بين الصفة والموصوف فقال هو لا يكون فرقا بين هويته وهو واذا
لم يكن فرقا بين هويته وهو لم يكن فرقا بين اسمائه وصفاته قال
ابو سعيد الخراز اول ما دعا الله عباده دعاهم الى كلمة واحدة فمن فهمها
فهم ما وراها وهو قوله قل هو الله احد فتم به المراد للخواص ثم زاد
بيانا للاولياء فقال احد ثم زاد بيانا للخواص فقال الصمد ثم زاد بيانا
للخلق فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فمن فهم معنى الله
استغنى به قال بن عطا هو هو ولا يقدر احد يخبر عن هويته الا هو
لا عبارة لاحد عن حقيقة الا له عن نفسه فيخبر عن نفسه بحقيقة
حقه والاغيار يخبرون عنه على حد لا اذن فيه والامر فاخبر عن نفسه
بانه هو الله اشار من نفسه الى نفسه اذ لم يستحق احد ان يشير اليه سواه
من اشار اليه فانما اشار الى اشارته الى نفسه فمن تحقق اشارته الى
اشارته بالتعظيم والحرمة كانت اشارته صحيحة على حد الصواب ومن
وقعت اشارته على حد الدعوى بطلت اشارته وبعدت عن معادن
الحقيقة وقال بعضهم توحد ثم وحد ولا سبيل الى ذلك الا ان يوحدك
الحق له وقال فارس احد في واحديته وواحد في احديته ليس يحس
بالغير كيف ولا حس ولا غيرهن الكاين كل منعوت واليه يصير كل مربوب
قال الحسين خلق الله الخلق على علمه واظهر الاشياء فيهم بقدرته
ودعاهم الى توحيده ووحدانيته في المعرفة الاصلية بلسان الطبايع
فقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

وقال القاسم قوله الله يحدث ولها ودهشا فعرفهم ان له الاسماء الحسنى
فكل مربوط بصفة واسم وقال في قوله قل هو الله لم يقتصر على اسمه الله بل
عدل بهم الى اسام اخر واخبر بانحطاط رتبهم فقال لم يلد ولم يولد او
كان يخطر بقلوب العارفين شبهة حتى اخبر بهذه الصفة ولكنه تعالى
علم ما في سراير العوام من الخواطر الفاسدة فازالها عنهم بقوله لم يلد ولم
يولد فاهل الحقيقة عرفوا الله بما واجههم به من اسمه الله وقال الواسطى
في قوله قل هو الله احد هو جواب لمن زعم ان معه الها لان نفي العيب حيث
يستحيل العيب عيب فرق بين جواب توهم السراير وجواب ثبوت العقول
قال بن عطا في قوله قل هو الله احد الى اخر السورة اشارة منه اليه حين
قال الكفار انسب لنا ربك قوله الصمد قال ابو بكر بن عبدون الصمد
المستغني عن كل احد وقال بن عطا الصمد الذي لم يتبين عليه اثر فيما
اظهر وقال جعفر الصمد الذي لم يعط لخلقه من معرفته الا الاسم والصفة
سئل الجنيد ما الصمد فقال ان كل ما يتسع به اللسان او تشير اليه
البنان من تعظيم او تفريد او توحيد او تجريد فهو معلول والحقيقة وراء
ذلك لا تحيط به العلوم ولا يشرف عليه احد لان الصمدية ممتنعة
عن جميع ذلك وقال الواسطى امتنع الحق بصمديته عن وقوف العقول
عليه واشارتها اليه ولا يعرف الا بالطاف اسداها الى الجوارح وقال
الصمد هو قطع التوهم في العبارة وخفي لا لحاظ في الاشارة لا يجري عليه
جريان ما اجرى عليها مما ذكرها وقال الصمد المتعالي عن الكون والفساد
وقال بن عطا قل هو الله احد ظهر لك منه التوحيد الله الصمد ظهر لك
منه المعرفة لم يلد ظهر لك منه الايمان ولم يولد ظهر لك منه الاسلام

ولم يكن له كفوا احد ظهر لك منه اليقين وقال بعضهم الصمد المصمود
في الحوايج سمعت ابا علي الروذباري يقول وجدنا انواع الشرك على ثمانية
انواع على النقص والتقلب والكثرة والعدد والعلة والمعلول
والاشكال والاضداد فنفى عن صفته نوع الكثرة والعدد بقوله قل هو
الله احد ونفى النقص والتقلب بقوله الله الصمد ونفى العلل والمعلول
بقوله لم يلد ولم يولد ونفى الاشكال بقوله ولم يكن له كفوا احد
ويقال سميت سورة الاخلاص لانه اخلص فيها معاني التوحيد
وقيل الاحد للعامة والواحد للفضل وقيل الصمد الذي ايست العقول
من الاطلاع عليه وقال الحسين بن الفضل الصمد الاول بلا ابتداء والاخر
بلا انتهاء وقال جعفر جل ربنا وتعالى ان تدركه الاوهام والعقول والعلوم
بل هو كما وصف نفسه والكيفية عن وصفه غير معقولة فسبحانه
ان تصل العقول والفهوم الى كيفيته وكل شيء هالك الا وجهه والبقاء
والسرمدية والابدية والوحدانية والمشية والقدرة له تبارك
وتعالى وسورة الاخلاص خمس كلمات الله احد دلالة على الوحدانية
الله الصمد دلالة على العز لم يلد معرفة الربوبية ولم يولد معرفة
التنزيه ولم يكن له كفوا احد معرفة ليس كمثله شيء وهذه باجمعها
تدلك على الانقطاع اليه والتبري مما سواه سورة الفلق بسم الله
الرحمن الرحيم سئل الواسطي ما الربوبية قال التفرد بايجاد المفقودات
والتوحد باظهار الخفيات من الموافقة والمخالفة وقال بعضهم في قوله
الفلق قال فلق المكنون من القلوب فابداها على الالسنة قال محمد
بن علي الترمذي عطف الله على قلوب خواص عباده فقذف فيها النور

فانفلق الحجاب وانكشف الغطاء وهو قوله قل اعوذ برب الفلق وقال الحسين
اشار الحق الى جميع خلقه في معنى القطيعة عنه بكلمة واحدة وهي من
لطايف القرآن قل اعوذ برب الفلق وفالق الاصباح وفالق الحب والنوى
وفلق البحر لموسى عليه السلام وفلق الاسماع والابصار وفلق القلوب حتى
انكشف لها الغيوب قال النبي صلى الله عليه وسلم سجد وجهي للذي خلقه
وشق سمعه وبصره وفلق الصدور وفتقها وشرحها لتدارك ماجرى
فيها من المباشرة اذ في ذلك صحت البخيرة وصفاءها من شر ما خلق
ان يكون مربوطا وان علت احواله وعظمت اخطاره فان الانقطاع علامته
والارتباط بما دونه ممن خلقه وفلقه سورة الناس بسم الله
الرحمن الرحيم قال عمرو المكي الوسواس من وجهين من النفس والعدو
فوسواس التخلق بالمعاصي الذي يوسوس فيها العدو وكلاهما غير شيئين
فان النفس لا توسوس بهما احدهما التشكيك والآخر القول على الله بغير
علم قال الله تعالى في وصف الشيطان انما يأمركم بالسوء والفحشاء
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال ابو بكر الوراق الوسواس من اشر
العوارض واخبثها وابعدها من الصواب واشدها غرورا واشهاها
الى النفس واحلاها في القلب وازينها في العين لانها على موافقة النفس
والنفس ارضية وهي ارضية ليست بسماوية كالحقوق النازلة منه
والوسواس يقع في اصول الدين وهو الاراء والمقاييس فان الانسان
يقبل من ابليس مقاييسه ووسوسته وانما عبدت الشمس والقمر بالمقاييس
فقاس ابليس لما قال في مقابلة الامر من الله اليه عن مواجهة حين امره
بالسجود لادم عليه السلام قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته

من طين وهو الذي اخبر الله عنه انه الخناس الذي يوسوس في صدور
الناس بدا في وسوسته وشوم قياسه بادم عليه السلام فقال ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وسوس
اليهما في ذلك بالملك وقاس فقال انما خوطبت في شجرة ولم تخاطب في
غيرها فاترك ما خوطبت فيها وتناول من جنسها فوقع ذلك من ادم
موقعا لحرصه على مجاوزة امر ربه قال يحيى بن معاذ الرازي الوسوسة
بذر الشيطان فان لم تعطه ارضا وماء ضاع بذره وان اعطيته
الارض والماء بذر فيه فسئل ما الارض والماء فقال الشبع ارضه
والنوم ماؤه وقال سهل من اراد الدنيا لم ينج من الوسوسة ومقام
الوسوسة من العبد مقام النفس الامارة وقال بعضهم الوسوسة ذكر الطبع
وقال ابو عمرو البغدادي اصل الوسوسة ونتيجتها من عشرة اشياء اولها
الحرص فقابله بالتوكل والقناعة والثاني الامل فاكسره بمفاجات الاجل
والثالث التمتع بالشهوات الدنيا فقابله بزوال النعمة وطول
الحساب والرابع الحسد فاكسره برؤية العدل والخامس البلاء
فاكسره برؤية المنة والعافية والسادس الكبر فاكسره بالتواضع والسابع
الاستخفاف بحرمة المؤمنين فاكسره بتعظيم حرمتهم والثامن
حب الدنيا والمحمدة من الناس فاكسره بالاخلاص والتاسع طلب
العلو والرفعة فاكسره بالخشوع والعاشر المنع والبخل فاكسره
بالجود والسخا هذا اخر تفسير الحقايق للشيخ ابو عبد الرحمن السلمي
رضي الله تعالى عنه ونور ضريحه والحمد لله رب العالمين
اولا واخرا ظاهرا وباطنا وعلى كل حال وصلى الله على سيدنا

ونبينا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين وسلم تسليما دايما الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

وكان الفراغ في اخر شهر صفر في سنة الف
احدى وتسعين على يد الفقير الحقير
تراب اقدام المؤمنين محمد بن الحاجي
قرد الشافعي مذهبا والرفاعي
طريقة غفر الله له ولوالديه
كل من يقرا له الفاتحة
امين









Süleymaniye U. Kütüphanesi
Beşir Ağa
Eski 36

